

وقف لله تعالى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز المحمد السلمان

من أراد طباعته لوجه الله تعالى
لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له
وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً
أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤوف الرحيم
أن ينفع به من قرأه ومن سمعه
وأن يأجر من دله عليه أو سعى به إلى من ينتفع به
اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المجلد الثاني

مصدر هذه المادة :

المكتبة الإسلامية

www.kribat.com



قِسْمُ النُّوَادِرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنُسْتَهِدِيهِ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وأشهدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى التَّوْحِيدِ، السَّاعِي بِالنَّصْحِ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، الْمُحَذِّرَ لِلْعَصَاةِ مِنْ نَارٍ تَلْظِي بِدَوَامِ الْوَقِيدِ، الْمُبَشِّرَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِدَارٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، صَلَاةٌ لَا تَزَالُ عَلَى كَرِّ الْجَدِيدِينَ فِي تَجْدِيدِهِ، وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وَبَعْدُ.. فَبِمَا أَنِّي رَأَيْتُ إِقْبَالَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْقَصَائِدِ الَّتِي فِي كُتُبِنَا فَعَزَمْتُ عَلَى جَمْعِ مَا تَيَسَّرَ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا مِمَّا يَحْتَوِي عَلَى حِكْمٍ وَأَحْكَامٍ وَمَوَاعِظَ وَفَوَائِدَ وَآدَابٍ وَأَخْلَاقٍ فَاضِلَاتٍ، وَقَصَصٍ فِيهَا عِبْرٌ، وَتَرْهِيدٍ فِيهَا يَفْنَى وَتَرْغِيبٍ فِيهَا يَبْقَى وَتَرْهِيْبٍ مِمَّا يَضُرُّ عَاجِلًا وَآجِلًا.

وَعَزَمْتُ عَلَى طَبْعِهَا وَقَفَّا لِقَاءِ اللهِ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَعَادَتِنَا فِي كُتُبِنَا، رَاجِيًا مِنَ اللهِ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ سَبَبًا مُبَارَكًا لِحَثِّ النَّاسِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْإِكْتِسَارِ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَتَذَكُّرِهِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْعَمَلِ بِهَا وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا.

وَتَصْحِيحِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ كُلِّ عَمَلٍ وَالتَّذَكُّيرِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.

والتَّحذِيرِ مِنَ الْإِهْمَاكِ فِي الدُّنْيَا وَالْإِخْلَادِ إِلَيْهَا وَزِينَتِهَا وَالْإِنْغِمَاسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَمَلَاذِهَا وَالتَّزَوُّدِ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَصِيَانَةِ الْوَقْتِ .. وَسَمَّيْتُهَا «مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ».

وَمَنْ أَرَادَ طَبَاعَتَهُ وَقَفَّا لَوَجْهِ اللهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أُذِنَ لَهُ وَجَزَاهُ اللهُ عَنِي وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا. وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

عبد العزيز بن محمد السلمان

قال الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْهَادِي إِلَى سُؤْلُوكِ مَنْهَجِ الرَّشَادِ
مِنْ خَصَّصَهُ بِفَضْلِهِ فَقَامَا بِحَقِّقِهِ وَشَكَرَ الْإِنْعَامَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمِيدًا كَثِيرًا طَيِّبًا تَوَالَى
كَمَا يُحِبُّ وَكَمَا يُرْضِيهِ لَهُ الثَّنَا وَالْمَجْدُ لَا أُخْصِيهِ
عَرَفْنَا مِنْ فَضْلِهِ الْإِسْلَامَا لَوْلَاهُ كُنَّا نُشَبِّهُ الْإِنْعَامَا
شَهِدْتُ بِالصَّدْقِ الْيَقِينِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا وَجَلَا
وَأَنَّهُ قَدْ أَتَزَلَّ الْفِرْقَانَا عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ تَبَيَّنَا
فَأَرْشَدَ الْخَلْقَ لِهَذَا الْبَدِينِ بِسَيِّفِهِ وَشَرْعِهِ الْمُبِينِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَا مَعَ آلِهِ وَالصَّحْبِ مَا غِيَتْ هَمَا
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِأَصْلِ الْبَدِينِ حَتَّمْ عَلَيْنَا لَازِمَ التَّبَيُّنِ
لَأَنَّهُ سَفِينَةُ الْوُصُولِ إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ الْمَأْمُولِ
وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ نَظَّمْتُهَا فِي مُدَّةٍ مِنْ غُرَيْتِي أَقَمْتُهَا
فِي بَلَدَةٍ مَعْدُومَةِ الْأَنْبِيَسِ جَعَلْتُ فِيهَا كُتُبِي جَلِيسِي
بَيَّنْتُ أَنْوَاءَ مِنَ الْعِبَادَةِ إِخْلَاصُهَا حَقِيقَةُ الشَّهَادَةِ
وَرَدُّ إِفْكَ مِنْ إِلَيْنَا نَسَبَا عِظَائِمًا فِيهَا عَلَيْنَا كَذِبَا
مُسْتَعْفِرًا ذَنْبِي وَأَرْجُو رَبِّي قَبُولَهَا وَالصَّفْحَ فَهُوَ حَسْبِي
فَهُوَ الَّذِي يُرْجَى تَعَالَى لَا سِوَى بِهِ أَلُوذُ مِنْ مُضِلَّاتِ الْهَوَى
وَأَرْتَجِي لِي مِنْهُ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ وَعِصْمَتِي عَنْ شَرِّ نَفْسِي الْإِثْمَةِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْقَرِيبَ وَالْوَلَدَ فَهُوَ الَّذِي يُعْطِي الْمُرِيدَ مَا قَصَدَ

بيان توحيد العبودية

الذي دَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ

إِذَا أَرَدْتَ أَصْلَ كُلِّ أَصْلٍ وَالْحِكْمَةَ الْكُبْرَى لِبَعْثِ الرُّسُلِ
فَلِأَنَّهُ عِبَادَةُ الْإِلَهِ وَتَرْكُ مَا يُدْعَى مِنَ الْأَشْبَاهِ

مِنْ دُونِ مَوْلَانَا الْمَلِكِ الْبَاقِي
قَدْ شَهِدَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْمَاجِدُ
وَحَلَقَهُ أَمَلَاكُهُمْ وَالْعَلَمَا
فَخَابَ عَبْدٌ جَعَلَ الْمَخْلُوقَا
اللَّهُ رَبَّنَا وَأَسَدَى النَّعْمَةِ
فَمَا لَبِثْنَا أَنْ دَعَا الْمَضْطَرُ
دَسِيسَةً فِيهِمْ مِنَ اللَّعِينِ
مَوْلَى الْجَمِيلِ الْخَالِقِ الرَّزَاقِ
بِأَنَّهُ إِلَٰهُ نِعَمَ الشَّاهِدِ
أَشْهَدُهُمْ فَشَهِدُوا إِذَ الْهَمَا
نِدَا لَهُ وَأَبْطَلَ الْحُقُوقَا
لِنُخْلَصَ التَّوْحِيدَ هَذِي الْحُكْمَةِ
مَنْ لَيْسَ ذَا نَفْعٍ وَلَا يَضُرُّ
يُوحِي بِهَا فِي النَّاسِ كُلِّ حِينِ

فصل

في بيان ضلال من يُنادي الأموات والغائبين

وَدَعَاؤُهُ الْأَمْوَاتِ يُبْطِلُ الْعَمَلَ
شَبَّهْتُ مَنْ يَدْعُو دَفِينًا فِي الثَّرَى
وَصَرَفُ حَقِّ اللَّهِ لِلْمَخْلُوقِ
لَوْ قَدَّرَ إِلَٰهُ حَقَّ الْقَدْرِ
وَأِنْ نَصَحْتَ قَائِلًا لَا تُشْرِكْ
لَقَالَ أَأَنْتَ الْمُلْحِدُ الْوَهَّابِي
جَحَدْتَ قَدْرَ سَيِّدِي الْجِيلَانِي
وَالْبَدَوِي وَسَيِّدِي الرَّفَاعِي
وَهُمْ أَنْاسُ كُوشِفُوا فَأَشْرَفُوا
أَقُولُ دَعَاؤِي كُلُّهَا - ضَلَالُ
سَفَاسِطُ يَصْنُبُو إِلَيْهَا الْفَاسِقُ
هَلْ كَانَ أَمْرُ الْكَوْنِ بِالتَّنَاوُبِ
وَتَسْلَخُ الْإِيمَانَ خَابَ مَنْ فَعَلَ
بِطَالِبِ الْعُرْيَانِ سِتْرًا مَنْ عَرَا
ظَلَمَ عَظِيمٌ جَاءَ فِي الْمَنْطُوقِ
مَا قَالَ يَا مَعْرُوفُ أَوْ يَا الْبَدَوِي
بِخَالِقِكَ وَبَاعِثِكَ لِحَشْرِكَ
أَنْتَ الْجَهْلُولُ مُنْكَرُ الْأَسْبَابِ
وَالْعِيدَرُوسِ الْمُسْتَعَاثُ الثَّانِي
مَحَاطٌ رَحِلَ الْمُسْتَجِيرِ الدَّاعِي
عَلَى الْغُيُوبِ فَلَهُمْ تَصَرَّفُ
وَقَوْلُهُ مَصْنُوعَةٌ - مُحَالُ
يَمُجِّهَهَا السُّنَنِي ذَاكَ الْحَاذِقُ
أَمْ دَفَعَهُ أَمْ حَصَصَهَا فِي الْعَالِبِ

فصل

في حقِّ الأولياء الشرعي

وَالْأَوْلِيَاءُ حَقُّهُمْ مَحَبَّتِي
وَاللَّهُ مَا قَالَ الْوَلِيَّ ادْعُونِي
فِي غُيْبَةِ الْجَلِيلِي رَدُّ الشَّرْكِ
لَا جَعَلُهُمْ جَهْلًا بِهِذِي الرُّتْبَةِ
وَأَنْ دَهَاكُم مَّا دَهَى نَادُونِي
فَارْجِعْ إِلَيْهَا لَا تَكُنْ فِي شَكِّ

حَتَّى الْعَجِينَ مِلْحَهُ سُؤَالُهُ
 قَدْ خَرَجُوا مِنْ عَهْدَةِ الْبَيَانِ
 حَاشَاهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا الْقُرْآنَا
 لَا يَعْلَمُ الْمَاضِي وَمَا يَصِيرُ
 وَإِنْ تَقُلْ هُمْ سَبَبٌ فِي النَّفْعِ
 مَا السَّبَبُ الْعَادِي مِنْ ذَا الْبَابِ
 كَمْ سَبَبٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
 مُسَلِّمُ الثُّبُوتِ هَذَا عَنْدهُمْ
 يَأْءُ النَّدَا الطَّلَبِي إِلَى الْعَلِي
 إِنْ قُلْتَ رَبِّي خَالِقُ الْأَفْعَالِ
 قَدْ خَلَقَ الْأَفْعَالَ مِنَّا وَقَضَى
 أَرَادَهُمَا إِرَادَةً كَوْنِيَّةً
 حَاشَا وَكَلا أَنْ يُجِبَّ الْمَعْصِيَةَ
 إِنْ جَادَلُوا بِمَا رَمَيْتَ ظَنُّوا
 قُلْ خَلَقَ الْحَكِيمُ فَعَلَ الْعَاصِي
 نَسْأَلُكُمْ هَلِ النِّكَاحُ عَادِي
 لَأَنَّ هَذَا فِي عُمُومِ الْقَاعِدَةِ
 فَالْإِعْتِرَالُ وَطَرِيقُ الْمُجِبَّةِ
 فَوَاصِلُ الْمُعْتَرِلِي قَدْ قَالََا
 بِضِدِّهِ الْجَبَرِي قَالَ الْعَاصِي
 لَكِنَّمَا السُّنِّي طَوْعُ الشَّرْعِ
 قَدْ عَبْدَ الْمَوْلَى بِفِعْلِ الْأَمْرِ
 يَقُولُ: لِي كَسْبٌ وَلَكِنْ خَالِقِي
 مُفَادٌ كُتِبَ لِلَّهِ هَذَا وَالرُّسُلُ

نَصُوهُ قَالُوا تَرْكُهُ أَوْلَى لَهُ
 لَكِنَّاكُمْ مِنْ جُمْلَةِ الْعُمَيَّانِ
 وَيَرْتَضُّوا أَنْ تَسْلُكُوا طُعْيَانَا
 إِلَّا الْعَلِيمُ الْقَادِرُ الْبَصِيرُ
 فَبِالْبَلَاغِ لَا كَزَعَمِ الْبِدْعِي
 فَارْجِعْ تَرَى دَلَائِلَ الصَّوَابِ
 هُوَ هَلْكَهُ يَسْخَطُهُ الدِّيَانُ
 لَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ رُشْدَهُمْ
 قَدْ وَجَّهَتْ مَا وَجَّهَتْ إِلَى الْوَلِيِّ
 قُلْنَا نَعَمْ يَنْهَى عَنِ الْأَمْثَالِ
 مَا خَلَقَهَا مُسْتَلْزِمٌ مِنْهُ الرِّضَا
 لَكِنَّهُ يَرْضَى لَنَا الشَّرْعِيَّةَ
 بَلْ شَاءَهَا لِحِكْمَةٍ مُقْتَضِيَةٍ
 نُهَوِّضُهَا لِعَارَةِ أَشْشُنُوا
 فَلَا تَلْمُ مُرْتَكِبَ الْمَعَاصِي
 وَالْأَكْلُ وَالشُّرْبُ إِذَنْ لِلصَّادِي
 مِنْ جَهْلِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا مَفَاسِدَهُ
 مَا عَنْهُمْ مَا بُدُّ لَكُمْ مَا الْمَعْدِرَةُ
 مَا الشَّرُّ خَلَقَ رَبَّنَا تَعَالَى
 مُمْتَثِّلٌ مُحَقِّقٌ الْإِخْلَاصِ
 وَلَمْ يَزَلْ يَسْعَى بِبَذْلِ الْوُسْعِ
 مُخَالَفًا لِلْقَدَرِيِّ وَالْجَبَرِيِّ
 خَلَقَهُ رُبِّي وَإِثْمِي لِأَحْقِي
 مَا نَفَعُهُمْ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ حَصْلُ

فصل

في إيضاح ما مرّ من إطلاق الأسباب في نقص أصلهم

وَعِنْدَنَا الْأَسْبَابُ مِنْهَا مَا حُمِدَ
وَبَعْضُهَا عَنْهُ النَّبِيُّ يَنْهَى
وَالْاِخْتِجَاجُ مُطْلَقًا بِالْقَدَرِ
فَفِي الْحَدِيثِ أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ
قَالَ الرَّسُولُ لِلصَّحَابَةِ اعْمَلُوا
فَارْجِعْ إِلَى رَدِّ التَّقْيِ الْهَادِي
سَرَّحْتُ طَرْفِي بُرْهَةً فِي غَرَرِهِ
فَفَعَلُهُ كَيْسٌ إِذَا لَمْ تَعْتَمِدْ
فَابْحَثْ عَنِ الْمَطْلُوبِ تَذَرِي الْكُنْهَ
مَعَ تَرْكِكَ الْأَسْبَابِ رَأْسُ الْمُنْكَرِ
وَاحْذَرْ تَقُلْ لَوْلَا فَعْنَهَا يَمْنَعُكَ
فَكُلُّكُمْ يَلْقَى وَلَا تَتَكَلَّمُوا
مَقَالَهُمْ تَجِدُهُ يُرْوِي الصَّادِي
لَكِنَّ نَظْمِي قَاصِرٌ عَنْ أَكْثَرِهِ

فصل

وَالدِّينَ هُوَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ اللَّهِ
فَأَسْلِمِ الْوَجْهَ لِمَنْ أَحْيَاكَ
لَا تَحْسَبِ الْإِيمَانَ فِعْلَ الْقَلْبِ
فَيُطْلَقُ الْإِسْلَامُ فِي مَوَاضِعَ
وَيُقَرَّرَانِ مِثْلَ قَوْلِ (آمَنُوا
هُمَا سَوَاءٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحِفْظِ
وَعِنْدَهُمْ إِسْلَامُكَ الْحَقِيقِي
إِذْ جَزُؤُهُ الْأَعْمَالُ عِنْدَ السَّلَفِ
وَكَوْنُهُ جُزْءًا لَهُ إِذَا انْتَفَى
وَالسَّلَفُ الْمَاضُونَ عَنْهُ سَكَنُوا
وَعِلْمٌ مِثْلِي قَاصِرٌ عَنْ جَزْمِي
فَكَانَ إِسْلَامٌ مِنَ التَّسْلِيمِ
يَشْتَرِكُ النَّفَاقُ وَالْإِيمَانُ
أَمَّا نَفَاقُ الْعَمَلِ الْمُخَفَّفِ
قُلْ فَاسِيقٌ بِفِعْلِهِ الْكَبِيرَةِ
فَظَاهِرُ الْأَعْمَالِ قُلْ إِسْلَامٌ
مَنْ يَتَّبِعْ سِوَاهُ فَهُوَ اللَّاهِي
وَانْقَدَ لَهُ تَلَقَّ غَدًا مُنَاكَ
مِنْ دُونِ أَعْمَالٍ نَشَتْ عَنْ حُبِّ
وَيُقْصَدُ الْعُمُومُ عِنْدَ السَّامِعِ
وَعَمِلُوا) وَالْحُكْمُ فِيهِ بَآئِنُ
وَالْخُلْفُ مِنْ بَابِ النِّزَاعِ اللَّفْظِي
مُرَادِفُ الْإِيمَانِ بِالتَّحْقِيقِ
خِلَافُ قَوْلِ الْمُرْجِي الْمُنْحَرِفِ
يَنْتَفِي الْإِيمَانُ هَذَا فِي خَفَى
وَأَيْمًا الْأَخْلَافُ عَنْهُ نَكُثُوا
أَرْجُو إِلَهِي أَنْ يُقَوِّيَ فَهْمِي
بِالظَّاهِرِ اسْتَدْعَى إِلَى التَّقْسِيمِ
فِي أَصْلِهِ فَلَزِمَ الْبَيَانُ
فَإِنَّ إِيْمَانًا بِهِ لَا يَنْتَفِي
وَمُؤْمِنٌ بِحُسْنِ بَعْضِ السَّيَرَةِ
خَوْفَ اشْتِرَاكِ قَالَهُ الْأَعْلَامُ

مَعْنَى صَرِيحٍ عِنْدَ أَهْلِ الْكَسْبِ
ظَهَرًا وَبَطْنًا مِثْلَ مَا عَلِمْنَا
أَيَّ كَامِلٍ لَمْ يَنْفِهِهِ الْمُؤْتَمَنُ
فَاحْذَرُ تُضَاهِي فِي الضَّلَالِ مَنْ مَرَقَ
قَالُوا لِأَنَّ فِيهِ نَصٌّ ظَاهِرٌ
كَرَّرَهَا النَّبِيُّ عَلَى نَفْسِهِمْ
نَصًّا يُفِيدُ الْفَرْقَ دَعِ إِشْكَالَهُمْ
وَبِالْخُصُوصِ حَافِظُ الْعُلُومِ
لِيَجْمَعَ النُّصُوصَ عَنْ يَقِينِ
مَعَ الْبُخَارِيِّ لِاحْظَا مَا أَقْصَدُ
مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ وَالْإِلَهَ أَعْلَمُ

لَأَنَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْقَيْسِ
فَاعْتَبِرَنَّ الْأَصْلَ إِنْ قَرَنْتَنَا
وَمَا أَتَى «لَا يَزِينِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ»
يُوضِّحُهُ «وَأِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ»
وَقَالَ قَوْمٌ يَلْزِمُ التَّغَايُرَ
فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ «أَوْ مُسْلِمٍ»؟
(قَالَتِ الْأَعْرَابُ) ظَنُّوْهَا لَهُمْ
مَنْ أَجَلٍ ذَا قَدْ قَالَ بِالْعُمُومِ
نُدُوهُ الرَّأَكِي تَقِيُّ الدِّينِ
مِثْلُهُ الْإِمَامُ أَيْضًا أَحْمَدُ
كُلُّ مَنْ آمَنَ فَهُوَ الْمُسْلِمُ

فصل

في مسألة الأسماء والصفات واعتقادها على ما يليق بالله تعالى

من غير تأويل يُفَضِّي إلى تعطيل أو تكيف يُفَضِّي إلى تمثيل

مَنْ قَدْ تَعَالَى عَنْ سَمِيٍّ وَعَلَا
سُبْحَانَ رَبِّي كَامِلِ الصِّفَاتِ
مُعْطٍ الْأَوْصَافِ عَبْدُ الْوَهْمِ
مُكَذِّبُ الْقُرْآنِ وَالرَّسُولِ
مِنْ غَيْرِ مَا عَلِمَ وَلَا إِنْبَاتِ
كَذَاتِهِ فِي النَّفْسِ لِلْمُمَائِلِ
إِنْ لَمْ تَصُنْهَا حَازِرِ التَّبْدِيلِ
وَالْحَضَرِيِّ الْمَدَنِيِّ وَالْقُرَوِيِّ
مِنْهَا ضَلَالٌ فَاطْلُبُوا مِنْ مَاهِرِ
عُقُولُنَا بِالْإِتِّبَاعِ أَوْ لِي
صَوَابَهَا وَيَجْهَلُ الصَّحَابِيُّ
أَوْ صَيْكُ يَا سُنِّيُّ بِالْمُنْقُولِ

وَقَوْضِ الْأُمُورِ إِخْلَاصًا إِلَى
عُلُوِّ قَدْرِ وَعُلُوِّ الذَّاتِ
مُنْزَهَ عَمَّا يَقُولُ الْجَهْمِيُّ
مُكَابِرِ الْمُنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ
فَكُلُّ مَنْ أَوَّلَ فِي الصِّفَاتِ
فَقَدْ تَعَدَّى إِذْ صِفَاتُ الْكَامِلِ
وَكُلُّهَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ
أَسْمَعَهَا النَّبِيُّ مِنْهَا الْبَدْوِيُّ
وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ اعْتِقَادَ الظَّاهِرِ
قَدْ كَابَرَ الْمَوْلَى وَقَالَ جَهْلًا
أَيْعَلَمُ الْعَلَّافُ وَالْفَارَابِيُّ
هَذَا مِنَ الطَّعْنِ عَلَى الرَّسُولِ

أَمَّا تَرَى اخْتِلَافَ أَهْلِ الْعَقْلِ
كُنْ مُؤْمِنًا بِجُمْلَةِ الْأَوْصَافِ
فَمَالِكٌ مِنْ دَارَةٍ قَدْ أَخْرَجَا
فَادْرُجْ عَلَى مَا قَدْ نَحَاهُ السَّلَفُ
مَا فِيهِ تَفْرِيطٌ وَلَا إِفْرَاطُ
وَالْكَيْفُ مَمْنُوعٌ، ذَرِ التَّمَثِيلَ
وَنَزْهِ الْبَارِي عَنِ الْحُلُولِ
وَلَا تُطِيعْ أَئِمَّةَ الضَّلَالِ
فَجَاحِدُ الصِّفَاتِ عَبْدُ الْعَدَمِ

فِيهِ وَحُسْنُ مَا نَحَا ذُو النِّقْلِ
وَذَا الْجَدَالِ احْذَرُهُ لَا تُصَافِي
مُجَادِلًا يَنْغِي الْأُمُورَ عَوَجَا
فَعَبِيرُهُ وَاللَّهُ فِيهِ التَّلَفُ
كُنْ وَسَطًا يَا حَبْذَا الْأَوْسَاطُ
وَحَازِرِ الْجُحُودِ وَالتَّعْطِيلِ
وَالِاتِّحَادِ وَأَقْضِ بِالْمَنْقُولِ
مِنْ جَاحِدٍ مُعْطَلٍ أَوْ غَالِي
وَسَالِكِ التَّشْبِيهِ عَبْدُ الصَّنَمِ

فصل

في بيان أنواع التوحيد الذي هو حقُّ الله على العبيد

وَحَقَّقِ التَّوْحِيدَ إِخْلَاصًا وَلَا
لَأَنَّ فِيهِ وَقَعَ الْخِصَامُ
يَقُولُ جَلَّ (وَلَقَدْ بَعَثْنَا)
(إِنْ اعْبُدُوا اللَّهَ) اثْرُكُوا الطَّاغُوتَا
قَدْ عَدَّ أَهْلُ الْبَيَانِ شَرْطًا
مَعْنَاهُ أَنْ تُحَقِّقُوا الْعِبَادَةَ
فِي الْخُوفِ وَالْحُبِّ مَعَ الرَّجَاءِ
وَتَسْتَعِينُوا تَسْتَعِينُوا تَخَضَعُوا
لِلَّهِ إِذْ جَمِيعُهُمْ يُسَمَّى
فَصَرَفُهُ لِعَبِيدِهِ سُبْحَانَهُ
قَدْ جَعَلَ الْحُبَّ لَهُ وَالرَّغْبَةَ
وَجَعَلَ الصَّلَاةَ وَالْأَنْسَاكَ
(تَعَالَوْا أَتْلُ) لَفْظَ التَّكْرَرِ
فِي سِيَاقِ التَّنْفِي قَالُوا إِنَّهَا
وَقَوْلُهُ {وَمَا خَلَقْتُ الْجَنَّا}
لَأَنَّهَا هِيَ الْحِكْمَةُ الشَّرْعِيَّةُ

تَبَغَّ عَنْ الدِّينِ الْقَوِيمِ مَعْدِلًا
وَشُرِعَ الْجَهَادُ وَالْإِمَامُ
فَافْهَمْ خَطَابًا عَمَّ مَا اسْتَشَى
مَا صَحَّ إِخْلَاصٌ وَهَذَا يُوتَى
لِصَّحَّةٍ فَاسْئَلْكَ طَرِيقًا وَسَطًا
وَتُخْلِصُوا النِّيَّاتِ وَالْإِرَادَةَ
وَالذَّبْحِ وَالتَّذَرُّعِ الدُّعَاءِ
تَوَكَّلُوا ثُمَّ اسْتَعِينُوا وَاحْشَعُوا
عِبَادَةَ وَاللَّفْظُ مِنْهَا عَمَّا
شَرَكُ بِهِ مُخَالَفِ مَنْ دَائِمُهُ
دُونَ الرُّسُولِ فِي عِتَابِ الْعُصْبَةِ
لَهُ تَعَالَى حَازِرِ الْإِشْرَاقِ
وَآيَةً فِي الْجِنِّ غَيْظَ الْكَفَرَةِ
تَعَمُّ فَاعْرِفْ لَا حُرْمَتَ فَتْهَافَا
قَدْ قَطَّعَتْ كُلَّ الشُّكُوكِ عَنَّا
لَهَا خُلِقْنَا حِكْمَةً مَرْعِيَّةً

قَدْ رَضِيَهَا دِينًا لَنَا وَمِلَّةً
وَصَّى أُولَى الْعَزْمِ بِهَا الْعَزِيزُ
وَحَقُّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْنَا
وَحَقُّنَا عَلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ
وَمُحْكَمُ الْقُرْآنِ يَكْفِي الْمُنْصَفَا
وَمَا أَتَى فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ
إِنْ قَالَ فِي الْأَصْنَامِ ذَا فَاسْأَلْهُ
قُلْ فِي جِدَالِ ابْنِ الزَّبْعَرِيِّ لِلنَّبِيِّ
قَدْ أَخْرَجْتَ مَا بَعْدَهَا مَنْ سَبَقَتْ
إِنَّ قَرِيشًا وَافَقَتْ إِذْ سَمِعَتْ
وَقَدْ نَهَانَا عَنْ دُعَاءِ الْأَنْبِيَا
قَدْ خَصَّصَهُمْ بِالذِّكْرِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَيَقْتَضِي إِنَّ الَّذِينَ دُونَهُمْ
قَدْ عَارِضُوا هَذَا بِتَلْفِيْقِ الشُّبْهِ
وَلَقَّبُوا أَهْلَ الْهَدَى الْقَابَا
وَطَعْنُوا فِي دِينِ مَنْ دَعَاهُمْ
سَمَوْهُمْ خَوَارِجًا قَدْ كَفَرُوا
وَحَالَفُوا الْمَذَاهِبَ الْمُشْهُورَةَ
وَزَعَمُوا بِأَنَّهُ مَنْ أَعْصَرَ
وَأَنَّهُ بِمُطْلَقِ التَّوَشُّلِ
حَاشَاهُمْ مِمَّنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ
وَقَتْلُوا جَمْعًا كَثِيرًا عُلَمَاءَا
نَعَمْ وَلَكِنْ يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ
وَكُلُّهُمْ قُرَّاءُ فِي الْمَسَاجِدِ
قَدْ عَدَّاهُمْ حُسَيْنٌ فِي تَارِيخِهِ
وَأَنَّهُ قَدْ قُتِلَ الْمُصَلِّي
وَيَنْهَبُ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْقَافَا

أَقَامَهَا بِوَاضِحِ الْأَدْلَى
إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ لَهَا يَحُوزُ
تَوْحِيدُهُ لَوْلَاهُ مَا اهْتَدَيْنَا
أَوْجَبَهُ فَضْلًا بِلاَ قِيَاسِ
إِذَا رَأَى الْبُرْهَانَ فِيهِ اعْتَرَفَا
وَفَاطِرٍ مَعَ سَبِّ قُلْ كَافِي
هَلْ يَعْرِفُ الْقُرْآنُ كَيْ يَقْبَلَهُ
فِي آيَةِ التَّعْمِيمِ تَنْبِيَهُ الْعَبِي
مِنْ رَبَّنَا الْحُسْنَى لَهُمْ وَفَرَّقَتْ
تِلْكَ الْغَرَانِيقَ الْعُلَى فَسَجَدَتْ
فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ نُبِيَا
مَعَ قُرْبِهِمْ لِيَبْطُلَ الْمُشَارَكَةُ
أُولَى وَلَكِنْ حَكَّمُوا ظُنُونَهُمْ
وَعَيَّرُوا الْأَسْمَاءَ مِنْ قَبْحِ الشُّبْهِ
شَنِيعَةً فَاَلْمَوْعِدُ الْحَسَابَا
أَنْ يُخْلِصُوا لِرَبِّهِمْ دَعَاهُمْ
مَنْ لَمْ يَهَاجِرْ نَحْوَهُمْ بَلْ حَجَرُوا
وَيُنَكِّرُوا الزِّيَارَةَ الْمَأْثُورَةَ
وَالنَّاسُ قَدْ عَادُوا لِسَبْلِ الْمُنْكَرِ
بِالصَّالِحِينَ أَحْكَمَ بِتَكْفِيرِ جَلِي
صُدُّوهُمْ لَا شَكَّ مِنْ جَهَّالِ
مِنْ بَلَدَةِ الْأَحْسَا وَأَهْرَقُوا الدِّمَاءَا
بِقَتْلِهِمْ مَنْ لِلْفَلَاحِ يَدْعُو
مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مَا لِقَوْلِي حَاجِدِ
فَادْمَغَ بِهِ الْكَذَابَ فِي يَأْ فَوْجِهِ
عَلَى النَّبِيِّ بِأَشْرَفِ الْمَحَلِ
يُطْلُهَا وَيَدْعِي الْإِنْصَافَا

مَعَ هَذِمِهِ الرِّبَاطَ وَالْمَسَاجِدَ
كَرَّمَةٍ فِي الْقَبْرِ تَحْتَ التُّصْبِ
نَفْعٌ لَهُمْ وَخَابَ مَنْ يَأْتِيهِ
عَنْ قَبْرِهِ وَقَلَّعُوا الْأَخْشَابَا
وَكَفَرُوا مِنْ غَيِّهِمْ لَأَمَّتِهِ
أَقُولُ حَاشَاهُمْ إِذَا حَاشَاهُمْ
جَهَلْتُمْ مَوَا بَدَعْتُمْ ضَلَلْتُمْ
مِثْلَ الْيَهُودِ أَبَدًا شَابَهْتُمْ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مِنْ بُهْتَانِ
مَنْ أَبْعَضَ الْهَادِي وَمَا قَدْ سَنَّا
مَنْ قَاتَلُوا مِنْ غَيْرِ مَا مُرَاجَعَهُ
مَا الْقَذْحُ فِينَا وَالْمَالَمُ رَاجِعُ
وخالِدٍ فِي الْمُصْطَفَى مَنْ لَامَهُ
إِذَا صَفَى إِخْلَاصُهُمْ مِنْ وَصْمَةٍ
الْأَنْوَاطُ حَقَّ قَوْمٍ مُوسَى خَلَّنَا
كَالشَّمْسِ فَانْصُرْ مَا تَرَاهُ الصَّدَقَا
وَسَائِطًا يَدْعُونَهُمْ وَسَاءَلُوا
عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهَ وَهُوَ الْأَكْبَرُ
وَعِنْدَنَا فِي ذَاكَ أَقْوَى حُجَّةُ
عَلَى الرُّسُولِ مَا سَخَا عِدَاتُنَا
لِشَرِّهِ تَقْدِيمُنَا تَقْدِيرُنَا

وَيَدْعِي بَأْتَهُ يُجَاهِدُ
وَأَنَّهُ يَقُولُ إِنَّمَا النَّبِيُّ
سَوَاطِي بِهِ نَفْعٌ وَلَيْسَ فِيهِ
وَأَنَّهُمْ قَدْ كَشَفُوا الْحَجَابَا
وَأَسْقَطُوا مِنْ بَعْثِهِمْ لِحُرْمَتِهِ
قَدْ عَمَّمُوا بِالْكَفْرِ مَنْ سَوَاهُمْ
عَنِ ضِدِّهِمْ تَقَلُّتُمْ مَا قُلْتُمْ
لَأَنكُمُ وَاللَّهِ قَوْمٌ بُهَتُ
جَوَابُنَا يَا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ
أَقُولُ وَامْقُتْ يَا إِلَهِي مَنَا
سَلَّمْتُ أَنْ فِي الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ
وَاخْطُتُوا فِي نَادِرِ الْوَقَائِعِ
مَا قَدْ حَاطَ مِنَ أَسَامِهِ
وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الدُّعَاةِ الْعِصْمَةِ
قَدْ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ اجْعَلْ لَنَا
مِنْ طَعْنِ ذِي طَعْنٍ فَإِنَّ الْحَقَّا
وَلَمْ تُكْفَرْ غَيْرُ قَوْمٍ جَعَلُوا
الْأَمْوَاتَ وَالْغِيَابَ مَا لَا يَقْدِرُ
وَشَرْطُهُ يَا ذَا قِيَامِ الْحُجَّةِ
رُكْنُ الصَّلَاةِ عِنْدَنَا صَلَاتُنَا
هُوَ عِنْدَنَا أَحَبُّ مِنْ نُفُوسِنَا

فصل

في الزِّيَارَةِ الشَّرْعِيَّةِ

فَاعْرِفْهُ بِالتَّصَرُّيحِ لَا الْإِشَارَةَ
رَحَلًا إِلَى غَيْرِ الَّذِي أُعِدُّ
فَانْكُرُوا النَّصَّيْنِ أَوْ أَطِيعُوا
إِنِّي أَنَا تَسْلِيمٍ وَهَذَا مَذْهَبِي

وَعِنْدَهُ التَّفَصُّيلُ فِي الزِّيَارَةِ
مَنْ قَالَ زُورُوا قَالَ لَا تَشُدُّوا
كِلَاهُمَا قَدْ قَالَهُ الشَّافِعِيُّ
نَدِينُ مَوْلَانَا بِإِتْيَانِ النَّبِيِّ

لَا كَالَّذِي يَزُورُهُ اسْتِمْدَادًا مَعَ لَعْنِهِ مَنْ جَعَلَ الْأَعْيَادَا
وَلَعْنِهِ مَنْ جَعَلَ الْقُبُورَا مَسَاجِدًا فَاجْتَنِبْ الْمَحْظُورَا

فصل

في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية

شَفَاعَةٌ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ أَوْ دُونَ إِذْنِ اللَّهِ هَذَا مُتَّفَقِي
أَوْ لِلَّذِي لَا يَرْضِيهِ الْمَوْلَى قَدْ أَبْطَلْتُهُ وَاضِحَاتُ تُتْلَى
وَعِنْدَهُ لَا تَطْلُبُ الشَّفَاعَةُ مِنْ غَيْرِ مَوْلَانَا بِشَرْطِ الطَّاعَةِ
لَأَنَّهَا مَوْعُودَةٌ فِي الْمَوْقِفِ لِمُخْلِصٍ لَا مُشْرِكٍ مُنَحَرَفِ
قُلْ يَا إِلَهَ الْحَقِّ شَفَعَ عَبْدُكَ مُحَمَّدًا فِينَا وَحَقَّقْ وَعْدَكَ
وَعَافِنَا مِنْ فِتْنَةِ الْإِشْرَاكِ لِأَنَّهَا حِبَالُةُ الْأَشْرَاكِ

فصل في تغييرهم اسم الشرك الأكبر

وتسميته توسلاً توصلاً إلى الضلال وتعميةً على الجهال

قَدْ فَتَحُوا لِلشَّرِكِ بَابًا وَاسِعَا بِشُوبِهِ وَأَبْطَلُوا الشَّرَائِعَا
قَالَ لَهُمْ جُهِالُهُمْ لَا تَسْجُدُوا وَكُلُّ شَيْءٍ فَا فَعْلُوهُ تَرَشُّدُوا
نَادُوا الدِّفِينَ عَاكِفِينَ رُكْعَا قُولُوا النِّدَاءَ هَذَا وَلَيْسَ بِالْدُّعَا
أَقُولُ فَالْخُضُوعُ وَالْخُشُوعُ لُبُّ السُّجُودِ إِنَّهُ الْمُنُوعُ
وَقَدْ نَهَى أَنْ يَسْتَغِيثَ أَحَدُ بِأَحَدٍ أَوْ يَسْتَعِيدَ أَحْمَدُ
نَهَاهُمْ عَنِ فِعْلِ شَيْءٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ سَدًّا لِلَّذِي هُوَ أَكْبَرُ
لَمْ تَعْرِفُوا مَقَاصِدَ الشَّرِيعَةِ فَجِئْتُمْ بِبِدْعٍ فَظِيعَةِ
شَبَّهْتُمْ عَلَى الطَّغَامِ وَالْبَقَرِ بِأَنَّ إجماعاً عَلَى هَذَا اسْتَقَرَّ
وَلَمْ يُخَالَفْ غَيْرُ أَهْلِ الْعَارِضِ بِلَا دَلِيلٍ عَنْدهُمْ يُعَارِضُ
مَعَ أَنَّ أَصْحَابَ الْإِمَامِ أَحْمَدُ قَدْ أَطْلَقُوا عِبَارَةً لَا تُجْحَدُ
دَلِيلُهُمْ تَوْشُّلُ الصَّاحِبَةِ أَقُولُ أَبْعَدْتُمْ عَنِ الْإِصَابَةِ
مِنْ جَهْلِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا الْمَقْصُودَا أَخَذْتُمْ مَا لَمْ يُكُنْ مَعَهُودَا
فِي السَّلَفِ الْمَاضِينَ أَهْلُ الْعِلْمِ الْخَائِضِينَ فِي بَحَارِ الْفَهْمِ
بِفِعْلِهِ الْمَخْصُوصِ مَنْ ذَا يُنْكِرُهُ فِي الزَّمَنِ الْمَخْصُوصِ أَوْ مَنْ يَحْضُرُهُ

فِي مُمَحِلَاتِ الْقَحْطِ وَالسَّيْنِ
فَيَرْفَعُونَ الْأَيْدِي نَحْوَ الْأَعْلَى
وَالْمَيِّتِينَ تُدْفَعُ النَوَائِبُ
عَنِ الرَّسُولِ عِنْدَ ذِي التَّحْقِيقِ
بِحَاطِظٍ يَدْعُو شَجَاءَ الْأَغْيَا
وَهَذِهِ أَسْقَطَهَا الْأَرْجَاسُ
هُوَ فَارِقٌ وَالْجَهْلُ رَأْسُ الدَّاءِ
وَمَنْ يَزِغْ عَنِ الصَّوَابِ أَحْمَقُ
مَنْ ضَلَّ عَادُوا عِنْدَ دَهْيَا تُؤْلَمُ
مِثْلَ الْمَمَاتِ وَيَحُهُ مَا اسْتَحْيَا
يُنْكِرُهُ حَكَاهُ كُلُّ مُنْصَرِفٍ
أَوْ بِاسْمِهِ أَوْ وَصَفِهِ الْمُطَابِقِ
وَاخْتَارَ دِينَ الْمَارِضِي تَمْذَهَبًا
وَقَوْلُنَا عَنْ الْهُدَاةِ شَاعَا
عِبَارَةً بِهَا الشُّكُوكُ تَنْجَلِي
وَابْحَثْ تَرَى الْإِقْنَاعَ فِي مَسَائِلِهِ
وَاحْذَرْ شُرُوحًا شُرِحَتْ وَادِي عَمَا

لَا بَأْسَ يَسْتَسْقِي بِأَهْلِ الدِّينِ
فَيَخْرُجُ الصَّلَاحُ لِلْمُصَلَّى
مِنْ أَيْنَ صَحَّ أَنَّهُ بِالْعَائِبِ
وَفِي عُذُولِ الرَّاشِدِ الْفَارُوقِ
مِنْ بَعْدِهِ بَعْمَهُ مُسْتَسْقِيًا
قَالَ لَهُ قُمْ فَادْعُ يَا عَبَّاسُ
وَلَا يُقَاسُ الْمَيِّتُ بِالْأَحْيَاءِ
مَا فِيهِ وَاللَّهُ لَهُمْ تَعْلُقُ
لَوْ كَانَ لِلْجَوَازِ فِيمَا يَزْعَمُ
وَسَأَلُوهُ حَيْثُ كَانَ الْمَحْيَا
حَتَّى السُّؤَالِ بِالنَّبِيِّ الْحَنَفِيِّ
يَقُولُ لَا تَسْأَلْ بَعْدَ الْخَالِقِ
لَوْ كَانَ حَيًّا قُلْتُمْ تَوْهَبَا
فَأَيْنَ أَيْنَ خَرَفْنَا الْإِجْمَاعَا
وَلِلْإِمَامِ ابْنِ عَقِيلٍ الْحَنْبَلِيِّ
عَنْهَا سَلِ التَّقِيَّ فِي رَسَائِلِهِ
اتَّبِعْ أَخِي فِي الدِّينِ مَنْ تَقَدَّمَا

إِعْلَمَ أَيُّهَا الْأَخُ أَنِّي قَدْ اعْتَنَيْتُ بِتَشْكِيلِهَا كَعَادَتِي فِي أَغْلَبِ الْقَصَائِدِ وَقَدْ حَذَفْتُ مِنْهَا
مَا لَا يُرْتَضَى كَمَا عَمَلْنَاهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْقَصَائِدِ الَّتِي نَجِدُ فِيهَا مَا لَا يَصْلُحُ مِنَ الْعُلُوِّ
الَّذِي قُلْتُ مَنْ يَنْتَبِهْ لَهُ.

قال السفاريني رحمه الله:

مُسَبَّبِ الْأَسْبَابِ وَالْأَرْزَاقِي
قَامَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْوُجُودُ
سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كَنْزِ الْهُدَى
مَعَادِنِ التَّقْوَى مَعَ الْأَسْرَارِ
كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمَعْ نَظْمِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْبَاقِي
حَيٌّ عَلِيمٌ قَادِرٌ مَوْجُودُ
دَلَّتْ عَلَى وَجُودِهِ الْحَوَادِثُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا
وَاللَّهُ وَصَلَّحْهُ الْأَبْرَارِ
وَبَعْدُ فَاغْلَمْ أَنَّ كُلَّ الْعِلْمِ

لَأَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
لِيَعْلَمَ الْوَاحِبَ وَالْمَحَالِي
وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ
لَأَنَّهُ يَسْهَلُ لِلْحِفْظِ كَمَا
فَمَنْ هُنَا نَظَّمْتُ لِي عَقِيدَهُ
نَظَّمْتُهَا فِي سِلْكِهَا مُقَدِّمَهُ
سَمَّيْتُهَا بِالْإِدْرَةِ الْمَضِيَّةِ
عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السَّادِ الْخَبْلِيِّ
حَبْرِ الْمَلَا فَرَدَ الْعُلَى الرَّبَّانِي
فَإِنَّهُ إِمَامُ أَهْلِ الْأَثَرِ
سَقَى ضَرْيَحًا حَلَّهُ صَوْبَ الرِّضَا
وَحَلَّهُ وَسَائِرَ الْأَثَمَةِ

لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَنْتَغِي
كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنِّظَمِ
يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَيَشْفِي مَنْ ظَمَا
أَرْجُوزَةً وَجِيْزَةً مُفِيدَةً
وَسَتَّ أَبْوَابَ كَذَاكَ خَاتِمَهُ
فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمَرْضِيَّةِ
إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ
رَبِّ الْحِجَى مَاحِي الدُّجَى الشَّيْبَانِي
فَمَنْ نَحَا مَنْحَاهُ فَهُوَ الْأَثَرِ
وَالْعَفْوُ وَالْغُفْرَانُ مَا نَجُمُ أَضَا
مَنَازِلَ الرِّضْوَانِ أَعْلَى الْجَنَّةِ

مقدمة

اعْلَمْ هُدَيْتَ أَنَّهُ جَاءَ الْخَبْرُ
بِأَنَّ ذَا الْأُمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقُ
مَا كَانَ مِنْ نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَلَيْسَ هَذَا النِّصُّ جَزْمًا يُعْتَبَرُ
فَأَثَبَتْ النُّصُوصُ بِالتَّنْزِيهِ
فَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ
مِنَ الْأَحَادِيثِ تُمِرُّهَا كَمَا
وَلَا نَرُدُّ ذَلِكَ بِالْعُقُولِ
فَعَقْدُنَا الْإِثْبَاتُ يَا خَلِيلِي
فَكُلُّ مَنْ أَوَّلَ فِي الصِّفَاتِ
فَقَدْ تَعَدَّى وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَى
أَلَمْ تَرَ اخْتِلَافَ أَصْحَابِ النَّظَرِ
فَلِإِنَّهُمْ قَدْ اقْتَدَوْا بِالْمُصْطَفَى

عَنِ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ
بِضْمًا وَسَبْعِينَ اعْتِقَادًا وَالْحَقُّ
وَصَحْبِهِ مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَحَفَا
فِي فِرْقَةٍ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَثَرِ
مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَشْبِيهِ
أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ ثِقَاتٍ
قَدْ جَاءَ فَاسْمَعْ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا
لِقَوْلِ مُفْتَرٍ بِهِ جَهْلُولِ
مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَمْثِيلِ
كَذَاتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا إِبْثَاتِ
وَخَاضَ فِي بَحْرِ الْمَلَائِكَةِ وَافْتَرَى
فِيهِ وَحُسْنَ مَا نَحَاهُ ذُو الْأَثَرِ
وَصَحْبِهِ فَافْتَنَعَ بِهِذَا وَكَفَى

[الباب الأول في معرفة الله تعالى]

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ
بَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ
صِفَاتِهِ كَذَاتِهِ قَدِيمَهُ
لَهُ الْحَيَاةُ وَالْكَلامُ وَالْبَصَرُ
وَقُدْرَةُ تَعَلُّقَتِ مُمَكِّنِ
وَالْعِلْمُ وَالْكَلامُ قَدْ تَعَلَّقَا
وَسَمِعُهُ سُبْحَانَهُ كَالْبَصَرِ
وَأَنَّ مَا جَاءَ مَعَ جِبْرِيلَ
كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ كَرِيمِ
وَلَيْسَ فِي طَوْقِ الْوَرَى مِنْ أَصْلِهِ
سُبْحَانَهُ قَدْ اسْتَوَى كَمَا وَرَدَ
وَلَا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِذَاتِهِ
وَكُلُّ مَا قَدْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ
مِنْ رَحْمَةٍ وَنَحْوِهَا كَوَجْهِهِ
وَعَيْنِهِ وَصِفَةِ التَّزْوُلِ
فَسَائِرُ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ
لَكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَمْثِيلِي
نُمرُّهَا كَمَا أَتَتْ فِي الذِّكْرِ
وَيَسْتَحِيلُ الْجَهْلُ وَالْعَجْزُ كَمَا
فَكَلُّ نَقْصٍ قَدْ تَعَالَى اللَّهُ
وَكُلُّ مَا يُطْلَبُ فِيهِ الْجَزْمُ
لَأَنَّهُ لَا يُكْتَفَى بِالظَّنِّ
وَقِيلَ يَكْفِي الْجَزْمُ إِجْمَاعًا بِمَا
فَالْجَازِمُونَ مِنْ عَوَامِ الْبَشَرِ

مَعْرِفَةُ إِلَهِهِ بِالتَّسَنُّدِ
لَهُ وَلَا شِبْهَ وَلَا وَزِيرَ
أَسْمَاؤُهُ ثَابِتَةً عَظِيمَةً
سَمِعُ إِرَادَةٍ وَعِلْمُ وَاقْتِدَارِ
كَذَا إِرَادَةٍ فَعِ وَاسْتِثْنِ
بِكُلِّ شَيْءٍ يَا خَلِيلِي مُطْلَقَا
بِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَكُلِّ مُبْصَرِ
مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ
أَعْيَى الْوَرَى بِالنَّصِّ يَا عَلِيمِ
إِنْ يَسْتَطِيعُوا سُورَةً مِنْ مِثْلِهِ
مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ قَدْ تَعَالَى أَنْ يُحَدِّثَ
كَذَاكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ صِفَاتِهِ
فَثَابِتٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَمْثِيلِي
وَيَدِهِ وَكَلَّمَا مِنْ نَهْجِهِ
وَخَلْقِهِ فَاخْذَرْ مِنَ التَّزْوُلِ
ثَابِتَةً لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ
رَعْمًا لِأَهْلِ الزَّيْغِ وَالتَّعْطِيلِ
مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَغَيْرِ فِكْرِ
قَدْ اسْتَحَالَ الْمَوْتُ حَقًّا وَالْعَمَى
عَنْهُ فَيَا بُشْرَى لِمَنْ وَالَاهُ
فَمَنْعُ تَقْلِيدٍ بِذَاكَ حَتْمُ
لِذِي الْحِجَى فِي قَوْلِ أَهْلِ الْفَنِّ
يُطْلَبُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ
فَمُسْلِمُونَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ

[الباب الثاني]

وسائرُ الأشياءِ غيرُ الذاتِ
مخلُوقَةٌ لِرَبِّنا مِنَ العَدَمِ
وَرَبُّنا يَخْلُقُ باخْتِيَارِ
لِكِنَّه لا يَخْلُقُ الخَلْقَ سُدى
أَفْعَالُنَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ
وَكُلُّ مَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ
لِرَبِّنا مِنْ غَيْرِ مَا اضْطَرَّارِ
وَكُلُّ مَا مِنْهُ تَعَالَى يَجْمُلُ
فَإِنْ يَثْبُتْ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
فَكُلُّ مَنْ شَاءَ هُدَاهُ يَهْتَدِي
وَالرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ مِنْ حَلَالِ
لَأَنَّهُ رَزَاقُ كُلِّ الْخَلْقِ
وَمَنْ يَمُتْ بِقَتْلِهِ مِنَ الْبَشَرِ
وَلَمْ يَفْتَمْ مِنْ رِزْقِهِ وَلَا الْأَجَلَ

وغيرُ ما الأسماءِ والصفاتِ
وَضَلَّ مَنْ أَتَى عَلَيْهَا بِالْقِدَمِ
مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا اضْطِرَّارِ
كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ فَاتَّبَعَ الْهُدَى
لِكِنَّهَا كَسَبٌ لَنَا يَا لاهِي
مِنْ طَاعَةٍ أَوْ ضِدِّهَا مُرَادُ
مِنْهُ لَنَا فَافْهَمْ وَلَا تَمَارِ
لَأَنَّهُ عَنِ فِعْلِهِ لا يُسْأَلُ
وَإِنْ يُعَذِّبُ فَبِمَحْضِ عَدْلِهِ
وَإِنْ يُرِدْ ضَلَالَ عَبْدٍ يَعْتَدِي
أَوْ ضِدَّهُ فَحُلْ عَنْ الْمُحَالِ
وَلَيْسَ مَخْلُوقٌ بغيرِ رِزْقِ
أَوْ غَيْرِهِ فَبالقَضَاءِ والقَدَرِ
شَيْءٌ فَدَعِ أَهْلَ الضَّلَالِ وَالْخَطَلِ

[الباب الثالث في الأحكام]

وَوَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ طُورًا
وَيَفْعَلُوا الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمَرَ
وَكُلُّ مَا قَدَرَ أَوْ قَضَاهُ
وَلَيْسَ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبْدِ الرِّضَا
لَأَنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى
وَيَفْسُقُ الْمُذْنِبُ بِالْكَبِيرَةِ
لَا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الْإِيمَانِ
وَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يُتَوَبَّأَ
وَيَقْبَلَ الْمَوْلَى بِمَحْضِ الْفَضْلِ
مَا لَمْ يُتَبَّعْ كُفْرُهُ بِضِدِّهِ

أَنْ يَعْبُدُوهُ طَاعَةً وَبِرًّا
حَتْمًا وَيَتْرَكُوا الَّذِي عَنْهُ زَجَرُ
فَوَاقِعُ حَتْمًا كَمَا قَضَاهُ
بِكُلِّ مَقْضِيٍّ وَلَكِنْ بِالْقَضَا
وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَقَالَى
كَذَا إِذَا أَصَرَّ بِالصَّغِيرَةِ
بِمُوقِفَاتِ الذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ
مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حُوبًا
مِنْ غَيْرِ عَبْدٍ كَافِرٍ مُنْفَصِلِ
فَيَرْتَجِعُ عَنْ شِرْكِهِ وَصَدِّهِ

فَأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ لِذِي الْعَطَا
وإنَّ يَشَاءُ أَعْطَى وَأَجْزَلَ النِّعَمِ
وَسَائِرِ الطَّوَائِفِ الْمُنَافِقَةِ
كَمَنْ تَكَرَّرَ نُكْثُهُ لَا يُقْبَلُ
إِلَّا الَّذِي أَذَاعَ مِنْ لِسَانِهِ
وَهُمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ
كَمَا جَرَى لِلْعَيْبُونِي اهْتِدَى
مَا كَانَ فِيهِ الْهَتَكُ عَنْ أَسْتَارِهِمْ
فَصَارَ مِنَّا بَاطِنًا وَظَاهِرًا
وَجَاحِدٍ وَمُلْجِدٍ مُنَافِقٍ
فَإِنَّهُ يُقْبَلُ عَنْ يَقِينٍ
تَزِيدُهُ التَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالزَّلَلِ
مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَاسْتَمِعْ وَاسْتَتِنْ
وَنَقْتَفِي الْآثَارَ لَا أَهْلَ الْأَشْرُ
وَلَا قَدِيمَ هَكَذَا مَطْلُوقٍ
وَنَحْوَهَا مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ
وَكُلُّ قُرْآنٍ كَرِيمٍ فَابْحَثُوا
اثنَيْنِ حَافِظَيْنِ لِلْأَنَامِ
كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتُبْ مِنَ الْخَطَا
فَإِنْ يَشَاءَ يَعْفُ وَإِنْ شَاءَ انْتَقَمَ
وَقِيلَ فِي الدُّرُوزِ وَالزَّنَادِقَةِ
وَكُلِّ دَاعٍ لَا يَتَدَاعٍ يُقْتَلُ
لَأَنَّهُ لَمْ يَبْدُ مِنْ إِيْمَانِهِ
كَمُلْجِدٍ وَسَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ
قُلْتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلَائِلُ الْهُدَى
فَإِنَّهُ أَذَاعَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ
وَكَانَ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ نَاصِرًا
فَكُلُّ زُنْدِيقٍ وَكُلُّ مَارِقٍ
إِذَا اسْتَبَانَ نُصْحُهُ لِلدِّينِ
إِيْمَانُنَا قَوْلٌ وَقَصْدٌ وَعَمَلٌ
وَنَحْنُ فِي إِيْمَانِنَا نَسْتَتِنُ
نُتَابِعُ الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرِ
وَلَا نَقُلُ إِيْمَانُنَا مَخْلُوقٍ
فَإِنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلَاةِ
فَفِعْلُنَا نَحْوِ الرُّكُوعِ مُحَدَّثُ
وَوَكَّلَ اللَّهُ مِنَ الْكِرَامِ
فَيَنْكِتِبَانِ كُلَّ أَعْمَالِ الْوَرَى

[الباب الرابع في أشراف السَّاعة]

أَوْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْآثَارِ
وَمَا أَتَى فِيهَا مِنَ الْأُمُورِ
مَعَ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةً فَاسْتَتِفِهِمْ
مِنْ أَمْرِ هَذَا الْبَابِ حَقٌّ لَا يُرَدُّ
فَكُلُّهُ حَقٌّ بِلا شِطِّاطٍ
مُحَمَّدُ الْمُهْدِيُّ وَالْمَسِيحُ
يَبَابُ لَدَّ خَلٍّ عَنْ جَدَالٍ

وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ
مِنْ فِتْنَةِ الْبَرْزَخِ وَالْقُبُورِ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ الْوَرَى لَمْ تُعَدِّمْ
فَكُلُّ مَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَرَدُّ
وَمَا أَتَى فِي النَّصِّ مِنْ أَشْرَاطٍ
مِنْهَا الْإِمَامُ الْخَاتِمُ الْفَصِيحُ
وَأَنَّهُ يُقْتَلُ لِلدُّجَالِ

وَأَمَرَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَثْبَتَ
وَأَنَّ مِنْهَا آيَةُ الدُّخَانِ
طُلُوعُ شَمْسِ الْأُفُقِ مِنْ دُبُورِ
وَأَخْرُ الْآيَاتِ حَشَرُ النَّارِ
فَكُلُّهَا صَحَّتْ بِهَا الْأَخْبَارُ
وَأُجْزِمُ بِأَمْرِ الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ
كَذَا وَقُوفِ الْخَلْقِ لِلْحِسَابِ
كَذَا الصِّرَاطُ ثُمَّ حَوْضُ الْمُصْطَفَى
عَنْهُ يُذَادُ الْمُفْتَرِي كَمَا وَرَدَ
فَكُنْ مُطِيعًا وَقِفْ أَهْلَ الطَّاعَةِ
فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلْمُصْطَفَى
مِنْ عَالِمِ كَالرُّسُلِ وَالْأَبْرَارِ
وَكُلُّ إِنْسَانٍ وَكُلُّ جَنَّةٍ
هُمَا مَصِيرُ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى
وَمَنْ عَصَى بِذَنْبِهِ لَمْ يَخْلُدِ
وَجَنَّةُ النَّعِيمِ لِلْأَبْرَارِ
وَاجْزِمِ بِأَنَّ النَّارَ كَالْجَنَّةِ فِي
فَنَسْأَلُ اللَّهَ النَّعِيمَ وَالنَّظَرَ
فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِالْأَبْصَارِ
لَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يُحْجَبْ

فَإِنَّهُ حَقٌّ كَهْدَمِ الْكَعْبَةِ
وَأَنَّهُ يُذْهَبُ بِالْقُرْآنِ
كَذَاتِ أَجْيَادٍ عَلَى الْمَشْهُورِ
كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ
وَسَطَّرَتْ آثَارَهَا الْأَخْيَارُ
وَالْحَشَرِ جَزْمًا بَعْدَ نَفْخِ الصُّورِ
وَالصُّحُفِ وَالْمِيزَانِ لِلثُّوَابِ
فِيهَا هُنَا لِمَنْ بِهِ نَالَ الشِّفَا
وَمَنْ نَحَا سُبُلَ السَّلَامَةِ لَمْ يُرَدَّ
فِي الْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ وَالشِّفَاعَةِ
كَعْبِيرِهِ مِنْ كُلِّ أَرْبَابِ الْوَفَى
سِوَى الَّتِي خُصَّتْ بِذِي الْأَنْوَارِ
فِي دَارِ نَارٍ أَوْ نَعِيمِ جَنَّةٍ
فَالنَّارُ دَارُ مَنْ تَعَدَّى وَافْتَرَى
وَأِنْ دَخَلَهَا يَا بَوَارِ الْمُعْتَدِي
مُصُونَةٌ عَنْ سَائِرِ الْكُفَّارِ
وَجُودِهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَنْلَفِ
لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا شَيْنِ غَبَرُ
كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ وَالْأَخْبَارِ
إِلَّا عَنِ الْكَافِرِ وَالْمَكْذَبِ

[الباب الخامس] في النبوة

وذكر محمد ﷺ وفضله وذكر بعض الأنبياء وفضل الصحابة]

وَمِنْ عَظِيمِ مَنَّةِ السَّلَامِ
إِنْ أُرْشِدَ الْخَلْقَ إِلَى الْوَصُولِ
وَشَرَطَ مِنْ أَكْرَمِ بِلَالِ الْوَعْدِ
وَلَا تُنَالُ رَتَبَةُ النَّبِوَّةِ
لَكِنَّهَا فَضْلٌ مِنَ الْمَوْلَى الْأَجَلِّ
وَلَطْفُهُ بِسَائِرِ الْأَنْامِ
مُبِينًا لِلْحَقِّ بِالرَّسُولِ
حَرِيَّةٌ ذُكُورَةٌ كَقُوَّةِ
بِالْكَسْبِ وَالتَّهْذِيبِ وَالْفَتْوَةِ
لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِلَى الْأَجَلِ

وَلَمْ تَنْزِلْ فِيمَا مَضَى الْأَنْبَاءُ
 حَتَّى أَتَى بِالْخَاتَمِ الَّذِي خَتَمَ
 وَخَصَّصَهُ بِذَلِكَ كَالْمَقَامِ
 وَمُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ كَالْمَعْرَاجِ
 فَكَم حَبَاهُ رَبُّهُ وَفَضَّلَهُ
 وَمُعْجِزَاتُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 مِنْهَا كَلَامُ اللَّهِ مُعْجِزُ الْوَرَى
 وَأَفْضَلُ الْعَالَمِ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا
 وَبَعْدَهُ الْأَفْضَلُ أَهْلُ الْعَزْمِ
 وَإِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَلِمَ
 كَذَاكَ مِنْ إِفْكَ وَمِنْ خِيَانَةِ
 وَجَائِزٍ فِي حَقِّ كُلِّ الرُّسُلِ
 وَلَيْسَ فِي الْأُمَّةِ بِالتَّحْقِيقِ
 وَبَعْدَهُ الْفَارُوقُ مِنْ غَيْرِ افْتِرَا
 وَبَعْدَ الْفَضْلِ حَقِيقًا فَاسْمَعِ
 مُجَدِّلِ الْأَبْطَالِ مَاضِي الْعَزْمِ
 وَافِي النَّدَى الْهَدَى مُرْدِي الْعِدَا
 فَجُبُّهُ كَحُبِّهِمْ حَتْمًا وَجِبْ
 وَبَعْدُ فَالْأَفْضَلُ بَاقِي الْعَشْرَةِ
 وَقِيلَ أَهْلُ أَحَدِ الْمَقَدَّمَةِ
 وَعَائِشَةُ فِي الْعِلْمِ مَعَ خَدِيجَةَ
 وَلَيْسَ فِي الْأُمَّةِ كَالصَّحَابَةِ
 فَإِنَّهُمْ قَدْ شَاهَدُوا الْمُخْتَارَا
 وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَتَّى بَانَا
 وَقَدْ أَتَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ
 وَفِي الْأَحَادِيثِ وَفِي الْآثَارِ
 مَا قَدْ رُبَا مِنْ أَنْ يَحِيطَ نَظْمِي

مَنْ فَضَّلَهُ تَأْتِي لِمَنْ يَشَاءُ
 بِهِ وَإِعْلَانًا عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ
 وَبَعَثَهُ لِسَائِرِ الْأَنْبَامِ
 حَقًّا بِلَا مَيِّنٍ وَلَا اعْوِجَاجِ
 وَخَصَّصَهُ سَبْحَانَهُ وَخَوَّلَهُ
 كَثِيرَةً تَجِلُّ عَنْ إحصَائِي
 كَذَا انشِقَاقُ الْبَدْرِ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا
 نَبِيَّنَا الْمَبْعُوثُ فِي أَمِّ الْقُرَى
 فَالرُّسُلُ ثُمَّ الْأَنْبِيَا بِالْجَزْمِ
 مِنْ كُلِّ مَا نَقَصَ وَمِنْ كُفْرِ عُصَمِ
 لَوْصَفِهِم بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ
 النَّوْمِ وَالنِّكَاحِ مِثْلُ الْأَكْلِ
 فِي الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ كَالصِّدْقِ
 وَبَعْدَهُ عُثْمَانُ فَاتْرُكِ الْمِرَا
 نَظَامِي هَذَا لِلْبَطِينِ الْأَنْزَعِ
 مُشْجِعِ الرِّجَالِ وَافِي الْحَزْمِ
 مُجْلِي الصَّدَى يَا وَيْلَ مَنْ فِيهِ اعْتَدَى
 وَمَنْ تَعَدَّى أَوْ قَلَى فَقَدْ كَذَبَ
 فَأَهْلُ بَدْرِ ثُمَّ أَهْلُ الشَّجَرَةِ
 وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِلنُّصُوصِ الْمُحْكَمَةِ
 فِي السَّبْقِ فَافْهَمْ نَكْتَةَ النَتِيجَةِ
 فِي الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِصَابَةِ
 وَعَايِنُوا الْأَسْرَارَ وَالْأَنْوَارَا
 دِينَ الْهَدَى وَقَدْ سَمَا الْأَدْيَانَا
 مِنْ فَضْلِهِمْ مَا يَشْفِي لِلْغَلِيلِ
 وَفِي كَلَامِ الْقُومِ وَالْأَشْعَارِ
 عَنْ بَعْضِهِ فَاقْنَعْ وَخُذْ عَنْ عِلْمِ

بفضلهم مما جرى لو تدري
فأسلم أذل الله من لهم حجر
بالفضل ثم تابعوهم طرا
من تابع لشرعنا وناصح
بما نقول فأقف للأدلة
فقد أتى في ذاك بالخال
في كل عصر يا شقا أهل الزل
على ملائكت ربنا كما اشتهر
وقد تعدى في المقال واجترا

واحذر من الخوض الذي قد يزري
فإنه عن اجتهد قد صدر
وبعدهم فالتابعون أخرى
وكل خارق أتى عن صالح
فإنها من الكرمات التي
ومن نفاها من ذوي الضلال
فإنها شهيرة ولم تزل
وعندنا تفضيل أعيان البشر
ومن قال سوى هذا افترا

[الباب السادس في ذكر الإمامة ومتعلقاتها]

في كل عصر كان عن إمام
ويعتني بالغزو والحدود
ونصر مظلوم وقمع كفر
ونحوه والصرف في منهاجي
وقهره فخل عن الخداع
عدالة سمع مع الدريّة
ما لم يكن بمنكر فيحتذر
فرضا كفاية على من قد وعا
عليه لكن شرطه أن يأمننا
لمنكر واحذر من النقصان
فقد أتى مما به يقضي العجب
عن غيرها لكان قد أفادها

ولا غنى لأمة الإسلام
يذب عنها كل ذي جحود
وفعل معروف وترك منكر
وأخذ مال الفيء والخارجي
ونصبه بالنصر والإجماع
وشرطه الإسلام والحريّة
وكن مطيعاً أمره في ما أمر
واعلم بأن الأمر والنهي معاً
وإن يكن ذا واحد تعيننا
فأصبر وزل باليد واللسان
ومن نهى عمّ له قد ارتكب
فلو بدا بنفسه فزادها

هذه القصيدة تتعلق بالعقيدة

على أياديهِ ما يخفى وما ظهراً
هب الصّبأ فأدرّ العارض المطراً
وساد كلّ الورى فخراً وما افتخراً
وصحبه كلّ من آوى ومن نصراً

الحمد لله حمداً ليس منحصراً
ثم الصلاة وتسليم المهيم ما
على الذي شاد بُنيان الهدى فما
نبينا أحمداً الهادي وعثرته

وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا سَمًا وَبِأَسْبَابِ الْعُلَى ظَفَرًا
لَا سِيَّما عِلْمُ أَصْلِ الدِّينِ أَنَّ بِهِ سَعَادَةُ الْعَبْدِ وَالنَّجَى إِذَا حُشِرَا

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به الألسن

من واجب أمور الديانات

وَأَوَّلُ الْفَرَضِ إِيْمَانُ الْفُؤَادِ كَذَا نُطْقُ اللِّسَانِ بِمَا فِي الذِّكْرِ قَدْ سُطِرَا
أَنَّ الْإِلَهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ فَلَا إِلَهَ سِوَى مَنْ لِلْأَنَامِ بَرَا
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ لَيْسَ لَنَا رَبُّ سِوَاهُ تَعَالَى مَنْ لَنَا فَطَرَا
وَأَنَّهُ مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعِهَا بَلَا شَرِيكَ وَلَا عَوْنٍ وَلَا وُزَرَ
وَهُوَ الْمُنَزَّهُ عَنِ وَلَدٍ وَصَاحِبَةٌ وَوَالِدٍ وَعَنِ الْأَشْبَاهِ وَالنُّظَرَا
لَا يَبْلُغُنْ كُنْهَ وَصَفِ اللَّهِ وَاصِفُهُ وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مَنْ افْتَكَّرَا
وَأَنَّهُ أَوَّلُ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ بَدْءٌ وَلَا مُنْتَهَى سُبْحَانَ مَنْ قَدِرَا
حَيٌّ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ فَرْدٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أَرَادَ جَرَى
وَأَنَّ كُرْسِيِّهِ وَالْعَرْشَ قَدْ وَسِعَا كُلَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ إِذْ كَبِرَا
قَدْ اسْتَوَى فَوْقَ ذَاكَ الْعَرْشِ خَالِقُنَا بِذَاتِهِ فَاسْأَلِ الْوَحْيَيْنِ وَالْفُطْرَا
أَنَّ الْعُلُوءَ بِهِ الْأَخْبَارُ قَدْ وَرَدَتْ عَنِ الرُّسُولِ فَتَابِعِ مَنْ رَوَى وَقَرَا
فَاللَّهُ حَقٌّ عَلَى الْمُلِكِ احْتَوَى وَعَلَى الْـ عَرْشِ اسْتَوَى وَعَنِ التَّكْيِيفِ كُنْ حَذِرَا
وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ لَا يَخْفَاهُ شَيْءٌ سَمِيعٌ شَاهِدٌ وَيَرَى
وَأَنَّ أَوْصَافَهُ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ كَذَاكَ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى لِمَنْ ذَكَرَا
وَأَنَّ تَنْزِيلَهُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ كَلَامُهُ غَيْرَ خَلْقٍ أَعْجَزَ الْبَشَرَا
وَحَيٌّ تَكَلَّمَ مَوْلَانَا الْعَزِيزُ بِهِ وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مُعْتَبِرَا
يُتْلَى وَيُحْمَلُ حِفْظًا فِي الصُّدُورِ كَمَا بِالْخَطِّ يَنْثَبُهُ فِي الصُّحُفِ مِنْ رُبْرَا
وَأَنَّ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ كَلَّمَهُ إِلَهُهُ فَوْقَ ذَاكَ الطُّورِ إِذْ حَضَرَا
فَاللَّهُ أَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ مِنْ وَصَفِهِ كَلِمَاتٍ تَحْتَوِي عِبَرَا
حَتَّى إِذَا هَامَ شَوْقًا فِي مَحِيَّتِهِ قَالَ الْكَلِيمُ إِلَهِي أَسْأَلُ التَّنْظَرَا
إِلَيْكَ قَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ مَوْعِظَةً أَنِّي تَرَانِي وَتُورِي يُدْهِشُ الْبَصَرَا
فَانْظُرْ إِلَى الطُّورِ إِنَّ يَثْبُتَ مَكَاتَتَهُ إِذَا رَأَى بَعْضَ أَنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَى
حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى ذُو الْجَلَالِ لَهُ تَدَكَّدَكَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا اصْطَبَرَا

فصل

في الإيمان بالقدر، خيره وشره

وبالْقَضَاءِ وبِالْأَقْدَارِ أَجْمَعِهَا
فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ فِي أَرْزَلٍ
وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ فَرْحٍ
فَاتَّاهُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَدَرُهُ
وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَمَا
فَفِي يَدَيْهِ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ وَعَنْ
فَمَنْ هَدَى فَبِمَحْضِ الْفَضْلِ وَفَقَّهْهُ
فَلَيْسَ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ يَكُونُ سِوَى

إِيمَانُنَا وَاجِبٌ شَرْعًا كَمَا ذَكَرَا
طُرًّا وَفِي لَوْحِهِ الْمَحْفُوظِ قَدْ سَطَرَا
وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ شُكْرَانٍ مَنْ شَكَرَا
فَلَا تَكُنْ أَنْتَ مِمَّنْ يَنْكِرُ الْقَدَرَا
يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ إِلَهِ جَرَى
قَضَائِهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى صَدَرَا
وَمَنْ أَضَلَّ بَعْدَ بَعْدٍ مِنْهُ قَدْ كَفَرَا
مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعًا كَانَ أَوْ ضَرَرَا

فصل

في عذاب القبر وفتنته

وَلَمْ تَمُتْ قَطَّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ
وَكُلُّ رُوحٍ رَسُولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُهَا
وَكُلٌّ مَنْ مَاتَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَتَنٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ فِي
لَكِنَّمَا الشُّهَدَاءُ أَحْيَاءُ وَأَنْفُسُهُمْ
وَأَنَّهَا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ

مَنْ قَبْلَ إِكْمَالِهَا الرِّزْقَ الَّذِي قُدِرَا
بِإِنْ مَوْلَاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ الْعُمْرَا
مِنْ حِينَ يُوضَعُ مَقْبُورًا لِيُخْتَبَرَا
جَنَاتٍ عَذْنٍ كَطِيرٍ يَعْلِقُ الشَّجَرَا
فِي حَوْفٍ طِيرٍ حَسَانٍ تُعْجِبُ النَّظَرَا
مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَجْنِي هَا ثَمَرَا
حَتَّى تَكُونَ مَعَ الْجُثْمَانِ فِي سَقَرَا

فصل

في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفْخَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
كَمَا بَدَأَ خَلَقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِحُهُ
قَالَ إِلَهِ قِفْهُمْ لِلْسُّؤَالِ لِكَي
فَيُوقَفُونَ أَلُوفًا مِنْ سِنِينِهِمْ

فِي الصُّورِ حَقًّا فَيَحْيَا كُلُّ مَنْ قُبِرَا
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا
يَقْتَصُّ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ فَهَرَا
وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَاقُ قَاطِبَةً
وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحِبُهَا
لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِمَّنْ تَعِظُهَا
وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
فَمَنْ تَلَقَّيْتَهُ بِالْيَمْنِ صَحِيفَتُهُ
وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقَلَتْ
وَأَنْ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاقِ يَغْفِرُهُ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِهِ الْإِلَهِ بِهَا
كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
وَلَا يُخْلَدُ فِيهَا مَنْ يُوحَّدُهُ
وَكَمْ يُنَجِّي إلهي بالشفاعة مَنْ

لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمَرًا
خَزَائِنَهَا فَأَهَالَتْ كُلَّ مَنْ نَظَرَا
عَلَى الْعَصَا وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرَرًا
أَعْمَالَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ جَلٍّ أَوْ صَغُرًا
فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْزِ قَدْ ظَفَرَا
دَعَا ثُبُورًا وَلِلنَّيِّرَانِ قَدْ حُشِرَا
بِالْخَيْرِ فَازَ وَإِنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفَرَا
رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشَّرُّكَ مُعْتَفَرَا
مُخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكِيرَا
يَخْشَى الْإِلَهِ وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شَكَرَا
كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سَجَرَا

فصل

في الإيمان بالحوض

وَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مَسَافَتُهُ
أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقَتُهُ
وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَى أَتْبَاعِ سُنَّتِهِ
وَكَمْ يُنَحِّي وَيُنْفِي كُلُّ مُبْتَدِعٍ
وَأَنَّ جَسْرًا عَلَى النَّيِّرَانِ يَعْبُرُهُ
وَأَنَّ إِيْمَانَنَا شَرْعًا حَقِيقَتُهُ
وَأَنَّ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَنِ تُنْقِصُهُ
وَأَنَّ طَاعَةَ أُولِي الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ
إِلَّا إِذَا أَمَرُوا يَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ
وَأَنَّ أَفْضَلَ قَرْنٍ لِلَّذِينَ رَأَوْا

مَا بَيْنَ صَنَعَا وَبُصْرَى هَكَذَا ذِكْرَا
وَأَنَّ كِيزَانَهُ مِثْلَ الثُّجُومِ تُرَى
سَيِّمَاهُمْ أَنْ يَرَى التَّحْجِيلَ وَالْعُرْرَا
عَنْ وَرْدِهِ وَرَجَالٌ أَخَذُوا الْغَيْرَا
بِسُرْعَةٍ مَنْ لِمِنْهَا جَاهُ الْهُدَى عَبْرَا
قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفِعْلٌ لِلَّذِي أَمَرَا
كَمَا يَزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرَا
مِنْ الْهُدَاةِ تُجُومُ الْعِلْمِ وَالْأَمْرَا
مِنْ الْمَعَاصِي فَيُلْغَى أَمْرُهُمْ هَدْرَا
نَبِينَا وَبِهِمْ دِينَ الْهُدَى نُصْرَا

أَغْنِي الصَّحَابَةَ رُهْبَانًا بَلِيلِهِمْ
وَحَيْرُهُمْ مَنْ وَلِيَ مِنْهُمْ خِلَافَتَهُ
وَالْتَابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا
وَوَاجِبُ ذِكْرُ كُلِّ مَنْ صَحَابَتِهِ
فَلَا تَخْضُ فِي حُرُوبٍ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ
وَالْاِقْتِدَاءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ
وَتَرَكُ مَا أَحْدَثَهُ الْمُحْدِثُونَ فَكَمْ
إِنْ الْهُدَى مَا هَدَى الْهَادِي إِلَيْهِ وَمَا
فَلَا مِرَاءَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ
فَهَاكَ فِي مَذْهَبِ الْأَسْلَافِ قَافِيَةٌ
يَحْوِي مُهِمَّاتِ بَابٍ فِي الْعَقِيدَةِ مِنْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلَانَا وَنَسْأَلُهُ
وَأَنْ يَصَلِّيَ عَلَيِ الْمُبْعُوثِ سَيِّدِنَا
وَدِينَهُ نَسَخَ الْأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ كُلِّ الْعَالَمِينَ بِهِ
وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحَى إِلَى أَحَدٍ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا نَاحَتْ عَلَى فَنَنْ
هَذِهِ قَصِيدَةٌ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ أَزَلْنَا مَا فِيهَا مِنَ الْغُلُوِّ الَّذِي مَا تَنْبِيهِ لَهُ وَتَرَكَنَا أَيْضًا التَّشْيِيبَ
الَّذِي فِي أَوَّلِهَا

وَفِي النَّهَارِ لَدَى الْهَيْجَا لَيْوُثُ شَرَى
وَالسَّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصِّدِّيقِ مَعَ عُمَرَا
أَتْبَاعُهُمْ مِمَّنْ قَفَى الْأَثَرَا
بِالْخَيْرِ وَالْكَفِّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجَرَا
عَنْ اجْتِهَادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مَعْتَذِرَا
فَاقْتَدِ بِهِمْ وَاتَّبِعِ الْآثَارَ وَالسُّورَا
ضَلَالَةٌ تُبْعَثُ وَالِدَيْنِ قَدْ هُجِرَا
بِهِ الْكِتَابُ كِتَابُ اللَّهِ قَدْ أَمَرَا
وَهَلْ يُجَادِلُ إِلَّا كُلُّ مَنْ كَفَرَا
نَظْمًا بَدِيعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُحْتَصِرَا
رَسَائِلِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الَّذِي شُهِرَا
بِأَنْ يُشَبَّهَا وَيُعْلَى لَنَا قَدْرَا
مَنْ أَنْذَرَ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْبَشَرَا
وَلَيْسَ يُنْسَخُ مَا دَامَ الصِّفَا وَحِرَا
خَتَمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ الْكِرَامِ جَرَا
وَمَنْ أَجَازَ فَحَلَّلَ قَتْلُهُ هَدْرَا
وُزُقْ وَمَا غَرَّدَتْ قَمْرِيَّةٌ سَحَرَا
هَذِهِ قَصِيدَةٌ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ أَزَلْنَا مَا فِيهَا مِنَ الْغُلُوِّ الَّذِي مَا تَنْبِيهِ لَهُ وَتَرَكَنَا أَيْضًا التَّشْيِيبَ

كَمْ بَدَأَ مِنْهُ لِأَهْلِ أَرْضِ نُصْحٍ
حَسَنَ الْأَخْلَاقِ زَاكِي الْأَصْلِ سَمُحٍ
طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنَ الْإِشْرَاقِ جُنْحٍ
فَإِذَا الْحَقُّ تَجَلَّى مِنْهُ صُبْحُ
حِينَ خَافُوا أَسَدَ الْإِسْلَامِ نَبُحُ
جَاءَهُ مِنْ فَجْرِ نُورِ اللَّهِ رُمُحُ
وَعَلَّتْ لِلدِّينِ أَطَامُ وَصُرْحُ
صَارَ لِلْأَصْنَامِ تَكْسِيرُ وَطَرْحُ

أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَى
هَاشِمِيٌّ فُرَشِيٌّ طَاهِرٌ
جَاءَ بِالِدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَقَدْ
فَأَرَى النَّاسَ الْهُدَى بَعْدَ الرَّدَى
فَأَبَى مِنْهُمْ كِلَابٌ كَيْدُهُمْ
ثُمَّ لَمَّا رَامَ تَمْزِيْقَ الدُّجَا
فَإِنْجَلَى الشُّرْكُ وَوَلَّى دُبْرُهُ
وَبَدَتْ أَعْلَامُ إِسْلَامٍ بِهَا

وَبِهِ الرَّحْمَنُ قَدْ أَنْقَذَنَا
هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ طَرًّا وَبِهِ
فَبِهِ قَدْ بُدُوا وَاخْتِمُْوا
فَاقَ فِي حِلْمٍ وَحُكْمٍ وَحِجِّى
عَزْمُهُ مَاضٍ وَأَمَّا عِلْمُهُ
فَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعْيِ لَيْثُ عِدَى
كَفَّهُ عَارِضُ جُودٍ هَاطِلُ
وَإِذَا مَا ثَارَ نَقْعٌ وَعَدَتْ
وَالْتَقَى الْبَيْضُ وَأَطْرَفُ الْقَنَا
لَمْ يَكُنْ كَيْدُ الْعِدَا هَائِلُهُ
كَمْ لَهُ مِنْ مَوْطِنٍ فِيهِ ارْتَوَى
كُلَّ مَنْ حَارَبَهُ دَانَ لَهُ
حَرْبُهُ نَارٌ عَلَى أَعْدَائِهِ
جَاءَهُ الْكُفَّارُ فِي أَحْزَابِهِمْ
فَتَوَلَّوْا هُرَبًا بَلَّ خِيَّيَا
غَنِمَ بِالنَّطْحِ صَالَتْ وَأَبَى
وَلَهُ صَحْبٌ لِيُوثُ هُمُومُ
لَمْ يُلَاقُوا أَحَدًا إِلَّا ائْتَشَى
فَهُمُ الشُّجْعَانُ إِنْ جَاءَ الضَّيَا
وَهُمُ الْقَوْمُ إِذَا مَا عَبَسَتْ
لَا تَرَى فَخْرًا إِذَا نَالُوا وَلَا هُمْ
كَمْ سَقُوا حِزْبَ الْعِدَى كَأْسَ الرَّدَى
فَهُمُ الْأَنْصَارُ لِلدِّينِ لَهُمْ
بَذَلُوا الْأَنْفُسَ وَالْأَنْفُسَ مِنْ
حَسَبِهِمْ مِنْ مَالِهِمْ سَابِعَةٌ
فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ ذَنْبِي كُلَّهُ
وَأَجِبْ رَبِّي دُعَائِي إِنَّهُ

مِنْ لَطَى نَارٍ لِأَهْلِ الْكُفْرِ تَلْحُ
لِلنَّبِيِّينَ جَارَى خَتْمٌ وَقَنْحُ
فَهُوَ كَالْمِسْكِ لَهُ فِي الْخَتْمِ نَفْحُ
زَانَهُ صِدْقٌ وَصَبْرٌ ثُمَّ صَفْحُ
فَهُوَ كَالْبَحْرِ فَلَا يُزْرِيه نَزْحُ
وَهُوَ فِي يَوْمِ التَّدَى غَيْثُ يَسْحُ
جَادَ بِالْجُودِ فَلَا يَعْرِهُ شُحُ
عَادِيَاتٌ وَبَدَا مِنْهُنَّ ضَبْحُ
فِي مَجَالٍ وَحَمَى لِلْبَلِّ نَضْحُ
أَيُّهَ الْوَلِ الضَّيْعَمَ الْمَقْدَامَ سَرْحُ
مِنْ دِمَا أَعْدَائِهِ سَيْفٌ وَرُمْحُ
بَعْدَ أَنْ يُثَخِّنَهُ قَتْلٌ وَجُرْحُ
فَنَجَا مَنْ هُوَ لِلْمَخْتَارِ صَلْحُ
لِيُزِيلُوا شِرْعَةَ الْحَقِّ وَيَمْسَحُ
مَا شَفَوْا غِيظًا وَمَا لِلزُّنْدِ قَدْحُ
جَبَلُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُوهِيَهُ نَطْحُ
لِدَمِ الْكُفَّارِ فِي الْهَيْجَاءِ سَفْحُ
وَتَوَلَّى وَلَهُ فِي الْعَدُوِّ جَمْحُ
وَهُمُ الرُّهْبَانُ مَهْمَا جَنَّ جُنْحُ
وَكَفَّهَرَّتْ أَوْجُهُ لِلْحَرْبِ كُلْحُ
جَزَعًا إِنْ نَالَهُمْ فِي الْحَرْبِ قَرْحُ
وَهُوَ فِي الذُّوقِ مِنَ الْعَلَقَمِ صَرْحُ
أَبَدًا فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ كَدْحُ
مَا لَهُمْ لِلَّهِ مَا ضَنُّوا وَشَحُّوا
وَجَوَادُ ثُمَّ صَمُصَامٌ وَسَمْحُ
وَاسْتُرَ الْعَيْبَ فَلَا يُبْدِيهِ فَصْحُ
لِقَضَاءِ الْحَاجِّ مِفْتَاحٌ وَنَجْحُ

وَأَتَمَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى
وَصَلَاةُ اللَّهِ مَعَ تَسْلِيمِهِ
أَبَدًا يَهْدِي إِلَى خَيْرِ الْوَرَى
أَحْمَدُ وَالْأَلُ وَالصَّحْبُ وَمَنْ
مَا حَدَى بِالْعَيْسِ حَادِيهَا وَمَا

فَضْلِهِ وَالْفَضْلُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَنْحُ
مَا جَرَى فُلُكُ لَهُ فِي الْبَحْرِ سَبْحُ
مَنْ لَهُ فِي كُتُبِ الرَّحْمَنِ مَدْحُ
لَهُمْ يَقْفُو عَلَى الْأَثَرِ وَيَنْحُو
أَطْرَبَ السَّمْعِ مِنَ السَّاجِعِ صَدْحُ



فَهَا سُنَّةُ الْمَعْصُومِ خَيْرَ خَلْقِهِ
فَنَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ تَسْنِيرَ مَخْلَصٍ
فَتَى قَدْ جَنَى مِنْ كُلِّ فَنٍ ثِمَارَهُ
قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّقَى
عَفِيفٌ عَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا
يُوَالِي وَيُذْنِي أَهْلَ سُنَّةِ أَحْمَدَ
تَرَاهُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ ظَاعِنًا
يُخْفُ بِهِ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ سَابِحٍ
يَقُودُ أَسْوَدًا فِي الْحُرُوبِ ضَيَاغِمًا
وَيَعْرُوهُمُوهَا عِنْدَ الْمَلَقَاتِ هِزَّةُ
وَيَطْرُبُهُمْ هَزُّ الْقَنَّا بِأَكْفِهِمْ
وَلَا جَمَعُوا مَالًا وَلَا كَسَبُوا لَهُمْ
وَمَا قَصَدُوا مِنْ سَفْكِهِمْ لِدَمِ الْعِدَى
سِوَى أَنَّهُمْ يُحْيُونَ شِرْعَةَ أَحْمَدٍ
وَلَا هَمُّهُمْ جَمْعُ الْحُطَانِ فَرْخَرُفُوا
وَلَا قَصْدُهُمْ مِمَّنْ أَبَادُوهُ بِالْقَنَّا
سِوَى رَفْعِ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْوَرَى
سَيَنْجَابُ عَنْهَا بِالصَّوَارِمِ مَا دَجَا
وَتَنْفُذُ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ فِيهِمْ
وَيَغْسِلُ عَنْهَا السَّيْفُ أَوْسَاخَ بَدْعَةٍ
وَتَنْفُذُ فِي الطَّاعِي سِيَاهَ قَسِيهِمْ

شَكَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ طُولَ حَفَاهَا
يُزِيلُ ظَلَامًا قَدْ طَمَا وَعَلَاهَا
وَأَمَّ إِلَى هَامِ الْعُلَى فَعَلَاهَا
وَيَعُدُّ عَمَّنْ يَرْتَضِي بِسِوَاهَا
وَعَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا يُطِيلُ حَفَاهَا
بَعِيدٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
يَرَى زَهْرَةَ الدُّنْيَا يُطِيرُ هَبَاهَا
مُنَاهُمْ مُنَاوَاةُ الْعِدَى وَلِقَاهَا
تُعَدُّ الْمَنَآيَا فِي الْحُرُوبِ مُنَاهَا
وَيُسَكِّرُهُمْ دَمْعُ الْعِدَا وَدِمَاهَا
وَوَقَعَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ عِدَاهَا
مَسَاكِينَ لَا يَرْضَى إِلَهُ بِنَاهَا
وَضَرَبَ طَلَاهَا بِالطَّلَا لِرَدِّهَا
وَيُعْلُونَ مِنْهَا مَا وَهَى لِعَلَاهَا
قُصُورًا وَلَا بَاهَاوَا بِرَفْعِ بِنَاهَا
وَتَطْوِيْقُهُمْ بِالسَّيْفِ بَيْضَ طَلَاهَا
وَيَنْفُونَ عَنْهَا بِاطِلَالٍ بِدَوَاهَا
فَيُشْرِقُ فِي الْأَفَاقِ نُورُ سَنَاهَا
وَوَيْلٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
فَتَسْمُقُ أَنْوَارُ الْهُدَى فَنَرَاهَا
فَتَظْهَرُ أَحْكَامُ الْهُدَى بِهُدَاهَا

فَيَا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ أَقْصَرُ هِمَّةٍ
نَرَى كُلَّ يَوْمٍ مُنْكَرَاتٍ فَظِيْعَةً
وَمَا حَصَلَ الْإِنْصَافُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
تَعَالَوْا بِنَا نُحْيِ رِيَاضًا مِنَ الْعَلَى
وَفُكُّوا عَنِ الْأَفْكَارِ أَقْيَادَ شُغْلِهَا
فَمَا اللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
فَفِي الذِّكْرِ أَخْبَارُ بِسُوءِ مَا لَهُمْ
بِرَبِّكُمْوَا رُدُّوْا إِسْلَامِي عَلَى أَمْرِي
حَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ لِشَكَايَتِي
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَاكْشِفَا عَنْ نِقَابِهَا
أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحْرِيفَ سُنَّةِ أَحْمَدَ
إِذَا قِيلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
بِلَادُ حَبِيْنَاهَا وَسُسُنَا أُمُورَهَا
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَزَامِيرِ وَالْغِنَا
وَأَذَانُهُمْ صُمٌّ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى
فَصَدُّوْا وَمَا رُدُّوْا شَرِيْدًا وَهَدَمُوا
فَتَبَّأَ لَهَا تَبَّأَ وَسُحْفًا لِفِرْقَةٍ
وَبُعْدًا لَهَا بُعْدًا وَتَبَّأَ لَهَا وَمَنْ
فَعَوَّاهُ وَآ غَوَّاهُ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ
إِذَا سُلَّ مِنْ نُورِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
فِيَا لِلْعُقُولِ السَّامِيَاتِ إِلَى الْعُلَا
أَلَسْنَا نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَاقِرًا
وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمُشَاغِبٍ
فَحَيَّ هَلَا نُحْيِي مِنَ الْوَحْيِ سُنَّةً
وَهَبُّوْا فَقَدْ طَالَ الْمَنَامُ وَشَمَّرُوا
فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ نُصْرَةَ دِينِهِ
وَأَنْزَلَ فِي التَّنْزِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَعَى

إِلَى كَمْ تُمْنُونَ النُّفُوسَ مِنْهَا
وَلَا تَتَحَامَى عَارَهَا وَعَرَاهَا
فَحَيَّ هَلَا يَا مَنْ يُرِيدُ حِمَاهَا
وَتَرْفَعُ أَعْلَامَ الْهُدَى وَذَرَاهَا
لِنَنْظُرَ فِي عُقْبَى مَالِ غُلَاهَا
سَيَجْزِي الْعِدَى يَوْمَ الْجِزَا بِجَزَاهَا
إِذَا رَامَهَا مَنْ شَاءَهَا سَيَرَاهَا
عَنِ السُّنَّةِ الْعَرَا أَمَاطَ قَذَاهَا
إِذَا بُحِتْ بِالشُّكُوَى يُبْلُ صَدَاهَا
وَالَّا فَبِالْكَفِّ الْكَرِيمِ عِدَاهَا
وَسَوِّمِ الْأَعَادِي فِي مُرُوجِ حِمَاهَا
يَقُولُونَ قَالَ الْأَكْثَرُونَ سِوَاهَا
فَنَحْنُ كَمَنْ قَدْ سَاسَهَا وَجَبَاهَا
بَلِ الظُّلْمِ قَالُوا كَيْ نُخَيِّفَ عِدَاهَا
وَأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْهُ عَمَاهَا
قَوَاعِدَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بَنَاهَا
جَمِيعُ الضَّلَالَاتِ اشْتَرَتْ بِهَذَاهَا
يُحَاوِلُ مِنْهَا فِي الْجَهَالَةِ جَاهَا
يُزِيلُ قَذَاهَا سَيْفُهُ وَشَجَاهَا
عَلَى ظُلْمَةٍ لِلظَّالِمِينَ جَلَاهَا
وَيَا مَنْ مُحْنُكُمْ أَنْفُسًا وَهُدَاهَا
فَنَعْرِضُ لَا نَنْهَى وَلَا تَنْتَاهَا
أَذَارَ مِنَ الْحَرْبِ الضَّرُوسِ رَحَاهَا
وَقَدْ سَنَحَتْ عَيْنٌ تُطِيلُ كَرَاهَا
لِنَسْبَحَ فِي غَمَرَاتِهَا وَحُلَاهَا
وَلَكِنْ قَضَى أَنْ لِلْأُمُورِ مَدَاهَا
وَكَمْ ضَمِنْتُ «ط.س.» مِنْهُ وَ «طَاهَا»

فَيَا لِعِبَادِ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُحَقَّقٍ
خَلِيلِيَّ هَلَا قَدْ وَجَدْتُمْ مُهَذَّبًا
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَالْمَرَامَ وَجَدْتُمَا
فَوَاحِزًا مِنْ هَجَرِ سُنَّةِ أَحْمَدَ
إِذَا قِيلَ مَا هَذِي الْمَقَائِسُ وَالْهَوَى
وَمُلْكُ وَأَرْضٍ قَدْ جَبِينَا خَرَجَهَا
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَظَالِمِ جَهْرَةً
قُلُوبٌ لَهُمْ لَا تَعْقِلُ الْحَقَّ بَلْ وَلَا

عَلَى شِرْعَةِ الْمُخْتَارِ رَدُّ رُؤَاهَا
إِذَا بُشِّتِ الشُّكُوى إِلَيْهِ وَعَاهَا
وَالَا فَصُّوْنَا وَجْهَهَا وَقَفَاهَا
بَعِيرٍ تَحَاشٍ وَانْتَهَاكِ حِمَاهَا
يَقُولُونَ عَادَاتٌ وَنَحْنُ نَرَاهَا
كَمَا سَاسَهَا مَنْ قَبْلَنَا وَجَبَاهَا
يَقُولُونَ إِرْهَابٌ فَقُلْتُ بَلَاهَا
تَلَيْنُ لَذِكْرِ اللَّهِ عِنْدَ قَسَاهَا

مَقْطَعَاتٌ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ

يُحِبُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى الْيَوْمَ بَعْضَهُ
زِيَادَتُهُ فِي الْجِسْمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ

عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْبَقَاءَ بَقَاءُ
وَيَطْوِيهِ إِنْ جَنَّ الْمَسَاءُ مَسَاءُ
وَأَتَى عَلَى نَقْصِ الْحَيَاةِ نَمَاءُ

انتهى

آخر:

سَلِ الْمَدَائِنَ عَمَّنْ كَانَ يَمْلِكُهَا
فَلَوْ أَجَابَتْكَ قَالَتْ وَهِيَ عَالِمَةٌ
أَرْتَهُمُ الْعِبَرَ الدُّنْيَا فَمَا اعْتَبَرُوا

هَلْ أَتَسْتَمِثُّ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ خَبِرَا
بِسِيرَةِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي وَمَنْ غَبَرَا
فَصَيَّرْتَهُمْ لِقُومٍ بَعْدَهُمْ عَبَرَا

انتهى

آخر:

نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ
أَيَّنَ الْأَكَاسِيرَةَ الْجَبَابِرَةَ الْأَلَى
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ
فَالْمَوْتُ آتٍ وَالتُّفُوسُ نَفَائِسُ

جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
كَزُّوا الْكُتُوزَ فَمَا بَقَيْنَ وَلَا بَقُوا
حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ
وَالْمُسْتَعْرِ بَمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ

انتهى

ووجد مكتوب على جدار محلة قديمة بغربي بغداد:

هَذِي مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهْدَتْهُمْ
صَاحَتْ بِهِمْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ فَاثْقَلُوا

فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَعِزٍّ مَا لَهُ خَطَرُ
إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

آخر:

تَرَى الَّذِي اتَّخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطْناً
مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مَدْرَجُهُ
وَأَنَّه بَيْنَ جَنَّاتٍ سَتَبْهَجُهُ
فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى التَّقْوَى بِهِ سَمَجٌ
لَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَنَايَا عَنْهُ تُزْعِجُهُ
وَالْقَبْرِ مَنْزِلُهُ وَالْبَعْثَ مَخْرَجُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارٍ سَتَنْضِجُهُ
وَمَا أَقَامَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْمَجُهُ
انْتَهَى

آخر:

أَلَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ فِي نَوْمٍ غَفْلَةٍ
فَكَمْ نَائِمٍ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ غَافِلٍ
فَشَقَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَيْبَ صَبَاحِهِ
تَيَقَّظْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاصِحٌ
أَتَاهُ الرَّدَى فِي نَوْمِهِ وَهُوَ صَاحِبٌ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ لِلطُّيُورِ نَوَائِحُ
انْتَهَى

حث على قيام الليل

آخر:

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْوَا فَقَامُوا
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودٌ
وَحُرْسٌ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتٍ
فَيَسْفِرُ عَنْهُمْوَا وَهُمْوَا رُكُوعٌ
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعٌ
أَنِينٌ مِنْهُ تَنْفَرُجُ الضُّلُوعُ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ حُشُوعٌ
انْتَهَى

حث على الأعمال الصالحة

آخر:

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
سَتَبْكِي نَفْسٌ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
فَلَا تَعْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
وَحَالِفٌ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
عَلَى فَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا
انْتَهَى

آخر:

أَجَلٌ دُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ دُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَّارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا

لَيْنُ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بِالَّذِي

وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا
جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمًا
انْتَهَى

وَقَالَ آخِرُ:

وَلَمَّا رَأَيْتُ لَوْفَتِ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَخَذَ خَلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ

بِتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رُكُوبِ حِمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ التَّوَائِبِ
فَأَيَّامُهُ مُحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ
انْتَهَى

آخر:

وَلَيْسَ الْأَمَانِي لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
يُسَارُ بِنَا نَحْوَ الْمُنُونِ وَإِنَّا
غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةٍ

بِهَذَا عَادَةً إِلَّا تَعَالَيْلُ بَاطِلٍ
لَتُسَعَفُ فِي الدُّنْيَا بَطِيَّ الْمَرَا حِلٍ
وَمَا حُوبُهَا الْمَجْنِي مِنْهَا بِغَافِلٍ
انْتَهَى

آخر:

قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَعْرُورُ مَوْعِظَةٌ
كَأَنَّا مُلُوكًا ثَوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ

لِلَّهِ دُرُكٌ مَآذَا تَسْتُرُ الْحُفَرُ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَعْرُورُ مُعْتَبَرُ
دَهْرًا فَوَارِثُهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفَرُ
انْتَهَى

اللهم يا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ أَصْلَحْ قُلُوبَنَا وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عُيُوبَنَا
وَاغْفِرْ بَعْفُوكَ وَرَحْمَتِكَ ذُنُوبَنَا وَهَبْ لَنَا مُوَبِقَاتِ الْجَرَائِرِ وَاسْتُرْ عَلَيْنَا فَاضِحَاتِ
السَّرَائِرِ وَلَا تُحْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ وَلَا تُتْرِكْنَا مِنْ حِمِيلِ
صَفْحِكَ وَاحْسَانِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

لَعَمْرُكَ مَا حَيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
يُعَدُّ طَلِيقًا وَالْمُنُونُ لَهُ أَسْرُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ فِيهَا بِخَالِدٍ
آخِر:

قِفْ بِالْقُبُورِ وَنَادِ الْمُسْتَقَرَّ بِهَا
قَوْمٌ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنَهُمَا
وَاللَّهِ لَوْ بُعْثِرُوا يَوْمًا وَلَوْ نُشِرُوا

وَلَكِنَّهُ يَسْعَى وَغَايَتُهُ الْقَبْرُ
مِنْ أَعْظَمِ بَلِيَّتٍ فِيهَا وَأَجْسَادُ
بَعْدَ الْوَصَالِ فَصَارُوا تَحْتَ الْحَادِ
قَالُوا بَأْسَ الثَّقَى مِنْ أَعْظَمِ الزَّادِ
انتهى

آخِر:

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
يَقِينُ كَأَنَّ الشَّكَّ غَالِبُ أَمْرِهِ

وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْعَبُهَا وَنَلْعَبُ
عَلَيْهِ وَعِرْفَانُ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
انتهى

ويقال إنه كان على قبر يعقوب بن ليث مكتوبًا هذه الأبيات عملها قبل موته
وأمر أن تُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ وَهِيَ هَذِهِ:

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ
وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً
فَقَدْ جَاءَنِي الْمَوْتُ الْمُهُولُ بِسَكْرَةٍ
فَيَا زَائِرَ الْقَبْرِ اتَّعِظْ وَاعْتَبِرْ بِنَا
خِرَاسَانَ نَحْوِيهَا وَأَطْرَافَ فَارِسِ
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبِ نَعِيمِهَا

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
فَلَمْ تُعْنِ عَيْنِي أَلْفُ آلَافِ فَارِسِ
وَلَا تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتَ بِأَنَسِ
وَمَا كُنْتُ عَنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بِأَيْسِ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ
انتهى

آخِر:

قِفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
وَمَنْ الْمَكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
أَمَّا السُّكُونُ لِذِي الْعُيُونِ فَوَاحِدٌ
لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالْأُسْنِ
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ

مَنْ مِنْكُمْ الْمَعْمُورُ فِي ظُلُمَاتِهَا
قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا
لَا يَسْتَبِينُ الْفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدُ مِنْ حَالَاتِهَا
يُفْضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوَحَاتِهَا

والمجرم الطاغى بها متقلب
وعقارب تسعى إليه فروحه

آخر:

إلام تجر أذيال التصايب
بلال الشيب في فوديك نادي
خلقت من التراب وعن قريب
طمعت إقامه في دار ظعن
وأرخت الحجاب وسوف يأتي
أعامر قصرك المرفوع أقصر

آخر:

خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها

آخر:

وفي ذكر هول الموت والقبر والبلوى
أبعد افتراب الأربعين تربص

آخر:

إن الليالي من أخلاقها الكدر
فكن على حذر مما تغر به
قد أسمعك الليالي من حوادثها
يا من يعر بدنياه وزخرفها
ويا مدلاً مجسناً راق منظره
تهوى الحياة ولا ترضى تفارقها
كل امرئ صائر حتماً إلى حدث

في حفرة يأوي إلى حياتها
في شدة التعذيب من لدغاتها
انتهى

وشيبك قد نضاً برّد الشباب
بأعلى الصوت حي على الذهاب
تعب تحت أطباق التراب
فلا تطمع فرجلك في الركاب
رسول ليس يحجب بالحجاب
فإنك ساكن القبر الخراب

انتهى

وساقهم نحو المنايا المقادر
وضمهم تحت التراب الحفائر

انتهى

عن اللهو واللذات للمرء زاجر
وشيب قدال منذر للأكابر

انتهى

وإن بدا لك منها منظر نظير
إن كان ينفع من غراتها الحذر
ما فيه رشذك لكن لست تعتبر
تالله يوشك أن يودي بك العر
للقبر ويحك هذا الدل والفخر
كمن يحاول ورداً ما له صدر
وإن أطال مدى آماله العمر

انتهى

آخر:

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحِدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
كَأَنَّيْ بِكَ يَإِذَا الشَّيْبُ فِي كُرْبٍ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحًا بَيْنَهُمْ جَزَعُوا
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهَلٍ
إِنَّ التَّقِيَّ حِنَانُ الْخُلْدِ مَسْكَنُهُ
وَالْمُجْرِمِينَ بَنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلٌ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي اللَّذَاتِ مُشْتَغِلٌ
بَيْنَ الْأَجَبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلُ
وَوَدَّعُوكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
يَنَالُ حُورًا عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلُّ
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَغِلُ

انتهى

هذه قصيدة جميلة أزلنا ما فيها من الغلو وعوضنا عنه ما بين الأقواس:

كَأَنَّ نُجُومًا أَوْ مَضَتْ فِي الْغِيَا هَبِ
إِذَا كَانَ قَلْبُ الْمَرْءِ فِي الْأَمْرِ حَائِرًا
وَتَشْغَلُنِي عَنِّي وَعَنْ كُلِّ رَاحَتِي
إِذَا مَا أَتَنَّنِي أَرْمَةً مُدْلِهَمَّةً
تَطْلُبْتُ هَلْ مِنْ نَاصِرٍ أَوْ مُسَاعِدٍ
«فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا الَّذِي فَلَقَ النَّوَى
«وَمُعْتَصَمُ الْمَكْرُوبِ فِي كُلِّ غَمْرَةٍ
«مُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ عِنْدَ دُعَائِهِ
«مُعِيدُ الْوَرَى فِي زَجَرَةٍ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
فَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ تَرَى الْوَرَى
حُفَاةً عَرَاةً خَاشِعِينَ لِرَبِّهِمْ
فِيَا تُوتُوا لِنُوحٍ وَالْخَلِيلِ وَآدَمِ
لَعَلَّهُمْ أَنْ يَشْفَعُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ
فَمَا كَانَ يُعْنِي عَنْهُمْ عِنْدَ هَذِهِ
هَنَّاكَ رَسُولُ اللَّهِ يَا تُبَى لِرَبِّهِ
فَيَرْجِعُ مَسْرُورًا بَنِيْلَ طَلَابِهِ
سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ وَالْعِرْقُ نَازِعُ

عُيُونُ الْأَفَاعِي أَوْ رُءُوسُ الْعَقَارِبِ
فَأَضِيقُ مِنْ تِسْعِينَ رَحْبُ السَّبَاسِبِ
مَصَائِبُ تَقْفُوا مِثْلَهَا فِي الْمَصَائِبِ
تُحِيطُ بِنَفْسِي مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
أَلُذُّ بِهِ مِنْ خَوْفِ سُوءِ الْعَوَاقِبِ
هُوَ الْوَاحِدُ الْمُعْطِي كَثِيرُ الْمَوَاهِبِ
وَمُنْتَجِعُ الْغُفْرَانِ مِنْ كُلِّ هَائِبِ
وَمُنْقِذُهُ مِنْ مُعْضَلَاتِ النَّوَائِبِ
لِفَضْلِ حُقُوقِ بَيْنَتِهِمْ وَمَطَالِبِ
سُكَارَى وَلَا سُكْرٍ بِهِمْ مِنْ مَشَارِبِ
فَيَا وَيْحَ ذِي ظُلْمٍ رَهِينِ الْمَطَالِبِ
وَمُوسَى وَعِيسَى عِنْدَ تِلْكَ الْمَتَاعِبِ
لِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ مُعْضَلَاتِ الْمَصَاعِبِ
نَبِيٍّ وَلَمْ يُظْفَرْهُمْ بِالْمَارَابِ
لِيَشْفَعَ لِتَخْلِيصِ الْوَرَى مِنْ مَتَاعِبِ
أَصَابَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
وَأَشْرَفُ بَيْتٍ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبِ

بَشَارَةُ عِيسَى وَالَّذِي عَنْهُ عَبَّرُوا
وَمَنْ أَخْبَرُوا عَنْهُ بِأَنْ لَيْسَ خُلُقُهُ
وَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَنَائِهِ
جَمِيلُ الْمُحْيَا أَبْيَضُ الْوَجْهِ رُبْعَةٌ
صَبِيحُ مَلِيحٍ أَدْعَجُ الْعَيْنِ أَشْكَلُ
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَخِلَقَةً
وَأَجْوَدُ خَلْقِ اللَّهِ صَدْرًا وَنَائِلًا
وَأَعْظَمُ حُرٍّ لِلْمَعَالِي نُهوضُهُ
تَرَى أَشْجَعَ الْفُرْسَانِ لَادَّ بَطْنَهُرِهِ
وَأَذَاهُ قَوْمٍ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِهِمْ
فَمَا زَالَ يَدْعُو رَبَّهُ لَهُدَاهُمْ
وَمَا زَالَ يَغْفُو قَادِرًا مِنْ مُسِيئِهِمْ
وَمَا زَالَ طُولَ الْعُمَرِ لِلَّهِ مُعْرِضًا
بَدِيعُ كَمَالٍ فِي الْمَعَالِي فَلَا امْرُؤُ
أَتَانَا مُقِيمَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ فِتْرَةٍ
فِيَا وَيْلَ قَوْمٍ يُشْرِكُونَ بِرَبِّهِمْ
وَدِينُهُمْ مَا يَفْتَرُونَ بِرَأْيِهِمْ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ حَرَفُوا دِينَ رَبِّهِمْ
وَيَا وَيْلَ مَنْ أَطْرَى بِوَصْفِ نَبِيِّهِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَبَارَ نُفُوسَهُمْ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَخَفَّ عُقُولَهُمْ
فَأَذْرَكُهُمْ فِي ذَاكَ رَحْمَةً رَبَّنَا
فَأَرْسَلَ مِنْ عَلَيَا قُرَيْشٍ نَبِيَّهُ
وَمِنْ قَبْلِ هَذَا لَمْ يُخَالِطْ مَدَاسَ الْ—
فَأَوْضَحَ مِنْهَا جَ الْهُدَى لِمَنْ اهْتَدَى
وَأَخْبَرَ عَنْ بَدْءِ السَّمَاءِ لَهُمْ وَعَنْ
وَعَنْ حُكْمِ رَبِّ الْعَرْشِ فِيمَا يُعِينُهُمْ

بَشِدَّةَ بَأْسٍ بِالضَّحُوكِ الْمَحَارِبِ
بَفْظٍ وَفِي الْأَسْوَاقِ لَيْسَ بِصَاحِبِ
بِمَكَّةَ يَتَّأ فِيهِ نَيْلُ الرِّغَائِبِ
جَلِيلُ كَرَادِيسٍ أَرْجُ الْحَوَاجِبِ
فَصِيحٌ لَهُ الْإِعْجَامُ لَيْسَ بِشَائِبِ
وَأَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ عِنْدَ التَّوَائِبِ
وَأَبْسَطُهُمْ كَفًّا عَلَى كُلِّ طَالِبِ
إِلَى الْمَجْدِ سَامٍ لِلْعِظَائِمِ خَاطِبِ
إِذَا احْمَرَّ بَأْسٌ فِي بَيْتِ الْمَوَاجِبِ
وَلَمْ يَذْهَبُوا مِنْ دِينِهِ بِمَذَاهِبِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ قَاسَى أَشَدَّ الْمَتَاعِبِ
كَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَ جَبْدَةِ جَاذِبِ
عَنِ الْبَسْطِ فِي الدُّنْيَا وَعَيْشِ الْمَزَارِبِ
يَكُونُ لَهُ مِثْلًا وَلَا بِمَقَارِبِ
وَتَحْرِيفِ أَذْيَانٍ وَطُولِ مَشَاغِبِ
وَفِيهِمْ صُنُوفٌ مِنْ وَحِيمِ الْمَثَالِبِ
كَتَحْرِيمِ حَامٍ وَاخْتِرَاعِ السَّوَائِبِ
وَأَقْتُوا بِمَصْنُوعٍ لِحِفْظِ الْمَنَاصِبِ
فَسَمَاهُ رَبُّ الْخَلْقِ إِطْرَاءَ خَائِبِ
تَكْلُفُ تَزْوِيقٍ وَحُبُّ الْمَلَاعِبِ
تَجَبُّرُ كِسْرَى وَاصْطِلَامُ الضَّرَائِبِ
وَقَدْ أَوْجَبُوا مِنْهُ أَشَدَّ الْمَعَائِبِ
وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَّوهُ بِكَاذِبِ
يَهُودٍ وَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ خَطٌّ كَاتِبِ
وَمَنْ بَتَعْلِيمٍ عَلَى كُلِّ رَاغِبِ
مَقَامٍ مَخُوفٍ بَيْنَ أَيْدِي الْمَحَاسِبِ
وَعَنْ حِكْمِ ثُرَوَى بِحُكْمِ التَّجَارِبِ

وَأَبْطَلَ أَصْنَافَ الْخَنَا وَأَبَادَهَا
وَبَشَّرَ مَنْ أَعْطَى الرَّسُولَ قِيَادَةً
وَأَوْعَدَ مَنْ يَأْتِي عِبَادَةَ رَبِّهِ
فَأُنْجَى بِهِ مِنْ شَاءِ رَبِّي نَجَاتُهُ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ
وَقَدْ كَانَ نُورُ اللَّهِ فِيْنَا لِمُهْتَدٍ
وَأَقْوَى دَلِيلٍ عِنْدَ مَنْ تَمَّ عَقْلُهُ
تَوَاطَوْا عُقُولٌ فِي سَلَامَةٍ فِكْرِهِ
سَمَاحَةً شَرْعٍ فِي رِزَانَةِ شِرْعَةٍ
مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ وَإِثْمَامُ نِعْمَةٍ
نُصَدِّقُ دِينَ الْمُنْطَفَى بِقُلُوبِنَا
بِرَاهِينٍ حَقٍّ أَوْضَحَتْ صِدْقَ قَوْلِهِ
وَمِنْ ذَاكَ كَمْ أُعْطِيَ الطَّعَامَ لِجَائِهِ
وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفِيَ مِنْ دُعَائِهِ
وَدَرَّتْ لَهُ شَاةٌ لَدَى أُمِّ مَعْبُدٍ
وَقَدْ سَاحَ فِي أَرْضِ حِصَانٍ سُرَاقَةٍ
وَقَدْ فَاحَ طَيْبًا كَفُّ مَنْ مَسَّ كَفُّهُ
وَأَلْقَى شَقِيَّ الْقَوْمِ فَرَثَ جَزُورِهِمْ
فَأُلْقُوا بِبَدْرِ فِي قَلِيبٍ مُخَبَّثٍ
وَأَخْبَرَ أَنْ أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ نُصْرَةً
فَأَوْفَاهُ وَعْدَ الرُّعْبِ وَالتَّنْصِرِ عَاجِلًا
وَأَخْبَرَ عَنْهُ أَنْ سَيُلْغُ مُلْكُهُ
فَأَسْأَلُ رَبُّ الْأَرْضِ بَعْدَ نَبِيِّهِ
وَكَلَّمَهُ الْأَحْجَارُ وَالْعُجْمُ وَالْحَصَى
وَحَنَّ لَهُ الْجَذْعُ الْقَلِيمُ تَحَزُّنًا
وَأَعْجَبُ تِلْكَ الْبَدْرِ يَنْشَقُّ عِنْدَهُ
وَشَقَّ لَهُ جَبْرِيلُ بَاطِنَ صَدْرِهِ

وَأَصْنَافَ بَغْيٍ لِلْعُقُوبَةِ جَالِبٍ
بِحَنَّةٍ تَنْعِيمٍ وَخُورٍ كَوَاعِبٍ
عُقُوبَةَ مِيزَانٍ وَعِيشَةَ قَاطِبٍ
وَمَنْ خَابَ فَلْتُنْدَبْهُ شَرُّ النَّوَادِبِ
بِحَقٍّ وَلَا شَيْءَ هُنَاكَ بِرَائِبٍ
وَصِمَصَامُ تَدْمِيرٍ عَلَى كُلِّ نَاكِبٍ
عَلَى أَنْ شَرِبَ الشَّرْعَ أَصْفَى الْمَشَارِبِ
عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي بِهِ مِنْ مَطَالِبِ
وَتَحْقِيقِ حَقٍّ فِي إِشَارَةِ حَاجِبٍ
نُبُوَّةَ تَأْلِيفٍ وَسُلْطَانَ غَالِبٍ
عَلَى بَيْنَاتٍ فَهْمُهَا مِنْ غَرَائِبِ
رَوَاهَا وَيَرُوي كُلُّ شَيْبٍ وَشَائِبِ
وَكَمْ مَرَّةً أَسْقَى الشَّرَابَ لِشَارِبِ
وَأِنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لَوْجَبَةٍ وَاجِبِ
حَلِيًّا وَلَا تَسْطَاعُ حَلَبَةُ حَالِبِ
وَفِيهِ حَدِيثٌ عَنْ بَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
وَمَا حَلَّ رَأْسًا حَبْسُ شَيْبِ الذَّوَابِ
عَلَى ظَهْرِهِ وَاللَّهُ لَيْسَ بِعَازِبِ
وَعَمَّ جَمِيعَ الْقَوْمِ شَوْمُ الْمَدَاعِبِ
وَرُغْبًا إِلَى شَهْرِ مَسِيرَةٍ سَارِبِ
وَأَعْطَى لَهُ فَتَحَ التَّبُوكِ وَمَارِبِ
إِلَى مَا رَأَى مِنْ مَشْرِقٍ وَمَغَارِبِ
فُتُوْحًا تُوَارَى مَا لَهَا مِنْ مَنَاكِبِ
وَتَكْلِيمُ هَذَا التَّنُوعِ لَيْسَ بِرَائِبِ
فَإِنَّ فِرَاقَ الْحُبِّ أَذْهَى الْمَصَائِبِ
وَمَا هُوَ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ عَجَائِبِ
لِعَسَلِ سَوَادٍ بِالسُّوَيْدَاءِ لَازِبِ

وَأَسْرَةً عَلَى مَثْنِ الْبُرَاقِ إِلَى السَّمَاءِ
وَرَأَعْتُ بَلِيغُ الْآيِ كُلِّ مُجَادِلٍ
بِرَاعَةِ أُسْلُوبٍ وَعَجْزُ مُعَارِضٍ
وَسَمَاءُ رَبِّ الْخَلْقِ أَسْمَاءُ مَدْحَةٍ
رَعُوفٍ رَحِيمٍ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ
إِذَا مَا أَتَارُوا فِتْنَةً جَاهِلِيَّةً
يَقُومُ لِدَفْعِ الْيَأْسِ أَسْرَعَ قَوْمِهِ
أَشِدَّاءُ يَوْمَ الْبَأْسِ مِنْ كُلِّ بَاسِلٍ
تَوَارَتْ إِفْدَامًا وَنُبْلًا وَجُرْأَةً
جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ لَا زَالَ أَمْرُهُمْ
ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ تَعَايِبِ رَبَّنَا
خِلَافَةُ عَبَّاسٍ وَدِينِ نَبِينَا
يُؤَيِّدُ دِينَ اللَّهِ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
فَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَدْفَعُونَ عَدُوَّهُمْ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَغْلِبُونَ عَدُوَّهُمْ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَبْنُونَ شَرْعَ رَبَّنَا
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَدْرُسُونَ كِتَابَهُ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ فَسَّرُوهُ بِعِلْمِهِمْ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بِالْحَدِيثِ تَوَلَّعُوا
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ مُخْلِصُونَ لِرَبِّهِمْ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يُهْتَدَى بِعِظَاتِهِمْ
عَلَى اللَّهِ رَبِّ النَّاسِ حُسْنُ جَزَائِهِمْ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَذْكُرْ جَمَالَ بُيِّنَةٍ
سَأَذْكُرُ حُبِّي لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
وَيَذْكُرُ مُحْيَاهُ لِعَيْنِي فِي الْكَرَى
وَيَذْكُرُ كُنِّي فِي ذِكْرِهِ قَشْعَرِيَّةً

فِي خَيْرِ مَرْكُوبٍ وَيَا خَيْرَ رَاكِبٍ
خَصِيمٍ تَمَادَى فِي مِرَاءِ الْمَطَالِبِ
بَلَاغَةُ أَقْوَالٍ وَأَحْبَارُ غَائِبِ
تُبَيِّنُ مَا أُعْطِيَ لَهُ مِنْ مَنَاقِبِ
مُقَفَّى وَمِفْضَالٍ يُسَمَّى بِعَاقِبِ
يَقُودُ بِخَيْرٍ زَاخِرٍ مِنْ كُنَائِبِ
بِجَيْشٍ مِنَ الْأَبْطَالِ غُرِّ السَّلَاحِ
وَمِنْ كُلِّ قَرْمٍ بِالْأَسِنَّةِ لَاعِبِ
نُفُوسُهُمْ مِنْ أَمَّهَاتٍ نَجَائِبِ
جَمِيعًا كَمَا كَانُوا لَهُ خَيْرَ صَاحِبِ
قَوِيًّا عَلَى إِرْغَامِ أَنْفِ التَّوَاصِبِ
نَجَابَةً أَعْقَابِ لَوَالِدِ طَالِبِ
تَرَايِدُ فِي الْأَفْطَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
عَصَائِبُ تُتَلَوُ مِثْلَهَا مِنْ عَصَائِبِ
بُسْمِ الْقَنَآ وَالْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاضِبِ
بِأَقْوَى دَلِيلٍ مُفْجِمٍ لِلْمُغَاضِبِ
وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ وَوَاجِبِ
بِتَحْوِيلِ تَرْتِيلٍ وَحِفْظِ مَرَاتِبِ
وَهُمْ عَلَّمُونَا مَا بِهِ مِنْ غَرَائِبِ
وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَحِيحٍ وَذَاهِبِ
بِأَنْفُسِهِمْ خُصْبُ الْبِلَادِ الْأَجَادِبِ
قِيَامٌ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَأَصِيبِ
بِمَا لَا يُوَافِي عَدَّةَ ذَهْنٍ حَاسِبِ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيُعْزِلْ بِحُبِّ الرِّبَائِبِ
إِذَا وَصَفَ الْعُشَّاقُ حُبَّ الْحَبَائِبِ
بِنَفْسِي أَفْدِيهِ إِذْنُ وَالْأَقَارِبِ
مِنْ الْوَجْدِ لَا يَحْوِيهِ عِلْمُ الْأَجَانِبِ

وَأَلْفِي لِرُوحِي عِنْدَ ذَلِكَ هَزَّةً وَأُنْسًا وَرَوْحًا فِيهِ وَثْبَةٌ وَاثِبِ
وَأَتْلُكَ أَعْلَى الْمُرْسَلِينَ مَكَانَةً وَأَنْتَ لَهُمْ شَمْسٌ وَهُمْ كَالثَّوَابِ
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ الْأَطَايِبِ
انتهى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا يُعْجِزُهَا شَيْءٌ يُحْيِي
الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. نَسْأَلُكَ أَنْ تَهْدِيَنَا إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.
آخر:

لَعَمْرُكَ مَا تُعْنِي الْمَعَانِي وَلَا الْغِنَى إِذَا سَكَنَ الْمُثْرَى الثَّرَى وَتَوَى بِهِ
فَجُدْ فِي مَرَاضِي اللَّهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ
وَعَاصِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ أَخُو ظُلْمَةٍ إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ
وَحَافِظِ عَلَى تُقْوَى الْآلِهِ وَخَوْفِهِ لِنَنْجُوَ مِمَّا يَتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ
وَلَا تَلُهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَأَبْلُهُ بِدَمْعِ يَضَاهِي الْمُزْنَ حَالَ مُصَابِهِ
وَمَثَلِ لِعَيْنَيْكَ الْحِمَامِ وَوَقْعَهُ وَرَوْعَةَ مُلْقَاهُ وَمَطْعَمِ صَابِهِ
وَأَنَّ قُصَارَى مُنْزَلِ الْحَيِّ حُفْرَةٌ سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزِلًا عَنْ قَبَابِهِ
فَوَاهَا لِعَبْدٍ سَاءَ سُوءُ فِعْلِهِ وَأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ
انتهى

آخر:

فَكَمْ وَلَدٍ لِلْوَالِدَيْنِ مُضَاعٍ يُجَازِيهِمَا بُخْلًا بِمَا نَحْلَاهُ
طَوَى عَنْهُمَا الْقُوتَ الزَّهِيدَ نَفَاسَةً وَجَرَّاهُ سَارًا الْحُزْنَ وَارْتَحَلَاهُ
وَلَا مَهْمًا عَنْ فَرْطِ حُبِّهِمَا لَهُ وَفِي بَعْضِهِ إِيَّاهُمَا عَدْلَاهُ
أَسَاءَ فَلَمْ يَعْدِلْهُمَا بِشِرَاكِه وَكَأَنَّا بِأَنْوَارِ الدُّجَى عَدْلَاهُ
يُعِيرُهُمَا طَرْفًا مِنَ الْعَيْظِ شَافِنَا كَأَنَّهُمَا فِيْمَا مَضَى نَبْلَاهُ
يَنَامُ إِذَا مَا أَدْنَفَا وَإِذَا سَرَى لَهُ الشُّكُوبَاتُ الْغِمَضُ مَا اكْتَحَلَاهُ
إِنْ أَدْعَا فِي وَدَّهِ الْجُهْدَ صُدْقًا وَمَا أَتَاهُمَا فِيهِ فَيَنْتَحَلَاهُ

يَعُشُّهُمَا فِي الْأَمْرِ هَانَ وَطَالَ مَا
يَسُرُّهُمَا أَنْ يَهْجُرَ الْقَبْرَ دَهْرَهُ
وَلَوْ بِمُشَارِ الْعَيْنِ يُوحِي إِلَيْهِمَا
يَوَدَّانِ إِكْرَامًا لَوْ اتَّعَلَّ الشُّهَا
يَذُمُّ لِفَرْطِ الْغَيِّ مَا فَعَلَا بِهِ
يَعْدَانِهِ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ فِي الْعِدَا
وَيُؤَثِّرُ فِي السَّرِّ الْكِنِينِ سَوَاءَهُ

آخر:

عَلَيْكَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَلَا تَصْـحَبَنَّ إِلَّا تَقِيًّا مُهَذَّبًا
وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا مُؤَدَّبًا
وَكُفِّ الْأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاتَّقِ
وَعُضَّ عَنْ الْمَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَاجْتَنِبْ
وَكُنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ
وَبِاللَّهِ فَاسْتَعِصِمْ وَلَا تَرْجُ غَيْرَهُ

آخر:

بَطِيَّةَ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدُ
وَلَا تَنْمَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حَرَمَةٍ
وَوَاضِحُ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمٍ
بِهَا حُجَرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسُطْهَا
مَعَالِمٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ
وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكٍ
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ

أَفَاءَ عَلَيْهِ التُّصْحَ وَأَنْتَحَلَاهُ
وَأَنْتَهُمَا مِنْ قَبْلِهِ نَزَلَاهُ
لَوْ شَكَ اعْتَزَلَ الْعَيْشَ لَاعْتَزَلَاهُ
وَأِنْ حَذِيَا السَّلَاءَ وَأَنْتَعَلَاهُ
وَأَحْسِنْ وَأَجْمِلْ بِالَّذِي فَعَلَاهُ
بِظَنِّهِمَا وَالذَّابِلَ اعْتَزَلَاهُ
فَيَنْتَقِلُهُ عَنْهُ وَمَا نَقَلَاهُ

انتهى

وَبِرِّ ذَوِي الْقُرْبَى وَبِرِّ الْأَبَاعِدِ
عَفِيفًا زَكِيًّا مُنْجِزًا لِلْمَوَاعِدِ
فَتَى مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ زَيْنَ الْمَشَاهِدِ
فَدَيْتَكَ فِي وَدِّ الْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ
أَذَى الْجَارِ وَاسْتَمْسِكَ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ
يَصْنُكَ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ شَرِّ حَاسِدِ
وَلَا تَكُ لِلنَّعْمَاءِ عَنْهُ بِجَاحِدِ

انتهى

مُنِيرٌ وَقَدْ تَغْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمُدُ
بِهَا مَنِيرُ الْمَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ
وَرَبْعٌ لَهُ فِيهَا مُصَلَّى وَمَسْجِدُ
مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
أَتَاهَا الْبَلَى فَالْآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ
وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مَلْحَدُ
رَزِيَّةٍ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ
وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ

إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا
عَفُوًّا عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ
فَبَيْنَاهُمَا فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحِيدُوا عَنِ الْهُدَى
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثْنِي جَنَاحَهُ
فَبَيْنَاهُمَا فِي ذَلِكَ الثُّورِ إِذْ غَدَى
فَأَصْبَحَ مُحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا
وَأُمْسَتْ بِبِلَادِ الْحَرَمِ وَحُشًّا بِقَاعُهَا
قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا
وَمَسْجِدُهُ فَالْمُوحِشَاتُ لِفَقْدِهِ
فَابْكِي رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةٍ
وَمَا لَكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالْذُّمِّ وَأَعْوَلِي
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
أَعَفَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ
وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ
وَأَكْرَمَ حَيًّا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى
وَأَمْنَعَ ذُرُوءَاتٍ وَأَثْبَتَ فِي الْعَلَى
وَأَثْبَتَ فَرْعًا فِي الْفُرُوعِ وَمُثَبِّتًا
رَبَّاهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَّ تَمَامُهُ
تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
أَقُولُ وَلَا يُلْفَى لِقَوْلِي عَائِبٌ
وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعًا عَنْ ثَنَائِهِ
مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ

آخر:

نُورٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْسَلَهُ هَدَى

مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
وَأَنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ
دَلِيلٌ بِهِ نَهَجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ
حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
إِلَى كَنْفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمَهَّدُ
إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصَدُ
يُكَيِّهِ جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ
لِعَبِيَّةٍ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعْهَدُ
فَقِيدٌ يُكَيِّهِ بِبِلَاطٍ وَغَرْقَدُ
خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ
وَلَا أَعْرِفَنَّكَ الدَّهْرُ دَمْعُكَ يَحْمَدُ
عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَعَمَّدُ
لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ
وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ
إِذَا ظَنَّ مِعْطَاهُ بِمَا كَانَ يُتْلَدُ
وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسَوَّدُ
دَعَائِمَ عَزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشَيِّدُ
وَعُودًا غَذَاهُ الْمُرْنُ فَالْعُودُ أُغِيدُ
عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبُّ مُمَجَّدُ
فَلَا الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ
لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أُخْلَدُ
وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ

انتهى

لِلنَّاسِ فَارْزُدْهُمْ الزَّمَانَ وَأَيْنَعَا

دَع عَنْكَ إِيوَانَنَا لِكِسْرَى عِنْدَمَا
وَاذْكُرْهُ كَيْفَ أَتَى شُعُوبًا فُرِّقَتْ
فَهَدَاهُمْ لِلْحَقِّ حَتَّى أَصْبَحُوا
أَبْنَاءَ أَحْيَافٍ تَجَمَّعَ شَمْلُهُمْ
فَتَحَّوْا لَهُ الدُّنْيَا فَسَارَ مُظَفَّرًا
بَذَلُوا التُّفُوسَ رَخِيصَةً فِي نَصْرِهِ

آخر:

حَبَّتْ مَصَابِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
وَاسْتَحْكَمَتْ غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ وَانْكَسَفَتْ
تُخْرِمَ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
فَلَسْتُ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمَرِ جَهْلِهِمْ
نَلْهُو بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفَاهِهِ
وَتَسْتَحِثُّ مَنَائِنَا رَوَاحِلَنَا
إِلَّا إِلَى مَوْقِفٍ تَبْدُو سَرَائِرُنَا
فِيَا لَهُ مَصْدَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
فَكُنْ أَحْيَى عَابِرًا لَا عَامِرًا فَلَقَدْ
اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزِّ عَنْ مَعَاذِهِمْ
تُعَلُّ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
وُنِحَ عَلَى الْعِلْمِ نُوحُ الثَّاكِلَاتِ وَقُلْ
الثَّانِيْنَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهِدْهُمْ
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخَطُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرُّسُولِ عَلَى
الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْمًا لِلْمَالِ عِلْمَهُمْ
فَحَيَّ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ

هَتَفُوا بِمَوْلِدِهِ هَوَى وَتَصَدَّعَا
أَهْوَاهَا كُلُّ يُصَحِّحُ مَا ادَّعَا
فِي اللَّهِ إِخْوَانًا تَرَاهُمْ رُكْعَا
وَعَدُوا بِدِينِ اللَّهِ شِعْبًا أَمْنَعَا
وَبَنَوْا لَهُ حِصْنًا أَشَمَّ مُمْنَعَا
فَتَنَسَّسُوهَا مِنَ السَّلَامِ الْأَرْفَعَا
انتهى

وَطَوَّحَتْ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزَّهْرُ
شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدِي بِهَا الْبَشَرُ
وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُبْتَدَا الْخَبَرُ
وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
وَالصَّخُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شَعَرُوا
لَهُوَ الْمُنْبِتُ عُودًا مَا لَهُ ثَمَرُ
لِمَوْقِفٍ مَا لَنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
فِيهِ وَيُظْهَرُ لِلْعَاصِرِينَ مَا سَتَرُوا
النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوا
رَأَيْتَ مَصْرَعًا مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
بَرُّوا تُفَكُّ فِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَهُ قُبُرُوا
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَاتُوا وَلَا خَتَرُوا
أَهْلُ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
مَا قَرَّرْتُ مُحْكَمُ الْآيَاتِ وَالسُّورُ
وَالْأَمِيرِينَ بَحْرِ بَعْدَ مَا ائْتَمَرُوا
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضَرُ
الطَّيِّبِينَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا

أَشْخَاصُهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمْ مَوَا
هَٰذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزْوِيْقُ أَبْنِيَّةٍ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلاَ عَمَلٍ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنْ لَنَا
فَيْسَأَلُ اللَّهُ كَلًّا عَنْ وَظِيفَتِهِ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ إِذَا
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَعْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمِنْ
فَجَدُّوا نِيَّةَ اللَّهِ خَالِصَةً
وَنَاصِحُوا وَأَنْصَحُوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمْ
وَاللَّهُ يَلْطُفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَشَيْعَتِهِ

آخر:

فَيَا أَيُّهَا النَّاسِي لِيَوْمِ رَحِيلِهِ
أَلَا تَعْتَبِرُ بِالرَّاحِلِينَ إِلَى الْبَلَى
وَلَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا بِقُطْنٍ وَخِرْقَةٍ
وَأَنْتَ غَدًا أَوْ بَعْدَهُ فِي جَوَارِهِمْ

آخر:

تَيَقَّنْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُحَاسَبٌ
وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَأَقْفٌ
وَقَدْ سَبَقَتْ مِنِّي ذُنُوبٌ عَظِيمَةٌ
فَيَا مُتَقَدَّ الْعَرْقَى وَيَا كَاشِفَ الْبَلَا
أَغْثَا بُغْفَرَانٍ فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ

كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا
وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسَى بِهَا الْجُدُرُ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْعَمَرُ
يَوْمًا تُضَمُّ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصَّدِيقُ أَوْ عُمَرُ
نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
قَوْمُوا فَرَادَى وَمَشَى وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
فَالصَّفْوُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَدَرُ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصَرُ
شَفِيعَنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِرُ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَا مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ

انتهى

أَرَاكَ عَنِ الْمَوْتِ الْمَفْرَقِ لَا هِيَا
وَتَرْكُهُمُ الدُّنْيَا جَمِيعًا كَمَا هِيَا
وَمَا عَمَّرُوا مِنْ مَنْزِلٍ ظَلَّ خَالِيَا
وَحِيدًا فَرِيدًا فِي الْمَقَابِرِ ثَاوِيَا

انتهى

وَلَمْ أَدْرِ هَلْ نَاجٍ أَنَا أَوْ مُعَاقِبُ
فَلَمَّا سَعِيدٌ أَمْ بِذَنْبِي مُطَالِبُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْعَوَاقِبُ
وَيَا مَنْ لَهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ مَوَاهِبُ
مُجِيبًا لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ

انتهى

آخر:

فَالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالِدَهْرٌ ذُو خَلَسٍ
وإن تَمَنَّعْتَ بِالْحُجُوبِ وَالْحَرَسِ
فِي جَنْبٍ مُدَّرِعٍ مِنْهَا وَمُتَّسِرِ
كَالْحَاطِبِ الْخَاطِبِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ
تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ تَعْشَاكَ مِنْ نَكَسِ
وَتُوبِكِ الدَّهْرَ مَعْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
لَانتَ مَلَامِسُهُ فِي كَفٍّ مُلْتَمِسِ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِيْنَ مُخْتَلَسِ
انتهى

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ
لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسِ
فَلَا تَزَالُ سِيْهَامُ الْمَوْتِ صَائِبَةً
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَّافٍ وَلَا حَازِرٍ
تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا
أَنْتَى لَكَ الصَّخْرُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنِسَهُ
لَا تَأْمَنِ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِذُ وَإِنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ

آخر:

وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ
تُعْنَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ
فَاعْمَلْ لِيَوْمٍ فِرَاقَهَا يَا خَائِنٌ
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَيْرِكَ خَازِنٌ
لَمْ يَنْقُ فِيهِ مَعَ الْمَيِّتَةِ سَاكِنٌ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنٌ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
انتهى

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَصْرَعِ أَهْلِهَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ فِي الَّذِي
الْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَا تُؤَامِرُ مَنْ أَتَتْ

آخر:

إِلَى دَفْعِهَا دَاعٍ وَبِالزُّهْدِ أَمِيرٌ
يَوْمَ الْحِسَابِ مُسْلَسَلٌ مَجْرُورٌ
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّسٌ مَقْبُورٌ
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرٌ
فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرٌ
قَلَقًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرٌ

وَفِي دُونَ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا
وَتَعَلَّقْتَ فِيكَ الْخُصُومَ وَأَنْتَ فِي
وَتَفَرَّقْتَ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلِيْتَ وَلَايَةً
وَبَقِيتَ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنَ حَفِيرَةٍ
وَحُشِرْتَ غُرْيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا

أَرْضِيَتْ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسٌ
أَرْضِيَتْ أَنْ يُحْظَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
مَهَّدْ لِنَفْسِكَ حُجَّةً تَنْجُو بِهَا

عَافِي الْخَرَابَ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذَّبٌ مَهْجُورُ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ

انتهى

آخر:

تَزَوَّدْ مَا اسْتَطَعْتَ لِذَاكِ خُلْدٍ
وَلَا يَغُرُّكَ فِي الدُّنْيَا ثَرَاءُ
تَبَصَّرْ يَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا
فِي الْمَوْتِ غَايَةٌ كُلِّ حَيٍّ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّاءَ كَانُوا
أَضَاعُوا الْعُمُرَ فِي لَهْوٍ وَظُلْمٍ
وَلَمْ يَجِدُوا لِدَفْعِ الْمَوْتِ عَنْهُمْ
نَعِيمَ الْخُلْدِ لَا يَفْنَى فَسَارِعُ

فَخَيْرُ الزَّادِ زَادُ الْمُتَّقِينَ
هُنَاكَ تَرَى أَجُورَ الْعَامِلِينَ
نَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ السَّابِقِينَ
وَبَطْنُ الْأَرْضِ مَثْوَى الْعَالَمِينَ
مُلُوكًا فِي الْقُرُونِ الْعَابِرِينَ
وَحَادُوا عَنِ طَرِيقِ الْمُتَّقِينَ
سَبِيلًا فَاسْتَكَاثُوا صَاغِرِينَ
لَأَعْمَالِ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ

انتهى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَصِفُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَعْنٌ.

وَسَائِرَةٌ لَمْ تَسْرِ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَحْدُ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنَخَّ
تَمُرُّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ
إِذَا وَقَدَتْ لَمْ يَرُدِّ اللَّهُ وَفَدَهَا
تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ دُونَهَا

مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْبِيدَ قَاطِعُ
لِوَرْدٍ وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا الْقَيْدَ مَانِعُ
بُخْتَمَانِهِ فِيهِ سَمِيرٌ وَهَاجِعُ
عَلَى أَهْلِهَا وَاللَّهُ رَأٍ وَسَامِعُ
إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعُ

انتهى

حول أرواح الشهداء

وقال ابن القيم رحمه الله:

فَالشَّانُ لِأَرْوَاحِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
إِمَّا عَذَابٌ أَوْ نَعِيمٌ دَائِمٌ
وَتَصِيرُ طَيْرًا سَارِحًا مَعَ شِكْلِهَا
وَتَظَلُّ وَارِدَةً لَأَنْتَهَارِ بِهَا

أَبَدَانَهَا وَاللَّهُ أَعْظَمُ شَأْنٍ
قَدْ نَعَّمَتْ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
تَجْنِي الثَّمَارَ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ
حَتَّى تَعُودَ لِذَلِكَ الْجُثْمَانِ

لَكِنَّ أَرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا
فَلَهُمْ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ فِي عَيْشِهِمْ
بَذَلُوا الْجُسُومَ لِرَبِّهِمْ فَأَعَاضَهُمْ
وَلَهَا قَنَادِيلُ إِلَهِهَا تَنْتَهِي
فَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَكْمَلُ حَالَةٍ
وَعَذَابُ أَشْقَاهَا أَشَدُّ مِنَ الَّذِي

فِي جَوْفِ طَيْرٍ أَخْضَرَ رِيَّانٍ
وَنَعِيمُهُمُ لِلرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ
أَجْسَامَ تِلْكَ الطَّيْرِ بِالْإِحْسَانِ
مَاوَى لَهَا كَمَسَاكِينِ الْإِنْسَانِ
مِنْهَا بِهَذِي الدَّارِ فِي جُثْمَانِ
قَدْ عَايَنْتُ أَبْصَارُنَا بَعِيَانِ
انْتَهَى

نظم في البعث بعد الموت والجزاء

وإنْ نَفَخْتَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
كَمَا بَدَأَ خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ
قَالَ الْإِلَهِ: قِفُوهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكَي
فَيُوقَفُوا أَلُوفًا مِنْ سِينِينِهِمْ
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمَلَاكُ قَاطِبَةً
وَحِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْجُبُهَا
لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغِيْظِهَا
وَيُرْسَلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
فَمَنْ تَلَقَّيْتَهُ بِالْيَمْنِ صَحِيفَتُهُ
وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقُلَتْ
وَأَنْ بِالمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاقِ يَغْفَرُهُ
وَحَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِهِ إِلَهِ بِهَا
كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
وَلَا يُخْلَدُ فِيهَا مَنْ يُوحِّدُهُ

فِي الصُّورِ حَقًّا فَيَحْيَا كُلُّ مَنْ قُبِرَا
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا
يَقْتَصُّ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهَرَا
وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زَمَرَا
خِزَانَتُهَا فَأَهَالَتْ كُلَّ مَنْ نَظَرَا
عَلَى الْعَصَاةِ وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرَرَا
أَعْمَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَعْرَا
فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْزِ قَدْ ظَفَرَا
دَعَا ثُبُورًا وَلِلتَّيْرَانِ قَدْ حُشِرَا
بِالْخَيْرِ فَازَ، وَإِنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفَرَا
رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشِّرْكُ مُعْتَفَرَا
مُخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكِيرَا
يَخْشَى الْإِلَهِ وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شَكَرَا
كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا

وَكَمْ يُنَجِّي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سُجْرًا
انتهى

اللَّهُمَّ أَيْقِظْنَا مِنْ نَوْمِ الْعَفْلَةِ، وَنَبِّهْنَا لَاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهِلَّةِ، وَوَفِّقْنَا لِمَصَالِحِنَا،
وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا وَذُنُوبِنَا، وَلَا تَوَاحِدْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَأَكْتَنَتْهُ
سَرَائِرُنَا، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدَّعِي
فِي أَكْلِ الْمَالِ الْحَرَامِ ابْنُ لَنَا
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَدْرِي بِمَا جَرَى
حَنَائِكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَزْرِ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
تَفِرُّ مِنَ الْخَصَمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
تَفِرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
فَيَقْتَصُّ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ

وَيَنْشُرُ أَعْذَارًا بِهَا يَتَأَوَّلُ
بِأَنَّ لَهُ فِي حِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلٌ
بِأَيِّ كِتَابٍ حَلَّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
وَبَيْنَ الْبَرَائِيَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ
وَالْبَعْثُ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
فَيُوضَعُ فَوْقَ الظَّهْرِ مِنْكَ وَيُجْعَلُ
ظَلَمْتَ سَرِيعًا عَاجِلًا لَا يُؤْجَلُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوَحَّفٌ الْقَلْبِ مُوَحَّلُ
وَأَنْ تَتَوَجَّهَ لَا يُفِيدُ التَّوَجُّهَ
بَلَا رَأْفَةٍ كَلَّا وَلَا مِنْكَ يَخْجَلُ

انتهى

آخر:

تَأَلَّقَ بَرْقُ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ النَّجْدِي
وَأَوْرَقَتِ الْأَشْجَارُ وَانْتَهَضَتْ بِهَا
وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ زَهْرٍ وَرَدِهِ
وَعَرَدَتِ الْأَطْيَارُ بِالذِّكْرِ تُطْرِبُ الـ
وَقَامَ خَطِيبُ الْكَائِنَاتِ لِرَبِّهَا
فَذَاكَ الْحَيَا يُحْيِي الْقُلُوبَ رَيْعُهَا
فَهَا نَحْنُ نَحْنِي مِنْ ثَمَارِ غِرَاسِهَا

فَعَمَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ فِي الْغُورِ وَالنَّجْدِ
يَوَانِعُ أَنْوَاعٍ مِنَ الثَّمَرِ الرَّغْدِ
وَأَعْبَقَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ طَيْبِهِ النَّدِ
مَسَامِعَ جَهْرًا فَوْقَ أَغْصَانِهَا الْمَدِ
عَلَى الْخِصْبِ بَعْدَ الْمَحَلِّ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
وَمَطْعُومُهَا مَشْرُوبُهَا طَيْبُ الْوَرْدِ
وَنَرْجُو جَنَاهُ الْعَفْوُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

فَإِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا إِلَى ذَلِكَ الْجَنَّا
هُوَ الْوَحْيُ دِينَ اللَّهِ عِصْمَةُ أَهْلِهِ
بِهِ يُنْتَجَى وَالنَّاسُ فِي هَلَكَاتِهِمْ
بِهِ الْأَمْنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاللِّقَا
بِهِ تَصْلُحُ الدُّنْيَا بِهِ تُحَقَّقُ الدِّمَا
بِهِ زُعْرَعَتْ أَرْكَانُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ
وَأُمَثَالُهَا فِي السَّالِكِينَ طَرِيقُهُمْ
فَلِلَّهِ حَمْدٌ يَرْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ
فَاعْظُمُهَا بَعَثَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٍ
دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ دِينَ الْهِنَا
هَدَانَا بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
حَبَانَا وَأَعْطَانَا الَّذِي فَوْقَ وَهْمِنَا
وَأَيَّدَنَا بِالنَّصْرِ وَأَتَّسَعَتْ لَنَا
فَنَسْأَلُهُ إِيْمَامَ نِعْمَتِهِ بِأَنْ
فِيَا فَوْزَ عَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ جَاهِدًا
وَجَرَّدَ فِي نَصْرِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
وَتَابَعَ هَدْيَ الْمُصْطَفَى الطُّهْرَ مُخْلِصًا
وَيَا حَسْرَةَ الْمَحْرُومِ رَحْمَةً رَبِّهِ
لَقَدْ فَاتَهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَمَا دَرَى
وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَزْكَى صَلَاتِهِ
عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْأَنَامِ وَآلِهِ

آخر:

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
كَمْ أَيْقَظَتْ بِصُرُوفٍ مِنْ حَوَادِثِهَا
أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَمَنْ
وَأَيْنَ عَادَ وَأَقْبَالَ الْمُلُوكِ وَمَنْ

فَذُقْهُ تَجِدَ طَعْمًا أَلَدَّ مِنَ الشَّهْدِ
وَحَظُّهُمْ الْأَوْفَى وَجَدُّهُمْ الْمَجْدِ
بِهِ يُرْتَجَى نَيْلُ الرِّغَائِبِ وَالرِّفْدِ
وَمِنْ قَبْلُ عِنْدَ الْاِخْتِضَارِ وَفِي اللَّحْدِ
بِهِ يُحْتَمَى مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَذِي حِقْدِ
وَلَمْ يُجَدِّ مَا حَازَا مِنَ الْمَالِ وَالْجُنْدِ
أَرَانَا كَمَا قَدْ قَالَهُ صَادِقُ الْوَعْدِ
عَلَى نِعَمٍ زَادَتْ عَنِ الْحَصْرِ وَالْعَدِّ
أَمِينَ إِلَهَ الْحَقِّ وَأَسْطَةَ الْعِقْدِ
وَتَوْحِيدِهِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْقَصْدِ
وَأَثَقْنَا بَعْدَ الْغَوَايَةِ بِالرُّشْدِ
وَأَمَكَّنَّا مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَمُعْتَدِ
مَمَالِكُ لَا تَدْعُو سِوَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
يُثَبِّتُنَا عِنْدَ الْمَصَادِرِ كَالْوَرْدِ
عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ يَهْدِي وَيَسْتَهْدِي
بِعَزْمٍ يُرَى أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِي
لِخَالِقِهِ فِيمَا يُسِرُّ وَمَا يُبْدِي
بِإِعْرَاضِهِ عَنِ دِينِ ذِي الْجُودِ وَالْمَجْدِ
وَقَدْ خَابَ وَاخْتَارَ الْخُحُوسَ عَلَى السَّعْدِ
وَتَسْلِيمِهِ الْأَوْفَى الْكَثِيرِ بِلَا حَدِ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ السَّوَابِقِ وَالزُّهْدِ
انتهى

وَحَبْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الدَّاءُ
وَكُنَّا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ نَسَاءُ
قَادُوا الْجُنُودَ وَنَالُوا كُلَّ مَا شَاؤُوا
كَانَتْ لَهُمْ عِزَّةٌ فِي الْمُلْكِ قَعَسَاءُ

قَدْ مُتِعُوا بِقَلِيلٍ مِنْ زَخَارِهَا
نَالُوا يَسِيرًا مِنَ اللَّذَاتِ وَانْصَرَفُوا

آخر:

تَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
وَيَعْرِضُ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى
يَقْصُّ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
فَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا
بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ

آخر:

عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقُّ النَّفْسُ جَهْلًا
وِعِصْيَانِي الْعَذُولِ وَقَدْ دَعَانِي
أَوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَكُلُّ يَوْمٍ
وَأَيْدِي الْخَافِرِينَ تَكِلُ مِمَّا
نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا
كَرَوَعَةً ثَلَاثَةً لِظُهُورِ ذُنُوبِ
فَإِنْ أَمَلْتُ أَنْ تَبْقَى فَسَائِلُ
فَكَمْ مِنْ ذِي مَصْنَعٍ قَدْ بَنَاهَا
قَلِيلُ الْهَمِّ ذِي بَالٍ رَحِي
فَبَاتَ وَمَا يُرَوِّعُ مِنْ زَوَالِ
فَبَاكَرَهُ الطَّيِّبُ فَرِيحَ لَمَّا
فَلَوْ أَنَّ الْمَفْرُطَ وَهُوَ حَيٌّ

فِي عِزَّةٍ فَإِذَا النِّعَمَاءُ بِأَسَاءُ
عَنْ دَارِهَا وَاقْتَفَى اللَّذَاتِ أَسْوَاءُ
انتهى

يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا
فَلَمْ يَرَ مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا
وَكُنَّا لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
وَمَا قَالَ مُوسَى إِذَا أَجَابَ الْمُنَادِيَا
قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا
وَأَنْفُسُنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالتَّاسِيَا
جَمِيعًا وَلَوْ كَانَ الْحَيْبَ الْمُوَاسِيَا
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا
انتهى

إِلَيْهِ وَقَدْ تَصَرَّمَ لِإِنِّيَاتِ
إِلَى رُشْدِي وَمَا فِيهِ نَجَاتِي
بَسْمَعِي رَنَّةٌ مِنْ مُعْوِلَاتِي
تُسَوِّي مِنْ مَسَاكِينِ مُوحِشَاتِ
وَنَسْكُنُ حِينَ تَخْفَى ذَاهِبَاتِ
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ
بِمَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْخَالِيَاتِ
وَشَيْدَهَا قَلِيلُ الْخَوْفِ عَاتِي
أَصَمَّ عَنِ النَّصَائِحِ وَالْعِظَاتِ
صَحِيحًا ثُمَّ أَصْبَحَ ذَا شِكَاتِ
رَأَهُ لَا يُجِيبُ إِلَى الدُّعَاةِ
تَوَخَّى الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
انتهى

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَتُحَدِّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
وَتُظِلُّ تَشْهَدُ وَهِيَ عَدْلٌ بِالَّذِي
وَتُمَدُّ أَيْضًا مِثْلَ مَدِّ أَدِيمِنَا
وَتَقِيءُ يَوْمَ الْعَرْضِ مِنْ أَكْبَادِهَا
كُلُّ يَرَاهُ بَعَيْنُهُ وَعَيَانُهُ
وَكَذَا الْجِبَالُ تُفْتَتُّ فِتًّا مُحْكَمًا
وَتَكُونُ كَالْعِهْنِ الَّذِي أَلْوَانُهُ
وَتُبْسُ بَسًّا مِثْلَ ذَاكَ فَتَنْشِي
وَكَذَا الْبَحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ
وَكَذَلِكَ الْقَمَرَانِ يَأْذُنُ رَبَّنَا
هَذِي مُكَوَّرَةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ
وَكَوَاكِبُ الْأَفلاكِ تُنْشَرُ كُلُّهَا
وَكَذَا السَّمَاءُ تُشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا
وَتَصِيرُ بَعْدَ الْأَنْشِقَاقِ كَمِثْلِ

أَخْبَارَهَا فِي الْحَشْرِ لِلرَّحْمَانِ
مِنْ فَوْقِهَا قَدْ أَحْدَثَ الثَّقْلَانِ
مِنْ غَيْرِ أَوْدِيَةٍ وَلَا كُتْبَانِ
كَالْأَسْطُورَانِ نَفَائِسَ الْأَثْمَانِ
مَا لَا مِرْيَئَ بِالْأَخْذِ مِنْهُ يَدَانِ
فَتَعُودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الْكُتْبَانِ
وَصِرْبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
مِثْلَ الْهَبَاءِ لِنَظَرِ الْإِنْسَانِ
قَدْ فُجِرَتْ تَفْجِيرَ ذِي السُّلْطَانِ
لَهُمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ
وَكِلَاهُمَا فِي النَّارِ مَطْرُوحَانِ
كَالْأَلْيِ تُثْرَتُ عَلَى مِيدَانِ
وَتُمُورُ أَيْضًا أَيْمًا مَوْرَانِ
هَذَا الْمَهْلُ أَوْ تَكُ وَرْدَةٌ كَدِهَانِ

انتهى

آخر:

وَبِالْقَدْرِ الْإِيمَانِ حَتْمٌ وَبِالْقَضَا
قَضَى رَبُّنَا الْأَشْيَاءَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهَا
فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَكُلُّهُ
فَبِالْفَضْلِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْوَرَى
وَمَا الْعَبْدُ مَجْبُورًا وَلَيْسَ مُخَيَّرًا
وَإِنْ خَتَامُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ
بِأَفْضَلِ دِينٍ لِلشَّرَائِعِ نَاسِخٌ
فَمَا بَعْدَهُ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ نَازِلٌ
وَنَعْتَقِدُ الْإِيمَانَ قَوْلُ وَنِيَّةٌ
وَيَنْقُصُ أَحْيَانًا بِنَقْصَانِ طَاعَةٍ

فَمَا عَنْهُمَا لِلْمَرَّةِ فِي الدِّينِ مَعْدِلٌ
وَكُلُّ لَدَيْنَا فِي الْكِتَابِ مُسَطَّرٌ
مِنْ اللَّهِ وَالرَّحْمَنُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
وَبِالْعَدْلِ يُرْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذِلُ
وَلَكِنْ لَهُ كَسْبٌ وَمَا الْأَمْرُ مُشْكِلٌ
إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ مُرْسَلٌ
وَلَا يَعْتَرِيهِ النَّسْخُ مَا دَامَ يَذْبُلُ
عَلَى بَشَرٍ وَالْمُدَّعِي مُتَقَوِّلٌ
وَفَعْلٌ إِذَا مَا وَافَقَ الشَّرْعَ يُقْبَلُ
وَيَزْدَادُ إِنْ زَادَتْ فَيَنْمُو وَيَكْمُلُ

وَجِزَّةَ أَلْفَاظٍ جَنَاهَا مُذَلَّلٌ
وَلِكِنَّهُ أَحْلَى وَأَعْلَى وَأَجْمَلٌ
عَلَيْهِمْ لِمَنْ رَامَ النَّجَاةَ الْمُعَوَّلَ
مِنَ الْعِلْمِ قَدْ لَا يَحْتَوِيهَا الْمَطْوَلُ
مِنَ الذَّنْبِ عَنِ عِلْمٍ وَمَا كُنْتُ أَجْهَلُ
وَوَهَّيْتُ بِأَوْزَارِ الْخَطِيئَاتِ مُثْقَلُ
عَلَيَّ فَمِنْ شَأْنِ الْكَرِيمِ التَّفَضُّلُ
بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى لَهُ تَتَوَسَّلُ
بِهِ تَمَّ عَقْدُ الْأَنْبِيَاءِ وَكُمُلُوا
عَلَى بَلَدٍ قَفَرٍ وَمَا اخْضَرَ مُمَجَّلُ

انتهى

وَدُونِكَ مَنْ نَظَّمَ الْقَرِيضَ قَصِيدَةً
بَدِيعَةً حُسْنٍ يُشْبِهُ الدُّرَّ نَظْمَهَا
عَقِيدَةً أَهْلُ الْحَقِّ وَالسَّلَفِ الْأَلَى
فَدُونُكَهَا تَحْوِي فَوَائِدَ جَمَّةً
فَيَا رَبَّ عَفَّوْا مِنْكَ عَمَّا اجْتَرَحْتُهُ
فَلَا يَنْفِي عَنِّي نَفْسِي مُسِيءٌ وَمُسْرِفٌ
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي وَاعْفُ عَنْهَا تَفَضُّلاً
وَأَحْسَنْ مَا يَزُوهُ بِهِ الْخِثْمُ حَمْدُ مَنْ
وَأَزَكَى صَلَاةً وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي
مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مَا هَلَّ عَارِضٌ

هذه قصيدة وعظية تُرْعِجُكَ عَنِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَتُزِدُّكَ فِيهَا إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَبَصِيرَةٍ

كَتَفَضَّلَ الْعَقِيَانِ فَوْقَ لَآلِي
تَصَرَّفُهُ إِلَّا فِي الرِّضَا الْمُتَوَالِي
فِيمَا يَلِيْقُ بِمَنْصِبِ الْإِحْلَالِ
فِي الْقَوْلِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا بِلَا إِمْلَالِ
أَوَّلَى الْأُمُورِ وَأَنْصَحُ الْأَحْوَالِ
فَاضْبُطْهُ لَا تَكُ فِيهِ ذَا إِمْهَالِ
إِمَّا إِلَى بُرُوسٍ أَوْ الْإِفْضَالِ
سُبُلَ الْهُدَى لَا قَالِيَا أَوْ غَالِيَا
وَاعْرِفْ مَسَاوِيَهَا عَلَى الْإِحْمَالِ
مِنْ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ فِي الْإِحْلَالِ
عُمُرٌ إِذَا مَا ضَاعَ مِنْكَ لَعَالِيَا
عَنْ كُلِّ مَا يَقْضِي بِكُلِّ نَكَالِ
فَاعْبُدْ إِلَهَ الْعَرْشِ بِالْإِقْبَالِ
وَالْحَا إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرِ مُبَالِيَا

صَاحِ اسْتَمِعْ نُصْحًا أَتَاكَ مُفَصَّلًا
بَادِرْ بِقَايَا عُمْرِكَ الْفَانِي فَلَا
وَأَشْغَلْ فُوَادَكَ دَائِبًا مُتَفَكِّرًا
وَاحْلِلْ عِبَادَتَكَ الَّتِي بَاشَرْتَهَا
وَأَشْغَلْ بِذِكْرِ اللَّهِ قَلْبَكَ لَا هِجَا
وَاجْعَلْ مِمَّا تَكُ نَصَبَ عَيْنِكَ إِنَّهُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَاكَ مُحَاسَبٌ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ صَائِرٌ
وَإِذَا بَعْدَ عَلَى حِفْظِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
وَابْدَأْ بِحِفْظِ الْقَلْبِ عَنْ شُبُهَاتِهِ
ثُمَّ اسْقِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ بِوَاعِظٍ
وَاحْرِسْ فَرَاغَكَ بِالتَّذَكُّرِ إِنَّهُ
وَاحْفَظْ جَوَارِحَكَ الَّتِي أُوتِيَتْهَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا خُلِقْتَ سَبْهَلًا
وَاجْعَلْ سِلَاحَكَ دَعْوَةً بِإِنَابَةٍ

وَاسْأَلْهُ لَا تَسْأَلْ فَإِنَّكَ عَبْدُهُ
يَا رَبُّ فَاقْطَعْ عَن فُؤَادِي كُلَّ مَا
وَاعْسِلْهُ مِن دَرَنِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُ
وَأَرْحُهُ مِن مَرَضِ الرِّيَاءِ فَإِنَّهُ
وَأَخْتُم لَنَا بِالْخَيْرِ عَاجِلِهِ الَّذِي
وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ دَائِمًا تَتَرَى عَلَى
وَكَذَا عَلَى آلٍ لَهُ وَصَحَابَةٍ

فَهُوَ الْكَرِيمُ وَرَبُّ كُلِّ نَوَالٍ
أَرْجُوهُ إِلَّا مِنْكَ مِنْ أَمَالٍ
مَرَضُ الْقُلُوبِ وَمُوجِبُ الْإِغْلَالِ
أَصْلُ الْفَسَادِ وَأَفْسَدُ الْأَشْعَالِ
تَبَدُّو حَالًا وَدَوَقْهُ بِمَالٍ
كَثَرِ الْمَعَالِي السَّيِّدِ الْإِفْضَالِ
أَهْلُ الْعُلَا وَالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ
انتهى

شِعْرًا:

خُتُّ الْعُهُودِ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعْمُدًا
وَاحْجَلْتِي مِمَّنْ يَرَانِي دَائِمًا
فَلْيَنْدَمَنَّ الْمُذْنِبُ الْعَاصِي إِذَا
مَا الْأَمْرُ سَهْلٌ فَاسْتَعِدَّ إِلَى اللَّقَا
وَإِذْ كُرُّ وَقُوفِكَ فِي الْمَعَادِ وَأَنْتَ فِي
سَوَفَاتٍ حَتَّى ضَاعَ عُمْرُكَ بَاطِلًا
فَانْهَضْ وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَقُمْ إِلَى
وَادْعُوهُ فِي الْأَسْحَارِ دَعْوَةَ مُذْنِبٍ
وَاضْرَعْ وَقُلْ: يَا رَبُّ جِئْتُكَ أَرْجِي
فَلَعَلَّ رَحْمَتَهُ تُعْمُ فَإِنَّهَا
وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَنْ تُفُوزَ وَتَتَّقِي
أَخْلَصْ لِمَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَاعْتَلَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَاحْجَلْتِي وَفَضِيحَتِي مِنْهُ غَدًا
أَعْصِي وَيَسْتُرْنِي عَلَى طُولِ الْمَدَا
لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِ الرَّدَى
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ مُحَلَّدًا
كَرْبُ الْحِسَابِ وَأَنْتَ عَبْدًا مُفْرَدًا
وَأَطَعْتَ شَيْطَانَ الْغَوَايَةِ وَالْعِدَا
بَابِ الْكَرِيمِ وَلُذِّبَ بِهِ مَتَفَرَّدًا
وَاعْزَمْ وَتُبْ وَاحْذَرْ تَكُنْ مُتَرَدِّدًا
عَفْوًا وَمَغْفِرَةً بِهَا كَيْ أَسْعَدَا
تَسْعُ الْعِبَادَ وَمَنْ بَغَى وَمَنْ اعْتَدَى
نَارَ الْجَحِيمِ وَحَرَّهَا الْمُتَوَقِّدَا
فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعَلَى وَتَفَرَّدَا
خَيْرِ الْوَرَى نَسَبًا وَأَكْرَمَ مُحْتَدَا
انتهى

آخِر:

نَسَى الْمَنَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضٌ
إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا
لِلَّهِ دَرِ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غَبُوهَا

فَكَمْ أَنْاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدْ انْقَرَضُوا
وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُوهُ مُعْتَرِضٌ
لِمَا اطمأنوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا

سَانَ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عَوْضُ
مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ
يَنْكَفُ عَنْ عَرْضِ الدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ
وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَّفَتْهَا مَرَضُ
وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ
وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْغِرَاتِ نَرْتَكِضُ
وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقَبِضُ
وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ
قَدْ يُيَرَّمُ الْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

انتهى

مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تِجَارَةً إِنْ
لَبَسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا نَرَى أَحَدًا
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدَّيَّةَ لَا
تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بَوَصَفِهِمْ
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا
نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِتَةٌ
اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعْذِبُ مَعْبَتَهُ
وَمَا اسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَافَةً حَذِرًا

شعرًا مقولًا على لسان حال الدنيا فيه عبر ومواعظ:

لِقَبِيحٍ مَا يَأْتِي فَلَيْسَ بِزَاكِ
مَا عُدَّ فِي الْأَكْيَاسِ مَنْ لَبَّاكِ
مِنْهُ أَمْرٌ صَافَاكِ أَوْ ذَانَاكِ
وَلَوْ اهْتَدَيْتُ لَمَا انْخَدَعْتُ لِذَاكِ
وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِ
إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِبَاكِ
عَانَ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفَكََاكِ
فَعَلَّى صَرَعْتُهُ بَغِيرِ عِرَاكِ
وَلَقَدْ بَطِشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّاِكِي
وَلَكَمْ فَتَكْتُ بِأَفْتَاكِ الْفُتَاكِ
أَجَزَيْتِ بِالْبَعْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
أَسْرَاكِ أَوْ جَرَحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكِ
فَتَهَاقُوا حِرْصًا عَلَى حُلُوكِ
فِي الْأَرِي حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكِ

مَنْ لَيْسَ بِالْبَاكِ وَلَا الْمُتَبَاكِ
نَادَتْ بِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا: أَقْصِرِي
وَلَمَّا صَفَا عِنْدَ الْآلِهَ وَلَا دَنَا
مَا زِلْتُ خَادِعَتِي بِبَرْقِ خُلْبِ
قَالَتْ أَغْرَكَ مِنْ جَنَاحِكَ طُولُهُ
تَاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ رَاحَةٍ
طَرُ كَيْفَ شِئْتُ فَأَنْتَ فِيهَا وَاقِعُ
مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنَهُ فِي مَعْرَكِ
مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ وَلَا الْقَنَا
كَمْ ضَاعَ عَفْرَتُهُ بِعَرِينِهِ
فَأَجَبْتُهَا مُتَعَجِّبًا مِنْ غَدْرِهَا
لَأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَنِيكِ فَكُلُّهُمْ
لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
طُمِسَتْ عُقُولُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الذُّبَابِ تَسَاقَطَتْ

لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالَةٍ
 وَلَقَدْ عَهَدْنَا أُمَّ تَلْطُفُ بَابِنَهَا
 مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
 أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءُ كَامِنٌ
 يُعْصَى الْإِلَهُ إِذَا أَطَعْتَ وَطَاعَتِي
 فَرَضُ عَلَيْنَا بَرُّنَا أَمَاتِنَا
 مَا أَنْ يَدُومَ الْفَقْرُ فِيكَ وَلَا الْغِنَى
 أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْأُلَى وَرِيَاشُهُمْ
 وَلَطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبَهَا
 كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَى
 وَغَنَتْ لِقَيْتُومِ السَّمَاوَاتِ الْعُلا
 وَجَلَالَ رَبِّي لَوْ تَصِحُّ عَزَائِمِي
 وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مَنْ عَمَلِ التَّقَى
 وَحَطَّطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 مَهْلًا عَلَيْكَ فَسَوْفَ يَلْحَقُكَ الْفَنَاءُ
 وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتٍ جَمِيعَنَا
 وَاللَّهُ مَا الْمَحْبُوبُ عِنْدَ مَلِكِهِ
 هَجَرَ الْعَوَانِي وَاصْبِلًا لِعَقَائِلِ
 إِنِّي أَرَقْتُ لَهُنَّ لَا لِحَمَائِمِ
 لَا عَاشَ يَصْفُو لِلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
 وَمَنْ الْإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ

بَعْدَ الْوِلَادَةِ، مَا أَقَلَّ حَيَاكِ!
 عَطْفًا عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَفْسَاكِ!
 إِلَّا سِيْهَشْتُمْ فِي ثِفَالِ رَحَاكِ
 بَيْنَ الضُّلُوعِ فَمَا أَعَزَّ دَوَاكِ
 لِلَّهِ رَبِّي أَنْ أَشُقَّ عَصَاكِ
 وَعَقْرُوقُهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ
 سَيِّئَانِ فَقْرُكِ عِنْدَنَا وَغِنَاكِ
 قَدْ بَاشَرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
 فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِدَاءَ رَدَاكِ
 فَعَدْتُ مُسَجَّاةً بِثُوبِ دُجَاكِ
 رَبِّ الْجَمِيعِ، وَقَاهِرِ الْأَمْثَلِ
 لَزَهْدَتُ فِيكَ وَلَا بَتَغَيْتُ سِوَاكِ
 وَشَدَدْتُ إِيْمَانِي بِتَقْصِ عُرَاكِ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ تَحْتَ لُؤَاكِ
 فَتَرَى بِلا أَرْضٍ وَلَا أَفْلاكِ
 لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكِ
 إِلَّا لِيَبُّ لَمْ يَزَلْ يَشْنَنَاكِ
 يَضْحَكُنَّ حُبًّا لِلْوَلِيِّ الْبَاكِ
 تَبْكِي الْهَدِيلَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكِ
 تَصْفُو وَتُحَمَّدُ عَيْشَةَ الشَّسَاكِ
 عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الْأَمْثَلِ

انتهى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الْمَعْصِيَةُ وَلَا تَنْفَعُهُ الطَّاعَةُ، أَيْقِظْنَا مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ، وَنَبِّهْنَا
 لَاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهِلَّةِ، وَوَقِّفْنَا لِمَصَالِحِنَا، وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا وَذُنُوبِنَا، وَلَا تُؤَاخِذْنَا
 بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَأَكْتَنَتْهُ سَرَائِرُنَا مِنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمَعَائِبِ الَّتِي تَعْلَمُهَا مِنَّا،
 وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ .. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

«أَجِنُّ اشْتِيَاقًا لِلْمَسَاجِدِ لَا إِلَى»
وَأَمْنَحُ وَدِّي لِلْمَسَاكِينِ صَافِيًا
فَفِي ذُلِّ نَفْسِي عِزُّهَا وَبِمَوْتِهَا
«لَنَا بَاعِثَرَالٍ لَدِّي فِي جَانِبِ الْهَوَى
«فَإِنْ شِئْتَ تَفْسِيرًا مُرَادًا مُحَقِّقٍ
«وَأِنْ رُمْتَ كُتُبًا لِلْحَدِيثِ وَشَرْحِهِ
«وَأِنْ رُمْتَ آدَابًا وَتَارِيخَ مَنْ مَضَى
«وَأِنْ رُمْتَ كُتُبَ الْفِقْهِ أَوْ كُتُبَ أَصْلِهِ
وَتَسْلَمُ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَدَى

قُصُورٍ وَفُرْشٍ بِالطَّرَازِ مُوشَّحُ
أَجَالِسُهُمْ وَالْهَجَرَ لِلْغَيْرِ أَمْنَحُ
حَيَاةً لِأَجْلِ الْعَالِي بِالْذُنُونِ أَسْمَحُ
مُجَاوِرَةَ الْأَسْفَارِ لِلصَّادِرِ تَشْرَحُ
وَأِنْ شِئْتَ تَوْحِيدًا بِهِ الْمَرْءُ يُفْلِحُ
وَجَدْتَ وَلَمْ يَعْدُوكَ أَنْسُ وَمَرْبِحُ
وَجَدْتَ وَفَاتَ الْوَقْتُ وَالْفِكْرُ يَسْرَحُ
تَنَاولْتَ أَحْكَامًا بِهَا الْقَلْبُ يَفْرَحُ
جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ يَنْمُ وَيَجْرَحُ
انْتَهَى

آخر:

يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا
هَذِي لِيَالِي الرِّضَا وَافَتْ وَأَنْتَ عَلَى
قُمْ فَاغْتَنِمِ لَيْلَةَ تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا
طُوبَى لِمَنْ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ أَدْرَكَهَا
فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ قَالَ خَالِقُنَا
وَيَنْزِلُ الرُّوحُ فِيهَا وَالْمَلَائِكُ مِنْ
يَا فَوزَ عَبْدٍ حُظِي فِيهَا فَوْقَهُ
وَفَازَ بِالْأَمْنِ وَالْعُفْرَانِ مُعْتَبَطًا
فَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ إِنْ وَافَيْتَهَا سَحَرًا
وَأَبْكِ وَنُحْ وَتَضَرَّعْ فِي الدُّجَا أَسْفًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ

وَأَنْهَضُ كَمَا نَهَضْتَ مِنْ قَبْلِكَ السُّعْدَا
فِعْلِ الْقَبِيحِ مُصِرًّا مَا جَلَوْتَ صَدَا
وَمِثْلَهَا لَمْ يَكُنْ فِي فَضْلِهَا أَبَدًا
وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَنْغِيهِ مُجْتَهِدًا
مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هَنِئًا مَنْ لَهَا شِهْدَا
عِنْدَ الْمُهَيِّمِينَ لَا تُحْصِي لَهُمْ عَدَدَا
رَبِّي قَبُولًا فَعَاشَ عَيْشَةَ السُّعْدَا
وَنَالَ مَا يَرْتَجِي مِنْ رَبِّهِ أَبَدًا
جَنَاتٍ عَدْنٍ تَكُنْ مِنْ جُمْلَةِ السُّعْدَا
عَلَى كَبَائِرٍ لَا تُحْصِي لَهَا عَدَدَا
شَمْسٌ وَمَا سَارَ سَارٍ فِي الْفَلَا وَحَدَا
انْتَهَى

آخر:

فَهَمُّوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامَهُ
وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِ مِنْهَا لَيْلَةٍ

وَأَقَامَ أَمْرَهُمُ الرَّشَادُ فَقَامُوا
تَحْتَ الدِّيَاجِي وَالْأَنَامُ نِيَامُ

وَتَلَوْا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعًا
يَا صَاحِ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ
لِرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةٍ قَدْ حَفَّهُمْ
فَهُمْ الْعَبِيدُ الْخَادِمُونَ مَلِيكَهُمْ
سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ لَمَّا اسْتَسْلَمُوا
آخر:

فَاغْنِمُ أُخَيَّ هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَانِي
تَعِشْ حَمِيدًا رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي
وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانٍ
يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمَرِهِ الثَّانِي
مُوفِّرُ الْحَظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانٍ
حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بَاقِيَانِ
وَبَتَّقِيهِ بِاسْتِرَارٍ وَإِعْلَانٍ
أَثَرَ الرُّسُولِ بِإِخْلَاصٍ وَإِحْسَانٍ
انتهى

إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي
وَعِشْ قَنُوعًا بِلَا حِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
لَيْسَ الْغَنَى كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزُنُهُ
يُجْمَعُ الْمَالُ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ شُبِّهِ
يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
إِنَّ الْغَنَى غَنَى النَّفْسِ قَانِعُهَا
بِرٌّ كَرِيمٌ سَخِيٌّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
مُنُورَ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْبُدُهُ
مُوفِّقٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ

آخر:

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تُمُورُ
فَرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
فَرْدًا ذَلِيلًا وَالْحِسَابُ عَسِيرٌ
يَوْمَ الْحِسَابِ مُسْلَسَلٌ مَجْرُورُ
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورُ
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ
فِي عَالَمِ الْمَوْتِ وَأَنْتَ حَقِيرُ
قَلْبًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذِّبٌ مَهْجُورُ

مَثَلٌ وَقُوفَكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
وَتَعَلَّقْتَ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
وَتَفَرَّقْتَ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلَايَةً
وَبَقِيتَ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنَ حُفَيْرَةٍ
وَحُشِرْتَ غُرْيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا
أَرْضِيتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
أَرْضِيتَ أَنْ يُحْظَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ

مَهْدَ لِنَفْسِكَ حُجَّةً تَنْجُو بِهَا

يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ

انتهى

آخر:

أَبْعَدَ بَيَاضِ الشَّيْبِ أَعْمُرُ مَنْزِلًا
يُخْبِرُنِي شَيْبِي بِأَنِّي مَيِّتٌ
يُخَرِّقُ عُمْرِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدَّدًا
إِذَا سُئِلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا
وَعَيَّتُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيِّقٍ
وَيَحْتُو عَلَيَّ التُّرْبَ أَوْثَقُ صَاحِبٍ
فَيَا رَبُّ كُنْ لِي مُؤْنَسًا يَوْمَ وَحْشَتِي

سِوَى الْقَبْرِ إِنِّي إِنْ عَمَرْتُ لِأَحْمَقُ
وَشَيْبًا فَيَنْعَانِي إِلَيَّ وَيَصْدُقُ
فَهَلْ مُسْتَطَاعُ رَقْعُ مَا يَتَخَرَّقُ
فَمِنْ سَاكِتٍ أَوْ مُعُولٍ يَتَحَرَّقُ
وَأَدْمُعُهُمْ تَنْهَلُ هَذَا الْمُوفِّقُ
وَأُودِعْتُ لِحْدًا فَوْقَهُ الصَّخْرُ مُطْبِقُ
وَيُسَلِّمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقُ
فَلِيَّ بِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمُصَدِّقُ

انتهى

آخر: عِبَرٌ وَمَوَاعِظٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ

نَخْطُو وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجَلِ
وَالْعَيْشُ يُؤْذِنُنَا بِالمَوْتِ أَوَّلُهُ
يَأْتِي الْحِمَامُ فَيَنْسِي الْمَرْءَ مُنِيَّتَهُ
تُرْخِي النَّوَائِبُ عَنْ أَعْمَارِنَا طَرْفًا
لَا تَحْسَبِ الْعَيْشَ ذَا طُولٍ فَتَتَّبِعُهُ
سَلَى عَنْ الْعَيْشِ أَنَّا لَا نَدُومُ لَهُ
لَنَا بِمَا يَنْقُضِي مِنْ عُمْرِنَا شُعْلٌ
وَنَسْتَلِذُّ الْأَمَانِي وَهِيَ مُرْدِيَةٌ

وَنَنْقُضِي وَكَأَنَّ الْعُمْرَ لَمْ يَطُلِ
وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِي الْأَيَّامِ وَالِدُولِ
وَأَعْضَلُ الدَّاءِ مَا يُلْهِي عَنِ الْأَمَلِ
وَنَسْتَقِرُّ وَقَدْ أَمْسَكَنَ بِالطُّوْلِ
يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ عُنُقِ الْمَرْءِ وَالْكَفْلِ
وَهَوْنِ الْمَوْتِ مَا نَلْقَى مِنَ الْعِلَلِ
وَكُلُّنَا عَلِيقُ الْأَحْشَاءِ بِالْعَزْلِ
كَشَارِبِ السُّمِّ مَمْرُوجًا مَعَ الْعَسَلِ

انتهى

آخر:

صَلِّ إِلَاهُ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتُهُمْ
كَأَنَّا إِذَا ذَكَرُوا نَارَ الْجَحِيمِ بَكَوْا
مِنْ غَيْرِ هَمَزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ يَأْخُذُهُمْ
صَرَغَى مِنَ الْحُزْنِ قَدْ سَجَّوْا ثِيَابَهُمْ

كَأَنَّا إِذَا ذَكَرُوا أَوْ ذُكِّرُوا شَهِقُوا
وَإِنْ تَلَا بَعْضُهُمْ تَخْوِيفَهَا صَعِقُوا
عِنْدَ التِّلَاوَةِ إِلَّا الْخَوْفُ وَالشَّفَقُ
بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي أَوْدَاجِهِمْ رَمَقُ

حَتَّى تَخَالَهُمْ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ
صَانُوا الْعُيُونَ عَنِ الْعَوْرَاتِ جُهِدَهُمْ

مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْإِشْفَاقِ قَدْ زَهَقُوا
وَفِي لُحُومِ الْوَرَى وَالْكَذِبِ مَا نَطَقُوا
انْتَهَى

آخر:

كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتُ مَدَى عُمْرِي
وَطَالَبَنِي مَنْ لَا أَقْوَمُ بِدَفْعِهِ
وَقَارَ بِمِيرَاثِي أَنْاسٌ فَشَتَّتُوا
وَأَهْمَلَنِي مَنْ كَانَ يُبْدِي مَحَبَّتِي
وَلَمْ يَسْخُ لِي مِنْهُمْ صَدِيقٌ بِدَعْوَةٍ
وَأَضْحَى لِبَيْتِي سَاكِنٌ مُبْهَجٌ بِهِ
فِيَا شِقْوَتِي إِنْ لَمْ يَجِدْ بِنَجَاتِهِ
فَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ذُنُوبٌ لَوْ أَنَّهَا

وَأَنْكَرْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ دَهْرِي
وَحَوَّلْتُ مِنْ دَارِي إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
بِإِفْسَادِهِمْ مَا كُنْتُ أَجْمَعُ فِي عُمْرِي
وَأَخْلَصُوهُ وَدِّي وَيَعْمِرُهُ بِرِّي
إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ ذِكْرِي
وَفِي اللَّحْدِ يَبْتِي لَا أَقْوَمُ إِلَى الْحَشْرِ
إِلَهِي وَلَمْ يَجْبُرْ بِرَحْمَتِهِ فَقْرِي
عَلَى ظَهْرِ طُورٍ أَثْقَلَتْهُ مِنَ الْوِزْرِ
انْتَهَى

آخر:

يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ
أَمَّا يَهْوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
أَمَّا تَهْوُلُكَ كَأْسٌ أَنْتَ شَارِبُهَا
لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُنْيَا وَلَذَّتْهَا
إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا
إِنَّ الْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَنُّوا
إِذَا وَصَفْتَ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا

كَأَنَّ دُمُوعَكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَجِسُ
إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُنْعَمِسُ
وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَبِسُ
وَلِلَّيْلِ كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
فَالْمَوْتُ فِيهَا لِيَخْلُقَ اللَّهُ مُفْتَرِسُ
أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا
وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ تَنْعَمِسُ
كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ
وَإِنْ وَصَفْتَ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا
كَأَنَّهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا
انْتَهَى

شعرا: هذه تحتوي على دعاء وتضرع إلى الله جلَّ وعلا:

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَقْرَعُ
يَخَافُ وَيَرْجُو الْفَضْلَ فَالْفَضْلُ أَوْسَعُ

مَقَرُّ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَمُكْرِرٌ
فَإِنَّكَ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْعَطَا
فَكُم مِّن قَبِيحٍ قَدْ سَتَرْتَ عَنِ الْوَرَى
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيَتَّقَى
فَيَا مَنْ هُوَ الْقُدُّوسُ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَيَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَوْقَ خَلْقِهِ
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
أَعْنِي عَلَى الْمَوْتِ الْمَرِيرَةِ كَأْسُهُ
وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
وَبَّيْتُ جَنَانِي لِلْسُّؤَالِ وَحُجَّتِي
وَمِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْكَرْبِ نَجِّنِي
وَيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
وَهَبْ لِي كِتَابِي بِالْيَمِينِ وَتَقْلَنُ
وَيَا رَبِّ خَلِّصْنِي مِنَ النَّارِ إِنَّهَا
أَجْرَنِي أَجْرَنِي يَا إِلَهِي فَلَيْسَ لِي
وَهَبْ لِي شِفَاءَ مِنْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي
فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ مُلَمَّةٍ
فَقَدْ أَعْيَتْ الْأَسْبَابُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا
إِلَيْكَ إِلَهِي قَدْ رَفَعْتُ شِكَايَتِي
فَفَرِّجْ لَنَا خَطْبًا عَظِيمًا وَمُعْضَلًا
وَمَاذَا عَلَى رَبِّي عَزِيزٌ وَفَضْلُهُ
فَكُم مِّنْ أَعْطَى وَكُم مِّنْ مَّحَنٍ كَفَى
وَأَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

وَيَرْجُوكَ فِي غُفْرَانِهَا فَهَوَ يَطْمَعُ
لَكَ الْمَجْدُ وَالْإِفْضَالُ وَالْمَنُ أَجْمَعُ
وَكُم نَعِمٌ تَتَرَى عَلَيْنَا وَتَبْعُ
وَأَنْتَ إِلَهُ الْخَلْقِ مَا شِئْتَ تَصْنَعُ
تَبَارَكْتَ أَنْتَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ مَرْجِعُ
تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
تَوَسَّلْ عَبْدٌ بِأَيْسٍ يَتَضَرَّعُ
إِذَا الرُّوحُ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تُنَزَّعُ
يُرَكِّمُ مَنْ فَوْقِي الثُّرَابُ وَأُودَعُ
إِذَا قِيلَ مَنْ رَبُّ وَمَنْ كُنْتَ تَتَّبَعُ
إِذَا الرُّسُلُ وَالْأَمْلاكُ وَالنَّاسُ خُشَّعُ
إِذَا الصَّحُفُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ تُوزَّعُ
لِيَمِيزَانَ عَبْدٍ فِي رَجَائِكَ يَطْمَعُ
لِيَسْأَلَ مَقَرُّ لِلْعُتَاةِ وَمَرْجِعُ
سِوَاكَ مَقَرُّ أَوْ مَالَاذٌ وَمَفْزَعُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي لِلضُّرِّ غَيْرُكَ يَدْفَعُ
وَتَسْمَعُ مُضْطَرًّا لِبَابِكَ يَقْرَعُ
سِوَى مِنْكَ يَا مَنْ لِلْخَلَائِقِ مَفْزَعُ
وَأَنْتَ بِمَا أَلْقَاهُ تَدْرِي وَتَسْمَعُ
وَكَرَبًا يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْهُ يُصَدَّعُ
عَلَيْنَا مَدَى الْأَنْفَاسِ يَهْمِي وَيَهْمَعُ
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرَانُ وَالْمَنُ أَجْمَعُ
عَلَى الْمُصْطَلَفَى مَنْ فِي الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ

انتهى

هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة:

هِيَ السَّحَرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَأَفْتِرَائِهِ
وَأَضْعَاطُ حُلُمٍ خَادِعٍ بِهَبَائِهِ

وَأَيُّهَاكَ وَالِدُنِيَا الدَّنِيَّةَ إِنَّهَا
مَتَاعٌ غُرُورٌ لَا يَلْدُومُ سُرُورُهَا

فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ تُسْقِه كَأْسًا مِنَ الشَّهْدِ غُدُوَّةً
وَمَنْ تَكْسُ تَاجَ الْمُلْكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلًا
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
فَلَذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوُعُودُهَا
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذِمَّتِهَا
فَدُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحِطٌ
وَمَنْ لَمْ يَذَرِهَا زَاهِدًا فِي حَيَاتِهِ
فَتَرَكُوهُ يَوْمًا صَارِيعًا يَقْبِرُهُ
وَيَسَّاهُ أَهْلُوهُ الْمَقْدَى لَدَيْهِمْ
وَيَتَّهَبُ الْوَرَاثُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشَّوَاهِقِ حُفْرَةً
يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهُوْلُهُ
وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَاَلْمَوْتُ غَائِبٌ
قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ الثَّقَى
وَأَيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمُرُ يَنْقُضِي
وَحَافِظٌ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
فَدُونُكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
وَصَلِّ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ مُحَمَّدٍ
وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَى

وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكَايِهِ
تَجَرَّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِ عِدَائِهِ
وَيَحْسَبُهَا الْمَعْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
سَرَابٌ فَمَا الظَّامِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
وَكَمْ ذَمَّتْهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
مِنْ الْعِلْمِ مَا يَجْلُو الصَّدَا بِجَلَالِهِ
فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضًا بِدَائِهِ
وَأِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
سَتَرَهُدٌ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
رَهِيئًا أَسِيرًا آيسًا مِنْ وَرَائِهِ
وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّخْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ
عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمٍ شَقَائِهِ
تَضْرِيْقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
أَنَيْسٌ سَوَى دُودٍ سَعَى فِي حَشَائِهِ
وَمِنْ ثُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
فِيَجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ
وَلَا بُدَّ فِيهِمْ مِنْ نُفُودِ قَضَائِهِ
لِتَعْنَمَ وَقْتَ الْعُمُرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
يَكُونُ خِتَامَ الْعُمُرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
تُضَارِعُ لَوْنَ التَّبَرِّ حَالَ صَفَائِهِ
سَلَامًا يَفُوقُ الْمُسْكَ عَرْفُ شَذَائِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَهْلَ كِسَائِهِ
رِيَاضٌ سَقَاهَا طَلُّهَا بِنْدَائِهِ

انتهى

هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة:

يَا نَفْسُ تُوبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
أَمَّا تَرَيْنَ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْقَطُنَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَيِّتٌ نُشَيِّعُهُ
يَا نَفْسُ مَا لِي وَلِلْأَمْوَالِ أَثْرُكُهَا
أَبْعَدَ خَمْسِينَ قَدْ قَضَيْتُهَا لَعَبًا
مَا بَالُنَا تَتَعَامَى عَنْ مَصَائِرِنَا
نَزْدَادُ حِرْصًا وَهَذَا الدَّهْرُ يَزْجُرُنَا
أَيُّنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
صَاحَتْ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ فَانْقَلَبُوا
خَلَّوْا مَدَائِنَ كَانَ الْعِزُّ مَفْرُشَهَا
يَا رَاكِضًا فِي مَيَادِينِ الْهَوَى مَرَحًا
مَضَى الزَّمَانُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ

وَأَعْصِي الْهَوَى فَالْهَوَى مَا زَالَ فَتَانَا
لَقَطْنَا فَتْلِحِقْ أُخْرَانَا بِأُولَانَا
نَرَى بِمَصْرَعِهِ أَثَارَ مَوْتَانَا
خَلْفِي وَأُخْرَجُ مِنْ دُنْيَايَ عُرْيَانَا
قَدْ آنَ أَنْ تَقْصُرِي قَدْ آنَ قَدْ آنَا
نَنْسَى بِغَفْلَتِنَا مَنْ لَيْسَ يَنْسَانَا
كَأَنَّ زَاغِرَنَا بِالْحِرْصِ أَغْرَانَا
كَأَنْتِ تَخِرُّ لَهُ الْأَذْقَانُ إِذْغَانَا
مُسْتَبْدِلِينَ مِنَ الْأَوْطَانِ أَوْطَانَا
وَاسْتَفْرِشُوا حُفْرًا غُبْرًا وَقِيَعَانَا
وَرَأْفِلًا فِي ثِيَابِ الْعَيِّ نَشْوَانَا
يَكْفِيكَ مَا قَدْ مَضَى قَدْ كَانَ مَا كَانَا

انتهى

آخر: هذه تحتوي على الثناء على الله وتمجيده:

سُبْحَانَ مَنْ حَمِدَتْهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ
وَفِي دُجَى اللَّيْلِ تَدْعُو ثَمَّ السَّحَرِ
فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
بِالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ وَالْآيَاتِ وَالسُّورِ

تُؤَلِّهِ حَمْدًا وَتَتْلُو بَعْدَهُ سُورًا

سُبْحَانَ مَنْ نَزَّهَتْهُ أَلْسُنُ عَزَفَتْ
صَفَا لَهَا مَوْرِدُ التَّحْقِيقِ حِينَ صَفَتْ
عَنْ كُلِّ مَا يُوهِمُ التَّشْبِيهَ إِذْ وَصَفَتْ
فَلَمْ تُفَارِقْهُ حَتَّى أَثْبَتَتْ وَنَفَتْ

وَلَمْ تَدَعْ شُبْهَةً تُؤْذِي وَلَا ضَرَرًا

سُبْحَانَ مَنْ شُكْرُهُ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضُ
يُنْهَى وَيَأْمُرُ مَا فِي ذَا وَذَا غَرَضُ
وَلَيْسَ يُشَبِّهُهُ جِسْمٌ وَلَا عَرَضُ
فَاذْكُرْ لِنِعْمَاهُ ذِكْرًا لَيْسَ يَنْقَرَضُ

فَمَنْ تَحَدَّثَ بِالنُّعْمَى فَقَدْ شَكَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ السَّابِعُ الطَّبَاقُ لَهُ
تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ الْأَبْقَى وَتَعْقِلُهُ
وَأَعْظَمَتْهُ قُلُوبٌ حَشَوُهَا وَلَهُ
طُوبَى لِمَنْ أَمَّلَ الْأَبْقَى وَأَمَّ لَهُ

وَاسْتَكْتَرَ الزَّادَ لَمَّا آنَسَ السَّقَرَا

سُبْحَانَ مَنْ زَيْنَ الْأَفلاكَ بِالشُّهُبِ وَبَيَّنَ الدِّينَ بِالآيَاتِ وَالْكُتُبِ
وَلَمْ يَدْعُنَا لَدَى لَهُوَ فِي لَعِبٍ لَكِنْ نَهَانَا وَآتَانَا عَلَى الرَّتَبِ
حَتَّى انْتَهَيْنَا وَأَدْعُنَا لِمَا أَمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ فَتَارَةً تَتَبَّعُ بَعْضُهَا بَعْضًا
هَذَا الظُّلَامُ بِنُورِ الصُّبْحِ يَنْصَرِفُ كَمَا الضُّلَالُ لِنُورِ الْعِلْمِ لَا يَقِفُ
فَسَلَّهُ نُورًا يُبَيِّرُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَحْلَاقَ وَالْخَلْقَا وَالشَّمْسَ وَالْبَدْرَ وَالظُّلُمَاءَ وَالْعَسَاقَا
يَرُوقُكَ الْكُلُّ مَجْمُوعًا وَمُفْتَرِقًا وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَاسْلُكْ نَحْوَهُ طُرُقَا
فَأَسْعِدْ النَّاسَ مَنْ فِي نَفْسِهِ نَظَرَا

سُبْحَانَ مَنْزِلِ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْمَطَرِ يَرْوِي النَّبَاتَ وَيَسْقِي يَانِعَ الثَّمَرِ
كَأَنَّمَا الزُّهْرُ تُهْدِيهِ إِلَى الزَّهْرِ إِذَا رَأَيْتَ تَلَافِيهِهَا عَلَى قَدَرِ
رَأَيْتَ صُنْعَ قَدِيرٍ أَحْكَمَ الْقَدَرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَجَّرَ الْأَنْهَارَ فَانْفَجَرَتْ وَقَدَّرَ الْخَيْرَ فِي إِجْرَائِهَا فَجَعَلَتْ
فَزِينَةُ الْأَرْضِ بِالْأَزْهَارِ قَدْ ظَهَرَتْ وَلِلْبَصِيرَةِ عَيْنٌ كُلَّمَا نَظَرَتْ
رَأَتْ جَمَالًا وَإِجْمَالًا وَمُعْتَبَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَأَعْقَبَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَاءَ بِالْعَسَقِ
يَا بَهْجَةَ الشَّمْسِ دُونِي عُذْتُ مِنْ فَلَقٍ وَيَا سَنَا الْبَدْرِ عَارِضَ حُمْرَةِ الشَّفَقِ
حَتَّى تُعِيدَ لَنَا مِنْ لَيْلِنَا سَحَرَا

سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِالْقَلَمِ وَسَلَّطَ الْهَمَّ وَالْبَلَاةَ عَلَى الْهِمَمِ
فَقَاوَمَتْهَا جُنُودُ الصَّبْرِ وَالْكَرَمِ ثُمَّ ابْتَلَى قَلْبَ غَيْرِ الْعَارِفِ الْفَهَمِ
فَمَا أَطَاقَ وَلَا أَوْفَى وَلَا صَبَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ فَلَيْسَ يَمْشِي إِلَى شَيْءٍ عَلَى مَهَلٍ
وَلَا يَقُولُ سِوَى: هَذَا وَذَلِكَ لِي مُقَسَّمِ الْحَالِ بَيْنَ الْحَرِصِ وَالْحَيْلِ
فَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا ضَارِعًا حَذِرَا

سُبْحَانَ مَنْ زَانَهُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَبِالْفَضَائِلِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّلَبِ
فَلَا يَزَالُ حَلِيفَ الْفِكْرِ وَالتَّعَبِ رَامَ الْكَمَالَ فَلَمْ يَتْلُغْ وَلَمْ يَخِجِبِ
وَلَمْ يَرِدْ بَعْدُ فِي رِيٍّ وَلَا صَدَرَا

سُبْحَانَ مَنْ شَأْنُهُ بِالْكَبِيرِ وَالْأَشْرِ يُنْسِي وَيُصْبِحُ فِي غَيٍّ وَفِي بَطْرِ
مَرَدَّدُ الْعَزْمِ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالْخَوَرِ لَا يَسْتَفِيْقَ مِنَ الشُّكُوَى إِلَى الْبَشْرِ
وَلَا يُرْخِزُ عَنْ ظَلَمٍ إِذَا قَدَرَا

سُبْحَانَ مُحْرِقِهِ فِي وَقْدَةِ الْحَسَدِ فَلَا يَزَالُ أَحَا غَيْظٍ وَفِي نَكْدِ
كَالْبَحْرِ يَرْمِي إِلَى الْعَيْنَيْنِ بِالزَّبَدِ إِذَا رَأَى أَثَرَ النُّعْمَى عَلَى أَحَدٍ
يَوَدُّ لَوْ كَانَ أَعْمَى لَا يَرَى ضَجْرًا

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ بِالْإِيمَانِ أَنْفُسَنَا وَخَافَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَنْفُسَنَا
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ وَالْحَسَنَا وَلَا اسْتَفَدْنَا لِسَانًا نَاطِقًا لِسَنَا
وَلَا دَرَيْنَا: أَبَاحَ الشَّرْعُ أَوْ حَظَرَا؟

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِيمَانَ بِالْقَدَرِ وَالْحَشَرَ وَالنَّشَرَ مَنْجِيَةً مِنَ الضَّرَرِ
فَلَا خُلُودَ مَعَ الْإِيمَانِ فِي سَقَرٍ وَلَا وَصُولَ إِلَى أَمْنٍ بِلَا حَذَرٍ
حَتَّى تَكُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرًا

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ يَوْمَ الْفَصْلِ يَجْمَعُنَا وَلِلنَّعِيمِ بِفَضْلٍ مِنْهُ يَرْفَعُنَا
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَا أَهْوَالٍ تُرَوِّعُنَا يُرَى لَهَا وَاللَّهَا هَيْمَانٌ أَوْرَعُنَا
حَيْرَانِ عُرْيَانِ يُبْدِي كُلَّ مَا سَتَرَا

سُبْحَانَ مَنْ يَحْشُرُ الْإِنْسَانَ مُكْتَبَا خَوْفَ الْجَزَاءِ وَيُجْزِيهِ عَمَّا كَسَبَا
وَيَحْكُمُ الْحُكْمَ يُمَضِّيهِ كَمَا وَجَبَا فَالْقَاسِطُونَ إِلَى نِيرَانِهِ عَصَبَا
وَالْمُقْسِطُونَ إِلَى جَنَّتِهِ زُمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَضَّلَ الْإِسْلَامَ فِي الْأُمَمِ بِالطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمَبْعُوثِ فِي الْحَرَمِ

سُبْحَانَ مَنْ خَتَمَ الْأَدْيَانَ فِي الْأَزَلِ بِالْمِلَّةِ السَّمْحَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الْمَلَلِ
أَتَى بِهَا خَيْرَ مَأْمُورٍ وَمُمْتَسِّلِ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ السَّادَاتِ وَالرُّسُلِ
وَخَيْرُ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَا

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْهِ مَا بَدَأَ قَمَرُ وَمَا سَرَتْ فِي الدِّيَاجِي أَنْجَمُ زُهْرُ
وَمَا تَبَايَنْتِ الْأَشْكَالُ وَالصُّوَرُ وَمَا تُدَوِّرُ سَتَ الْآيَاتِ وَالشُّوَرُ
وَمَا قَضَى مُؤْمِنٌ مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا

آخر:

سَيرُ الْمَنَايَا إِلَى أَعْمَارِنَا حَبِيبُ
كَيْفَ النَّجَاءُ وَأَيِّدِيهَا مُصَمِّمَةٌ
وَهَلْ يُؤْمَلُ نَيْلَ الشَّمْلِ مُلْتَمِّمًا
وَمَا إِقَامَتُنَا فِي مَنْزِلٍ هَتَفَتْ
وَأَذِنْتُنَا وَقَدْ تَمَّتْ عِمَارَتُهُ
أَزْرَتْ بِهَا هَذِهِ الدُّنْيَا فَمَا أَمَلُ
هَذَا وَلَيْسَتْ سِيَهَامُ الْمَوْتِ طَائِشَةٌ

انتهى

آخر:

وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابِ
يَا رَاكِبَ الْعَجْزِ أَلَا نَهَضَةٌ
لَا تَحْسِبَنَّ أَنَّ الصَّبَا رَوْضَةٌ
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدَى يَقْظَةٌ
وَالْعُمَرُ قَدْ مَرَّ كَمَرِّ السَّحَابِ
وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بَلَمَعَ السَّرَابِ
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ خَابَ
يَسْتَقْبِلُ الرَّجْعَى بِصَدْقِ الْمَتَابِ
يَا حَسْرَتًا مَرَّ الصَّبَا وَانْقَضَى
وَاجْجَلْتَا وَالرَّحْلُ قَدْ قَوَّضَا
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى
قَدْ حَانَ مِنْ رَكْبِ التَّصَايِي إِيَابُ

انتهى

آخر:

هذه قصيدة عظيمة وعظيمة ترعجك عن الدنيا وترهك فيها إن كنت صاحب عقل
قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْآمَالِ
وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي
وَيَسِيتُ أَنْ أَبْقَى لشيءٍ نلتُ ممّا
فِيكَ، يَا دُنْيَا، وَأَنْ يَقَى لِي

فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي،
وَلَمَّا بَسَمْتُ، لَرُبَّ بَرَقَةٍ خُلِبِ
مَا كَانَ أَشْأَمَ، إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي،
فَالآنَ، يَا دُنْيَا، عَرَفْتُكَ فَاذْهَبِي،
وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا،
وَالآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْمُهْدَى،
وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ،
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُنْزِقُ سَيْفَهُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاتِ تَحْرَمَتُ،
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَذْلَةً،
وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثِ
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ، فَمَا أَرَى
وَإِذَا بَحْنْتُ عَنْ التَّقَى وَجَدْتُهُ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ امْرُؤٌ، وَأَطَاعَهُ،
وَعَلَى التَّقَى، إِذَا تَرَسَّخَ فِي التَّقَى،
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ، تَعَاوَرَا
وَبِحَسَبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ
اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي
يَكِي الْجَدِيدِ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ،
يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ الَّذِي هُوَ فِي غَدٍ،
حَذَفَ الْمُنَى عَنْهُ الْمُشَمَّرُ فِي الْمُهْدَى،
وَلَقَلَّ مَا تَلَقَّى أَغْرَّ لِنَفْسِهِ
يَا تاجرَ الْعَيِّ الْمُضِرِّ بِرُشْدِهِ،
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنْنِهِ
لِلَّهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ،
يَوْمٌ التَّوَارِلِ وَالزَّلَازِلِ، وَالْحَوَا
يَوْمٌ التَّغَابُنِ، وَالتَّبَايُنِ وَالتَّنَا

وَأَرَحْتُ مِنْ حُلِّي وَمِنْ تَرْحَالِي
بَرَقْتُ لَذِي طَمَعٍ، وَبَرَقَةَ آلِ
وَبَنَاتُ وَعُنْدِكَ يَغْتَلِجْنَ بِيَالِي
يَا دَارَ كُلِّ تَشَتَّتٍ وَزَوَالِ
فَعَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ بِالْأَمْثَالِ
وَتَفَرَّغْتَ هِمَمِي عَنْ الْأَشْغَالِ
يُفَضِّلِي إِلَى بِمَفْزَعٍ وَقَدْ نَالَ
يَدِ الْمُنَى: حَيْثُ كُنْتُ، حِيَالِي
وَلَقَدْ تَصَدَّى الْوَارِثُونَ لِمَالِي
فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي
يَجْرَيْنَ بِالْأَرْزَاقِ، وَالْأَجَالِ
نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
رَجُلًا، يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفَعَالِ
فِيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ
تَاجَانِ، تَاجُ سَكِينَةٍ وَحَالِ
بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ، وَالْإِقْبَالِ
مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَّتْ، وَلَيْالِ
عَبْرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ، وَتَوَالِ
وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ، فَبَالِ
فِي قَبْرِهِ، مُتَفَرِّقُ الْأَوْصَالِ
وَأَرَى مِنْكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ
مِنْ لَاعِبٍ مَرَحٍ بِهَا، مُخْتَالِ
حَتَّى مَتَى بِالْعَيِّ أَنْتَ تُعَالِي
خَسِرْتَ، وَلَمْ يَرْبِحْ يَدُ الْبَطَّالِ
وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ
مِلَّ فِيهِ، إِذْ يَقْذِفُ بِالْأَحْمَالِ
زُلِّ، وَالْأُمُورِ عَظِيمَةِ الْأَهْوَالِ

يَوْمٌ يَتَادِي فِيهِ كُلُّ مَضَلِّلٍ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نَزْلُ كَرَامَةٍ،
زُمَرُ أَضَاءَتِ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا،
وَسَوَابِقُ غُرٍّ، مُحَجَّلَةٌ، جَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا،
حِيلَ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ،
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ، فَأَظْلَهُمْ
وَمِنْ النَّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسَهُ،
مَا لِي أَرَاكَ لِحُرٍّ وَجْهَكَ مُخْلِفًا،
قَسَيْتَ السُّؤَالَ، فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةً
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدَ ضَنَانَةٍ،
وَصُنِ الْمَحَامِدَ مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّهَا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُثْمَرِ مَالَهُ،
وَإِذَا امْرُؤٌ لَيْسَ الشُّكُوكُ بِعَزْمِهِ،
وَإِذَا ادَّعَتْ خُدْعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً،
وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِبَذَلٍ وَجْهَكَ سَائِلًا،
وَإِذَا خَشِيتُ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ،
وَاصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ، فَإِنَّمَا

بِمَقْطَعَاتِ النَّارِ، وَالْأَغْلَالِ
عَلَتْ الْوُجُوهَ بِنُصْرَةٍ، وَجَمَالِ
فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
خُمْصِ الْبُطُونِ، خَفِيفَةَ الْأَثْقَالِ
خَلِيقَ الرِّدَاءِ، مُرْقِعَ السَّرْبَالِ
وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ
فِي دَارِ مُلْكِ جَلَالَةٍ، وَظِلَالِ
حَرَكَ الْخُطَى، وَطُلُوعِ كُلِّ هِلَالِ
أَخْلَقْتَ، يَا دُنْيَا، وَجُوهَ رِجَالِ
مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
مِمَّنْ يَضُرُّنَّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ
فِي الْوِزْنِ تَرْجُحُ بِذَلِكَ كُلُّ نَوَالِ
نَسِي الثَّمَرِ زِينَةَ الْإِقْلَالِ
سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عَقُودِ ضَلَالِ
شَهِدَتْ لِهَنْ مَصَارِعِ الْأَبْطَالِ
فَابْذُلْهُ لِلْمَتَكَّرِمِ الْمُفَضَّلِ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ

انتهى

آخر:

لَقَدْ أَيْقَظَ الْإِسْلَامُ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى
فَأَشْرَقَ نُورُ الْعِلْمِ مِنْ حُجَرَاتِهِ
وَدَكَ حُصُونِ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهُدَى
وَأَشْطَطَ بِالْعِلْمِ الْعِزَائِمَ وَابْتَنَى
وَأَطْلَقَ أَذْهَانَ الْوَرَى مِنْ قُبُودِهَا

بَصَائِرَ أَقْوَامٍ عَنِ الْمَجْدِ نُومٍ
عَلَى وَجْهِ عَصْرِ الْجَهْلِيَّةِ مُظْلِمٍ
وَقَوَّضَ أَطْنَابَ الضَّلَالِ الْمُخَيِّمِ
لَأَهْلِيهِ مَجْدًا لَيْسَ بِالْمُتَهَدِّمِ
فَطَارَتْ بِأَفْكَارٍ عَلَى الْمَجْدِ حُومٍ

وَفَكَ أَسَارَ الْقَوْمِ حَتَّى تَحْفَظُوا
وَعَمَّا قَلِيلٍ طَبَّقَ الْأَرْضَ حُكْمُهُمْ
نُهُوضًا إِلَى الْعِلْيَاءِ مِنْ كُلِّ جُحِيمٍ
بِأَسْرَعٍ مِنْ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْفَمِ

انتهى

آخر:

أَجْنِبْ جِيَادًا مِنَ التَّقْوَى مُضْمَرَةً
تُمْرُ مَرَّ الرِّيحِ الْمَوْجِ عَاصِفَةً
وَارْكُضْ إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى وَخَلِّ لَهَا
فَإِنَّ خَلْفَكَ أَعْمَالًا مُثْبِطَةً
كَمْ حَلَّ عَزْمُكَ مِنْ دُنْيَا مُعَرَّجَةٍ
يَا غَافِلًا وَالْمَنَايَا مِنْهُ ذَاكِرَةً
قَطَعْتَ عُمْرَكَ فِي سَهْوٍ وَفِي سِنَةٍ
لِلْسَّبْقِ يَوْمَ يُفُوزُ النَّاسُ بِالسَّبْقِ
أَوْ لَمَحَةِ الْبَرْقِ إِذْ يَجْتَازُ بِالْأُفُقِ
عِنَانَ صِدْقٍ رَمَى فِي فِتْنَةٍ صِدْقٍ
وَلَسْتَ تَنْهَضُ إِلَّا وَيْلَكَ بِالْعَقِ
بِقَصْدِكَ الْيَوْمَ عَنْ مَسْلُوكَةِ الطَّرِيقِ
وَضَاحِكًا وَالرَّدَى مِنْهُ عَلَى حَقِّ
وَمِنْ أَمَامِكَ لَيْلٌ دَائِمُ الْأَرَقِ

انتهى

اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَنَوِّرْ قُلُوبِنَا وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَأَلْفَ بَيْنِ قُلُوبِنَا
وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ
وَافْغِرْ لَنَا وَلِكُلِّ دِينَةٍ وَكُلِّ مَسْلُومٍ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا، مَعَاذِي وَمُتَلَي
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ
وَلَسْنَا عَلَى حُلُوقِ الْقَضَاءِ وَمُؤَرِّهِ
بَلَى خَلَقَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فِتْنَةً
وَلَمْ يَنْفَعِ إِلَّا أَنْ يُؤَوَّ بِفَضْلِهِ
هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لْغَايَةِ
كَفَى عِبْرَةً أَنِّي وَأَنْتَ، يَا أَحْيَى
كَأَنَّا، وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لغيرِنَا
تَوَهَّمْتَ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا، فَكَأَنَّهُمْ
وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلًا
وَفَصَّلَهُ، مِنْ حَيْثُ شَاءَ، وَوَصَّلًا
نَرَى حُكْمًا فِينَا، مِنَ اللَّهِ، أَعْدَلًا
لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا
عَلَيْنَا، وَإِلَّا أَنْ تُثُوبَ، فَيَقْبَلَا
وَمَا زَالَ فِي دَهْوَمَةِ الْمُلْكِ أَوَّلًا
وَلَمْ يَتْرُكِ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلًا
نُصَرِّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا، وَنُبْتَلَى
نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ لَمَنْ خَلَا
بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خِيَالًا نُخَيِّلَا

وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعَثُ بَعْدَهُ
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ
عَشِيقَتَا، مِنَ اللَّذَاتِ، كُلِّ مُحَرَّمٍ
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحَثَّ رَحِيلُهَا
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ
إِذَا أَمَّلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا، فَنَالَهُ
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ مِنْ بَعْدِ ذَلَّةٍ
وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَتَقَتِ بِمَنْزِلٍ
تُنافِسُ فِي الدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا
إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلُهُمْ
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤْثِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

وَلَكِنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلًا
تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ، أَوْ تَعَجَّلًا
عَمَّا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ، وَأَرْسَلًا
فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخَفَّاءَ، وَمُثْقَلًا
وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغْرَ مُحَجَّلًا
فَأُفَّ عَلَيْنَا مَا أَغْرَ وَأَجْهَلًا
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا، عَلَى ذَاكَ، مَنْزِلًا
يَعَافُونَ مِنْهُمْ الْحَالُ الْمَحَلَّلًا
وَمَا أَعْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلًا
وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَنْقَلًا
فَمَا يَتَغَيَّرُ فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلًا
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلًا
وَأَنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي عَلَيْهِ، وَأَعْوَلًا
تَلَحَّفَ فِيهَا بِالْثَرَى، وَتَسَرَّبَلًا
نَرَى الْمَوْتَ فِيهِ، بِالْعِبَادِ مُوَكَّلًا
وَلَسْتُ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلًا
لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا، أَبْرَ وَأَفْضَلًا
وَلَكِنْ فَضَّلَ الْمَرْءُ أَنْ يَتَفَضَّلًا

انتهى

آخر: هذه قصيدة وعظيمة ألق لها سمعك وحظر قلبك وتذبرها.

يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تُدْنِيهِ مِنْ
وَتُقِيمُهُ لِلْإِسْتِقَامَةِ بَعْدُ فِي الْ—
وَكَذَاكَ تُوصِلُهُ إِلَيْهَا إِنْ يَكُنْ
هِيَ أَنْ تُرَدَّ تَحْصِيلُهَا شَيْئَانِ أَمَّا
حِفْظُ الْخَوَاطِرِ بِالْجَرَّاسَةِ ثُمَّ كُنْ
بَلْ لَا تَكُونُ مَعَ الْخَوَاطِرِ غَافِلًا
أَوْ مُؤَثِّرًا كُلَّ الْفَسَادِ بِأَسْرِهِ

رَبَّ الْعِبَادِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
أَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ
ذَا هِمَّةٍ لِمَوَاقِعِ الْأَفْضَالِ
الْأَوَّلُ الْمُقْصُودُ فِي الْأَمْثَالِ
حَذِرًا مِنَ التَّفْرِيطِ وَالْإِهْمَالِ
مُسْتَرَسَلًا فِي مُدَّةِ الْإِهْمَالِ
مِنْهَا يَجِيءُ وَلَيْسَ ذَا إِشْكَالِ

رُ في القُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِقْلَالٍ
بِالسَّقْيِ مِنْ ذِي الْفَاجِرِ الْمُحْتَالِ
وَالْعَبْدُ فِي الْغَفَلَاتِ عَنْ ذِي الْحَالِ
حَتَّى تَصِيرَ عَزَائِمُ الْأَفْعَالِ
حَتَّى تُغْلَى بِأَحْبَثِ الْأَعْمَالِ
لَوْ كَانَ ذَاكَ بِأَيْسَرِ الْأَحْوَالِ
صَارَتْ هُنَاكَ إِرَادَةُ الْأَعْمَالِ
شَيْئًا ضَعِيفًا غَيْرَ ذِي إِحْمَالِ
وَالشَّأْنُ كُلُّ الشَّأْنِ فِي الْإِهْمَالِ
وَتَمَكَّنْتَ مِنْ ذَاكَ بِالْإِشْعَالِ
يَا حَيَّةَ الْمَكَاسِلِ الْبَطَّالِ

* * *

إِذْ كُنْتُ ذَا حِرْصٍ وَذَا إِقْبَالِ
تِلْكَ الطَّرِيقِ بِأَوْضَحِ الْأَقْوَالِ
بِالْإِطْلَاعِ وَلَيْسَ ذَا إِهْمَالِ
وَالْعِلْمُ بِالْخَطَرَاتِ فِي الْأَحْوَالِ
سَبَبٌ لَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ
فِي بَيْتِهِ الْمَخْلُوقِ لِلْإِجْلَالِ
تِلْكَ الْخَوَاطِرُ تَحْضُ بِالْأَغْلَالِ
وَهُوَ الْعَنِيُّ فَجَلَّ عَنْ أَمْثَالِ
الْحُبِّ لِلْمَعْبُودِ ذِي الْإِفْضَالِ
يَمَانٌ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ
هَبْ جُمْلَةً وَالْعَبْدُ فِي إِغْفَالِ
تِلْكَ الْخَوَاطِرُ غَيْرُ ذِي إِشْكَالِ
وَالْعَبْدُ مَقْصُودًا لِذِي الْأَحْبَالِ
وَالطُّعْمُ فِيهِ خَوَاطِرُ الْإِضْلَالِ
وَالْخَوَاطِرُ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ

وَلَا تَهَا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بَذْ
فَإِذَا تَمَكَّنَ بَذْرُهَا مِنْ أَرْضِهَا
إِذَا قَدْ يَصِيرُ بِسَقْيِهَا مُتَعَاهِدًا
حَتَّى تَصِيرَ إِذَا إِرَادَتْ كَذَا
وَيَظَلُّ بِسَقْيِهَا وَيُدْمِنُ سَقْيِهَا
هَيْهَاتَ إِنْ الدَّفْعَ وَهِيَ خَوَاطِرُ
فَهُنَاكَ يَصْعُبُ دَفْعُهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ
وَهُوَ الْمَفْرُطُ حَيْثُ كَانَتْ خَاطِرًا
مِثْلَ الشَّرَارَةِ هَانَ مِنْهَا بَدْوُهَا
حَتَّى إِذَا عَلَقَتْ هَشِيمًا يَابَسًا
عَجَزَ الْمَفْرُطُ بَعْدُ عَنْ إِطْفَائِهَا

فَإِذَا أَرَدْتَ طَرِيقَةً فِي حِفْظِهَا
فَاسْمَعْ إِذَنْ أَسْبَابَ مَوْصِلَةٍ إِلَى
عِلْمٍ بِرَبِّكَ جَازِمٍ مِنْ أَنَّهُ
لِلْقَلْبِ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ
وَكَذَا الْحَيَاءِ مِنَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
وَكَذَا إِجْلَالُ لَهُ مِنْ أَنْ يُرَى
كَالْحَبِّ وَالتَّعْظِيمِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَكَذَا إِثَارُ لَهُ سُبْحَانَهُ
عَنْ أَنْ يُسَاكِنَ قَلْبَكَ الْمَرْبُوبَ غَيْرِ
فَتَظَلُّ تَسْتَعْرِ اسْتِعَارًا يَأْكُلُ إِلَّا
مَعَ كُلِّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خَيْرٍ فَيَذُ
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ إِنَّمَا
كَالْحَبِّ يُلْقَى لِلطُّيُورِ لِصَيْدِهَا
يَصْطَادُهُ الشَّيْطَانُ فِي فَخِّ الرَّدَى
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ أَنَّهَا

كالحبِّ والإيمانِ لَنْ يَتَلَفَيَا
بَلْ إِنَّ دَاعِيَ الْحُبِّ ثُمَّ إِنَابَةَ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَالْقَتَالَ فَقَائِمٌ
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ ذَا حَيَاةٍ ضَرَّهُ
لَكِنْ قَلْبُكَ فِي الْبَطَالَةِ غَافِلٌ
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ تَعْلَمُ أَهْمَا
وَالْقَلْبُ يَفْرُقُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ بِهِ
فَيُظِلُّ يَطْلُبُ لِلْخَلَاصِ فَلَمْ يَجِدْ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْخَوَاطِرَ كُلَّمَا
قَدْ أَوْرَثَتْهُ وَسَاوَسًا ذَلَّ بِهَا
عَزَلَتْهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَمَحَلِّهِ
وَعَلَيْهِ أَفْسَدَتِ الرَّعَايَا كُلَّهَا
وَرَمَتْهُ فِي الْأَسْرِ الطَّوِيلِ مُتَبَلًّا

* * *

فِي الْقَلْبِ إِلَّا كَالْتَقَا الْأَبْطَالِ
ضِدَّ الْخَوَاطِرِ فَاسْتَمِعْ لِمَقَالِ
حَتَّى يَكُونَ الضُّدُّ ذَا إِذْلالِ
أَلَمْ الْمَصَابِ فَصَارَ ذَا إِقْبَالِ
مَا كَانَ ذَا هَمٍّ وَذَا إِشْغَالِ
بَحْرٌ عَمِيقٌ مِنْ بُحُورِ خِيَالِ
وَيَتِيهِ ثُمَّ بَظُلْمَةِ الْأَهْوَائِ
مِنْ ذَاكَ نَهَجًا يُنْجِ مِنْ أَوْبَالِ
غَلَبَتْ لِقَلْبِكَ صَارَ ذَا إِذْلالِ
حَتَّى اغْتَدَى بِالْغَيْرِ ذُو إِشْغَالِ
عَنْ ذِي الْمَحَلِّ الْمُشْمَعِلِ الْعَالِ
فَالْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ فِي اضْمِحْلالِ
يَبِيدُ الْمَلَاكُ يُجَرُّ بِالْأَغْلالِ

* * *

وَإِذَا عَلِمْتَ بَأَنَّ هَذَا كُلُّهُ
فَخَوَاطِرُ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِ الْفَتَى
فَمَتَى بَذَرْتَ خَوَاطِرَ الْإِيمَانِ فِي
مِنْ خَشْيَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَإِنَابَةٍ
وَكَذَلِكَ التَّصَدِيقُ بِالْوَعْدِ الَّذِي
وَسَقِيتُهَا مُتَكَرِّرًا مُتَعَاهِدًا
فَهُنَاكَ تُثْمِرُ كُلَّ فِعْلٍ طَيِّبٍ
وَهُنَاكَ تَمْلَأُ قَلْبَهُ الْخَيْرَاتُ وَالـ
وَهُنَاكَ السُّلْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ
وَكَذَا رَعِيَّتُهُ اسْتِقَامَةُ رَغْبَةٍ

* * *

فِي الْخَاطِرِ النَّفْسِيِّ ذِي الْإِضْلالِ
لِلْخَيْرِ أَصْلٌ لَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
أَرْضِ الْقُلُوبِ بَغَيْرِ مَا إِهْمَالِ
وَكَذَا رَجَاءِ ثَوَابِ ذِي الْإِفْضَالِ
تَرْجُوهُ مِنْهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَحَفِظْتَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ
مِنْ صَالِحَاتِ الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
طَاعَاتُ لِلْمَعْبُودِ ذِي الْإِجْلالِ
قَدْ يَسْتَفِرُّ بِأَكْمَلِ الْأَحْوالِ
بَعْدَ اسْتِقَامَتِهِ مِنَ الْإِضْلالِ

* * *

وَعَلِمَ بَأَنَّ لَا بُدَّ مِنْ شَرْطَيْنِ لَا
أَنْ لَا تَكُونِ لِوَاجِبٍ أَوْ سُوءَةٍ

تَعْتَرِّ بِالْإِغْفَالِ وَالْإِهْمَالِ
بِالتَّارِكِ ذُو عَجْزٍ وَذُو إِغْفَالِ

أَوْ تَجْعَلَ الْأَضْدَادَ مَوْضِعَ خَشْيَةٍ

الرَّحْمَنِ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْهَالِ

* * *

هَذَا وَثَانِي ذَيْنِكَ الشَّيْئَيْنِ إِنْ

رُمْتَ الْمَقَالَ فَخُذْهُ بِالْإِجْهَالِ

صِدْقُ النَّاهِبِ لِلْقَاءِ فَإِنَّهُ

مِنْ أَبْلَغِ الْأَسْبَابِ وَالْأَعْمَالِ

فَمَتَى اسْتَعَدَّ وَكَانَ هَذَا شَأْنُهُ

وَالشَّأْنُ كُلُّ الشَّأْنِ فِي الْإِقْبَالِ

أَنَحَلْتُ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَأَنَجَلْتُ

عَنْ قَلْبِهِ فَاشْتَقَ لِلتَّرَحُّالِ

وَهُنَاكَ يُخْبِتُ قَلْبُهُ لِلَّهِ جَلَّ

اللَّهُ عَنْ نَدٍّ وَعَنْ أَمْتَالِ

وَعِدَا بِهِمَّتِهِ مُنِيًّا عَاكِفَا

بِالْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ

وَهُنَاكَ يُحْدِثُ هِمَّةً أُخْرَى بِهَا

يَرْجُو الْفَلَاحَ بِمَوْقِفِ الْأَهْوَالِ

فَتَكُونُ نِسْبَةُ قَلْبِهِ فِيهَا إِلَى

أُخْرَى كَهَاذِي الدَّارِ بِالْأَطْفَالِ

أَوْ لَيْسَ بَطْنُ الْأُمِّ كَانَ حَجَابَهَا

لِلْجِسْمِ فِي الدُّنْيَا بِلَا إِشْكَالِ

فَكَذَا حِجَابُ الْقَلْبِ كَانَ هُوَ الْهَوَى

وَالنَّفْسُ مِنْ أَحْرَاهِ بِالْإِضْلالِ

* * *

وَالْحَاصِلُ الْمُقْصُودُ أَنَّ جَمِيعَ أَعْمَالِ

مَمَالِ الْقُلُوبِ وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ

مِفْتَاحُهَا صِدْقُ النَّاهِبِ لِلْقَا

وَالْفَاتِحُ الْمَعْبُودُ ذُو الْإِجْهَالِ

انتهى

آخر:

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِجِدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَحِلُ

إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي اللَّذَاتِ مُشْتَغِلُ

كَأَنِّي بِكَ يَازَا الشَّيْبِ فِي كُرْبٍ

بَيْنَ الْحَيَّةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلُ

لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحًا يَبْنَهُمْ جَزَعُوا

وَوَدَّعَوْكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ

فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مُسْكِنُ فِي مَهَلٍ

مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّذْكَارُ وَالْعَمَلُ

إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّانُ الْخُلْدِ مَسْكَنُهُ

يَنَالُ حُورًا عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلُّ

وَالْمُحْرَمِينَ بَنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا

فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَغِلُ

انتهى

آخر: هَذِهِ قَصِيدَةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْقَى لَهَا سَمْعَكَ، وَتَأَمَّلْهَا بِدَقَّةٍ

أَنْسَتْ بِالْأَوَائِ الزَّمَانَ وَذُلَّهُ فَيَا عِزَّةَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ سَلَامٌ

إِلَى كَمْ أَعَانِي يَبْهَهَا وَدَلَّهَا
وَقَدْ أَخْلَقَ الْأَيَّامَ جِلْبَابَ حُسْنِهَا
عَلَى حَيْنٍ شَيْبٍ قَدْ أَلَمَ بِمَفْرِقِي
طَلَانِغٍ ضَعْفٍ قَدْ أَغَارَتْ عَلَى الْقَوَى
فَلَا هِيَ فِي بُرْجِ الْجَمَالِ مُقِيمَةٌ
تَقَطَّعَتْ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَعَادَتْ قُلُوصُ الْعِزْمِ عَنِّي كَلِيلَةٌ
كَأَنِّي بِهَا وَالْقَلْبُ زَمْتُ رِكَابَهُ
وَسَيِّقَتْ إِلَى دَارِ الْخُمُولِ حُمُولُهُ
حَنِينٍ عَجُولٍ غَرَّهَا الْبُؤْ فَانْتَشَتْ
تَوَلَّتْ لَيْالٍ لِلْمَسَرَّاتِ وَانْقَضَتْ
فَسَرَّعَانَ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلَيْتَهَا
دُهُورٌ تَقَضَّتْ بِالْمَسَرَّاتِ سَاعَةٌ
فَلَلَّهِ دُرُّ الْعَمِّ حَيْثُ أَمَدَنِي
أَسِيرُ بَنِيمَاءِ التَّحْيِيرِ مُفْرَدًا
وَكَمْ عِشْرَةٌ مَا أَوْرَثَتْ غَيْرَ عُسْرَةٍ
فَمَا عِشْتُ لَا أَنْسَى حُقُوقَ صَنِيعِهِ
كَمَا اعْتَادَ أَنْبَاءُ الزَّمَانِ وَأَجْمَعَتْ
خَبَتْ نَارَ أَعْلَامِ الْمَعَارِفِ وَالْهُدَى
وَكَانَ سَرِيرُ الْعِلْمِ صَرَحًا مُمَرَّدًا
مَتِينًا رَفِيعًا لَا يُطَارُ غُرَابُهُ
يُلُوحُ سَنَا بَرَقِ الْهُدَى مِنْ بُرُوجِهِ
فَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَّاتُ ذُبُولَهَا
وَسَيِّقَ إِلَى دَارِ الْمَهَانَةِ أَهْلُهُ
كَذَا تَجْرِي الْأَيَّامُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَى
فَمَا كُلُّ مَا قَدْ قِيلَ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ
وَلِلدَّهِ نَارَاتٌ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى

أَلَمْ يَأْنِ عَنْهَا سَلْوَةٌ وَسَامٌ
وَأَضْحَتْ وَدِيَّاجُ الْبَهَاءِ مَسَامٌ
وَعَادَ رُهَامُ الشَّعْرِ وَهُوَ ثَعَامٌ
وَنَارَ بِمِيدَانِ الْمِزَاجِ قَتَامٌ
وَلَا أَنَا فِي عَهْدِ الْمُجُونِ مُدَامٌ
وَلَمْ يَتَّقْ فِينَا نِسْبَةً وَلِثَامٌ
وَقَدْ جُبَّ مِنْهَا غَارِبٌ وَسَنَامٌ
وَقُوضَ آيَّاتُ لَهُ وَحِيَامٌ
يَحْنُ إِلَيْهَا وَالِدُومُوعُ رُهَامٌ
إِلَيْهِ وَفِيهَا أَتَتْهُ وَضْغَامٌ
لِكُلِّ زَمَانٍ غَايَةٌ وَتَمَامٌ
تَلْدُومٌ وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ دَوَامٌ
وَيَوْمٌ تَوَلَّى بِالْمَسَاءَةِ عَامٌ
بَطُولِ حَيَاةٍ وَالْهُمُومُ سِهَامٌ
وَلِي مَعَ صَحْبِي عِشْرَةٌ وَتَدَامٌ
وَرُبَّ كَلَامٍ فِي الْقُلُوبِ كَلَامٌ
وَهِيَّاتُ أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ ذِمَامٌ
عَلَيْهِ فِتْنَامٌ إِثْرَ ذَاكَ قِيَامٌ
وَشُبَّ لِنِيرَانِ الضَّلَالِ ضُرَامٌ
يُنَاغِي الْقَبَابَ السَّبْعَ وَهِيَ عِظَامٌ
عَزِيْزًا مَنِيعًا لَا يَكَادُ يُرَامٌ
كَبْرُقٍ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامٌ
فَخَرَّتْ غُرُوشُ مِنْهُ ثُمَّ دَعَامٌ
مَسَاقُ أَسِيرٍ لَا يَزَالُ يُضَامٌ
طَرَائِقُ مِنْهَا جَائِرٌ وَقَوَامٌ
وَمَا كُلُّ أَفْرَادِ الْحَلِيدِ حُسَامٌ
نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ، صِرْحَةٌ وَسَقَامٌ

وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَغْتَنِّهَا
أَجْدُكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
تَشْكَلُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلِ مَا
تَرَى النِّقْصَ فِي زِيِّ الْكَمَالِ كَأَنَّمَا
فَدَعَهَا وَنَعْمَاهَا هَنِيئًا لِأَهْلِهَا
تَعَاثُ الْعَرَانِينُ السِّمَاطُ عَلَى الْخَوَى
عَلَى أَنَّهَا لَا يُسْتَطَاعُ مَنَالُهَا
وَلَوْ أَنَّكَ تَسْعَى إِثْرَهَا أَلْفَ حِجَّةٍ
رَجَعْتَ وَقَدْ ضَلَّتْ مَسَاعِيكَ كُلَّهَا
هَبْ أَنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
وَمُتَّعْتَ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بَغِطَّةٍ
فَبَيْنَ الْبَرَائِيَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنٌ
فَضَلِيَّةٌ إِنْقَادَ الْأَنَامِ لِحُكْمِهَا
ضُرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصِدْقِهَا
سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَتْ
بِأَبْوَابِهِمْ لِلْوَافِدِينَ تَرَكَمُ
تُجْبِكَ عَنْ أَسْرَارِ السُّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
بِأَنَّ الْمَنَائِيَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَالُهَا
وَسَيَقُومُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
أَلَمْ يَهْمُ رَبُّ الْمَنُونِ فَعَالَهُمْ

آخر:

أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ مَا لِي أَرَاكُمْ
أَمَّا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ فَرَضُكُمْ
أَمَّا أَخَذُ الْمِيثَاقِ رَبِّي عَلَيْكُمْ
فَإِنْ هُمْ عَصَوْكُمْ فَاهْجُرُوهُمْ وَهَاجِرُوا

فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامٌ
وَمَاذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهُوَ حُطَامٌ
يُعَانِدُهُ وَالنَّاسَ عَنْهُ نِيَامٌ
عَلَى رَأْسِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ عِمَامٌ
وَلَا تَكُ فِيهَا رَاعِيًا وَسَوَامٌ
إِذَا مَا تَصَدَّى لِلطَّعَامِ طَعَامٌ
لِمَا لَيْسَ فِيهِ عُرْوَةٌ وَعِصَامٌ
وَقَدْ جَاوَزَ الطَّيِّبِينَ مِنْكَ حِزَامٌ
بِخُفْيِ حُنَيْنٍ لَا تَزَالُ تُلَامٌ
وَدَأَيْتَ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامٌ
أَلَيْسَ بِحَاسِبٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامٌ
وَبَيْنَ الْمَنَائِيَا وَالنُّفُوسِ لِرِزَامٌ
وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَغُلَامٌ
سَلِ إِنْ كَانَ فِيهَا مَرِيَّةٌ وَخِصَامٌ
لَهُمْ فَوْقَ، فَوْقَ الْفَرْقَدِينَ مَقَامٌ
بِأَعْتَابِهِمْ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامٌ
عَلَيْهِمْ جَوَابًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ
وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهُنَّ سِهَامٌ
وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ وَمَقَامٌ
فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامٌ
فَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامٌ

انتهى

تَعَاذَيْتُمْ عَنْ مُنْكَرَاتِ الْأَوَامِرِ
فَأَعْرَضْتُمْ عَنْ ذَلِكَ إِنْ عَرَّضَ هَاجِرٍ
بِأَنْ تَنْصَحُوا بِالْحَقِّ أَهْلَ الْمَنَاكِرِ
تَتَّالُوا بِنَصْرِ الدِّينِ أَجَرَ الْمُهَاجِرِ

إِذَا كَانَ هَذَا حَالُ قَاضٍ وَعَالِمٍ
وَلَمْ تَنْتَهُوا عَنْ غِيِّكُمْ فَتَرَقَّبُوا
فَمَا اللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِعَافِلٍ

وَحَالُ وَزِيرٍ أَوْ أَمِيرٍ مُظَاهِرٍ
صَوَاعِقَ قَهَّارٍ وَسَطْوَةَ قَاهِرٍ
وَلَكِنَّهُ يُبْلِي لَطَاغٍ وَفَاجِرٍ
انتهى

آخر:

قِفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
وَمَنْ الْمَكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
أَمَّا السُّكُونُ لِذِي الْعُيُونِ فَوَاحِدٌ
لَوْ جَاوَبُوكَ لَأَجَبُوكَ بِالنُّسْنِ
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
وَالْمُجْرِمُ الطَّاغِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
وَعَقَّارِبٌ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرَوْحُهُ

مَنْ مِنْكُمْ الْمَعْمُورُ فِي ظُلُمَاتِهَا
قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوَعَاتِهَا
لَا يَسْتَبِينُ الْفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدَ مِنْ حَالَاتِهَا
يُقْضَى إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوَّاحَاتِهَا
فِي حُمْرَةٍ يَأْوِي إِلَى حَيَاتِهَا
فِي شِدَّةِ التَّعْذِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
انتهى

آخر:

فَوَادٍ مَا يَقْرُ لَهُ قَرَارٌ
وَلَيْلٌ طَالُ بِالْأُنْكَادِ حَتَّى
وَلَمْ لَا وَالتَّقَى حُلَّتْ عُورَاهُ
لَيْسَ مَعِيَ عَلَى الدِّينِ الْبَوَاكِي
وَقَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهُ اعْتِدَاءً
وَأَصْبَحَ لَا تُقَامُ لَهُ حُدُودٌ
وَعَادَ كَمَا بَدَأَ فِينَا غَرِيًّا
فَقَدْ نَقَضُوا عُهُودَهُمْ جَهَارًا

وَأَحْفَانٌ مَدَامِعُهَا غِزَارٌ
طَنَّتْ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارٌ
وَبَانَ عَلَى بَنِيهِ الْإِنْكِسَارُ
فَقَدْ أَضْحَتْ مَوَاطِنُهُ قِفَارُ
وَزَالَ بِذَاكُمُوهُ عَنْهُ الْوَقَارُ
وَأَمْسَى لَا يُبْنَى لَهُ شِعَارُ
هُنَالِكَ مَا لَهُ فِي الْخَلْقِ جَارُ
وَأَسْرَفُوا فِي الْعِدَاوَةِ ثُمَّ سَارُوا
انتهى

آخر:

إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدَرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تُغْرِ بِهِ
قَدْ أَسْمَعَتْكَ اللَّيَالِي مِنْ حَوَادِثِهَا

وَأَنَّ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا مَنَظَرٌ نَظِيرُ
إِنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَاتِهَا الْحَذَرُ
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَعْتَبِرُ

يَا مَنْ يُعْرِ بُدْنِيَاهُ وَزُخْرُفَهَا
وَيَا مُدِلًّا بِجُسْنِ رَاقٍ مَنْظَرُهُ
تَهْوَى الْحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقَهَا
كُلُّ أَمْرٍ صَائِرٍ حَتْمًا إِلَى جَدَثٍ

آخر:

أَلَا يَا حَائِضًا بِحَرَ الْأَمَانِي
أَضَعْتَ الْعُمَرَ عِصْيَانًا وَجَهْلًا
مَضَى عُمُرُ الشَّبَابِ وَأَنْتَ غَافِلٌ
إِلَى كَمْ كَالْبَهَائِمِ أَنْتَ هَائِمٌ
وَطَرْفُكَ لَا يُرَى إِلَّا طُمُوحًا
وَقَلْبُكَ لَا يُفِيقُ مِنَ الْمَعَاصِي
بِلَالُ الشَّيْبِ نَادَى فِي الْمَفَارِقِ
بِيَحْرِ الْإِنِّمِ لَا تُصْغِي لِوَاعِظٍ
وَقَلْبُكَ هَائِمٌ فِي كُلِّ وَادٍ
عَلَى تَحْصِيلِ دُنْيَاكَ الدُّنْيَا
وَجَهْلُ الْمَرءِ فِي الدُّنْيَا شَدِيدٌ
وَكَيْفَ يَنَالُ فِي الْأُخْرَى مَرَامَهُ

آخر:

يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ
قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحًا
حَتَّامَ سَمْعِكَ لَا يَعِي لِمُذَكِّرٍ
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا
أَيُّ الْكِتَابِ يَهْزُ سَمْعَكَ دَائِمًا
كَمْ لِلَّهِ عَلَيْكَ مِنْ نَعَمٍ تُرَى
كَمْ قَدْ أَنَالَكَ مِنْ مَوَانِحِ طَوْلِهِ

تَاللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يُودِيَ بِكَ الْغَرَرُ
لِلْقَبْرِ وَيَحَكَّ هَذَا الدَّلُّ وَالْفَخَرُ
كَمْ يَحَاوِلُ وَرْدًا مَا لَهُ صَدْرُ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ الْعُمُرُ
انتهى

هَذَاكَ اللَّهُ مَا هَذَا التَّوَانِي
فَمَهْلًا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَهْلًا
وَفِي نَوْبِ الْعَمَى وَالْعَيِّ رَافِلُ
وَفِي وَقْتِ الْغَنَائِمِ أَنْتَ نَائِمٌ
وَنَفْسُكَ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا جَمُوحًا
فَوَيْلَكَ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالتَّوَاصِي
بِحَيٍّ عَلَى الذَّهَابِ وَأَنْتَ غَارِقُ
وَلَوْ أَطْرَى وَأَطْنَبَ فِي الْمَوَاعِظِ
وَجَهْلُكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي أَرْزَادٍ
مُجِدُّ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْعَشِيِّ
وَلَيْسَ يَنَالُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ
وَلَمْ يَجْهَدْ لِمَطْلَبِهَا قُلَامَهُ
انتهى

بَنَوَادِبٍ وَصَوَارِخٍ وَثَوَاكِيلِ
فَالْمَوْتُ أَسْرَعُ مِنْ نُزُولِ الْهَاطِلِ
وَصَمِيمُ قَلْبِكَ لَا يَلِينُ لِعَاذِلِ
يَكْفِيكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادُ الرَّاحِلِ
وَتَصُبُّ عَنْهَا مُعْرِضًا كَالْغَافِلِ
وَمَوَاهِبٍ وَفَوَائِدٍ وَفَوَاضِلِ
فَاسْأَلْهُ عَفْوًا فَهُوَ غَوْتُ السَّائِلِ

غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ

فَقَدْ طَمَسَتْ أَعْلَامُهُ فِي الْعَوَالِمِ
 عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمَعَ الدَّرَاهِمِ
 وَتَحَصَّلَ مِلْدُودَاتُهَا وَالْمَطَاعِمِ
 سَوَاءً لَدَيْهِمْ ذُو الثُّقَى وَالْجَرَائِمِ
 يَكُونُ لَهُ ذُخْرًا أَتَى بِالْعِظَائِمِ
 عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمِ
 وَبَاحَ عَمَّا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمِ
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدُّعَائِمِ
 مِنَ النَّاسِ مَنْ بَاكَ وَأَسَى وَنَادِمِ
 وَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا الْأَسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَلَا زَاجِرٌ عَنْ مُعْضَلَاتِ الْجَرَائِمِ
 عَفَاءً فَأَضْحَتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ
 عَلَيْهَا السَّوَابِي فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
 كَذَلِكَ الْبَرِّ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَآثِمِ
 بِدِينِ النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ ابْنِ هَاشِمِ
 بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
 إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعِظَائِمِ
 وَرَأَى عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَآثِمِ
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشَّرِكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
 وَنُهِرُغُ فِي إِكْرَامِهِمْ بِالْوَلَائِمِ
 يُقِيمُ بِدَارِ الْكُفْرِ غَيْرَ مُصَارِمِ
 مَسَالِمَةِ الْعَاصِينَ مِنْ كُلِّ آثِمِ
 وَيَا قِلَّةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمِ
 عَلَى الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ الْعَزَائِمِ
 أَتَيْتَنَا عَنْ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ

عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكِي ذُوو الْعِلْمِ وَالْهُدَى
 وَقَدْ صَارَ إِقْبَالُ الْوَرَى وَاحْتِيَالُهُمْ
 وَإِصْلَاحُ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِينِهِمْ
 يُعَادُونَ فِيهَا بَلْ يُوَالُونَ أَهْلَهَا
 إِذْ أَنْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا عَمَّا عَسَى
 وَأَبْدَى أَعَاجِيًا مِنَ الْحَزَنِ وَالْأَسَى
 وَنَاحَ عَلَيْهَا آسَفًا مُتَظَلِّمًا
 فَأَمَّا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالْهُدَى
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 وَقَدْ دُرِسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ
 فَلَا أَمْرٌ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غُودِرَ نَهْجُهَا
 وَقَدْ عُدِمَتْ فِينَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفَتْ
 وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكٍ مُتَمَسِّكٍ
 فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ بِالدِّينِ وَانْمَحَتْ
 فَنَاسَى عَلَى التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي
 فَتَشْكُو إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ
 أَلْسِنًا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمِّحٌ
 نَهَشُ إِلَيْهِمْ بِالتَّحِيَّةِ وَالتَّنَا
 وَقَدْ بَرَأَ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
 وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدَنَا
 فَيَا مِخْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ
 وَهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
 فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي

لَهُ أَجْرٌ خَمْسِينَ امْرَأًا مِنْ ذَوِي الْمُدَى
فَنُحْ وَأَبْكِ وَاسْتَنْصِرْ بِرَبِّكَ رَاغِبًا
لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ
وَصَلِّ عَلَى الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
بَعْدَ وَمَيْضِ الْبَرْقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى

* * *

مِنْ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكْرَامِ
إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ
مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ الثَّقَى وَالْمَكَارِمِ
وَمَا أَنْهَلَ دَقٌّ مِنْ خِلَالِ الْعَمَائِمِ

آخر:

وَاللَّهُ حَرَّمَ مُكُثَ مَنْ هُوَ مُسْلِمٌ
وَهُمْ بِهَا حُكْمُ الْوِلَايَةِ قَاهِرٌ
وَانْظُرْ حَدِيثًا فِي الْبَرَاءَةِ قَدْ أَتَى
فِيهِ الْبَرَاءَةُ بِالصَّارِحَةِ قَدْ أَتَتْ
قَدْ صَرَّحَتْ فِيمَنْ أَقَامَ بَيْلِدَةً
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَلْ
إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ مُسْتَضَعَفٌ
وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ الَّذِي هُوَ دِينُنَا
وَكَذَا الْمَوَالَاةُ الَّتِي لِجَلَالِهِ
أَمْرٌ مُحَالٌ فِي وِلَايَةِ مَنْ طَعَى
أَوْ مَا سَمِعَتْ بِقِيلِهِمْ لِنَبِيِّهِمْ
فَانْظُرْ إِلَى الْأَعْرَافِ إِذْ قَالُوا لَهُ
وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ فِي الْكَهْفِ الَّذِي
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْقُلُوبَ إِذَا امْتَلَتْ
وَلَهَا بِذَلِكَ غَيْرَةٌ فَتَغَارُ مِنْ
وَاحْذَرْ مَقَالَةَ جَاهِلٍ إِذْ غَرَّهُ
إِذْ قَالَ نُظْهِرُ دِينَنَا جَهْلًا وَلَمْ
فَاسْمَعْ إِذْ إِظْهَارَهُ عَنْ ظَاهِرِ الْـ
إِظْهَارُ هَذَا الدِّينِ تَصْرِيحٌ لَهُمْ
وَعَدَاوَةٌ تَبْدُو وَبُغْضٌ ظَاهِرٌ

فِي كُلِّ أَرْضٍ حَلَّهَا الْكُفَّارُ
فَارَبِّأْ بِنَفْسِكَ فَاَلْمَقَامُ شَنْأَارُ
نَقْلُ الثَّقَاتِ رُؤُوسُهُ الْأَخْيَارُ
مِنْ مُسْلِمٍ وَكَذَلِكَ الْآثَارُ
مُسْتَوِطِنًا وَوُلَايَتُهَا الْكُفَّارُ
لِلْمُكُثِ فِي أَوْطَانِهِ يَخْتَارُ
فَالنَّصُّ جَاءَ بِعُذْرِهِ لَا الْعَارُ
وَعَدَاوَةٌ فِي اللَّهِ وَهِيَ عِيَارُ
إِنْ أَمْنَعْتَ فِي ذَلِكَ الْأَنْظَارُ
لَوْ كَانَ حَقًّا مَا دَهَكَ قَرَارُ
وَالْمُؤْمِنِينَ أَوْلَيْكَ الْفُجَّارُ
أَعْنِي شُعْبًا قَوْمُهُ الْأَشْرَارُ
فِيهِ الْبَيَانُ لِمَنْ لَهُ إِبْصَارُ
حُبًّا وَإِيمَانًا لَهَا أَنْوَارُ
رُؤْيَا الْمَعَاصِي وَالسَّعِيدُ يَغَارُ
مِنْ جَهْلِهِ الْإِعْرَاضُ وَالْعَرَّارُ
يَدْرِ الْفَتَى الْمُسْكِينُ مَا الْإِظْهَارُ
قُرْآنَ بَلْ جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ
بِالْكَفْرِ إِذْ هُمْ مَعَشَرُ كُفَّارُ
يَا لِلْعُقُولِ أَمَا لَكُمْ أَشْعَارُ

هَذَا وَلَيْسَ الْقَلْبُ كَافٍ بَعْضُهُ
لَكُنَّمَا الْمَعْيَارُ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ رَاغِبًا مُتَضَرِّعًا
وَاسْأَلْهُ فِي غَسَقِ اللَّيَالِي وَالذُّجَى
وَعَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالْآلِ مَا
أَزَكَّى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ هَدِيَّةً
آخر:

هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلِ
أَلَيْسَ الَّذِي يَرْضَى إِذَا مَا سَأَلْتَهُ
وَلِلَّهِ آلاءٌ عَلَيْنَا عَدِيدَةٌ
فَكَمْ ظَلَمَ حَلَى وَكَمْ فِتْنٍ وَقَى
أَزَاحَ حَنَادِيْسًا سَجَتْ بِدُجَائِثِهِ
كَعَارِضٍ بُؤْسٍ مُكْفَهَرٍ عِنَانُهُ
طَمَى وَطَفًا فَالْجُورُ بِالْجُورِ أَكْلَفُ
بَطَاغِيَةِ الْأَتْرَاكِ مَنْ تَرَكُوا الْهُدَى
وَزَلْزَلَةَ الْإِحْسَاءِ مِنْهُمْ مَهَابَةٌ
وَرَحَّبَ أَقْوَامٌ بِهِمْ وَتَأَلَّبُوا
وَسَاءَتْ ظُنُونٌ مِنْ أَنْفَاسٍ كَثِيرَةٍ
وَقَدْ أَظْهَرُوا لِلْكَفْرِ وَالْفُسْقِ وَالْخَنَا
وَلِلْمَكْرِ وَالْمَكْرُوهِ وَالْفُحْشِ جَهْرَةً
وَجَاعُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعْدُهُ
يُزِيلُ الرُّوَاسِيَّ مَكْرَهُمْ وَخِدَاعَهُمْ
لِذَلِكَ زَلْتُ بِابْنِ حِمْدَانَ رَجُلَهُ
فَتَعَسَّأَلَهُ مِنْ جَاهِلٍ ذِي غَبَاوَةٍ
لَقَدْ زَاغَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
وَضَنَّ سَفَاهًا ظَنَّ سُوءَ بَرِّهِ
كَمَا ظَنَّ غَوْغَاءُ الْكُؤَيْتِ سَفَاهَةً

وَالْحُبُّ مِنْهُ وَمَا هُوَ الْمَعْيَارُ
جَهْرًا وَتَصَرُّفًا لَهُمْ إِذْ جَارُوا
أَنْ لَا يُضِلَّكَ بِالْهُوَى الْعَرَّارُ
أَنْ لَا يَصُدَّكَ عَنْ هَذَاكَ شَرَّارُ
هَبَّ النَّسِيمُ وَمَاضَتْ الْأَنْوَارُ
مَا انْهَلَّ مِنْ مُعْدُودٍ أَمْطَارُ

فَلَيْسَ سِوَى الْمَوْلَى لِرَاجٍ وَآمِلِ
وَيَعْضَبُ مَنْ تَرَكَ السُّؤَالَ لِسَائِلِ
وَالْطَّافَةُ تَتَرَى بِكُلِّ الْفَوَاضِلِ
وَكَمْ فَادِحٍ مِنْ مُعْضَلَاتِ النَّوَازِلِ
يَعَالِيْلَ كُفْرٍ قَدْ غَشَّتْ بِالْعَوَاضِلِ
لَهُ زَجَلٌ بِالْمَوْجَفَاتِ الْقَلَاقِلِ
وَأَرْجَاؤُهُ مُعْبَرَةٌ بِالزَّلَازِلِ
وَهَدُّوا مِنَ الْإِسْلَامِ شُمَّ الْمَعَاقِلِ
وَفَرَّ الْبَوَادِي وَاعْتَلَى كُلُّ وَاعِلِ
وَحَضُّوا عَلَى حِزْبِ الْهُدَى كُلِّ جَاهِلِ
وَقَدْ أَرَعَجَتْهُمْ مُوجِفَاتُ الْبَلَابِلِ
وَلِلْحُكْمِ بِالْقَانُونِ أَبْطَلُ بَاطِلِ
وَمَا اللَّهُ عَمَّا يَعْمَلُونَ بِعَافِلِ
وَيُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ أَحْكَمُ عَادِلِ
يُشَيِّبُ النَّوَاصِي إِذْ أَتَى بِالْهُوَائِلِ
إِلَى هُوَةِ الْأَهْوَى وَأَسْفَلَ سَافِلِ
وَتَبَّأَلَهُ مِنْ زَائِغٍ ذِي دَغَائِلِ
وَلَا يَلِيَّةَ أَجَابِ الصَّالِلِ الْأَرَادِلِ
وَلَيْسَ لَعْمَرِي لِلْمَعَالِ بِأَهْلِ
سُمُوءًا وَعِزًّا بِالطُّغَاتِ الْأَسَافِلِ

وَأَوْبَاشِ حَمَقَاءِ الْحَسَاءِ ذَوُو الْعَبَا
 أَمَّا عَلِمُوا أَنَّ إِلَـهَهُ لِدِينِهِ
 وَيُعَلِّي ذَوِي الْإِسْلَامِ وَالذِّينِ وَالْهُدَى
 بُغَاثٌ إِذَا أَبْصَرْنَ بَازًا وَإِنْ خَلَى
 وَإِنْ جَنَّ دَيْجُورُ الضَّلَالَةِ أَبْصَرَتْ
 وَإِنْ طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ الدِّينِ وَالْهُدَى
 لئن كَانَ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَعَوْا
 وَقَدْ أَقْبَلُوا وَالْأَرْضُ تُرْجَفُ مِنْهُمْ
 يَسُوقُهُمُ رِيحٌ مِنَ الرَّعْبِ عَاصِفٌ
 وَزَجَلُ رُغُودِ الْمَارَتَيْنِ وَقَدْ هَمَّتْ
 وَضَرْبُ يُزَيْلِ الْهَامِ عَنْ مَكَاتِهِ
 بِأَيْدِي رَجَالٍ لَا تَطِيشُ عُقُولَهُمْ
 إِذَا عَظُمَ الْهُولُ اسْتَعْلُوا لِدَفْعِهِ
 صَوَارِمَ عِزْمٍ لَيْسَ يَفْلُ حُدَّهَا
 لِعَمْرِي لَقَدْ أَوْلَاكَ مَوْلَاكَ رِفْعَةً
 وَفَخْرًا أَطِيدًا بِالثَّنَا مَتَأَلَّقُ
 فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحِيَا عَزِيزًا مَوْيِدًا
 فاعْدِدْ لَأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ فِيلَقَا
 وَلَا تَأْمَنْ مَنْ حَوَّنَ اللَّهُ إِلَهُهُمْ
 لَقَدْ ضَلَّ سَعْيٌ مِنْ أَحْيَى ثَقَةٍ بِهِمْ
 وَفَازَ فَتًى فَاحَاَهُمُ بِحُسَامِهِ
 وَلَا لِلْعُلَى فِي الْأَرْضِ وَالْمَلِكِ إِذْ هُمَا
 فَعَامِلُهُ بِالتَّقْوَى لِنَتَّقُوا عَلَى الْعِدَى
 فَتَّقُ وَاعْتَصِمُ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ وَاسْتَقِمْ

وَأَشْيَاعُهُمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَجَاهِلٍ
 يَغَارُ وَيُخْزِي كُلَّ بَاغٍ مُخَاتِلٍ
 وَلَكِنَّ أَهْلَ الرَّيْبِ مِنْ كُلِّ وَاعِلٍ
 لَهَا الْجَوُّ صَالَتْ كَالْبَوَازِي الْبَوَاسِلِ
 وَجَالَتْ بَلِيلٌ حَالِكِ اللَّوْنِ حَائِلِ
 تَجَحَّرْنَ وَاسْتَوْحَشْنَ مِنْ كُلِّ صَائِلِ
 وَضَاقَ بِأَهْلِ الدِّينِ رَحْبُ الْمَنَازِلِ
 لَقَدْ أَذْبُرُوا كَالْمَعْصِرَاتِ الْجَوَافِلِ
 وَبَرَّقَ صَفَاحُ الْمَرْهَفَاتِ الصَّوَاقِلِ
 بِوَيْلٍ لَأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ قَاتِلِ
 وَقَدْ أُسْعِرَتْ نَارُ الْوَعْيِ بِالْجَحَافِلِ
 وَلَا يَعْتَرِيهَا خِفَةٌ لِلزَّلَازِلِ
 بِحِزْمٍ وَصَبْرٍ وَانْتِصُفُوا لِلنَّوَازِلِ
 وَإِنْ جَلَّ بَغْيٌ مِنْ عَدُوٍّ مَزَائِلِ
 وَذِكْرًا جَمِيلًا مَالَهُ مِنْ مُمَائِلِ
 يَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ كُلُّ فَاضِلِ
 وَتَصْبِحُ فِي ثَوْبٍ مِنْ الْجَدِّ رَافِلِ
 مِنَ الْحِزْمِ مَقْرُونًا بِعِزْمٍ وَنَائِلِ
 ذَوُو الْمَكْرِ فَاحْذَرُهُمْ وَكُنْ غَيْرَ حَامِلِ
 وَخَابَ وَأَضْحَى عَادِمًا لِلْفَضَائِلِ
 وَجَاهِدُهُمْ لِلَّهِ لَا لِلْمَاكِـلِ
 عَنْ الْأَجَلِ الْأَعْلَى عُجَالَةُ جَاهِلِ
 وَتَنْجُو فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ وَهَائِلِ
 أَلَيْسَ هُوَ الْمَوْلَى لِرَاجٍ وَآمِلِ

وأزكى صَلاةٍ يُهَرُّ البدرَ حُسْنُها على السيِّدِ المعصومِ سَامي الفضائلِ
وأصحابه والآلِ مَا قَالَ قَائِلٌ هُوَ اللهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلِ

اللَّهُمَّ مَكِّنْ حُبَّكَ فِي قُلُوبِنَا وَأَلْهِمْنَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَوَقِّفْنَا لَامِثَالِ طَاعَتِكَ وَأَمْرَكَ
وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



تأمل هذه القصيدة بدقة لِتَنْظُرَ كيفَ يفعلَ المجرمون بالمسلمين في السُّجُونِ نَسألُ اللهَ العافية:

أَفْضِي لَكُمْ بِفَجَائِعِي وَشَجُونِي
وَالشَّعْرُ عُودِي يَوْمَ عَزَفِ لُحُونِي
تُشْجِي الْقُلُوبَ بِلَحْنِهَا الْمَحْزُونِ؟
تُتْلَى عَلَى الْأَجْيَالِ بَعْدَ قُرُونِ
مَا دُمْتُ أَبْعِيهِ وَلَا يَبْعِيَنِي؟!
طَرَبًا إِلَى الْإِنْشَادِ وَالتَّلْحِينِ
وَيَمْلَأُهَا قَلْبِي وَمَاءُ عَيْوَنِي
أَبَدًا فَكِدْتُ يُثَالُ لِي «ذُو النُّونِ»
وَتَرَكْتُ لِلْأَيَّامِ مَا يُعِينَنِي
بِعَرَائِبِ الْأَحْدَاثِ وَلَا قَانُونِ
حَتَّى تَرَحَّمْنَا عَلَى «نِيرُونِ»!

* * *

قَصَصُ مِنَ الْأَهْوَالِ ذَاتُ شُجُونِ
وَتَوَلَّ عَنْ دُنْيَاكَ حَتَّى حِينِ
تَسْمُو عَلَى التَّصْنُورِ وَالتَّبَيِّنِ
بَلْ خَطَبُ هَذَا الْمَشْرِقِ الْمُسْكِينِ
فَرَّغْتُ مِنْ نَوْمِي لِصَوْتِ رَنِينِ
وَتَحُوطِنِي عَنْ شَمَائِلِ وَيَمِينِ
فَرَحًا بِصَيْدِ اللَّطْفَاءِ سَمِينِ
وَقُذِفْتُ فِي قَفَصِ الْعَذَابِ الْمُهُونِ
مِنْ بَاعِثٍ لِلرَّغَبِ قَدْ طَرَحُونِ
عَيْنَايَ مَا لَمْ تَحْسَبْهُ ظُنُونِي
يَنْدَى لَهَا - وَاللهِ - كُلُّ حَبِينِ
لِلنَّهْشِ طُوعَ الْقَائِدِ الْمُفْتُونِ

ثَارَ الْقَرِيضُ بِخَاطِرِي فَدَعُونِي
فَالشَّعْرُ دَمْعِي حِينَ يَعْصِرُنِي الْأَسَى
كَمْ قَالَ صَحْبِي أَيْنَ غُرُّ قَصَائِدِ
وَتُخَلِّدُ الذِّكْرَى الْأَلِيمَةَ لِللُّورَى
مَا جِئْتَنِي وَالشَّعْرُ فَايُضْ خَوَاطِرِي
وَالْيَوْمَ عَاوَدَنِي الْمَلَاكُ فَهَزَّنِي
أَلْهِمْتُهَا عَصْمَاءَ تَبْعٍ مِنْ دَمِي
نُورِيَّةُ وَالنُّونُ تَحْلُو فِي فَمِي
صَوَّرْتُ فِيهَا مَا اسْتَطَعْتُ بِرِيشَتِي
مَا هَمْتُ فِيهَا بِالْخَيَالِ فَإِنَّ لِي
أَنْسَتُ مَظَالِمَهُمْ مَظَالِمَ مَنْ خَلَوْا

يَا سَائِلِي عَنْ قِصَّتِي، اسْمَعْ إِنَّهَا
أَمْسِكَ بِقَلْبِكَ أَنْ يَطِيرَ مُفَزَّعًا
فَالْهَوْلُ عَاتٍ وَالْحَقَائِقُ مُرَّةٌ
وَالخَطْبُ لَيْسَ بِخَطْبِ مِصْرٍ وَخَدَهَا
فِي لَيْلَةٍ لَيْلَاءٍ مِنْ نَوْفَمِيرٍ
فَإِذَا «كِلَابُ الصَّيْدِ» تَهْجِمُ بَعْتَةً
فَتَخْطِفُونِي مِنْ ذَوِيِّ وَأَقْبَلُوا
وَعُزِّلْتُ عَنْ بَصَرِ الْحَيَاةِ وَسَمِعْتُهَا
فِي سَاحَةِ «الْحَرْبِيِّ» حَسْبَكَ بِاسْمِهِ
مَا كِدْتُ أَدْخُلُ بَابَهُ حَتَّى رَأَتْ...
فِي كُلِّ شِبْرِ لِلْعَذَابِ مَنَاطِرُ
فَتَرَى الْعَسَاكِرَ وَالْكِالِبَ مُعَدَّةً

هَـذِي تَعْضُ بِنَابِهَا وَزَمِيلُهَا
وَمَضَتْ عَلَيَّ دَقَائِقُ وَكَأَنَّهَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانِي وَمَا جَرَى؟
عَجَبًا!! أَسِجُنُ ذَاكَ أَمْ هُوَ غَابَةٌ؟
أَأَرَى أَمْ أَرَى شَيْئًا رَحَى
وَاهَا!! أَفِي حُلْمٍ أَنَا أَمْ يَقْظَةٍ
لَا.. لَا أَشُكُّ.. هِيَ الْحَقِيقَةُ حَيَّةٌ
هَـذِي مَقْدَمَةُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ مَا
هَذَا هُوَ «الْحَرْبِيُّ» مَعْقِلُ ثَوْرَةٍ
فِيهِ زَبَانِيَّةٌ أُعِدُّوا لِالْأَذَى.....
مُتَبَلِّدُونَ... عُقُولُهُمْ بِأَكْفِهِمْ
لَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سَيَاطِهِمْ
يَتَلَفَّفُونَ الْقَادِمِينَ كَأَنَّهُمْ
بِالرَّجُلِ.. بِالْكَرْبَاجِ... بِالْيَدِ.. بِالْعَصَا
لَا يَعْجَبُونَ بِصَالِحٍ وَلَوْ أَنَّهُ
لَا يَرْحَمُونَ الشَّيْخَ وَهُوَ مُحَطَّطٌ
لَا يُشْفَقُونَ عَلَى الْمَرِيضِ وَطَالَمَا
تَالَلَهُ أَيُّنَ الْأَدَمِيَّةِ مِنْهُمْ؟
مِنْ جَوْدَةٍ أَوْ مِنْ دِيَابِ وَمِصْطَفَى
لَا تَحْسَبُوهُمْ مُسْلِمِينَ مِنْ أَسْمِهِمْ
جَلَادُ ثَوْرَتِهِمْ وَسَوَاطُ عِزِّهِمْ
وَجَنَّةُ عَبَّاسٍ قَمْطَرِيٌّ حَاقِدٌ
فِي خَدِّهِ شَجٌّ تَرَى مِنْ خَلْفِهِ
مُتَعَطِّشٌ لِلْسُّوءِ، فِي الدَّمِ وَالْبَغِ
هَذَا هُوَ الْحَرْبِيُّ مَعْقِلُ ثَوْرَةٍ
هُوَ صُورَةُ صُغْرَى اسْتَعِيرَتْ مِنْ لَظَى
هُوَ مَصْنَعٌ لِلْهَوْلِ كَمَا أَهْدَى لَنَا

يَعْدُو عَلَيْكَ بِسَوَاطِ الْمَسُونِ
مِمَّا لَقِيتُ بِهِنَّ بَضْعُ سِنِينَ
مَا زِلْتُ حَيًّا أَمْ لَقِيتُ مَنْوَنِي؟
بَرَزْتُ كَوَاسِرُهَا جِيَاعٌ بَطُونِ؟
جَبَّارَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ طَحُونِ؟
أَمْ تِلْكَ دَارُ خِيَالَةٍ وَفُتُونِ؟
أَأَشُكُ فِي ذَاتِي وَعَيْنٍ يَقِينِي؟
تَحْوِي الْفُصُولُ السُّودُ مِنْ مَضْمُونِ؟
تَدْعُو إِلَى التَّحْرِيرِ وَالتَّكْوِينِ؟
وَتَخَصَّصُوا فِي فَنِّهِ الْمَلْعُونِ
وَأَكْفَهُهُمْ لِلشَّرِّ ذَاتُ حَنِينِ
كُلُّ أَدَاةٍ فِي يَدِي مَأْفُونِ!
عَثَرُوا عَلَى كَنْزٍ لَدَيْكَ ثَمِينِ
وَبِكُلِّ أَسْلُوبٍ خَسِيسٍ دُومِ.....
فِي زُهْدٍ عَيْسَى أَوْ ثَقَى هَارُونِ
وَالظُّهْرُ مِنْهُ تَرَاهُ كَالْعُرْجُونِ
زَادُوا أَذَاهُ بِقَسْوَةِ وَجْهِهِ
مِنْ مِثْلِ مَحْمُودٍ وَمِنْ يَاسِينِ؟
وَحَمَادَةٍ وَعَطِيَّةٍ وَأَمِينِ
لَا دِينَ فِيهِمْ غَيْرَ سَبِّ الدِّينِ
سَمُّهُ زُورًا قَائِدًا لِسَاجُونِ!
مُسْتَكْبِرُ الْقَسَمَاتِ وَالْعَرْنِينِ
نَفْسًا مُعَقَّدَةً وَقَلْبَ لَعِينِ
فِي الشَّرِّ مُتَقَوِّعٌ، بِهِ مَعْجُونِ
تَدْعُو إِلَى التَّطْوِيرِ وَالتَّحْسِينِ!
فِي ضَيْقِهَا وَعَذَابِهَا الْمَلْعُونِ
صُورًا تُذَكِّرُنَا بِيَوْمِ الدِّينِ

هُوَ فَتَنَةٌ فِي الدِّينِ لَوْلَا نَفْحَةٌ
 قُلْ لِلْعَوَازِلِ إِن رَمَيْتُمْ مِصْرَنَا
 مِصْرُ الْحَدِيثَةِ قَدْ عَلَتْ وَتَقَدَّمَتْ
 وَتَفَنَّنَتْ - كَيْ لَا يَمَلُّ مُعَذِّبٌ -
 أَسَمِعْتَ بِالْإِنْسَانِ يُنْفَخُ بَطْنُهُ
 أَسَمِعْتَ بِالْإِنْسَانِ يُضْغَطُ رَأْسُهُ
 أَسَمِعْتَ بِالْإِنْسَانِ يُشْعَلُ جِسْمُهُ
 أَسَمِعْتَ مَا يَلْقَى الْبَرُّ وَيَصْطَلِي
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ فَسَلْ عَمَّا جَرَى
 وَاسْأَلْ ثَرَى «الْحَرِيِّ» أَوْ جُدْرَانَهُ
 وَسَلِ السَّيَاطِ السُّودَ كَمْ شَرِبَتْ دَمًا
 وَسَلِ «الْعُرُوسَةَ» قُبَحَتْ مِنْ عَاهِرٍ
 كَمْ فِتْيَةٍ زُفُّوا إِلَيْهَا عَنْوَةً
 وَأَسْأَلْ «زَنَازِينَ» الْجَلِيدِ تُجَبِّكَ عَنْ
 بِالنَّارِ أَوْ بِالزَّمْهَرِيرِ.. فِتْلِكَ فِي
 يُلْقَى الْفَتَى فِيهِ لَيْالِي عَارِيَا
 وَهُنَاكَ يُمْلَى الاعْتِرَافَ كَمَا اشْتَهَوْا
 وَسَلِ «الْمُقْطَمَ» وَهُوَ أَعْدَلُ شَاهِدٍ
 قَتَلَتْهُ ظُغْمَةٌ مِصْرَ أَبْشَعَ قِتْلَةٍ
 بَلْ عَلَّقُوهُ كَالذَّبِيحَةِ هَيْئَتٍ
 وَتَهَجَّوْهُ فِيهِ لَيْالِي كُلِّهَا
 فَإِذَا السَّيَاطُ عَجَزْنَ عَنْ انْطَاقِهِ
 وَمَضَتْ لَيْالٍ وَالْعَذَابُ مُسَجَّرٌ
 لَمْ يَعْجُؤُوا بِجِرَاحِهِ وَصَدِيدِهَا
 قَالُوا: اعْتَرَفْ أَوْ مِتْ.. فَأَنْتَ مُخَيْرٌ!!
 وَجَرَى الدَّمُ الدَّفَاقُ يَسْطُرُ فِي الثَّرَى:
 لَا تَحْزَنُوا؟ إِنَّي لِرَبِّي ذَاهِبٌ

مِنْ فَيْضِ إِيْمَانٍ وَبَرْدِ يَقِينٍ
 بِتَخَلُّفِ التَّصَنُّعِ وَالتَّعَدُّدِ
 فِي صَنِيعَةِ التَّعْذِيبِ وَالتَّفْخِيرِ!!
 فِي الْعَرْضِ وَالْإِخْرَاجِ وَالتَّلْوِينِ!
 حَتَّى يُرَى فِي هَيْئَةِ «الْبَالُونِ»!
 بِالطُّوقِ حَتَّى يَنْتَهِيَ لِجُنُونِ!
 نَارًا وَقَدْ صَبَّغُوهُ بِ: «الْفَزْلِينَ»؟
 حَتَّى يَقُولَ: أَنَا الْمُسِيءُ.. خُذُونِي!
 مِثْلِي.. وَلَا يُنَبِّيكَ مِثْلُ سَجِينِ
 كَمْ مِنْ كَسِيرٍ فِيهِ أَوْ مَطْعُونِ؟
 حَتَّى غَدَتْ حُمْرًا بِلَا تَلْوِينِ!
 كَمْ مِنْ جَرِيحٍ عِنْدَهَا وَطَعِينِ!
 سَقَطُوا مِنَ التَّعْذِيبِ وَالتَّوْهِينِ
 فَمِنَ الْعَذَابِ وَصَنِيعَةِ التَّلْقِينِ
 حِينَ، وَهَذَا الزَّمْهَرِيرُ بِحِينَ
 أَوْ شِبْهَ عَارٍ فِي شَتَا كَأَثُونِ
 أَوْ لَا... فَوَيْلُ مُخَالِفٍ وَخَرُونِ
 كَمْ مِنْ شَهِيدٍ فِي التَّلَالِ دَفِينِ
 لَا بِالرَّصَاصِ وَلَا الْقَتَا الْمُسْتُونِ
 لِلْقُطْعِ وَالتَّمْزِيقِ بِالسَّكِينِ..
 جَلَدٌ وَهُمْ فِي الْجَلْدِ أَهْلُ فُنُونِ
 فَالْكَيْ بِالنِّيرَانِ خَيْرٌ ضَمِينِ!!
 لِفَتَى بِأَيْدِي الْمُجْرِمِينَ رَهِينِ
 لَمْ يَسْمَعُوا لِتَأْوُؤِهِ وَأَنْبِينِ
 فَأَبَى الْفَتَى إِلَّا اخْتِيَارَ مَثُونِ
 يَا إِخْوَتِي اسْتَشْهَدْتُ فَاحْتَسَبُونِي
 أَحْيَا حَيَاةَ الْحَرِّ لَا الْمَسْجُونِ

وَامْضُوا عَلَى دَرْبِ الْهُدَى لَا تَيْسُّوا
أَمَّاهُ حَسْبُكَ أَنْ أَمُوتَ مُعَذَّبًا
مَا خُنْتُ دِينِي أَوْ حِمَايَ وَلَمْ أَكُنْ
فَلَيْسَ أَلُوا عَنِّي «الْقَنَاءَ» وَيَسْأَلُوا

* * *

سُحْقًا لِحَزَّارِينَ كَمْ ذَبَحُوا فِتًى
فَإِذَا قَضَى ذَهَبُوا بِجُثَّتِهِ إِلَى
لَفْوِهِ فِي ثَوْبِ الدُّجَى وَتَسَلَّلُوا
وَارَوْهُ ثُمَّ مَحَحُوا مَعَالِمَ رَمْسِهِ
أَخْفَوْهُ عَنِ عَيْنِ الْأَنْبَامِ وَمَا دَرَوْا
الَّيْلُ يَشْهَدُ وَالْكُؤَاكِبُ وَالثَّرَى

* * *

قَالُوا: مُحَاكِمَةٌ، فَقُلْتُ: رِوَايَةٌ
هِيَ شَرُّ مَهْزَلَةٍ وَمَأْسَاةٍ مَعَا
أَرَأَيْتَ مُحَكِّمَةً تَرَأْسَهَا امْرُؤٌ
أَرَأَيْتَ أَحْرَارًا رَمَوْا بِهِمُوكَ لَدَى
وَالْوَيْلُ لِمُرِيٍّ اسْتَبَاحَ لِنَفْسِهِ
سَيَعُودُ «لِلْحَرْبِيِّ» يَأْخُذُ حَظَّهُ

* * *

أَنَا إِنْ نَسِيتُ فَلَسْتُ أَنْسَى لَيْلَةً
عُدْنَا الْمَسَاءَ مِنَ الْمُحَاكِمَةِ الَّتِي
مَا كَادَ يَعْرُونَا الْكَرَى حَتَّى دَعَا
فَتَجَمَّعَ «الْإِخْوَانُ» مِمَّنْ حُوكُمُوا
أَمَّا الْأُولَى سَيُحَاكِمُونَ فَأَحْضِرُوا
وَإِذَا بَقَائِدُنَا الْمُظْفَرِ حَمْزَةً
حَشَدَ الْجُنُودَ وَصَفَّهَا بِمَهَارَةٍ
وَأَحَاطَنَا بَيْنَادِقٍ وَمَدْفَعٍ

فَالْيَأْسُ أَصْلُ الضَّعْفِ وَالتَّوْهِينِ
فِي اللَّهِ لَا فِي شَهْوَةٍ وَمُجُونِ
يَوْمًا عَلَى حُرْمَاتِهِ بِضَنِينِ
عَنِّي «الْيَهُودَ» فَطَالَ مَا خَبِرُونِي

مُسْتَهْتَرِينَ كَأَنَّهُ ابْنُ كِبُونِ!!
تَلَّ الْمُقْطَمَ وَهُوَ غَيْرُ بَطِينِ
سَارِينَ بَيْنَ مَفَاوِزٍ وَخُرُونِ
فَعَدَا كَسِيرٌ فِي الثَّرَى مَكْنُونِ
أَنَّ الْإِلَهَ يَرَاهُمْ بَعِيدُونَ
وَكَفَى بِهِمْ شُهَدَاءَ يَوْمِ الدِّينِ

أَعْطُوا لِمُخْرِجِهَا وَسَامَ فُتُونِ!
قَدْ أَضْحَكَنِي مِثْلُ مَا تُبْكِينِي!!
يَدْعُوهُ مَنْ عَرَفُوهُ بِ«الْمَجْنُونِ»
قَاضٍ عِلْمٍ دِينُهُ مَا بُونِ
إِظْهَارَ تَعْذِيبٍ وَدَفْعِ ظُنُونِ
وَجَزَاءَهُ الْأَوْفَى مِنْ «الْبَسْئِيُونِ»

فِي سَاحَةِ الْحَرْبِيِّ ذَاتَ شُجُونِ
كَأَنْتُ فُصُولَ فُكَاهَةٍ وَمُجُونِ
دَاعِي الرَّدَى.. وَكَفَاكَ صَوْتُ أَمِينِ
ذَا الْيَوْمِ مِنْ طَنْطَا إِلَى بَسْئِيُونِ
لَيَرَوْا يَقِينًا لَيْسَ بِالْمَظْنُونِ
فِي عَسْكَرٍ شَاكِي السِّلَاحِ حَصِينِ
وَكَأَنَّهُ عَمَرُو بِأَجْنَادِينِ!!
فَعَرَّتْ لَنَا فَاهَا كَفَى التَّنِينِ!!

فِي وَقْتِ أَحْلَامٍ وَأَنْ سَكُونِ
لَهَبُ السَّيَاطِ شَكَتْ مِنَ السَّخِينِ
عَرَقُ تَصَبُّبٍ مِثْلَ فَيْضِ عَيْنِ
ضَرْبَاتِ سَوَاطِئِ اللَّعْذَابِ مُهِينِ
أَوْ عِلَّةٍ.. دَاسُوهُ دَوَسَ الطَّيْنِ
مِنْ فَرْطِ إِعْيَاءٍ وَمِنْ تَوَهِينِ
بِالسَّوِطِ مِنْ عَشْرِينَ لِلْخَمْسِينَ
فِي الْعَدِّ وَالْإِثْقَانِ وَالْتَحْسِينِ!!
مَا زَالَ صَوْتُ خَطِيئَتِهَا يُشْجِينِي
يَتَرَكُ لِفِرْعَوْنَ وَلَا قَارُونَ:
أَنْبِي أَعْذِبُهُمْ هُنَا بِسُجُونِي!
كَلَّا، فَأَمْرُكُمْ أَنْتَهَى، وَسَلُونِي!

عَنْكُمْ وَعَنْ تَعْذِيبِكُمْ يَشِينِي!
مَنْ ذَا يُحَاسِبُ سُلْطَةَ الْقَانُونِ!
مَنْ ذَا يُخَالِفُنِي وَمَنْ يَعْصِيَنِي!
أَوْ شِئْتُ ذُقْتُمْ مِنْ عَذَابِي الْهُونِ
وَإِذَا أَيْتُ فَذَكَ طَوْعُ يَمِينِي
مَوْتُ بِلَا غُسْلٍ وَلَا تَكْفِينِ!!
أَبْنُو الْكِتَابَةِ أَمْ بَنُو صِهْيُونِ!
وَأَرَيْتَنَا أَفْكَارَ نَابِلْيُونِ!
بِجَهَادِكَ الدَّامِي صَلاَحَ الدِّينِ!!
فِي الْحَرْبِ جَمَاءُ بَغِيرِ قُرُونِ!

* * *

سَجْنَا وَبَاتَ الشَّعْبُ شَرَّ سَحِينِ
أَمِنْ النَّصَارِ خُلِقْتَ أَمْ مِنْ طِينِ؟
لَكَ دَائِنِينَ فَكُنْتَ شَرَّ مُدِينِ
وَالذِّبُّ لَمْ يَكُ سَاعَةً بِأَمِينِ

طَابُورُ «تَكْدِيرٍ» ثَقِيلُ مُرْهِقُ
تَعْدُو كَمَا تَعْدُو الظُّبَاءُ يَسُوقُنَا
وَمَضَتْ عَلَيْنَا سَاعَتَانِ وَكُنَّا
مَنْ خَرَّ إِغْمَاءً يُفِقُّ عَجْلاً عَلَى
وَمِنْ ارْتَمَى فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْخُوخَةٍ
لَمْ يَكْفِ حَمَزَةٌ كُلُّ مَا نُوتَا بِهِ
فَأَتَى يُورِّعُ بِالْمُفَرِّقِ دَفْعَةً
كُلُّ يَنَالِ نَصِيئِهِ بِنَرَاهَةِ
وَإِذَا نَسِيتُ فَلَسْتُ أَنْسَى خُطْبَةً
إِذْ قَالَ حَمَزَةٌ - وَهُوَ مُنْتَفِخٌ - فَلَمْ
أَيِّنَ الْأَلَى اصْطَنَعُوا الْبُطُولَةَ وَادَّعَوْا
أَطَشْتُمْ هَذَا يُخَفِّفُ عَنْكُمْ؟
أَمْ تَحْسَبُونَ كَلَامَ أَلْفٍ مِنْكُمْ؟
إِنِّي هُنَا الْقَانُونُ، أَعْلَى سُلْطَةٍ
مُتَّفَرِّدٍ فِي الْحُكْمِ دُونَ مُعَقِّبِ
فَإِذَا أَرَدْتُ وَهَبْتُكُمْ حُرِّيَّةً
مَنْ مِنْكُمْ سَامَحْتُهُ فَبِرَحْمَتِي
وَمَنْ ابْتَغَى مَوْتًا فَهَذَا عِنْدِي لَهُ
يَا فَارِسَ الْوَادِي وَقَائِدَ سِجْنِهِ
هَلَا ذَهَبْتَ إِلَى الْحُدُودِ حَمِيَّتَهَا
أَذْهَبَ لِعَزَّةٍ يَا هُمَامُ وَأَنْسِنَا
أَفْضَدُنَا كَبْشُ النَّطَاحِ.. وَنَعْجَةٍ

قُلْ لِلَّذِي جَعَلَ الْكِتَابَةَ كُلَّهَا
يَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ فِي سُلْطَانِهِ
يَا مَنْ أَسَاتَ لِكُلِّ مَنْ قَدْ أَحْسَنُوا
يَا ذِئْبَ غَدْرِ نَصْبُوهُ رَاعِيَا

يا مَنْ زَرَعْتَ الشَّرَّ لَنْ تَجْنِيَ سِوَى
 سِزْوُلٍ حُكْمِكَ يَا ظُلُومٌ كَمَا انْقَضَتْ
 سَهْتَهُبٌ عَاصِفَةٌ تَذُكُّ بِنَاءَهُ
 ماذا كَسَبْتَ وَقَدْ بَذَلْتَ مِنَ الْقُوَى
 أَرْهَقْتَ أَغْصَابَ الْبِلَادِ وَمَالَهَا
 وَأَدْرَتْ مَعْرَكَةً تَأْجِجُ نَارُهَا
 هَلْ عُذْتُ، إِلَّا بِالْهَرَمَةِ مَرَّةً
 وَحَفَرْتُ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَعَاوِرًا
 وَبَنَيْتَ مِنْ أَشْثَالِنَا وَعِظَامِنَا
 وَصَنَعْتَ بِالْيَدِ نَعَشَ عَهْدِكَ طَائِعًا
 وَظَنَنْتَ دَعْوَتَنَا تُمُوتُ بِضَرْبَةٍ
 بَلَيْتَ سَيَاطُكَ وَالْعِزَّائِمُ لَمْ تَزَلْ
 إِنَّا لَعَمْرِي إِنْ صَمَمْنَا بُرْهَةً
 تَاللَّهِ مَا الطُّغْيَانُ يَهْزِمُ دَعْوَةَ
 ضَعُ فِي يَدِي الْقَيْدَ، أَلْهَبْ أَضْلُعِي
 لَنْ تَسْتَطِيعَ حِصَارَ فِكْرِي سَاعَةً
 فَالنُّورُ فِي قَلْبِي.. وَقَلْبِي فِي يَدِي
 سَأَعِيشُ مُعْتَصِمًا بِحَبْلِ عَقِيدَتِي
 آخر:

شَرٌّ وَحَقْدٌ فِي الصُّدُورِ دَفِينِ
 دُولُ أَوْلَاتٍ عَسَاكِرٍ وَحُصُونِ
 دَكَا... وَرُكْنُ الظُّلَمِ غَيْرُ رَكِينِ
 وَالْمَالُ بِالْآلَافِ وَالْمِلْيُونِ؟
 وَرَجَالُهَا فِي الْهَدْمِ لَا التَّكْوِينِ
 مَعَ غَيْرِ «جَانِ بُولٍ» وَلَا «كُوهِينِ»
 وَرَبِحْتَ غَيْرَ خَسَارَةِ الْمُعْبُونِ؟
 تَهْوِي بِهَا سُفْلًا إِلَى سَجِينِ
 جَسْرًا بِهِ نَرْقَى لِغُلَّيْنِ
 وَدَقَّقْتَ إِسْـفِينًا إِلَى إِسْـفِينِ
 خَابَتْ ظُنُونُكَ فَهِيَ شَرُّ ظُنُونِ
 مِنَّا كَحَدِّ الصَّارِمِ الْمَسْنُونِ
 فَالْتَّارُ فِي الْبُرْكَانِ ذَاتُ كُمُونِ
 يَوْمًا، وَفِي التَّارِيخِ بَرْيَمِينِي
 بِالسُّوْطِ، ضَعُ عُنْقِي عَلَى السَّكِينِ!
 أَوْ نَزَعُ إِمْلَانِي وَنُورَ يَقِينِي!
 رَبِّي.. وَرَبِّي نَاصِرِي وَمُعِينِي!
 وَأُمُوتُ مُبْتَسِمًا لِحَيَا دِينِي!

وَهَلْ لَكَ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ إِيَابُ
 سِوَى عَمَلِ تَرْضَاهُ وَهُوَ سَرَابُ
 فَكُلْ بِنَاءٍ قَدْ بَنَيْتَ خَرَابُ
 وَقَدْ وَافَقْتَهُ سُنَّةٌ وَكِتَابُ
 وَقَدْ طَبَّقَ الْآفَاقُ مِنْهُ عُبَابُ
 وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ مَرَكَبٌ وَرَكَابُ
 فَجَّاهُمْ وَالْكَافِرُونَ تَبَابُ
 يَطِيرُ بِنَا عَمَّا نَرَاهُ غَرَابُ

أَمَا أَنْ أَعَمَّا أَنْتَ فِيهِ مَتَابُ
 تَقَضَّتْ بِكَ الْأَعْمَارُ فِي غَيْرِ طَاعَةٍ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِعْلُكَ خَالِصًا
 فَلِلْعَمَلِ الْإِخْلَاصُ شَرْطٌ إِذَا أَتَى
 وَقَدْ صِينَ عَنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ وَكَيْفَ ذَا
 طَغَى الْمَاءُ مِنْ بَحْرِ ابْتِدَاعٍ عَلَى الْوَرَى
 وَطُوفَانُ نُوحٍ كَانَ فِي الْفُلِكَ أَهْلُهُ
 فَاتَى لَنَا فُلُكُ يُنَجِّي وَلَيْتَهُ

وَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ الْمَطَارُ وَكُلَّمَا
نَسَّائِلُ مَنْ دَارَ الْأَرْضِي سِيَاحَةً
فِيخْبِرُ كُلٌّ عَنْ قَبَائِحِ مَا رَأَى
لَأَكْثَرِهِمْ عَدُّوا قَبَائِحَ فِعْلِهِمْ
كَقَوْمِ عُرَاةٍ فِي ذُرَى مِصْرَ مَا عَلَا
يَدُورُونَ فِيهَا كَأَشْفِي عَوْرَاتِهِمْ
يُعْدُونَهُمْ فِي مِصْرَهَا فَضْلَاءُ هُمْ
وَفِيهَا وَفِيهَا كُلَّمَا لَا يُعَدُّهُ
وَفِي كُلِّ مِصْرٍ مِثْلُ مِصْرٍ وَإِنَّمَا
تَرَى الدِّينَ مِثْلَ الشَّاةِ قَدْ وَثَبَتْ لَهَا
فَقَدْ مَرَّقَتْهُ بَعْدَ كُلِّ مُمَرِّقٍ
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فِيَا غُرْبَةً هَلْ يُرْتَجَى مِنْكَ أَوْبَةٌ
فَلَمْ يَنْقُ لِلرَّاجِي سَلَامَةٌ دِينِهِ
كِتَابٌ حَوَى كُلَّ الْعُلُومِ وَكُلَّ مَا
فَإِنْ رُمْتَ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
وَلَا قِيَّتَ هَآيِلًا قَتِيلَ شَقِيقِهِ
وَتَنْظُرُ نُوحًا وَهُوَ فِي الْفُلِّ قَدْ طَفَا
وَإِنْ شِئْتَ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْمِهِمْ
تَرَى كُلَّ مَا تَهْوَى فِي الْقَوْمِ مُؤْمِنٌ
وَجَنَّاتٍ عَدْنٍ حُورُهَا وَنَعِيمُهَا
فَتِلْكَ لِأَرْبَابِ الثَّقَاءِ وَهَذِهِ
فَإِنْ تُرِدِ الْوَعْظَ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
تَجَدُّهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَإِنْ رُمْتَ أَبْرَزَ الْأَدْلَةِ فِي الَّذِي
تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
وَمَا مَطْلَبٌ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ

عَلَى ظَهْرَهَا يَأْتِيكَ عَنْهُ عُجَابُ
عَسَى بَلَدُهُ فِيهَا هُدًى وَصَوَابُ
وَلَيْسَ لِأَهْلِيهَا يَكُونُ مَتَابُ
مَحَاسِنُ يُرْجَى عَنْهُمْ ثَوَابُ
عَلَى عَوْرَةٍ مِنْهُمْ هُنَاكَ يَتَابُ
تَوَاتَرَ هَذَا لَا يُقَالُ كِذَابُ
دَعَاؤُهُمْ فِيمَا يَرُونَ حُجَابُ
لِسَانٍ وَلَا يَدْنُوا إِلَيْهِ حِطَابُ
لِكُلِّ مُسَمًّى وَالْجَمِيعُ ذِتَابُ
ذِتَابُ وَمَا عَنْهُ لَهُنَّ ذَهَابُ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ جُثَّةٌ وَإِهَابُ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْاِغْتِرَابِ إِيَابُ
فَيُجَبِّرُ مِنْ هَذَا الْبِعَادِ مُصَابُ
سِوَى عَزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ ثَرَابُ
يُؤَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرَابُ
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عِبَابُ
وَمَا قَالُ كُلِّ مِنْهُمْ وَأَحَابُ
وَأَكْثَرُهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُ وَخَابُ
وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابُ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
فَإِنْ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
فَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
تُرِيدُ فَمَا تَدْعُوا إِلَيْهِ تُجَابُ
بِهَا قُطِّعَتْ لِلْمُلْحِدِينَ رِقَابُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذِّكْرِ حِجَابُ

وفيه الدَّوَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَنَقَّ بِهِ
 وَفِي رُقِيَّةِ الصَّحْبِ الدِّيْعِ قَضِيَّةُ
 وَلَكِنَّ سُكَّانَ الْبَسِيطَةِ أَصْبَحُوا
 فَلَا يَطْلُبُونَ الْحَقَّ مِنْهُ وَإِنَّمَا
 وَإِنْ جَاءَهُمْ فِيهِ الدَّلِيلُ مُوَافَقًا
 رَضَوْهُ وَإِلَّا قِيلَ هَذَا مُؤَوَّلٌ
 تَرَاهُ أَسِيرًا كُلُّ جَبْرٍ يَقُودُهُ
 أَنْعَرِضْ عَنْهُ عَنْ رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ
 يُرِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرُهُ
 يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جِدَّةً
 وَأَيَّائُهُ فِي كُلِّ حِينٍ طَرِيقَةٌ
 وَفِيهِ هُدًى لِلْعَالَمِينَ وَرَحْمَةٌ
 فَكُلُّ كَلَامٍ غَيْرُهُ الْقِشْرُ لَا سِوَى
 دَعُوا كُلَّ قَوْلٍ غَيْرُهُ مَا سِوَى الَّذِي
 وَعَضُّوا عَلَيْهِ بِالتَّوَاجِدِ وَاصْبِرُوا
 تَرَوْا كُلَّمَا تَرْجُونَ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ
 أَطِيلُوا عَلَى السَّعْبِ الطِّوَالِ وَقُوفَكُمْ
 وَكَمْ مِنْ أُلُوفٍ فِي الْمِثْنِ وَكَمْ بِهَا
 وَفِي طَيِّ أَنْثَاءِ الْمَثَانِي نَفَائِسُ
 وَكَمْ مِنْ فُضُولٍ فِي الْمُفَصَّلِ قَدْ حَوَتْ
 وَمَا كَانَ فِي عَصْرِ الرُّسُولِ وَصَحْبِهِ
 تَلَا فُصِّلَتْ لَمَّا أَتَاهُ مُجَادِلُ
 أَقَرَّ بِأَنَّ الْقَوْلَ فِيهِ طَلَاوَةٌ
 وَأَدْبَرَ عَنْهُ هَائِمًا فِي ضَلَالِهِ
 وَقَالَ وَصِيُّ الْمُصْطَفَى لَيْسَ عِنْدَنَا
 وَإِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فَهَمًّا إِلَهُهُ
 فَمَا فَهَمُّ إِلَّا مِنْ عَطَايَاهُ لَا سِوَى

فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يُنُوبُ كِتَابُ
 وَقَرَّرَهَا الْمُخْتَارُ حِينَ أَصَابُوا
 كَأَنَّهُمْ عَمَّا حَوَاهُ غِضَابُ
 يَقُولُونَ مَنْ يُتْلُوهُ فَهُوَ مُثَابُ
 لَمَّا كَانَ لِلْآبَاءِ إِلَيْهِ ذَهَابُ
 وَيُرَكَّبُ فِي التَّأْوِيلِ فِيهِ صِعَابُ
 إِلَى مَذْهَبٍ قَدْ قَرَّرْتُهُ صِحَابُ
 وَيَعْتَاضُ جَهْلًا بِالرِّيَاضِ هِضَابُ
 مَفَاوِزَ جَهْلٍ كُلُّهَا وَشِعَابُ
 فَالْفَاطَةُ مَهْمًا تَلُوتَ عِذَابُ
 وَتَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ
 وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابُ
 وَذَا كُلُّهُ عِنْدَ اللَّيْلِ لُبَابُ
 أَتَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ صَوَابُ
 عَلَيْهِ وَلَوْ لَمْ يَتَّقِ فِي الْفَمِ نَابُ
 إِذَا كَانَ فِيكُمْ هَمَّةٌ وَطِلَابُ
 تَدْرُ عَلَيَكُمْ بِالْعُلُومِ سَحَابُ
 أُلُوفًا تَجِدُ مَا ضَاقَ عَنْهُ حِسَابُ
 يَطِيبُ لَهَا نَشْرٌ وَيُفْتَحُ بَابُ
 أَصُولًا إِلَيْهَا لِلذِّكْرِ مَابُ
 سِوَاهُ لِهَدْيِ الْعَالَمِينَ كِتَابُ
 فَأُلِيسَ حَتَّى لَا يَكُونُ جَوَابُ
 وَيَعْلُو لَا يَعْلُو عَلَيْهِ خِطَابُ
 يُدَبِّرُ مَاذَا فِي الْأَنْامِ يُعَابُ
 سِوَاهُ وَإِلَّا مَا حَوَاهُ قِرَابُ
 بَايَاتِهِ فَاسْأَلْ عَسَاكَ تُجَابُ
 بَلِ الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ مِنْهُ يُصَابُ

آخر:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا
وَمَنْ أَوْلَى بِطُولِ الْحُزْنِ مِنْهَا
فَلَا تَقْوَى تَصُدُّ عَنِ الْمَعَاصِي
تُثَوِّبُ مِنَ الْإِسَاءَةِ فِي صَبَاحٍ
وَتُنْكُثُ عَنْهَا حِينَ فَجِينَا
وَتَقْعُدُ عَنْ حُقُوقِ اللَّهِ عَمْدًا

آخر:

دُئِيبِي إِنْ فَكَرْتُ فِيهَا كَثِيرَةً
وَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ إِنْ عَمِلْتُهُ
فَلِإِنْ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَلِكَ بِرَحْمَةٍ
مَلِيكِي وَمَعْبُودِي وَرَبِّي وَخَافِظِي

قصيدة تحتوي على الثناء والشكر والحمد والتضرع إلى الله عز وجل:

يَا مُلَبَّسِي بِالنُّطْقِ ثُوبَ كَرَامَةٍ
خُذْنِي إِذَا أَجَلِي تَنَاهَى وَانْقَضَى
وَاكْشِفْ بِلُطْفِكَ يَا إِلَهِي غُمَّتِي
فَعَسَايَ مِنْ بَعْدِ الْمَهَانَةِ أَكْتَسِي
وَأَبُوءُ بِالْفِرْدَوْسِ بَعْدَ إِقَامَتِي
فَقَدْ اجْتَوَيْتُ ثَوَايَ فِيهِ وَمَنْ تَكُنْ
دَارٌ يُعَادِرُ بُؤْسَهَا وَشَقَاءَهَا
وَيَعُودُ صَافِي عَيْشِهِ وَحَيَاتِهِ
فَبِكَ الْمَعَادُ إِلَهًا مِنْ شَرِّهَا
وَعَلَيْكَ مُتَّكِلِي وَعَفُوكَ لَمْ يَزَلْ
يَا نَفْسُ جُدِّي وَادِّبِي وَتَمَسَّكِي
لَا تُهْمِلِي يَا نَفْسُ ذَاتَكَ إِنْ فِي
وَعَلَيْكَ بِالتَّفَكُّيرِ فِي الْآثِمَةِ
وَيَتِمُّ نَهْجَ الْهِدَايَةِ إِنَّهُ

وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ دُئِيبِي أَوْسَعُ
وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ
وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُ وَأَخْضَعُ

وَمُكَمَّلِي جُودًا بِهِ وَمُقَوِّمِي
عُمْرِي عَلَى خَطِّ إِلَيْكَ مُقَوِّمِي
وَاحِلِ الصِّدَا عَنْ نَفْسِ عَبْدِكَ وَارْحَمِ
حُلُلَ الْمَهَابَةِ فِي الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
فِي مَنْزِلِ بَادِ السَّامَاةِ مُظْلِمِ
دَارِ الْعُرُورِ لَهُ مَحَالٌ يَسَامُ
مَنْ حَلَّهَا وَكَأَنَّهُ لَمْ يَنْعَمِ
كَدِرًا فَلَا تَجْنَحْ إِلَيْهَا تَسْلَمِ
وَبِكَ الْمَلَاذُ مِنَ الْغَوَايَةِ فَاعْصِمِ
قَصْدِي فَوَاحَسِرَاهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْ
بُعْرَى الْهُدَى وَعَرَى الْمَوَاتِعِ فَافْصِمِ
نَسْيَانَهَا نَسْيَانُ رَبِّكَ فَاعْلَمِي
لَتَبُوءِي جَنَاتِهِ وَتَنْعَمِي
مُنْجٍ وَعَنْ طَرُقِ الضَّلَالَةِ أَحْجِمِي

لَا تَرْتَضِي الدُّنْيَا الدُّنْيَا مَوْطِنًا
وَتُعَايِنِي مَا لَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَا
وَتُشَاهِدِي مَا لَيْسَ يُدْرِكُ كُنْهَهُ
قُدْسٌ يَجُلُّ بِأَنْ يَحُلَّ جَنَابُهُ
وَتُجَاوِرِي الْأَبْرَارَ فِي مُسْتَوَظِنِ
يَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ شَبِّتْ وَلَمْ تُعَدِّ
وَأَعْكُفْ عَلَى تَمَجِيدِ مُوجِدِكَ الَّذِي
فَبَذِكْرِهِ تَشْفَى النَّفْسُ مِنَ الْجَوَى
أَكْرَمَ بِنَفْسٍ فَتَى رَأَى سُبُلَ الْهُدَى
ذَاكَ الَّذِي يُحْظَى يَوْمَ مَعَادِهِ
يَا جَابِرَ الْعَظَمِ الْكَسِيرِ وَغَافِرَ الْـ
مَا لِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةً وَذَرِيعَةً
فَاقْبَلْ بِنِّكَ تَوْبَتِي مِنْ حَوْبَتِي
حَمْدًا لَكَ اللَّهُمَّ يُنْمَى مَا جَلَا
وَعَلَى نَبِيِّكَ ذِي الشَّاءِ وَالْإِلَهِ
وَعَلَى صَاحِبَتِهِ الَّذِينَ بَنَصَرِهِ
أَرَى وَخَطَّ الْمَشِيبِ دَلِيلُ سَيْرِ
بِهَذَا فَازَ التَّقَى بِفِعْلٍ خَيْرِ
يُنِيلُ الْعَفْوَ رَبِّي كُلَّ عَبْدٍ
وَيُخْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَثِيمِ
إِذَا رُمْتَ الرِّضَا وَالْعَفْوَ مِنْهُ
وله أيضًا - رحمه الله ورضي عنه:

تُعَايِنِي الْمَنِيَّةُ مِنْ قَرِيبِ
وَتُشِيرُ لِي كِتَابًا فِيهِ طَيِّبُ
كِتَابٍ فِي مَعَانِيهِ غَمُوضُ
أَرَى الْأَعْصَارَ تَعْصِرُ مَاءَ عُودِي
أَدَالُ الشَّيْبُ يَا صَاحِبَ شَبَابِي

تُعَلِّي عَلَى رُتَبِ السَّوَارِي الْأَنْجُمِ
أُذُنٌ إِلَيْهِ وَعَتَتْ فَجْدِي تَعْمِي
بِالْفِكْرِ أَوْ بِتَوَهُّمِ الْمُتَوَهُّمِ
يَا نَفْسُ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ أَيْهِمِ
لَا دَائِرَ أَبَدًا وَلَا مَتَهُدَمِ
عَمَّا لَهَجَتْ بِهِ وَلَمْ تَتَّيَدَمِ
عَمَرَ الْوَجُودِ الْجُودُ مِنْهُ وَعَظَمِ
فَعَلَيْهِ إِنْ آثَرْتَ بُرُوكَ صَمِّ
تَهْوِي فَمَالَ إِلَى الصَّرَاطِ الْأَقْوَمِ
مُلْكًا سَجِينِ الدَّهْرِ لَمْ يَتَّصِرْ
جُزْمَ الْكَبِيرِ لِكُلِّ عَبْدٍ مُجْرَمِ
أَنْجُو بِهِهَا إِلَّا اعْتَقَادُ الْمُسْلِمِ
فَعَسَى سَعَادَةُ أَوْبَتِي لَمْ أُجْرَمِ
وَضَحَّ الصَّبَاحُ سَوَادَ لَيْلٍ أَسْحَمِ
السَّادَةِ الْأَمْنَاءِ صَلِّ وَسَلِّمِ
قَامُوا وَنَارُ الْكُفْرِ لَمْ تَنْضَرَمِ
إِلَى دَارٍ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
وَنَالَ مِنَ الْمُهَيِّمِ صَفْوُ عَيشِ
بَتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي
وَيَجْزِي كُلَّ خَتَّارٍ بِبَطْشِ
تَنْزَهُ عَنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ وَامْشِ

وَتَلَحُّظِنِي مُلَاحَظَةَ الرَّقِيبِ
بِخَطِّ الدَّهْرِ أَسْطَرَّهُ مَشِيبِي
يَلُوحُ لِكُلِّ أَوَّابٍ مُنِيبِ
وَقَدْ مَا كُنْتُ رِيَّانَ الْقَضِيبِ
فَعَوَّضْتُ الْبَغِيضَ مِنَ الْحَبِيبِ

وَبَدَلْتُ الثَّقْلَ مِنْ نَشَاطِي
كَذَاكَ الشَّمْسُ يعلوها اصْفِرَارُ
تُحَارِبُنَا جُنُودٌ لَا تُجَارَى
هِيَ الْأَقْدَارُ وَالْأَحَالُ تَأْتِي
تُفَوِّقُ أَسْهُمًا عَنْ قَوْسٍ غَيْبٍ
فَأَنَّى بِإِحْتِرَاسٍ مِنْ جُنُودٍ
وَمَا آسَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ
فِيَا لَهْفِي عَلَى طَوْلِ اغْتِرَارِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَنْخُ نَفْسِي وَأَبْكِي
فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَعْدِي سَيِّكِي

آخر:

أَيَعْتَزُّ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْوًا
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفَرٍ
جَهْلَانَاهَا كَأَنَّ لَمْ نَحْتَبِرْهَا
وَلَمْ نَعْلَمْ بَأَنَّ لَا لَبْثَ فِيهَا

وقال رحمه الله عليه:

الشَّيْبُ نَبَّهَ ذَا التُّهَى فَتَبَّهَا
بَلْ زَادَ نَفْسِي رَغْبَةً فَتَهَا فَنَتْ
فَإِلَى مَتَى أَلْهُوُوا وَأَفْرَحُ بِالْمُنَى
مَا حُسْنُهُ إِلَّا التُّقَى لَا أَنْ يُرَى
أَنِّي يُقَاتِلُ وَهُوَ مَقْلُولُ الظُّبَا
مَحَقُّ الزَّمَانِ هِلَالُهُ فَكَأَنَّمَا
فَعَدَا حَسِيرًا يَشْتَهِي أَنْ يَشْتَهِي
إِنْ أَنْ أَوَاهُ وَأَجْهَشْ فِي الْبُكََا
لَيْسَتْ تُنْهِنُهُ الْعِظَاتُ وَمِثْلُهُ

وَمِنْ حُسْنِ النَّصَارَةِ بِالشُّحُوبِ
إِذَا جَنَحَتْ وَمَالَتْ لِلْعُرُوبِ
وَلَا تُلْقَى بِأَسَادِ الْخُرُوبِ
فَتَنْزِلُ بِالْمُطَبِّبِ وَالطَّبِيبِ
وَمَا أَغْرَاضُهَا غَيْرُ الْقُلُوبِ
مُؤَيَّدَةٌ تَمُدُّ مِنَ الْعُيُوبِ
عَلَى مَا قَدْ رَكِبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ
وَيَا وَيْحِي مِنَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ
عَلَى حُوبِي بَتَهْتَانٍ سَكُوبِ
عَلَيْهَا مَنْ يَعِيدُ أَوْ قَرِيبُ؟

وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنْ اعْتِرَازِ
وَدَوْلَتِهَا مُحَالَفَةُ الْمَخَازِي
دَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الْوَفَازِ
عَلَى طَوْلِ التَّهَانِي وَالتَّعَازِي
وَلَا تُعْرِيجُ غَيْرَ الْاجْتِيَاازِ

انتهى

وَنَهَى الْجَهْلُولَ فَمَا اسْتَفَاقَ وَلَا انْتَهَى
تَبْغِي اللَّهَى وَكَأَنَّ بِهَا بَيْنَ اللَّهَِا
وَالشَّيْخِ أَقْبَحُ مَا يَكُونُ إِذَا لَهَا
صَبًّا بِالْحَظِ الْجَاذِرِ وَالْمَهَا
كَابِي الْجَوَادِ إِذَا اسْتَقْلَ تَأَوَّهَا
أَبْقَى لَهُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ السُّهَا
وَلَكُمْ حَرَى طَلَقَ الْجُمُوحِ كَمَا اشْتَهَى
لِذُنُوبِهِ ضَحِكَ الظُّلُومِ وَفَهَّمَهَا
فِي سِينَتِهِ قَدْ آتَى أَنْ يَنْتَهَى

فَقَدْ اللَّذَاتِ وَزَادَ غَيًّا بَعْدَهُمْ
يَا وَيْحَهُ مَا بِالْهُ لَا يَنْتَهِي
قَدْ كَانَ مِنْ شَيْمِي الدَّهَاءَ فَمَرَّكَتُهُ
وَلَوْ أَنِّي أَرْضَى الدَّنَاءَةَ خُطَّةً
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبُلْهَ قَدْ بَلَغُوا الْمَدَى
مَنْ لَيْسَ يَسْعَى فِي الْخَلَاصِ لِنَفْسِهِ
إِنَّ الذُّنُوبَ بِتَوْبَةٍ تُمَحَى كَمَا
وَقَالَ أَيْضًا عليه السلام:

قَدْ بَلَغْتَ السُّتَيْنِ وَيْحَكَ فاعْلَمْ
فَإِذَا مَا انْقَضَتْ سِنُوكَ وَوَلَّتْ
أَنْتَ مِثْلُ السَّجْلِ يُشَرُّ حِينًا
كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ لَيْبٌ
لَيْسَ يَدْرِي مَتَى يُفَاجِيهِ مِنْهَا
مَا لِعُصْنِي ذَوَى وَكَانَ نَضِيرًا
وَلِحَدِّي نَبَا وَكَانَ مُبِيرًا
وَلِدَهْرِي أَدَالَ شَرْخَ شَبَابِي
فَأَنَا الْيَوْمَ عَنْ هَوَاهُنَّ سَالٍ
لَوْ بِرُوقِ الزَّمَانِ يَنْطَحُ يَوْمًا
نَحْنُ فِي مَنَزِلِ الْفَنَاءِ وَلَكِنْ
وَرَحَى الْمَوْتِ تَسْتَدِيرُ عَلَيْنَا
وَأَنَا مُوَقَّنٌ بِذَلِكَ عَلِيمٌ
وَكَذَا أُمْتَطِي الْهُوَيْنَا إِلَى أَنْ
فَعَسَى مَنْ لَهُ أَعْقَرُ وَجْهِي
فَشَفِيعِي إِلَيْهِ حُسْنُ ظُنُونِي
وَلَهُ الْحَمْدُ أَنْ هَدَانِي لِهَذَا
إِلَيْهِ ضَاعَرَاغَتِي وَإِيَّتْهَا لِي

هَلَّا تَقِظَ بَعْدَهُمْ وَتَبَّهَا؟!
عَنْ غِيٍّ؛ وَالْعُمْرُ مِنْهُ قَدْ انْتَهَى؟!
عَلِمًا بِأَنْ مِنَ الدَّهَاءِ تُرْكُ الدَّهَاءِ
لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَحْمَقَ أَبْلَهَا
وَتَجَاوَزُوهُ وَازْدَرَوْا بِأُولِي النُّهَى
كَانَتْ سِعَايَتُهُ عَلَيْهَا لَا لَهَا
يَمْحُو سُجُودُ السَّهْوِ غَفْلَةً مَنْ سَهَا

أَنْ مَا بَعْدَهَا عَلَيْكَ تَلَوِّمٌ
فَصَلِّ الْحَاكِمُ الْقَضَاءَ فَأَبْرَمَ
ثُمَّ يُطْلَوِي مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ وَيُخْتَمَ
فَوَقَّعْتُ نَحْوَهُ الْمَنِيَّةُ أَسْنَهُمْ
صَائِبٌ يَقْصِفُ الظُّهُورَ وَيَقْصُرُ
وِلْظَهْرِي انْحَنَى وَكَانَ مَقْوِّمٌ
وَلِجَيْشِي انْثَنَى وَكَانَ عَرْمَرَمٌ
بِمَشْرِيبِ عِنْدَ الْحِسَانِ مُذَمَّمٌ
وَقَدْ بَدَأَ بِهِنَّ كُنْتُ مُتَمِيمٌ!
رَكْنٌ تَهْلَانُ هَدَاهُ فَتَهْلَدَمُ!
هُوَ بَابٌ إِلَى الْبَقَاءِ وَسَلَمٌ
أَبَدًا تَطْحَنُ الْجَمِيعُ وَتَهْشِمُ
وَفَعَالِي فِعَالٍ مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ
أَتُوفِي فَعِنْدَ ذَلِكَ أَتُذَمُّ!
سَيَرَى فَاغْتِي إِلَيْهِ فَيَرْحَمُ
وَرَجَائِي لَهُ، وَأَنْنِي مُسْلِمٌ
عَدَدَ الْقَطْرِ مَا الْحَمَامُ تَرْتَمُ
فِي مُعَافَاةٍ شَيْتِي مِنْ جَهَنَّمَ

آخر:

يَا رَبِّ حَقَّقْ تَوْبَتِي بِقَبُولِهَا وَاشْفِ الْقُلُوبَ بِأَمْرِكَ الْفَعَّالِ
وَأَمَحُ الشَّقَاوَةَ بِالسَّعَادَةِ وَالْغِنَى بِكَفَايَةِ يَرْتَاحُ مِنْهَا بَالِي
أَرْجُوكَ فِي الدَّارَيْنِ قَطْعَ عِلَاقَتِي عَمَّنْ سِوَاكَ فَأَنْتَ أَوْلَى وَالِ
عَوْدَتِي اللَّطْفَ الْجَمِيلَ تَكْرُمًا فَاجْعَلْهُ دَوْمًا يَا عَظِيمُ نَوَالِي
ثُمَّ اكْسِنِي سِتْرَ الْحَيَاةِ فِي الْمَمَا تِ وَبَعْدَهُ وَاشْمَلْ بِذَلِكَ عِيَالِي
وَبِكَلِمَةٍ لِتُوجِدَ يَا مَوْلَى الْوَرَى اجْعَلْ خَتَامَ الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا هَامَ ذُو وَجْدٍ بِذَاتِ جَمَالِ

سِرِّ عَلَى مَهْلِكٍ يَا مَنْ قَدْ عَقَلَ وَاحْتَهَدَ فِي الْخَيْرِ قَوْلًا وَعَمَلِ
وَإِذَا مَا شِئْتَ تَسْمُو وَتَجَلَّ (اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلِ)
(وَقُلِ الْفَصْلَ وَجَانِبُ مَنْ هَزَلِ)

إِنْ تَذَكَّرْتَ أَوْيَقَاتِ الصُّبَا وَأَوْ تَقَسَّ رِيحَ الدُّبُورِ بِالصُّبَا
فَاتَرَكَ الْقَوْلَ لَوْ قَتَّ ذَهَبَا (وَدَعَ الذِّكْرَى لِأَيَّامِ الصُّبَا)
(فَالْأَيَّامِ الصُّبَا نَحْمُ أَفْلَ)

هَذِهِ نَفْسُكَ قَدْ أَهْمَلْتَهَا وَعَلَى فَعَلِ الدُّنَى رِيَّتَهَا
كَمْ لَذِيذًا سَالَفًا غَذِيَّتَهَا (إِنْ أَهْنَأُ عَيْشَةَ قَضَّيَّتَهَا)
(ذَهَبَتْ لَذَائِهَا وَالْإِثْمُ حَلَّ)

خَالَفَ الْمَرْأَةَ لَا تَسْمَعَ لَهَا فَالْزَّيَا جُمِعَتْ فِي رَأْيِهَا
وَإِذَا قَالَتْ فَلَا تُصْغِ لَهَا (وَاتَرَكَ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلُ بِهَا)
(تُمْسِ فِي عَزِّ رَفِيعٍ وَتَجَلَّ)

فَضَّلَ الْآخَرَى وَلَا تَرْغَبْ بِنْدِي حُبُّهَا رَأْسَ الْخَطَايَا فَانْبَذِ
وَاجْتَنِبْ قَوْلَ صَقِيعٍ وَبِنْدِي (وَافْتَكِرْ فِي مَتْنِهِ حُسْنَ الْبِنْدِي)
(أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلَّ)

إِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لِلْمَرْءِ فِتْنِ وَدَلِيلُ الْمَعَاصِي وَالْفِتَنِ
فَانْبَذِ الرَّجْسَ الْخَبِيثَ الْمُتَمَتِّنِ (وَاهْجِرِ الْخَمْرَ إِنْ كُنْتَ فَتْنِي)
(كَيْفَ يَسْعَى فِي جَنُونٍ مِنْ عَقْلٍ؟!)

فلها الله تعالى حرّما والذي يقرهما قد ظلّما
 فهي أمّ الحبّث لحمّا ودمّا (واتق الله فتقوى الله ما)
 (بشرت قلب امرئ إلا وصل)

فهنيئاً للذي قد عمّلا صالحاً ثم اتقى المولى علا
 في جنان آمنّا قد نزلا (ليس من يقطع طرّقاً بطلا)
 (إنما من يتقى الله البطل)

فعلى مولاك كن مُتكلّا فهو يكفيك ويُعطي الأُملا
 وإذا كنت رزيئاً عاقلا (صدّق الشرع ولا تركن إلى)
 (رجل يرصد في الليل زحل)

إنّ أمر الله حتمٌ سُلمن فتقبّل مغلقاً باب الفتن
 وارض بالله حكيمّاً ذا منن (حارت الأفكار في قدرة من)
 (قد هدانا سبيلنا عز وجلّ)

ربنا المبدئ حيّ لم ينم أوجد العالم حقّ من عدم
 حكمه ينفذ فينا إذ حكم (كتب الموت على الخلق فكم)
 (فل من جيشٍ وأفنى من دُول)

غرت الدنيا غريراً فافتن كنّز المال وأخفى وخزن
 ثم ولى لم ينل غير الكفن (أين نمرود وكنعان ومن)
 (ملك الأرض وولّى وعزل)

أين إسكندر سلطان الزمن قهر الدنيا وأفتى وسجن
 أين قارون وإيقال اليمين (أين عاد أين فرعون ومن)
 (رفع الأهرام من يسمع يخلّ)

أين من عاثوا فساداً وعتوا وأذلوا واستبدوا وطغوا
 أين من نالوا السبايا واقتنوا (أين من سادوا وشادوا وبنوا)
 (هلك الكل فلم تُغن القلّل)

هذه الآثار لو توقنها قد عفت لما خلت أزمنها
 عبرة جلّت لمن يفتنّها (أين أرباب الحجا أهل النهى)
 (أين أهل العلم والقوم الأول)

إن تكن تحظى بعلم عنهم فهمو نحو البلا قد يَمَمُوا
بليت أجسامهم والأعْظُم (سُيُعيد الله كلاً منهم)
(وسيجزي فاعلاً ما قد فعل)

كل نفس كسبت ما صنعت حَفِظْتَ أعمالها أو ضَيَّعت
قم وبلغ ناصحاً أذُنًا وعت (أي بُني اسمع وصايا جَمَعْتَ)
(حِكْماً خُصَّتْ بها خيرُ الملل)

وتأملها تجدها مغنماً وإلى أوج المعالي سُـلِّمًا
فهي تحكي عقْد دُرٍّ نُظِّمًا (أطلب العلم ولا تكسل فما)
(أبعد الخير على أهل الكسل)

من يكن يحظى بفقهِه حصلاً فيه يرقى المقامات العِلا
فاتبع الجِدَّ وحلَّ الكسلا (واحتفل للفقهِه في الدين ولا)
(تشتغل عنه بمال وخول)

إنَّ علم الفقهِه من أولى المنن وهو كنز ماله قط ثمن
فاسع في تحصيله يا ذا الفطن (واهجر النوم وحصَّله فمن)
(يعرف المطلوب يحقر ما بذل)

لا تقل: قد شُئت أصحابه لا تقل: قد بُددت أحزابه
لا تقل: قد فُرِّقت طلابه (لا تقل: قد ذهبَت أربابه)
(كلُّ من سار على الدرب وصل)

اتخذ شيخاً يجتنبك الردى ويُيِّنْ لك أعلام الهدى
إن تشأ ترغم عدواً حاسداً (في ازدياد العلم إرغامُ العدا)
(وجمال العلم إصلاحُ العمل)

أو ما يكفيك أو يُرضيك أنْ تُكْمِد الحاسد لِمَا تنطقنْ
فترى فيهم علامات الحزن (جمِّل المنطق بالنحو فمن)
(حُرِّم الإعراب بالتطق احتبل)

فهو مفتاح كلام العرب وكمُلْ حِج في طعام طيب
وإذا رُمِيت كمال الأدب (انظم الشعر ولازم مذهبي)
(في أطراح الرِّفد لا تبغ النحل)

إنما الشَّعر شعاع الحُكْمَا وهو نور العقل يجلو الظُّلْمَا
حكمة تُهْدِي إلى مَنْ فَهَمَا (فهو عنوانٌ على الفضل وما)
(أحسنَ الشعرَ إذا لم يُتَدَل)

كنتُ في أنسٍ بجِيران اللّوى نُتِقِن الدرس ونُحصي ما حوى
رحلوا عني فقاسيت الجوى (مات أهل الجود لم يبق سوى)
(مُقرِفٌ أو مَنْ على الأصل أَكَل)

كم سعى الناس لنَحْسٍ أنكدٍ ورجوا كل خبيثٍ مُفسدٍ
أنا عنهم في مقام مفردٍ (أنا لا أختار تقبيلَ يَدٍ)
(قطعها أجملُ من تلك القبل)

تلك كفٌّ لِلثَّيمِ مُسرفٍ حازت الشَّحَّ وبالبخل تَفِي
فاعتبر فيها مقال المنصِفِ (إن جَزَّني عن مديحي صِرتُ في)
(رقِّها أولاً، فيكفيني الخجل)

حُلوة الأخرى بدنيا مُرةً مُرة الأخرى بدنيا حُلوةً
كلُّ شيءٍ لك فيه عِبرةً (مُلْك كسرى عنه تغني كِسرةً)
(وعن البحر اكتفاءً بالوشل)

أبعدِ المطلَّ عن النفس وجُد وإلى الأطماع يومًا لا تلذ
وبرب العرش من بُخلٍ فعُد (أعذب الألفاظ قولي لك: خُدْ)
(وأمر اللفظ نطقي بلعلّ)

فعلام الشَّحِّ يؤذي دينهم وترى الحقَّ دِيني حزنهم
أين من يفقه عني أين هم؟ (أعتبر {نَحْنُ قَسَمًا يَبِينُهُمْ})
(تلقَّه حقًّا {وبالحقِّ نَزَلُ})

لا تُنْازِعْ حاكمًا في حُكْمِهِ أو عليمًا ماهرًا في علمِهِ
أو رئيسًا قد علا في قومِهِ (ليس ما يحوي الفتى من عزمِهِ)
(لا ولا ما فات يومًا بالكسل)

إنما الدنيا على حالاتها تجلبب التَّغْييص في لذاتها
شأنها الإيذاء في ساعاتها (أطرح الدنيا فمن عادتها)
(تخفض العالي وتعلي من سفل)

قد مضى الجاهل في تبجيلها وسعى سعيًا إلى تذليلها
وغدًا يرغب في تسهيلها (عيشة الراغب في تحصيلها)
(عيشة الزاهد فيها أو أقل)

كم غبي في هواها يسهر وعليم عن مناهها يدبر
كسرت قومًا وقومًا تنصُرُ (كم جهول وهو مثيرٌ مُكثِرُ)
(وعليم مات منها بالعلل)

قلل السعي وكن مترنًا ما قضاه الله لا بد لنا
لا يزيد المرء بالسعي غنى (كم شجاع لم ينل فيها المني)
(وجبان نال غايات الأمل)

فوض الأمر لربي واستعدَّ ثم سر نحو المعالي واجتهد
نابذًا دنيأك عنها مبتعد (فاترك الحيلة فيها واتعد)
(إنما الحيلة في ترك الحيل)

خالق الأنفس أحصاها عدد ثم غذاهم فلم ينس أحد
فابذل الخير وكن خير سند (أي كفو لم تنل مما تقيد)
(فرماها الله منه بالشلل)

ليس بالآباء تدعى مفردًا أو بخالٍ ثم عمٌ تسعدا
بل بنفس كنت منها مجهدًا (لا تقل أصلي وفصلي أبدًا)
(إنما أصل الفتى ما قد حصل)

إنما المرء بخلقٍ طيب كيفما كان بصدرٍ رحب
في اكتساب المجد أو في أدب (قد يسود المرء من غير أب)
(وبحسن السبك قد يُنفى الزغل)

إن يكن شخصٌ على القوم سما فأبوه آدم ثُربٌ وما
وكذاك المسك دُمٌ علما (وكذا الورد من الشوك وما)
(يطلع النرجس إلا من بصل)

قد بذلت النصيح فاعلم واعملا واقرا القرآن تُكس الحللا
وخبرت الدهر فاخترت العلا (مع أي أحمد الله على)
(نسي إذ بأي بكر اتصل)

رتبة المرء بما يتقنه عاملاً منه الذي يمكنه
 جذا لو يُتَغى أحسنه (قيمة الإنسان ما يحسنه)
 (أكثر الإنسان منه أو أقل)

فلإذا كنت لبيّاً فطننا حازماً في أمره لم يهنا
 لا تكن بالسر يوماً مُعلننا (اكنتم الأمرين فقراً و غنى)
 (واكسب الفلاس وحاسب من مظل)

زُر لأهل العلم دوماً واقترب وكذا وقّر لمن منهم تُسبب
 وتورّع عن حرامٍ واكتسب (واذرع جلاً وكلاً واجتنب)
 (صحبة الحمقى وأرباب الدّول)

صاحبُ الشحّ دهنته حسره يده في عنته مغلوله
 وعلى المسرف حلت لومه (بين تبذير وبخل رتبه)
 (وكلا هذين إن زاد قتله)

لا تعادي معشراً عتّنا أو ويحسن القول وصّوا وقضوا
 واتخذهم قدوةً فيمّا رأوا (لا تخض في حقّ سادات مضوا)
 (إنهم ليسوا بأهل للزل)

فاز من أحسن فيهم ظنه ربك المعطي يوفي وزنه
 والزم الصمت وأحكم حصنه (وتغافل عن أمور إنّه)
 (لم يفز بالحمد إلا من غفل)

ساعد الخلّ وسامح لا تهن وإذا يكبو بسير فاعن
 ثم إن أُذيت بالصبر استعن (ليس يخلو المرء من ضدّ وإن)
 (حاول العزلة في رأس جبل)

لا تُبين قولك أو تفتح فمّا تُشمت الأعداء ممّا دهمّا
 إن ترّم في عصرنا أن تسلّمّا (ملّ عن النمام وازجره فمّا)
 (بلغ المكروه إلا من نقل)

ادفع الشر بخير واستعن بإله من يكن معه يُعن
 فإذا الباغي حميم قد أمّن (دار جار السوء بالصبر وإن)
 (لم تجد صبراً فما أحلى الثقل)

انصر الحق وأسس عرشه واهجر الباطل واترك نبشه
وابذل النصيح وحاذر غشه (جانب السلطان واحذر بطشه)

(لا تعاند من إذا قال فعل)

منصب الحكم مقام شاغل وهو للمرء كنار تُشعل
فتباعد عنه يا من يعقل (لا تل الحكم وإن هم سألوا)

(رغبة فيك، وخالف من عدل)

إن والي الحكم دومًا مستح وله دامت بلايا ومحن
وهو بين الخلق قديمًا ممتن (إن نصف الناس أعداء لمن)

(وُلِّي الأحكام، هذا إن عدل)

لم يحز يومًا على حالاته راحة في نفسه أو ذاته
وهو لاه عن قضا حاجاته (فهو كالمحبوس عن لذاته)

(وكلا كفيه في الحشر تُغل)

ولتكن في مثل هذا الموقف حيث لم يلف له من مسعف
قائلًا فيه بقول المنصف (إن للنقص والاسـتـثقال في)

(لفظة القاضي لوعظًا ومثل)

أعظ يا من قضى أو حكما سوف يلقي الشخص ما قد قدما
وهو إن يعروه عزل نديما (لا توازي لذة الحكم بما)

(ذاقه الشخص إذا الشخص انزل)

قيل في الحكم سرور ومحن وكذلك السقم يجري للبدن
فاتخذ في دوحه العز فنن (فالولايات وإن طابت لمن)

(ذاقها فالسم في ذاك العسل)

إن لوم الناس أوهى كبدي وعنا المنصب أضنى جسدي
نح عني حكمهم يا سندي (نصب المنصب أوهى جليدي)

(وعنائي من مداراة السفل)

دارهم في دارهم حتى تجز وارضيهم في أرضهم كيما تفز
والفتى في كل شيء لا يحز (فصر الآمال في الدنيا تفز)

(فدليل العقل تقصير الأمل)

خاب من كان يطيل الأملًا يرتجي الخلد وينسى الأجلًا
غافلاً في غيبه مسترسلاً (إن من يطلبه الموت على)
(غرة منه جدير بالوجل)

صل صديقاً لم تغيره المحن وإذا زرت فقلّـل في الزمن
قد رويناه فيه عن جدّ الحسن («غِبْ وزُرْ غَيْباً» تزد حباً فمن)
(أكثر الترداد أقصاه الملل)

من رأى المجد بثوب عنده أو بمال ليس يحصى عنده
فهو مغرور تعدّى حده (خذ بجد السيف واترك غمده)
(واعتبر فضل الفتى دون الحلل)

من يكن بالفقر يوماً وسماً وله فضلٌ جليلٌ علماً
فله الإكرام حتماً لزمّا (لا يضرّ الفضل إقلالٌ كما)
(لا يضر الشمس إطباقُ الطفل)

إنما الأسفار خيرٌ ظاهراً وهو للأسرار يوماً شاهراً
أمر الهادي بهذا «سافروا» (حبّك الأوطان عجز ظاهراً)
(فاغترّب تلقّ عن الأهل بدلاً)

فالذي سافر يحظى بالمنى وتسلى بأعاجيب الدنيا
فاترك الأهل وحلّ الوطناً (فبمكث الماء يقي أسننا)
(وسرى البدر به البدر اكتمل)

فعلام اللوم يا من عبثاً لم لا تتترك قول الخبثا
واسرّ كالبدر الذي لم يلبثاً (أيها العائب قولي عبثاً)
(إنّ طيب الورد مؤذ بالجعل)

إنّ ذا التخميس حق ما نُظِر مثله فليعتبر من يعتبر
فاستفد من وعظه لا تحتقر (عدّ عن أسهم قولي واستتر)
(لا يصيبك سهم من ثعل)

احتس من ذي هدوء ماعتاً لا تحاول أن تسبيء المخبّات
ربما قد كان سيفاً مصلتاً (لا يغرنك لين من فتى)
(إنّ للحيات ليناً يُعترّل)

فتواضعُ فهو خير بالغ واحترس فالحب مؤذٍ والغُ
ذاك قول فيه حقٌ دامغ (أنا مثل الماء سهلٌ سائغ)
(ومتى سُخِّنَ آذى وقتل)

أنا ممن قد تعالى قدره لست ممن قد تناهى شره
وبدا بين الأنعام وزره (أنا كالخيزور صعب كسره)
(وهو لدنٌ كيفما شئت انفتل)

قول ذي الفقر ثقیل في الأذن كيفما كان وفي القدر ثمن
فأتبع الحكمة تسعدُ لا تُهن (غير ألي في زمانٍ من يَكُن)
(فيه ذا مال هو المولى الأجل)

أو يكن عيراً يرى إعظامه وكرام الأصل هم خدامه
وعلى الرأس علت أقدامه (واجب عند الورى إكرامه)
(وقليل المال فيهم يُستقل)

إن تُحقق لن تجد من فطنا مرتضى في دينه قد حسنا
إنما العصمة للرسول جنى (كلُّ أهل العصر غمرٌ وأنا)
(منهم فاترك تفاصيل الجمل)

بكمال النظم أرجو المدا من إله قد تعالى أحدا
ولله الحمد وشكر سرمد (وصلاة وسلاماً أبدا)
(للنبي المصطفى خير الدول)

ما دعا داع إليها وهدى أو سعى سعي رشادٍ وهدى
أو خبا بنجمٍ بأفق وبدا (وعلى الآل والكرام السُّعدا)
(وعلى الأصحاب والقوم الأول)

آخر:

أحمامة البیدا أَطَلَّتْ بُكَاءِ فَبِحَقِّ رَبِّكَ مَا الَّذِي أَبْكَاءِ؟
إِنْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتُ فَإِنَّ بِي فوق الذي بك من شديد جَوَاكِ
إِنِّي أَظُنُّكَ قَدْ دُهِيتَ بِفَرْقَةٍ من مُؤَنِّسٍ لَكَ فَارْتَمَضْتَ لِذَاكِ
لكنَّ مَا أَشْكُوهُ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى بِخِلَافٍ مَا تَجِدِينَ مِنْ شَكْوَاكِ
أَنَا إِنَّمَا الذُّنُوبَ وَأَسْرَهَا وَمُنَايَ فِي الشَّكْوَى مَنَالُ فَكََاكِ

وَإِذَا بَكَيْتُ سَأَلْتُ رَبِّي رَحْمَةً
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَذِمُّ الدُّنْيَا:

مَنْ لَيْسَ بِالْبَاكِي وَلَا الْمُتَبَاكِي
نَادَتْ بِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
وَلَمَّا صَفَا عِنْدَ الْإِلَهِ وَلَا دَنَا
مَا زِلْتُ خَادِعِي بِرَقٍّ خُلْبٍ
قَالَتْ: أَغْرَكَ مِنْ حَنَاحِكَ طَوْلُهُ
تَاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعٌ رَاحَةٍ
طَرُّ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ فِيهَا وَاقِعٌ
مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قَرْنَهُ فِي مَعْرَكٍ
مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ وَلَا الْقَنَا
كَمْ ضَاعَ عَفْرُتُهُ بِعَرِينِهِ
فَأَجَبْتُهَا مُتَعَجِّبًا مِنْ غَدْرِهَا
لَأَجْلَسْتُ عَيْنِي فِي بَيْنِكَ فَكَلَّهْمُ
لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
طُمَسَتْ عُقُولُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الذُّبَابِ تَسَاقَطَتْ
لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالَةً
وَلَقَدْ عَهَدْنَا الْأُمَّ تَلْطُفُ بِأَبْنَاهَا
مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءُ كَامِنٌ
يُعْصَى الْإِلَهِ إِذَا أُطِيعَتْ وَطَاعَتِي
فَرَضُ عَلَيْنَا بَرُّنَا أُمَّاتِنَا
مَا إِنْ يَلُومُ الْفَقْرُ فَيْكَ وَلَا الْغِنَى
أَيُّنَ الْجَبَابِرَةُ الْأُلَى وَرِيَاشُهُمْ
وَلَطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبَهَا
كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَى

وَتَجَاوَزًا ، فَبَكَايَ غَيْرُ بُكَاءٍ

لِقَبِيحِ مَا يَأْتِي فَلَيْسَ بِزَاكِ
مَا عُدَّ فِي الْأَكْيَاسِ مَنْ لَبَّاهُ
مِنْهُ امْرُؤٌ صَافَاكَ أَوْ دَانَاكَ
وَلَوْ اهْتَدَيْتُ لَمَّا انْخَدَعْتُ لِذَاكَ
وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِي
إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِيبَاكِي
عَانَ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفَكَكَكَ
فَعَلَيْ صَرَعَتِهِ بِغَيْرِ عِرَاكَ
وَلَقَدْ بَطَشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّكَاكِي
وَلَكَمْ فَتَكْتُ بِأَفْتَاكَ الْفُتَاكَ
أَجَزَيْتِ بِالْبَعْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكَ
أَسْرَاكَ أَوْ جَرَحَاكَ أَوْ صَرَعَاكَ
قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكَ
فَتَهَاقُوا حِرْصًا عَلَى حَلْوَاكَ
فِي الْأَرِي حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكَ
بَعْدَ الْوِلَادَةِ، مَا أَقَلَّ حَيَاكَ!
عَظُفًا عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَقْسَاكَ
إِلَّا سِيْهَشَهُمْ فِي ثَقَالِ رَحَاكَ
بَيْنَ الضُّلُوعِ فَمَا أَعَزَّ دَوَاكَ!
لِلَّهِ رَبِّي أَنْ أَشُقَّ عَصَاكَ
وَعُقُوقُهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكَ!
سَيِّئَانِ فَقْرُكَ عِنْدَنَا وَغِنَاكَ
قَدْ بَاشَرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكَ
فَنَعَوَّضُوا مِنْهَا رِذَاكَ
فَعَدَتْ مُسَجَّاةً بِثُوبِ دُجَاكَ

وَعَنَتُ لِقَيْسُومِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
وَجَلالِ رَبِّي لَوْ تَصِحُّ عَزَائِمِي
وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مِنْ عَمَلِ الثَّقَى
وَحَطَّطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْمَهْدَى
مَهْلًا عَلَيْكَ فَسَوْفَ يُلْحَقُكَ الْفَنَاءُ
وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتٍ جَمِيعِنَا
وَاللَّهُ مَا الْمَحْجُوبُ عِنْدَ مَلِكِهِ
هَجَرَ الْعَوَانِي وَأَصِلًا لِعَقَائِلِ
إِنِّي أَرَفْتُ لَهُنَّ لَا لِحَمَائِمِ
لَا عَيشَ يَصْنَفُو لِلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
وَمِنَ الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ
قال عليه السلام يرغب في ثواب الآخرة:

لَوْ كُنْتُ فِي دِينِي مِنَ الْإِبْطَالِ
وَلَيْسْتُ مِنْهُ لِأَمَّةٍ فَضْفَاضَةً
لَكُنْتُ عَظَلْتُ أَقْوَاسَ الثَّقَى
وَرَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمِهِ فَأَصَابَنِي
فَأَنَا كَمَنْ يَلْقَى الْكَيْبَةَ أَعْزَلًا
لَوْ لَا رَجَاءُ الْعَفْوِ كُنْتُ كَنَاقِعِ
شَابِ الْقَذَالِ فَإِنْ لِي أَنْ أَرَعُوِي
وَلَوْ أَنِّي مُسْتَبْصِرًا إِذْ حَلَّ بِي
فَنَظَرْتُ فِي زَادِ لِدَارِ إِقَامَتِي
فَلَكُمُ هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ فَمُنِعْتُهَا
وَيَعِزُّ ذَاكَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي
وَوَصَلْتُ دُنْيَا سَوْفَ تَقْطَعُ شَأْفَتِي
شَعَلْتُ مُفَتِّنَ أَهْلَهَا بِفَتُونِهَا
لَا شَيْءَ أَحْسَرُ صَفْقَةً مِنْ عَالِمِ
فَعَدَا يُفَرِّقُ دَيْنَهُ أَيْدِي سَبَا

رَبِّ الْجَمِيعِ، وَقَاهِرِ الْأُمَلَاكِ
لَزَهْدَتُ فِيكَ وَلَا تَبْعَيْتُ سِوَاكَ
وَشَدَدْتُ إِيْمَانِي بِتَقْضِ عُرَاكَ
وَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَحْتَ لِوَاكِ
فَتَرَى بِأَرْضٍ وَلَا أَفْلاكِ
لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكَ
إِلَّا لِيَبُّ لَمْ يَزَلْ يَشْنُوكِ
يَضْحَكُنْ حُبًّا لِلْوَلِيِّ الْبَاكِ
تَبْكِي الْمَدِيلَ عَلَى غُضُونِ أَرَاكَ
تَصْنَفُو وَتُحَمِّدُ عَيْشَةَ الثُّسَاكَ
عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الْأُمَلَاكِ

مَا كُنْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْبَطَالِ
مَسْرُودَةً مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
مَنْ نِيلَهَا فَرَمَتْ بِغَيْرِ نَبَالِ
إِذْ لَمْ أَحْصَنْ جُنَّةً لِنِضَالِ
فِي مَازِقٍ مُتَعَرِّضًا لِنِزَالِ
بَرْحِ الْغَالِيلِ بِرَشْفٍ لَمْعِ الْآلِ
لَوْ كُنْتُ مَتَّعْطًا بِشَيْبِ قَذَالِ
لَعَلَّمْتُ أَنَّ حُلُولَهُ تَرْحَالِي
وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَحُلَّ عِقَالِي
إِذْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لَهَا، وَبَدَا لِي
مُتَقَلِّبٌ فِي قَبْضَةِ الْمُتَعَالِي
بِأَفْوَلِ أَنْجُمِهَا وَخَسَفِ هِلَالِي
وَمِنَ الْمُحَالِ تَشَاغُلُ بِمُحَالِ
لَعِبْتُ بِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْجُهَّالِ
وَيُزِيلُهُ حِرْصًا لِحَمْلِ الْمَالِ

لا خَيْرَ فِي كَسْبِ الْحَرَامِ وَقَلَّمَا
 مَا إِنْ سَمِعْتُ بِعَائِلٍ تُكْوِي غَدًا
 وَإِذَا أَرَدْتَ صَاحِبَ مَنْ يُكْوِي بِهَا
 مَا يَنْقُلُ الْمِيزَانَ إِلَّا بِأَمْرِي
 فَخُذِ الْكَفَافَ وَلَا تُكُنْ ذَا فَضْلَةٍ
 وَدَعْ الْمَطَارِفَ وَالْمَطْيَى لِأَهْلِهَا
 فَهُمْ وَأَنْتَ وَفَقْرُنَا وَغِنَاهُمْ
 وَطُفِ الْبِلَادَ لَكِي تَرَى آثَارَ مَنْ
 عَصَفَتْ بِهِمْ رِيحُ الرَّدَى فَذَرْتَهُمْ
 وَتَرَلَزَلَتْ بِهِمِ الْمَنَابِرُ بَعْدَ مَا
 وَاحِسَ قُلُوصَكَ سَاعَةً يَطْلُو لَهُمْ
 فَلَكَمَ بِهَا مِنْ أَرْقَمٍ صِلٍّ وَكَمْ
 وَلَكَمْ غَدَتَ مِنْهَا وَرَاحَتَ حَلْبَةٌ
 فَتَقَطَّعَتْ أَسْبابُهُمْ وَتَمَزَّقَتْ
 وَإِذَا أَتَيْتَ قُبُورَهُمْ فَاسْأَلْهُمْ
 فَسَيُخْبِرُونَكَ إِنْ فَهِمْتَ بِحَالِهِمْ
 إِنَّا بِهَا رَهْنٌ إِلَى يَوْمِ الْجَزَا
 مَنْ لَا يُرَاقِبُ رَبَّهُ وَيَخَافُهُ
 وَلَهُ أَيْضًا رَحْمَةُ اللَّهِ:

يُرْجَى الْخَالِصُ لِكَاسِبٍ لِحَالِ
 بِالنَّارِ جَبَّهْتُهُ عَلَى الْإِقْلَالِ
 فَاقْرَأْ عَقِيصَةَ سُورَةِ الْأَنْفَالِ
 قَدْ خَفَّ كَاهِلُهُ مِنَ الْأَثْقَالِ
 فَالْفَضْلُ تُسْأَلُ عَنْهُ أَيُّ سُؤَالِ
 وَاقْتَنَعُ بِأَطْمَارٍ وَلُبْسٍ نَعَالِ
 لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَدُومُ بِحَالِ
 قَدْ كَانَ يَمْلِكُهَا مِنَ الْأَقْيَالِ
 ذَرَوْا الرِّيحَ الْمُجِجَ حَقْفَ رِمَالِ
 ثَبَّتْ وَكَانُوا فَوْقَهَا كَجِبَالِ
 وَاحْذَرْ عَلَيْكَ بِهَا مِنَ الْأَغْوَالِ
 قَدْ كَانَ فِيهَا مِنْ مَهَّاءٍ وَغَزَالِ
 لِلْحَرْبِ يَقْدُمُهَا أَبُو الْأَشْبَالِ
 وَلَقَبْلَ مَا كَانُوا كَنْظَمَ لَالِ
 عَمَّا لَقُوا فِيهَا مِنَ الْأَهْوَالِ
 بِعِبَارَةٍ كَالْوَحْيِ لَا بِمَقَالِ
 بِجَرَائِمِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 تَبَّتْ يَدَاؤُهُ وَمَالُهُ مِنْ وَالِ

أَلَا خَبَرُ بِمُنْتَزِحِ النَّوَاحِي
 فَاسْأَلْهُ وَالْطِّفْلُ عَنْ عَسَاهُ
 وَيَجْلُو مَا دَجَى مِنْ لَيْلِ جَهْلِي
 فَأَبْصُرْ فِي مُحْيَا أُمَّ دَفْرِ
 وَأَصْحُو مِنْ حُمَيَّاهَا وَأَسْلُو
 وَأَصْرِفْ هِمَّتِي بِالْكُلِّ عَنْهَا
 أَفِي السَّيِّئَاتِ أَهْجَعُ فِي مَقِيلِي
 وَقَدْ نَشَرَ الزَّمَانُ لِوَاءَ شَيْبِي

أَطِيرُ إِلَيْهِ مِنْشُورَ الْجَنَاحِ
 سَيَأْسُو مَا بِلَدِي مِنْ جِرَاحِ
 بُنُورِ هُدَى كُمُنْبِلِجِ الصَّبَاحِ
 وَاهْجُرْهَا وَأَذْفَعُهَا بِرَاحِي
 عَفَافًا عَنْ جَاذِرِهَا الْمَلَاحِ
 إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ وَالنَّجَاحِ
 وَحَادِي الْمَوْتِ يُوقِظُ لِلرَّوَّاحِ
 لِيَطْوِيَنِي وَيَسْلُبَنِي وَشَاحِي

وقد سَلَّ الحِمَامُ عَلَيَّ نَصْلًا
وَيَحْمِلُنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ صَحْبِي
فَأُجْزَى الْخَيْرِ إِنْ قَدَّمْتُ خَيْرًا
وَهَا أَنَا ذَا عَلَى عِلْمِي بِهَذَا
وَلِي شَأْنٌ بِمَيِّدَانِ الْخَطَايَا
فَلَوْ أَنِّي نَظَرْتُ بِعَيْنِ عَقْلِي
وَلَمْ أَسْحَبْ ذِيُولِي فِي النَّصَابِي
وَكُنْتُ الْيَوْمَ أَوْ أَبَا مُنِيَّا
إِذَا مَا كُنْتُ مَكْبُولَ الْخَطَايَا
فَهَلْ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْهَا نَصُوحٍ
فَيَا لَهْفِي إِذَا جُمِعَ الْبَرَائِيَا
وَلَوْلَا أَنَّنِي أَرْجُو إِلَهِي
آخر:

لِمَاذَا أَنتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ
وَتُشْغَلُ عَنْهُ مَغْتَوًّا بِدُنْيَا
يُنَادِي كُلَّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
تَنَالُ مَقَامَ صِدْقٍ فِي حُضُورٍ
بَرَكَ فَذَا يَرَاكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ
وَمَنْ سَوَى الْبَرَائِيَا لَيْسَ يُشْغَلُ
لِحُضْرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَاكَ تَكْسَلُ
أَجِبْ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تُقْبَلُ
بِحُضْرَةِ مَنْ عَلَيْهِ الْكُلُّ عَوَّلُ

اللَّهُمَّ نَوِّرْ قُلُوبَنَا بِنُورِ الْإِيمَانِ وَبَيِّتْهَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَالْحَقُّنَا بِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

هذه قصيدة وعظيمة ترعجك عن الدنيا وترهذك فيها وتحنك على الآخرة:

حِيلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ، وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا، فَهُنَّ بَوَالِ
شُغْلُ الْأُلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ عَنِ الثَّقَى، وَسَهَوُ، بِبَاطِلِهِمْ، عَنِ الْآحَالِ
سَلِّمْ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودِّعٍ، وَارْحَلْ، فَقَدْ نُودِيَتْ بِالْتَّرَحَالِ
مَا أَنْتَ، يَا دُنْيَا، بِدَارِ إِقَامَةٍ، مَا زِلْتَ، يَا دُنْيَا، كَفَى ظِلَالِ
وَحَفَفْتَ، يَا دُنْيَا، بِكُلِّ بَلِيَّةٍ، وَمُزِجْتَ، يَا دُنْيَا، بِكُلِّ وَبَالِ
قَدْ كُنْتَ يَا دُنْيَا مَلَكْتَ مَقَادَتِي، فَقَرَرْتَنِي بِوَسْوَاسٍ وَخَبَالِ
حَوَّلْتَ، يَا دُنْيَا، حَمَالَ شَيْبَتِي قُبْحًا، فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
غَرَسَ التَّخَلُّصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي شَجَرَ الْقَنَاعَةِ، وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
الآن أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى وَالآنَ فِيكَ قَبِلْتُ مِنْ عُذَالِي
وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذِيُولَ بُرْدِي صَبَوَتِي، وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ حِيَالِي
وَفَهَمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا، وَفَطَنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ
وَمَلَكْتُ قُودَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى، وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي
وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ بِتَصَرُّفٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ، لَمْ أَزَلْ مِلْكًَا، يَرَى الْإِكْتِسَارَ كَالْإِقْلَالِ
إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى، وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَمْنُحُكَ الْهَوَى، مَزَجَ الْهَوَى بِمَالِكَةٍ، وَثِقَالَ
وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ، قُرِنَ ابْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
وَإِذَا الْفَتَى حَجَبَ الْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ، رَشَدَ الْفَتَى، وَصَفَا مِنَ الْأَوْحَالِ
وَإِذَا الْفَتَى لَزِمَ التَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ أَبَدًا لَهُ، فِي الْوَصْلِ طَعْمَ وَصَالِ
وَإِذَا تَوَازَنَتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا، فَالِدَيْنِ مِنْهَا أَرْجَحُ الْمُتَقَالِ
أَمَسَتْ رِيَاضُ هَذَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا، وَرِيَاضُ غَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ
فَيَدُ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ، وَأَقْمَعَ نَشَاطُكَ فِي الْهَوَى بِنِكَالِ
وَبِحَسَبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُؤَدِّبَا؛ وَبِحَسَبِ بِيهِ بِتَقْلُبِ الْأَحْوَالِ
بَرْدُ بِيَّاسِكَ عَنْكَ حَرٌّ مَطَامِعٍ، قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ الْأَشْعَالِ
قَاتِلُ هَوَاكَ، إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ؛ قَاتِلُ هَوَاكَ هُنَاكَ، كُلُّ قِتَالِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَالاً إِذَا حَمِيَ الْوَعْيُ
اخْزَنْ لِسَانَكَ بِالسَّكُوتِ عَنِ الْخَنَا
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ،
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى، وَأَطَعْتَهُ،
وَإِذَا طَمِعْتَ لَبَسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ،
وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ،
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ،
وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى التَّقَى أَسْقِيَتَهُ
وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِيْذِلٍ وَجْهَكَ، سَائِلًا،
إِنَّ الشَّرِيفَ، إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ،
مَا اعْتَاضَ بِأَذِلُّ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ
عَجَبًا عَجِبْتَ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ،
وقال آخر:

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعْظٌ،
سَتَنْدُمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ
فَلَا تَأْمَنْ لِيْذِي الدُّنْيَا صَاحَاً،
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَنِيهِ،
وَتُبِّ مِمَّا جَنَيْتَ، وَأَنْتَ حَيٌّ،
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ،
وقال الشيخ سليمان بن سحمان:

أَلَا قُلْ لِيْذِي جَهْلٍ بِكُلِّ الْحَقَائِقِ
وَمَنْ سَلَكَوا فَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إِذَا مَا أَتَى نَحْوَ الْمَدِينَةِ قَاصِدًا
يُصَلِّي بِهِ أَعْنِي التَّحِيَّةَ أَوَّلًا
وَيَأْتِي بِتَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ
أَهْلُ أَنْتَ أَهْدَى أَمْ صَحَابَةُ أَحْمَدٍ

فاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
وَاحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنٍ كُلِّ عَقَالِ
أَلْبَسْتَ حِلَّةَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
إِنَّ الْمَطْلَامِيعَ مَعْدِنُ الْإِذْلَالِ
كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ
أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ
مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ الْمَذَاقِ، زُلَالِ
فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْمَفْضَالِ
أَعْطَاكَهُ سَلَسًا، بِغَيْرِ مِطَالِ
عَوْضًا، وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
يَمْشِي التَّبَحُّرَ، مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ

وَلَا زَجْرٌ، كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادٍ
وَتَشْقَى، إِذْ يُنَادِيكَ الْمُنَادِي
فَلِإِنْ صَالَحَهَا عَيْنُ الْفَسَادِ
فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمُرَادِ
وَكُنْ مُتَّبِعَهَا، قَبْلَ الرَّقَادِ
لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادٍ

وَأَقُومُ مِنْهَا جِ لَأَهْلِ السَّوَابِقِ
وَكَانَ لَعَمْرُو اللَّهِ أَهْدَى الطَّرَائِقِ
ذَوُو الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ
مِنْ الصَّحْبِ ذُو شَوْقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقِ
وَمِنْ بَعْدِهَا يَأْتِي بِذِلَّةٍ وَآمِقِ
كَمَا هُوَ فِي مَنْصُوصِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ
وَتَابِعُهُمْ أَهْلُ التُّهَى وَالسَّوَابِقِ

كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ فِيمَا ادَّعَيْتَهُ
وَجَازَفْتَ فِيمَا قُلْتَهُ مُتَشَدِّقًا
وَخَالَفْتَ نَصَّ الْمُصْطَفَى وَبَذَنْتَهُ
فَمَنْ قَالَ لَا تَشُدُّ رِحَالَكَ نَحْوَهُ
فَقَدْ وَافَقَ النَّصَّ الشَّرِيفَ وَلَمْ يَحِدْ
وَوَافَقَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَمَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ يَا فَدَمُ فَأَتَيْتُ
غَلَا وَاعْتَدَى فِي الدِّينِ وَهُوَ يَطُنُّهُ
وَقَدْ حَادَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
وَقَالَ عِنَادًا لِلْهُدَاةِ الَّذِينَ هُمْ
وَكُنْ قَاصِدًا بِالسَّيْرِ مِنْكَ زِيَارَةً
وَوَاللَّهِ مَا مَنَّا لِذَلِكَ مُنْكَرًا
وَذَلِكَ أَنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ إِنَّمَا
يَنَالُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَضْلًا مُحَقَّقًا
وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاقْصِدْ إِلَى الْقَبْرِ زَائِرًا
وَسِرْ نَحْوَهُ فِي ذَلَّةٍ وَتَوَاضِعٍ
وَسَلِّمْ عَلَى الصَّدِيقِ بَعْدَ نَبِينَا
وَأَيَّاكَ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْوَالِ مَارِقٍ
وَكُنْ لَائِدًا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
فَحَقُّ نَبِيِّ اللَّهِ طَاعَةُ أَمْرِهِ
وَتَوْقِيرُهُ وَالْإِتْبَاعُ لِهَدْيِهِ
فَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِهِ دُونَ عِبَادِهِ
وَصَلَّى عَلَى الْمُعْصُومِ رَبِّهِ وَإِلَهُ
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فِيَا أَيُّهَا الْعَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مَنِّي رِسَالَةً
وَرَامَ نَجَاةَ النَّفْسِ مِنْ هَفَوَاتِهَا

وَجِئْتَ بِهِ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْمَخَارِقِ
وَكُنْتَ بِقَوْلِ الزُّورِ أَحْذَقَ مَاذِقِ
وَرَأَاكَ ظَهْرِيًّا وَلَمَّا تُؤَافِقِ
عَلَى الْقَصْدِ بَلْ فِي ضَمَنِ شَيْءٍ مُطَابِقِ
عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَرَبِّ الْمَشَارِقِ
وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ مَارِقِ
وَلَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ طَاغٍ وَمَارِقِ
بِذَلِكَ فِي أَهْدَى طَرِيقٍ مُوَافِقِ
مَقَالَةٍ غَالٍ جَاهِلٍ ذِي مَخَارِقِ
أَحَقُّ وَأَهْدَى مِنْ غَوَى مُنَافِقِ
لِمَنْ حَلَّهَا رَغْمًا لِأَنْفِ الْمَارِقِ
وَلَكِنَّا نَدْعُو لِأَهْدَى الطَّرَائِقِ
لِمُسْجِدِهِ قَدْ كَانَ قَوْلًا لِصَادِقِ
لِقَاصِدِهِ لَيْسَتْ بِأَقْوَالِ مَاذِقِ
وَسَلِّمْ عَلَى الْمُعْصُومِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ
وَتَوْقِيرِ مُشْتَقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقِ
وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ غَيِظُ الْمُنَافِقِ
تُلَوِّدُ بِهِ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُضَائِقِ
لِتَنْجُوَ فِي يَوْمِ الْبُكَاءِ وَالتَّشَاهُقِ
وَتَصْدِيقُهُ وَالْإِنْتِهَاءِ مِنْ مُشَافِقِ
فَأَمَّا الَّذِي لِلَّهِ رَبِّ الْخَلَائِقِ
فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثُوا مِنْ شَقَاشِقِ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ الْعُلَى وَالسَّوَابِقِ

تَجُوبُ فِيَا فِي الْبَيْدِ وَخَدًا بِلَا مَلَلٍ
نَصِيحَةٍ ذِي وَدٍّ إِلَى كُلِّ مَنْ عَقَلُ
وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ يُسِيءُ وَمِنْ زَلَلٍ

فَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوقِّقٍ
تَوَخَّ الَّذِي يُنْجِيهِ يَوْمَ مَعَادِهِ
فَلِإِنْ إِرَادَاتِ الثُّفُوسِ كَثِيرَةٌ
فَلِإِنْ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْحَقِّ تَيَّرُ
فَفِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ خَيْرَةٌ خَلَقَهُ
نَجَاةً عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ عِنْدَمَا
وَفِيهَا عَنِ التَّفْرِيطِ مَا يَزْعُ الْفَتَى
فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
مُدَوَّنَةٌ مَعْلُومَةٌ يَفْتَدِي بِهَا
وَقَدْ أَوْضَحَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
وَقَدْ بَيَّنَّوْا أَحْكَامَ مَنْ كَانَ كَافِرًا
فَمَنْ رَامَ تَكْفِيرًا بَغَيْرِ مَكْفَرٍ
وَقَدْ سَلَكَتْ - أَعْنِي الْخَوَارِجَ - فِي الْوَرَى
بِهِ مَرُقُوا مِنْ دِينِهِمْ وَلَأَجْلِهِ
وَمَنْ لَمْ يُكْفَرْ مَنْ أَتَى بِمُكْفَرٍ
فَلِإِنْ كَانَ فِيمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ
كَمِثْلِ الدُّعَا وَالْحُبِّ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
وَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِحَقِّ إِلَهِنَا
وَفَاعِلُ هَذَا كَافِرٌ لَاعْتِدَائِهِ
وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي خُصَّصِ مَسَائِلٍ
كَمَا هُوَ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي
فِيخْفَى عَلَيْهِ الْحَقُّ عِنْدَ اجْتِهَادِهِ
وَلَيْسَ ضَرُورِيًّا مِنَ الدِّينِ فَالَّذِي
وَعَنْ خَطَأٍ أَوْ كَانَ ذَا بَتَأْوُلٍ
بِتَكْفِيرِهِ حَتَّى يُقَامَ بِحُجَّةٍ
وَعَيْرُ تَقَى الدِّينِ قَالَ بِكُفْرِهِ
وَأَصْلُ بَلَاءِ الْقَوْمِ حَيْثُ تَوَرَّطُوا

خَلَّى مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمِنْ مُعْضِلِ الْخَطَلِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ عَلَى وَجَلٍ
فَمَنْ رَامَ نَهْجًا لِلنَّجَاةِ عَنِ الْخَلَلِ
يَبِينُ لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الدَّغَلِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مِنَ الْأَوَّلِ
يَقُولُ الْفَتَى فِي الدِّينِ قَوْلًا وَيَتَّحِلُّ
وَيَزْجُرُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَعَنِ الْجَدَلِ
وَذِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ تُتْلَى لِمَنْ سَأَلَ
أَوَّلُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى إِلَى خَيْرٍ مُتَّحِلٍ
مَعَالِمَهَا لِلْسَّالِكِينَ بَلَا خَلَلٍ
وَحُكْمَ التَّوَلَّى وَالْمُؤَالَاةِ وَالْعِلَلِ
فَعَلَّتْهُ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
طَرِيقًا إِلَى ذِي الْمَسْلَكِ الْوَعْرِ وَالْوَحَلِ
غَدَوْا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ فِي شَرِّ مُتَّحِلٍ
فَعَلَّتْهُ التَّفْرِيطُ إِذْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
مِنَ الدِّينِ بِالْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ قَدْ حَصَلَ
وَسَائِرِ مَا يَأْتِي بِهِ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلٍ
فَصَرَفُ الْفَتَى لِلْغَيْرِ، هَذَا مِنَ الْعَضَلِ
وَتَكْفِيرُهُ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا جَدَلٍ
يَجِيءُ بِهَا مَنْ زَلَّ فِي الدِّينِ وَاسْتَزَلَّ
مَسَائِلُهَا تَخْفَى عَلَى بَعْضِ مَنْ نَقَلَ
وَلَيْسَ جَلِيًّا حُكْمُهَا لِمَنْ اسْتَدَلَّ
عَلَيْهِ تَقَى الدِّينِ إِنْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
فَذَا الْقَوْلُ كُفْرٌ وَالْمَعِينُ لَمْ يَقُلْ
عَلَيْهِ فَيَأْتِي أَوْ يُثُوبَ فَيَعْتَدِلُ
وَنَحْنُ إِلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ نَتَّحِلُ
هُوَ الْجَهْلُ فِي حُكْمِ الْمُؤَالَاةِ عَنْ زَلِّ

فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ التَّوَلَّى وَحُكْمِهِ
 أَخَفُّ وَمِنْهَا مَا يُكْفَرُ فِعْلُهُ
 وَفِي الْمَجَرِّ إِذْ لَا يُحْسِنُونَ لِفِعْلِهِ
 فَلِلْمَجَرِّ وَقْتُ فِيهِ يُهْجَرُ مَنْ أَتَى
 وَوَقْتُ يُرَاعَى فِيهِ مَا هُوَ رَاجِحٌ
 وَشَخْصٌ بِهِذَا لَا يُعَامَلُ جَهْرَةً
 وَيُهْجَرُ شَخْصٌ حَيْثُ يَرْتَدُّ الْوَرَى
 وَيَنْجَعُ فِي الْمَهْجُورِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَقَاسِدِهِ الَّتِي
 وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ
 إِمَامُ الْهُدَى أَعْنَى ابْنَ تَيْمِيَّةَ الرِّضَا
 بَأَنَّ الْوَرَى عِنْدَ الْخَوَارِجِ حُكْمُهُمْ
 وَأَهْلُ عِقَابٍ إِنْ أَسَاءُوا وَأَذْنَبُوا
 وَأَهْلُ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالِدِّينِ وَالتَّقَى
 يُعَامَلُ فِي الْمَجَرَّانِ فِي قَدْرِ ذَنْبِهِ
 وَيَجْتَمِعُ الْأَصْدَادُ فِي الْعَبْدِ كُلِّهَا
 كَخَيْرٍ وَشَرٍّ وَالنِّفَاقِ وَضِدِّهِ
 وَبِرٍّ وَفُجْرٍ وَالْفُسُوقِ مَعَ التَّقَى
 كَذَا سُنَّةٌ مَعَ بِدْعَةٍ وَاجْتِمَاعُهَا
 فَيُحْمَدُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى حَسَاتِهِ
 كَمَا أَنَّه بِالْفِعْلِ لِلْخَيْرِ وَالتَّقَى
 فَحَقُّ لِدِي فَضْلٍ مُرَاعَاةَ فَضْلِهِ
 يُوَالِي عَلَى هَذَا وَتُرْعَى حُقُوقُهُ
 وَيُبْعَضُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى هَفَوَاتِهِ
 كَمَا أَنَّه بِالسَّيِّئَاتِ وَفِعْلِهَا
 يُرَاعَى الَّذِي قَدْ كَانَ أَصْلَحَ لِلْفَتَى
 يُعَادَى عَلَى هَذَا بِمَقْدَارِ ذَنْبِهِ

وَبَيْنَ الْمُوَالَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْعَمَلِ
 وَمِنْهَا يَكُونُ ذُوْنُ ذَلِكَ فِي الْخَلَلِ
 وَلَا مَعَ مَنْ هَذَا يَعَامَلُ مَنْ فَعَلَ
 بِمَا يُوجِبُ الْمَجَرَّانَ مِنْ غَيْرِ مَا مَهْلٍ
 وَأَصْلَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْمَحَلِّ
 لِدَرْءِ الْفَسَادِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الزَّلِّ
 وَيَنْزَجِرُ الْعَوَاغِيَاءُ مِنْ أَمَّةِ السُّفْلِ
 يَجِيءُ بِهَا الْمَهْجُورُ مِنْ سَائِرِ الْعَضَلِ
 يُتَوَلَّى بِهَا الْآتِي إِلَى مُعْضَلٍ جَلِّ
 وَقَرَّرَهُ جَبْرٌ إِمَامٌ هُوَ الْأَجَلُ
 بِمَسْأَلَةِ الْمَجَرَّانِ مِنْ فَاعِلِ الزَّلِّ
 مُثَابُونَ إِنْ جَاءُوا بِمَا يُصْلِحُ الْعَمَلِ
 وَلَا حَقٌّ فِي الْإِسْلَامِ عِنْدَ ذَوِي الْخَطَلِ
 يَقُولُونَ بِالتَّحْقِيقِ اللَّازِمَاتِ بِلَا خَلَلٍ
 وَيُعْطَى الْحَقُّوقَ اللَّازِمَاتِ بِلَا خَلَلٍ
 فَمِنْ حَسَنِ فِيهَا وَمِنْ سَيِّئِ الزَّلِّ
 وَكُفْرٍ وَإِسْلَامٍ وَجِدَّ مَعَ الْهَزَلِ
 وَمَعْصِيَةٍ مَعَ طَاعَةٍ حِينَ تُفْتَعَلُ
 كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ إِلَى غَيْرِ ذِي الْعِلَلِ
 وَيَتَنَبَّى عَلَيْهِ بَلُّ يُحِبُّ إِذَا فَعَلَ
 يُثَابُ بِلَا شَكٍّ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ
 بِقَدْرِ الَّذِي قَدْ يَسْتَحِقُّ بِهِ الْأَجَلِ
 وَكُلُّ عَلَى مِقْدَارِ فَضْلٍ بِهِ حَصَلَ
 وَزَلَّاتِهِ وَالسَّيِّئَاتِ مِنَ الْعَضَلِ
 يُعَاقَبُ تَنْكِيلًا وَزَجْرًا عَنِ الْخَطَلِ
 وَأَنْفَعُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْعِلَلِ
 وَيَرْحَمُهُ بِالزَّجْرِ عَنْهَا لِيَنْفَعِلَ

وقال ابن القيم رحمه الله:

سيروا على نجب العزائم واجعلوا
سبق المفرد وهو ذاكر ربه
لكن أخوا الغفلات منقطع به
صيد السباع وكل وحش كاسر
وكذلك الشيطان يصطاد الذي
والذكر أنواع فأعلى نوعه
وثبوتها أصل لهذا الذكر
فلذاك كان خليفة الشيطان ذا
والذاكرون على مراتبهم فأعلى
بصفاته العليا إذا قاموا بحم
وأخص أهل الذكر بالرحمن أع
وكذاك كان محمد وأبوه إب
وكذاك نوح وابن مريم عندنا
لمعارف حصلت لهم بصفاته
وهم أولو العزم الذين بسورة ال
وكذلك القرآن مملوء من ال
ليصير معروفًا لنا بصفاته
ولسان أيضًا مع محبتنا له
مثل الأساس من البناء فمن يرم
والله ما قام البناء لدين رس
ما قام إلا بالصفات مفصلا
فهو الأساس لديننا ولكل دين
وقال:

الرب رب والرسول فعبده
فلذاك لم نعبد مثل عبادة ال
كلا ولم نغل الغلو كما نهي

بظهورها المسرى إلى الرحمن
في كل حال ليس ذا نسيان
بين المفاوز تحت ذي الغيلان
بئس المضيف لا عجز الضيفان
لا يذكر الرحمن كل أوان
ذكر الصفات لربنا المنان
والنابي لها داع إلى النسيان
لا مرحبًا بخليفة الشيطان
إلاهم أولو الإيمان والعرفان
مد الله في سر وفي إعلان
لهم بما هم صفوة الرحمن
إبراهيم والمولود من عمران
هم خير خلق الله من إنسان
لم يؤتها أحد من الإنسان
أحزاب والشورى أتوا ببيان
أوصاف وهي القصص بالقرآن
ويصير مذكورًا لنا بجنان
فلا جلّ ذا الإثبات في الإيمان
هدم الأساس فكيف بالبنیان
لله بالتعطيل للدينان
إثباتها تفصيل ذي عرفان
من قبله من سائر الأديان

حقًا وليس لنا إله ثان
رحمن فعل المشرك النصراي
عنه الرسول مخافة الكفران

لله حَقٌّ لَا يَكُونُ لغيره
 لَا تَجْعَلُوا الْحَقَّ حَقًّا وَاحِدًا
 فَالْحَجَّ لِلرَّحْمَنِ دُونَ رَسُولِهِ
 وَكَذَا السَّجُودَ وَنَذْرُنَا وَيَمِينُنَا
 وَكَذَا الْعِبَادَةَ وَاسْتِعَانَتَنَا بِهِ
 وَعَلَيْهِمَا قَامَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ
 وَكَذَلِكَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّ—
 لَكُنَّمَا التَّعْزِيرَ وَالتَّوْقِيرَ حَقًّا
 وَالْحُبَّ وَالْإِيمَانَ وَالتَّصَدِيقَ لَا
 هَذَا تَفَاصِيلُ الْحُقُوقِ ثَلَاثَةٌ
 حَقُّ الْإِلَهِ عِبَادَةٌ بِالْأَمْرِ لَا
 مِنْ غَيْرِ إِشْرَاكِ بِهِ شَيْئًا هُمَا
 وَرَسُولُهُ فَهُوَ الْمَطَاعُ وَقَوْلُهُ الـ
 وَالْأَمْرُ مِنْهُ الْحَتْمُ لَا تَخْيِيرَ فِيهِ—
 مَنْ قَالَ قَوْلًا غَيْرَهُ قَمْنَا عَلَى
 إِنْ وَافَقْتَ قَوْلَ الرَّسُولِ وَحُكْمِهِ
 أَوْ خَالَفْتَ هَذَا رَدَدْنَاهَا عَلَى
 أَوْ أَشْكَلْتَ هُنَا تَوَقَّفْنَا وَلَمْ
 هَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ عِلْمُنَا
 فَهُوَ الْمَطَاعُ وَأَمْرُهُ الْعَالِي عَلَى
 وَهُوَ الْمَقْدَمُ فِي مَحَبَّتِنَا عَلَى الـ
 وَعَلَى الْعِبَادِ جَمِيعِهِمْ حَتَّى عَلَى الـ

وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هُمَا حَقَّانِ
 مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا فُرْقَانِ
 وَكَذَا الصَّلَاةَ وَذَبْحَ ذَا الْقُرْبَانِ
 وَكَذَا الرَّجَاءَ وَخَشْيَةَ الرَّحْمَنِ
 إِلَيْكَ نَعْبُدُ ذَاكَ تَوْحِيدَانِ
 دُنْيَا وَأُخْرَى حَبْذَا الرُّكْنَانِ
 —هَلِيلِ حَقٌّ إِلَيْنَا السَّيِّدَانِ
 لِلرَّسُولِ بِمَقْتَضَى الْقُرْآنِ
 يَخْتَصُّ بِلِ حَقَّانِ مَشْتَرِكَانِ
 لَا تَجْهَلُوهُمَا يَا أُولِي الْعَدْوَانِ
 بِهِوَى النَّفْسِ فَذَلِكَ لِلشَّيْطَانِ
 سَبِيلَ النِّجَاةِ فَحَبْذَا السَّيِّبَانِ
 —مَقْبُولِ إِذْ هُوَ صَاحِبُ الْبِرْهَانِ
 —عِنْدَ ذِي عَقْلٍ وَذِي إِيْمَانِ
 أَقْوَالُهُ بِالسَّيِّبِ وَالْمِيزَانِ
 فَعَلَى الرَّعُوسِ تَشَالُ كَالْتِيْجَانِ
 مِنْ قَالِهَا مَنْ كَانَ مِنْ إِنْسَانِ
 نَحْزَمُ بِمَا عَلِمَ وَلَا بِرْهَانِ
 وَبِهِ نَسْتَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أَوَانِ
 أَمْرُ الْوَرَى وَأَوَامِرُ السُّلْطَانِ
 أَهْلُ الْوَرَى وَالْأَزْوَاجِ وَالْوَلَدَانِ
 —نَفْسِ الَّتِي قَدْ ضَمَّهَا الْجَنَانِ

معارضة بدء الأمالي

هذه القصيدة ينبغي لطالب العلم أن يتدبرها لأن فيها من صفات الله الذاتية والفعلية والتفاصيل الشيء الكثير:

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله:

بِحَمْدِ اللَّهِ تَبْدَأُ فِي الْمَقَالِ
إِلَهُ الْعَالَمِينَ وَكُلِّ حَيٍّ
وَمَوْصُوفٍ بِأَوْصَافٍ تَعَالَتْ
وَمِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّ
زَكِيِّ النَّفْسِ مَتَّبِعِ كُلِّ خَيْرٍ
فَلِإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ نِظَامَ شَخْصٍ
نِظَامًا فِي الْعَقِيدَةِ لَا سَدِيدًا
كَمَا قَدْ قَالَهُ فِيمَا قَدْ نَمَاهُ
وَقَدْ أَخْطَا بِمَا أَبْدَاهُ مِمَّا
فَبَعْضُ قَدْ أَصَابَ الْقَوْلَ فِيهِ
فَهَذَا بَعْضُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا
فَهَذَا بَعْضُهُ حَقٌّ وَبَعْضُ
صِفَاتِ الذَّاتِ لَازِمَةٌ وَحَقٌّ
فَخُذْ مِنْهُنَّ أَمْثَلَةً وَقُلْ لِي
عَلِيمٌ قَادِرٌ حَيٌّ مُرِيدٌ
وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ فَإِنَّ فِيهَا
كَلَامًا فَاصِلًا لَا رَيْبَ فِيهِ
قَدِيمٌ نَوْعُهَا إِنْ رُمِتَ حَقًّا
فَيُضْحَكُ رَبُّهَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
بِتَوْبَةٍ عَبْدِهِ مِمَّا جَنَاهُ
وَمُنْتَقِمٌ بِمَا قَدْ شَاءَ مِمَّنْ

وَتُنْتَبِي بِالْمَدِيحِ لِذِي الْجَلَالِ
تَقَرَّرْدُ بِالْعُبُودَةِ وَالْكَمَالِ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ
هُوَ الْمَعْصُومُ أَحْمَدُ ذُو الْجَمَالِ
كَرِيمُ الْمُحْتَدَى سَامِي الْمَعَالِي
تَهْوَرُ فِي الْمَقَالَةِ لَا يُيَالِي
وَلَا مَنُظُومُهُ مِثْلُ السَّالِي
وَحَالِ نِظَامِهِ عَالٍ وَحَالِي
لَهُ قَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَمَالِي
وَبَعْضُ جَاءَ بِالزُّورِ الْمُحَالِ
مِنَ الزُّورِ الْمَفْقُوقِ وَالضَّلَالِ
قَدِيمَاتُ مَصُونَاتِ الزُّوَالِ
فَمِنْ قَوْلِ الْمُعْطَلَةِ الْخَوَالِي
قَدِيمَاتُ عَدِيمَاتِ الْمِثَالِ
جَزِيَّتَ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ الْخِصَالِ
بَصِيرٌ سَامِعٌ لِدَوَى السُّؤَالِ
لَأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
وَحَقًّا عَنْ أَمَاتِلِ ذِي مَعَالِ
وَأَحَادُ الْحَوَادِثِ بِالْفِعَالِ
وَيَفْرَحُ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْجَمَالِ
وَيَسْخَطُ إِنْ جَنَى سُوءَ الْفِعَالِ
تَعَدَّى وَاعْتَدَى مِنْ كُلِّ غَالِ

وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ بَعِيرٍ كَيْفٍ
وَيَعْضَبُ رَبُّنَا وَكَذَاكَ يَرْضَى
وَيَخْلُقُ رَبُّنَا وَيَجِي وَيَأْتِي
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَيَقْهَرُ رَبُّنَا وَيُرى تَعَالَى
وَلَسْنَا كَالَّذِينَ تَأْوُلُوهَا
وَلَكِنَّا سَنُجْرِيهَا كَمَا قَدْ
وَأَهْلُ الْبُعْيِ مِنْ بَطْرِ وَغِيٍّ
حُلُولَ حَوَادِثٍ بَعِيًّا وَقَصْدًا
وَمِمَّا قَالَ فِيمَا كَانَ أَمَلَى
تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا قَالَ هَذَا
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَعَنْهَا بَايْنٌ وَلَهُ تَعَالَى
وَقَهْرٌ لِلْخَلَائِقِ وَالْبَرَايَا
وَمَعْنَى بَاطِلٌ لَا شَكَّ فِيهِ
وَلَا بِنِ الْقَيِّمِ الثَّقَةِ الْمُرَكِّي
كَكَلَامٍ فِي الْبَدَائِعِ مُسْتَتِينَ
وَيَعْسُرُ نَظْمُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
فَقَوَى قَوْلَ أَهْلِ الْحَقِّ فِيهِ
فَرَاغَهُ تَجَدُّ قَوْلًا سَدِيدًا
وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ لَهُ صِفَاتُ
وَتَكْفِي سُورَةُ الْإِحْلَاصِ وَصَفًا
وَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ يَوْمًا
وَفِيمَا قَالَهُ الرَّحْمَنُ رَبِّي
شِفَاءً لِلْسَّقَامِ وَفِيهِ بُرْءُ
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى

يُجِيبُ الْمُحْسِنِينَ ذَوِي التَّوَالٍ
وَأَفْعَالُ إِلَهِ مِنْ الْكَمَالِ
بَلَا كَيْفٍ وَيَرْزُقُ ذُو التَّعَالِي
وَيَهْبِطُ ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
وَذِي الْأَوْصَافِ أَمْثِلَةُ الْفِعَالِ
بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْقَوْلِ الْمُحَالِ
أَتَى فِي النَّصِّ وَالشُّورِ الْعَوَالِي
يُسَمُّونَ الصِّفَاتِ لِذِي الْكَمَالِ
لِتَنْفِيرِ الْوَرَى عَنْ ذِي الْفِعَالِ
وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السَّتِّ خَالِ
فَذَا قَوْلٌ لِأَرْبَابِ الضَّلَالِ
عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى وَالْعَرْشِ عَالِ
فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ الْمِثَالِ
عُلُوُّ الذَّاتِ مِنْ فَوْقِ الْعَوَالِي
وَقَدْرُ الْكَمَالِ لِذِي الْجَمَالِ
وَمِنْهُ اغْتَرَّ أَرْبَابُ الضَّلَالِ
يَأْتِقَانِ وَحْفَظٍ وَاحْتِفَالِ
بِتَفْصِيلِ لَيْلِ الشَّكِّ جَالِ
مِنْ التَّفْصِيلِ فِي هَذَا الْمَجَالِ
وَأَوْهَى قَوْلَ أَهْلِ الْاِعْتِزَالِ
مُفِيدًا شَافِيًا سَهْلَ الْمَنَالِ
وَأَسْمَاءُ تَعَالَتْ عَنْ مِثَالِ
لِرَبِّي ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
عَنْ الْمَعْصُومِ صَحَّ بَلَا اخْتِلَالِ
وَمَا أَبْدَى الرَّسُولُ مِنَ الْمَقَالِ
وَمُقْنَعُ كُلِّ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
أَتَتْ بِالنَّصِّ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ

عن المعصوم عَشْرِينَ وَبَضْعًا
وفي القرآن ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
لَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
وإنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي نَعِيمٍ
وإنَّ أَلَدَّ مَا يُلْقَوْنَ فِيهَا
وَنُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْحَقِّ رَبِّنا
إِلَهاً وَاحِداً صَمَداً سَمِيعاً
قَدِيرًا مَاجِداً فَردًا كَرِيمًا
لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالْأَوْصَافُ جَلَّتْ
وَنُؤْمِنُ أَنَّ مَا قَدْ شَاءَ رَبِّي
وإنَّ مَا شَاءَهُ أَحَدٌ وَمَا لَمْ
وَأَقْسَامُ الْإِرَادَةِ إِنْ تُرْذَها
فَمَا قَدْ شَاءَهُ شَرْعًا وَدِينًا
بِمَا وَقَعَ الْمَقْدَرُ مِنْ قَضَاءٍ
مِنَ الطَّاعَاتِ فَهُوَ لَهَا مُحِبٌّ
فَهَذَا قَدْ أَرَادَ اللَّهُ دِينًا
وَرَبُّ الْعَرْشِ كَوْنَهَا فَكَانَتْ
وَتَانِيَهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ دِينًا
مِنَ الطَّاعَاتِ لَوْ وَقَعَتْ وَصَارَتْ
وَلَكِنْ لَمْ تَقْعْ مِنْهُمْ فَبَاءُوا
وَتَالِئَهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ كَوْنًا
كَفَعَلِ لِلْمَعَاصِي أَوْ مَبَاحٍ
وَلَمْ يَرْضَ بِهَا مِنْهُمْ وَكَانَتْ
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى بِكُفْرٍ
فَلَوْ أَنَّه قَدْ شَاءَ هَذَا
لَمَا كَانَتْ وَلَمْ تُوجَدْ عَيْنًا
وَرَابِعُهَا الَّذِي مَا شَاءَ رَبِّي

أَحَادِيثًا صَحَاحًا كَاللَّيَالِي
فَيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِزَالِ
يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ
نَعِيمٍ لَا يَصِيرُ إِلَّا زَوَالِ
مِنَ الْأَذَاتِ رُؤْيَا ذِي الْجَمَالِ
عَظِيمًا قَدْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ
بَصِيرًا ذَا الْمَعَارِجِ وَالْجَلالِ
عَلِيمًا وَاسِعًا حَكَمَ الْفِعَالِ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمَثَالِ
فَحَقُّ كَائِنٍ فِي كُلِّ حَالِ
يَشَاءُ اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ
فَأَرْبَعَةٌ مُوضَّحَةٌ لَتَالِ
مِنَ الْعَبْدِ الْمُوفِّقِ لِلْكَمَالِ
بِذَلِكَ فِي الْوُجُودِ بِلَا اخْتِلَالِ
إِلَهِي رَاضِيًا بِالْاِمْتِثَالِ
وَشَرْعًا كَوْنَهُ فِي كُلِّ حَالِ
وَلَوْ أَنَّ مَا كَانَتْ بِحَالِ
مِنَ الْكُفَّارِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ
عَلَى وَفَّقِ الْحَبِيبَةَ بِالْفِعَالِ
لَعَمْرِي بِالْخَسَارِ وَبِالتَّكَالِ
بِتَقْدِيرِ الْحَوَادِثِ لِلْوَبَالِ
فَلَمْ يَأْمُرْ بِهَا رَبُّ الْعَوَالِ
عَلَى غَيْرِ الْحَبِيبَةِ لِلْفِعَالِ
وَلَا يَرْضَى الْفَوَاحِشَ ذُو الْجَلالِ
وَقَدَّرَ خَلْقَهُ فِي كُلِّ حَالِ
فَمَا قَدْ شَاءَ كَانَ بِلَا اخْتِلَالِ
لَهُ كَوْنًا وَلَا دِينًا بِحَالِ

فَإِذَا مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ نَوْعِ هَذَا
كَأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ
فَخُذْ بِالْحَقِّ وَاسْمُ إِلَى الْمَعَالِي
وَلِلْعَبْدِ الْمَشِيئَةِ وَهِيَ حَقٌّ
وَبَعْدَ مَشِيئَةٍ وَهِيَ حَقٌّ
وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ لَهُمْ عَلَيْهَا
وَمَا الْأَفْعَالُ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ
لِذَلِكَ خَالِقٌ وَلَهُمْ كَمَا قَدْ
وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كَمَا أَتَانَا
وَنُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا
وَأَمَّا لَكَ الْإِلَهِ وَإِنْ مِنْهُمْ
وَأَنَّ الْجَنَّةَ الْعُلْيَا مَثَابٌ
وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ
وَأَنَّ شِفَاعَةَ الْمُعْصُومِ حَقٌّ
وَنُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ وَذَلِكَ حَقٌّ
وَكُلُّ سَوْفَ يُؤْتَى يَوْمَ حَشْرِ
وَنُؤْمِنُ أَنَّ أَعْمَالَ الْبَرَايَا
فَلَيْسَتْ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ مِنْهُمْ
وَلَكِنْ كَيْ يُنْقَضَ ثُمَّ يُنْقَضِ
وَنُؤْمِنُ أَنَّ لَا شَكَّ نَجْرِي
فَنَاجٍ سَالِمٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ
وَمِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ
وَفِي الْمَعْرَاجِ رَدُّ مُسْتَبِينٍ
وَمَنْ يَنْحُو طَرِيقَتَهُمْ يَبْغِي
بِأَوَّلٍ وَتَحْرِيفٍ وَهَذَا
وَأَنَّ الْحَوْضَ لِلْمُعْصُومِ حَقٌّ

وَلَا هَذَا وَهَذَا فِي الْمَثَالِ
فَهَذَا الْحَقُّ عَنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
وَدَعِ قَوْلَ الْمُخْبِطِ ذَا الْخِيَالِ
أَتَيْتُ بِالنَّصِّ فِي أَيِّ لَتَالِ
هُدَيْتَ الرُّشْدَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
لَعَمْرِي قُدْرَةُ بِالْاِفْتَعَالِ
وَرَبِّي ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
أَتَى فِي النَّصِّ فَاسْمَعِ لِلْمَقَالِ
وَبِالرُّسُلِ الْكِرَامِ ذَوِي الْكَمَالِ
وَبِالْقُدْرِ الْمُقَدَّرِ لَا تُبَالِي
لَعَمْرِي مُصْطَفَيْنَ لِذِي الْجَلَالِ
لَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ انْتِقَالِ
لَأَهْلِ الْكُفْرِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ
لَأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ عَنْ نِكَالِ
وَكُلُّ سَوْفَ يُجْزَى بِانْتِحَالِ
كِتَابًا بِالْيَمِينِ أَوْ الشَّيْءِ الْمَالِ
سَتُوزَنُ غَيْرَ أَصْحَابِ الضَّلَالِ
كَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
إِلَى قَعْرِ التُّهَى بِذَوِي التَّكَالِ
عَلَى مَتْنِ الصَّرَاطِ بِكُلِّ حَالِ
وَهَاوِ هَالِكٌ لِلنَّارِ صَالِ
لِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْعِدُ ذِي الْجَلَالِ
بِذَاتِ الْمُصْطَفَى نَحْوِ الْعَوَالِ
عَلَى الْجَهَنَّمِ الْمُغْلِ الْعَوَالِي
وَعُدْوَانٍ وَقَوْلٍ ذِي وَبَالِ
هُوَ التَّعْطِيلُ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
لَأَهْلِ الْخَيْرِ لَا أَهْلَ الضَّلَالِ

وَنُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ
إِلَى الْمُقْبُورِ ثَمَّةَ يَسْأَلَانِهِ
سِوَى مَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا مَعَاصٍ
إِذَا مَا لَمْ تُكْفَرْ تِلْكَ عَنْهُ
وَأَخَرُ بِالشَّقَاوَةِ سَوْفَ يَلْقَى
وَنُؤْمِنُ بِالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ
كَذَاكَ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ
وَإِنَّ الْفَضْلَ لِلْخُلَفَاءِ حَقٌّ
أَبُو بَكْرٍ فَقَارُوقُ الْبَرَاءِ
عَلَى مَنْ بَعْدَهُ وَهُمْوَا فَهُمْ هُمْ
وَكَا أَعْلَامُ لِلْحَيْرَانِ بَلْ هُمْ
وَكُلُّ كَرَامَةٍ تَبَتَّ بِحَقٍّ
نَوَالٍ مِنْ كَرِيمٍ حَيْثُ كَانُوا
وَلَيْسَ لَهُمْ نَوَالٌ أَوْ حِيَاءٌ
وَنَوْعٌ وَهُوَ مَا قَدْ كَانَ يَجْرِي
مِنَ الرَّحْمَنِ تَكْرِمَةً وَفَضْلًا
وَلَكِنْ لَيْسَ يُوجِبُ أَنْ سَيُدْعَى
فَمَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضِي بِهِذَا
وَفَارِقُ ذَلِكَ التَّوَعُّنِ أَمْرٌ
سُلُوكُ طَرِيقَةِ الْمَعْصُومِ حَقًّا
فَمَنْ يَسْأَلُكَ طَرِيقَتَهُ بِصِدْقٍ
وَمَنْ يَسْأَلُكَ سِوَاهَا كَانَ حَتْمًا
وَنُؤْمِنُ أَنَّ عَيْسَى سَوْفَ يَأْتِي
وَيَقْتُلُ لِلَّهِوَدَ وَكُلَّ بَاغٍ
وَرَبِّي خَالِقُ مُحْيِي مُمِيتٌ
وَبِالْأَسْبَابِ يَخْلُقُ لَا كَقَوْلٍ
وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَتَبِينَ

سَيَأْتِي الْفَاتِنَانِ بِكُلِّ حَالٍ
فَنَاجِ بِالثَّبَاتِ بِلَا اخْتِلَالٍ
سَيَلْقَى غَيْهَا بَعْدَ السُّوَالِ
بِأَشْيَاءٍ مُمَحَصَّةٍ بِحَالٍ
عَذَابَ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ
خِيَارُ النَّاسِ مِنْ صَحْبٍ وَآلٍ
عَلَى دِينِ الْمُدَى وَالْإِتِّحَالِ
وَتَقْلِيدِ الْخِلَافَةِ بِالتَّوَالِي
فَلِذُو النُّورَيْنِ نُمَّ عَلِيٌّ عَالٍ
نُجُومُ الْأَرْضِ كَالْمُدَّرِ الْعَوَالِي
هُدَاةُ كَالرَّعَّانِ مِنَ الْجِبَالِ
فَحَقُّ لِلْوَلِيِّ بِلَا اخْتِلَالٍ
بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ أَهْلُ انْفِعَالٍ
لِمَنْ وَالَاهُمُومِ مِنْ ذِي الْخِيَالِ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
لِشَخْصٍ ذِي ثَقَى سَامِي الْمَعَالِي
وَيُرْجَى أَوْ يُخَافُ بِكُلِّ حَالٍ
وَلَا فِي الشَّرْعِ يَا أَهْلَ الْوَبَالِ
هُوَ الْفَضْلُ الْمُحَكَّمُ فِي الْمَقَالِ
وَتَوْجِيدُ بِإِخْلَاصِ الْفِعَالِ
فَمِنْ أَهْلِ الْوَلَا لَا ذِي الضَّلَالِ
بِلَا شَكٍّ يُخَالِجُ ذَا انْسِلَالٍ
لِقَتْلِ الْأَعْوَرِ الْبَاغِي الْمُحَالِ
وَيَحْكُمُ بِالشَّرِيعَةِ لَا يُيَالِي
هُوَ الْحَقُّ الْمُقَدَّرُ ذُو التَّعَالِي
لِقَوْمٍ عِنْدَهَا قَوْلُ الضَّلَالِ
فَأَنْبَاءُنَا بِهِ وَالْحَقُّ جَالٍ

لَرَيْبِ الشَّكِّ عَنْ كُلِّ اعْتِقَادٍ
 عَلَى هَذَا ابْنُ حَبِيلٍ وَهُوَ قَوْلٌ
 وَمَنْ يَنْسُبُ إِلَيْهِ غَيْرَ هَذَا
 وَمِمَّا قَالِ فِيهِمَا زَاغَ فِيهِ
 وَمَا أَفْعَالُ خَيْرٍ فِي حِسَابٍ
 بَلِ الْأَعْمَالُ وَالْأَفْعَالُ حَقٌّ
 يَزِيدُ بِطَاعَةِ الْإِنْسَانِ يَوْمًا
 وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحَقِّ مِمَّنْ
 وَدَعْنِي مِنْ خُرَافَاتٍ وَهَمَطٍ
 وَإِنَّ السُّحْرَ رِزْقٌ لَا حَالَالُ
 وَتَكْفِيرٌ بِذَنْبٍ لَا نَرَاهُ
 وَلَكِنْ مَنْ أَتَى كُفْرًا بَوَاحًا
 وَإِنَّ الْهَجْرَةَ الْمُتْلَى لَفَرَضُ
 وَلَمْ تُنْشَخْ بِحُكْمِ الْفَتْحِ بَلْ ذَا
 فَإِنْ عَادَتْ وَصَارَتْ دَارَ كَفَرٍ
 لِأَنَّ الْمُصْطَفَى قَدْ قَالِ مَا قَدْ
 بِذِكْرِ الْبِرَاءَةِ مِنْ مُقِيمٍ
 وَذَا مِنْ مُسْلِمٍ إِذْ جَاءَ ذَنْبٌ
 رَوَى ذَا التَّرْمِذِيُّ كَذَلِكَ جَاءَتْ
 وَجُمْلَةٌ كُلُّ مُعْتَقِدٍ صَحِيحٌ
 وَعَنْ سَلَفٍ رَوَى خَلْفٌ ثِقَاتُ
 فَإِنَّا بَاعْتَقَادٍ وَاحْتِفَالٍ
 فَإِنْ رُمِتِ النَّجَاةُ غَدًا وَتَرَجُّو
 نَعِيمًا لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
 وَحُورًا فِي الْجَنَّةِ مُنْعَمَاتُ
 فَلَا تُشْرِكُ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
 وَلَا تَذْهَبْ إِلَى الْأُمُوتِ جَهْلًا

صَحِيحٌ عَنْ أَمَاثِلَ ذِي مَقَالٍ
 لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 فَقَدْ أَخْطَا خَطَاءً ذَا وَبَالَ
 وَأَعْنِي فِي الْقَصِيدَةِ ذَا الْأَمَالِ
 مِنَ الْإِيمَانِ مَفْرُوضُ الْوَصَالِ
 مِنَ الْإِيمَانِ فَاحْفَظْ لِي مَقَالِي
 وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي ذِي الْوَبَالِ
 هُمْ الْأَعْلَامُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 لِأَرْبَابِ الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ
 حَرَامٌ كُلُّهُ لَا كَالْحَالِ
 لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ الْمُتْلَى بِحَالِ
 وَأَشْرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَا بُدَّ لِي
 عَلَى ذِي قُدْرَةٍ بِالْإِتْقَانِ
 بِذَلِكَ الْوَقْتُ وَالْإِسْلَامُ عَالِ
 فَهَاجِرٌ لَا تَطْفُفُ بِاعْتِزَالِ
 رَوَى الْإِثْبَاتُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 بِدَارِ الْكُفْرِ بَيْنَ ذَوِي الضَّلَالِ
 كَبِيرٌ بِالْإِقَامَةِ لَا يُبَالِي
 بِهِ الْآيَاتُ وَأَضْحَى لَتَالِ
 رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
 لَنَا بِالتَّقْلِ عَنْهُمْ بِاحْتِفَالِ
 لَهُ بِالْأَخْذِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
 نَعِيمًا لَا يَصْرِفُ إِلَى زَوَالِ
 بِدَارِ الْخُلْدِ فِي غُرْفٍ عَوَالِ
 مَلِيحَاتِ التَّبَعْلِ وَالِدَلَالِ
 وَأَخْلَصُ فِي الْعِبَادَةِ وَالْفَعَالِ
 لِنَفْعٍ أَوْ لِضُرٍّ أَوْ نَوَالِ

وَلَا تَجْعَلْ وَسَائِطَ تَرْجِيهِمْ
 عَلِيمٌ قَادِرٌ بَرُّ كَرِيمٌ
 وَلَيْسَ بِعَاجِزٍ فُيْعَانُ حَاشَا
 فَلَا يَدْرِي بِأَحْوَالِ الْبَرَايَا
 فَتَجْعَلْهُ الْوَسَاطَةَ إِنَّ هَذَا
 وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ لَيْسَ رَبِّي
 وَلَا الْإِحْسَانُ إِلَّا مِنْ شَفِيعٍ
 لِحَاجَتِهِ وَرَغْبَتِهِ إِلَيْهِ
 أَلَيْسَ اللَّهُ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ
 وَمَنْ ذَا شَأْنُهُ وَلَهُ الْبَرَايَا
 أَكَانَ يَكُونُ عَوْنًا أَوْ شَفِيعًا
 وَيُكَرِّهُهُ عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَى
 أَكَانَ يَكُونُ مَنْ يَخْشَاهُ رَبِّي
 وَيَشْفَعُ عَنْدهُ كَرهًا عَلَيْهِ
 لِحَاجَتِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ إِلَيْهِمْ
 تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُنَا تَعَالَى
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَنْ يُنَاجِي
 وَأَصْوَاتُ الْجَمِيعِ كَصَوْتِ فَرْدٍ
 فَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمَاعٍ
 وَلَا يَتَّبِعُهُمُ الرَّحْمَنُ رَبِّي
 وَلَا يُغْلِظُهُ كَثْرَةُ سَائِلِيهِ
 بِكُلِّ تَفَنُّنِ الْحَاجَاتِ مِنْهُمْ
 فَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ مَا قَدْ يَشَاءُ
 أَلَيْسَ اللَّهُ يُنْصِرُ كُلَّ شَيْءٍ
 دَيْبَ التَّمَلُّةِ السَّوْدَا تَعَالَى
 عَلَى صَخْرٍ أَصَمٍّ ذَوِي سَوَادٍ
 وَمُجْرِي الْقُوتِ فِي الْأَعْضَاءِ مِنْهَا

فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ ذَا الْكَمَالِ
 بَصِيرٌ سَامِعٌ لَذَوِي السُّؤَالِ
 وَلَيْسَ بِعَائِيبٍ أَوْ ذِي اشْتِغَالِ
 فَتَدْعُو مَنْ يُخْبِرُ بِالسُّؤَالِ
 لَعَمْرِي مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ
 مُرِيدَ النَّفْعِ أَوْ بَذَلَ التَّوَالِ
 يُحَرِّكُهُ فَيُعْطِي ذُو الْجَلَالِ
 وَهَذَا لَا يَكُونُ لِذِي الْكَمَالِ
 وَمَالِكُهُ وَرَبُّكَ ذُو التَّعَالِي
 بِأَجْمَعِهَا الْأَسَافِلُ وَالْأَعَالِي
 يُخْبِرُ بِالْعَوَامِضِ وَالْفِعَالِ
 تَعَالَى ذُو الْمَعَارِجِ وَالْمَعَالِي
 وَيَرْجُوهُ لَتَبْلِيغِ الْمَقَالِ
 كَمَا عِنْدَ الْمُلُوكِ مِنَ الْمَوَالِي
 لَخَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ أَوْ نَوَالِ
 تَقْدَسَ بَلْ تَعَاطَمَ ذُو الْجَلَالِ
 كَمَنْ يَدْعُو بِصَوْتِ السُّؤَالِ
 لَدَى الرَّحْمَنِ وَهُوَ عَلَى الْعَوَالِي
 لِمَنْ يَدْعُو وَيَهْتَفُ بِأَتَهَالِ
 بِالْحَاحِ الْمُلْحِّينَ الْمَوَالِي
 جَمِيعًا بِالتَّضَرُّعِ وَالسُّؤَالِ
 وَأَصْنَافِ اللُّغَاتِ بِلَا اخْتِلَالِ
 وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ مِنَ التَّوَالِ
 بِلَا شَكٍّ وَيُنْصِرُ ذُو الْجَلَالِ
 وَأَعْطَى تِلْكَ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي
 شَدِيدِ حَالِكٍ مِثْلِ الْكُحَالِ
 وَأَعْضَاءِ الْبُعُوضِ بِكُلِّ حَالِ

وَمَدَّ جَنَاحَهُ فِي جُنْحٍ لَيْلٍ
وَيَعْلَمُ مَا أَسَرَ الْعَبْدُ حَقًّا
فَمَنْ ذَا شَأْنُهُ أَيْصَحُّ شَرْعًا
مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا بِحَقٍّ
أَفِي مَعْقُولٍ ذِي حُجْرٍ عُذُولٍ
عَلَيْهِمُ السَّمْعُ لَيْسَ يَرَاهُ يَوْمًا
وَيَتْرُكُ عَالَمًا حَيًّا قَدِيرًا
كَرِيمًا مُحْسِنًا بَرًّا جَوَادًا
لَعَمْرِي إِنَّ مَنْ يَأْتِي بِهِذَا
وَعَقْلٌ يَرْتَضِي هَذَا لَعَمْرِي
وَأَهْلُوهُ أَضَلُّ النَّاسِ طُرًّا
فَلَا يُعْرُوكُ إِقْرَارُ بِمَا قَدْ
بَأَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
وَرَزَاقُ مُدَبِّرُ كُلِّ أَمْرٍ
فَهَذَا قَدْ أَقْرَبَ بِهِ قُرَيْشُ
وَهُمْ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ جَهْرًا
وَلِلْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ كَانَتْ
وَلِلْأَمْوَاتِ هَذَا كَانَ مِنْهُمْ
وَنَذِرُ وَاسْتِغَاثَةُ مُسْتَضَامٍ
وَأِنَّ الْحَقَّ إِنْ تَسَلَّكُهُ تَنَجُّو
طَرِيقُ الْمَصْطَفَى الْمَعْصُومِ حَقًّا
بِأَفْعَالٍ لَهُ وَحُدُّهُ فِيهَا
بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ مَنْ رَجَاءٍ
وَذُبْحٍ وَاسْتِغَاثَةِ مُسْتَغِيثٍ
وَلَا تَخْضَعُ لِغَيْرِ اللَّهِ طُرًّا
وَبِالرَّغْبَاءِ وَالرَّهْبَاءِ مِنْهُ
لِرَبِّكَ لَا لِمَخْلُوقٍ وَمَيِّتٍ

وَأَغْرَاقُ النَّيَاطِ بِلا اخْتِلَالٍ
وَأُخْفَى مِنْهُ فَاسْمَعُ لِلْمَقَالِ
وَعَقْلًا أَنْ يُشَارِكَهُ الْمَوَالِي
وَلَا فِي الْعَقْلِ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
إِلَى مَيِّتٍ رَمِيمٍ ذِي اغْتِفَالِ
عَلَيْهِمُ الْعِلْمُ لَيْسَ بِذِي نَوَالِ
بَصِيرًا سَامِعًا فِي كُلِّ حَالِ
رَحِيمًا ذُو الْفَوَاضِلِ وَالنَّوَالِ
لَذُو حَبَلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِ
سَقِيمٍ زَائِغٍ وَاهِ الْمَقَالِ
وَأُسُوفُهُمْ وَأُولَى بَالْتَكَالِ
أَقْرَبَ الْمُشْرُكَونَ ذُوو الضَّلَالِ
وَمَالِكُوهُ وَذَا بِلَا قِتَالِ
وَحَيٌّ قَادِرٌ رَبُّ الْعَوَالِي
فَلَمْ يَنْفَعَهُمْوَا فَاسْمَعُ مَقَالِي
وَجَهْلًا بِالْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
عِبَادَتُهُمْ بِذُبْحٍ مَعَ سُؤَالِ
بِخَوْفٍ مَعَ رَجَاءٍ وَأَنْذِلَالِ
فَبَاءُوا بِالْوَبَالِ وَبَالْتَكَالِ
مِنَ الْإِشْرَاكِ ذِي الدَّاءِ الْعُضَالِ
بِتَوْحِيدِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْكَمَالِ
وَبِالْأَفْعَالِ مِنْكَ بِلا اخْتِلَالِ
وَبِخَوْفٍ وَالتَّوَكُّلِ وَالسُّؤَالِ
وَنَذِرُ وَاسْتِغَاثَةِ ذِي الْجَلَالِ
وَلَا تَخْشَاهُ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
بِتَعْظِيمٍ وَحُبٍّ وَأَنْذِلَالِ
ضَعِيفٍ عَاجِزٍ فِي كُلِّ حَالِ

فَوَحَّـدَهُ وَأَفْرَدَهُ بِهَذَا
وَأَوْضَاعٍ لَأَفْـكٍ جَهْـوَلٍ
وَكُلُّ طَرِيقَةٍ خَرَجَتْ وَزَاغَتْ
فَأَنَّا مِنْ طَرَائِقِهِمْ بَرَاءٌ
فَتَبَرَأُ مِنْ ذَوِي الْإِشْرَاقِ طَرَأُ
وَمِنْ كُلِّ الرُّوَافِضِ حَيْثُ زَاغُوا
وَمِنْ قَوْلِ التَّوَاصِبِ حَيْثُ ضَلَّتْ
وَمِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ قَدْ بَرِئْنَا
بِمَا قَالُوهُ وَانْتَحَلُوهُ مِمَّا
فَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
وَتَبَرَأُ مِنْ أَشْـأَعِرَةِ غُـوَاةٍ
وَمِنْ جَبَرِيَّةٍ كَفَرَتْ وَضَلَّتْ
كُنَّا فِي قُـدْرَةِ الرَّحْمَنِ رَبِّي
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كُـلَّابٍ بَرِئْنَا
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كَرَّامٍ وَمِمَّنْ
وَأَهْلُ الْوَحْدَةِ الْكُفَّارِ إِذْ هُمْ
وَمِنْ أَهْلِ الْحُلُولِ ذَوِي الْمَخَازِي
وَمِمَّنْ قَالَ بِالْإِرْجَاءِ يَوْمًا
يُخَالِفُ شَرْعَ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي
وَتَبَرَأُ مِنْ طَرَائِقِ مُحَدَّثَاتٍ
بِالْحَنَانِ وَتَصْنُدِيَّةٍ وَرَقَصِ
وَأَذْكَارٍ مُلَفَّقَةٍ وَشِـعْرِ
فَحِينًا كَالْكِلابِ لَدَى انْتِحَالٍ
وَتَلْقَى الشَّيْخَ فِيهِمْ مِثْلَ قِرْدٍ
بِأَيِّ شَرِيعَةٍ جَاءَتْ بِهِذَا
فَأَمَّا عَنْ ذَوِي التَّقْوَى فَحَاشَا
وَأَهْلُ الْإِتْبَاعِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ

وَدَعْنَا مِنْ مَزَلَّاتِ الضَّلَالِ
حِكَايَاتٍ مُلَفَّقَةٍ لِعِغَالٍ
عَنِ الْمَشْرُوعِ بِالْقَوْلِ الْمُحَالِ
إِلَى اللَّهِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
وَمِنْ جَهْمِيَّةٍ مُغْلٍ غَوَالٍ
فَهُمْ أَهْلُ الْمَنَـكِرِ وَالضَّلَالِ
حُلُومُهُمْ بِقَوْلِ ذِي وَبَالٍ
وَيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِزَالِ
يُخَالِفُ دِينَ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
عَظِيمًا وَاجْتِرَاءً بِالْمُحَالِ
قَفَّوْا جَهْمًا بِرَأْيٍ وَانْتَحَالِ
وَتَبَرَأُ جَهْرَةً مِنْ كُلِّ غَالٍ
وَتَقْدِيرِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
فَلَسْنَا مِنْهُمْ أَبَدًا بِحَالٍ
نُمِي بِالْاِقْتِرَانِ ذَوِي الضَّلَالِ
أَضَلَّ النَّاسَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
فَقَدْ جَاءُوا بِقَوْلِ ذِي وَبَالٍ
وَمِنْ كُلِّ ائْتِدَاعٍ فِي وَاِنتِحَالِ
وَأَصْحَابِ كِرَامٍ ثُمَّ آلِ
مَلَاهِ مِنْ مَلَاعِبِ ذِي الضَّلَالِ
وَمِزْمَارٍ وَدُفٍّ ذِي اِغْتِيَالِ
بِأَصْوَاتٍ تَرْوُقُ لِذِي الْخَبَالِ
وَحِينًا كَالْحَمِيرِ أَوْ الْبِعَالِ
يُلَاعِبُهُمْ وَيَرْقُصُ فِي الْمَجَالِ
فَلَمْ نَسْمَعْهُ فِي الْعُصْرِ الْخَوَالِي
فَهُمْ أَهْلُ التَّقْوَى وَالِإِيْتِهَالِ
لَعَمْرِي ذُو ائْتِدَاعٍ فِي اِنتِحَالِ

وَكَا نَ سُلُوكُهُمْ حَقًّا عَلَى مَا
بَازَكَارٍ وَأَوْرَادٍ رَوَاهَا
وَحَالٍ يَشْهَدُ الشَّرْعُ الْمَرْكَى
وَمَعَ هَذَا إِذَا مَا جَاءَ حَالٌ
مِنَ النِّكَتِ الَّتِي لِلْقُومِ تُرَوَى
أَبُوا أَنْ يَقْبَلُوهَا ذَاكَ إِلَّا
كِتَابُ اللَّهِ أَوْ نَصُّ صَاحِبِ
وَقَدْ قَالُوا وَلَا يَغْرُرُكَ شَخْصٌ
وَيَمْشِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ رَهْوًا
وَلَمْ يَكُ سَالِكًا فِي نَهْجٍ مَنْ قَدْ
فَذَلِكَ مِنْ شَيَاطِينِ غُوَاةٍ
فَدَعُ عَنْكَ انْتِدَاعًا وَاخْتِرَاعًا
وَلَمْ نَسْتَوْعِبِ الْمَفْرُوضَ لَكِنْ
فَأَجِيبْ فِي الْإِلَهِ وَعَادِ فِيهِ
وَأَهْلَ الْعِلْمِ جَالِسَهُمْ وَسَائِلُ
وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالٍ
وَمُرَّ بِالْعُرْفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمَنَاهِي
دَعَانِي وَاقْتَضَى نَظْمِي لِهَذَا
وَحَقُّ إِبَابَةٍ لِسُؤَالِ حِلٍّ
فَعَارَضْتُ الَّذِي لَا تَرْضَاهُ
وَزِدْنَا فِيهِ أَبْحَاثًا حِسَانًا
فَيَاذَا الْعَرْشِ تَبَّتْنِي وَكُنْ لِي
وَحَقَّقْ فِيكَ أَمَالِي وَجُدْ لِي
وَصِلْ حَبْلِي بِحَبْلِكَ وَاعْفُ عَنِّي
وَصَلِّ اللَّهُ مَا قَدْ صَابَ وَدَقَّ
عَلَى الْمُعْصُومِ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي

عَلَيْهِ الشَّرْعُ دَلٌّ مِنَ الْكَمَالِ
عَنِ الْإِثْبَاتِ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
لَهُ بِالْاِقْتِضَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ
بِأَمْرٍ وَارِدٍ لِذَوِي الْكَمَالِ
وَتُعْرَضُ فِي الْفَنَاءِ فِي ذِي الْمَجَالِ
بِحُكْمِ الشَّاهِدِينَ بِلَا اخْتِلَالِ
صَرِيحٍ وَاضِحٍ لِذَوِي الْمَعَالِي
إِلَى الْآفَاقِ طَارًا وَلَا يُيَالِي
وَيَأْتِي بِالْخَوَارِقِ بِالْفِعَالِ
أَتَى بِالشَّرْعِ فِي كُلِّ الْخِصَالِ
لِمَنْ وَالَاهُمُو مِنْ كُلِّ غَالٍ
وَسِرٌّ فِي إِثْرِ أَصْحَابِ الْكَمَالِ
ذَكَرْنَا جُمْلَةً فِي ذَا الْمَجَالِ
وَأَبْغَضُ جَاهِدًا فِيهِ وَوَالِ
وَلَا تَرْكُنْ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
بِلَا بَحْثٍ وَفِي قِيلٍ وَقَالَ
فَذَا مِنْ شَأْنِ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
قَرِيضٌ قَدْ رَأَيْتُ لَذِي الْأَمَالِ
وَقَدْ سَاعَفْتُهُ بِالْمِثَالِ
وَأَبْقَيْتُ الَّذِي لِلشَّكِّ جَالٍ
عَلَيْهِ النَّاسُ فِي الْعُصْرِ الْخَوَالِي
نَصِيرًا حَافِظًا وَلِمَنْ دَعَا لِي
بِعِلْمٍ نَافِعٍ يَبَازُ الْجَلَالِ
جَمِيعَ السُّوءِ مِنْ كُلِّ الْفِعَالِ
وَلَا حَ الْبَرْقُ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي
وَأَتْبَاعٍ وَأَصْحَابِ وَآلِ

الحكم بغير ما أنزل الله

وقال رحمه الله تعالى:

وَإِذَا أَرَدْتُ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ ثَوَى
وَتَرُومُ مِصْدَاقِ الَّذِي قَدْ قَالَهُ
فَاسْتَقْرَى الْأَخْبَارَ مِمَّنْ جَاءَهُمْ
نَبَذُوا الْكِتَابَ وَرَأَاهُمْ وَاسْتَبَدَّلُوا
وَعَنِ الْأَذَانِ اسْتَبَدَّلُوا مِنْ زَيْعِهِمْ
وَكَذَا مَسَبَّةُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ
وَكَذَاكَ شُرْبُ الْمُسْكِرَاتِ مَعَ الزُّنَا
وَكَذَلِكَ الْإِرْفَاضَ قَامَ شَعَارُهُمْ
هَلْ يُرْتَضَى بِالْمُكْثِ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
وَاللَّهِ مَا يَرْضَى بِهَذَا مُؤْمِنٌ
حَاشَى الَّذِي مَا اسْطَاعَ يَوْمًا هَجْرَهُ
لَكِنَّمَا الْمَقْصُودُ مَنْ لَمْ يَرْفَعُوا
أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى
وَرَضُوا وَلَايَةَ دَوْلَةٍ قَدْ عَارَضَتْ
وَضَعُوا وَلَايَةَ دَوْلَةٍ قَدْ عَارَضَتْ
وَضَعُوا قَوَانِينًا تُخَالِفُ وَحْيَهُ
فَسَلِ الْمَقِيمَ بَضِلَّهُمْ وَجَمَاهُمُوا
أَوْ زَايَلُوا أَصْحَابَهُ أَوْ قَاطَعُوا
لَكِنَّهُمْ قَدْ أَثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْـ
بَلْ لَيْتَهُمْ كَفُّوا عَنْ اسْتِجْلَابِهِمْ
بَلْ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْمَلَا تَسْفِيهِهُمْ
تَبَّأَ لِهَاتِيكَ الْعُقُولِ وَمَا رَأَتْ

مِمَّنْ تَرَبَّصَ وَارْتَضَى بِهِوَانِ
شَيْخُ الْوُجُودِ الْعَالِمِ الرِّبَانِ
مَاذَا رَأَوْا مِنْ أُمَّةٍ الْكُفْرَانِ
عَنْ ذَاكَ بِالْقَانُونِ ذِي الطُّغْيَانِ
بِالْبُوقِ تَشْرِيعًا مِنَ الشَّيْطَانِ
وَالْجَعْلُ لِلْأَنْدَادِ لِلرَّحْمَانِ
وَكَذَا اللَّوَاطُ وَسَائِرُ النُّكَرَانِ
بَلْ أَظْهَرُوا كُفْرَانَهُمْ بِأَمَانِ
عَبْدٌ يَشْتُمُ رَوَائِحَ الْإِيمَانِ
أَتَى يَكُونُ وَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
أَوْ مَظْهَرًا لِلدِّينِ ذَا تَبَيُّانِ
رَأْسًا بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ
أَحْكَامُهُ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
أَحْكَامُهُ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
وَاسْتَبَدَّلُوا الْإِيمَانَ بِالْكَفْرَانِ
هَلْ أَنْكَرُوا مَا فِيهِ مِنْ طُغْيَانِ
أَخَذَانَهُمْ مِنْ كُلِّ ذِي خُسْرَانِ
أُخْرِى فَيَا سُحْقًا لِذِي الْعِصْيَانِ
مَنْ غَابَ مِنَ صَحْبٍ وَمِنْ إِخْوَانِ
أَخْلَامَ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
وَاسْتَحْسَنْتَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ

انتهى

آخر:

بِعَزِّكَ يَا ذَا الْكِبَرِيَا وَالْمَرَا حِمِ
وَأَسْمَائِكَ الْحَسَنِ وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
أَبْدُ فِتْنَةً خَانَتْ بِعَهْدِكَ وَاعْتَدَتْ
فَأَبْدِلْهُمْ يَا رَبِّ بِالْعِزِّ ذِلَّةً
لَقَدْ أَمَلُوا فِي الْأَرْضِ بَعِيًّا بِظُلْمِهِمْ
وَاهْلَاكِهِمْ لِلْحَرِثِ وَالنَّسْلِ جَهْرَةً
فَجَاعُوا عَلَى غِيظٍ وَفِيظٍ عَدَاوَةٍ
يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَأْصِلُوا الدِّينَ وَالْهُدَى
فِيَقْبَى ذُوهُ الْإِسْلَامِ غَرَّتْهُ أَذْلَةٌ
وَلَكِنَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَنْزَلْ
فَمَالُوا إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ احْتِفَالِهِمْ
فَأَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ يُدْرِكُوا الْمُنَى
فَيَا مِخْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
وَمِنْ مُدَّعٍ لِلدِّينِ وَالْحَقِّ ثُمَّ لَا
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ أَضْحَى بِعِلْمِهِ
وَلَكِنَّهُ أَضْحَى عَنِ الْحَقِّ نَاكِبًا
سَيَعْلَمُ مَنْ أَضْحَى يُقْلِدُ لِلْهَوَى
وَيَسْمَعِي بَتْفَرِيقِ الْجَمَاعَةِ رَاضِيًا
وَبَا بِعَقَابِ اللَّهِ يَوْمَ مَعَادِنَا
أَمَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ شَافِيًا
فَفِي سُورَةِ الشُّورَى بَيَانٌ لِمُبْتَغٍ
فَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ اتِّبَاعَ مُحَمَّدٍ
وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ أَوْضَحُ حُجَّةٍ
وَفِي آلِ عِمْرَانَ الْبَيَانُ وَإِنَّهُ
وَيَا حَزْنَ الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ وَالْهُدَى

وَمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ الْعِظَائِمِ
وَرَامَتْ لِهَذَا الدِّينِ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
وَقُوتَهُمْ بِالضَّعْفِ يَا ذَا الْمَرَا حِمِ
وِإِسَادِهِمْ فِيهَا وَهَتْكَ الْمَحَارِمِ
وَسَوِّمَهُمْ لِلْخَلْقِ سَوِّمَ الْبَهَائِمِ
لِمَنْ قَامَ بِالْإِسْلَامِ سَامِي الدَّعَائِمِ
وَأَنْ يَرْفَعُوا رَايَاتِ بَاغٍ وَظَالِمِ
وَتَعْلُو الْبَوَادِي بِاجْتِبَاءِ الْمَظَالِمِ
بِهِمْ خِيفَةٌ مِنْ مَاضِيَاتِ الْمَلَا حِمِ
وَإِعْمَالِهِمْ لِلْعُمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ
وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا بِجُحُوبِ الْمَآثِمِ
وَكُلَّ جَهْلٍ بِالْحُدُودِ وَغَاشِمِ
يُحَامِي عَنِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ التَّزَا حِمِ
يَسُوسُ بِهِ الدُّنْيَا وَجَمَعَ الدَّرَاهِمِ
بَتَرَكِ الْهُدَى مَيْلًا إِلَى كُلِّ ظَالِمِ
وَيَقْرَعُ غِيظًا آسِفًا سِنَّ نَادِمِ
عَنِ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَنَيْلِ الْمَطَاعِمِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِجُحُوبِ الْمَآثِمِ
وَفِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ صَفْوَةِ آدَمِ
طَرِيقَ الْهُدَى فَاسْأَلْ بِهَا كُلَّ عَالِمِ
وَإِخْوَانِهِ وَاللَّهُ أَغْدُلُ حَاكِمِ
وَأَقْطَعُهَا حَقًّا لِكُلِّ مُخَاصِمِ
لَأَوْضَحُ بَيَانٍ عَلَى أَنْفِ رَاغِمِ
عَلَى أَهْلِهِ السَّامِينَ أَعْلَى الْمَكَارِمِ

وَحِزْبُ الْإِلَهِ الْخَائِظِي حَوْمَةَ الْوَعَى
وَمُتَسَبِّبٌ لِلْعَلَمِ غَيْرَ مُذَبِّذٍ
فِيَا رَبُّ يَا مَنَانُ يَا فَالِقَ النَّوَى
وَيَا رَافِعَ السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَعَالِيَا
وَيَا سَامِعَ النُّجُوى وَأَخْفَى وَمُبْصِرًا
أَقِمَّ عِلْمَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ
وَبَدَّدَ بَنَصِرِ الدِّينِ شَمْلَ ذَوِي الرَّدَى
فِيَا رَاكِبًا عَوْجَاءَ صَادِقَةَ الشُّرَى
عَرْنَدَسَةً تُغْرِى الْمَجِيرَ بِوَحْذِهَا
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مَنِّي تَحْيَّةً
تَحْيَّةً مَكْلُومِ الْفُؤَادِ مِنَ النَّوَى
بَعْدَ وَمِيزِ الْبَرْقِ وَالْوَدْقِ أَوْدَعَا
وَصَلَّى إِلَهَى كُلِّ مَا أَنْهَلَ وَابِلُ
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا عَاذَ وَالتَّجَا

وَيَحْمُونَهَا بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وَلَا آخِذٍ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمِ
وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ يَا خَيْرَ حَاكِمِ
عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَوَالِمِ
بِكُلِّ جَمِيعِ الْمُبْصِرَاتِ وَعَالِمِ
وَبَيَّتْ حُمَاةَ الدِّينِ يَا ذَا الْمَرَاكِمْ
وَأَنْصَارِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ
مُوثَّقَةِ الْإِتْسَاعِ دَرَمِ الْمَنَاسِمِ
وَأَرْقَالِهَا فِي طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ
إِلَى الصَّحْبِ مِنْ أَخٍ وَخِلٍ مَلَازِمِ
فَعَيْنَاهُ تَهْمِي بِالْذُّمِّ السَّوَاجِمِ
هَدِيلاً عَلَى الْأَغْصَانِ وَرُقِّ الْحَمَائِمِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبَرِيَا وَالْمَرَاكِمْ
انْتَهَى

وقال آخر:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
وَلَيْسَ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ مُتَجَعِّعِي
وَهُوَ الرَّحِيمُ وَمَلْجَأُ مَنْ يَلُودُ بِهِ
وَقَدْ مَدَدْتُ حَبَالِي رَاجِيًا فَرَجًا
فَقُلْتُ مُشْتَكِيًا مَا قَالَ مُبْتَهِلًا
فَصَلِّ حَبَالِي وَأَوْصَالِي بِحَبْلِكَ يَا
أَنَا الذَّلِيلُ أَنَا الْمُسْكِينُ ذُو شَجَنِ
أَنَا الْكَسِيرُ أَنَا الْمُحْتَاجُ يَا أَمَلِي
أَنَا الْغَرِيبُ فَلَا أَهْلَ وَلَا وَطَنُ
أَنَا الْعَبِيدُ الَّذِي مَا زِلْتُ مُفْتَقِرًا
لَا أَسْتَطِيعُ لِنَفْسِي جَلَبَ مَنَفَعَةٍ

وَمِنْ خَطَأٍ تَخَطَّأَ بِالْمُصْرِيَّاتِ
فَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِي وَنِيَّاتِ
الْكَاشِفُ الْعَمِّ الْقَاضِي لِحَاحَاتِ
وَمُشْتَدًّا قِيلَ دَاعِ ذِي امْتِحَانَاتِ
بِاللَّهِ مُرْتَجِيًا تَفْرِيجَ أَرْمَاتِ
ذَا الْكِبَرِيَاءِ وَحَقَّقْ فِيكَ رَغْبَاتِي
أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَاوَاتِ
جُدْ لِي بِفَضْلِكَ وَاعْفُ عَن خَطِيئَاتِ
أَنَا الْوَحِيدُ فَكُنْ لِي فِي مُلِمَّاتِ
إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي فِي كُلِّ حَالَتِي
وَلَا عَن النَّفْسِ لِي دَفْعَ الْمَضَرَّاتِ

مَا لِي سِوَاكَ وَلَا لِي عَنْكَ مُنْصَرَفٌ
 أَنْتَ الْقَدِيرُ عَلَى جَبْرِ بَوْصَلِكَ لِي
 أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي يَا مُشْتَكِي حَزَنِي
 فَاظْطَرِّ إِلَى غُرْبَتِي وَارْحَمْ ضَنَا جَسَدِي
 وَقَدْ ذُهِبَتْ فَلَمْ يُسْمَعْ وَقُلْتُ فَمَا
 أَنْتَ الْمَغِيثُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَلَا
 وَنَاصِرِي غَاضِنِي بَلْ هَاضِمِي وَشَفِي
 يَا قَادِرًا قَاهِرًا مَنْ كَانَ ذَا عَنَتٍ
 يَا رَبِّ فَاغْفِرْ لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا قَصَدُوا
 وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي يَا مُتْتَهَى أَمَلِي
 وَالرَّاحِمُ الْكَافِلُ الْكَافِي لِأَمَلِهِ
 وَمَا اقْتَرَحْتُ وَمَا قَدْ كُنْتُ مُجْتَرِحًا
 وَإِسْطُ بِفَضْلِكَ لِي مَا كُنْتُ أَمْلُهُ
 وَمَنْ لَهُ الْجُودُ وَالْمَوْجُودُ أَجْمَعُهُ
 وَعَبْدُكَ الْمَشْتَكِي وَالْمُرْتَجِي فَرجًا
 وَصَلِّ يَا رَبِّ مَا هَبَّ النِّسِيمُ وَمَا
 عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفٌ

ذِكْرَاكَ فِي الْقَلْبِ قُرْآنِي وَآيَاتِي
 أَنْتَ الْعَلِيمُ بِأَسْرَارِ الْخَفِيَّاتِ
 يَا جَابِرِي يَا مُغِيثِي فِي مُهِمَّاتِي
 يَا رَاحِمَ الْخَلْقِ يَا بَارِي الْبَرِّيَّاتِ
 أَجْدَى لَدَى نَاصِرِي فَاسْمَعْ شِكَايَاتِ
 تَخَفِّي عَلَيْكَ إِرَادَتِي وَغَايَاتِي
 أَوْغَارَ قَوْمٍ بَعَّوْا وَاعْظُمَ لَوْعَاتِي
 أَنْتَ الْقَدِيرُ لِقَهْرِ الظَّالِمِ الْعَاتِي
 وَمَا أَرَادَ الْأَعَادِي مِنْ مَضَرَّاتِ
 تَدْرِي وَتَعْلَمُ مَقْصُودِي وَنِيَّاتِي
 الْمَاجِدُ الْعَافِرُ الْمَاحِي لِسَلَّاتِ
 مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنِّي ذُو الْخَطِيئَاتِ
 يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مُحَضًّا فِي الْبَرِّيَّاتِ
 وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ثُمَّ الْكَائِنُ الْآتِي
 لِأَطْفِهِ وَارْحَمِهِ وَاحْفَافْ بِالْعَنَائَاتِ
 غَنَى الْحَمَامِ عَلَى أَفْنَانِ أَيْكَاتِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَصْحَابِ الْكَرَامَاتِ
 أَنْتَهَى

متفرقات كلها حول الثناء على الله جلّ وعلا وتقدس، والحث على طاعته والبعد عن معاصيه:

آخر:

أَطِيعِ الْإِلَـهَ وَلَا تُطِيعْ لِهَوَاكََا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَسُودُ وَلَنْ تُرَى
إِنَّ الْإِلَـهَ إِذَا أَطَعْتَ هَدَاكََا
سُبُلَ الرَّشَادِ إِذَا أَطَعْتَ هَوَاكََا

آخر:

مِنْ شَيْمِ الْعَاقِلِ خَوْفُ رَبِّهِ
يَدْفَعُ أَضْغَانَ الْعِدَا بِوُرْدِهِ
وَأَنْ يَكُونُ تَابِعًا لِأَمْرِهِ
مَا أَكْسَبَ الْمَقْتِ أَمْرًا كَكِبَرِهِ

آخر:

الدِّينُ أَصْلُ أَصُولِ الْخَيْرِ قَاطِبَةً
فَكُنْ هُدًى بِحَبْلِ الدِّينِ مُعْتَلَقًا

آخر:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِمًا
فَأَخْلِصْ لِرَبِّ الْعَرْشِ وَاتَّبِعْ رَسُولَهُ
وَتَقْتُلْهُ غَمًّا وَتُحْرِقْهُ هَمًّا
فَمَنْ يَتَّبِعْ يَزْدَادُ حَاسِدُهُ غَمًّا

آخر:

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
مَتَى مَا يُرَدُّ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا لِعَبْدِهِ
أَرَدْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
وَيُنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ
يُصْرِبُهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يُهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ أَمْنُهُ

آخر:

كَمْ مِنْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرَى شَرَفًا
وَقَلَّ مَنْ ضَمِنَتْ خَيْرًا طَوِيَّتُهُ
كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَدَنَانُ
إِلَّا فِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ غَنَوَانُ

غيره:

إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى الْأَبْوَابِ حِرْمَانُ
عَلَامَ تَأْمَلُ مَخْلُوقًا وَتَقْصُودُهُ
وَالْعَجْزُ أَنْ يَرْجُوَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانُ
عَطَاءُ كُلِّ سِوَى الرَّحْمَنِ مَنَقْصَةٌ
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالرِّزَاقِ إِيْمَانُ
فَكَيْفَ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْحِرْصِ حِرْمَانُ

آخر:

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
فَإِنَّ ذَلِكَ نَقْصٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
فَإِنَّمَا الرِّزْقُ بَيْنَ الْكَافِ وَالْثَوْنِ

آخر:

ازْهَدْ إِذَا الدُّنْيَا أَنَالَتْكَ الْمُنَى
فَالزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ

آخر:

فَصُدَّ عَنْ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صَبَعَتْ لَهُ

آخر:

إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوتٌ يَوْمٍ
وَلَمْ تَخْطُرْ هُمُومٌ غَدٍ بِيَالِي

آخر:

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ
مَا يَصْنَعُ الْمَرْءُ بِعِزِّ الْغِنَى

آخر:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التُّقَى
وَحَيْرٌ خِصَالِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ

آخر:

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٌّ نَقِيصَةٌ

آخر:

مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي
فَاسْتَمُ بِعَيْنَيْكَ إِلَى نِسْوَةٍ

آخر:

لَا يُخْرِجُ الْحَوْرَاءَ مِنْ خِدْرِهَا
لِنِعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى طَاهِرِ الْخُطَا

آخر:

فَتَى مَلِكِ الْأَهْوَاءِ أَنْ يَعْتَبِدْنَهُ
وَلَمْ يَنْهَهَا تَأَقَّتْ إِلَى كُلِّ بَاطِلٍ

وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الْعَارَ وَالْإِثْمَ لِلَّذِي
آخِر:

أَقْرَرُ بِذَنْبِكَ ثُمَّ أَطْلُبُ تَجَاوُزَهُ
آخِر:

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ
آخِر:

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ
آخِر:

إِذَا مَا الْفَتَى أَرْضَى الَّذِي خَلَقَ الْوَرَى
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَظْفَرْ بِحُسْنِ رِضَائِهِ
قَالَ أَحَدُ الزُّهَّادِ:

ذَهَبَ الشَّيْبَابُ بِجَهْلِهِ وَبِعَارِهِ
شَتَّانَ بَيْنَ مُبْعَدٍ مِنْ رَبِّهِ
مَا زِلْتُ أُمَرِّحُ بِالشَّيْبَابِ جَهَالَةً
وَسَحَبْتُ أَثْوَابَ الْبَطَالَةِ لَاهِيًا
حَتَّى تَقْلَصَ ظِلُّهُ فَتَكْشِفَتْ
لَمْ أُحْظَ مِنْهُ بِطَائِلٍ غَيْرِ الْأَسَى
وَالآنَ قَدْ خَطَّ الْمَشْيَبُ بِمَفْرِقِي
وَالنَّفْسُ تَرَكَبُ غِيَّهَا لَا تَرَعَوِي
لَهْفِي عَلَى عَمْرِ يُمَرُّ مُضَيِّعًا
آخِر:

لَوْمْ يُعِيدُكَ مِنْ سُوءِ تَفَارُقِهِ
وَقَدْ رَمَى بِكَ فِي تَيْهَاءِ مُهْلِكَةٍ
آخِر:

تَرَدَّدَ رِذَاءَ الصَّبْرِ عِنْدَ التَّوَائِبِ

دَعَتْهُ إِلَيْهِ مِنْ حَالَوَةٍ عَاجِلٍ

عَنْهُ فَإِنْ جُحُودَ الذَّنْبِ ذَنْبَانِ

وَلَكِنْ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَعِنْدَ اللَّهِ لِلتَّقَى مَرِيدُ
وَلَكِنْ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدُ

دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

تُضِيءُ لَهُ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
كَسَّتُهُ يَدُ الْأَيَّامِ حُلَّةَ خَائِبٍ

وَأَتَى الْمَشْيَبُ بِجَلْمِهِ وَوَقَارِهِ
بُعْرُورِهِ وَمُبَشَّرِ بِجِوَارِهِ
كَالطَّرْفِ يَمْرَحُ مُعْجَبًا بِعِذَارِهِ
وَجَرَرْتُ مِنْ بَطْرِ فُضُولِ إِزَارِهِ
عَوْرَاتِهِ وَبَدَا قَبِيحُ عَوَارِهِ
وَتَنَدَّمُ مَنِّي عَلَى أَوْزَارِهِ
بِمَوَاعِظِ الْحَقِّ فِي تَذْكَارِهِ
عَنْهُ وَلَا تُصْغِي إِلَى إِنْذَارِهِ
مُحْصَى عَلَى عَمْرِ بَلِيلِهِ وَنَهَارِهِ

أَبْقَى لِعِرْضِكَ مِنْ قَوْلٍ يُدَاجِيكَ
مَنْ بَاتَ يَكْتُمُكَ الْعَيْبَ الَّذِي فِيكَ

تَلَّ مِنْ حَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ

وَكُنْ صَاحِبًا لِلْحِلْمِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَكُنْ طَالِبًا لِلرِّزْقِ مِنْ وَجْهِ حِلِّهِ
وَكُنْ حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انْظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهِ قَدْ فَاتَتْ وَقْتُهَا
دَعِي مَنْزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

آخر:

أَتْلَهُوْا بَيْنَ بَاطِلِيَّةٍ وَزِيرٍ
فِيَا مَنْ غَرَّةَ أَمَلٍ طَوِيلٍ
أَنْفَرِحْ وَالْمَنِيَّةُ كُلَّ يَوْمٍ
هِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْمًا
سُئِلَ كُلُّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا
وَتَعْتَاضُ الْيَقِينَ مِنَ التَّضَيُّي

آخر:

عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ تُطْمَعُهُ
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي عَشَوَاءٍ يَخْبُطُهَا
بِالدُّنْيَا يَغْتَرُّ مَسْرُورًا بِصُحْبَتِهَا
وَيَجْمَعُ الْمَالَ حِرْصًا لَا يُفَارِقُهُ
تَرَاهُ يُشْفِقُ مِنْ تَضَيُّعِ دِرْهَمِهِ
وَأَسْوَأُ النَّاسِ تَدِيرًا لِعَاقِبَتِهِ

آخر:

أَدْعُوكَ يَا رَبُّ مُضْطَرًّا عَلَى ثِقَةٍ
دَارِكٌ بِعَفْوِكَ عَبْدًا لَمْ يَزَلْ أَبَدًا
طَالَتْ حَيَاتِي وَلَمَّا اتَّخِذْتُ عَمَلًا

فَمَا الْحِلْمُ إِلَّا خَيْرٌ خِذْنِ وَصَاحِبِ
تَنَالِ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَزْكَى الرِّغَائِبِ
يُنْثَلِكُ مِنَ التَّعْمَاءِ جَزَلَ الْمَوَاهِبِ

نَذِيرًا بِتَرْحَالِ الشَّيْبِ الْمَفَارِقِ
إِلَى مَا أَتَى هَذَا ابْتِدَاءُ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعِي إِلَيْهِ وَسَابِقِي

وَأَنْتَ مِنَ الْهَالِكِ عَلَى شَفِيرٍ
بِهِ يَدْتُونَا إِلَى أَجَلٍ قَصِيرٍ
تُرِيكَ مَكَانَ قَبْرِكَ فِي الْقُبُورِ
فَإِنَّ الْحُزْنَ عَاقِبَةُ السُّرُورِ
كَعَارِيَّةٍ تُرَدُّ إِلَى مُعِيرٍ
وَدَارَ الْحَقِّ مِنْ دَارِ الْغُرُورِ

فِي الْعَيْشِ وَالْأَجَلِ الْمُحْتَمُومِ يَقْطَعُهُ
أَعْمَى الْبَصِيرَةِ وَالْأَمَالِ تَخْدَعُهُ
وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ يَصْرَعُهُ
وَقَدْ دَرَى أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
وَلَيْسَ يُشْفِقُ مِنْ دَيْنٍ يُضَاعِيهِ
مَنْ أَنْفَقَ الْعُمْرَ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ

بِمَا وَعَدْتَ كَمَا الْمُضْطَرُ يَدْعُوكَ
فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَرْجُوكَ
إِلَّا مَحَبَّةَ أَقْوَامٍ يُحِبُّوكَا

آخر:

فاسْلُكْ مِنَ الْعَمَلِ الْمَرْضِي مِنْهَا حَا
فَكُلُّ شَيْءٍ يَحُطُّ الْقَدْرَ مِنْهَا حَا

إِنْ شِئْتَ فَوْزًا بِمَطْلُوبِ الْكَرَامِ غَدًا
وَإِغْلِبْ هَوَى النَّفْسِ لَا يَغْرُرُكَ خَادِعُهُ

آخر:

لَقُلْتُ مُنَايَ مِنْ إِلَهِي التَّقَرُّبُ
وَكُلُّ عَذَابٍ فِي مَحَبَّتِهِ عَذْبُ

وَلَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْمُنَى
فَكُلُّ بَلَاءٍ فِي رِضَاهُ غَنِيمَةٌ

آخر:

وَلَأَنْتَ قَوَاهَا وَاسْتَقَادَ عَسِيرُهَا
وَكَمْ آيَسٍ مِنْهَا أَتَاهُ بِشِيرُهَا

إِذَا بَسَرَ اللَّهُ الْأُمُورَ تَيَسَّرَتْ
فَكَمْ طَامِعٍ فِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا

آخر:

غَيْرُ أَتْبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَتَى
سُبُلُ الْعَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
صَحَّتْ فَذَلِكَ إِذَا أَتَبَعْتُ هُوَ الْهُدَى
بَابُ يَجْرُ ذَوِي الْبَصِيرَةِ لِلْعَمَى
وَالتَّابِعُونَ وَمَنْ مَنَاهَجِهِمْ قَفَا

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ
فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
وَدَعَ السُّؤَالُ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ
الَّذِينَ مَا قَالَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ

آخر:

بَأْنِي إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ أَصِيرُ
إِلَى عَادِلٍ فِي الْحُكْمِ لَيْسَ يَجُورُ
وَزَادِي قَلِيلُ وَالذُّنُوبُ كَثِيرُ
فَثُمَّ نَعِيمٌ دَائِمٌ وَسُرُورُ

سَكَتُكَ يَا دَارَ الْفَنَاءِ مُصَدِّقًا
وَأَعْظَمُ مَاتَ فِي الْأَمْرِ أَنِّي صَائِرُ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَلْقَاهُ عِنْدَهَا
فَإِنْ يَكُ عَفْوٌ مِنْ غَنِيٍّ وَمُفْضِلٍ

آخر:

وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِهِ فَتَهِيْمَا
يَجِدُهُ رَعُوفًا بِالْعِبَادِ رَحِيمَا

أَقِيمَا عَلَى بَابِ الرَّحِيمِ أَقِيمَا
هُوَ اللَّهُ مَنْ يَقْرَعُ عَلَى الصِّدْقِ بَابُهُ

آخر:

فَلَيْسَ سِوَى تَقْوَى إِلَهِ نُقُودُهَا

وَمَنْ رَامَ فِي سُوقِ الْمَعَالِي تَجَارَةً

آخر:

مِمَّنْ تَوَكَّلَ فِي الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ

لَا تَرْكَنَنَّ لِمَخْلُوقٍ وَكُنْ أَبَدًا

وَلَا تَمَلْ لِسِوَاهُ مَا حَيَّيْتَ فَمَنْ
آخر:

مِنْ اللَّهِ فَاسْأَلْ كُلَّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ
وَلَا تَتَوَاضَعْ لِلْوَلَاةِ فَإِنَّهُمْ
وَأَيَّاكَ أَنْ تَرْضَى بِتَقْيِيلِ رَاحَةٍ
آخر:

وَكَيْفَ أَحَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهِ رَازِقِي
تَكْفُلُ بِالْأَرْزَاقِ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ
آخر:

إِنَّ ابْنَ آدَمَ حَيْنَ يُلْحِفُ سَائِلٌ
وَاللَّهُ إِنْ يَقْصُدُهُ عَبْدٌ مُلْحِفٌ
فَسَلِّ إِلَهَ وَلَدٍ بِهِ لَا تَنْسَهُ
آخر:

وَأَعْرِضْ عَنْ ذِي الْمَالِ حَتَّى يُقَالَ لِي
وَمَا بِي جَفَاءٌ عَنْ صَدِيقٍ وَلَا أَخٍ
آخر:

تَبَلَّغْ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ زَادٍ
وَعُضْ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرَفِ أَهْلِهَا
وَجَاهِدْ عَنِ اللَّذَاتِ نَفْسَكَ جَاهِدًا
وَمَا هِيَ إِلَّا دَارُ لَهْوٍ وَفِتْنَةٍ
آخر:

فَهَمُّوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامَهُ
وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مُنْهَلَةٍ
وَتَلُّوا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعًا
يَا صَاحِبَ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ
لِرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةٍ قَدْ حَفَّهُمْ
فَهُمْ الْعَبِيدُ الْخَادِمُونَ مَلِكَهُمْ

يَرْجُو سِوَى اللَّهِ هَاوٍ حَبْلُهُ وَاهٍ

فَمَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
مِنْ الْكَبِيرِ فِي حَالِ تَمْوجٍ بِهِمْ سُكْرًا
فَقَدْ قِيلَ عَنْهَا أَمَّا السَّجْدَةُ الصُّغْرَا

وَأَرْزَاقُ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَاللُّضْبِ فِي الْبَيْدَاءِ وَلِلْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ

يَقْدُ مِنْ حَقِّ عَلَيْهِ فَيَنْهَرُهُ
بِسُؤَالِهِ يُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَشْكُرُهُ
فَاللَّهُ يَذْكُرُ عَبْدَهُ إِذَا يَذْكُرُهُ

لَقَدْ جَاءَ مِنْهُ جَفْوَةٌ وَتَعْظُمَا
وَلَكِنَّهُ فِعْلِي إِذَا كُنْتُ مُعْدِمًا

فَإِنَّكَ عَنْهَا رَاحِلٌ لِمَعَادٍ
جُفُونُكَ وَاحْتُلْهَا بِطَيْبِ سُهَادٍ
فَإِنَّ جِهَادَ النَّفْسِ خَيْرُ جِهَادٍ
وَإِنْ قَصَّارَى أَهْلُهَا لِنَفَادٍ

وَأَقَامَ أَمْرَهُمُ الرِّشَادُ فَقَامُوا
تَحْتَ الدِّيَاجِي وَالْأَنَامُ نِيَامُ
جُمِعَتْ لَهَا الْأَلْبَابُ وَالْأَفْهَامُ
صَفَتْ الْقُلُوبُ وَصُفَّتِ الْأَقْدَامُ
فَسَرَى السُّرُورُ وَأَشْرَقَ الْإِظْلَامُ
نَعِمَ الْعَبِيدُ وَأَفْلَحَ الْخُدَّامُ

سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ لَمَّا اسْتَسْلَمُوا
آخر:

لَقَدْ فَازَ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ
وَمَنْ شَعَلَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِ مَوْلَى
فَذَاكَ يَنَالُ عِزًّا لَا كَعِزِّ
تَفَكَّرْ فِي الْمَمَاتِ فَعَنْ قَرِيبٍ
وَقَدِّمَ مَا تُرْجِي النَّفْعَ مِنْهُ
وَلَا تَعْتَرَّ بِالْـدُّنْيَا فَعَمَّا
آخر:

لَا يَخْدَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفَرٌ
عُمِّي الْقُلُوبِ عَرَوْا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ
آخر:

إِذَا انْقَطَعَتْ أَعْمَالُ بَرٍّ عَنِ الْوَرَى
فَأَصْبَحَ حُرًّا عِزَّةً وَقَنَاعَةً
وإنْ عَلِقَتْ بِالْخَلْقِ أَطْمَاعُ نَفْسِهِ
فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ لِلْخَطْبِ وَحْدَهُ
آخر:

فَشِمِّرْ مَا اسْتَطَعْتَ السَّاقَ وَاجْهَدْ
وَصُمْ عَنْ لَذَّةِ حُشْيَتِ بَلَاءٍ
وَدَعْ أُمْنِيَّةَ إِنْ لَمْ تَنْلَهَا
وَلَا تَسْتَبْطِ وَعْدًا مِنْ رَسُولٍ
فَهَذَا الْوَعْدُ أَذْنَى مِنْ نَعِيمٍ
آخر:

وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالنُّهَى
فَأُولَئِكَ تَقْوَى إِلَهِ الَّتِي بِهَا
وَأَنِّيَّةُ صِدْقِ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ
وَأَلِثَّةُ حِلْمٍ إِذَا الْجَهْلُ أَطْلَعَتْ

فَعَلَيْهِمُوهَا حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامٌ

وَعَاتَّبَ نَفْسَهُ قَبْلَ الْعِتَابِ
يُجَازِي بِالْجَزِيلِ مِنَ الثَّوَابِ
مِنَ الدُّنْيَا يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ
يُنَادِي بِالْمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
لِدَارِ الْخُلْدِ وَاعْمَلْ بِالْكِتَابِ
قَرِيبَ سَوَفٍ يُؤْذَنُ بِالْخَرَابِ

لَمْ يُرْزُقُوا فِي التِّمَاسِ الْحَقِّ تَأْيِيدًا
لَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَقْلِيدًا

تَعَلَّقَ بِالرَّبِّ الرَّحِيمِ رَجَاؤُهُ
عَلَى وَجْهِهِ أَنْوَارُهُ وَضِيَاؤُهُ
تَبَاعَدَا مَا يَرْجُو وَطَالَ عَنَاؤُهُ
وَلَوْ صَحَّ فِي حِلِّ الصَّفَاءِ صَفَاؤُهُ

لَعَلَّكَ أَنْ تُفُوزَ بِذِي الْعَطَايَا
لِلذَّاتِ خُلُصْنَ مِنَ الْبَلَايَا
تَعَذَّبْ أَوْ تَنْلُ كَأَنْتَ مَنَايَا
أَتَى بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّ الْبَرَايَا
مَضَى بِالْأَمْسِ لَوْ وَقَّعْتَ رَايَا

فَتَى لَا تُرَى فِيهِ خَلَائِقُ أَرْبَعُ
يُنَالُ جَسِيمُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُ
طِبَاعُ عَلَيْهِ ذُو الْمُرُوءَةِ يُطْبَعُ
عَلَيْهِ خَبَايَا مِنْ فُجُورٍ تَسْرَعُ

ورَابِعَةٌ جُودٌ بِمِلْكٍ يَمِينُهُ
آخِر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا
كَذَلِكَ إِنْ قَدَّمْتَ خَيْرًا وَجَدْتَهُ
آخِر:

ذَخِيرَةُ الْمَرْءِ فِي أَيَّامٍ مُدَّتِّهِ
وَأَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَةِ
آخِر:

الْإِضْرَافُ إِلَى اللَّهِ لَا تَضُرُّ إِلَى النَّاسِ
فَالرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ
فَكَيْفَ أَتَّبَعُ فَقْرًا حَاطِرًا بَغْيَ
آخِر:

اعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَالَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِيرًا وَعَهْدَتَهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمَعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوُرَثُ بِعَدْلِكَ بِالَّذِي
آخِر:

كُلُّ حَيٍّ آمِلٌ مَدَّ الْأَجَلَ
لَا تَعْرُنْكَ آبَاطِيلُ الْمُنَى
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظَلٍّ زَائِلٍ
آخِر:

اغْنِ عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ
وَاسْتَرْزِقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُعْنَوْنَهُ

إِذَا نَابَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُدْفَعُ

تَدِمْتَ عَلَى التَّنْفِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ
وَإِنْ تَكُنْ الْأُخْرَى فَمَا لَكَ مِنْ عُذْرِ

تَقْوَى إِلَهِهِ وَإِحْسَانُ يُقَدِّمُهُ
مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ لَا يَفْتُرُ وَيَحْمَدُهُ

وَأَقْنَعُ بَعْزٍ فَإِنَّ الْعِزَّ بِالْيَاسِ
مِنْ عِنْدٍ لَا غَافِلٍ عَنَّا وَلَا نَاسٍ
وَكَيْفَ أَطْلُبُ حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ

أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَيْرِكَ خَازِنُ
وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنُ مَا عَايَنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ الثَّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ

وَالْمَنَائِيَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ
وَالزَّمُ الْقَصْدُ وَدَعْ عَنْكَ الْعِلْلُ
حَلَّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ ارْتَحَلْ

تَعْنِ عَنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ
فَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ رَازِقٍ
فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَائِقِ

آخر:

نَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَأُسْكِنُوا
قَالَ أَتَدْرِي مَا فَعَلْتُ بِسَاكِنِي
وَحَشَّوْتُ أَعْيُنَهُمْ تُرَابًا بَعْدَمَا
أَمَّا الْعِظَامُ فَلِإِنِّي مَزَقْتَهَا

وقال آخر:

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ وَاهِبٍ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِكَشْفِ مُلِمَةٍ
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَمَلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
لَكَ الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ إِذْ كُنْتَ أَهْلُهُ
عَلَى كَبْتِ أَحْزَابِ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَكُسْرِ لَأُوثَانٍ وَهَدْمِ مَشَاهِدٍ
وَيَدْعُونَهَا حُبًّا وَخَوْفًا وَخَشْيَةً
بِذَا كَانَ ذَا نَقْضٍ لِدِينِ مُحَمَّدٍ
وَهَذَا هُوَ الْإِشْرَافُ بِاللَّهِ وَخُدَّهِ
فَسِرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالشَّاءِ
وَكَانُوا لَدَى حِصْنٍ طَوِيلٍ مُنَنِّعٍ
فَزَعَزَعَهُمْ رَبِّي وَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ
وَمَا بَيْنَ مَجْدُولٍ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
تَرَى الطَّيْرَ مَعَ غَرْتِ السَّبَاعِ عَصَائِبًا
وَأُورَتْنَا رَبِّي دِيَارَ ذَوِي الرَّدَى
بِأَيْدِي ذَوِي بَأْسٍ شِدَادٍ أَعَزَّةٍ
جَحَاجِحُ فِي الْهَيْجَا مَرَاوِيعُ فِي الْوَعَى
عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَابِسٍ
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُمْ لِلطَّعْنِ أَرْقُلُوا
فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ
نُفُوسٌ لَهُمْ كَانَتْ لَدَيْهِمْ ثَمِينَةً

وَأَجَابَنِي عَنْ صَمْتِهِمْ تُرْبُ الْحَصَى
مَزَقْتُ لَحْمَهُوا وَخَرَقْتُ الْكِسَا
كَانَتْ تَأْذَى بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَذَا
حَتَّى تَبَايَنْتِ الْمَفَاصِلُ وَالشُّوَا

وَيَا خَيْرَ مَرْجُوٍ لِئِيلِ الْمَارِبِ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُسْنِدِي الْعَطَا وَالْمَوَاهِبِ
وَيَمْلَأُ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْكُوَاكِبِ
عَلَى نَعَمٍ تَرْبُو عَلَى عَدِّ حَاسِبِ
وَمَحَقِّ لِصَنْدِيدِ كَفُورٍ مُشَاغِبِ
يُلَوِّذُ بِهَا الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَاكِبِ
وَهَذَا لَعَمْرِي مِنْ كَبِيرِ الْمَصَائِبِ
تَبَيَّ الْهَدَى حَتَّمِ الْكِرَامِ الْأَطَائِبِ
فَأَعْظَمَ بِهِ نُكْرًا وَحَيْمَ الْعَوَاقِبِ
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى أَجَلَ الْمَطَالِبِ
لَدَيْهِمْ مِنَ الْعُدَاتِ أُهْبَةٌ حَارِبِ
فَمَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَا بَيْنَ هَارِبِ
وَمَا بَيْنَ مَكْلُومٍ شَدِيدِ الْمَعَاتِبِ
تُؤَبِّهُمُو مِنْ كُلِّ قَطْرِ وَجَانِبِ
وَأَمْوَالَهُمْ رَغْمًا عَلَى أَنْفِ غَاضِبِ
خَلَا أَنَّهُمْ لِلصَّحْبِ أَهْلُ تَحَابِبِ
بِأَيْدِهِمُو بَيْضُ الرِّقَاقِ الْمَضَارِبِ
بِهِنَّ كُلُّومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ
إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالِ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ
يَرُونَ لِقَاهَا مِنْ كَبِيرِ الْمَكَاسِبِ
وَقَدْ أَرْخَصُوهَا فِي قِتَالِ الْمُحَارِبِ

وَمِنْ بَعْدِ ذَا سِرِّنَا عَلَى مَنْ تَأَلَّبُوا
وَلَكِنَّهُمْ فِي بَلَدَةٍ وَمَحَلَّةٍ
فَلَا يُرْتَضَى فِيهَا قِتَالٌ وَفِتْنَةٌ
وَلَكِنْ مَوْلَانَا الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
فَخَامَرَهُمْ رُهْبٌ شَدِيدٌ فَأَرْجَفُوا
فَلَمَّا تَحَقَّقْنَا وَطَابَ لَنَا الْمُنَى
دَخَلْنَا نُبْلَى حَاسِرِينَ رُغُوسَنَا
دَعَوْنَا وَكَبَّرْنَا عَلَى الْمَرُ وَالصَّفَا
وَوَاللَّهِ لَمْ نَسْفِكْ دِمَاءً وَلَمْ يَكُنْ
مَعَ الْهَدْمِ لِلْأَوْتَانِ وَالشَّرِّكَ وَالرَّدَى
فَشُكْرًا لِمَنْ أَسَدَى الْجَمِيلَ بِصُنْعِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْمَرْجِي ذَبُولًا عَرْنَدَسَا
إِذَا مَا رَأَتْ لِلْسُّوْطِ ظِلًّا رَأَيْتَهَا
تَحْمَلُ هُدَيْتَ الْخَيْرِ مِنِّي تَحِيَّةً
وَقُلْ بَعْدَ تَسْلِيمٍ مَعَ الْبُعْدِ وَالنَّوَى
فَحَكِّمُ بِهَا شَرْعَ الْإِلَهِ وَدِينَهُ
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
وَمِنْ مُبْلِغٍ عَنِّي حُسَيْنًا وَفِيصَالًا
بِأَنَّهَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
فَلَا نَدْعُو إِلَّا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
وَنَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ سِرًّا وَجَهْرَةً
وَنَأْمُرُ بِالتَّقْوَى وَنَنْهَى عَنِ الرَّدَى
وَمَنْ صَدَّ عَنْ هَذَا تَمَرَّدَ وَاعْتَدَى
وَنُلَقِّمُهُ صَخْرًا وَنَشْدَحُ رَأْسَهُ
وَقُلْ لِلْعِدَى فِي كُلِّ قُطْرٍ وَجَانِبٍ
أَنْبِيُوا وَإِلَّا فَاسْتَعِدُّوا وَأَجْمَعُوا
جُنُودُ ثَرْيَكِ فِي ضِيَا الشَّمْسِ ظُلْمَةً

وَصَدُّوا لَوْفِدِ اللَّهِ أَكْرَمَ نَائِبِ
بِهَا يَتُّ رَبَّ الْعَرْشِ أَغْلَبَ غَالِبِ
بِذَا قَدْ أَتَى نَصُّ بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ
أَزَالَ الْعِدَا مِنْ غَيْرِ ضَرْبِ الْقَوَاضِبِ
وَفَرُّوا سِرَاعًا مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
بِفَضْلِ وَلِيِّ الْفَضْلِ مُسْدِي الْمَوَاهِبِ
وَطُفْنَا بِذِي الْأَنْوَارِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
وَتِلْكَ الْبِقَاعِ النَّيِّرَاتِ الْأَطَائِبِ
سِوَى الْحَرَمِ الْعَالِيِّ لَنَا مِنْ مَّارِبِ
وَتَجْوِيدُنَا التَّوْحِيدَ أَوْحَبَ وَاجِبِ
فَتِلْكَ لَعَمْرِي مِنْ عَجِيبِ الْعَجَائِبِ
عُذْفَرَةٌ تَطْلُوي طَوِيلَ السَّبَاسِبِ
كَقَائِدَةِ الْأَرَامِ رِيْعَتِ بِطَالِبِ
إِلَى مَلِكِ سَامِي الذُّرَى وَالْمَنَاقِبِ
لِيَهْنِكَ يَا ابْنَ الْأَمْجَدِينَ الْأَطَائِبِ
تَلُّ مِنْ إِلَهِ الْعَرْشِ أَسْنَى الْمَطَالِبِ
فَقَيْدُ الْأَيْدِي شُكْرُ مُسَدِّ وَوَاهِبِ
وَأَعْوَانُهُمْ مِنْ كُلِّ فَدَمٍ وَعَائِبِ
عَلَى مَنَهِجِ الْمُخْتَارِ خَتَمَ الْأَطَائِبِ
تَقَدَّسَ عَنْ نِدِّ وَقَوْلٍ لِكَاذِبِ
إِلَى أَنْ يَكُونَ الدِّينُ خَالِي الشَّوَائِبِ
وَنَدْعُو لِحِجِّ الْبَيْتِ لَا فِعْلٍ كَاذِبِ
سُسْقِيهِ كَأْسًا مِنْ سُؤْمِ الْعَقَارِبِ
إِلَى أَنْ يُبْرَى لِلَّهِ أَوَّلَ آيِبِ
بِكُلِّ التَّوَاحِي عُجْمُهَا وَالْأَعَارِبِ
لِنَيْضِ وَفُرْسَانِ وَجُرْدِ شَوَازِبِ
تُرَى الْبَيْضَ فِيهَا كَالنُّجُومِ الثَّوَائِبِ

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدَّمَاءِ الدَّوَارِبِ
وَلَا سُرَّ مَنْ يَرْمِيهِمْو بِالْمَعَائِبِ
وَهَمَّتُهُمْ مَصْرُوفَةٌ فِي الْعَوَاقِبِ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِنَيْلِ الْمَارِبِ
وَتَبْتَهُمْو يَا رَبَّ يَا خَيْرَ وَاهِبِ
وَمَا أَنْهَلَ وَدَقٌّ مِنْ جِلَالِ السَّحَابِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ مِنْ نَسْلِ غَالِبِ
وَتَابِعَهُمْ مَا ضَاءَ نُورُ الْكَوَاكِبِ
هذه أَرْجُوزَةٌ فيها عِبَرٌ وَمَوَاعِظُ ذُكِرَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ:

الْقَاهِرِ الْفَرْدِ الْقَوِيِّ بَطْشُهُ
وَجَامِعِ الْأَنْبِيَاءِ لِلنُّشُورِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
السَّادَةِ الْأَيْمَنَةِ الْأَعْلَامِ
نَظَّمْتُهَا لَطِيفَةً وَجِيْزَةً
مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
جَعَلْتُهَا تَبَصُّرَةً وَذِكْرًا
كَيْفَ جَرَتْ حَوَادِثُ الْأُمُورِ
مُعَرِّضُونَ لِلْفَنَاءِ وَالْهَلَاكِ
تَبَصُّرَةً لِكُلِّ ذِي اعْتِبَارٍ
يُورِثُهُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ
وَكُلُّ مُلْكٍ فَلَإِي أَنْتَهَاءِ
سُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ قَهَّارٍ
وَمَا سِوَاهُ فَلَإِي انْقِضَاءِ
بَعْدَ النَّبِيِّ ابْنِ أَبِي قُحَافَةٍ
ثُمَّ ارْتَضَى مِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ
وَاسْتَأْصَلَتْ سُيُوفُهُ الْكُفَّارَ

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ خَلَقَ فَوْقَهُمْ
ثُلَازِمُهُمْ حَتَّى يُغَرْنَ مَعَارَهُمْ
هُمْو مَعَشَرُ الْإِخْوَانِ دَامَ سُرُورُهُمْ
لَهُمْ أَسْوَةٌ فِي فِعْلٍ صَحْبِ نَبِيِّهِمْ
فَيَا رَبِّي يَا مَنَّانُ يَا مَنْ لَهُ الْبَقَاءُ
أَعِزَّهُمْ مِنَ الْإِعْجَابِ مَعَ كُلِّ فِتْنَةٍ
وَصَلِّ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا حَنَّ رَاعِدُ
كَذَا الْآلُ وَالْأَصْحَابُ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ
هذه أَرْجُوزَةٌ فيها عِبَرٌ وَمَوَاعِظُ ذُكِرَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ عَرْشُهُ
مُقَلَّبِ الْأَيَّامِ وَاللَّذْهُورِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ
وَاللَّهُ وَصَّحِيهِ الْكِرَامِ
وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ أَرْجُوزَةٌ
نَظَّمْتُ فِيهَا الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَاءَ
وَمَنْ تَلَاهَهُمْ وَهَلَمَّ جَرًّا
لِيَعْلَمَ الْعَاقِلُ ذُو التَّبَصُّيرِ
وَكُلُّ ذِي مَقْدِرَةٍ وَمُلْكٍ
وَفِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْمُلْكِ الْجَبَّارِ فِي بِلَادِهِ
وَكُلُّ مَخْلُوقٍ فَلِلْفَنَاءِ
وَلَا يَدُومُ غَيْرُ مُلْكِ الْبَارِي
مُنْفَرِدٍ بِالْعِزِّ وَالْبَقَاءِ
أَوَّلُ مَنْ بُويعَ بِالْخِلَافَةِ
أَعْنِي الْإِمَامَ الْهَادِيَ الصِّدِّيقَ
الْفَاتِحَ الْبِلَادِ وَالْأَمْصَارَ

وَقَامَ بِالْعَدْلِ قِيَامًا يُرْضِي
وَرَضِيَ النَّاسُ بِذِي النُّورَيْنِ
ثُمَّ أَتَتْ كَتَائِبُ مَعَ الْحَسَنِ
فَأَصْلَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ
وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَى مُعَاوِيَةَ
فَمَهَّدَ الْمُلُوكَ كَمَا يُرِيدُ
ثُمَّ ابْنَاهُ وَكَانَ بَرًّا رَاشِدًا
فَتَرَكَ الْإِمْرَةَ لَا عَنْ غَلْبِهِ
وَابْنُ الزُّبَيْرِ بِالْحِجَازِ يَدَّابُ
وَأَهْلُ شَامٍ بَايَعُوا مَرْوَانَ
وَلَمْ يَدُومَ فِي الْمُلْكِ غَيْرَ عَامٍ
وَأَسْتَوْثَقَ الْمُلُوكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ
وَكُلُّ مَنْ نَازَعَهُ فِي الْمُلْكِ
وَقَتْلَ الْمُضْعَبِ بِالْعِرَاقِ
إِلَى الْحِجَازِ بِسُيُوفِ النَّقَمِ
فَجَارَ بَعْدَ قَتْلِهِ بِصَلْبِهِ
وَعِنْدَمَا صَفَتْ لَهُ الْأُمُورُ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْوَلِيدُ
ثُمَّ اسْتَفَاضَ فِي الْوَرَى عَدْلُ عُمَرَ
وَكَانَ يَدْعَى بِأَشْجِ الْقَوْمِ
فَجَاءَ بِالْعَدْلِ وَبِالْإِحْسَانِ
مُقْتَدِيًا بِسُنَّةِ الرَّسُولِ
فَجُرِّعَ الْإِسْلَامُ كَأْسَ فَقْدِهِ
ثُمَّ يَزِيدُ بَعْدَهُ هِشَامُ
ثُمَّ يَزِيدُ وَهُوَ يُدْعَى التَّاقِصَا
وَلَمْ تَطُلْ مُدَّةُ إِبْرَاهِيمَا
وَأُسْنَدَ الْمُلُوكُ إِلَى مَرْوَانَ

بِذَاكَ جَبَّارُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
ثُمَّ عَلَيَّ وَالِدِ السَّبْطَيْنِ
كَادُوا بِأَنْ يَجِدُّوا بِهَا الْفِتْنَ
كَمَا عَزَا نَبِينَا إِلَيْهِ
وَنَقَلَ الْقِصَّةَ كُلَّ رَوَايَةٍ
وَقَامَ فِيهِ بَعْدَهُ يَزِيدُ
أَعْنِي أَبَا لَيْلَى وَكَانَ زَاهِدًا
وَلَمْ يَكُنْ إِلَيْهَا مِنْهُ طَلِبَةٌ
فِي طَلَبِ الْمُلْكِ وَفِيهِ يَنْصَبُ
بِحُكْمِ مَنْ يَقُولُ كُنْ فَكَانَا
وَعَافَصَتْهُ أَسْنَهُمُ الْحَمَامِ
وَنَارُ نَجْمِ سَعْدِهِ فِي الْفَلَكَ
خَرَّ صَرِيحًا بِسُيُوفِ الْمُلْكِ
وَسَايَرَ الْحِجَاجِ ذَا الشَّقَاقِ
وَابْنُ الزُّبَيْرِ لَا تَذُ بِالْحَرَمِ
وَلَمْ يَخَفْ فِي أَمْرِهِ مِنْ رَبِّهِ
تَقَلَّبَتْ بِجِسْمِهِ الدُّهُورُ
ثُمَّ سُلَيْمَانُ الْفَتَى الرَّشِيدُ
تَابَعَ أَمْرَ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَ
وَذِي الصَّلَاةِ وَالتَّقَى وَالصُّومِ
وَكَفَّ أَهْلَ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ
وَالرَّاشِدِينَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ
وَلَمْ يَرَوْا مِثْلًا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
ثُمَّ الْوَلِيدُ فَتَتْ مِنْهُ الْهَامُ
فَجَاءَهُ حِمَامُهُ مُعَافِصَا
وَكَانَ كُلُّ أَمْرِهِ سَاقِيمَا
فَكَانَ مِنْ أُمُورِهِ مَا كَانَا

وَأَقْرَضَ الْمَلِكُ عَلَى يَدَيْهِ
وَقَتْلَهُ قَدْ كَانَ بِالصَّعِيدِ
وَكَانَ فِيهِ حَتْفُ آلِ الْحَكَمِ
ثُمَّ أَتَى مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ
وَجَاءَتِ الْبَيْعَةُ مِنْ أَرْضِ الْعَجَمِ
وَكُلُّ مَنْ نَازَعَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ
وَقَدْ ذَكَرْتُ مَنْ تَوَلَّى مِنْهُمْ
أَوَّلَهُمْ ثُمَّ يُنَعْتُ بِالسَّفَاحِ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْمَهْدِيُّ
وَجَاءَ هَارُونُ الرَّشِيدُ بَعْدَهُ
وَقَامَ بَعْدَ قَتْلِهِ الْمَأْمُونُ
وَأَسْتَخْلَفَ الْوَاثِقُ بَعْدَ الْمُعْتَصِمِ
وَأَخْلَصَ النَّيِّبَةُ فِي التَّوَكُّلِ
فَأَذْخَصَ الْبِدْعَةَ فِي زَمَانِهِ
وَلَمْ يُبَقِّ فِيهَا بِدْعَةً مُضِلَّةً
فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ
وَبَعْدَهُ اسْتَوَلَى وَقَامَ الْمُعْتَمِدُ
وَعِنْدَمَا اسْتَشْهَدَ قَامَ الْمُتَصَرِّ
وَجَاءَ بَعْدَ مَوْتِهِ الْمُعْتَزُّ
وَالْمُكْتَفِي فِي صُحُفِ الْعُلَا أَسْطَرُ
وَأَسْتَوثِقَ الْمَلِكُ بِعِزِّ قَاهِرِ
وَالْمُتَّقِي مِنْ بَعْدِ ذَا الْمُسْتَكْفِي
وَالطَّائِعِ الطَّائِعِ ثُمَّ الْقَادِرُ
وَالْمُقْتَدِي مِنْ بَعْدِهِ الْمُسْتَظْهَرُ
وَبَعْدَهُ الرَّاشِدُ ثُمَّ الْمُقْتَفِي
الْمُسْتَظْهَرِ وَالْعَدْلُ قِيلَ فِي أَفْعَالِهِ
وَالنَّاصِرُ الشَّهْمُ الشَّهِيدُ الْبَاسِ

وَحَادِثُ الدَّهْرِ سَطَا عَلَيْهِ
وَلَمْ تُفِدْهُ كَثْرَةُ الْعَدِيدِ
وَأَسْتَثْنَعَتْ عَنْهُمْ ضُرُوبُ النِّعَمِ
مَا زَالَ فِينَا ثَابِتُ الْأَسَاسِ
وَقُلِدَتْ بَيْعَتُهُمْ جُلُّ الْأُمَمِ
خَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ
حِينَ تَوَلَّى الْقَائِمُ الْمُسْتَعَصِمُ
وَبَعْدَهُ الْمَنْصُورُ ذُو الْجَنَاحِ
يَتَلَوُّهُ مُوسَى الْهَادِي الصَّافِي
ثُمَّ الْأَمِينُ حِينَ ذَاقَ فَقْدَهُ
وَبَعْدَهُ الْمُعْتَصِمُ الْمَكِينُ
ثُمَّ أَخُوهُ جَعْفَرُ مُوَفِّي الذِّمَمِ
لِلَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْجَلِيلِ الْأَوَّلِ
وَقَامَتِ السُّنَّةُ فِي أَوَانِهِ
وَالْبَيْسَ الْمُعْتَزْلِي ثُوبَ ذِلَّةِ
مَا غَارَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَدَا
وَمَهَّدَ الْمَلِكُ وَسَاسَ الْمُعْتَصِمُ
وَالْمُسْتَعِينُ بَعْدَهُ كَمَا ذُكِرَ
وَالْمُهْتَدِي الْمُلْتَزِمُ الْأَعَزُّ
وَبَعْدَهُ سَاسَ الْأُمُورَ الْمُقْتَدِرُ
وَبَعْدَهُ الرَّاضِي أَخُو الْمَفَاحِرِ
ثُمَّ الْمُطِيعُ مَا بِهِ مِنْ خُلْفِ
وَالْقَائِمُ الزَّاهِدُ وَهُوَ الشَّاكِرُ
ثُمَّ أَتَى الْمُسْتَرَشِدُ الْمَوْقِرُ
وَحِينَ مَاتَ اسْتَجَدُّوا يُوْسُفَ
وَالصِّدْقُ أَيْضًا قِيلَ فِي أَقْوَالِهِ
وَدَامَ طَوْلَ مُكْتَبِهِ فِي النَّاسِ

ثُمَّ تَلَاهُ الظَّاهِرُ الْكَرِيمُ
وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ فِي الْمَمْلَكَةِ
وَعَهْدُهُ كَانَ إِلَى الْمُسْتَصْرِرِ
دَامَ يَسُوسُ النَّاسَ سَبْعَ عَشْرَةَ
ثُمَّ تَوَفَّى عَامَ أَرْبَعِينَ
وَبَايَعَ الْخَلَائِقُ الْمُسْتَعْرِضَ
فَأَرْسَلَ الرُّسُلَ إِلَى الْآفَاقِ
وَشَّهَرُوا بِذِكْرِ الْمَنَابِرِ
وَسَارَ فِي الْآفَاقِ حُسْنُ سَيْرَتِهِ
وَعَدْلُهُ بَعْضُ بِهِ عَلِيمُ
غَيْرَ شُهُورٍ وَاعْتَرَتْهُ الْهَلَكَةُ
الْعَادِلِ الْبَرِّ الْكَرِيمِ الْعُنْصُرِ
وَأَشْهَرًا بَعَزَمَاتٍ بَرَّةٍ
وَفِي جُمَادَى صَادَفَ الْمُتَوَنَّا
فَقَامَ بِالْأَمْرِ الَّذِي قَدْ أَلَزَمَا
يَقْضُونَ بِالْبَيْعَةِ وَالْوَفَاقِ
وَنَشَرُوا فِي جُودِهِ الْمَفَاخِرَ
وَعَدْلُهُ الْمَذْكُورِ فِي رَعِيَّتِهِ

وقال شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله:

دَعُ عَنْكَ ذِكْرَ الْهَوَى وَالْمَوْلَعِينَ بِهِ
تَسْأَلُو بِمَرْبَابِهِ عَنْ كُلِّ غَالِيَةٍ
وَعَنْ نَدِيمٍ بِهِ يَلْهُو مُجَالِسُهُ
انْهَضْ إِلَى الْعِلْمِ فِي جِدِّ بِلَا كَسَلٍ
وَاصْبِرْ عَلَى نَيْلِهِ صَبْرَ الْمُجِدِّ لَهُ
فَكَمْ نُصُوصٍ أَتَتْ تُتْنِي وَتَمْدَحُهُ
أَمَّا نَفَى اللَّهِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بِهِ
وَقَالَ لِلْمُصْطَفَى مَعَ مَا جَبَّاهُ بِهِ
وَحَصَّصَ اللَّهُ أَهْلَ الْعِلْمِ يُشَدُّهُمْ
وَذَمَّ خَالِقَنَا لِلْجَاهِلِينَ بِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ يُرِدْ رَبُّ الْوَرَى كَرَمًا
أَعْطَاهُ فَقَهَّاهُ بِدِينِ اللَّهِ يَحْمِلُهُ
أَمَّا سَمِعْتَ مِثَالًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
بَأَنَّ عِلْمَ الْهُدَى كَالْعَيْثِ يُنْزَلُهُ
أَمَّا الرِّيَاضُ الَّتِي طَابَتْ فَقَدْ حَسَنْتَ
فَأَصْبَحَ الْخَلْقُ وَالْأَنْعَامُ رَاتِعَةً
وَبَعْضُهَا سَبَّحَ لَيْسَتْ بِقَابِلَةٍ

وَانْهَضْ إِلَى مَنْزِلِ عَالٍ بِهِ الدُّرُ
وَعَنْ نَعِيمٍ لِدُنْيَا صَفْوَهَا كَدْرُ
وَعَنْ رِيَاضٍ كَسَاهَا الثُّورُ وَالزَّهْرُ
تُهْوِضْ عَبْدًا إِلَى الْخَيْرَاتِ يَتَدَرُ
فَلَيْسَ يُدْرِكُهُ مَنْ لَيْسَ يَصْطَبِرُ
لِلطَّالِبِينَ بِهَا مَعْنَى وَمُعْتَبِرُ
وَالْجَاهِلِينَ مُسَاوَاةً إِذَا ذُكِرُوا
ازْدَدَ مِنَ الْعِلْمِ فِي عِلْمٍ بِهِ بَصَرُ
عَلَى الْعِبَادَةِ وَالتَّوْحِيدِ فَاعْتَبِرُوا
فِي ضِمْنِهِ مَدْحُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُنْهَصَرُ
بِعَبْدِهِ الْخَيْرِ وَالْمَخْلُوقِ مُفْتَقِرُ
يَا حَبَّذَا نَعَمًا تَأْتِي وَتُنْتَظَرُ
وَيَسْتَفِزُّ ذَوِي الْأَبْابِ إِنْ نَظَرُوا
عَلَى الْقُلُوبِ فَمِنْهَا الصَّفْوُ وَالْكَدْرُ
مِنْهَا الرُّبَى بَنَاتٍ كُلُّهُ نَضِرُ
بِكُلِّ زَوْجٍ بِهِيجٍ لَيْسَ يَنْحَصِرُ
إِبْنَاتٍ عُشْبٍ بِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ

بِالْعِزِّ نَالَ الْعُلَا وَالْخَيْرُ يُنْتَظَرُ
يَنْفِيهِ عَنِ نَفْسِهِ وَالْعِلْمُ يُنْتَكَرُ
قَدْ آثَرَ الْمَطْلَبَ الْأَدْنَى وَيَفْتَحِرُ
أَجْهَلُكَ النَّفْسَ جَهْلًا مَا لَهُ قَدَرُ
كَيْفَ الصَّلَاةُ وَكَيْفَ الصَّوْمُ وَالطُّهُرُ
كَيْفَ الطَّلَاقُ وَكَيْفَ الْعِتْقُ يَا غُدْرُ
وَبِالْمَرْكَبِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
مَعَ الْجَهْلَالَةِ رَيْنُ الذَّنْبِ وَالْعَرَرُ
فَمَا لَهُ عَنِ ضَيَاعِ الْوَقْتِ مُزْدَجَرُ
حَتَّى أَتَى الْمُضْعِفَانِ: الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
عَلَى الْعُلُومِ فَلَا يَبْدُو لَهُ الضَّجَرُ
أَوْقَاتُهُ مِنْ ضَيَاعِ كُلِّهِ ضَرَرُ
عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَطْلُوبِهِ وَطَرُ
يَحْلُو لَهُ مَنْ جَنَاهَا مَا حَوَى الْفِكْرُ
أَطْيَارُهَا غَرَّدَتْ وَالْمَاءُ مِنْهُمْ رُ
يَنْغِي الرِّشَادَ فَلَا يَطْعَى وَيَحْتَقِرُ
بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ هَانَ الصَّعْبُ وَالْعُسْرُ

يَكْفِيكَ بِالْعِلْمِ فَضْلًا أَنْ صَاحِبُهُ
يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ صَاحِبُهُ
يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ مُؤَثِّرُهُ
أَيُّ الْمَفَاخِرِ تَرْضَى أَنْ تُزَانَ بِهَا
أَمْ بِالْجَهْلَالَةِ مِنْكَ فِي شَرِّ رِيْعَتِهِ
أَمْ كَيْفَ تَعْقِدُ عَقْدًا نَافِذًا أَبَدًا
أَمْ افْتِخَارُكَ بِالْجَهْلِ الْبَسِيطِ نَعَم
تَبَا لِعَقْلِ رَزِينٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ
كَمْ بَيْنَ مَنْ هُوَ كَسْلَانٌ أَخُو مَلِكٍ
قَدْ اسْتَلَانَ فِرَاشَ الْعَجْزِ مُرْتَفَقًا
وَبَيْنَ مَنْ هُوَ ذُو شَوْقٍ أَخُو كَلْفٍ
يَرَعَى التَّقِيَّ وَيَرَعَى مَنْ تَحْفَظُهُ
لَا يَسْتَرِيحُ وَلَا يُلْوِي أَعْتَتُهُ
تُلْفِيهِ طَوْرًا عَلَى كُتُبٍ يُطَالِعُهَا
تُلْهِمُهُ عَنِ رَوْضَةِ غَنَاءٍ مُزْهِرَةٍ
وَبَاحِثًا تَارَةً مَعَ كُلِّ مُتَسَبِّبٍ
وَاهَالَهُ رَجُلًا فَرْدًا مَحَاسِنُهُ

وقال رحمه الله تعالى يمدح شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومؤلفاهما:

يَنْغِي انْكِشَافَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانَ
هَمًّا الْمَحَلَّ لَهُ هَذِهِ الْأَرْمَانَ
الْمُعْرِضِينَ عَنِ الْخُطَامِ الْفَنَانِ
مَنْ زَائِغٌ وَمُقَلِّدٌ حَيْرَانِ
لِلْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
هَائِلَتْ لِدَاتِ الْخَالِقِ الدِّيَانِ
إِذْ أَحَسَّنُوا فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
قَدْ أَشْرَبَتْ وَتَنَاطَوْهُمْ بِلِسَانِ
يُعْزِي إِلَى تَيْمِيَّةِ الْحَرَانِ

يَا طَالِبَا الْعُلُومِ الشَّرْعِ مُحْتَهِدَا
اِحْرِصْ عَلَى كُتُبِ الْإِمَامَيْنِ اللَّذِينَ
الْعَالَمِينَ الْعَامِلِينَ الْحَافِظِينَ
عَاشَا زَمَانًا دَاعِيَيْنِ إِلَى الْهُدَى
صَبَرَا النُّفُوسَ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهَا
كَمْ نَالَهُمْ مِنْ نَكْبَةٍ وَأَذْيَةٍ
نَشَرَ الْإِلَهَ لَهُمْ ثَنَاءً صَادِقًا
فَقُلُوبُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ حُبِّ لَهُمْ
أَغْنِي بِهِ شَيْخَ الْوَرَى وَإِمَامَهُمْ

وَالْآخِرُ الْمَدْعُوُّ بِأَيْنِ الْقِيَمِ
فَهُمَا اللّٰذَنِ قَدْ أَوْدَعَا فِي كُتُبِهِمْ
فِيهَا الْفَوَائِدُ وَالْمَسَائِلُ جُمِعَتْ
إِنْ رُمِتَ مَعْرِفَةَ الْإِلَهِ وَمَا لَهُ
أَوْ رُمِتَ تَفْسِيرَ الْكِتَابِ وَمَا حَوَى
أَوْ رُمِتَ مَعْرِفَةَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
أَوْ رُمِتَ فَقَهُ الْدِينِ مُرْتَبِطًا بِهِ
أَوْ رُمِتَ مَعْرِفَةَ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا
أَوْ رُمِتَ مَعْرِفَةَ الْفُنُونِ جَمِيعِهَا
تَلَقَّ الْجَمِيعُ مُقَرَّرًا وَمَوْضَّحًا
جَمَعَتْ عَلَى حُسْنِ الْعِبَارَةِ رَوْنَقًا
تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى مَحَبَّةِ رَبِّهَا
يَذَرِي بِهَذَا مِنْ لَهْ نَوْعٍ اعْتَنَا
فَاحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتُ أَمْرًا
وَاحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ أَيْضًا ثَانِيًا
حَتَّى غَدَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ كَثِيرَةً
فَعَسَى الَّذِي بَعَثَ الْقُرُومَ لِنَشْرِهَا
حَتَّى تَكُونَ إِلَى الْعُلُومِ سَرِيعَةً
وَيَزِيلَ عَنْ هَذِهِ الْقُلُوبِ مَوَانِعًا
وَيَلِمَ هَذَا الدِّينَ بَعْدَ تَشَعُّثِ
وَيُفَتِّحُ الْأَبْوَابَ بَعْدَ مَضْيِئِهَا
وَيُؤَلِّفُ الرَّحْمَنُ بَعْدَ تَفَرُّقِ
بِحَالِهِ وَجَمَالِهِ مُتَوَسِّلًا
وَعَلَى الرَّسُولِ مُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله عليه:

بَاعُوا النَّفْسَ بِدِينٍ يَبِيعُ خُسْرَانِ
يَوْمًا أَمَرَفَ فَلَ تَلَّهُوا كَعُمَيَّانِ

إِنِّي أَرَى النَّاسَ عَنْ دِينٍ لَهُمْ رَغْبُوا
كُونُوا لِأَخْرَاكُمْو غَرْسًا فَإِنَّ لَكُمْ

وَجَدُّوْا ذِيْنَكُمْ فِي كُلِّ اَوْنَةٍ
هَٰذِيْ اَلْاَعَادِيْ اَتَتْكُمْ فِيْ اَسَافِلِكُمْ
قَلْدَتْهُمْ فَعَلَهُمْ حَتَّى وَلَوْ دَخَلُوا
مَا هَمُّكُمْ غَيْرَ جَمْعِ الْمَالِ مِنْ سَفَهٍ
وقال عفا الله عنه:

وَمِلَّةٌ اِبْرَاهِيْمَ فَاَسْلُكْ طَرِيْقَهَا
وَوَالِ الَّذِيْ وَالَّى وَاِيَّاكَ لَا تَكُنْ
اَفِي الدِّينِ يَا هَٰذَا مُسَاكِنَةُ الْعِدَا
وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
(بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ)
وَأَنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً
إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا
تَكَلُّشُكَ هَلْ حَدَّثَتْ نَفْسَكَ مَرَّةً
فَفِي التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
يُقِيمُ بِدَارِ أَظْهَرَ الْكُفْرِ أَهْلُهَا
أَمَّا جَاءَ آيَاتٌ تَدُلُّ بِأَنَّهُ
جَهَنَّمُ مَاوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبُرْهَانٌ حُجَّةٌ
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِئُوا بِحُجَّةٍ
وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
أَلَا فَافْتَقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدَّمُوا
وَوَظَّنِّي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِثَارَ جَمْعِهَا
لِذَلِكَ دَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمُ الَّذِي
وَجَوَزْتُمُو مِنْ جَهْلِكُمْ لِمُسَافِرٍ
بَعِيرٍ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ

وَجَاهِدُوا مَنْ بَغَا تُحْضُوا بِغُفْرَانٍ
وَفَوْقَكُمْ جُمْلَةٌ تَبًّا لِّوَسْنَانٍ
جُحْرًا لِضَبٍّ دَخَلْتُمْ فَعَلَ عُمَيَّانٍ
يَا وَيْلَكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَطْشِ دِيَّانٍ

وَعَادِ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
سَفِيْهَا فَتَحْظَى بِالْمَوَانِ وَتَنَدَمَا
بِدَارِ بَهَا الْكُفْرِ ادْهَمَّ وَأَجْهَمَا
لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُعَلِّمًا
أَخَذْتَ عَلَى هَٰذَا دَلِيلًا مُسَلِّمًا
أَبَحْتَ لَهُ هَٰذَا الْمَقَامَ الْمُحَرَّمَا
وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَى
بِمِلَّةِ اِبْرَاهِيْمَ أَمْ كُنْتَ مُعْدِمًا
بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
فِيَا وَبِحَ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمًا
إِذَا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضْعَفٍ كَانَ مُعْدِمًا
فَحَيِّهَلَا هَآئُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمَا
لِتَدْفَعَ نَصًّا ثَابِتًا حَاءَ مُحْكَمَا
فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوَتْ بِهِ مَا تَأَلَّمَا
وَفِيئُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَى
عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْو بَلْ تَصَرَّمَا
عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا
بِأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلِمًا
إِقَامَتُهُ بَيْنَ الْغَوَاةِ تَحَكَّمَا
وَتَلْبِيسِ أَفَّاكِ أَرَادَ التَّهَكُّمَا

وقال عفا الله عنه مخمسا أبياتا أولها لا تأمن الموت في طرفٍ ولا نفسٍ إلى آخرها قال:

المرء لا بد لو قد عاش من قفس يقي الإله ويَفنى كل نفس
يا من تنعم في دنياه بالنفس (لا تأمن الموت في طرف ولا نفس
ولو تمتعت بالحجاب والحرس)

لا بد لو أن نفس المرء عائدة من غصة الموت لو عن ذاك لائذة
فاحذر سهام المنايا فهي آخذة (واعلم بأن سهام الموت نافذة
في كل مدرع منا ومترس)

دنست دينك بالأدن فأركسه وقمت تحوي من الدينار أركسه
ولا تبالي بما للدين دنسه (ما بال دينك ترضى بأن تدنسه
وثوب جسمك محفوظ من الدنس)

طاوعت نفسك والشیطان أهلكها حتى أراها الهوى العاتي مهالكها
أضللت نهجا من كان سالكها (ترجو النجاة ولا تسلك مسالكها
إن السفينة لا تمشي على الیس)

وقال رحمه الله:

كثير الورى مالوا وقد رَفَضُوا الأُخْرَا إلى هَذي الدُّنيا الدَّنيَّة والضَّرَا
وحلُّهُمُ لاهٍ بِهَا مُتَعَاْفِلٌ وَلَيْسَ لَهُمْ نَاحٍ فَيَأْطُرُهُمْ أَطْرَا
وَمَنْ نَالَ مَالاً مِنْهُمْ مَالَ خَدُّه مِنَ الْكِبَرِ يَمْشِي مِشْيَةً مَرِحًا صَعْرَا
تَكْبَرُ مِنْ جَهْلٍ وَخَالٍ بَأْتُهُ عَظِيمٌ وَلَمْ يَخْشَ الْعِقَابِ الَّذِي يُدْرَا
فِيَا وَيَحُهُ لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ تَوَاضَعَ لِلْمَوْلَى وَلَمْ يَرْضَ الْكِبْرَا
وَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي التَّوَاضُّعِ يَا فَتَى وَفِي الْكِبَرِ ذُلٌّ وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَا
وَفِي سُورَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ أَحْسَبُوا لِمَوْعِظَةٍ فَاسْمَعْ لَهَا حِينَ مَا تَفْرَا
وَعَالِبُهُمْ مَنْعٌ وَهَاتِ وَمَا لَهُمْ سِوَى هَاتِ مِنْ هَمٍّ وَمَنْعُهُمُ التَّبْرَا
وَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ نَهْيِهِمْ لِمَنَّا كِرٍ لِحِظِ خَسِيسٍ زَائِلٍ يَأْ لَهَا كِبْرَا
إِذَا قِيلَ هَذَا مُنْكَرٌ صَمَّمُوا عَلَى سُكُوتٍ وَقَالُوا لَا يُطِيقُ لَهَا نُكْرَا
وَإِنْ قِيلَ هَذَا دِرْهَمٌ رَكَضُوا لَهُ وَفُلُوا بُنُودًا فِي حُصُولٍ لَهُ قَسْرَا
فَهُمْ يَخْتَلُوا الدُّنْيَا بِدِينِهِمْ وَلَا لَهُمْ زَاجِرٌ مِنْهُمْ فَيَزْجُرُهُمْ زَجْرَا
فِيَا نَاهِجًا نَهَجًا لِذَلِكَ أَفَقُّ أَفَقُّ وَيَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ أَوْعَيْتَهَا جَمْرَا

سَتُكْوَى جِبَاهُ وَالْجُنُوبُ بِهَا وَفِي
وَيَا مُعْرِضًا عَنْ دِينِهِ وَإِلَهِهِ
وَيَا لَاهِيًا فِي لَهْوِهِ وَخُمُورِهِ
وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الْمَعَاصِي وَلَمْ يَخَفْ
فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْوَرَى فِي نُحُورِكُمْ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَيَا لَيْتَهُ مَوْتُ بَلَى إِنَّ بَعْدَهُ
وَكُلٌّ يَجَازِي بِالَّذِي كَانَ زَارِعًا
فَتَوْبُوا إِلَى مَوْلَاكُمْ وَتَقَرَّبُوا
وَصَلُّوا صَلَاةَ الْخَمْسِ مِثْلَ مُودَعٍ
وَصُومُوا وَحُجُّوا الْبَيْتَ لَيْسَ لِغَيْرِهِ
وَحَامُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى وَابْذُلُوا لَهُ
وَلَا تُخْلِدُوا فِي الْأَرْضِ عَنْ نَصْرِ دِينِهِ
وَلَا تَرْكُوا نَحْوَ الْأُولَى كَفَرُوا بِهِ
فَلَيْسَ لَكُمْ عُذْرٌ فَيُنَجِّكُمْ إِذَا
مُرُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا بِجَهْدِكُمْ
فَإِنْ قُلْتُمْ لَا نَسْتَطِيعُ فَلَيْسَ ذَا
وَلَمْ تُحْبِسُوا يَوْمًا وَلَمْ تُضْرَبُوا بَلَى

* * *

ظُهُورٍ لَهُمْ حَقًّا نَجِدُ أَنْ تَسْلُ خُبْرًا
أَمَّا أَنْ أَنْ تَخْشَى الَّذِي أَنْزَلَ الذِّكْرًا
وَفِي رَقْصِهِ أَقْصَرَ زِمَامَ الْهَوَى قَصْرًا
عَظِيمًا شَدِيدَ الْبَطْشِ إِنَّكَ مُعْتَرَا
وَمِنْ خَلْفِكُمْ حَادٍ لَهُ يَهْدِمُ الْعُمْرَا
سَتَرْحَلُ عَنْ دُنْيَاكَ هَذِي إِلَى الْآخِرَا
لَهْوٌ شَدِيدٌ هَوْلُهُ يَقْصِمُ الظُّهْرَا
فَمَنْ زَارِعٌ خَيْرًا وَمِنْ زَارِعٍ شَرًّا
إِلَيْهِ بِطَاعَاتٍ لَهُ تُغْنِمُوا الْأَجْرَا
وَأَدُّوا زَكَاةَ الْمَالِ لَا تَفْعَلُوا الْكُفْرَا
وَكُونُوا جَمِيعًا إِخْوَةً وَاهْجُرُوا النُّكْرَا
جَهَادًا تَنَالُوا الْمَجْدَ وَالْعِزَّ وَالنَّصْرَا
تَبْذُلُوا فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُكُمْ طُرًّا
فَقْضَاكُمْ نَارًا فَأَبْدُوا لَهُمْ هَجْرًا
عُرْضْتُمْ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ السَّرَّ وَالْجَهْرَا
عَنِ الْمُنْكَرِ وَاخْشَوْا قَادِرًا قَاهِرًا يُدْرَا
بِمَجْدٍ لَدَى مَنْ عِنْدَهُ النَّارُ فِي الْآخِرَا
عَصَاكُمْ فَسَيْفٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا الْقُرَا

* * *

إِلَهِي أَقِلْ مِنَّا الْعَثَارَ فَإِنَّنَا
عَسَى وَعَسَى مِنْ نَظَرَةٍ صَمَدِيَّةٍ
وَتَهْدِي مُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ
عَسَى وَعَسَاهَا عَلَّهَا وَلَعَلَّهَا
وَأَخْتَمِ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى

غَرِيْبُونَ فِي الدُّنْيَا وَخُطَا فَهَبْ غَفْرًا
تَبَدَّلْ أَحْوَالًا وَتُصْلِحْ مُزَوْرًا
مَعَ الْعَلَمَا كِي يَنْصُرُوا الْمِلَّةَ الْغَرَّا
يُقَدِّرُهَا مَنْ يَمْلِكُ النَّفْعَ وَالضَّرَّا
عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَامِي النَّذِيرِ أَبِي الرَّهْرَا
إِلَى مَطْلَعٍ مِنْ مَغْرِبِ شَمْسِهَا الْفَجْرَا

وقال آخر: تأمل هذه القصيدة بدقة فيها عبر ومواعظ و ترهيد فيما يفنى:

بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِي الْوَرَى سَتُعَذَّبُ فَنَاجِ بِخَدَشٍ وَالْكَثِيرُ يُكَبِّبُ
أَمَّا يَسْتَحِثُّ مَنْ كَانَ يَلْهُو وَيَلْعَبُ (ذُنُوبُكَ يَا مَعْرُورُ تُحْصَى وَتُحَسَّبُ)
(وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيفٍ وَتُكْتَبُ)

وَأَنْتَ بِمَا لَا يُرْتَضَى كُلَّ لَيْلَةٍ أَمَّا تَتَّقِي مَوَلَاكَ فِي كُلِّ فِعْلَةٍ
تَبِيتُ بِلَذَاتٍ وَتَلْعَابِ طِفْلَةٍ (وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ)
(وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذَّبٌ)

فَلَوْ تَسْتَطِيعُ اخْتِذَ الثُّقَى وَرَحْلِهِ أَخَذْتَ وَلَوْ فِي بَيْتِهِ وَمَحَلِهِ
وَأَنْتَ عَلَى كَنْزِ الْقَلِيلِ وَجَلِّهِ (تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ)
(وَتَسْعَى حَيْثُ فِي الْمَعَاصِي وَتُذَبُّ)

وَتُعْرِضُ عَنْ فِعْلِ الْمَرَاضِي وَتَرْتَضِي فَعَالًا تُتَافِي فِعْلَةَ الدِّينِ الرِّضَى
أَمَّا تَرْعَوِي يَا مَنْ عَلَى لَهْوِهِ رَضِي (أَمَّا الْعُمْرُ يَفْنَى وَالشَّبِيهَةُ تَنْقُضِي)
(أَمَّا الْعُمْرُ آتٍ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُ)

فَلَا تَعْتَرِرِ وَاحْذَرِ فَدُنْيَاكَ يَا الْعَدِي إِذَا أَضْحَكْتَكَ الْيَوْمَ أَبْكَتْكَ فِي الْعَدِي
أَتْلُهُو بِدَارٍ لَا تَدُومُ لِمَرْغَدِي (أَمَّا تَذْكُرُ الْقَبْرَ الْوَحِيشَ وَلَخْدَهُ)
(بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرَبُ)

وَتَقْتَرِلُ الدِّيدَانَ لَا شَكَّ حَوْلَهُ وَمَا أَحَدٌ يَنْعِي وَلَا يَبْعُ عَوْلَهُ
أَمَّا أَنْ تَخْشَى الْعَزِيزَ وَطَوْلَهُ (أَمَّا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهَوْلَهُ)
(وَمِيزَانَ قِسْطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ)

فَتُوزَنُ أَعْمَالُ فَتُخْزَى رِجَالُهُ وَكُلُّ يُجَازَى مَا جَنَّتْهُ فِعَالُهُ
وَوَيْلٌ لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَجَالُهُ (أَمَّا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ)
(إِذَا هَتَكَ الْعَبْدُ الْمُحَارِمَ يَغْضَبُ)

فِيهِتَكَ سَتَرَ الظَّالِمِينَ بِغَرَّةٍ وَكُلَّهُمُو عَضَّ الْأَكْفِ بِحَسْرَةٍ
وَلَاتَ مَنَاصٍ حِينَ جَادُوا بِعَبْرَةٍ (أَمَّا الْوَاحِدُ الدِّيَانُ جَلَّ بِقُدْرَةٍ)
(يُنَاقِشُ عَنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَيَحْسِبُ)

فَيُنْصَفُ لِلْمَظْلُومِ مِمَّنْ لَهُ افْتَرَى وَيَقْصُمُهُ قَصْماً فَيَقَى مُحْطَراً
أَمَّا زَاغِرٌ يَزْجُرُكَ يَا مَنْ تَبَخَّرَا (أَمَّا تَذْكُرُ الْمِيزَانَ وَيَحْكُ مَا تَرَى)
إِذَا كُنْتَ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ مُكَبَّكُ

أَمَّا تَمْشِينَ بَيْنَ الْوَرَى مُتَوَاضِعًا أَمَّا تَتَّقِي رَبًّا أَلَا تَكُ خَاضِعًا
أَحَاطَ ظَهْرًا ثُمَّ بَطْنًا وَرَاضِعًا (كَأَنَّكَ مَا تَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ مَوْضِعًا)
(وَمِنْ بَعْدُ تَلْهُو بِالشَّبَابِ وَتَلْعَبُ)

رَأَيْتَ وَلَمْ تَشْعُرْ نَذِيرًا وَنَاهِيًا وَكُنْتَ بِدُئْيَاكَ الدِّيَّةَ سَاهِيًا
سَهَرْتَ وَآتَرْتَ الْغَنَى وَمَلَاهِيًا (تَرُوحُ وَتَعْدُو فِي مَرَاكِ لَاهِيًا)
(وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ الْمَنِيَّةِ تَنْشَبُ)

أَتَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَ الْوَرَى سُدى سَيَأْتِيكَ مَا مِنْهُ تَكُونُ مُكْسَدًا
وَتُنْزَعُ رُوحٌ ثُمَّ تَبْقَى مُجَسَّدًا (وَتَبْقَى صَرِيحًا فِي التُّرَابِ مُوسَّدًا)
(وَجِسْمُكَ مِنْ حَرٍّ بِهِ يَتَلَهَّبُ)

وَمَالَكَ عَنْ دَفْعِ الْأَذْيَةِ صَوْلَةً وَمَالَكَ مُذْ جَاءَ الْمُقَدَّرُ حِيلَةً
تُنُوحُ وَتَبْكِي بِالْأُدمُوعِ أَهْيَلَةً (وَحَوْلَكَ أَطْفَالٌ صِغَارٌ وَعَوْلَةٌ)
(بِهِمْ بَعْدَ مَعْدَاكَ الْبُنُونُ تَشْعَبُ)

أَيَادِي سَبَا خَلْفًا وَيَمْنَى وَيَسْرَةً وَكُنْتَ رَهِيئًا لِلْمَنَايَا وَقَسْرَةً
وَجَاءَكَ مَا أَوْدَى إِلَيْهَا وَمَسْرَةً (وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالْأُدمُوعِ حَسْرَةً)
(وَخَلَفَتْ لِلْوَرَاثِ مَا كُنْتَ تَكْسِبُ)

وَتَسْعَى لَهُ مِنْ تَالِدٍ وَمُحْصَلٍ وَتَسْهَرُ لَوْ فِي سَدٍّ يَأْجُوجُ تُوصِلُ
وَبِتَّ وَلَمْ تَسْمَعْ وَصَاةً لِمُوصِلٍ (تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ)
(فَلَا رَاحِمٌ يُنْجِي وَلَا تَمَّ مَهْرَبُ)

وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الرُّوحُ بَعْدَ مُرُوجِهَا وَأُنْزِلْتَ عِنْدَ الْبَابِ بَعْدَ بُرُوجِهَا
وَقُرِّبْتَ الْأَكْفَانُ بَعْدَ عُرُوجِهَا (وَعُمُضْتَ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا)
(وَبُسِطَتِ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ)

وَقَامَ سِرَاعُ النَّاسِ لِلنَّعْشِ يُحْضِرُوا وَحَفَّارُ قَبْرِ فِي الْمَقَابِرِ يَحْفُرُ
وَجَدَّ الَّذِي فِي حَوْلِ نَادِيكَ حُضَّرُ (وَقَامُوا سِرَاعًا فِي جَهَازِكَ أَحْضَرُوا)
(حُنُوطًا وَأَكْفَانًا وَلِلْمَاءِ قَرَّبُوا)

وَصَبُّوا عَلَيْكَ الْمَاءَ وَأَنْ سُمُوْعُهُ وَحَنْ قَرِيبٌ بِالْبَيْكَا وَرُبُوْعُهُ
وَكُلُّ شَقِيقٍ جَاءَ جَدَّ زُمُوْعُهُ (وَعَاسِيكَ الْحَزُونُ تَبْكِي دُمُوْعُهُ)

(بِدَمْعٍ غَزِيرٍ وَكَفٍ يَتَصَبَّبُ)

كَصَبِّ مُزْنٍ وَدُقُّهُ مُتَفَرِّقٌ حَزِينٌ وَمِنْ مَا دَمَعَهُ مُتَفَرِّقٌ
وَكُلُّ رَحِيمٍ قَلْبُهُ مَتَحَرِّقٌ (وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مَتَحَرِّقٌ)

(يُحَرِّكُ كَفِيهِ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ)

وَجَاؤُوا بِأَنْثَوَابٍ وَطِيبٍ بِطِيْهَها (وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدَ طِيْهَها)
وَقَدْ بَخَّرُوا مَنَشُورَهُنَّ وَطِيبُوا

وَحَاطُوا الَّذِي يَحْتَاجُ مِنْهَا وَأَخْرَجُوا طَرَأَيْدَ اللَّتَحْزِمِ مِنْهَا وَأَدْلَجُوا
جَمِيعًا بِتَجْهَازٍ وَجِسْمِكَ أَذْرَجُوا (وَالْقَوَا فِيهَا يَبْنَهُنَّ وَأَذْرَجُوا)

(عَلَيْكَ مَنَانِي طِيْهَها وَعَصَبُوا)

وَشَالُوكَ مِنْ بَيْنِ الْأَحْلَاءِ مُجَرِّدًا وَمَا لَكَ خَلْفًا قَدْ تَرَكْتَ وَخُرِّدًا
وَصَلُّوا وَفُوقًا ثُمَّ زَفُّوكَ وَرَدًّا (وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَا حَيْرَانٌ مُفْرَدًا)

(تَضُمُّكَ بِيَدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ سَبَبُ)

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِ الْمَدَى يَعْلَمُونَهُ وَسَائِلُكَ الْمُجْهَادُ لَا يَسْمَعُونَهُ
وَقَبْرُكَ قَامُوا بَعْدَ ذَا يَسْمَعُونَهُ (وَرَأَحُوا لِمَا خَلَفْتَ يَفْتَسِمُونَهُ)

(كَأَنَّكَ لَمْ تَشْفَى عَلَيْهِ وَتَتَعَبُ)

وَتَسْهَرُ حَتَّى كَادَ ظَهْرُكَ يَنْهَضِرُ وَجِسْمُكَ مَهْزُولٌ بِسَعِيكَ مُنْعَصِرُ
وَخَلَفْتَهُ طُرًّا وَمَالَكَ مُتَتَصِرُ (فِيَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ حَسْبُكَ فَاقْتَصِرُ)

(وَوَخَفَ مِنْ جَحِيمٍ حَرْهَا يَتَلَهَّبُ)

وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ مُسْبِلًا وَكُنْ صَالِحًا بَرًّا تَقِيًّا مُحْسِبًا
وَتُبَّ عَنْ ذُنُوبٍ لَا تُكُنْ مُتَكْرِبًا (وَجَانِبٌ لِمَا يُرِيدُكَ فِي حُفْرَةِ الْبِلَى)

(فَكُلُّ يُجَازِي بِالَّذِي كَانَ يَكْسِبُ)

مَا كُلُّ مَا نَحْتَاجُ مِنْهَا لِقَوْتِنَا شَيْئُهُ حَرَامٌ وَالسَّامِعُ لِصَوْتِنَا
يُجَازِي بَعْدَ لَا مَقَرٍّ لِقَوْتِنَا (إِذَا كَانَ هَذَا حَالُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا)

(فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكَلٌ وَمَشْرَبُ)

وَقَدْ أَمَّا قَبْرٌ بِهِ الْمَرْءُ أَلْكَنُ وَلَوْ أَنَّهُ سَحْبَانُ مَا أَثَمَ أَلْسَنُ
وَكَيْفَ رَبَّتْ مِنَّا لُحُومٌ وَأَعْكُنُ (وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مُسْكَنُ)
(بِهِ ظُلُمَاتٌ غِيَهَبٌ ثُمَّ غِيَهَبٌ)

وَحَوْفٌ بِهِ حَزَنٌ طَوِيلٌ وَرَعْشَةٌ وَلَيْتَكَ تَسْلَمَ لَا يُصْرِيكَ نَهْشَةٌ
وَمُنْكَرٌ إِذْ يَسْأَلُ يَهْلِكُ وَدَهْشَةٌ (وَهَوْلٌ وَدِيدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ)
(وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ)

وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمٍ وَإِنْ حَسَابُهُ أَلِيمٌ مَهْـوْلٌ مُفْزِعٌ وَعِقَابُهُ
عَظِيمٌ لِعَاصٍ مَا أَشَدَّ عَذَابُهُ (فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ)
(فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ)

فَيَأْخُذُ أَطْفَالَاً وَيَأْخُذُ رَمَةً وَيَأْخُذُ شُبَّانًا وَيَهْدِمُ نِعْمَةً
فَخَلِي بَنِيَّاتِ الطَّرِيقِ وَعَسْمَةً (وَقُولِي إِلَهِي أَوْلَنِي مِنْكَ رَحْمَةً)
(وَعَفْوًا فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ)

وَحُذِّ بِيَدِي نَحْوَ الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِي وَكُنْ بِي رَحِيمًا وَاسْتَقِمْ بِي عَلَى الْهُدَى
وَلَا تُخْزِنِي فِي الْحَشْرِ وَأَطْلِقْ مُقَيَّدِي (وَلَا تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَبِيْدِي)
(فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ)

وَجُودُكَ مَنَانِي وَلَوْ كُنْتَ أَحَقَرَا وَعَفْوُكَ رَجَا مَنْ هَفَا وَتَقَحَّطَرَا
وَأَنْتَ بِي وَإِنْ كُنْتَ الْبَعِيدَ وَمَنْ وَرَى (فَمَالِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى)
(عَلَيْكَ أَتَكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ)

وَأَنْتَ مَلَاذٌ لِلْوَرَى فِي رُجُوعِهَا مُجِيبٌ لِمَنْ يَدْعُو بِهَامِي دُمُوعِهَا
فَتَرْجُوكَ تَسْمَعُ مِنْ صَمِيمٍ سَمِيعِهَا (وَتَدْعُو بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا)
(وَحَاتِمَةُ الْعُمُرِ الَّتِي هِيَ أَطْلُبُ)

وَأَسْأَلُ طُولَ الدَّهْرِ مَا نَاءَ طَارِقُ (وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّ مَا نَاضَ بَارِقُ)
(وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ كَوَكَبُ)

وَمَا حَنَّ رَعْدٌ فِي دِيَاجِي لِيَالِهِ وَمَا أَنْهَلَ سَارٌ مُعْدِقٍ مِنْ خِلَالِهِ
وَمَا أَمَّ يَبْتَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ وَآلِهِ (عَلَى أَحْمَدِ الطُّهْرِ التَّذِيرِ وَالْإِلِهِ)
(فَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ طُرًّا وَأَطِيبُ)

وَأَكْمُلُ مَنْ حَلَّ الصَّفَا وَالْمُحَصَّبَا وَأَحْلَاهُمُو خَلَقًا وَخُلُقًا وَمَنْصَبَا
وَأَصْحَابِهِ مَا اخْضَرَ عُودٌ وَأَخْضَبَا (كَذَاكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا)
(وَهَبَّتْ شَمَالَ مَعَ جَنُوبٍ وَهَيْدَبُ)

وقال رحمه الله:

يَا مَنْ عَلَا وَتَعَالَى عَنْ خَلْقَتِهِ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ عَنْ جَانِي جَنَّتِهِ
يَا قَابِلَ التَّوْبِ عَنْ عَانٍ لَزَلْتِهِ (يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مُحْضًا فِي بَرِّيَّتِهِ)

(وَهُوَ الْمَأْمُلُ فِي الضَّرَاءِ وَالْبَاسِ)

عَلَى الْوَرَى نَعَمْ تَتَرَى عَمَمْتَ بِهَا سَاهٍ وَلَاہِ وَمَنْ قَدْ كَانَ مُتَّبِعَهَا
جُدِّ لِي بِجُودِكَ عَمَّا كَانَ مُشْتَبِعَهَا (عَوَّدَتْنِي عَادَةً أَنْتَ الْكَفِيلُ بِهَا)

فَلَا تَكِلْنِي إِلَى خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ

يَا مَنْ عَلَى عَرْشِهِ عَالٍ بِعِزَّتِهِ الطُّفُفُ بِعَبْدِكَ وَاحْفَظْ مَنْ يَحُوزُ بِهِ
وَعُذُّهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَأَزَّتِهِ وَلَا تُذِلَّ لَهُمْ مَنْ بَعْدَ عِزَّتِهِ

وَجَهِّي الْمِصْنُونَ وَلَا تَخْفِضْ لَهُمْ رَأْسِي

قَسَّمْتَ أَرْزَاقَهُمْ فِي مَاضِي الْقَدَرِ حَتَّى الْعُصَاةِ وَحَتَّى كُلِّ ذِي أَشَرٍ
مِنْ قَاعِدِينَ وَوُسْنَانٍ وَمُتَشَشِرٍ (فَابْعَثْ عَلَى يَدِ مَنْ تَرْضَاهُ مِنْ بَشَرٍ)

رِزْقِي وَصْنِي عَنْ مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي

مَا خَابَ رَاجِيكَ بَلْ لَا بُدَّ يَصِلُ وَقَدْ مَدَدْتُ حِيَالِي عَلَيْهَا تَصِلُ
حَبْلِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَنْكَ مُنْفَصِلُ (أَمُنْ فَحَبْلُ رَجَائِي فِيكَ مُتَّصِلُ)

بِحُسْنِ صُنْعِكَ مَقْطُوعٌ مِنَ النَّاسِ

تَضَرُّعٌ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

آخر:

قَرِيحُ الْقَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّنُوبِ نَحِيلُ الْجِسْمِ يَشْهَقُ بِالنَّحِيبِ
أَضَرَّ بِجِسْمِهِ سَهْرُ اللَّيَالِي فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْهُ كَالْقَضِيبِ
وَغَيَّرَ لَوْنَهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ لِمَا يَلْقَاهُ مِنْ طُولِ الْكُرُوبِ
يُنَادِي بِالتَّضَرُّعِ يَا إِلَهِي أَقْلَنِي عَثْرَتِي وَاسْتُرْ عُيُوبِي
فَزَعْتُ إِلَى الْخَلَائِقِ مُسْتَغِيثًا وَلَمْ أَرِ فِي الْخَلَائِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَأَنْتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي وَتَكْشِفُ ضُرَّ عَبْدِكَ يَا حَيِّي
وَدَائِي بَاطِنٌ وَلَدَيْكَ طِبُّ وَمَنْ لِي مِثْلُ طِبِّكَ يَا طَبِيبِي

آخر:

تَحَرَّرْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فِتْنَاءَهَا مَحَلٌّ فِتْنَاءٍ لَا مَحَلَّ بَقَاءٍ

وصَفُوْهُنَّاهَا مَمَزُوجَةً بِكُدُورَةٍ
آخر:

عَجِبْتُ لِحَزَازِ بَاكِ مُصَابِ
شَقِيقُ الْجَيْبِ دَاعِي الْوَيْلِ جَهْلًا
لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ
آخر:

أَعَاذِلْ ذَرِيَّتِي وَأَنْفِرَادِي عَنِ الْوَرَى
نَدَمَايَ كُتِبَ أَسْتَفِيدُ عُلُومَهَا
وَأَنْفَعُهَا الْقُرْآنُ فَهُوَ الَّذِي بِهِ
لَقَدْ جُلْتُ فِي غَرْبِ الْبِلَادِ وَشَرْفِهَا
فَلَمْ أَرَ إِلَّا طَالِبًا لِلرِّيَاسَةِ
قَبَضْتُ يَدَيَّ عَنْهُمْ وَأَثَرْتُ عِزْلَةً
آخر:

إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا مَشِيدًا وَاعْتَلَوْا
حَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
وَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ
آخر:

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُنْقِي وَلَا وَلَدًا
كَانَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لِأُمِّهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ خَاطِئَةٍ
آخر:

ذَهَبَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ وَجْدِي
مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي الثَّرَابِ وَبَيْنَهُ
لَوْ كُشِفَتْ لِلْخَلْقِ أَطْبَاقُ الثَّرَى
مَنْ كَانَ لَا يَطَأُ الثَّرَابَ بِرَجْلِهِ
آخر:

جَنَّبِي تَجَافَى عَنِ الْوَسَادِ

وَرَا حَتَّهَا مَقْرُونَةٌ بَعْنَاءِ

بَاهِلٍ أَوْ حَمِيمٍ ذِي اكْتِيَابِ
كَأَنَّ الْمَوْتَ كَالشَّيْءِ الْعُجَابِ
لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْتُوا لِلْخَرَابِ

فَلَسْتُ أَرَى فِيهِمْ صَدِيقًا مُصَافِيًا
أَحِبَّائِي تُغْنِي عَنْ لِقَاءِ الْأَعَادِيَا
نَجَاتِي إِذَا فَكَّرْتُ أَوْ كُنْتُ تَالِيَا
أَنْقَبُ عَمَّنْ كَانَ لِلَّهِ دَاعِيَا
وَجَمَّاعَ أَمْوَالٍ وَشَيْخًا مُرَائِيَا
عَنِ النَّاسِ وَأَسْتَعْنَيْتُ بِاللَّهِ كَافِيَا

وَأَسْتَمْتَعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَفَادِ

هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
لَوْ خَلَّدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا

وَبَقِيْتُ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَحْدِي
شَبْرَانٍ فَهُوَ بَعَايَةِ الْبُعْدِ
لَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ
يَطَأُ الثَّرَابَ بِنَاعِمِ الْخَدِ

خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ

مَنْ خَافَ مِنْ سَكْرَةِ الْمَنَايَا
إِذَا بَلَغَ الزَّرْعَ مُتَّهَاهَا
آخر:

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ فِي الدُّنْيَا بَلَا كَدَرٍ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَا عُمِّرْتَ مُخْتَبِرٌ
أَتَى تَنَالِ بِهَا نَفْعًا بَلَا ضَرَرٍ
آخر:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا نَفَادَ لَهُ
حَمْدًا يُوَافِي لِمَا أَسَدَاهُ مِنْ نَعَمٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ ذَاكَ قُلُّ أَرْكَى الْوَرَى نَسَبًا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّ الصَّبَا وَمَا
وَبَعْدُ لَمَّا أَلَحَّ الْأَخُّ يَسْأَلُنِي
خِلُّ صَدِيقٍ لِنَهْجِ الْحَقِّ مُتَّبِعٌ
لَأَنْظُرَ الْآنَ فِي تَسْطِيرِ مُعْتَقِدٍ
قَدِّمْتَ رِجَالًا وَقَدْ أَخَّرْتَ ثَانِيَةً
فَقُلْتُ بَعْدَ اسْتِخَارِ اللَّهِ مُمْتَطِيًا
خُذْ مُجْمَلِ الْقَوْلِ وَالتَّفْصِيلِ تَحْظُ بِهِ
مِنْ جَمْعِ عَالَمِنَا التَّخْرِيرِ الْفَهْ
كَمْ شُبْهَةٌ مِنْ أُولَى الْإِلْحَادِ أَبْطَلَهَا
مَا زَالَ فِينَا مَدَى الْأَيَّامِ مُتَّصِرًا
أَجَلْتُ فِكْرِي بِقَوْلٍ فِيهِ مِنْ سُنَنِ
مَا قَالَهُ مُنْصِفٌ أَوْ مُهْتَدٍ أَبَدًا
فَاللَّهُ عَنْ سَيِّئِ التَّمْثِيلِ حَذَرْنَا
فَأَظْهَرَ الدِّينَ بَعْدَ الْاِخْتِفَا فَعَلَا
وَقَالَ لِلنَّاسِ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُكُمْ
فَاللَّيْلُ مِنْهَا شَبِيهَ النَّهَارِ فَلَا

لَمْ يَدْرِ مَا لَذَّةُ الرَّقَادِ
لَا بُدَّ لِلزَّرْعِ مِنْ حَصَادِ

طَلَبْتَ مَعْدُومَةً فَيَأْسُ مِنَ الظَّفَرِ
بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ
وَأَنَّهُهَا خُلِقَتْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ

وَلَا انْقِضَاءَ مَدَى الرُّوحَاتِ وَالْبُكَرِ
كَذَا يُكَافِي مَزِيدًا غَيْرَ مُنْحَصِرِ
مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ وَالسُّورِ
وَمَحْتَدًا وَهُوَ خَيْرُ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
بَكَى الْعَمَامُ عَلَى الزَّيْزَاءِ بِالْمَطَرِ
سَيْفُ الَّذِي عَنْ سَبِيلِ الرُّشْدِ لَمْ يَحِرِ
فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُ مِنْ عُذْرٍ لِمُعْتَذِرِ
قَدَرًا بِهِ مِنْهُ مَا أَبْدَى مِنَ الْغَرَرِ
خَوْفًا إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْخَطَرِ
رَكَابُ الْفِكْرِ وَالْإِمْعَانِ بِالنَّظَرِ
تَرَى بَعَيْنِكَ مَا يُغْنِي عَنْ الْخَبَرِ
ذَاكَ ابْنُ سَحْمَانَ بِالْقَوْلِ الصَّوَابِ حَرِ
رَأَيْتُ قَاتِلَهَا وَلَّى عَلَى الدُّبْرِ
لِلدِّينِ فِي فُسْحَةٍ مِنْ وَاسِعِ الْعُمُرِ
وَفِيهِ سَفْسَافٌ أَوْضَاعُ لِذِي أَشَرِ
عَجِبْتُ مِنْ نَظْمِهِ اللَّوْلُؤُ مَعَ الْبَعْرِ
ثُمَّ الرِّسُولُ فَحَذَرُ غَايَةِ الْحَذَرِ
عَلَى الظُّلَالِ وَعَادَ الْكُفْرُ فِي صِرَعِ
عَلَى الْمَحَجَّةِ بِيضًا فَاتَّبَعُوا أَثَرِ
فِيهَا اعْوَجَاجٌ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْوَعْرِ

مَنْ زَاغَ عَنْهَا فَلَا تَبْكُوا لَهُ أَسْفًا
فَأَصْلُهَا الْآيُ قُرْآنٌ مُتَرَكِّلَةٌ
عَنِ الثَّقَاتِ الْأُولَى أَوْلَاكَ قُدُونُنَا
فَالْكُلُّ يَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِ خَالِقِنَا
إِلَّا الَّذِي أَخَذَ الشَّيْطَانَ نَاصِيَةً
فَمَنْ يَخُوضُ بِأَسْمَاءٍ فِي صِفَةٍ
وَيَجْعَلُ الرَّأْيَ وَالْأَشْيَاخُ قُدُوتَهُ
فَذَلِكَ قَدْ فَاتَهُ التَّوْفِيقُ وَانْعَكَسَتْ
لَا فَرْقَ إِنْ قَالَ مَا قَالَ الْأَلَى سَلَفُوا
فَإِنَّهَا أُمُّ ضَلَّتْ مَنَاهِجَهَا
فَنَحْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ عَارِفُونَ بِهِ
قِرَاءَةُ الذَّاتِ تَفْسِيرٌ لَهَا وَكَذَا
تُقَدِّسُ اللَّهُ رَبِّي أَنْ يُحْصِيَ بِهِ
عَلَى السَّمَوَاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ مُسْتَوِيًا
تَنْزِيلُهُ لَمْ نَزِدْهُ أَوْ نُنْقِصْهُ
وَلَمْ نُقَلِّ صُورَةً أَوْ بِالذِّرَاعِ نُقَلِّ
بَلْ ذِي أَقَاوِيلِ ذِي التَّجْسِيمِ قَالَ بِهَا
مِنْ قَوْلٍ تِلْكَ الَّتِي زَاغَتْ بِصَائِرِهِمْ
أَمَّا ابْنُ تَيْمِيٍّ مَعَ تَلْمِيزِهِ فَهُمَا
قَدْ أَوْضَحَا كُلُّ مَا قَدْ صَحَّ مِنْ سِنْدٍ
وَهَدَمَا كُلُّ مَا قَدْ شِيدَ مِنْ بَدْعٍ
سَلِّ الْأَشَاعِرَ مَعَ أَوْبَاشٍ مُعْتَزِلِ
سَلِّ التَّصَارِي فَكَمْ مِنْ فِرْقَةٍ دَحَضُوا
وَسَلِّ عَنْ الْجَهْمِ إِذْ هَدُّوا مَعَاقِلَهُ
هُمْ أَكْفَرُ النَّاسِ لَمَّا أَنْ غَلَّوْا وَطَعُوا
كَذَاكَ نَالُوا مِنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَيَا
آهَ لِدَيْنِ غَدَا مِنْ يَيْنِهِمْ هَدَفُ

إِنْ لَمْ يَتَبَ فَهُوَ حَتْمٌ مِنْ أُولِي سَقَرٍ
وَفَرْعُهَا كُلُّ مَا قَدْ صَحَّ مِنْ خَبَرٍ
أَكْرَمَ بِهِمْ سَادَةٌ كَالْأَنْجُمِ الزَّهَرِ
فَصَحَّ لَمْ يَمْتَرِ فِي ذَاكَ مِنْ بَشَرٍ
مِنْهُ فَأَوْقَعَهُ فِي الشَّكِّ وَالْحَيْرِ
لِلَّهِ حَلَّ عَنْ الْأَشْبَاهِ وَالصُّوَرِ
وَلَمْ يُعَرِّجْ إِلَى مَا صَحَّ فِي الْأَثَرِ
طِبَاعُهُ فَهُوَ مَعْدُودٌ مِنَ الْحُمُرِ
إِنَّا وَجَدْنَا فَهًا نَحْنُ عَلَى أَثَرِ
عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ وَعَرٍ
وَعَامِلُونَ بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الزُّبُرِ
صِفَاتُهُ لَمْ نَحْضُ فِي بَحْرِ ذِي كَدَرٍ
شَيْءٌ مِنَ الظَّنِّ وَالْأَوْهَامِ وَالْغَيْرِ
بِالذَّاتِ وَالْقَهْرِ مِمَّا صَحَّ مِنْ خَبَرٍ
لَفْظُ اسْتَوَى جَاءَ فِي سَبْعٍ مِنَ السُّورِ
وَلَمْ نَصِفْهُ بِمَا يُنْسَبُ إِلَى الْبَشَرِ
مَنْ قَدْ تَنَاهَى بِطُرُقِ الشَّكِّ وَالْعَرَرِ
عَنِ الْهُدَى فَهُوَ فِي أَبْحَرِ الْخَطَرِ
أَدْرَى بِأَحْوَالِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالضَّرَرِ
فَاشْرَبْ ذِلَالًا وَلَا تَشْرَبْ مِنَ الْكَدَرِ
حَتَّى أَضَاءَ سَبِيلُ الرُّشْدِ بِالسَّفَرِ
وَالْمَآثِرِ يَدِي وَالْجَبْرِ وَالْقَدَرِ
بِالْحَقِّ لَمْ نَسْتَطِعْ لِلْعَدِّ فَاقْتَصِرِ
كَذَا الرُّوَافِضِ أَهْلُ الشَّرِكِ وَالْأَشْرِ
وَالشَّتْمِ مِنْهُمْ فَفِي الصَّدِّيقِ مَعَ عُمَرِ
عَلَيْهِمُ اللَّعْنُ فِي الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
يُرْمَى وَلَا فِي حُمَاةِ الدِّينِ ذُو ظَفَرِ

يَا لِلرَّجَالِ وَأَصْحَابِ الرُّسُولِ رُمُوا
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
وَالْكَسْبُ رَانَ عَلَى الْأَلْبَابِ فَانْتَكَسَتْ
يَا صَاحِ فَارْغَبْ لَدَى الشَّيْخَيْنِ مُقْتَدِيَا
وَحُذْ بِكُتُبِهِمَا إِنْ كُنْتَ ذَا وَرَعٍ
هُمَا أَبَانَا لَنَا مَا كَانَ مِنْ شَبِّهِ
جَزَاهُمَا اللَّهُ عَنَّا كُلَّ صَالِحَةٍ
أَوْصِيكَ أَوْصِيكَ لَا أَوْصِيكَ وَاحِدَةً
تُذَرِّكَ بِهِ الْفَوْزَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ
مَنْ كَانَ بِاللَّهِ ذَا عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِضَاعَةِ الْعِلْمِ لَا يُؤْذِيكَ مَحْمَلُهَا
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا لَصٌ فَيَسْرِقُهَا
تَقْنَى الْمُلُوكُ وَيَقْنَى كُلُّ مَا مَلَكَوْا
كَذَلِكَ الْمَالُ إِمَّا مَاتَ صَاحِبُهُ
بَيْنَاهُ قَدْ كَانَ مَحْبُوبًا لَدَى أُمَمٍ
لَا كُنْ أَخَا الْعِلْمِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ
كَمْ مِنْ وَضِيعٍ وَضِيعِ الْقَدْرِ فِي مَلَاءٍ
كَمْ مِنْ رَفِيعٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ ذُو جَهْلٍ
لَا تَفْخَرَنَّ بِدُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
وَارْحَلْ رِكَابَكَ عَنْهَا مُمَعْنًا هَرَبًا

بِالسُّوءِ عَذُّوْا وَظَلَمُوا مِنْ أُولَى الْقَدْرِ
الْعُرْفُ نُكْرٌ وَصَارَ الْعُرْفُ كَالنُّكْرِ
أُخْرَى لَهَا الْحَجَبُ يَوْمَ الْبَعْثِ لِلصُّورِ
فَالشَّمْسُ إِذْ طَلَعَتْ تُعْنِي عَنِ الْقَمَرِ
وَإِخْشَ الْإِلَهَ لِتُذَرِّكَ لَذَّةَ الْعُمَرِ
لِكَيْ تُمَيِّزَ فَتُحْذَرَ غَايَةَ الْحَذَرِ
سَقَى ضَرْيِمَهُمَا سَحًّا مِنَ الْمَطَرِ
بِالْعِلْمِ يَا صَاحِ كَمْ فِي الْعِلْمِ مِنْ وَطَرٍ
وَالذِّكْرُ يَبْقَى إِذَا تَذَكَّرَ لَدَى النَّفَرِ
مَعَ التَّقَى فَهُوَ مَنْ خَوْفِ الْإِلَهِ حَرٍ
فِي الصَّدْرِ مَخْزُونَةً كَالْتَّبَرِ وَالْذَّرِ
وَلَا تَعْنِيكَ فِي الْأَسْفَارِ وَالْحَضَرِ
وَلَسْتَ تَنْظُرُ مِنْ عَيْنٍ وَلَا أَنْتَرِ
أَوْ فَاتَهُ فَبَقِيَ فِي الْهَمِّ وَالْحَسَرِ
أَمْسَى ذَلِيلًا وَفِي أَنْوَابِ مُفْتَقِرٍ
وَدَأْبُهُ يَحْتَنِي مِنْ يَانِعِ الثَّمَرِ
رَقَى بِهِ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَنْجُمِ الزَّهَرِ
كَأَنَّهُ فِي الْمَلَا ثَوْرٌ مِنَ الْبَقَرِ
بَلْ بِالتَّقَى وَبِكَسْبِ الْعِلْمِ فَافْتَحِرِ
كَابْنَ السَّبِيلِ الَّذِي قَدْ جَدَّ فِي السَّفَرِ

فصل في اعتقاد أهل السنة والجماعة

ثُمَّ اعْتَقَدُ كَاعْتِقَادِ لِلْهُدَاةِ مَضَوْا
 هُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ إِذَا
 يَنْزِلُ إِلَى ذِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِيهِمْ
 أَوْ تَائِبٌ مُقْلَعٌ بِالذَّنْبِ مُعْتَرِفٌ
 سَلَّمَ لَئِذَا وَارَفَعَ الْكَفَّيْنِ مُنْحَرِفًا
 فَلَيْسَ كَاللَّهِ شَيْءٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ
 فَاللَّهُ مِنْ فَوْقِنَا يَدْرِي تَقَلُّبَنَا
 يَسْمَعُ أَنْيْنَ ذَوِي الشَّكْوَى إِذَا دَنُفُوا
 كَذَلِكَ قَدْ آمَنُوا بِاللَّهِ خَالِقِهِمْ
 وَبِالْكِتَابِ وَبَعَثَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 غُرْلًا وَخُفْيَا وَغُرْيَا مِثْلَمَا وُلِدُوا
 وَيُؤْمِنُونَ بِأَقْدَارِ الْإِلَهِ مَعَا
 وَمُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يَسْأَلَانِ لَنَا
 مَا الدِّينُ فَوْرًا أَجِبْ مَاذَا تَدِينُ بِهِ
 فَتَبَّتِ اللَّهُ عِنْدَ السُّؤْلِ مَنَظِقَنَا
 فَقَدْ يَكُونُ جَحِيمًا حَسَبَ سَاكِنِهِ
 وَبِالْحِسَابِ وَبِالْمِيزَانِ يَنْصَرِبُهُ
 كَذَا الصَّرَاطُ إِذَا يُضْرَبُ لِمَعْبَرِهِمْ
 كَيْفَ الْمُرُورُ عَلَيْهِ إِذْ مَسَافَتُهُ
 أَلْفُ صُعُودٍ وَأَلْفُ مُسْتَوٍ وَكَذَا
 فِي الْحَرِّ كَالْجَمْرِ مَعَ رَوْغِ الثَّعَالِبِ بَلْ
 فَمَنْ نَجَا فَبَعْفُو اللَّهَ سَلَّمَهُ
 وَالنَّارُ حَقٌّ أَعَاذَ اللَّهُ أَجْسُومَنَا
 كَذَلِكَ جَنَاتِهِ فَاللَّهُ يَسْكُنُنَا
 كَذَلِكَ الْكَوْثَرُ الْمُعْطَاهُ سَيِّدُنَا

هُمْ الْجَمَاعَةُ مَا سَارُوا بِهِ فَسِرِ
 بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثٌ أَوَّلَ السَّحَرِ
 هَلْ سَائِلٌ لِي فَأَعْطِي كُلَّ مُفْتَقِرِ
 كَذَلِكَ مُسْتَغْفِرٌ مِنَ الذُّنُوبِ بَرِ
 عَنِ التَّحَارِيفِ وَالتَّكْيِيفِ فَاقْتَصِرِ
 سُبْحَانَهُ وَهُوَ ذُو سَمْعٍ وَذُو بَصَرِ
 وَيُنْصِرُ النَّمْلَ إِذْ يَمْشِي عَلَى الصَّخَرِ
 وَيَرْزُقُ الطَّيْرَ وَالْأَفْرَاحُ لَمْ تَطِرِ
 وَبِالْمَلَائِكِ مَعَ مَنْ جَاءَ بِالْأَنْذَرِ
 يَوْمَ الْقِيَامِ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَالْحَفَرِ
 وَلَيْسَ مِنْ مَلَجَأٍ أَوْ ثَمٍّ مِنْ وَزَرِ
 فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ تَدْيِيرِ مُقْتَدِرِ
 فِي الْقَبْرِ مَا الرَّبُّ مَا الْمُرْسَلِ مِنَ الْبَشَرِ
 إِنْ كُنْتَ مِنْ أُمَّةِ الْمَبْعُوثِ بِالسُّورِ
 وَعَافِنَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالسَّعْرِ
 أَوْ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ ذِي الثَّمَرِ
 لِلْعَدْلِ مَا فِيهِ مِنْ بَخْسٍ وَلَا غَرَرِ
 مِنْ فَوْقِ جَسْرِ لَذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرَرِ
 أَلْفَانِ مَعَ ثَالِثٍ قَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ
 أَلْفٌ هُبُوطٌ فَهَلْ تَسْلَمُ مِنَ الْخَطَرِ
 فِي حِدَّةِ السَّيْفِ بَلْ فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
 وَمَنْ هَوَى فَبِعَدْلِ اللَّهِ فِي سَقَرِ
 مِنْهَا يَعْفُو وَأَنْجَانَا مِنَ السَّعْرِ
 مِنْهَا الْفِرَادِيسُ ذَاتِ الْفُرَشِ وَالسَّرَرِ
 وَرَدُّهُ هُمْ ذَوُو التَّحْجِيلِ وَالْعُرَرِ

وما سِوَاهُمْ يُنَحَّى لَيْسَ يَطْعُمُهُ
يَا رَبِّ إِنَّا ضِعَافٌ فَاسِقٌ ظَلَمْنَا
وهو المُشَفَّعُ عِنْدَ الْاِحْتِيَاجِ إِذَا
وَاللَّهُ يَنْزِلُ يَوْمَ الْحَشْرِ فِي ظُلُلٍ
مِنْ بَعْدِ مَا يَتَّبِعُ الضُّلَالِ آلِهَةً
فَيَكْشِفُ الْحُجُبَ عَنْهُ كَيْ يُشَاهِدَهُ
فَلَا يُضَامُونَ إِذْ يَرَوْنَهُ أَبَدًا
حَقًّا وَبِالْحَقِّ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَهُمْ
وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَعْفُورَةً
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى أَزْكَى بَرِيَّتِهِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا أَضَا الْبُرُوقُ وَمَا
مَعَ السَّلَامِ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ لَنَا
آخر:

حَوْرَاءُ زَارْتِنِي فَطَالَ تَجَلُّدِي
وَتُجِيلُ مِسْوَكَاً عَلَى رَثَلٍ بَدَا
مِمَّنْ فَقَالَتْ إِنِّي مِنْ بَلَدَةٍ
مِنْ مَعْشَرٍ فِيهَا بِفَاسِدٍ رَأْبِهِمْ
مِنْ رَفْعِهِمْ فَوْقَ الْقُبُورِ مَشَاهِدًا
هَذَا إِذَا مَا أَزْمَةُ أَزَمَتْ بِهِمْ
وَيَرُونَ ذَبْحًا وَالثُّدُورَ لِأَهْلِهَا
من أفضل القربات عند شيوخهم
وَيَرُونَ أَعْيَادَ الْقُبُورِ وَوَرْدَهُمْ
وَإِذَا ذَكَرْتَ الْآيَ أَوْ أَثَرًا أَتَى
فَخَرَجْتَ أَطْلُبُ رُفْقَةً قَدْ آثَرُوا
فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَالْعِرَاقَ وَمِصْرَ وَالشَّـ
فَاتَّحَاحَ لِي رَبُّ الْعِبَادِ بِفَضْلِهِ
قَالَ أَقْصِدِي نَجْدًا بِهَا أَهْلٌ لَهَا

لَأَنَّهُ لَمْ يُتَابِعْ سَيِّدَ الْبَشَرِ
مِنْ حَوْضِ عَبْدِكَ يَوْمَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
تَأَلَّمَ النَّاسُ مِنْ حَشْرِ وَمِنْ ضَرَرِ
مِنَ الْعَمَامِ يَرَوُهُ رُؤْيَا الْقَمَرِ
فَيُورِدُوهُمْ بِذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرْرِ
مَنْ كَانَ يَعْبُدُهُ قَدْ فَازَ بِالنَّظَرِ
لَدَى الزِّيَارَةِ أُعْطُوا قُوَّةَ الْبَصَرِ
بِالْعَدْلِ مَا تَمَّ مِنْ بَخْسٍ وَلَا غَرَرِ
مِنْ زَلَّةٍ سَبَقَتْ لِلْفِكْرِ وَالْحَذَرِ
مُحَمَّدٍ الْقُرْشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُضَرِّ
حَنَّ الرُّعُودُ وَسَحَّ الْمِزْنَ بِالْمَطَرِ
دُأْبَا وَمَا نَاحَ قَمَرِيٌّ عَلَى الشَّجَرِ

حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ عُيُونِ الْحَسَدِ
فَسَأَلْتُهَا فِي صُورَةِ الْمُتَعَبِّدِ
مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةٍ مِنْ مُهَاجِرِ أَحْمَدِ
قَدْ أَحْدَثُوا فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُعْهَدِ
وَصَلَاتِهِمْ أَوَّلَى بِهَا مِنْ مَسْجِدِ
لَمْ يَلْجَأُوا إِلَّا لِصَاحِبِ مَشْهَدِ
وَدُعَاءِهِمْ أَهْلَ الْبَقِيعِ الْعَرَقْدِ
وَالسَّبِقِ لِلْآحِي لَهَا الْمَتَرَدِ
شَبَّهَ النَّبِيحَ أَوْ قِرَاءَةَ مَوْلَدِ
لَمْ زُوكَ لَمْزَ الْمُنْكَرِ الْمُتَبَعْدِ
نَصَّ الْكِتَابِ وَنَصَّ شَرْعَ مُحَمَّدِ
سَامَ الْمُبَارَكِ رَعْبَةً فِي الْمُرْشِدِ
رَجُلًا يَرَى فَرْضًا هِدَايَةَ مُهْتَدِ
لَمْ تَسْمَعِي مِنْهُمْ نِدَا يَا سَيِّدِي

فَقَدِمْتُهَا وَارْتَحْتُ فِي عَرَصَاتِهَا
فِيهَا أَنْاسٌ كَانَ مِنْ دِيْدَانِهِمْ
لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا إِنَّمَا
وَيَرُونَ أَنَّ مِنَ الضَّلَالَةِ مَنْ يَزُرُ
أَوْ جَلِبَ مَنْفَعَةٍ وَدَفَعَ مَضَرَّةً
وَيَرُونَ مَنْعَ مُسَافِرٍ لِدِيَارِ أَهْلِ
بَلْ قَرَّرُوا بِأَدْلَةٍ مَعْلُومَةٍ
فِيهَا ذُووُ الْإِشْرَاقِ مَعَ زَوْجَاتِهِمْ
أَوَلَيْسَ قَدْ نَفَتِ الْمُجَادِلُ عَنْهُمْ أَلَا
هَذَا وَكُمْ مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ بِذَا
هِيَ فِي الْوَرَى مَشْهُورَةٌ مَعْلُومَةٌ
أَوْ مَنْ يُقْلِدُ فِي الْأُصُولِ مَشَائِخًا
فِي حِيْدِهِ غُلٌّ مِنَ التَّقْلِيدِ لَا
وَيَرُونَ مَعَ تَجْرِيدِهِمْ تَوْحِيدَهُ
مَثَلًا زَمَانَ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُمَا
هَذِي عَقِيدَتُهُمْ تَلْقَوَهَا عَنْ أَلَا
ذِي الْمُنْقَبَاتِ الْعُرِّ وَالشَّيْمِ الَّتِي
دَرَجُوا عَلَى هَذَا جَمِيعًا مَا بِهِمْ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الَّذِينَ عَهْدَتْ فِي
قَدْ أَفْقَرْتُ مِنْهُمْ دِيَارٌ بَعْدَمَا
بِاللَّهِ قُومِي فَأَنْدُبِي زَمَنًا مَضَى
فَالِدَارُ لَيْسَتْ دَارُ عَهْدِكَ كَيْفَ لَا
وَتَبَدَّلْتُ بِمَعَاشِرِهِمْ يَدْعُو
لَكِنَّهُمْ مَا حَقَّقُوا مِثْلَ مَا
وَمَنْ ادَّعَى تَحْقِيقَهَا فِي عَصْرِنَا
بَلْ يَنْسَبُونَ لَهُ شَتَائِعَ لَمْ تَكُنْ
مِنْ بَدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ مَذْمُومَةٍ

جَذْلَانَةً مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْفَدْفَدِ
حُبُّ الرَّسُولِ وَحُبُّ كُلِّ مُوَحِّدٍ
فُطِرُوا عَلَى التَّوْحِيدِ مُذْ رَضَعُوا النَّدِي
قَبْرًا لَيْسَ أَلَّهُ الشَّفَاعَةَ فِي غَدِ
هَذَا لَعْمَرِي فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدِ
لِلشَّرِّكَ لِلسَّكْنَى وَلِلْمُتَرَدِّدِ
حَتَّى يُصَرِّحَ بِالْعَادَاةِ يَتَّيْدِي
وَالْقَلْبُ يُغَضُّهُمْ بَعِيرٍ تَوَدُّدِ
إِيمَانِ يَا مَنْ يَسْتَفِيْقُ وَيَهْتَدِي
أَوْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ أَتَانَا مُسْنَدِ
إِلَّا عَلَى أَعْمَى الْبَصِيرَةِ مُفْسِدِ
كَأَنَّا رَمَادًا فِي الْقُبُورِ الْهُمْدِ
يَلْوِي عَلَى نَصِّ صَرِيحٍ مُرْشِدِ
تَجْرِيدُ سُنَّةِ ذِي الْفَضَائِلِ أَحْمَدِ
لِقَسِيمِهِ شَرْطُ بِذَا فَتَقَيَّدِ
حَبْرِ التَّقِي الشَّيْخِ أَطِيبِ مَحْتَدِ
يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَنْفَدِ
مَنْ شَذَّ عَنْ هَذَا السَّبِيلِ الْأَوْحَدِ
أَفْطَارِ نَحْدِ فِي الزَّمَانِ الْأَبْتَدِ
عَمَرْتُ بِهِمْ فَالرَّبْعُ صَافِي الْمَوْرِدِ
وَإِذَا الدُّمُوعُ الْجَامِدَاتُ وَبَدْدِي
وَالدِّينُ فِي نَقْصٍ بَعِيرٍ تَزُودِ
نَ طَرِيقَةَ الشَّيْخِ الذَّكِيِّ الْأُمَجْدِ
سَلَفِ الْأُولَى مِنْ كُلِّ هَادٍ مُهْتَدِ
يَرْمُونَهُ بِالْمَعْضَلَاتِ النُّكْدِ
زُورًا وَهَذَا مِنْهُمْ وَبَتَعْمُدِ
أَوْ خَارِجِي فِي الشَّرِيعَةِ مُلْجِدِ

يَا لَيْتَهُمْ رَفَعُوا بِنَصِّ نَبِيِّهِمْ
لَكِنَّهُمْ قَدْ أَعْرَضُوا وَتَعَوَّضُوا
وَاللَّهُ مَا خُلِقَ الْعِبَادَ لِيَجْمَعَهَا
أَوْ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ أَكْبَرَ هَمِّهِ
لَوْ كَانَ يَذْرِي الْعَبْدُ أَنَّ مَقَامَهُ
وَحَمِيمٌ أَمْوَالٍ لَهُ وَقُصُورُهُ
ذُو غُرْبَةٍ بَيْنَ الْمَقَابِرِ فَوْقَهُ
رُصِفَتْ عَلَيْهِ جَنَادِلُ مِنْ بَعْدِ مَا
وَأَنِيسُهُ الْأَعْمَالُ فِي ظُلُمَاتِهِ
أَوْ لَا فَإِنَّ مَقَامَهُ فِي حُفْرَةٍ
لَوْ كَانَ لِلْعَبْدِ يَقِينٌ صَادِقٌ
أَوْ مَجْلِسٌ يَدْعُو إِلَى مَعْبُودِهِ
وَلَرَبَّمَا قَدْ هَامَ مَعَ وَحْشِ الْفَلَا
فَاغْدِرُهُ يَا مَنْ لَمْ يَذُقْ مَا ذَاقَهُ
هَذَا وَأَوْصِي كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ
إِنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى صِرَاطِ إِلَهِهِ
وَمَدَارُهُ تَجْرِيْدُهُ التَّوْحِيدَ مَعَ
وَتَذُلُّ يَا هَذَا عَلَامَاتُ عَلَى
مِنْهَا وَأَعْظَمُهَا فَخْشِيَّةُ رَبَّنَا
وَكَذَا قَبُولُ الْحَقِّ مِمَّنْ قَالَهُ
فِي غَالِبِ النَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ
أَمَّا التَّعَصُّبُ فَهُوَ دَاءٌ تَظَلُّلٍ
إِلَّا تَنَازَعَتْ الْقُلُوبُ وَأَدْبَرَتْ
وَكَذَاكَ مِنْهَا ذِكْرُهُ لِإِلَهِهِ
مَنْ حَبَّ شَيْئًا كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهُ
وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا فَأَمْرٌ شَاهِدٌ
وَمِلَاكُهُ الْوَرَعُ الصَّدُوقُ فَمَنْ يُرِدْ

رَأْسًا وَهُمْ بِالْحَقِّ أَهْلٌ تَقِيدُ
بِالْبَدِينِ ذُنُوبًا وَالْهُدَى بِتَمَرْدٍ
أَوْ لِلتَّافُسِ فِعْلٌ طَاغٍ مُعْتَدٍ
أَبَدًا يَرُوحُ لَهُ الزَّمَانُ وَيَعْتَدِي
فِيهَا قَلِيلٌ مَا فَتَى بِمُخْلَدٍ
مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِي الرُّوْحِ أَوْ الْعَدِ
أَطْبَاقُ ثُرْبٍ لِلثَّرَى مُتَوَسِّدٍ
يَخْتَالُ فِي عَالِي الثِّيَابِ وَيَرْتَدِي
إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّعِيمِ السَّرْمَدِي
فِيهَا لَهَيْبُ النَّارِ ذَاتُ تَوْقَدٍ
فِيمَا ذَكَرْتُ رَأَيْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ
جَهْرًا وَيَسْتُرُ فِيهِ سُنَّةَ أَحْمَدٍ
مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدِ
إِنْ ذُقْتَ مَا قَدْ ذَاقَهُ فَلْتَحْمَدِ
بِوَصَّيَّةٍ إِنْ حَلَّ فِيهَا يَسْعَدِ
قَوْلًا وَفِعْلًا مَعَ جَنَانٍ مُهْتَدِ
تَجْرِيدِهِ لِنُصُوصِ شَرْعِ مُحَمَّدٍ
مَنْ يَدْعِي هَذَا الطَّرِيقَ الْأَرْشَدِ
سِرًّا وَجَهْرًا فِي الرُّوْحِ وَفِي الْعَدِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ خَصْلَةٍ لَمْ تُوجَدِ
وَالْحَنَّةُ الْعُظْمَى مِنَ الْمُسْتَرْشِدِ
مَا كَانَ بَيْنَ مُعَاشِرٍ فِي مُحْشَدِ
وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْبَيَاضِ بِأَسْوَدِ
فَلِسَانُهُ رَطْبٌ بِلَهْجَتِهِ نَدِي
مَا سَابِقُ لِلْقَوْمِ غَيْرُ مُفْرَدِ
لِمَحَبَّةِ الْأُخْرَى بَغَيْرِ تَرَدُّدِ
تَحْقِيقَ مَا قَدْ قُلْتَهُ فَلْيُرْشِدِ

وَدُعَاؤُنَا فِي وَقْتِ كُلِّ إِجَابَةٍ
أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَ وَيَجْمَعَ شَمْلَنَا
وَنَكُونَ مِنْ أَنْصَارِ دِينِ نَبِيِّهِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ مَعَ السَّلَامِ جَمِيعِهِ
وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
مِنْ مَا يُنْسَبُ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام:

أَحْسَنُ إِنِّي وَاعِظٌ وَمَوْدَّبٌ
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدِ مُتَحَنِّنٍ
أَبْنِي إِنَّ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ
لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبَكَ مُفْرَدًا
كَفَلَ الْإِلَهُ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ
وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلْفَتِ نَاطِرٍ
وَمِنَ السُّيُولِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا
أَبْنِي إِنَّ الذِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظُ
اقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وَأَثْلُهُ
بِتَكْوِينِهِ وَتَحْشُّوعِهِ وَتَقَرُّبِهِ
وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصًا
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ مَخْشِيَّةٍ
يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بَعْدْلِهِ
إِنِّي أَبُوءُ بِعُثْرَتِي وَخَطِيئَتِي
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصًا
وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَجِلَّ بِأَرْضِهَا
وَتَنَالَ عَيْشًا لَا انْقِطَاعَ لَوْقَتِهِ
بَادِرْ زَمَانَكَ إِنْ هَمَمْتَ بِصَالِحٍ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاعْغِضْ لَهُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ

لَا سِيَّمًا فِي كُلِّ عَرَصَةٍ مَسْجِدٍ
وَكَذَلِكَ يَمْتَحِنَا طَرِيقَةَ مَنْ هُدِيَ
وَبَصَرِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ نَهْتَدِي
أَبَدًا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ مُحَمَّدٍ
أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالْمَقَامِ الْأَحْمَدِ

فَافْهَمْ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَأَدِّبُ
يَعْزُوكَ بِالْآدَابِ كَيْلًا تَعْطِبُ
فَعَلَيْكَ بِالْإِحْمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ
وَتُقَى إِلَيْكَ فَاجْعَلَنَّ مَا تَكْسِبُ
وَالْمَالَ عَارِيَّةً تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
سَبَبًا إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يُسَبِّبُ
وَالطَّيْرَ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تَصَوِّبُ
فَمَنْ الَّذِي بَعْظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
فِي مَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصِبُ
إِنَّ الْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ الْمُتَقَرَّبُ
وَأَنْصَبَتْ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
تَصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعُكَ يُسْكَبُ
لَا تَجْعَلْنِي فِي الَّذِينَ تُعَذِّبُ
هَرَبًا وَهَلْ إِلَّا إِلَيْكَ الْمَهْرَبُ
وُصِفَ الْوَسِيلَةُ وَالنَّعِيمُ الْمُعْجَبُ
دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
وَتَنَالَ رَوْحَ مَسَاكِينٍ لَا تَخْرَبُ
وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا تُسْلَبُ
خَوْفَ الْعَوَالِبِ إِذْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
وَتَجَنَّبُ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
كَأَبٍ عَلَى أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ

حَتَّى يُعَذِّبَكَ وَارِثًا يُنَسِّبُ
حَفِظَ الْإِحْيَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
وَدَعَ الْكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ
وَعَلَيْكَ بِالْمَرْءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
إِنَّ الْكَذُوبَ مُلْطَخٌ مِّنْ يُّصْحَبُ
وَيَرُوغُ عَنْكَ كَمَا يَرُوغُ الْغَلْبُ
فِي النَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَحْطُبُ
وَإِذَا تَبَا دَهْرٌ جَفَّوَا وَتَعَلَّبُوا
وَالْتَصَّحُ أَرْخَصُ مَا يُيَاعُ وَيُوهَبُ

وَالضَّيْفَ أَكْرَمَ مَا اسْتَطَعْتَ جَوَارَهُ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَن إِذَا آخَيْتَهُ
وَاطْلُبْهُمْو طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ
وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
وَاقْلِ الْكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجَوَارَهُ
يُعْطِيكَ مِّنْ فَوْقِ الْمُنَى بِلِسَانِهِ
وَاحْذَرْ ذَوِي الْمَلَقِ اللَّثَامِ فَإِنَّهُمْ
يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمِعُوا بِهِ
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي

قصيدة في شهر الصيام

رَأَيْتُكَ مَوْسِمَ الْزَمَانِ اسْتَفْدَنَاهُ
وَشَهْرُ تَلَايِنَا لَوْ قَتِ أَضْعَانَهُ
فَلَا الْمِسْكُ يَحْكِيهَا بِنَفْحَةِ رَبِّاهُ
وَشَهْرُ بِهِ الْقُرْآنُ يَزْهُو بِقُرَّاهُ
وَتَعَذُّبُ مِنْهُ بِالْدَّرَاسَةِ أَفْوَاهُ
وَيَسْتَقِظُ السَّاهِي بِقُوَّةِ فَحْوَاهُ
كَأَنَّ لَمْ نَكُنْ قَبْلَ السَّمَاعِ سَمْعَانَهُ
بِتَنْزِيلِهِ لَمْ يُحْظَ بِالذِّكْرِ إِلَّا هُوَ
بِأَلْفِ هِلَالٍ كَيْفَ تُحْصَى مَرَايَاهُ
وَجَنَاتُ عَذْنٍ قَدْ أَعْدَتْ لِلْقِيَاهُ
يَاطِينُ تَكْمِيلًا بِذَاكَ لِسَرَاهُ
وَيَا بَاغِي الْعُدْوَانِ لَا تَنْسَى عُقْبَاهُ
فَقُومُوا نُهَيْتِهِ فَمَا كَانَ أَهْنَاهُ
فَقُومُوا نُعْزِيهِ فَيَا كَسَرَ قَلْبَاهُ
بِأَخِرِ عَهْدٍ مِّنْ لِّقَاكَ عَهْدَانَهُ
عَلَى الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ خَيْرِ بَرَآيَاهُ
سَيَبْلِيهِمْ مُسْتَمْسِكًا بِهِ هُدَاهُ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا شَهْرُ إِنَّنَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرُ صِيَامِنَا
تَفُوحُ نُغُورُ الصَّائِمِينَ مَسَاءَهُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرُ قِيَامِنَا
تَطِيبُ بِهِ الْأَصْوَاتُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَتُصْغِي لَهُ الْأَسْمَاعُ عِنْدَ قِرَاءَةٍ
وَيَزْدَادُ بِالتَّكْرَارِ حُسْنًا وَبَهْجَةً
فَلِلَّهِ شَهْرٌ عَظَّمَهُ اللَّهُ فَخْرَهُ
وَلِلَّهِ شَهْرٌ فِي لَيَالِيهِ لَيْلَةٌ
تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كَرَامَةً
وَتُعْلَقُ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُصَفَّدُ الشَّيْ
يُنَادِي مُنَادٍ بَاغِي الْخَيْرِ أَقْبِلْ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْنَا مُتَقَبِّلٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَضْحَى بَعِيدًا مُطَرِّدًا
فَلَنَسْأَلَ اللَّهَ الْكَرِيمَ بَأْنَ لَا يَكُنْ
وَصَلِّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ تَفَضُّلاً
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ طُرًّا وَمَنْ قَفَا

وقال أحد العلماء واعظاً أحد تلاميذه:

أَيَا نَجَلِ إِبْرَاهِيمَ تَطْلُبُ وَاعْظَا
تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ تَهَجُّجٍ
يُلَاقِيكَ مِنْ مَوْلَاكَ أَكْبَرُ وَاعْظِ
وَأَقْبِلْ عَلَى الْفَقْهِ الْمُعْظَمِ قَدْرُهُ
تَكُنْ نَافِعًا لِلْمُسْلِمِينَ وَحَيْثُمَا
وَلَا تُضِيعِ الْأَوْقَاتَ فِي غَيْرِ صَالِحٍ
فَعُمُرُ الْفَتَى مَا عَاشَ مَزْرُوعٌ سَعِيهِ
وَلَا تَصْنَحَنَّ النَّاسَ إِلَّا بِحَالَةٍ
وَفِي كُلِّ عَقْدٍ أَنْتَ مُجْرِيهِ فَايْنِهِ

وَلَا وَعْظَ كَالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْغَرَا
وَلَا سِيَّمَا وَالنَّاسُ فِي نَوْمِهِمْ سَكْرَى
عَلَى قَلْبِكَ الْمُشْتَاكِ أَنْوَارُهُ تَشْرَى
هُوَ الْمَنْهَجُ الْمَأْمُونُ وَالْحُجَّةُ الْكُبْرَى
تَحِلُّ عَلَى قَوْمٍ تَكُنْ فِيهِمْ صَدْرًا
فَمَنْ ضَيَّعَ الْأَوْقَاتَ نَالَ بِهَا خُسْرًا
فَمَنْ لَمْ يُرَاعِ الْوَقْتَ لَا يَعْمُرُ الْأُخْرَى
تُصِيبُ حَلَالَ الرِّزْقِ أَوْ تَكْسِبُ الْأَجْرَا
عَلَى الشَّرْعِ حَتَّى لَا تُصِيبَ بِهِ وَزْرَا

وقال أحد العلماء رحمه الله حاثاً أحد تلاميذه على طلب العلم وموصيه بوصايا نافعة:

أَيَا نَجَلِ الْأُمَائِلِ آلِ بَكْرٍ
تَفَنَّنْ فِي الْعُلُومِ فَكُلُّ فَضْلٍ
وَلَا تَسْنَأْ وَلَا تَطْلُبْ سَوَاهُ
وَجَانِبْ جَاهِلًا عَنْهُ تَلَاهَى
فَإِنَّ الرِّزْقَ قَدْرُهُ إِلَهِي
فَإِنْ نَنْظُرْ لَأَسْبَابِ الْبَرَايَا
وَجَدْنَا الْعِلْمَ أَفْوَاهًا لِدَفْعِ
فَقَدْ سَجَدَ الْمَلَائِكُ حِينَ أَرَبَى
وَكَمْ بِالْعِلْمِ نَالَ الْعِزَّ قَوْمٌ
وَأَعْنِي عِلْمَ شَرْعِ اللَّهِ فِينَا
فَإِنَّ تَعْلَمَ الْعَصْرِيَّ جَهْلٌ
فَلَا تَطْلُبْ بَعْلَمَ اللَّهِ دُئْيَا
وَدُئْيَاكَ التِّي لَا بُدَّ نُطْهَاهَا
وَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا
وَمَا قَدْ فَاتَ لَمْ يَذْهَبْ وَلَكِنْ

وَمَنْ نَالَ الْفَخَارَ بَغَيْرِ نُكْرٍ
حَاوَاهُ الْعِلْمُ فِي بَرٍّ وَبَحْرِ
وَقَابَلَهُ بِتَقْرِيرٍ وَفِكْرِ
بِأَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ خَوْفٍ فَقَرِ
فَلَأَسْبَابِ تَعْطِيشَةٍ لِسِرٍّ
لِجَلْبِ مَعِيشَةٍ أَوْ دَفْعِ ضُرٍّ
وَأَحْظَاهَا بِمَكْرُمَةٍ وَيُسْرٍ
عَلَيْهِمْ آدَمُ بِالْعِلْمِ فَادِرٍ
وَكَمْ بِالْعِلْمِ أَثَرَى بَعْدَ عُسْرِ
وَلَا أَعْنِي بِهِ عِلْمًا لِعَصْرِ
يُؤَافِقُ كُلَّ مَفْتُونٍ وَدَهْرِي
فَفِي هَذَا الْهَوَانُ وَكُلُّ خُسْرٍ
بِأَمْثَلِ مَنْ تَرَى يَسْعَى بِأَجْرٍ
وَقَدْ عَوَّضَتْ عَنْهَا بِالْأَبْرِ
تَرَاهُ فِي الصَّحِيفَةِ يَوْمَ نَشْرِ

وَأِنْ تَعَفُّ فَإِنَّ الْعَفْوَ خَيْرٌ
وَأِنْ تُضْطَرَّ فِي حَالٍ لَشَيْءٍ
قَرِيبٌ مِنْكَ إِنْ تَدْعُوهُ يَسْرِي
وَحَسِّنْ بِاللَّهِ الْبِرَّ ظَنًّا
وَعِظْ أَمْرَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
وَقَرِّبْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ
تَرَاهَا فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ تُتْلَى
وَجَاهِدْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا عَلَيْهَا
وَجَانِبْ لِلْفُضُولِ وَكُلِّ لَعْوٍ
وَأَعْطِ الْجَارَ وَالْقَرِيبَ حُقُوقًا
وَصَفِّ النَّفْسَ مِنْ حَسَدٍ وَبَغْيٍ
وَبِالْمَعْرُوفِ فَأَمْرٌ لَا يُبَالِي
وَتِلْكَ نَصِيحَةٌ جَاءَتْ إِلَيْكُمْ
فَأَنْتُمْ قُرَّةٌ لِلْعَيْنِ دُمُوتُمْ

وَحَيْرُ النَّاسِ دُوْ عَفْوٍ وَصَبْرٍ
فَسَلْ أَقْوَى وَأَرْحَمَ كُلَّ بَرٍّ
لَهُ التَّصَرُّفُ فِي خَلْقٍ وَأَمْرٍ
تَجِدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ لِكُلِّ بَرٍّ
تُعْظَمُ فِي الْأَنْبَاءِ بِكُلِّ قَدْرٍ
بِأَخْلَاقٍ يَرَاهَا كُلُّ حَبِيرٍ
فَحَقَّقْهَا وَرَاقِبْهَا بِحَصْرِ
لِتَحْظَى بِالْكَمَالِ وَطِيبِ ذِكْرِ
فَفِي هَذَا إِضَاعَةٌ كُلِّ حُرٍّ
قَضَاهَا اللَّهُ فِي آيَاتِ ذِكْرِ
وَلَاقِ النَّاسَ فِي لُطْفٍ وَبِشْرِ
وَقُمْ بِالنَّهْيِ عَنِ فُحْشٍ وَنُكْرِ
دَعَاهَا حُبُّكُمْ يَا آلَ بَكْرِ
عَلَى نَهْجِ الرَّشَادِ بِكُلِّ عَصْرِ

* * *

وقال:

كَذَبْتُ أُرَبَّا حِينَ أَنْكَرْتَ السَّمَاءَ
إِنَّ السَّمَاءَ لِلطُّفْهِهَا كَرْجَاجَةٍ
وَأَقْرَأَ لِنَهْدَى آيَةَ الصَّرْحِ الَّذِي
وَأَنْظُرُ إِلَى الصَّرْحِ اخْتَفَى مَعَ قُرْبِهِ
لَكِنْ غَبَارُ الْجَوِّ يُخْفِي لُطْفَهَا

كَشَّافُهَا لِقُلُوبِهَا ذَاتِ الْعَمَى
تَخْفَى لَدَى الْجَارِي فَجَرَّبَ تَعْلَمَا
سَوَى سُلَيْمَانَ عَلَى حُوتٍ وَمَا
فَكَيْفَ لَا تَخْفَى عَلَى بُعْدِ سَمَا
فَلِذَا أَرَيْنَاهَا إِرَاءَ مُحْكَمَا

.....

.....

وَأَعْلَمُ إِذَا قَدْ سُلِّمَتْ هَذِي لَهُمْ
وَأَنْظُرْ وَرَاجِعْ بَعْدَ مَا قَدْ حَرَّفُوا
بَلْ كَذَّبُوا الرُّسُلَ الْكِرَامَ وَجَهَّلُوا
هَلْ كَانَ يُدْعَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى

فَالِدَيْنِ قَدْ جُثُّوه جُثًّا مُعْظَمَا
آيَ الْكِتَابِ تَعَنُّنَا وَنَعْظَمَا
خَيْرِ الْأَنْبَاءِ مُحَمَّدًا مَا أَعْظَمَا
هَذِي الْجَرَائِمَ فِي الشَّرِيعَةِ مُسْلِمَا

سُحِفًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ خَدَاعَةٍ
مَهْ لَا تُعْظِمُ زُخْرُفًا خَدَعُوا بِهِ
بَاعُوا الشَّرِيعَةَ لِلْأَعَادِي بِالْأَدْنَى
جَاهِدْهُمْ إِنْ كُنْتَ عَبْدًا مُؤْمِنًا
وقال:

هذه قصيدة تشرح لك الواقع عن حال الناس اليوم وما وقعوا فيه من الفتن من ربّا ومخالطة كفار وفساق ومداهنات وَحَثُّ عَلَى طاعة الله:

حَمْدًا لِلرَّبِّ قَاهِرٍ مَنَّانٍ
وَهَبَ الْحَيَاةَ لِقَلْبٍ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ
وَلَقَدْ بُلِينَا وَهُوَ وَعْدٌ ثَابِتٌ
حَلُّوا الْبِلَادَ وَأَفْسَدُوا فِي حِيَّهَا
إِنَّمَا مَسِيحِي عَرَفْنَا حَالَهُ
وَإِذَا الْفَسَادُ أَلَمَ فِي أَجْنَادِهِ
وَلَقَدْ أَبَانَ كِتَابُ رَبِّي أَنَّهُ
فَلِذَا أَقُولُ مُحَذِّرًا لِأَحْيَى نُهَى
عَنْدَ الْمُتَهِمِينَ مِنْ هَوَى فِتْنَانٍ
مِنْ كُلِّ عَصْرِي هَوَاهُ مُرْسَلٌ
نَعَقَتْ شَيَاطِينُ فُلْبَتِ صَوْتَهَا
نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَافَ ظُهُورِهِمْ
وَلَسَائِرِ التَّجْبَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَالذَّاكِرِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ صِفَاتِهِمْ
وَالتَّابِعِينَ نَبِيِّهِمْ فِي هَدْيِهِ
الْمُكْثَرِينَ صِيَامُهُمْ وَصَلَاتُهُمْ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
النَّاصِرِينَ الشَّرْعَ فِيمَا بَيْنَهُمْ
لَكِنَّمَا هَذَا الْمَرَاتِبُ صَعْبَةٌ
لَمَّا رَأَى حَمَقَى الْوَرَى فِي عَصْرِنَا
يُعْطَى وَيَمْنَعُ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
وَأَمَاتَ قَلْبَ مُنَافِقٍ بِالرَّانِ
بِأَرَاهُطٍ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
لِحَالِهِمْ فِي سَاحَةِ الْأَدْيَانِ
أَوْ جَاهِلٍ جَارَاهُ فِي الْإِقْتَانِ
وَجَبَّ الدَّفَاعُ عَلَى ذَوِي الْعُرْفَانِ
أَخَذَ الْعُهُودَ عَلَيْهِمْ لِيَبَانَ
قَبْلَ النَّصِيحَةِ غَايَةَ الْإِمْكَانِ
مَا تَلَكَّ إِلَّا فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ
مَا قِيدَتْهُ رِبْقَةُ الْإِيمَانِ
بَسَخَافَةِ الْأَخْلَامِ وَالْأَذْهَانِ
وَلِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ مِنْ عَدْتَانِ
الْبَالِغِينَ مَرَاتِبَ الْإِحْسَانِ
فِي سَابِقِ الْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ
مُتَّبِعِينَ بَطَاعَةَ الرَّحْمَنِ
لَمَّا دَعَاهُمْ وَأَعْظَمَ الْقُرْآنِ
مُتَوَرِّمُ الْأَقْدَامِ فِي ذَا الشَّانِ
إِذْ نَصَرَهُمْ فِي نُصْرَةِ الدِّيَانِ
تَبَغَّى كِرَامًا مِنْ بَنَى الْإِنْسَانِ
فِي طَبْعِهِمْ عَنْهَا نُفُورَ تَوَانِ

صَدُّوا صُدُودَ الْمُعْجَبِينَ بِرَأْيِهِمْ
هُمُ شَاهُوا فِي حَالِهِمْ إِذَا
وَحَكَّوْا خَفَافِشًا تَطِيرُ بِظُلْمَةٍ
فَاسْتَبَدُّوا عَنْهَا لِسُوءِ حُظٍّ وَظِهِمْ
قَوْمٌ هُمْ عُجْمُ الْقُلُوبِ وَإِنْ دَعَوْا
مُتَجَبِّرِينَ عَلَى الْكِرَامِ بِالْسُّنِ
مُتَلَبِّسِينَ بِدَعْوَةِ مَرَضِيَّةٍ
هُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى الْجَمِيلِ بِزَعْمِهِمْ
هُمْ حَسَنُوا لَكُمْ الْفَسَادَ فَقُلْتُمْ
وَاللَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى جَنَاتِهِ
وَهُمْ دَعَوْكُمْ لِلْهَوَى فَاَجَبْتُمْ
هُمْ أَوْرَثُوا تَبَاعَهُمْ فِي دِينِهِمْ
هُمْ زَنَدَقُوهُمْ شَكَّوهُمْ فِي الْهُدَى
هُمْ سَدَّدُوا طُرُقَ الصَّالِحِ عَلَيْهِمْ
وَاللَّهُ لَمْ يُنْصَحْ تَطَلُّبَ عَيْشَةٍ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

مَلَّوْا الْمَسَامِعَ وَالِدَفَاتِرَ دَعْوَةٍ
أَوْ مَا دَعَوْنَا مَرَّةً لِرَعَايَةِ
أَحْكَامِ رَبِّي قَدْ أَضِيعَتْ بَيْنَهُمْ
لَكِنَّمَا يَدْعُونَا لِهَـوََاهُمْ
وَهُمْ عَلَى ذَا زَاعِمُونَ بَأَنَّهُمْ
إِلَى أَنْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَاللَّهُ أَخْبَرَ إِنْ نَصَرْنَا دِينَهُ
أَنْتُمْ تَنْوَرُّهُمْ بِقَوْلٍ بَاطِلٍ
صَرْتُمْ إِذَا أُضْحُوكَةً بَيْنَ الْوَرَى
أَتَرَى أَرْبَا عَلِمْتَ أَمْثَالَكُمْ
إِنِّي أَخَافُ إِنْ بُلِيتَ بِعِلْمِهِمْ

وَتَكَبَّرُوا كَتَكَبَّرِ السَّكْرَانِ
أَرْدَاهُ طَيْبٌ عَاشَ بِالْإِثْنَانِ
إِذْ كَانَ يُعْشِيهَا سَنَا النَّيِّرَانِ
مُؤَلَّفَاتٍ مِنْ ذَوِي الطُّعْيَانِ
أَتَّبَعَهُمْ بِفَضَّاحَةٍ وَيَّيَّانِ
أَبْذَى وَأَخْبَثَ مِنْ أَدَى الثُّعْبَانِ
لَكِنَّهَا مَرَضِيَّةُ الشَّيْطَانِ
لَكِنَّمَا حَمَلُوا عَلَى الْحِرْمَانِ
هَذَا الصَّلَاحَ الْمُسْتَجِدَّ الدَّانِي
وَبِمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ التَّيَّانِ
أَيِّنَ الْهُدَى يَا مُدْعَى الْإِيمَانِ
كَسَلًا يُؤَدِّيهِمْ إِلَى خُسْرَانِ
هُمْ أُولِعُوا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
هُمْ رَغَبُوهُمْ فِي الْحَقِيرِ الْفَانِي
لَكِنْ مَعَ الْإِحْمَالِ وَالتُّكْلَانِ

لِصَنَائِعِ الدُّنْيَا وَلِلْعُمُرَانِ
لِحُدُودِ دِينِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ
وَهُمْ عَلَيْهَا جَامِدُوا الْأَذْهَانِ
حُبُّ الدُّنْيَاهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
رَأَمُوا نُهْوضَ الدِّينِ فِي الْبُلْدَانِ

يَنْصُرُنَا بِالنَّصِّ فِي الْقُرْآنِ
لَا بَلَّ تَدَمَّرْتُمْ عَلَى خُسْرَانِ
تَتَقَلَّدُونَ الْفَخْرَ بِالْهَذْيَانِ
آلَاتِ حَرْبٍ أَمْ غُلُومَ هَوَانِ
أَنْ تَخْدِمَ الدَّهْرَى وَالتَّصَرَّانِي

وَتَمَدَّحَ الْكُفَّارَ تَفْخِيمًا لَهُمْ
فَتَبِينَ عَنْ حِزْبِ الْفَلَاحِ وَأَهْلِهِ
مَا بِالْكُفِّ لَا تَعْقِلُونَ رَشَادَكُمْ
هَلْ مِثْلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُقْلَدُ
وَأَبَى الْحُسَيْنِ وَتَابِعِيهِمْ فِي الْهُدَى
هَلْ مِثْلُ أَحْمَدَ وَالْمُقَدَّمِ مَالِكِ
هَلْ فِيكُمْ مَن تَبِعْتُمْ عَنْ هُدَى
كَالْعَسَقَلَانِي أَوْ فَتَى تَيْمِيَّةِ
أَوْ كَعِيَّاضِ الْحَبَرِ فِي تَحْقِيقِهِ
هَذَا وَكَمْ أَمْثَالُهُمْ مِنْ جَهْدِ
مَنْ يَنْبَغِ مِنْكُمْ غَيْرَ أَرْبَابِ الْهُدَى
هَدْيُ الْمُشَفَّعِ هَدَيْنَا وَشِعَارُنَا
وَاللَّهِ لَوْ قُفْنَا بِهَِا كَكِرَامِنَا
لَكُنْنَا جُرْنَا أَتْبَاعًا لِلَّهِ لَوْ
يَا أَيُّهَا الْمُسْكِينُ نَفْسَكَ فَارْعَهَا
فَالْعِلْمُ يُؤْخَذُ عَنْ تَقْيٍّ تَابِعِ
إِلَى أَنْ قَالَ:

قَدْ قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَسَارِعُوا
وَأَسْمِعْ مَوَاعِظَ عَنْ إِلَهِكَ جَمَّةً
وَاخُذِ الصِّفَاتِ الْمُنْجِيَاتِ جَمِيعَهَا
وَأَتْرُكْ سَفَاهَاتِ الْأَسَافِلِ إِنَّهَا
وَأَعْمَلْ لِدَارٍ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا
أَتَجِبُ أَنْ تُعْطَى الْفَخَامَةُ هَاهُنَا
وَأَحْرِصْ عَلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ إِنَّهَا
أَصْحَابُهَا هُمْ وَارْثُونَ نَبِيِّهِمْ
هَذَا وَخُذْ نُورًا أَتَى عَنْ حِكْمَةٍ

لَمَّا بُلِيتَ مِنَ الضَّلَالِ بِرَانَ
وَتَكُونُ مِنْ حِزْبِ الْفَرِيقِ الثَّانِي
تُلْقُونَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ عَنَانِ
صَدِيقٍ أَوْ فَارُوقٍ أَوْ عُثْمَانَ
وَالْتَّابِعِي الْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ
وَالشَّافِعِي الشَّيْخُ هُمْ وَالنُّعْمَانِ
مِنْ جَهْدِ جَالٍ عَنِ الْأَذْهَانِ
أَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ عَلِيَّ الشَّانِ
وَالنَّاقِدِ الْعَيْنِي لَدَى الْإِنْقَانِ
مَالًا بَسِيطَةً بِالْهُدَى رَبَّانِي
يَرِدُ الضَّلَالَةَ فِي عَمَى الْحَيْرَانِ
حَمْدُ الْإِلَهِ وَعِلْمُنَا رَحْمَانِي
خَضَعَتْ لِهَيْبَةِ عِزِّنَا الثَّقَلَانِ
وَلَمْ تُبْعِ الْأَهْوَاءِ كُلُّ هَوَانِ
لَا تُلْقَهَا فِي هُوَةِ الْخُسْرَانِ
لِلشَّرِّعِ لَا عَنْ ذِي هَوَى بَطْرَانِ

فَأَجِبْ وَجَنِّبْ حَالَةَ الْكُسْلَانِ
تُتْلَى عَلَيْكَ مُحْكَمُ النَّبِيَّانِ
عِنْدَ التَّهَجُّدِ عَنْ سَنَا الْقُرْآنِ
تَرْمِيكَ يَوْمَ الْبَعْثِ بِالْحِرْمَانِ
قَدْ خَابَ مَنْ بَاعَ الْمُقِيمَ بِفَانِ
وَتُصِيبَ يَوْمَ الْحَشْرِ حَالُ هَوَانِ
حَفِظَ الْبَرِّيَّةَ عَنْ هَوَى الشَّيْطَانِ
أَنْعِمَ بِذَلِكَ الْإِرْثِ لِلْإِنْسَانِ
يُحْوَ ظِلَامَ الْجَهْلِ وَالطُّغْيَانِ

وقال رحمه الله تعالى:

فصل في الحث على القرآن

وَأَنْتَ لَكِتَابَ اللَّهِ فِي أَوْقَاتِ
تَهْدِيكَ لِلْبَارِي فَتَرْجُو رَحْمَتَهُ
فَهُوَ الْعُلُومُ وَالْكَمَالُ وَالشَّرَفُ
وَالْحَظُّ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ
وَالْحَظُّ إِلَى النَّارِ تَجِدُهَا نَاهِيَةً
وَأَنْظِرْ إِلَى نَفْسِكَ فِي دُنْيَاكَ
فَأَبْذُلْ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا يُنْجِيكَ
ومنها في مواضع أخرى:

وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الرِّزْقَ رَبِّي قَدَرَهُ
فَكَمْ ضَعِيفٍ سَادَ فِي دُنْيَاهُ
وَلَا تُكُنْ أَيْضًا مُضْرِعًا لِلْسَّبَبِ
وَلَا زِمِ التَّقْوَى تُكُنْ أَنْتَ الْأَجَلُ
وَهِيَ امْتِثَالُ مَا إِلَهُنَا أَمْرُ
وَبَاشِرِ الْمُسْلِمِ بِالتَّحِيَّةِ
وَأَنْصَحْ لَهُ نَصَحَ الصَّدِيقِ الصَّادِقِ
إِلَّا إِذَا أَتَى الرَّدَى أَوْ قَالَ بِهِ
وَلَا تَرُدْ مِنْ جَلِيسِكَ الْخَبَرَ
وَأِنْ أَتَى بِهَفْوَةٍ فِي الْمَجْلِسِ
وَلَا تُعَقِّبْهُ بِذِكْرِهَا أَبَدُ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ عَلَى حَمْلِ الْأَذَى
وَأَجْهَرْ إِذَا لُقِيتَ بِالسَّلَامِ
لَا تَجْعَلَنَّ إِشَارَةً تَحِيَّةَ
إِنَّ السَّلَامَ هِيَ الْأُبْرَارِ
وَاحْذَرْ مِنَ التَّصَنُّفِ بَعْدَ الْخُطْبِ
فَقَدْ نَهَى الرَّجَالَ سَيِّدُ الْبَشَرِ

فَالسَّعْيُ فِيهِ سَبَبٌ مَا كَثُرَ
وَكَمْ قَوِيٌّ سَعِيَهُ مَا أَغْنَى
فَبَذَلَهُ بِالشَّرْعِ رَبِّمَا وَجَبَ
فَهِيَ الَّتِي تُنْجِيكَ مِنْ بَيْنِ الْعَمَلِ
وَالْكَفِّ عَنْ كُلِّ الَّذِي عَنْهُ زَجَرَ
أَوْ كَلِمَاتٍ عَنْدهُ مَرْضِيَّةُ
وَلَا قِيَّةَ فِي الْأَمْرِ كَالْمُؤَافِقِ
فَرُدَّهُ بِاللُّطْفِ حَتَّى يَنْتَبِهَ
وَلَا تُضَاعِفْهُ فَإِذَا لَهُ ضَرَرُ
فَاسْتَرْ عَلَيْهِ سَتْرَ حِلِّ مُؤْنَسِ
فَالْحُرُّ لَمْ يَشْتُمْ وَلَمْ يَقْضَحْ أَحَدُ
مِنْ مُسْلِمٍ تَكُنْ إِمَامًا يُحْتَذَى
بِذَاكَ وَصَّى سَيِّدُ الْأَنْامِ
تَكُنْ عِلْوَ السُّنَّةِ السَّيِّئَةِ
وَمَنْ يُشِيرُ تَابِعِ الْكُفَّارِ
كَهَيْئَةِ الْإِمَاءِ عِنْدَ اللَّعِبِ
عَنْ فِعْلِهِ فَذَاكَ شَيْءٌ مُحْتَقَرُ

وَأَعْرِفْ كَرَامَاتِ الرَّجَالِ بِاللَّحَى
فَهِيَ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النِّسَاءِ
وَأَمَرَ الرَّسُولُ أَنْ تُؤَوَّفَرَا
وَالْحَلَقُ لِلْحَيَةِ مَعَ ضَيْقِ السَّلَبِ
وَمِثْلُهُ اللَّهُوْ بِأَنْوَاعِ اللَّعِبِ
لَأَنَّهُ مُضَاعِفٌ الْأَوْقَاتِ
وَهَادِمٌ لِلدِّينِ وَالْمَرْوَةِ

آخر:

خَفَافِشُ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ لَهَا ضَرَرُ
يَعْبُونَ أَهْلَ الدِّينِ مِنْ جَهْلِهِمْ بِهِمْ
يَقُولُونَ رَجَعِيُونَ لَمَّا تَمَسَّكُوا
وَأَعْقَابَهُمْ تِلْكَ اللَّحَى لِجَمَالِهَا
وَحَبْلُهُمْوْ تِلْكَ الْعُصْيَى لِأَنَّهَا
وَذَمُّهُمْوْ مَعَ سُخْرِهِمْ لِخُرُوبِنَا
تَكَلِّمُكُمْوْ يَا أَجْهَلَ النَّاسِ فَاسْتُرُوا
مَتَى كُتِّمُوا أَهْلًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
مَتَى دُسِّتُمْوْ رَأْسَ الْعَدُوِّ بِفِيلِقِ
تَعْيِيُونَ أَشْيَاخًا كِرَامًا أَعِزَّةً
فَمَنْ لَمْ يُوقَرْ أَشْيَبَ الرَّاسِ وَاللَّحَى
وَمَنْ وَقَّرَ الْأَشْيَاخَ فَهُوَ مُوقَّقٌ
فَهُمْ بَرَكَاتٌ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ طِفْلٌ وَشُبَّانٌ رُكَّعٌ
فَيَا مُدَّعِيَ الْإِسْلَامِ بِاللَّهِ فَاقْبَلُوا
عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
فَرُبُّكَ بِالْمِرْصَادِ أَنْ كُنْتَ غَافِلًا

سُودًا وَيَضَا كَالصَّبَاحِ اتَّضَحَا
مِيزًا وَحُسْنًا عِنْدَ كُلِّ رَائِي
فَحَلَقُهَا يُعَدُّ قُبْحًا مُنْكَرًا
يَعْتَادُهُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالرَّيْبِ
حَاشَا لِعَاقِلٍ إِلَيْهِ يَتَسَبَّبُ
وَمُذْهَبٌ لِأَشْرَفِ الصِّفَاتِ
وَيَسِمُ الْإِنْسَانُ بِالسَّفَاهَةِ

وَأَوْبَاشُهَا بَيْنَ الْوَرَى شَرُّهَا ظَهَرُ
كَمَا عَابَتِ الْكُفَّارُ مَنْ جَاءَ مِنْ مُضَرٍ
بِنَصٍّ مِنَ الْوَحْيِينَ كَانَ لَهُ الْأَثَرُ
وَتَرَكْ سَوَادٍ حِينَ كَانَ بِهِ غَرَرُ
لَدَيْهِمْ حَمَقَاتٌ وَمَسْوَكَ مُطْهَرُ
بِسَيْفٍ وَرَمْحٍ فَعَلَ مَنْ مَاتَ أَوْ غَبَرَ
مَخَازِيكُكُمْوْ لَا تَكْشِفُوهَا فَتَشْشِرُ
مَتَى كُتِّمُوا حَرْبًا لِمَنْ حَادٍ أَوْ كَفَرُ
وَقُبْلَةٍ أَوْ مِدْفَعٍ يَقْطَعُ الْأَثَرُ
جَهَابِذَةُ نُورِ الْبَصِيرَةِ وَالْبَصَرُ
فَلَيْسَ حَرِيًّا بِالسَّعَادَةِ وَالظَّفَرُ
سَعِيدٌ بِهِذِي الدَّارِ وَالْأَجْرُ مُدَّخَرُ
بِهِمْ يَلْدَفُ اللَّهُ الْبَلَايَا عَنِ الْبَشَرِ
وَبِهِمْ رَتِيعٌ صُبٌّ مِنْ فَوْقِنَا الْحَجَرُ
نَصِيحَةٌ مَنْ يَرْضَى لَكُمْ كُلَّ مُفْتَخَرٍ
وَحِفْظٌ صَلَاحٍ فِي الْجَمَاعَةِ تُنْتَظَرُ
سِيرَ حُلٍّ عَنْهَا كُلُّ مَنْ نَامَ أَوْ سَهَرَ
أَمَا أَنْ أَنْ تَخْشَى إِلَهَكَ كَمَنْ حَضَرَ
سَرِيعٌ أَنْتِقَامٍ أَخْذُهُ أَخْذُ مُقْتَدِرٍ

وَرُبُّكَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَفِيَّةٌ
فَتَوْبُوا إِلَى الْمَوْلَى جَمِيعًا وَسَارِعُوا
تَنَالُوا بِدَنْيَاكُمْ جَمَالًا وَرَفَعَةً
وَيَا آمِرِي بِالْعُرْفِ بِاللَّهِ فَأْمُرُوا
وَقُومُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ قَبْلَ أَمْرِكُمْ
وَيَا عَلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْلِصُوا
فَإِنَّ صَالِحَ النَّاسِ طُرًّا صَالِحُكُمْ
وَأَحْسَنَ مَا يَحُلُو الْخِتَامُ بِذِكْرِهِ
مُحَمَّدٍ الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
وقال حسان يُرثي أهلَ مُؤْتَةَ .. جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا لِيَقْتَصَّ مَنْ قَتَلُوا الْحَارِثَ بْنَ عُمَيْرٍ

الأزدي:

تَأْوَبَنِي لَيْلٌ يَبْثُرُ بَاعْسَرُ
لِذِكْرِي حَيْبٌ هَبِجَتْ ثُمَّ عَبْرَةٌ
بَلَاءٌ وَفَقْدَانُ الْحَيِّبِ يَلِيَّةٌ
رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
فَلَا يُعِيدَنَّ اللَّهُ قَتْلِي تَتَابَعُوا
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا
غَدَاةَ غَدَاةً بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ
أَغْرُ كُلُّونِ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسَدٍ
فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ
وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
هُمْوَا جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلُهُ
هُمْوَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ
بِهَذَا لَيْلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ
وَحَمْزَةٌ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ

وَهُمْ إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ مُسْهَرُ
سَفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ
وَكَمْ مِنْ حَيْبٍ يُتَتَلَّى ثُمَّ يَصْبِرُ
شَعُوبًا وَقَدْ خُلِفَتْ فِيمَنْ يُؤَخَّرُ
بِمُؤْتَةَ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحِينَ جَعْفَرُ
جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمُنِيَّةِ تَخْطُرُ
إِلَى الْمَوْتِ مَيِّمُونَ النَّفِيَّةِ أَزْهَرُ
أَبِي إِذَا سَيِّمَ الظَّلَامَةَ مَجْسَرُ
مُعْتَرِكٍ فِيهِ الْفَنَاءُ يَتَكَسَّرُ
جَنَانٌ وَمَلَتِ الْحَدَائِقُ أَخْضَرُ
وَفَاءٌ وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ
دَعَائِمُ عِزٍّ لَا تُرَامُ وَمَفْخَرُ
رِضَامٌ إِلَى طُودٍ يَرُوقُ وَيَتَهَرُ
عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابِ الْمُطَهَّرُ
عَلَيٍّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ
عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

وقال يُرثي النبي ﷺ:

كَانَ الضَّيَاءَ وَكَانَ النَّوْرَ نَتَبَعُهُ
فَلَيَّتَنَّا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ
لَمْ يَتْرُكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا
ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النِّجَارِ كُلُّهُمْ

وقال ﷺ في يوم بدر:

أَلَا يَا لَقَوْمٍ هَلْ لِمَا حُمَّ دَافِعُ
تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَافَّتْ
صَبَابَةٌ وَجَدِ ذَكَرْتَنِي أَحِبَّةً
وَسَعْدٌ فَأَضْحَوْا فِي الْجِنَانِ وَأَوْحَشَتْ
وَقَوْا يَوْمَ بَدْرٍ لِلرُّسُولِ وَفَوْقَهُمْ
دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقِّ وَكُلُّهُمْ
فَمَا بَدَّلُوا حَتَّى تَوَافَوْا جَمَاعَةً
لَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
وَذَلِكَ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ بِلَاؤُنَا
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ

وقال ﷺ في يوم أحد:

وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحَدٍ يَعُدُّهُ
وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ
وَحَامَى بَنُو النَّجَارِ فِيهِ وَضَارَبُوا
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ
بِأَيْمَانِهِمْ بِيُضٍ إِذَا حَمَى الْوَعَى
كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانُ ثَاوِيَا
وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعِجَاجَةِ مُسْنَدًا
بَكَفٍّ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَلْفَقَتْ
أُولَئِكَ قَوْمِي سَادَةً مِنْ فُرُوعِهِمْ

بَعْدَ إِلَالِهِ وَكَانَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَغَيَّبُوهُ وَأَلْقَوْا فَوْقَهُ الْمَدْرَا
وَلَمْ يَعِيشْ بَعْدَهُ أَتْنَى وَلَا ذَكَرَا
وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قُدِرَا

وَهَلْ مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعُ
بَنَاتُ الْحَشَا وَانْهَلْ مِنْ الْمَدَامِعِ
وَقَتْلِي مَضَوْا فِيهِمْ نُفَيْعُ وَرَافِعُ
مَنَازِلُهُمْ وَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بِلَاقِعُ
ظِلَالُ الْمَنَآيَا وَالسُّيُوفُ اللَّوَامِعُ
مُطِينُ لَهْ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعُ
وَلَا يَقْطَعُ الْآجَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّيَّيْنِ شَافِعُ
وَمَشْهُدُنَا فِي اللَّهِ وَالْمَوْتَ نَافِعُ
لَاؤُنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعُ
وَأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ لَا بُدَّ وَقِيعُ

سَفِيَّةٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيْعُ
وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ حَزْوُ
لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ
فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَرِيعُ
وَسَعْدًا صَرِيْعًا وَالْوَشِيْعُ شُرُوعُ
أُبَيَّا وَقَدْ بَلَ الْقَمِيصِ نَجِيعُ
عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُشْرَنُ نُقُوعُ
وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ

بِهِنَّ يُعِزُّ اللَّهُ حِينَ يُعِزُّنَا
فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتْلَى وَحُمَزَةَ فِيهِمْ
فَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَِا
وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ
تَذَكَّرِي لِلْبَلَى فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ
إِنِّي أَسْرُ بِحَالٍ سَوْفَ أُسَلِّبُهَا
آخر:

وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِينُ فَظِيْعُ
قَتِيلِ ثَوَى اللَّهِ وَهُوَ مَطِيْعُ
وَأَمْرُ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيْعُ
حَمِيمٌ مَعَا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيْعُ
أَصَارَ بِي زَاهِدًا فِي الْمَالِ وَالرُّتْبِ
عَمَّا قَرِيبٍ وَأَبْقَى رِمَّةَ التُّرْبِ

دَوَامِ الْوَرَى مَا لَا يَكُونُ لِرَيْمِ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَلَا يَبْقَى إِلَّا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
فَنَسْأَلُ مَوْلَانَا الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى
وَأَخْتِمُ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
آخر:

بِدَارِ الْفَنَاءِ مِنْ عُرْبِهَا وَالْأَعَاجِمِ
سَيْرِ حُلٍّ عَنْهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمِ
هُوَ الْوَاحِدُ الدَّيَانُ أَحْكَمُ حَاكِمِ
وَمَغْفِرَةٌ تَمْحُو الذُّنُوبَ بِدَائِمِ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ

طَارَتْ بِنَا لِدِيَارِ الْبَيْنِ أَطْيَارُ
وَلِلْمَقَادِيرِ يَجْرِي الْعَبْدُ كَيْفَ تَشَا
قَضَى وَقَدَّرَ فِينَا الْمَوْتَ أَجْمَعَنَا
وَالْمَوْتُ نَعَصَ دُنْيَانَا وَزَهَرَتْهَا
نَسِيرُ بِمَوْتَانَا مَسَاءً وَبُكْرَةً
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ نَزُورَ حَفَائِرًا
وَلَا بُدَّ أَنْ تَبْلَى جُسُومٌ تَنَعَّمَتْ
آخر:

فَأَقْفَرَتْ بَعْدَنَا الْأَوْطَانُ وَالْدَّارُ
بِحِكْمَةِ اللَّهِ يَرْضَاهَا وَيَخْتَارُ
وَنَحْنُ لِلَّهِ بِالْمَقْضَى صُبَّارُ
وَسَوْفَ تَفْنَى وَمَا فِي الْحَيِّ دِيَارُ
وَسَوْفَ بِنَا بَعْدَ الْمَمَاتِ يُسَارُ
يُجَاوِرُنَا فِيهَا تُرَابٌ وَأَحْجَارُ
بِلَذَاتِ دُنْيَا سَوْفَ تَفْنَى وَتَنْهَارُ

قُلْ لِلَّذِي تَاهَ فِي دُنْيَاهُ مُفْتَحِرًا
إِذَا تَفَقَّدَتْ فِي الْأَجْدَاثِ مُعْتَبِرًا
آخر:

ضَاعَ افْتِخَارُكَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
هُنَاكَ تَنْظُرُ تَيْجَانُ السَّلَاطِينِ

إِنَّ الْمَشِيبَ نَعَى إِلَيَّ شَبَابِي
طَوْرًا أَعَادُ وَتَارَةً أَنَا عَائِدُ
فَالِإِلَى مَتَى أَلْقَى وَأَسْمَعُ نَاعِيَا

وَوَجَدْتُ مَوْتِي مِيتَةً الْأَثَرَابِ
أَوْ دَافِنٌ حَيًّا مِنَ الْأَحْبَابِ
وَمَوَاقِفَ تُخْشَى وَعَرْضَ كِتَابِي

وَجِلًّا فَيَا أَسَفًا لِبُعْدِ مَسَافَتِي
آخر:

لَوْ لَمْ تَكُنْ نَارٌ وَلَا جَنَّةٌ
لَكَانَ فِيهِ وَاِعْظُ زَاجِرٌ
آخر:

يَا غَادِيًّا فِي غَفْلَةٍ وَرَائِحًا
وَكَمْ إِلَى كَمْ لَا تَخَافُ مَوْفَقًا
يَا عَجَبًا مِنْكَ وَكُنْتَ مُبْصِرًا
أَمْ كَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ خَاسِرًا
آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ أَتَقَنْتُ أَنَّهُ
إِذَا أَبْيَضَ مُخْضَرُّ التَّبَاتِ فَإِنَّهُ
آخر:

تَعَافُ الْقَذَافِي الْمَاءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وَتُؤَنِّرُ مَنْ أَكَلَ الطَّعَامَ أَلَذَّهُ
وَتَرْقُدُ يَا مُسْكِنُ فَوْقَ نَمَارِقِ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَه
آخر:

لَا تَطْمَئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهَجَتِهَا
أَيُّنَ الْأَحْيَاءِ وَالْجِيرَانُ مَا فَعَلُوا
سَقَاهُمُ الْمَوْتُ كَأَسَا غَيْرَ صَافِيَةٍ
تَبْكِي الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ كُلَّ مُنْسَجِمٍ
حَسْبُ الْحِمَامِ لَوْ أَبْقَاهُمْ وَأَمْهَلَهُمْ
آخر:

أَيَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا

وَقَلِيلٍ زَادٍ وَاقْتَرَبَ ذَهَابِي

لِلْمَرَّةِ إِلَّا أَنَّهُ يُقْبَرُ
نَاهٍ لِمَنْ يَسْمَعُ أَوْ يُصِرُّ

إِلَى مَتَى تَسْتَحْسِنُ الْقَبَائِحَا
يَسْتَنْطِقُ اللَّهُ بِهِ الْجَوَارِحَا
كَيْفَ تَجَنَّبْتَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَا
يَوْمَ يَفُوزُ مَنْ يَكُونُ رَابِحَا

نَذِيرٌ لِحِسْمِي بَأْهَادِمِ بِنَائِهِ
دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْصَادِهِ وَفَنَائِهِ

وَتَكَرَّرُ فِي حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وَلَا تَذْكُرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ
وَفِي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ بِدِينِكَ تَلْعَبُ

وَأِنْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أَنْوَابِهَا الْحَسَنَا
أَيُّنَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا لَنَا سَكَنَا
فَصَيَّرْتَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رَهْنَا
بِالْمَكْرُمَاتِ وَتَرَثِي الْبِرَّ وَالْمِنْنَا
أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنَا

وَأَفْنَى الْعُمَرِ فِي قِيلٍ وَقَالَ
وَجَمْعٍ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَالِلٍ
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ

آخر:

وَعَصْرُ الشَّيْبِ بِالْأَكْدَارِ شَيْبًا
لِيَوْمٍ يَجْعَلُ الْوُلْدَانَ شَيْبًا

مَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ كُلِّمَحْ بَرَقَ
وَمَا أَعْدَدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ زَادًا

آخر:

وَلِلْمَلَكَائِنِ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْقَبْرِ
وَلَا تَرْعَوِي عَمَّا يُدْمُ مِنَ الْأَمْرِ
فَقَدَّمْ لَهُ زَادًا إِلَى الْبَعْثِ وَالنَّشْرِ

مُحَمَّدُ مَا أَعْدَدْتُ لِلْقَبْرِ وَالْبَلَى
وَأَنْتَ مُصِرٌّ لَا تُرَاجِعُ تَوْبَةً
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَا تُحَاوِلُ دَفْعَهُ

وقال أبو العتاهية:

مَنْ أَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى
لَفَنِي فَقَدْ أَتَكَرَّتْ بَعْدَ الْمُتَقَى
مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ دَعَا
يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ الْبَلَى
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِالتَّعَلُّلِ وَالْمُنَى
وَاتَّبَزَّ عَنْ كَتِفَيْكَ أَثْوَابُ الصُّبَا
لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّ مَا يَصِفُو سُرُورَكَ إِنْ صَفَا
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَرِيبٍ قَدْ أَتَى
مَا أَبْعَدَ الطَّبِيعَ الْحَرِيصَ مِنَ الْغِنَى
أَصْبَحْتَ فِيهِ وَلَا لَعْلٌ وَلَا عَسَى
فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فِي عَمَى
مَوْجُودَةٍ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
دُونَ الْحِمَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
رُسُلٌ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ الْخُطَى
مَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِالْجَزَا
وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى
فِيهَا الْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ الْأَى

مَنْ أَحَسَّ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى
مَنْ أَحَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلفُهُ وَيَا
مَنْ أَحَسَّهُ لِي إِذْ يُعَالِجُ غُصَّةً
مَنْ أَحَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ
يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ
أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ
وَلَقَدْ مَضَى الْقُرْنُ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ
وَلَقَلَّ مَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا
وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِيذَلِكَ عُدَّةً
إِنَّ الْغِنَى لَهُوَ الْقُنُوعُ بِعَيْنِهِ
لَا يَشْغَلُكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيَّةٍ
عَلِمَ الْمَحَجَّةَ بَيْنَ لِمْرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَائِهِ
وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ
سَاعَاتٍ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ كِلَيْهِمَا
وَلَكِنْ نَجَوْتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ أَلَا
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا
أَيْنَ الْأَى بَنُوا الْحِصُونَ وَجَنَّدُوا

يَوْمَ الْهِيَاكِ لِحَرٍّ مُجْتَلِبِ الْقَنَا
 كِرٍ وَالْمَحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
 نِبِ وَالنَّجَائِبِ وَالْمَرَاتِبِ فِي الْعُلَى
 مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يُحَسُّ وَلَا يُرَى
 هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلَكًا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 وَهُوَ الَّذِي فِي الْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
 فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قُضِيَ
 صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
 حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
 عِبْرٌ تُمْرُ وَفِكْرَةٌ لَأُولِي التُّهَى
 لَا تَأْمَنُ الرُّوعَاتِ فِيهِ وَلَا الْأَذَى
 بِ الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الثُّرَى
 أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْحُلَى
 إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى
 مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ الْقَوَى
 فَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فِتَى
 مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَا سَقَى
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرُّقَى
 مَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتُ ضَيْقَ الْمُتَكَا
 فَأَجَلٌ مِنْهُ فِرَاقٌ دَائِرَةُ الرَّدَى
 قَدَّرَ إِلَهُ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى
 وَتَقَطَّعَا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى
 كَبِدِي فَأُفْلَقَتْ الْجَوَانِحُ وَالْحَشَا

أَيْنَ الْحُمَاةُ الصَّابِرُونَ حَيَّةً
 وَذَوُوا الْمَنَابِرِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْدَسَا
 وَذَوُوا الْمَوَاكِبِ وَالْمَرَائِبِ وَالْكُتَا
 أَفْنَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي
 وَهُوَ الْمُقَدَّرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ
 وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
 وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَنَا بِهِ
 حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهِمَا
 حَتَّى مَتَى تَبْغِي عِمَارَةَ مَنْزِلِ
 يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانَ ثُرٍ
 أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَا التُّرَابُ وَجُوهُكُمْ
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَّائِي دِيَارَكُمْ
 أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاصِلَ بَيْنَكُمْ
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ
 أَخِيَّ لَمْ يَقِكْ الْمَنِيَّةَ إِذْ أَتَتْ
 أَخِيَّ لَمْ تُعْنِ التَّمَائِمُ عَنْكَ مَا
 أَخِيَّ كَيْفَ وَجَدْتُ مَسَّ خُشُونَةِ الْـ
 قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا
 فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى
 تَبْكِيكَ عَيْنِي ثُمَّ قَلْبِي حَسْرَةً
 وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ

وقال رحمه الله تعالى:

فَكُلُّكُمْ بَصِيرٌ إِلَى ذَهَابِ
 نَصِيرٍ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ

لِدُّوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ
 لِمَنْ نَبِيٍّ وَنَحْنُ إِلَى تُرَابِ

أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدًّا
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشْيِي
وَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي
وَمَا لِي لَسْتُ أَحْلُبُ مِنْكَ شَطْرًا
وَمَا لِي لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا
أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ
أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَازٍ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا
وَمَهْمَا دَمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتِجُ يَوْمَ الْـ
هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي
فَإِمَّا أَنْ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ
وقال أيضًا:

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ فِي الْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ
وَحَسْبُ أَمْرِئٍ شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً فَلَزِمْتُهَا
إِرَادَةً مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقَصَّرٌ
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ لِحُبِّهَا
أَلَا قَلَمًا تَبْقَى نُفُوسٌ لِأَهْلِهَا
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي الْعَيِّ عُمُرُهَا
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلِيَ بِهِ اللَّهُو والصَّبَا
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى

أَبَيْتَ فَلَا تَحِيفُ وَلَا تُحَايِي
كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي
أَسْـؤَمُكَ مُنْزِلًا إِلَّا نَبَايِي
فَأَحْمَدُ غِيبَ عَاقِبَةِ الْجِلَابِ
بَعَثْتَ الْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
فَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَعَ الشُّرَابِ
وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ
بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارَ الثَّوَابِ
كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
فَلَيْنِي لَا أَوْفَقُ لِلصَّوَابِ
فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
حِسَابِ إِذْ دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
كِتَابِي حِينَ أَنْظَرُ فِي كِتَابِي
وَأَمَّا أَنْ أَخْلَدَ فِي عَذَابِ

إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتِ
وَأَمْكَانَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتِ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْرُوجَةً بِزَاهَادَتِي
أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَادَتِي
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ أَرَادَتِي
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
إِذَا رَاوَحَتْهُمْ الْمَنَايَا وَغَادَتِ
تَمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنِ الْمَوْتِ حَادَتِ
وَأَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوَسَادَتِي

وما ملجأ لي غير من أنا عبدهُ إلى الله ربّي شفقوتي وسعادتي

* * *

وقال رحمه الله:

سَلامٌ على قبرِ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ
نبيِّ هَدايا الله بَعْدَ ضَلالَةٍ
فَكَانَ رَسولُ اللهِ مِفْتَاحَ رَحْمَةٍ
وَكانَ رَسولُ اللهِ أَفضَلَ مَنْ مَشى
شَهِدْتُ على أن لا بُؤةَ بَعْدَهُ
وَأَنَّ البلى يَأْتِي على كُلِّ جِدَّةٍ
تَبَارَكَ مَنْ يَجْري الفِراقُ بِأمرِهِ
أَيّا صاحِبِ إِنَّ الدَّارَ دارُ تَبْلُغِ
أَلَسْتُ تَري أَنَّ الحَواثِلَ جَمَّةٌ
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنيا وَنَلْ مِنْ كَفافِها
وَكُنْ داخِلاً فيها كَأَنَّكَ خارِجٌ

وقال رحمه الله:

كَأَنّا وَإِنْ كُنّا نِيامًا عَنِ الرَّدَى
تُرجي خُلودَ العَيشِ حِينًا وَضِلَّةً
لَنا فِكْرَةٌ في أَوَّلِنا وَعِبرَةٌ
وَلَكِنّا نَأْتِي العَمى وَعيونُنا
كَأَنّا سَفاهاً لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ
بَلَى كَمَ أَخٍ لي ذِي صَفاءٍ حَثوثُهُ
أُهَيْلُ عَلَيهِ التُّرْبُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ
وَقد كُنْتُ أَفدِيهِ وَأَخَذَرُ نَأْيُهُ
لِكُلِّ أَخي تُكَلِّ عِزًّا وَأُسوَةٌ
وَمَنْ يَأْمَنُ الأَيَّامَ، أَمّا اتِّساعُها
وَأَيُّ بَني الأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ
يَري ما يَزِيدُ وَالزَّيادَةُ نَقْصُهُ

غَدًا تَحْتَ أَحجارِ الصَّفِيحِ المُنْضَدِ
وَلَمْ نَرِ مِنْ آبائِنا مِنْ مُخلَدٍ
بِها يَفْتَدِي ذُو العَقْلِ فيها وَيَهْتَدِي
إِلَيْهِ رَوانٍ هَكَذا عَنِ تَعَمُّدِ
وَلَمْ نَرِ مِنْنا مَيِّتًا جَوْفَ مُلْحَدٍ
على الرِّغَمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ
أَري ذاكَ مِنِّي حَقَّ زادِ المَزودِ
وَأَفزَعُ إِمّا باتَ غَيرَ مُمَهَّدِ
إِذا كانَ مِنَ أَهلِ التُّقى في مُحَمَّدِ
فَجَبَلٌ وَأَمّا ضَيقُها فَشَدِيدُ
مِنَ الدَّهرِ عِلْمٌ طارِفٌ وَتَلِيدُ
أَلّا إِنَّ نَقْصَ الشَّيْءِ حينَ يَزِيدُ

وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْفَنَاءِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرِثَ وَالنَّسْلَ كُلَّهُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ
وَكَمْ صَارَ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ خَامِدٍ بِهَا
وقال رحمه الله:

الْحَيَرُ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ
لِلْحَلَمِ شَاهِدٌ صِدْقٍ حِينَ مَا غَضَبُ
كُلُّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعَا
يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ
يُقْصِي الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ مَيِّتِهِ
لَمْ تَبْكْ نَفْسُكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمَنْ سَرَفِي
لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً
كَمْ رَاتِعٍ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ تَتْبَعُهُ
وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ ذُو مُكَاذَبَةٍ
وله أيضاً:

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءِ
فَلَا تَعْشَقِ الدُّنْيَا أُخَيَّ فَإِنَّمَا
حَلَاوُثُهَا مَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ
لَقَلَّ امْرُؤٌ تَلْقَاهُ اللَّهُ شَاكِرًا
وَلِلَّهِ نِعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ
وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَافِهِ

وَأَنْتَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ مَرِيدُ
يَبِيدُ وَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ
وَقَدْ كَانَ يَبْنِي فَوْقَهَا وَيَشِيدُ

وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ
وَلِلْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ إغْضَاءُ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا الدَّاءُ
يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاؤُوا
نَفْسِي وَتَفَنَّى أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتُهُ الْأَحْيَاءُ
تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بَكَاءُ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَسْتَوْرًا لَخَطَاءُ
إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ الثُّورِ ظَلَمَاءُ
مِنْهُمْ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْيَاءُ
فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ إِذْنَاءُ وَإِقْصَاءُ
صَارَ التَّصَادُقُ لَا يُسْقَى بِهِ الْمَاءُ

كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
تَرَى عَاشِقَ الدُّنْيَا بِجُهْدٍ بَلَاءِ
وَرَاحَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَإِنَّكَ مِنْ طَيْنِ خُلِقْتَ وَمَاءِ
وَقَلَّ امْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عَطَاءِ
وَمَا كُلُّ أَيَّامٍ الْفَتَى بِسَوَاءِ

وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمُ نَفْعُهُ
إِذَا مَا خَلِيلٌ حَلَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى
أَزُورُ قُبُورَ الْمُتَرَفِّينَ فَلَا أَرَى
وَكُلُّ رَمَاهُ وَاصِلٌ بِصَرِيْمَةٍ
طَلَبْتُ فَمَا أَلْفَيْتُ لِلْمَوْتِ حِيلَةَ
وَنَفْسُ الْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا
وَكَمْ مِنْ مُفَدَّى مَاتَ لَمْ أَرَ أَهْلَهُ
أَمَامَكَ يَا نَدْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ
خُلِقْتَ لِإِحْدَى الْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنْمِ
وَفِي النَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَأَ مَا تَعَاشَرُوا
وقال رحمه الله تعالى:

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا
تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا التَّقَى وَالنَّهْيَ فَقَدْ
غَدَا تَخْرَبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا
وَمَنْ كَلَفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كِفَافِهَا
تَرَقَّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ
وقال أيضاً:

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى
وإِنَّا لَنَبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ
وَنَأْمُلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّنَا
وَنَعْبَثُ أَحْيَاءًا بِمَا لَا تُرِيدُهُ
وَنَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا
فَلَوْ أَنَّ مَا نَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا

وَيَوْمٌ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَحَاءٍ
وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلٌ رَجَاءٍ
فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبُعْدَ لِقَاءٍ
بِهَاءٍ، وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءٍ
وَكُلُّ بَدَاءٍ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءٍ
ويعيا بَدَاءِ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءٍ
وَلِلنَّقْصِ تَنْمِي كُلُّ ذَاتٍ نَمَاءٍ
حَبْوُهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءٍ
يَدُومُ النَّمَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءٍ
وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءٍ
وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ غَطَاءٍ

سَرِيعُ تَدَانِيهَا وَشَيْكُ فَنَاؤُهَا
تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
جَمِيعًا، وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
فَمَا يَنْقُضِي حَتَّى الْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا
سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَالْمَنَايَا وَرَاؤُهَا

تَفَاوَتْ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَذْرِي
وَلَا بُدَّ مِنْ بَعَثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
عَلَى قَدَرِ اللَّهِ مُحْتَخِلِفٍ يَجْزِي
عَلَى ثِقَةٍ بِالْأَمْنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ
وَنَرْفَعُ أَعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكِبْرِ
بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرٍ
وَلَكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ إِلَى فَقْرٍ
فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

وما هي إلا رقدة غير أهمأ

تطول على من كان فيها إلى الحشر

* * *

وقال أيضاً:

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ
تَسْمَعُ مِنَ الْآيَامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا
وَلَا تَرْمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا امْتِنَاعَهُ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُكِّمَ الثَّرْبُ فَوْقَهُ
وَكَمْ دَائِبٍ يُعْنَى بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبْعَدَ شُقَّةً
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ
إِذَا أَبْقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةً
إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا
وَمَا الْحُكْمُ إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذُووُ النُّهَى
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدَّبًا
أَرَاكَ تُسَاوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الصُّبَا
كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنِ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا
وَإِنْ أَمْرًا يَتَتَاعُ دُنْيَا بِدِينِهِ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتَجَارَةٍ
رَضِيَتْ بِذِي الدُّنْيَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ
أَلَمْ تَرَهَا تَرْفِيهِ حَتَّى إِذَا صَبَا
وَمَا تُعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوْبًا لِمُؤْمِنٍ

هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ
فَإِنَّكَ فِيهَا بَيْنَ نَاهٍ وَأَمْرٍ
وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرٍ
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَائِرِ
وَعَهْدِي بِهِ فِي الْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ عَنْهُ بِصَادِرٍ
عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرٍ
لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ
فَمَا فَائِدُهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرٍ
خُصِّصَتْ بِهَا شُكْرًا فَلَسْتُ بِشَاكِرٍ
فَلَسْتُ عَلَى عَوْمِ الْفُرَاتِ بِطَاهِرٍ
فَلَسْتُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ
بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
لَأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ
لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ
تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرٍ
لَمُنْقَلِبٍ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ
إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
مُلِحٌّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاجِرٍ
فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَةٍ جَازِرٍ
لَدَى اللَّهِ أَوْ مِقْدَارِ زَعْبَةٍ طَائِرٍ
وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرٍ

وقال رحمه الله تعالى:

الْمَرْءُ أَفْتَنَهُ هَوَى الدُّنْيَا
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتْهَا
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا عَقَبُ
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيًّا
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا
مَا زَالَتِ الدُّنْيَا مُنْعَصَةً
دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهُمُومِ وَدَا
بَيْنَا الْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا
وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ
الْمَرْءُ يَوْقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ
يَا بَانِي الدَّارِ الْمُعِدَّ لَهَا
وَمُمَهِّدَ الْفُرْشِ الْوَثِيرَةِ لَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ لَمَا أَجَبْتَ لَهَا
أَثْرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الْـ
فَلْتَلَحَقَنَّ بِعَرَضَةِ الْمَوْتِ
مَنْ أَصْـبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ
بِيدِ الْفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا
لَا تَعْتَرِرُ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا
لَا تَغْبِطُنْ أَخَا بِمَعْصِيَةٍ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةِ

وَالْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا اسْتَعْنَى
فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
بَيْنَ الْبَرِيَّةِ فَلَمَّا تَبْقَى
كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
بِأَعَزِّ مَنْ قَتَعَ وَلَا أَعْلَى
أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى
مَيَّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى
لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلْوَى
رُ الْبَثِّ وَالْأَخْزَانِ وَالشَّكْوَى
إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى
لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّعْيِ وَالْبُشْرَى
إِلَّا سَمِعْتُ بِهَا لِكِ يُنْعَى
يُنْفَكُ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
جَهْدَ الْخَلَائِقِ دُونَ أَنْ يَفْنَى
مَاذَا عَمِلْتَ لِـدَارِكَ الْآخِرَى
تُغْفَلُ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبْرَى
تُدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَحْيَاءٌ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلَكَى
فَمَتَى يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى
وَيَدُ الْبَلَى فَلَهَا الَّذِي يُبْنَى
لِلْحَادِثَاتِ عَلَى أَمْرٍ بَقِيَا
لَا تَغْبِطُنْ إِلَّا أَخَا التَّقْوَى
كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى

فَلَمَّيْنِ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ
وَلَمَّيْنِ بَكَيْتَ لِرُخْلَةٍ عَجَلًا
وَلَمَّيْنِ قَنَعْتَ لَتَنْظَفِرَنَّ بِمَا
وَلَقَلَّ مَنْ تَصِفُو خَلَاتِقُهُ
وَلَرُبَّ مَزْحَةٍ صَادِقٍ بَرَزَتْ
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ
وَالْمَرْءُ مُسْتَرْعَى أَمَاتَتُهُ
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ إِلَهُ لَنَا
عَجَبًا عَجِبْتَ لِطَالِبِ ذَهَبًا
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتَ وَمَا شَقِيتَ

وقال رحمه الله تعالى:

أَلَا لِلَّهِ أَنُتَ مَاتِي تَتُوبُ
كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍّ
أَلَسْتَ تَرَكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ
لَعَمْرُكَ مَا تَهْبُ الرِّيحُ إِلَّا
أَلَا لِلَّهِ أَنُتَ فَتَيَّ وَكَهْلًا
هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا
وَمَا تَعْمَى الْعُيُونُ عَنِ الْخَطَايَا
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ
أَلَمْ تَرَ، إِنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ
إِذَا نَافَسْتَ فِيهِ كَسَاكَ ذُلًّا
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَوُوبُ يَوْمًا
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ
رَأَيْتَ النَّاسَ صَالِحُهُمْ قَلِيلٌ
وَلَسْتَ مُسَمِّيًا بِشَرًّا وَهَوًّا
فَحَاشَ لِرَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ

تَشْكُرُ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى
نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِثْلُهَا أَبْكِي
فِيهِ الْغِنَى وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى
وَلَقَلَّ مَنْ يَصِفُو لَهُ الْمَحْيَا
فِي لَفْظَةٍ وَكَأَنَّهَا أَفْعَى
مُذْ كَانَ يُصِرُّ نَوْرَهُ الْأَعْمَى
فَلِيرَعَهَا بِأَصَحِّ مَا يُرَعَى
مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نَعْنَى
يُفْنَى وَيَرْفُضُ كُلُّ مَا يَبْقَى
نَفْسُ امْرِئٍ يَرْضَى بِمَا يُعْطَى

وَقَدْ صَبَعْتَ ذَوَائِكَ الْخُطُوبُ
يَحُثُّ بِكَ الشُّرُوقُ وَلَا الْغُرُوبُ
تُقَابِلُ وَجْهَهُ نَائِيَةً تَنُوبُ
نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ
تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِهِ الذُّنُوبُ
فَلَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الْكُذُوبُ
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَلَكِنْ إِنَّمَا تَعْمَى الْقُلُوبُ
وَتَذْكُرُ مَا اجْتَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ
تَوْقَدْ بَيْنَنَا فِيهَا الْخُرُوبُ
وَمَسَّكَ فِي مَطَالِبِهِ اللَّغُوبُ
وَيُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تُؤُوبُ
وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
وَهُمْ، وَاللَّهُ مَحْمُودٌ، ضُرُوبُ
وَلَكِنَّ الْإِلَهَ هُوَ الْوَهُوبُ
وَحَاشَ لِسَائِلِهِ أَنْ يَخْيُوا

قال رحمه الله:

أَمَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَحْيِ
رُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْبَلَى فَلَهُ عَلَى
وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرُ دَرِّهِ
وَالْمَوْتُ يَرْتَصِدُّ النَّفْسَ وَكُلُّنَا
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَنْيَبُ إِنْ وَثَبَ الْبَلَى
لِلَّهِ دَرْكٌ عَائِبٌ مُتَسَرِّعًا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِعَفْلَتِي وَلِغَرَّتِي
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ أَمْنٍ مِنْيَّ
لِلَّهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخْوُنِي
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعَمْتُ بِلَيْنِهَا
إِنَّ الشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ النَّسَا

وقال رحمه الله:

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوفَى سَعْيُهَا
حَفَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِمَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ
وَعَبِيدٍ خَوْلُوا سَادَاتِهِمْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى
وَاسْعَ لِلْيَوْمِ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ
يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً
أَيُّهَا ذَا النَّاسِ مَا حَلَّ بِكُمْ
أَسَقَامٌ ثُمَّ مَضَوْتُ نَازِلٌ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَزُلْ عَنْ حَدِّهِ
حَسْبِي اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا

هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ
كُلُّ ابْنٍ أَتَشَى حَافِظٌ وَرَقِيبٌ
حَقَبًا وَأَنْتَ مُجَرَّبٌ وَأَرِيبٌ
لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلشَّرَابِ نَصِيبٌ
بَلْ يَا أَحْيِ فَمَتَى أَرَاكَ تَنْيَبُ
أُعِيبُ مَنْ هُوَ بِالْعُيُوبِ مَعِيبٌ
وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأَجِيبُ
وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَيْبٌ
وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبٌ
أَيَّامٍ لِي غُصْنُ الشَّبَابِ رَطِيبٌ
مَا لِلْمَشْيَبِ مِنَ النَّسَاءِ حَبِيبٌ

وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكُتُبِ
وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبَ
خَاتَمَ اللَّهِ عَلَيْنَا وَكَتَبَ
رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْنَهُمْ فَأَنْقَلَبُ
فَأَسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ
لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبُ
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبُ
يَنْفَعُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ
كُربَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُربُ
عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ الْعَجَبِ
ثُمَّ قَبْرٌ وَنُشُورٌ وَجَلَبُ
وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ
فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبِ
لَا لَعْمَرُ اللَّهِ مَاذَا بَلَعِبُ

وقال رحمه الله تعالى:

الْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُورُونٍ أَرَاهَا
هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ نَزَارٍ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنَى سَا
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ مَضَى بَنَى الْأَصْـ
أَيَّنَ أَيَّنَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ
أَيَّنَ دَاوُدُ أَيَّنَ أَيَّنَ سُـلَيْمًا
رَاكِبُ الرِّيحِ فَاهِرُ الْجِنِّ وَالْإِنِّـ
أَيَّنَ نُـمْرُودُ وَابْنُهُ أَيَّنَ قَارُو
إِنَّ فِي ذِكْرِنَا لَهُمْ لَاعْتِبَارًا
وَرَدُّوا كُلَّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَايَا
أَيُّهَا الْمُزْمِعُ عَنِ الدُّنْـ
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشَيْئًا
أَتَسَاوَيْتَ أَمْ نَسَيْتَ الْمَنَايَا
أَتَسَيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السَّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ تَفْـ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصُّرَاخِ وَإِذْ يَلْـ
بَاكِياتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا
يَتَجَاوَيْنَ بِالرَّيْنِ وَيَذْرِفْنَ
أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتَ يَوْمَ التَّلَاقِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمَ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمَ الْمَمَرِّ عَلَى النَّـ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمَ الْخَلَاصِ مِنَ النَّـ
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكِ

وَالْمَنَايَا تُفْنِي جَمِيعَ الْعِبَادِ
مِثْلَ مَا نَلَنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ
— فَرَّ أَهْلُ الْقَبَابِ كَالْأَطْوَادِ
اللَّهُ مِنْ مُهْتَدٍ رَشِيدٍ وَهَادِ
نُ الْمَنِيْعِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ
— سِ بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْأَعَادِ
نُ وَهَامَّانُ ذُو الْأَوْتَادِ
وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِيرَادِ
يَا تَزَوَّدَ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
أَتَسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
تَنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِ
سُكَّ تَرْقَى عَنِ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ
تَ مِنْ التَّنَزُّعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
— طَمَنَ حُرَّ الْوُجُوهِ وَالْأَجْيَادِ
خَافِقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ
نَ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتَ يَوْمَ التَّنَادِ
وَيَوْمَ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ
رِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ
رِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ

كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا
لَوْ بَدَلْتُ النَّصَحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي
لَوْ بَدَلْتُ النَّصَحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ أَبْكِي
كَيْفَ أَلْهُو وَكَيْفَ أَسْلُو وَأَنْسَى الْـ
أَيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرْفُضُ وَصَلِي
يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتُ تَدْرِي

وقال رحمه الله تعالى:

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَلَّدُ
تَحَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نَلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ الْمَوْتُ عَزَّهُ
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ فَذُمَّهَا

وقال أيضاً:

تَبَارَكَ مَنْ فَخَرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ
وَلَا مُلْكٌ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ
فِيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهَ وَاجْتَهِدِي لَهُ
فَخَيْرُ الْمَمَاتِ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ
عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ
نَسُوا الْمَوْتَ فَارْتَاخُوا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا

وقال رحمه الله:

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَاءًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا
تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رَبَّمَا
وَمَنْ يُحْرِمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُعِنْ رَأْيَهُ
وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ

كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادٍ
لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ
هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادٍ
بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعُودِ
مَمُوتَ وَالْمَمُوتِ رَائِحُ يَ وَغَادِ
عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذِقْتَ طَعْمَ افْتِقَادِي
كُنْتُ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ السُّهَادِ

وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُخَلَّدُ
سَقَطَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُحَرَّدُ
مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْقَدُ
فَأَصْبَحَ مَرْحُومًا وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ
هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ
فَقَدْ فَاتَتْ الْآيَامُ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ
وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَفُّ وَالْحِلُّ وَالْقَصْدُ
وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
صِرَاحًا كَأَنَّ الْهَزْلَ بَيْنَهُمْ جِدُّ
كَأَنَّ الْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَعْدُو

فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَمَزَّقَا
وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا
تَفَتَّحَ أَحْيَاءًا لَهُ أَوْ تَعَلَّقَا
وَحَسْبُ أَمْرٍ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوَفَّقَا
وَمَا اجْتَمَعَ الْإِلْفَانِ إِلَّا تَفَرَّقَا

أنا ابنُ الألى بادُوا فَلِلْمَوْتِ نَسْبِي
وَتَقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَارَتِهَا
أَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرُ
أَيَّا ذِكْرٍ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ أَحَبِّي
تَشَوَّقْتُ فَارْقَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ
وقال رحمه الله تعالى:

الرَّفْقُ يُبْلَغُ مَا لَا يُبْلَغُ الْخَرَقُ
لَمْ يَقْلِقِ الْمَرْءُ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكُهُ
الْبَاطِلُ الدَّهْرُ يُلْفِي لَا ضِيَاءَ لَهُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا
يَسْتَعْنِمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ
وَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَافَسَةً
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيْدَهُ
لَا تَغْفَلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيمٌ أَنْتَ وَارِدُهُ
اسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مَيَّتِهِ
يَلِي الشَّبَابُ وَيُفْنِي الشَّيْبُ نَضْرَتَهُ
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ
تَذُمُّ ذُنُوبَكَ ذَمًّا مَا تَبُوحُ بِهِ
فَلَوْ عَقَلْتُ لِأَعْدَدْتُ الْجَهَّازَ لِمَا
إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورٍ
فَاذْكُرْ ثَمُودًا وَعَادًا أَئِنَّ أَيْنَ هُمْ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ
وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَابِرُ هُمْ
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ
نَسْتَوِطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ

فَيَا عَجَبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرِقًا
وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ مِنْهُمْ مَوْتَنَا
إِلَيْهِ وَشَيْكًا أَنْ يَبِيَّتْ مُورَقًا
وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُتَقَى
بِأَوَّلِ مُحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقًا

وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْقَلْقُ
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ النُّورُ يَأْتِلِقُ
وَالْحَرِصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ الْحِشَا قَلْقُ
وَأَيُّهَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ
وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرُ مَا رُزِقُوا
أَسَسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْغَرَقُ
وَشُرْبُهَا غُصَصٌ وَصَفْوُهَا رَنْقُ
فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَا مَيْقُ
وَاسْمُ الْجَدِيدِ، بُعِيدَ الْجِدَّةِ، الْخَلْقُ
كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدِهَا الْوَرَقُ
يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ وَالْعُنُقُ
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
بَعْدَ الرَّحِيلِ بِمَا دَامَ بِي رَمَقُ
تَخَيَّلْتُ لَكَ مِنْهَا فَوْقَهَا الْخَرَقُ
لَوْ أَنَّ قَوْمًا بَقُوا مِنْ قَبْلِهِمْ لَبَقُوا
يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فِيءٍ ثَمَّةً افْتَرَقُوا
كَأَنَّهُمْ بِهِمْ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحَقُوا
وَالْبُرُّ وَالْبَحْرُ وَالْأَقْطَارُ وَالْأَفُقُ
وَكُلُّنَا رَا حِلٌّ عَنْهَا فَمُنْطَلِقُ
نَبْلُ الْحَوَادِثِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَخْتَرِقُ

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَدَلَّ الْمَوْتُ مَصْرَعَهُ
كُلُّ أَمْرٍ فَلَهُ رِزْقٌ سَيَّلُهُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً
أَخِيَّ إِنَّا لَنَحْنُ الْفَائِزُونَ غَدًا
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا نَفَادَ لَهُ
مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ ابْتِعَاثِهِمْ
قال رحمه الله:

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي
وَكُلُّ تَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أَغْلِي
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمْرًا
وَسَاعَةً مَيِّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَحْبَابُ قُرْبِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمُوشَى
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى
أَلَا وَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا
وقال أيضًا:

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْصَادٌ وَلَا حَرَسٌ
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتُ أَمْلَاكًا وَلَا سُوقًا
لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
هَلَّا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتَ فِي مَهَلٍ
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ
أَمَا يَهْوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
أَمَا تَهْوُلُكَ كَأْسُ أَنْتَ شَارِبُهَا

كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
وَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ
فَلَا يُعْرَكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ
مَا إِنْ يُعْظَمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
فَارَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا لَهُ خُلِقُوا
وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَرَقُ

وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَعَرَسِي
بِهَا سَتْبَاعٌ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسٍ
لَعَلِّي حِينَ أَصْبَحُ لَسْتُ أُمْسِي
تَعَجَّلْ لِقَاتِي وَتُجَلِّ حَبْسِي
وَتَحْضُرْ وَحْشَتِي وَيَغِيبْ أُنْسِي
سُسُكِنَكَ الْمَيِّتَةُ بَطْنِ رَمْسٍ
وَكثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ تُقْسِي
وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسٍ
وَمُذْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلٍ مَسٍّ
يَضِيعُ شَجَاهُ إِلَّا بِالتَّاسِّي

مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا أَنْسُ
إِلَّا ثَنَاهُمْ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخُلْسُ
وَلَيْلَى كُلِّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلَّا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ بِي نَفْسُ
كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَجِسُ
إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُنْعَمِسُ
وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَمِسُ

إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَدُنَّهَا
 إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
 مَا لِي رَأَيْتُ بَسَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَنُوا
 إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا
 وقال أيضاً:

اللَّهُ كَافٍ فَمَالِي دُونَهُ كَافٍ
 تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا
 هُمْ الْعَبِيدُ لِدَارِ قَلْبٍ صَاحِبِهَا
 حَسْبُ الْفَقَى بُقَى الرَّحْمَنِ مِنْ شَرَفٍ
 يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَثَرٍ
 أَوْدَى الزَّمَانَ بِأَسْلَافِي وَخَلَفَنِي
 كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا
 أَخِي عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجَرِبَةٌ
 لَا تَمْشِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ
 وَاقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ
 وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ
 وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً
 وَلَا تُكْشِفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ
 فَتَسْتَحِقَّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا
 مَا أَحْسَنَ الشُّغْلُ فِي تَذْيِيرِ مَنْفَعَةٍ
 وقال أيضاً:

مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ
 لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ
 كَاسَ الْأَلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُذَّتَهُ
 حَتَّى مَاتَ وَالْمَنَايَا لِي مُخَاتَلَةً

فَالْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ اللَّهِ مُفْتَرِسٌ
 أَنْ يَحْسِبُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتُ مَا حَبَسُوا
 وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ تَنْعَمِسُ
 كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسٌ
 وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا
 كَأَنَّهُمْ لَكِتَابِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

عَلَى اعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي
 فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أُمُوجِهَا طَافٍ
 مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيْجَافٍ
 وَمَا عَبِيدُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافٍ
 يَنْعَى الْمُلُوكُ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافٍ
 وَسَوْفَ يُلْحَقَنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
 فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ السَّافِي
 فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافٍ
 وَلَا تُعَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنْصَافٍ
 إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافٍ
 وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَإِلْطَافٍ
 فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أُولَى بِأَضْعَافٍ
 وَصِلْ حِبَالَ أَحْيِكَ الْقَاطِعِ الْجَافِي
 وَتَسْتَقِلَّ بِعَرْضٍ وَافِرٍ وَافٍ
 أَهْلُ الْفَرَاغِ ذُووِ خَوْضٍ وَإِرْجَافٍ

حَتَّى يُعَاضَّ بِأَثْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
 مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ
 وَمَا الْمُعْدُونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسٍ
 يَعْتَرْنِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَاسِي

دُونَ الْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسٍ
فِي كَفٍّ لَا غَافِلَ عَنْهَا وَلَا نَاسٍ
يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِالْكَاسِ
يُنْقُصْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِبْنَ أَنْفَاسِي
مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

* * *

أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ
لِأَشْرَرِينَ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُنْجَدِلًا
أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ
إِنِّي لَأَعْتَرُ بِالدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءَ كَاسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ

وقال رحمه الله:

قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعَ
فَبِأَيِّ الْعَيْشِ فِيهَا يَتَنَفَّعُ
وَأَرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعُ
بَعْضُنَا فِيهِ لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ
كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرْعُ
جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعُ
وَالْمُحَامِي دُونَهَا الْخَبُّ الْخَدِغُ
صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ
عِلَلُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعُ
قَدْ تَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مِنْعُ
وَالَهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَمْ تَسْتَطِيعُ

* * *

عَبَرُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ
وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا
واعتَقَادُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَسَى
أَمُّ مَزْرُوعَةٍ مُحْصُودَةٌ
إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جَبَلَتْ
التَّقِيُّ الْبَرُّ مَنْ يَنْبُذُهَا
فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا
إِتِّبَهُ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي
خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ
وَأَسْأَلُ فِي دُنْيَاكَ عَمَّا اسْتَطَعْتُهُ

وقال أيضًا:

كَثِيرِ التَّمَنِّي قَلِيلِ الْحَذَرِ
تَعَرَّفْتَ فِي مَنْكِبِيهِ الْبَطَرِ
وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرُ
كَرِيمِ الْمَسَاعِي عَظِيمِ الْخَطَرِ
وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ
لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ

أَلَا رُبَّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ
إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ اعْطَافُهُ
يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ
وَيُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تَتَّقِي
يَرِيشُ وَيَرِي فِي يَوْمِهِ

يُعْدُ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ
وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَيْبَ الْمَنُونِ
وَيَنْسَى شُهُورًا تُحِيلُ الْأُمُورَ
يُجَرِّعُهُ الْجِرْصُ كَأْسَ الْفَنَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَنَاهُمْ
أَمَّا تَعْجَبُونَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ
أَخْيَ أَضَعْتُ أُمُورًا أَرَاكَ
فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبُوءٍ
تُؤَمِّلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ
أَرَى لَكَ إِلَّا تَمَلَّ الْجَهَّازَ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ
وَأَنْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى
وَلَوْ نَلْتَهُمَا بِحَذَافِيرِهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ
كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى عَلَى
وَقَدْ دُمَّ لِذَلِكَ فَإِنَّ الْفَتَى
وَمَنْ يَكُ ذَا سَاعَةٍ فِي الْغَنَى
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخُطَى
أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ
إِذَا مَا كَبُرْتَ وَبَانَ الشَّابُّ

آخر:

وَنَفْسِكَ فَازْجُرْهَا عَنِ الْعَيِّ وَالْحَنَاءِ
وَحَازِرِ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
وَأِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتَّمْ عَلَى الْفَتَى

وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ
وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْغَيْرَ
فَأَمَّا بِخَيْرٍ وَإِمَّا بِشَرٍّ
وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغُرُرِ
تَفَانُوا وَنَحْنُ مَعًا بِالْآثَرِ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بِشَرٍّ
لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ
كَأَنْ لَيْسَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرُ
وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرُ
لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبُعْدِ السَّفَرِ
إِلَيْهِ فَتَعْمَلْ فِيهِ الْفَكْرُ
وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِخْدَى الْكُبَرِ
وِدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْغُرُرِ
لَمِتْ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطْرُ
قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرُ
سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ
وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرُ
سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ الْبَشَرِ
لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرُ
يُعْظَلُّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُحْتَقَرُ
بَطِيءَ النَّهْضِ كَلِيلَ النَّظَرِ
وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ
فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وَلَا تَتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَفَاسِدِ
يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرَ الْمُجَاهِدِ
وَأِنَّ التَّقَى حَقًّا لَخَيْرُ الْمَقَاصِدِ

فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْظَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْأَلْكَ سَبِيلَهَا
وَإِيَّاكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
تَمَسَّكَ بِشَرَعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ

قال رحمه الله:

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مُمُولٌ
لِلْمَرَّةِ أَلْوَانٌ دُنْيَا رَغْبَةٌ وَهَوًى
يَا رَاعِي النَّفْسِ لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ
وَاحْذَرْ فَلَسْتُ مِنَ الْإِيَّامِ مُتَقَلِّتًا
لَنْ تَسْتَيْمَ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ
مَا أَوْسَعَ الْخَيْرَ فَابْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ
نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا
إِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ
وَأَنْ رَحْلِي وَإِنْ أَوْتَقْتُهُ لَعَلِّي
فَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشْتَبَّهَةٌ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَّبٌ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْأَكَالُ فَانِيَةٌ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِصٌ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ
غَدَى الْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعُهُمْ

وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأَمَّاجِدِ
وَلَا تَتَّبِعْ غَيَّ الرَّجِيمِ الْمُعَانِدِ
وَإِنَّكَ صَاحِبُ لَسْتٍ فِيهَا بِخَالِدٍ
وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَخَوِّ كُلَّ الْمُحَامِدِ
انتهى

مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ كَشَفْتَ مَعْقُولُ
وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرْعِيَتْ مُسْؤُولُ
لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ: مَعْرُوفٌ وَمَخْهُولُ
حَتَّى تَغُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ الْعُولُ
إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بُهْلُولُ
وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مُغْلُولُ
نَبْغِي الْبَقَاءَ فِي آمَالِنَا طُولُ
فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ
عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنَقُولُ
مُطِيبَةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْمُولُ
وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
لِنَازِلَايِهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ
الْجِدُّ مُرِبِّهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ
إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
وَكُلُّنَا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ
وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَعْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
وَكُلُّ ذِي أَكُلٍ لِأَبَدٍ مَأْكُولُ
وَكُلُّ عَاشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَلُولُ
كُلُّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ
وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ الْخَيْرِ مَبْذُولُ

يا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَاسْتَعِدَّ لَهُ
وقال رحمه الله تعالى:

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهُوَا
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ دَعَاؤِي مَرِيضَةٌ
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كُهُولٍ وَجِلَّةٍ
فِيَا سَوْءَتَا لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ
أَكْبَبَ بَنُو الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونُ نَعْدُهَا
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ
وَلَمْ تَنْزَوِذْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ
وقال أيضاً:

مَتَى تَنْقَضِيَ حَاجَةُ الْمُتَكَلِّفِ
طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ
إِذَا كُنْتُ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ
فَلَسْتُ مِنَ الْهَمِّ الْعَرِيضِ بِخَارِجِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَغَرَّرًا
وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَائِسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى
وَلَيْسَ أَمْرُؤُ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجَهْدِهِ
خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي
وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْحَرِيصَ عَلَى النَّدَى
وقال:

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ
بَيْنَا الْفَتَى بِالصَّفَاءِ مُعْتَبِطٌ
كَمْ فِي اللَّيَالِي وَفِي تَقْلِبِهَا
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ لَيْسَ تَعْرِفُهُ
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ فَقُلْ

فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُولُ

وَفِي طُولِ مَا اغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوَا
وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
إِلَى اللَّهِ وَحَتَّى لَا يُيَالُونَ مَا أَتَوْا
إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصَّبَا صَوْبَةٌ صَبَّوْا
لِنْتِهَائِهِمُ الْأَيَّامَ عَنْهَا لَوِ انْتَهَوْا
وَنَحْنُ وَشَيْكَا سَوْفَ نَمُضِي كَمَا مَضَوْا
نَمُوتُ كَمَا مَاتَ الْأَلَى كُلَّمَا خَلَوْا
كَزَادَ الَّذِينَ اسْتَعَصَمُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْا
وَمَا غَلَبُوا غَشَمًا عَلَيْهِ وَمَا احْتَوَوْا

وَلَا سِيَّما مِنْ مُتَرَفِ النَّفْسِ مُسْرِفِ
سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ
وَكُنْتُ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ التَّلَهُفِ
وَلَسْتُ مِنَ الْعَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
كَأَنِّي عَلَى الْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَائِسِ الْمُتَطَرِّفِ
جَمِيعَ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُتَصِفِ
نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا كَفَ نَكْتَفِي
وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَفِّفِ

وَالْمَوْتُ حَوْلَ الْفَتَى وَبِالْآثَرِ
حَتَّى رَمَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدَرِ
مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ
فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبَرِ
وَاحْذَرِ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرَرِ

ما طَيَّبُ الْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ الْـ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضَيْكَ بَارِقَةً
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرَحًا
تَلْعَبُ لَعَبَ الصَّغِيرِ جَهْلًا وَقَدْ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ حَائِفًا وَجِلًا
طَوَّلْتَ مِنْكَ الْمُنَى وَأَنْتَ مِنَ الْـ
لِلَّهِ عَيْنَاكَ تَكْذِبَانِكَ فِي
يَا عَجْبَا لِي أَقَمْتَ فِي وَطْنِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثَقَاتِي
فَقُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ: يَا ثَقَاتِي!
يَا سَاكِنِي بَاطِنَ الْقُبُورِ أَمَّا
مَا فَعَلَ التَّارِكُونَ مُلْكَهُمْ
هَلْ يَتَنَبَّهُونَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ
مَا فَعَلْتُمْ مِنْهُمْ الْوُجُوهَ أَقْدَ
اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثَقَاتِي
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ حَائِفَاتٍ أَحَدًا
وقال أيضاً:

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاءَاتِهَا
وَحَسَّنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ الصَّبَا
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى
وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوْجِلْتُ
وَقَامَتْ نَوَادِيهَا حُسْرًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا

— مُنْصَتِ إِلَّا كَطَيْبِ الثَّمَرِ
تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشَرِ
تَسْحَبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطَرِ
عَمَمَكَ الدَّهْرُ عَمَّةَ الْكِبَرِ
أَفْرَحْتَ مِنْكَ الْجُفُونَ بِالْعَبْرِ
أَيَّامٍ فِي قَلْبَةٍ وَفِي قِصَرِ
مَا رَأَتَا مِنْ نَصْرُفِ الْغَيْرِ
سَاكِنَهُ كُلُّهُمْ عَلَى سَفَرِ
فَانْهَلِ دَمْعِي كَوَابِلِ الْمَطَرِ
لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمْرِي
لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورِ مِنْ صَدْرِ
أَهْلِ الْقَبَابِ الْعِظَامِ وَالْحُجَرِ
أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عُلَا وَمِنْ خَطَرِ
بُدِّدَ عَنْهَا مُحَاسِنُ الصُّورِ
وَاللَّهُ عَزَّي وَاللَّهُ مُفْتَخِرِي
حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْبَشَرِ

وَلَمْ تَأُلْ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
وَصَغَّرْتَ أَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
سَلَكْتَ بِهِمْ فِي بُنْيَانِهَا
تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لَأَفَاتِهَا
وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَاتِهَا
عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَاتِهَا
تَدَاعَى بِرُئُوسِ أَصْوَاتِهَا
يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَأَهْوَالِهَا وَبِرَوَاعَاتِهَا

وإنّا لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا
رَكَّتْنا إِلَى الدَّارِ الدَّارِ العُورِ
وقال أيضاً:

الجِرْصُ لَوْمٌ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ
لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذَا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَاعَةٌ
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَرَّ أَشْطَرُهُ
يَا عَجَبًا لَمْ يَرِ تَخَادُعُهُ
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ
عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ وَقَدْ عَرَفُوا أَلَّ
النَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ أَلَّ
مَا شَرَفُ الْمَرْءِ كَالْقَنَاعَةِ وَالصَّ
لَمْ يَزَلِ الْقَانِعُونَ أَشْرَفَنَا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ
مَنْ يَضِقِ الصَّبْرُ عَنْ مُصِيبَتِهِ
الشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَا عِيبُ أَشِيرُ
إِنَّ الْمُلُوكَ الْأَلَى مَضَوْا سَلَفًا
يا ليت شعري عن الذين مضوا
بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَنَزَلٍ نَزَلُوا
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ الدُّ
وَكَأَنِّي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا
لَا رِيطَتَيْنِ كَرِيطَتَيِ مُتَنَسِّمٍ
وقال أيضاً:

كَأَنِّي بِالْأَيْدِي قَدْ خَرَبْتُ
فَضَحْتُ لَا بَلَّ جَرَحْتُ وَاجْتَحْتُ يَا
المَوْتُ حَقٌّ وَالْأَيْدِي فَانِيَةٌ

وَأَيَّامُهُا وَعَلَامَاتُهَا
رِإْذُ سَاحَرَتْنَا بِلَذَائِهَا

مَا اجْتَمَعَ الْجِرْصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ
لَا تَسْعُوا فِي الَّذِي بِهِ قَنَعُوا
لَكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسْعُ
هَلْ لَكَ فِي مَا حَاسَبْتَ مُنْتَفِعُ
السَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ
تَكْثُرُ فِيهَا الِهُمُومُ وَالْوَجَعُ
حَقٌّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
مَوْتُ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا
سَبْرٌ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
يَا حَبْذا الْقَانِعُونَ مَا قَنَعُوا
يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ بِهِ الْجَزَعُ
تَدْرَبُ وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالصَّبَا وَلَعُ
بَادُوا جَمِيعًا وَبَادَ مَا جَمَعُوا
قَبْلِي إِلَى التَّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
نِيَا فَعَهَا بِالْمَوْتِ يَنْتَطِعُ
فِي رِيطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحَانَطُ
رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَمِيصُ مُحَيِّطُ

وَبِالْأَيْدِي الغَزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
دُنْيَا رَجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِبَتْ
وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ

يَا لَكَ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ
ظَلَلَتْ عَلَيْهَا الْعُوَاةُ عَاكِفَةً
هِيَ الَّتِي لَمْ تَنْزَلْ مُنْعَصَةً
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ حَلَّتِ الْـ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُذْرِكِهَا
فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ أَحـ
وَشِرَّةُ النَّفْسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ
مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكَفَافُ مُقْتَنِعًا
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الدُّ
مَا كَذَبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا الْـ
وَأَيُّ عَاشٍ وَالْعَاشِ مُنْقَطِعُ
وَيَحَ عُقُولِ السُّتَعْصَمِينَ بِدَا
مَنْ يُبْرِمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ
وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا
يَا رَبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ حَالِبَةٍ
وقال رحمه الله:

إِيَّاكَ أَغْنِي يَا بَنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ
إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً
فاجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ
شُغِلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعْرُنَا
وَالْمَرْءُ يُوْطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّه
لَمْ تُقْبَلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزِينَتِهَا
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضْطَّعُ دِينَهُ
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقِي مِنْ نَفْسِهِ
وَالْحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ

أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طَلَبَتْ
وَمَا تُبَالِي الْعُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا احْتَلَبَتْ
آحَالُ فِي وَقْتِهَا وَقَدْ قَرُبَتْ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
—يَانَا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ
نِيَا عَلَى مَا اشْتَهَى إِذْ انْقَلَبَتْ
أَمْوَاتَ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ طَعْمٍ لِلذِّقَّةِ ذَهَبَتْ
رِ الدُّنْيَا فِي أَيِّ مَنَشَبٍ نَشِبَتْ
يُحْمِلُ دُنْيَانَهَا إِذَا التَّهَبَّتْ
وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
فَتِلْكَ عَيْنٌ تَشْقَى بِمَا جَلَبَتْ

وَدَعَ الرُّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنَّبَعُ
لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعُ
حَتَّى تُشَتَّتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعُ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعُ
زَمْنَا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعُ
أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعُ
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعُ
فَمَلَّ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَبِعُ
إِحْرَارُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَلِعُ
فَاعْمَلْ فَمَا كُفِّتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعُ

فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ
وَامْنَعْ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى
وَاعْلَمْ بِأَنْ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ
وَلَيْنَ طَمِعْتَ لَتَضُرَّ عَنْ فَلَا تَكُنْ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ نَشْرَهُ نَفْسُهُ
وَالْمَرْءَ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَتَّعِي
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ الثُّرَابَ فِرَاشَهُ
وقال أيضاً:

مَا لِي أُفْرِطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي
الْيَوْمَ أَلْعَبُ وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ
يَجْرِي الْجَدِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا
يَا مَنْ سَلَ عَنْ حَيِّبٍ بَعْدَ غَيْبِهِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى
الْغَيُّ فِي ظُلْمَةٍ وَالرُّشْدُ فِي صُورٍ
وَالْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ
وقال أيضاً:

لَا تَعَجَبَنَّ مِنَ الْآيَامِ وَالِدُّوْلِ
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عَلَلٌ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
أَمَا الْجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ اخْتِلَافِهِمَا
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَقْدُمُهُ
يَا لِيَّالِي وَلِلْآيَامِ إِنَّ لَهَا
مَاذَا يَقُولُ امْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ
رُبَّ امْرِئٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِرُخْرَفٍ مَا

وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ
وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَنْزِلُ مَنْ يَرِغُ
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَاتَّزِعْ
عِنْدَ الْإِلَهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضَعْ
مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَرَى ضَرِعُ
طَمِعًا فَإِنَّ الْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعَ
فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَّسِعُ
مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَعْضَبُ إِنْ مُنِعَ
أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَنَعَ

إِنِّي لِأُغْبِنُ إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
تَعْدُو وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالٍ
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَمَعَةَ الْآلِ
مَا شِئْتَ مِنْ عَبْرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
مُسَرَّبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَالصِّدْقُ فِي مَوْفٍ مُسْتَسْهَلٍ عَالٍ

وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَالْعَجَلِ
تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَاءًا وَفِي الْعَسَلِ
إِلَّا سَيَفْنِي عَلَى الْآفَاتِ وَالْعَلَلِ
فَقَدْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ
فِي عَارِضِيكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلِ
يَوْمَ الْعِثَارِ وَيَوْمَ الْكَبْوِ وَالزَّلَلِ
يُلْهِمُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهِوِ مُشْتَغِلِ

اضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهُ
لَنْ يُصْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُصَرَّفَةً
فَنَحْمَدُ اللَّهَ مَا نَنفَكُ مِنْ ثَقَلِ
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى الْمَرْءِ الشَّابَّ كَمَا
لَا ظَعْنَنْ إِلَى دَارٍ خُلِقَتْ لَهَا
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ
إِنِّي لَأَمْلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ
وقال رحمه الله:

سَلِ الْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَئِنَّ أَهْلُهُ
أَكْلُهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَانْقَضَتْ
أَكْلُهُمْ لَا وَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
خَلِيلِي، مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فَكَاهَةِ
تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ الْمَشْيَبِ وَجِدَهُ
وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ
وَعَذْلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِعَيْرِهِ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ
وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وَجُوهُهُمْ
وَمَا صَحَّ فَرْعُ أَصْلِهِ الدَّهْرُ فَاسِدٌ
وَمَا لَأَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلاً بِقُوَّةٍ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالٌ فَاللَّهُ بَعْدَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ زَائِلٌ
أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى
أَلَا مَا عَلَامَاتُ الْبَلَى بِخَفِيَّةٍ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ

مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلٍ
إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
كُلُّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالٍ
يَنْعَى الْأَنْبِيَاءُ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي
وَحَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا حَيْرُ أَعْمَالِي
أَوْ لَا، فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِمُحْتَالٍ
إِلَّا مُفَارَقَةً لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
فِي نُشْرِ يَأْسٍ وَفِي تَقْرِيْبِ آمَالِ

أَكْلُهُمْ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِزِّ نَعْلُهُ
إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُؤُ بَانَ وَصْلُهُ
وَلَا دَارَ لَذَاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
وَفَارَقَنِي زَهْوُ الشَّابِّ وَهَزْلُهُ
وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
إِذَا مَا الْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذْلُهُ
وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
يَخْفُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَلَكِنْ يَصِحُّ الْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَطَارِفُهُ إِلَّا تُقْلَاهُ وَبَذْلُهُ
وَلَكِنَّهُ مَنْ الْإِلَهِ وَفَضْلُهُ
وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَاللَّهُ قَبْلَهُ
أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
أَلَا إِنْ يَوْمَ الْمَيِّتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ
وَأَنَّ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

وقال رحمه الله تعالى:

أهل القبور عليكم مني السلام
لا تحسبوا أن الأجابة لم يسغ
كلاً لقد رفضوكم واستبدلوا
والخلق كلهم كذاك فكل من
ساءلت أجدات الملوك فأخبرت—
لم يبق من أجسادهم تلك التي
للله ما وارى الثراب من الألى
للله ما وارى الثراب من الألى
أفناهم من لم يزل يفني الملو
يا صاحب نسيته دار إقامتي
ما نلت منها لذة إلا وقد
وقال:

على رسول الله مني السلام
أخيا به الله قلوباً كما
أكرم به للخلق من مبلغ
وأصبح الحق به قائماً
كان رسول الله يدعو إلى
يا عين قد نمت فاستنهي
أكبره أن ألقى حمامي ولا
لأبد من موت بدار البلى
يا طالب الدنيا ولذاتها
من جاور الرحمن في داره
وقال أيضاً:

لعظيم من الأمور خلقنا
لا نبالي ولا نراه غراماً
من رجونا لديه دنيا وصلنا

إني أكلمكم وليس بكم كلام
من بعدكم لهم الشراب ولا الطعام
بكم وفرق ذات بينكم الحمام
قد مات ليس له على حي ذمام
— بني أنهم فيهن أعضاء وهام
غذيت بأنعم عيشة إلا العظام
كانوا الكرام هم ذكر الكرام
كانوا وجارهم منيع لا يضم
ك وللفناء وللبلى خلق الأنام
وعمرت داراً ليس لي فيها مقام
أبت الحوادث أن يكون لها دوام

ما كان إلا رحمة للأنام
أخيا موات الأرض صوب الغمام
هادٍ للناس به من إمام
وأصبح الباطل دحض المقام
مدرجة الحق ودار السلام
ما اجتمع الخوف وطيب المنام
بذلحي من لقاء الحمام
والله بعد الموت يحيي العظام
هل لك في ملك طويل المقام
تمت له النعمة كل التمام

غير أننا مع الشقاء نيام
ذا لعمري لو اتعظنا الغرام
ه وقلنا له عليك السلام

مَا بُنَالِي أَمِنْ حَالٍ جَمَعْنَا
هَمُّنَا اللَّهُوُ وَالتَّكَاثُرُ فِي الْمَا
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَنَانِي الْعَيْشِ بِالْذَا
لَوْ جَهَلْنَا فَنَاءَهَا وَقَعَ الْعُذُ
وقال رحمه الله تعالى أيضاً:

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْكَلامِ حَكِيمَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْعَوَايَةِ مُثْرِيَا
مَنَعَ الْجَدِيدَانِ الْبَقَاءَ وَأَبْلِيَا
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ جَاهِدَا
وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَغْبَةً
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَهْبَةً
فَلَيْنَ شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِمُنْعِمٍ
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
وقال رحمه الله تبارك وتعالى:

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكْـوُ
فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَآ
مَالِي أَرَاكَ بَغْيِرِ نَفْسِ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَا
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيُـ
مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى
وَكَاأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْـ
أَيُّنَ الْمَرَاذِبِ بَعْدَ الْجَحَا
وَذَوِ النَّفَاضِ فِي الْمَجَا
وَذَوِ الْمَنَابِرِ وَالْأَسْرِرةِ

أَمْ حَرَامٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ
لِ وَهَذَا الْبِنَاءُ وَالْخُذَامُ
ئِمَّ أَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ
رُ وَلَكِنْ كُنَّا عَلَامُ

وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمَا
أُمِّمَا خَلَوْنَ مِنَ الْقُرُونِ قَدِيمَا
وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمَا
فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا
فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمَا
فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا
وَلَيْنَ كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمَا
مَلِكًا بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمَا

حَتَّى تُقَصِّرَ فِي الْعَمَلِ
نَ مِنْ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلِ
تَضَحَّ السَّيْلُ لِمَنْ عَقَلَ
سِيكَ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَغِلُ
عَ بِحَظِّهَا قَبْلَ الْأَجَلِ
سَ بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلَ
تَ يَلِدُنْ إِلَّا لِلتَّكْوَلِ
يَسْئَعِي إِلَيْكَ عَلَى عَجَلِ
فَلْ مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلَ
جَحَاةُ الْبُطَارِ قَبْلَ الْأَوَّلِ
لِسِ وَالتَّرْقُلِ فِي الْحُلُلِ
وَالْمَحَاضِرِ وَالْخُـوَلِ

وَذَوُّ الْمَشَاهِدِ فِي الْوَعَى
سَفَلَتْ بِهِمْ لَجَجُ الْمَنِيَّةِ
لَمْ يَنْقُ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ
قُمْ فَأَبْكِ نَفْسَكَ وَارْتَهَا
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَا
عَلَّ الزَّمَانُ كَثِيرَةً
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
وَإِنْ أَتَقَيَّتْ فَإِنْ تَقَى
وَإِذَا أَتَقَى اللَّهَ الْفَقَى
وقال رحمه الله تعالى:

أَلَا هَلْ إِلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا
وَمَنْزِلِ حَفَقٍ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ
أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي
سَيُغْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي
وَفِي الْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ
وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا
أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَتَى
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدَمًا
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ
وقال رحمه الله تعالى:

أَرَأَيْكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ
سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا
وَحَدَّثَ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ

وَذَوُّ الْمَكَايِدِ وَالْحَيَاةِ
كُلُّهُمْ فَمِنْ سَفَلٍ
إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلٌ
مَا دُمْتَ وَيَحَاكَ فِي مَهَلٍ
نِ فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلٌ
فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
سَوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ النَّفْلِ
فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وَأَنْى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
فَلِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ
لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
فَإِنْ غَنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
وَيَثْقُلُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
وَكُلُّ غَنَى فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعِنْ قَطُّ بِخِيلُ
إِلَيْهِ وَمَالُ النَّاسِ حَيْثُ يَمِيلُ

وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
وَتَمْضِي عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ عَنْهُ تَحِيدُ

وَمِنْ رُشْدٍ رَأَى الْمَرْءُ أَنْ يَمَحُضَ التُّقَى
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَمْنَحَكَ نُصْحًا
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ
وقال رحمه الله:

سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنَقْصَانٍ نَاقِصٍ
وَمَنْ يَعْتَمَ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ عَنْهُ مَصْدَرٌ
وقال رحمه الله تعالى:

إِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ
نَرَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةً
جَدَّ الرَّحِيلِ عَنِ الدُّنْيَا، وَسَاكِئَهَا
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ
إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ
وَلِي مِنَ الْمَوْتِ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ
وَكُلُّ مَا وَلَدْتُهُ الْوَالِدَاتُ إِلَى
وقال رحمه الله تعالى:

يَا نَفْسُ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ
يَا نَفْسُ مَا لِي لَا أَنْفَلَكَ مِنْ طَمَعٍ
يَا نَفْسُ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَاعِدَةً
يَا نَفْسُ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتُ بِهِ
أَمَّا الْمَشْيِبُ فَقَدْ أَدَّى نَذَارَتَهُ
إِنِّي لَا سَتَكُثُرُ الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا
يَا ذَا الَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ
فَلَوْ عَلَا بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاجِبُهُمْ

وَأَنْتَ عَلَيْهِمَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدٌ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتْلَفٌ وَمُفِيدٌ
وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدٌ

مِنْ الْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةٌ زَائِدٍ
وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

دَارٌ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا: بِيَدِي
صَحَّتْ لَنَا، فَأَنْقُصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زِيَدِي
فِينَا وَفِيكَ بِتَغْيِيرٍ وَتَبْعِيدٍ
يَرْجُو الْخُلُودَ وَلَيْسَتْ دَارَ تَخْلِيدٍ
فِي كُلِّ وَجْهِ فَرُوعِي عَنْهُ أَوْ حِيَدِي
فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدٍ
لَوْ قَدْ أَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدٍ
مَوْتُ تُوَدِّدِيهِ سَاعَاتُ الْمَوَالِيدِ

كَأَنَّ لَذَّتَهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ
طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعُ طَامِحٍ سَامٍ
وَحَلْفِيهَا فَإِنَّ الْحَقَّ قُدَامِي
فِي الْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَغْوَامٍ
جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامٍ
وَأَنْ تَأْخَرَ عَنْ عَامٍ إِلَى عَامٍ
حُتُّوا بِنَعَشِكَ إِسْرَاعًا بِإِقْدَامٍ

فِي يَوْمٍ آخِرٍ تُودِيعُ تُودِّعُهُ
مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ
كَمْ لَابْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ
كَمْ قَدْ نَعَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا الْحُلُولَ بِهَا
وَكَمْ تَخَرَّمَتِ الْأَجَالُ مِنْ بَشَرٍ
يَا سَاكِنَ الدَّارِ تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا
يَا رَبِّ مُقْتَصِدٍ عَنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ
وَرُبَّ مُكْتَاسِبٍ بِالْحِلْمِ وَاقِفَةٍ
وقال رحمه الله:

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي الْأَيَّامُ عَوْدًا وَبَدَاةً
وَعَاتَبَتْ أَيْامِي عَلَى مَا تَرَوِعُنِي
سَأْنَعِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابَ الَّذِي مَضَى
وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنَفُّسِي
وَتُضْرَبُ لِي الْأَمْثَالُ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ
تَطْرَبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ
وَأُحْضِرَتِ الشُّحَّ النَّفُوسُ فَكُلُّهَا
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدُو بِأَهْلِهَا
بُلِيَّتُ مِنَ الدُّنْيَا بُعُولٍ تَلَوَّنَتْ
وَمَا أَعْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدْعَاتِهَا
رَأَيْتُ بَغِيضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ
وقال رحمه الله:

حِيلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ
شُغْلُ الْأُلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ عَنِ التُّقَى
سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودِّعٍ

تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامٍ
لَوْ لَا تَفَاوَتْ أَرْزَاقٌ وَأَقْسَامُ
وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِ
لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
وَالدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ
فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ لِلرَّامِي

وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تَصَعَّدَتِ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ الرُّوْعِ أَعْتَبَتْ
تَخَرَّمَتِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّتْ
إِذَا مَا انْقَضَتْ تَنْفِيسَةً لِي تَقَرَّبَتْ
وَقَدْ حَنَكْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
إِلَى أَيِّ دَارٍ وَيَحُحُ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّامِحِ تَجَنَّبَتْ
وَأَنْعَبَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْصَبَتْ
إِذَا شَرَّقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَبَتْ
لَهَا فِتْنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَبَتْ
وَمَا أَعْجَبَ الْأَرْزَاقَ كَيْفَ تَسَبَّتْ
يُفُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحْبَبَتْ

وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا فَهْنٌ بِوَالِ
وَسَهَوَا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ
وَارْحَلْ فَقَدْ تُودِيتَ بِالْتَّرَحَالِ

مَا أَنتِ يَا دُنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ
وَحُفَفَتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ
قَدْ كُنْتَ يَا دُنْيَا مَلَكْتَ مَقَادَتِي
حَوَّلْتَ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيَّتِي
غَرَسَ التَّخَلُّصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي
الآن أَبْصَرْتُ الضَّالَّالَةَ وَالْهُدَى
وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذِيُولَ بُرْدِي صَبَوْتِي
وَفَهَّمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى
وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ
إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَمْنُحُكَ الْهُوَى
وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ
وَإِذَا الْفَتَى حَجَبَ الْهُوَى عَنْ عَقْلِهِ
وَإِذَا الْفَتَى خَبَطَ الْأُمُورَ تَعَسُفًا
وَإِذَا الْفَتَى لَزِمَ التَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ
وَإِذَا تَوَازَنَتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا
أَمَسَتْ رِيَاضُ هَذَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا
قَيَّدَ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ
وَبِحَسَنِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُؤَدِّبًا
بَرْدُ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حَرٌّ مَطَامِعٍ
قَاتِلُ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعْيِ
اخْزُنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى وَأَطَعْتَهُ

مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيَّ ظِلَالٍ
وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالٍ
فَقَرَرْتَنِي بَوَسَاوِسٍ وَخَبَالٍ
قُبْحًا فَمَاتَ لِدَاكَ نُورُ جَمَالِي
شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
وَالآنَ فِيكَ قَبِلْتُ مِنْ عُذَالِي
وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ حِبَالِي
وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ
وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهُوَى أَذْيَالِي
بِتَصَرُّفٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ
مَلَكًا يَرَى الْإِكْتِسَارَ كَالْإِقْلَالِ
وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ
مَزَجَ الْهُوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالَ
قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
رَشَدِ الْفَتَى وَصَفَا مِنَ الْأَوْجَالِ
حَمْدُ الْحَرَامِ وَذَمُّ كُلِّ حَالِ
أَبَدًا لَهُ، فِي الْوَصْلِ طَعْمٌ وَصَالِ
فَالدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ الْمُثْقَالِ
وَرِيَاضُ غِيَّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ
وَاقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي الْهُوَى بِنِكَالِ
وَبِحَسَنِهِ بِتَقْلُبِ الْأَحْوَالِ
قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ الْأَشْعَالِ
قَاتِلُ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلُّ قِتَالِ
فَاخْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
وَاخْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ
أَلْبَسْتَ حِلَّةَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ
وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ
وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى التَّقَى أَسْقِيَّتَهُ
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ
مَا اعْتَاضَ بِأَذْلُ وَجْهِهِ بِلِسَانِهِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ قَرَنْتَهُ
عَجَبًا عَجِبْتَ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ
رَجَّ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ فَإِنَّمَا
صَافِ الْكَرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ التُّهَى
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ
وَلَرُبَّمَا ارْتَفَعَ الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ
كَمْ عِبْرَةٌ لِدَوَى التَّفَكُّرِ وَالتُّهَى
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ زَيْنَ عَقْلِهِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ
وَقَالَ أَيْضًا:

تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْجَلِيلُ
هُوَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ
وَإِنَّ لَهُ لَمَنَّا لَيْسَ يُحْصَى
وَكُلُّ قَضَائِهِ عَذْلٌ عَلَيْنَا
وَكُلُّ مُقَوِّهِ أَثْنَى عَلَيْهِ
أَيَّامَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَايَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا الدُّنْيَا غُرُورٌ

إِنَّ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْإِذْلَالِ
كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُحَالِ
أَلْقَاكَ مِنْ قَيْلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ
مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ
فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْمَفْضَالِ
أَعْطَاكَهُ سَلَسًا، بَغِيرِ مِطَالِ
عِوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ
يَمْشِي التَّبَحُّثُ مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ
كَثُرُ الْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ الْإِفْضَالِ
وَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْذَالِ
وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمَ بِذَلِكَ وَوَالِ
حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفَعَالِ
وَلَرُبَّمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي
فِي ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِي
مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ
فِي الْعَقْلِ إِنَّ كَشَفَتْهُمْ بِرِحَالِ

وَحَاشَا أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقَصٌ ذَلِيلُ
وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ السَّبِيلُ
وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ الْجَزِيلُ
وَكُلُّ بَلَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
لِيُبْلَغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَلِيلُ
وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
وَأَنْ مَقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال رحمه الله تعالى:

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتُرْكُ مَا بِهِ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا
وَاللَّهُ مَا انْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزِّهِ
وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّه
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكَنًا
الْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّه
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ مَنْ أَتَتْ
اعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَالَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتُهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمَعُوا فَمَا انْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوُرَاثُ بِعَدِّكَ بِالَّذِي
قَارَنَ قَرِينَكَ وَاسْتَعَدَّ لِبَيْنِهِ
وَالْبَسَ أَحَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى

وقال أيضًا:

اَيْتِ الْقُبُورَ فَنَادِهَا أَصَوَاتًا
أَيِّنَ الْمُلُوكِ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ
كَمْ مِنْ أَبِي وَأَبِي أَبٍ لَكَ بَيْنَ أَطْمَ
وَالدَّهْرِ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ
هَيَّهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ

وقال أيضًا:

أَلَيْسَ قَرِيْبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
أُنَافِسُ فِي طَيِّبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ

وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ
تَوْصِي كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ
ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرِيْهُهُ آجِنٌ
فِيهَا وَلَا سَلِمَ الصَّحِيحُ الْآمِنُ
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَاعِنٌ
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنٌ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنٌ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنٌ
فَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِنُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ الثَّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ
فَلَهُ مَسَاوٍ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَثَا
أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الثَّرَابِ رُفَاتَا
بَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى لَكَ فَاتَا
هَيَّهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيَّهَاتَا
لَأُبَدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
سِوَاءِ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهُوَاتِ

وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا
وَأَطْمَعُ فِي الْمَحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي
فَلَلِهِ عَقْلِي إِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ
وَلِلَّهِ نَفْسِي إِنَّهَا لَبَحِيلَةٌ
وقال أيضاً:

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنِيَّتَهَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ
فَلَا تَغْبِطَنَّ الْحَيَّ فِي طُولِ عُمُرِهِ
أَلَا أَتِيهِذَا الْمُسْتَتَهِنُ بِنَفْسِهِ
إِذَا مَا غُبِنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلْ
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ تَشْتَهيه رَأَيْتَهُ
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ غِرَّةً
وَجَمَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ
وَصَغَّرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً
وَجَاهَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرَ عَن مُحَرَّمٍ
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا
وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْعُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ
تَمْنَى الْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْهَا
أَيَا صَاحِبِ الْأَيَّاتِ قَدْ نُجِّدَتْ لَهُ
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنْ شُكْرًا خَلَقْتَنَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بَعِيرِنَا
أَيَا رَبِّ مِنَّا الضَّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا

تَرَفَّعْتُ فِيهِ ازْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
أَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَمَمْتُ حَيَاتِي
عَلَيَّ بِمَا جَادَتْ بِهِ الْأُولَاتِ

وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْضَيْتَا
أَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَفْنَيْتَا
أَمَّاكَ لَا شَيْءٌ لِعَيْرِكَ بَقِيَّتَا
كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَا
كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيِّتَا
أَرَاكَ وَقَدْ ضَاعَتْهَا وَتَنَاسَيْتَا
وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطْبَتْ وَبَالَيْتَا
وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهيه تَعَامَيْتَا
وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْضَيْتَا
وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
فَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا
وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَعَدَّيْتَا
تَلَطَّفْتَ فِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَأَنَّىتَا
سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّىتَا
سَتُبْدَلُ مِنْهَا عَاجِلًا غَيْرَهَا بَيْتَا
فَسَوَّيْتَا فَيَمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
فَسَلَّمْتَا يَا رَبِّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا

أَيَا رَبِّ نَحْنُ الْفَائِزُونَ غَدًا لَئِنْ
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
وقال أيضاً:

تَمَسَّكَ بِالثَّقَى حَتَّى تَمُوتَا
وَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ
لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَالًا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا
يُعَلِّلُنِي الطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءِ
سَقَى اللَّهُ الْقُبُورَ وَسَاكِهَا
وقال رحمه الله:

كَأَنَّ الْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صِفَاتِي
وَبَاشَرَتْ أَطْبَاقَ الثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ
فِيَا عَجَبًا مِنْ طَوْلِ سَهْوِي وَغَفَلَتِي
حُتُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتُ لِمَنْ تَرَى
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ
رَأَيْتُ ذَوِي قُرْبَاهُ تُحِثِّي أَكْفُهُمْ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نَسَائِهِ
وقال رحمه الله تعالى:

يَا رَبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبِطُ أَهْلُهُ
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا لِيُنْقِلَ نَفْسَهُ
إِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى الْإِكْثَارَ لَا
أَخْيَ إِلَّا الْمَالُ إِنْ قَدَّمْتَهُ
أَخْيَ كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
أَحْيِ شَأْنَكَ بِالْكَفَافِ وَحُلِّ مَنْ
كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ لَا عِيَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً

تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبَّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وَلَا تَدْعِ الْكَلَامَ أَوْ الشُّكُوتَا
وَلَا تُنْفَكْ عَنْ سُوءِ صَمُوتَا
إِذَا عَوْفِيَتْ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوتَا
فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
فَإِمَّا أَنْ أَعْلَفِي أَوْ أُمُوتَا
مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَصْنَ قَنَاتِي
بِنَعْيِي إِلَى مَنْ غَبَتْ عَنْهُ نُعَاتِي
وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
مُؤَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْعَدَوَاتِ
بِمُهْجَتِهِ الْإِيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
عَلَيْهِ تُرَابُ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ
يُنَادِينَ بِالْوَلِيَّاتِ مُحْتَجِرَاتِ

بِنَعِيمِهِ قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
إِنَّ الْمُخِيفَ غَدًا لِأَحْسَنُ حَالَا
يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا إِقْلَالَا
لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَفْتَهُ لَكَ مَالَا
فَلِمَنْ أَرَاكَ تُثَمِّرُ الْأَمْوَالَا
أَثَرِي وَنَافَسِ فِي الْخَطَامِ وَغَالَا
فَكَأَنَّ ذَاكَ الْمُلْكَ كَانَ خِيَالَا
تَبْغِي الْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ الْإِمَالَا
تَتَعَى الْمُنَى وَتُقَرِّبُ الْآجِلَالَا

وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ اسْتَطَاعَ بِجَمْعِهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطًا وَمُمْلَكًا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ
فَسَلِّ الْحَوَادِثَ لَا أَبَالَكَ عَنْهُمْ
فَلْتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا
وَلَقَلَّ مَا تَصِفُو الْحَيَاةَ لِأَهْلِهَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ الشُّرُورُ لِمَعْشِرٍ
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخٍ
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرِ نَفْسِهِ
أُأَخِيَّ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَالِهِ
فَإِذَا تَحَامَى النَّاسُ أَنْ يَتَحَمَّلُوا
أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِفَّةً
وَالْمَالُ أَوْلَى بِاِكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا
وَإِذَا الْحُقُوقُ تَوَاتَرَتْ فَاصْبِرْ لَهَا
فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضُّعِ رِفْعَةً
أُأَخِيَّ مَنْ عَشِيقَ الرِّئَاسَةِ خِفْتُ أَنْ
أُأَخِيَّ إِنَّ أَمَانَنَا كُرْبًا لَهَا
أُأَخِيَّ إِنَّ الدَّارَ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ
أُأَخِيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ
فَالْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةٍ نَفْسِهِ
وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ
وَلَرُبَّ ذِي غُلُقٍ لَهُنَّ حَلَاوَةٌ
وَأَرَى التَّوَاضُّلَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدَعِ
أُأَخِيَّ إِنَّ الْخُلُقَ فِي طَبَقَاتِهِ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَعَتْ نَوَالُهُ

سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالًا
وَبَنَى فَشَيْدَ قَصْرِهِ وَأَطَالًا
وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ
شَيْبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالًا
حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالًا
وَسَلِّ الْقُبُورَ وَأَخْفِ هُنَّ سُؤَالَ
خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالًا
حَتَّى تُبَدِّلَ مِنْهُمْ أَبْدَالًا
وَلَطَالَمَا خَانَ الزَّمَانُ وَغَالًا
آخِيَّتُهُ إِلَّا سَخِطْتَ خِصَالًا
حَتَّى يُقَاتِلَهَا عَلَيْهِ قِتَالًا
فَقَوْلٌ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِعَالًا
لِلْعَارِفَاتِ فَكُنْ لَهَا حَمًّا لَا
عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَا زَلَالًا
أَوْ مُمَسِّكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَالًا
أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالًا
وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوِّ سِفَالًا
يَطْغَى وَيُحْدِثُ بِدَعَاةٍ وَضَالًا
شَعْبٌ وَإِنْ أَمَانَنَا أَهْوَالًا
كُنَّا نَرَى إِدْبَارَهَا إِقْبَالًا
يَتَّبِعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالًا
طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَحْوَالًا
حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالًا
سَيَعُدُّنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالًا
لَأُخِيكَ جُهْدَكَ مَا حَيَّتَ وَصَالًا
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ لِلْإِلَهِ عِيَالًا
وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالًا

مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ
لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لَطْفِ إِحَاطَةٍ
وقال رحمه الله تعالى:

يَا رَبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ
عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
فَإِذَا دَعَيْتُكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ
وَخَفِ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ لَكَ نَاطِرٌ
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ
وقال رحمه الله تعالى:

اهْرَبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُظْلَلَةٍ
مُرَّ مَذَاقَةُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا
إِنْ ذُقْتَ حُلُوءَهَا عَادَتْ عَوَاقِبُهَا
لَمْ يَصْفُ شَرْبُ امْرِئٍ فِيهَا فَأَعْجَبَهُ
زَوَالَةُ ذَاتِ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيَطْعَمُ ذَا
ثُلُثٍ هَذَا لِهُذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْقَلِبًا
أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُشْتَبِكٌ
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأُمِّيَّ حِينَ مَضَى
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يُفْنِ الْمُلُوكَ فَقَدْ
كَمَ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَبُّ الزَّمَانِ بِهِمْ
وقال أيضا:

أَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ
وَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ

وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلَ جَلَالًا

مَنْ نَالَهَا حُرْنَا هُنَاكَ طَوِيلًا
نَالَ الْمُفَضَّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا
فَاجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا
وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَوْوَلًا
بَصَغَاثِرٍ وَكَبَاثِرٍ مَسْوُولًا

قَدْ أَهْلَكْتَ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ
غَدَارَةٌ تُكْثِرُ الْأَحْزَانَ وَالْعَلَلَا
مَرَارَةً يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
إِلَّا تَكْدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
تَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَدَلَا
وَقَدْ تَرَى ذَا لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا
وَالْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا
لِصَاحِبِ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا
حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَا
وَالْعُمَرُ لَا بُدَّ أَنْ يَقْنَى وَإِنْ طَالَا
إِذَا انْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ آمَالَا
هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ
أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمُلْكُ قَدْ زَالَ
قَدْ أَصْبَحُوا عَبْرًا فِينَا وَأَمْثَالَا

إِذَا ابْتَزَّ مِنْهُ الْعِزَمَ ضَعْفُ يَقِينِهِ
سَيُعْطَاهُ مَشْشُورًا بَغَيْرِ يَمِينِهِ

وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُهُ فِي أُمُورِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى
فَصَفَّ الْخَدَيْنِ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقَذَى
وَحَيَّرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ
وَكُلُّ أَمْرٍ فِيهِ وَفِيهِ فَدَارِهِ
لِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ
وَأَفْضَلُ هَدْيٍ هَدْيٍ سَمَتِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي النَّصْحِ رَحْمَةً
إِمَامٌ هَدَى يَنْجَابُ عَنْ وَجْهِهِ الدُّجَى

وقال أيضاً:

أَتَذَرِي أَيُّ ذُلِّ السُّؤَالِ
يَعِزُّ عَلَى التَّوَهُُّدِ مَنْ رَعَاهُ
إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِهِ
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ
تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا
يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ
وَجُودُهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ
أَتُنْكِرُ أَنْ تُكُونَ أَخَا نَعِيمٍ
وَأَنْتَ تُصِيبُ قَوْلَكَ فِي عَفَافٍ
مَتَى تُمَسِّي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا
تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ الْمَالِ مَجْرَى
إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي
هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ فِيهَا
تُسَرُّ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِلَالٍ

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ
أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرٍ بِخَدِينِهِ
قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصَفٌ لِقَرِينِهِ
عَلَى ذَاكَ وَاحِمِلْ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ
فَدَعْ غِيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُتُونِهِ
نَبِيٌّ تَتَقَاهُ الْإِلَهُ لِدِينِهِ
وَفِي بَرِّهِ بِالْعَالَمِينَ وَلِينِهِ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِّقَتْ بِجَنِينِهِ

وَفِي بَذْلِ الْوُجُودِ إِلَى الرَّجَالِ
وَيَسْتَعْنِي الْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالٍ
فَلَا قُرْبَتْ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ
يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالٍ
كَمَا عَلَتِ الْيَمِينُ عَلَى الشِّمَالِ
وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعُ فِي الْحَالِ
وَأَنْتَ تَصِفُ فِي فَيْءِ الظُّلَالِ
وَرِيَّا إِنْ ظَمِئْتَ مِنَ الزُّلَالِ
وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَحِيًّا بِالِ
كَثِيرِ الْمَالِ فِي سَدِّ الْخِلَالِ
وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أَبَالِي
عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ تَقَالِ
وَنَقْصُوكَ أَنْ نَظَرْتَ إِلَى الْهَلَالِ

وقال أيضاً:

كَأَنِّي بِالثَّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا
بِرَبِّعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ
أَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ
ضَرَبَتْ عَنْ أَدْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَايَا
سَيُفْنِنَا الَّذِي أَفْنَى حَدِيثًا
وَرُبَّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا
وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهَهُ الْأَرْضِ عَنْهُ
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ أَجْرًا
تَوَسَّعَ فِي حَالِ اللَّهِ أَكْلًا
فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنتَ فِيهِ
أَرَى الْإِنْسَانَ مَنَقُوصًا ضَعِيفًا
أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعُلْمِ ادِّعَاءُ
وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ
إِذَا لَمْ تَحْتَسِرْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ

وقال أيضاً:

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ لِحَقِّقُونَ بِمَنْ
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
يَا رَبِّ مَنْ كَانَ مُعْتَرًّا بِنَاصِرِهِ
وَرُبَّ مُعْتَبِطٍ بِالْمَالِ يَأْكُلُهُ
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جَبِرَةَ الْ—
إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ

بِرَبِّعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمًا
رَأَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمًا
يُسَاقُ إِلَى الْبَلَى قَدَمًا فَقَدَمًا
كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتَمًا
تُوزَعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمًا
وَأَفْنَى قَبْلَهَا إِرْمًا وَطَسْمًا
عَزِيزًا مُنْكَرَ السَّطَوَاتِ ضَخْمًا
عَدَدَتْ عِظَامُهُ عِظْمًا فَعِظْمًا
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ إِثْمًا
وَالَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمًا
وَأَنْتَ بَغَيْرِهِ أَعْمَى أَصَمًّا
وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ الْعَيْبِ رَجْمًا
أَقْلَهُهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا
أَسَأَتْ إِبَابَةً وَأَسَأَتْ فَهْمًا

وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا
وَلَكِنْ فِي آمَالِنَا طُغُولًا
أَلَّا يَزَالَ بِهِمَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا
أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا
يَوْمًا وَيَشْرِبُهُ إِذْ صَارَ مَأْكُولًا
حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمُنْقُولًا

—مَوْتَى إِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ السَّبِيلُ
وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلُ

إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ الْبَلَى
تَزُوذُنَ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّائِنِ فِي نَفْسِهِ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا
أَسْأَلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا
وإنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرُّوحِ وَالرَّ
مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ نَالَ الرِّضَا
وقال أيضاً:

تَنَكَّبْتُ جَهْلِي فَاسْتَرَحَ ذَوْو عَذْلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَتَنَفَسُ مَنْ
وإنَّ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي
أَحِنُّ إِلَى الدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنِّي
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا
سَأْمُضِي وَمَنْ بَعْدِي فَغَيْرُ مَخْلَدٍ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا
وَمَا تَبَحَثُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَنِ الْبَلَى
وإنَّا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ وَلَنْ تَرَى
قال أيضاً:

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ يُعْنِي
أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمُعْتَى
أَمَا تَنْفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ
لَئِنْ عُوِفْتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهْبُ الْمَنَايَا

يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلًا
نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ
أَصْبَحَ مُغْتَزَاً وَأَمْسَى ذَلِيلًا
إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلًا
تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَلِيلًا قَتِيلًا
فإنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلًا
يُحَانُ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلَ
مِمَّا تَمَّتِي وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلَ

وَأَحْمَدْتُ غِبَّ الْعَدْلِ حِينَ انْقَضَى جَهْلِي
وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي الْعَقْلِ
مِنَ النَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي
وَعَرْضِي وَدِينِي مَا حَيَّتْ فَمَا فَضْلِي
وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا فَلِقَ الرَّحْلِ
وَمُعْتَرِبًا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلٍ
كَمَا لَمْ يُخَلِّدْ بَعْدُ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلِي
وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَجُلٍ
وَلَا تَنْطَوِي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى تُكُلٍ
بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمِعَ الشَّمْلِ

وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلٍ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ قَالٍ وَقِيلٍ
كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ
تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَقَدْ عُوِفْتَ مِنْ شَرِّ طَوِيلٍ
لَتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ
وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ

وَمَا لَكَ غَيْرُ تَقْوَى اللَّهِ مَالٍ
وَقَارِ الْجَلَمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ
وقال أيضاً:

إمَّهْدْ لِنَفْسِكَ وَاذْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ
سَابِقُ حُتُوفِ الرَّدَى وَاغْمَلْ عَلَى مَهَلٍ
وَاغْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا
لَا يَخْرُزُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا
وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا
وقال رحمه الله:

نَعَى نَفْسِي إِلَى مِنَ اللَّيَالِي
فَمَالِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي
لَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ
أَمَالِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي
وَحَلَفِي نُسُوءٌ يَبْكِينَ شَجْوًا
سَأَقْنَعُ مَا بَقِيَتْ بِقَوْتِ يَوْمٍ
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى
وقال أيضاً:

لَا تَنْسَ وَاذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ
أَنْتَ سَيَخْلُو الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا
كَأَنَّ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا
مَنْ لَمْ يَحْزَمْ مَا لَهُ فَالْـ

وَعَيْرُ فَعَالِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ
وَعَزَمُ الصَّبْرِ يَنْهَضُ بِالْجَلِيلِ

وَلَا تُعَرَّنْ فِي دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ
مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ
عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ
فَإِنَّهَا قُرْنَتْ بِالظُّلِّ فِي الْمَثَلِ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
أَحْجَى اللَّيْبِ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
قَسْرًا، إِلَيْهِ بِكُرِهِ مَجْمَعُ السُّبُلِ
وَأَقْبَحَ الْكُفْرِ وَالْإِفْلَاسِ بِالرَّجُلِ

تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
وَمَالِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَالِي
وَلَكِنِّي أُرَانِي لَا أَبْـمَالِي
تَفَانُوا، رَبِّمَا خَطَرُوا بِبَالِي
بِنَعَشِي بَيْنَ أَرْبَعَةٍ عِجَالٍ
كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
وَلَا أَبْغِي مُكَاثَرَةً بِمَالٍ
أَذَلَّ الْجِرْصُ أَعْنََاقَ الرِّجَالِ
أَلَيْسَ مَصْرُورًا ذَاكَ إِلَى زَوَالٍ
وَشَيْكًا مَا تُعَيِّرُهُ اللَّيَالِي

سَسْئَلُكَ الْمَسْئَلَكُ الَّذِي سَلَكَ
أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ
لَعْبًا وَلَهُوًّا قَدْ عَايَنَ الْهَلْكَ
آفَاتُ أُولَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ

وقال أيضاً:

ما لي رأيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ
انْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا
خُذْ مِنْ حَرَكَكَ لِلشُّكُونِ بِحَظِّهِ
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَأَنَّهُ
وَلَيْسَ يَوْمٌ فَقَرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعَتْهَا
لِتَجَهَّزَنَ جِهَازَ مُنْقَطِعِ الْقَوَى
وَلَيْسَ لِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ
وَالِي مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي
يَا لَيْتَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِقَةٍ
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ احْتَفَرَ الْحَشَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذَلِكَ
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِتَنَالَهُ
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ
مَا زِلْتَ تَوْعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ الصُّبَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ شَرْخِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْمُنَى
وَبَخْتَ عَبْدَكَ بِالْعَمَى فَأَفْدَتْهُ
كَفْتِيلَةَ الْمَصْبَاحِ تُحْرِقُ نَفْسَهَا
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَعْفَ عَنِ الْخَنَا

وقال:

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنَّفُوسِ كَثِيرَةٍ

أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ
وَجَهَّتَ وَاقِفَةً هُنَاكَ حِذَاكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حَرَكََا
قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَ
وَالْمَرْءُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ
وَلَتَشْحَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ
نَادَاكَ بِاسْمِكَ سَاعَةً وَبَكََا
لَا تُسْتَفَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَ
تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَ
أَحْسِبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكََاكَ
بَطَلَ احْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُفَاكَ
وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لِبَغَاكَ
وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ
وَإِذَا قَنَعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ غِنَاكَ
وَلَتَمُضِينَ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَ
لَجَعَلْتَ أُمَّكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَ
وَكَأَنَّمَا يُعْنِي بِذَاكَ سِوَاكَ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ
حَتَّى تُقَطِّعَ بِالْعَزَاءِ مَنَاكَ
بَصَرًا وَأَنْتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَ
وُثْنِيرُ وَإِقْدَاهَا وَأَنْتَ كَذَاكَ
وُثْنِيلَ خَيْرِكَ أَوْ تَكْفُ أَذَاكَ

وَيَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
فَعَطَّلْتَ الْآيَامَ مِنْهَا حُصُونَهَا
فَكَذَّبْتَ الْأَحْدَاثَ مِنْهَا ظُنُونَهَا

وَأَنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ
أَلَا رُبَّ أَمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ
أَيَا آمِنَ الْإِيَّامِ مُسْتَأْنَسًا بِهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ تَهْدِي جَنَازَةً
ذَوِي الْوَدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ
سَكَنَتْكُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ
وَكُنْتُمْ أَنْاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحُلٍ
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَقْضِي

وقال رحمه الله:

بَلَيْتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
تَسْمَعُ وَدَعْ مَنْ أَغْلَقَ الْغَيَّ سَمْعُهُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقُوى
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ
تَمَيَّيْتُ حَتَّى نَلْتُ ثُمَّ تَرَكْتَهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجَرِّ الْبِرِّ وَالتَّقَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَزِمِ عَلَى الصَّبْرِ لِالْأَذَى
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَاكْفُفْ عَنِ الْأَذَى
أَخْوَكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ

وقال:

الْوَقْتُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عَلَلٍ
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبِرٌ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرِّفَةٌ
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّي قَدْ يُدْبِرُهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ

كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَمْ تَصَدِّقْ عُيُونَهَا
رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُزُونَهَا
إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
فَمَا لَبِثْتَ حَتَّى سَكَنَتْكُمْ بِطُونَهَا
تَضَرُّتُونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَخُزُونَهَا
وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَ
مَقَامَ الشَّيْبِ الْعُضُّ ثُمَّ نَعَاكَ
كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أَتَى فَدَعَاكَ
وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَ
تَنْقَلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مَنَاكَ
خَسِرْتَ نَجَاهَ وَاكْتَسَبْتَ هَلَكَ
رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تُكْفَ أَذَاكَ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَحَاكَ

وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
وَاللَّهُ أَضْحَكَهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ وَالْجَاهُ
كُلٌّ فَمُسْتَعْبِدٌ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ أَوَاهُ

تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
رُبَّ امْرِئٍ حَتَفُهُ فِيمَا تَمَّاهُ
لَعَلَّ حَتَفَ امْرِئٍ فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ تَعْشَاهُ
وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكُ وَإِبْنَاهُ
لَا تَرْضَ لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشْرَاهُ
أَحْسِنَ فَعَايِبَهُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
وَحَيْرُ امْرُوكٍ مَا أَحْمَدْتَ عُقْبَاهُ
مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَّاهُ
وَحَيْرُ زَادِ الْفَتَى لِلْمَوْتِ تَقْوَاهُ
وَمَا أَمَرَ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
هِيَ النَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ
إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

* * *

يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
إِنَّ الْمُنَى لَعُرُورٌ ضَلَّةٌ وَهَوَى
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّصِفًا
يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٍ
تَلْهَوُ وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا
كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَفْظَعَهُ
كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَأَيْدٍ فِيهِ
بَيْنَا الشَّفِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ
يَكْبِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلْبِغُهُ

وقال:

وَأَفْعَلُ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَنْتَزَهُ
حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
بِالْحَلَمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
يَرْدَى وَيَسْخُفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
يَنْفِي بِهَا عَنْ عَرَضِهِ مَا يَكْرَهُ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّلُهُ

اَكْرَهُ لِعَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
وَادْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْخَنَا
وَكَلِّ السَّفِيهَةَ إِلَى السَّفَاهَةِ وَانْتَصِفْ
وَدَعْ الْفُكَاهَةَ بِالْمِزَاحِ فَإِنَّهُ
وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ الْأَذَى
فَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى

وَلَرَبِّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ
وَلَرَبِّمَا جَمَحَ السَّفَاهُ بِذِي الْحِجَى
وَلَرَبِّمَا نَسَى الْوُقُورُ وَقَارَهُ
وَلَرَبِّمَا نَهَنَّتْ عَنْكَ ذَوِي الْخَنَا
إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ
وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيُرِيكَهُمْ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَبْتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ
قُلُوبَ الَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي التُّقَى
هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى التُّقَى مِنْ ذِي التُّقَى
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا
وَقَالَ أَيْضًا:

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ
دَعْ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا فَبَيْنَ مَكَالِبٍ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

كَأَنَّ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ
وُنَجِّدَ بِالْثَرَى لَكَ بَيْتُ هَجَرٍ
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا
وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ
إِذَا لَمْ تَنْخِذْ لِلْمَمُوتِ زَادًا
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى
أَرَاكَ تُعَرِّكُ الشَّهَوَاتُ قَدَمًا
أَمَّا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا
بَخِلْتَ بِمَا مَلَكَتْ فَقَفَ رَوِيدَا

بِالصَّامِتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمَفُوءٌ
حَتَّى يُذَلِّلَهُ الدُّنْيَا أَسْفَهَ
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَذَهَّدُ
بِالصَّامِتِ إِلَّا أَحْجَمُوا وَتَنَهَّنُوا
وَعَنِ الْخَنَا مُتَوَفِّرٌ مُتَنَزِّهٌ
وَجَمَّيْعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوُّهُ
شَرِّهَا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهِّقُهُ
لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهٌ
هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى أَمْرٌ مُتَأَلِّهُ
أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

مُطِيعٌ هَوَى يَهْوِي بِهِ فِي الْمَهَامِ
عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

وَقَامَ النَّاسُ يَتَدِرُونَ حَمْلَكَ
وَأَسْرَعَتِ الْأَكْفُفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ
وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَحْوَكَ حَبْلَكَ
أَنْسَنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكَ
مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكَ
وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكَ
وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسُبُهُ وَفَضْلَكَ
وَكَمْ قَدْ غَرَّتْ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكَ
كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ
كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجْزْ لَكَ

كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالنَّايَا
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَحَلٌّ عَلِيمٌ
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسَبْتُ فِعْلِي
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ التَّمَنِّي
وَحُذْ فِي عَذْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْإِيَّامِ تَبْلَى
أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُخَفًّا
رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَسْلُوكَ كُلِّ حَيٍّ
وقال أيضاً:

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ
تَرَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا
لَهُونَنَا وَالْحَوَادِثُ وَاثِبَاتُ
وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي
وَلِلدُّنْيَا عِدَاتُ بِالتَّمَنِّي
وَمَا مُلْكُ لِيذِي مُلْكٍ بِيَاقٍ
أَلَا إِنَّ الْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ
وقال أيضاً:

أَلَمْ تَرَى يَا دُنْيَا تَصْرُفَ حَالِكٍ
فَلَسْتُ بِدَارٍ يَسْتَتِمُ بِكَ الرِّضَا
حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الضَّنَا
أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَثِيرُ غُمُومِهِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِي دَارَ قُلْعَةٍ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيَ كِتَابَكَ وَادْكُورِي
أَيَا نَفْسُ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيْسَرِي
وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ
هُوَ الْمَوْتُ فَاحْطَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا

وَقَدْ شَتَّنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكَ
رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَيْسَ يَكْفُ جَهْلَكَ
عَلَيَّ فَعَبَيْتُهُ وَنَسِيتَ فِعْلَكَ
وَلَا تَأْمَنُ عَوَاقِبُهُ فَتَهْلَكَ
لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكَ
وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ يُرَدُّنَ قَتْلَكَ
وَقَدَّمَ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكَ
وَلَمْ أَرَ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكَ

وَمَا عَقَلَ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَزْكُو
وَعِنْدَ الْمُتَقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهُنَّ بِمَنْ قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتَكُ
رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ وَلَا تُفَكُ
وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفَكُ
وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ مُلْكُ
وَإِنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُنَادِكُ

وَعَذْرُكَ يَا دُنْيَا بِنَا وَانْتِقَالِكَ
وَلَوْ كُنْتُ فِي كَفٍّ أَمْرِي بِكَمَالِكَ
وَذُو اللَّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكَ
فَلَيْسَ النَّجَاةُ مِنْكَ غَيْرَ اعْتِرَالِكَ
وَلَكِنْ خُذِي فِي الزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكَ
لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَته بِشِمَالِكَ
فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اشْتِعَالِكَ
جَوَابًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
إِلَى خَيْرٍ مَا قَدَّمْتَهُ مِنْ فِعَالِكَ
نَجَوْتُ كَفَافًا لَا عَلَيْكَ وَلَا لِكَ

وقال أيضاً:

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ
يُؤَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلُهُمْ

وقال أيضاً:

أَشْرِبُ فُرَادَكَ بِغُضَّةِ اللَّذَاتِ
لَا تُلْهِينَنِي عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةً
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا بِطُهْرٍهَا
وَإِذَا اتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْ
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً
وَارْعَ الْجَوَارَ لِأَهْلِيهِ مُتَبَرِّعًا
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا

وقال أيضاً:

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أُتَيْتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا
وَأَصْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْرًا
كَأَنَّكَ وَالْحُتُوفُ لَهَا سِيَهَامٌ
وَإِنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا
إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ اللَّيَالِي
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ الْمَنَايَا
فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ يَكِيكَ شَجْوًا

وقال أيضاً:

مَسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ
يَنْسَى الْمُلْحُ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْمَعْرُورِ كَيْفَ أَبِي

وَفِي يَعْضُ الطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي
وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ وَفَاتِي
فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ الْحَسَنَاتِ
عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلَ ثِقَاتِ

وَأَذْكُرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ
تَفَنَّى وَتَوَرَّثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
عَبَدَ الْإِلَهِ بِأَحْسَنِ الْإِحْبَاتِ
وَمِنْ الضَّلَالِ تَفَاوُتُ الْمِيقَاتِ
مِنْهُ الْأَجَلُ لِأَوْجُهُ الصَّدَقَاتِ
إِنَّ الزَّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَوَاتِ
بِقِضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ الْحَاجَاتِ
وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ هَنٍ وَهَنَاتِ

وَفِي الْحَيْرَانِ وَيَحَاكَ قَدْ نُعِيْتَا
بِكَاسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيْتَا
كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيْتَا
مُفَوَّقَةً بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيْتَا
إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِيْتَا
إِذَا وَفِّيْتِ عِدَّتُهَا فَنِيْتَا
وَيُؤَلِّيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِيْتَا
وَمُسْرُورِ الْفَوَادِ بِمَا لَقِيْتَا

كَمْ قَدْ تَلَاَعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ
بَطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهِ
أَنْ يُخْطِرَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ

الْمَرْءُ يُنْقِذُهُ مَا كَانَ قَدَّمَ فِي الدُّ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكَرْ
يَمُوتُ ذُو الْبِرِّ وَالْتَقَى فَنَعِبَ طُهُ
اسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ
وقال أيضاً:

ما حال مَنْ سَكَنَ الثَّرَى ما حالُهُ
أَمْسَى وَلَا رَوْحُ الْحَيَاةِ تُصِيبُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مَوْحِشًا مَتَفَرِّدًا
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ
وقال:

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلُمَ لَوُومٌ
إِلَى دِيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمُضِي
لَأَمْرٍ مَا تَصَرَّمَتِ اللَّيَالِي
سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقَيْنَا
سَيَنْقَطِعُ التَّرَوُّحُ عَنْ أَنْاسٍ
تُلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ حِلْمٍ
تَنَامُ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَايَا
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ
لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمِّمٍ تَقْضَتْ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ زَمَنِ عَقُورٍ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ غَمًّا
وقال:

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا إِلَيْكَ رُكُونِي
وَطَالَ إِحْيَائِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمُ

نِيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالُهُ
بِ الْمَوْتِ عِنْدَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ
وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ
فَاللَّهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حَبَالُهُ
يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ
مَتَشَتَّتًا بَعْدَ الْحَمِيعِ عِيَالِهِ
وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ
وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
وَأَمْرٍ مَا تُؤَلِّقُ النُّجُومُ
غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ مِنَ الْمُلُومُ
مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْعُمُومُ
أَجَلٌ سَفَاهَةٌ مِمَّنْ تَلُومُ
وإن الصالحين لهم حلوم
تَنْبِيهُ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَوُومُ
مِنَ الْعَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ
وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ مَا تَرُومُ
سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُّومُ
فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ

وَدَامَ لِرُؤُوسِي ضَلَّتِي وَفُتُونِي
وَكُلُّهُمْ مُسْتَتَائِرٌ بِكَ دُونِي

وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ
فَيَارَبِّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونِي
وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيذِهِ
وَإِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ
وَإِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَحَاءً تَقَرَّبُوا
وَإِنْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكُفُّوا بِهَا
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَحِنَّ إِلَيْهِمْ
وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمِ سُهولةٍ
أَلَا إِنَّ أَصْفَى الْعَيْشِ مَا طَابَ غَيْثُهُ
وقال أيضاً:

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرُ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا
أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْبَلَى
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى
مَنْزِلُ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سَكَائِهَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بَلْغَةٌ
رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَنْصَفَ مِنْ
وقال أيضاً:

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا
مَا تَنْقُضِي عَنَّا لَهُ مِنْ
فَلَوْ اهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا
أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا
مَا يَسْتَتِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِمُوطِنِهَا أَلَا

إِذَا غَلَقْتَ فِي الْمَالِكِينَ رُهُونِي
وَكَيْفَ وَلَوْ أَنْصَفْتُهُمْ ظَلَمُونِي
وَإِنْ جِئْتُ أَبْغِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونِي
وَإِنْ نَزَلْتُ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَإِنْ صَاحِبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي
وَأَحْجُبْ عَنْهُمْ نَاطِرِي وَجُفُونِي
أَزْجِي بِهِ عُمْرِي وَيَوْمَ حُزُونِي
وَمَا نَلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وَالْمَنَايَا لَا تُلَالِي مَا أَتَتْ
مِنْ قُرُونٍ، وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَانْتَهَتْ
فَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
وَشَقَاءٌ وَعَنْاءٌ وَعَنَتْ
سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ تَبَتْ
حَرَكَاتُ مُسْرِعَاتٍ إِذْ خَفَتْ
فِي الْبَلَى وَالنَّقْصِ إِلَّا مَا أَتَتْ
كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي الدُّنْيَا زَجَتْ
نَفْسُهُ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ صَمَتْ

سَتَرَ الْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَ
حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَّا
أَصْـبَحْتُ بِاللَّذَاتِ مُفْتَتِنًا
تَعِدُّ الْعُرُورَ وَتُنْبِتُ الدَّرَنَ
حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنًا
مَعْرُورٍ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنًا

بَيْنَا الْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ
وقال:

رُؤْيَدَكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةً
سَتَذْرُسُ آثَارُ وَتَعْقِبُ حَسْرَةً
وقال أيضاً:

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ
نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَكَمْ مِنْ مَلُوكٍ شِيدُوا وَتَحْصَنُوا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بَغِطَةَ
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ
أَلَا رَبِّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّه
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعْلَلُ نَفْسَهُ
أَخِي إِنْ أَمْلَاكَ تَوَافَوْا إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ
دَعِ الشَّرَّ وَابْغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَالٌ تُعْدهُ

فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ طَعْنَا

أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَخْلُو قُصُورُ شَيْدَتْ وَحُصُونُ

لَبَّالٍ وَأَيَّامٌ بِنَا مُسْتَحَثَّاتُ
وَلَكِنَّ آفَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
فَمَا سَبَقُوا الْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَلَكِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَمَوَاتُ
لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
بِمَرِّ شُهُورٍ وَهِيَ لِلْعُمَرِ آفَاتُ
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آيَاتُ
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبٌّ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
فَلِلْخَيْرِ عَادَاتُ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

الأرجوزة ذات الأمثال لأبي العتاهية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَقْدِيرِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بِحُسْنِ صُنْعِهِ
يُخِيرُ لِلْعَبْدِ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرْهُ
خَوْفَ مَنْ يَجْهَلُ مِنْ عِقَابِهِ
وَأَنْجَدَ الْحُجَّةَ بِالْإِرْسَالِ
نَسْتَعِصِمُ اللَّهَ فَخَيْرُ عَاصِمِ
فَضَّلْنَا بِالْعَقْلِ وَالتَّوْبِيرِ
يَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لَدَى الشَّدَائِدِ
أَنْتَ إِلَهِي وَبِكَ التَّوْفِيقُ

وَحُسْنِ مَا صَرَفَ مِنْ أُمُورِهِ
شُكْرًا عَلَى إِعْطَائِهِ وَمَنْعِهِ
وَيَسْتُرُ الْجَهْلَ عَلَى مَنْ يُظْهِرُهُ
وَأَطْمَعِ الْعَامِلَ فِي ثَوَابِهِ
إِلَيْهِمْ فِي الْأَرْزُومَنِ الْخَوَالِي
قَدْ يُسْعِدُ الْمَظْلُومَ ظَلَمُ الظَّالِمِ
وَعَلِمَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأُمُورِ
وَمَنْ لَهُ الشُّكْرُ مَعَ الْمُحَامِدِ
وَالْوَعْدُ يُبْدِي نَوْرَهُ التَّحْقِيقُ

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوتُ مَا أَكْثَرَ الْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ
 إِنْ كَانَ لَا يَغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَكُلْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ
 الْفَقْرَ فِيمَا جَاوَزَ الْكَفَافَ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
 إِنَّ الْقَلِيلَ بِالْقَلِيلِ يَكْثُرُ إِنَّ الصَّفَاءَ بِالْقَذَى لِيَكْدُرُ
 يَا رَبِّ مَنْ أَسْخَطَنَا بِجَهْدِهِ فَتَسْأَلِ اللَّهَ دَوَامَ حَمْدِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَصِلْ فَارْضَ إِذَا جَفَاكَ لَا تَقْطَعَنَّ لِلَّهِوَى أَخَاكَ
 اللَّهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أُمْرِي بِهِ غَنَائِي وَإِلَيْهِ فَقْرِي
 لَنْ تُصْلِحَ النَّاسَ وَأَنْتَ فَاسِدُ هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَابِدُ
 التَّرُّكُ لِلدُّنْيَا النَّجَاهُ مِنْهَا لَمْ تَرَ أَنْهَى لَكَ مِنْهَا عَنْهَا
 لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمَ
 مَنْ لَاحَ فِي عَارِضِهِ الْقَتِيرُ فَقَدْ أَتَاهُ بِالْبَلَى النَّذِيرُ
 مَنْ جَعَلَ النَّمَامَ عَيْنًا هَلَكَا مُبْلِعُكَ الشَّرَّ كَبَاغِيهِ لَكَا
 يُغْنِيكَ عَنْ قَوْلٍ قَبِيحٍ تَرْكُهُ قَدْ يُوهِنُ الرَّأْيَ الْأَصِيلَ شَكُّهُ
 لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يُقَلِّبُهُ يَصْدُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهُ
 الْمَكْرُ وَالْخَبُّ أَدَاةُ الْغَادِرِ وَالْكَذِبُ الْمَحْضُ سِلَاحُ الْفَاجِرِ
 لَمْ يَصِفْ لِلْمَرْءِ صَدِيقٌ يَمْدُقُهُ لَيْسَ صَدِيقُ الْمَرْءِ مَنْ لَا يَصْدُقُهُ
 مَعْرُوفٌ مَنْ مَنْ بِهِ خَدَاجُ مَا طَابَ عَذْبُ شَابِهٍ عَجَاجُ
 مَا عَيْشُ مَنْ آفَتْهُ بَقَاؤُهُ نَعَصَ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَآؤُهُ
 إِنَّا لَنَنْفِي نَفْسًا وَطَرْفَا لَمْ يَتْرُكِ الْمَوْتَ لِأَلْفِ الْفَا
 وَلِلْكَلامِ بَاطِنٌ وَظَاهِرُ فِي سَاعَةِ الْعَدْلِ يَمُوتُ الْفَاجِرُ
 عَلِمْتَ يَا مُجَاشِعُ بَنُ مَسْعَدَةَ أَنَّ الشَّابَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَةَ

مَفْسَدَةُ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ

يَا لِلشَّابَابِ الْمَرْحِ التَّصَابِي رَوَّاحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّابَابِ
 لَيْسَ عَلَى ذِي النَّصْحِ إِلَّا الْجَهْدُ الشَّيْبُ زَرْعُ حَانَ مِنْهُ الْحَصْدُ

الْعَدْرُ نَحْسٌ وَالْوَفَاءُ سَعْدُ

هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمْنِي أَوْ فَذَرِ تَجْرِي الْمَقَادِيرُ عَلَى غَرَزِ الْإِبْرِ

إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدْرُ

إِنَّ الْفَسَادَ بَعْدَهُ الصَّالِحُ
 مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ
 لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ
 وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهِ
 مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلُّ مُتَزَجٍ
 مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ
 لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ
 إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنَشِقُ الشَّجِيحَا
 عَجِبْتَ لَمَّا ضَلَّيْتُ السُّكُوتُ
 كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
 خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَوَاقِبَا
 الْجُودُ مِمَّا يُثَبِّتُ الْمَحَبَّةَ
 لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ مَكْتُوبُ
 لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ وَعَاقِبَةٌ
 يَا عَجَبًا مِمَّنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا
 الصَّدَقُ وَالْبِرُّ هُمَا الْوَقَاءُ
 وَكُلُّ قَرْنٍ فَلَهُ زَمَانُ
 مَا أَسْرَعَ الْمَوْتَ وَإِنْ طَالَ الْعُمُرُ
 مَسْرَعَةُ الدُّنْيَا إِلَى تَنْغِيصِ
 مَا هِيَ إِلَّا دُولٌ بَعْدَ دُولٍ
 مَا قَلَبَ الْقَلْبَ كَتَقْلِبِ الْأَمَلِ
 وَكُلُّ خَيْرٍ تَبَعٌ لِلْعَقْلِ
 لِكُلِّ نَفْسٍ هِمٌّ وَنَجْوَى
 لِيَجْهَدِ الْمَرْءُ فَمَا يَعْدُو الْقَدْرُ
 مَا صَاحِبُ الدُّنْيَا بِمُسْتَرِيحٍ
 لَمْ نَرِ شَيْئًا يَعْدِلُ السَّلَامَةَ

يَا رَبَّ جِدِّ جَرَّهُ الْمَزَاحُ
 إِلَّا لَأَمْرٍ شَأْنُهُ عَجِيبُ
 وَأَوْسَطُ وَأَصْغَرُ وَأَكْبَرُ
 أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهِ
 وَسَاوِسُ فِي الصَّدْرِ مِنْكَ تَعْتَلِجُ
 يَخْبِثُ بَعْضُ وَيَطْيِبُ بَعْضُ
 خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَانِ
 وَجَدْتُهُ أَحَبَّ شَيْءٍ رِيحَا
 حَتَّى كَأَنِّي حَائِرٌ مَبْهُوتُ
 وَالصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ
 مَا أَوْلَعَ الشَّيْطَانُ بِالْإِنْسَانِ
 مَنْ يُرِدِ اللَّهُ يَجِدْ مَازِهَا
 وَالْبُخْلُ مِمَّا يُثَبِّتُ الْمَسَبَّةَ
 وَطَالِبُ الرِّزْقِ بِهِ مَطْلُوبُ
 وَكُلُّهَا آتِيَةٌ وَذَاهِبَةٌ
 وَلَيْسَ لِلدُّنْيَا عَلَيْهِ بُقْيَا
 يَوْمَ تَقُومُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
 وَلَمْ يَدُمْ مُلْكُ وَلَا سُلْطَانُ
 وَرُبَّمَا كَانَ قَلِيلًا فَكَثُرُ
 وَرُبَّمَا أَكْدَتْ يَدُ الْحَرِيصِ
 تَجْرِي بِأَسْبَابٍ تَأْتِي وَعِلَلُ
 لِلْقَلْبِ وَالْأَمَالِ حَلٌّ وَرَحْلُ
 وَكُلُّ شَرٍّ تَبَعٌ لِلْجَهْلِ
 لَا كَرَمٌ يُعْرِفُ إِلَّا التَّقْوَى
 وَرُبَّمَا قَادَ إِلَى الْحَيْنِ الْحَذَرُ
 وَالِدَاءُ دَاءُ النَّهْمِ الشَّحِيحُ
 لَا خَيْرَ فِيمَا يُعْقِبُ النَّدَامَةَ

بِحَسْبِكَ اللَّهُ فَمَا يَقْضِي يَكُنْ
كَمْ مِنْ نَقِيٍّ الثَّوْبِ ذِي قَلْبٍ دَنَسُ
تَحَرَّرَ فِيمَا تَطْلُبُ الْبَلَاغَا
الْمَرْءُ يَبْغِي كُلَّ مَنْ يَبْغِيهِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ
الْحَقُّ مَا كَانَ أَحَقَّ مَا أُتْبِعَ
الْأَمْرُ قَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ غُرِّي غَيْرِي
لِكُلِّ نَفْسٍ صَبْعَةٌ وَشَيْمَةٌ
لَا تَتْرُكُ الْمَعْرُوفَ حَيْثُ كُنْتَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا شُكْرًا
لَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ
مَا شَاءَ رَبِّي أَنْ يَكُونَ كَانَا
كُلُّ يُنَاغِي نَفْسَهُ بِهَاجِسٍ
نَسْتَوْفِقُ اللَّهَ لِمَا نُحِبُّ
فِي كُلِّ رَأْسٍ نَزْوَةٌ وَطَرْبَةٌ

وَمَا يُهَوِّنُهُ مِنَ الْأَمْرِ يَهْنُ
فَالْمُوحِشُ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ أَنَسُ
وَاعْتَنِمِ الصَّحَّةَ وَالْفَرَاغَا
وَكُلُّ ذِي رِزْقٍ سَيَسْتَوْفِيهِ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَبِوَقْتٍ وَسَبَبٍ
وَرُبَّمَا لَجَّ لِحُجُوجٍ فَجَاجِعُ
كُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي وَلَيْسَ يَدْرِي
إِنِّي مِنَ اللَّهِ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَلَنْ تَرَى إِلَّا لَذِي عَزَمَهُ
وَاعْزِمِ عَلَى الْخَيْرِ وَإِنْ جُبِنْتَ
اللَّهُ أَعْلَى وَأَعَزُّ أَمْرًا
وَالْعَيُّ لَا يَنْزِلُ حَيْثُ الرُّشْدُ
وَالْمَرْءُ يُرْدِي نَفْسَهُ أَحْيَانَا
تَعَلَّقْ مِنْ عُلُقِ الْوَسَاوِسِ
مَا أَقْبَحَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَصْبُو
رُبَّ رَضَا أَفْضَلُ مِنْهُ غَضَبُهُ

كَمْ غَضَبَةٍ طَابَتْ بِهَا الْمَعْبَةُ

يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَسَلَّ عَنْهَا
مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْأَيَّامِ
لِلْمَوْتِ بِي جِدٌّ وَأَيُّ جِدٍّ
هَلْ أُذُنٌ تَسْمَعُ مَا تُسْمَعُ
مَا طَابَ فَرْعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلُهُ
انْظُرْ إِذَا أَخَيَّتَ مَنْ تُؤَاخِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَثِيرِ خَيْرُهُ
لَمْ نَرِ مَنْ دَامَ لَهُ سَرُورُ
نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ حُسْنِ بَدٍ مَكَائِهِ
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ وَلَيْسَ يُؤْمَنُ

وَيَلِي عَلَى الدُّنْيَا وَيَلِي مِنْهَا
وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الْأَعْوَامِ
وَلَسْتُ لِلْمَوْتِ بِمُسْتَعِدٍّ
قَوَارِعُ الدَّهْرِ الَّتِي تُفَرِّغُ
اخْذَرْ مُؤَاخَاةَ اللَّئِيمِ فَعُلُهُ
مَا كُلُّ مَنْ أَخَيَّتَ بِالْمُؤَاخِي
لَمْ يَسْعِ الْخَلْقَ جَمِيعًا غَيْرُهُ
وَصَاحِبُ الدُّنْيَا بِهَا مَعْرُورُ
وَالْمَرْءُ لَنْ يُسْلِمَهُ إِحْسَانُهُ
نَحْنُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نُؤَدِّنُ

يا رَبِّ ذِي خَوْفٍ أَتَى مِنْ مَأْمَنِهِ
اسْتَعْنِ بِاللَّهِ تَكُنْ غَنِيًّا
يا رَبِّ إِنَّا بِكَ يَا عَظِيمُ
يَكُونُ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ
سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقُضِي مَوَاهِبُهُ
لَمْ يَعْدَمِ اللَّهُ وَلِلَّهِ الْقَدَمُ
مَا كُلُّ شَيْءٍ يُتَغَيُّ يُنَالُ
أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ تَفَكُّرُ
وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا تَعَلُّلُ
وَعَادَةُ الشَّرِّ فَشَرُّ عَادَةٍ
لِكُلِّ نَاعٍ ذَاتَ يَوْمٍ نَاعٍ
وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا دَوَاعٍ

ما أَكْرَهَ الْإِنْسَانَ لِلتَّفَضُّلِ
رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ أَهْلُهُ
ما غَايَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَّا الْجَنَّةُ
يا عَجَبًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ
ما أَطْحَنَ الْأَيَّامَ لِلْقُرُونِ
يا رَبِّ خَلَوْ سَيَعُودُ سُمًّا
وَرُبَّ سِلْمٍ سَيَعُودُ حَرْبًا
الْمَوْتُ لَا يُقْلِتُ حَيٍّ مِنْهُ
ما أَسْرَعَ الْبَغْيِ لِصَرَخِ الْبَاغِي
لِكُلِّ جَنْبٍ ذَاتَ يَوْمٍ مَصْرَعُ
لا تَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ إِلَّا مِنْ أَخٍ

الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا هُوَ الْعَيْشُ الرَّحِي

يا رَبِّ شَوْمٍ صَارَ لِلْبَحِيلِ
مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ زَهَادَةٌ
أَكْرَمَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَمِيلِ
فَعِنْدَهَا طَابَتْ لَهُ الْعِبَادَةُ
وَالشَّيْءُ لَا يَصْلُحُ إِنْ لَمْ يَصْلَحْ

كُلُّ جَدِيدٍ سَيعُودُ مُخْلَقًا وَمَنْ أَصَابَ مَرْفَقًا
مَا انْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ ذُخْرِ الْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلَيْنَا مُنْعِمًا فِي كُلِّ وَقْتٍ يَا لَيْتَ فَاغَهُمَا

وَمَنْ طَغَى عَاشَ فَقِيرًا مُعْدِمًا

الْيُسُ وَالْبَاسُ لِلْأَهْلِ الْبَاسِ وَسَادَةُ النَّاسِ خِيَارُ النَّاسِ
أَيُّ بِنَاءٍ لَيْسَ لِلْخَرَابِ وَأَيُّ آتٍ لَيْسَ لِلذَّهَابِ
كَأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ إِذَا انْقَضَى وَمَا مَضَى مِمَّا مَضَى فَقَدْ مَضَى
مَا أَزَيَّنَ الْعَقْلَ لِكُلِّ عَاقِلٍ مَا أَشْنَيْنَ الْجَهْلَ لِكُلِّ جَاهِلٍ
بُؤْسَى لِمَنْ قَالَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَصَاحِبُ الْحَقِّ فَلَيْسَ يَنْدَمُ
الْخَيْرُ أَهْلٌ أَنْ يُحِبَّ أَهْلُهُ وَالْحَقُّ ذُو خِفِّ ثَقِيلٍ حَمْلُهُ

وَالْحَيْنُ خِتَالٌ لَطِيٌّ خِتْلُهُ

أَيَّنَ يَفِرُّ الْمَرْءُ أَيَّنَ أَيْنَا كُلُّ جَمِيعٍ سَيُلَاقِي بَيْنَا
إِلَيْكَ يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي مَاذَا تُرِيدِينَ تَخْلِي مَنِّي
يَا دَارُ دَارَ الْهَمِّ وَالْمَعَاصِي هَلْ فِيكَ لِي بَابٌ إِلَى الْخَلَاصِ
نَطْلُبُ أَنْ نَبْقَى وَلَيْسَ نَبْقَى كُلُّ سَيَلْقَى اللَّهَ حَقًّا حَقًّا
لِكُلِّ عَيْنٍ عِبْرَةٌ فِيمَا تَرَى وَالْحَقُّ مُحْفُوفٌ بِأَعْلَامِ الْهُدَى

يَقْبَلُهُ الْعَقْلُ وَيَنْفِيهِ الْهَوَى

كَمْ بَارَكَ اللَّهُ لِقَلْبِي فَاتَّسَعَ وَاللَّهُ إِنَّ بَارَكَ فِي شَيْءٍ نَفَعَ
لَا تُتْبِعِ الْمَعْرُوفَ مِنْكَ مَنَّا أَخِي أَحْسِنْ بِأَخِيكَ الظَّنَّا
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَتَمِّمِ النُّعْمَى عَلَيْنَا تَمِّمْ
طُوبَى لِمَنْ صَحَّتْ بَنَاتُ حِسِّهِ وَمَنْ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ نَفْسِهِ
كَمْ دَوْلَةٍ سَوَفَ يَكُونُ غَيْرُهَا وَسَوَفَ يَقْنِي شَرُّهَا وَخَيْرُهَا
يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ فِي تَقْلِبِهِ الْمَرْءُ مُذْ كَانَ عَلَى تَوْبَتِهِ

مَا بَيْنَ نَابِيهِ وَبَيْنَ مِخْلَبِهِ

مَا أَعْظَمَ الْحُجَّةَ إِنْ عَقَلْنَا مَا يَعْمَلُ الْمَوْتُ وَإِنْ غَفَلْنَا
اعْتَبِرِ الْيَوْمَ بِأَمْسِ الدَّاهِبِ وَاعْجَبْ فَمَا تَنْفَكُ مِنْ عَجَائِبِ
تَرَى الْأُمُورَ تُقْبِلُ وَتَمْضِي وَاللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ يَقْضِي

تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ
 مَنْ قَنَعَ اسْتَعْنَى وَاسْتَحْيَا
 يَا رَبِّ إِنِّي بِكَ أَنتَ رَبِّي
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَانْعَمَ الْقَادِرُ
 حَتَّى مَتَى الْمَذْنِبُ لَا يُتُوبُ
 مَا الْمُلْكُ إِلَّا الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ
 كَاسَ امْرُؤٍ مُنْتَظِرٍ لِلْمَوْتِ
 سَبِيلُ مَنْ مَاتَ هُوَ السَّبِيلُ
 قَدْ يَضْحَكُ الْقَلْبُ بَعَيْنٍ تَبْكِي
 لَا بُدَّ لَا بُدَّ مِنَ الْحَوَادِثِ
 لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ أَهْلِ الْآخِرَةِ
 الْمَوْتُ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ
 اللَّهُ رَبِّي وَهُوَ الْمَلِكُ
 اللَّهُ يُفْنِينَا وَلَيْسَ يَفْنَى
 اللَّهُ مَوْلَانَا وَنِعْمَ الْمَوْلَى
 مَا هُوَ إِلَّا عَفْوُهُ وَحِلْمُهُ
 نَتَائِجُ الْأَحْوَالِ مِنْ لَا وَنَعَمُ
 يَذْهَبُ شَيْءٌ وَيَجِيءُ شَيْءٌ
 وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِعَيْنٍ وَأَثَرُ
 نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَفَارِ
 وَكُلُّ مَا أُخُوذِ فَسَوْفَ يَتْرَكَ
 أَتَيْتُ مُلُوكَ وَمَضَتْ مُلُوكُ
 الْمَلِكُ الْحَيُّ هُوَ الْمُمِيتُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ مِنَ الْعِبَرِ
 رَبِّي إِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي
 وَلِي غَدٌ يُؤْخَذُ مِنِّي لَهُمَا

يَا صَاحِبَ التَّسْوِيفِ مَاذَا تَنْتَظِرُ
 وَالْمَوْتُ مَا أَسْرَعُهُ وَأَوْحَى
 وَمِنْكَ إِحْسَانٌ وَمِنِّي ذَنْبِي
 اللَّهُ لِي مِنْ شَرِّ مَا أُحَاذِرُ
 أَمَا تَرَى مَا تَصْنَعُ الْخُطُوبُ
 الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ جَاهٍ
 وَكَاسَ مَنْ بَادَرَ قَبْلَ الْفَوْتِ
 بَقَاؤُنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَلِيلُ
 وَالْأَخْذُ قَدْ يَجْرِي بِمَعْنَى التَّرْكِ
 تَمُرُّ تَطْوِي حَادِثًا بِحَادِثِ
 إِنَّا لَنَعْمَى وَالْعِيُونُ نَاطِرَةٌ
 تَفْنَى الْمُلُوكُ وَيَبِيدُ الْمُلْكُ
 لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ شَرِيكُ
 لَهُ الْجَلَالُ وَالصِّفَاتُ الْحُسْنَى
 فَقُلْ لِمَنْ يَعْصِيهِ أَوْلَى أَوْلَى
 سُبْحَانَ مَنْ لَا حُكْمَ إِلَّا حُكْمُهُ
 وَالنَّفْسُ مِنْ بَيْنِ صُمُوتٍ وَعَدَمٍ
 مَا هُوَ إِلَّا رَشْدٌ وَغَيٌّ
 وَإِنَّمَا التَّعْلِيمُ عِلْمٌ وَخَبَرُ
 طُوبَى لِمَنْ أَسْرَعَ فِي الْجِهَازِ
 وَالْمُلْكُ لَا يَبْقَى وَلَا الْمُلْكُ
 غَرَّتْهُمُ الْأَمْوَالُ وَالشُّكُوكُ
 لَهُ الْجَمِيعُ وَلَهُ الشَّيْءُ
 وَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرُ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ هُوَ الْعَفْوُورُ
 وَخَبِثْتُ يَوْمِي وَأَضَعْتُ أَمْسِي
 هُمَا الدَّلِيلَانِ عَلَى ذَاكَ هُمَا

يَا عَجَبًا مِنْ ظُلْمِ الدُّنُوبِ إِنَّ لَهَا رَيْنًا عَلَى الْقُلُوبِ
اللَّهُ فَعَّالٌ لِمَا يَشَاءُ غَدًا غَدًا يَنْكَشِفُ الْغَطَاءُ

كَمْ شِدَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا رَحَاءُ

إِنَّ الشَّقِيَّ لِلشَّقِيِّ الْخَائِنِ وَكُلُّنَا عَمَّا نَرَاهُ بَائِنِ
كُلُّ سَائِفِنِي عَاجِلًا وَشَيْئِكَ تَرْحَلُ عَنْ تَيْبَا وَتَنْأَى تَيْكََا

نَاهِيكَ مِمَّا سَرَى نَاهِيكََا

وَكُلُّ شَيْءٍ مُقْبِلٌ مُوَلٌّ وَكُلُّ ذِي شَيْءٍ لَهُ مُخَلٌّ
رَضِيْتُ بِاللَّهِ وَبِالْقَضَاءِ مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ
نَلْعَبُ وَالِدَهُرٍ بِنَا سَرِيعُ وَالْمَوْتُ فِينَا دَائِبٌ ذَرِيعُ

كُلُّ بَنَى الدُّنْيَا لَهَا صَرِيعُ

أَلَا اتَّبِعْهُ ثُمَّ اتَّبِعْهُ يَا نَاعِسُ أَخِي لَا تَلْعَبُ بِكَ الْوَسَاوِسُ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ يَا دَارَ الْفِتَنِ يَا دَارُ يَا دَارُ الْهُمُومِ وَالْحَزَنِ
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ مِنَ الْفَرَجِ تَنْقَفُ الْحَقُّ فَمَا فِيهِ عِوَجُ
يَا عَجَبًا مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَا عَجِبْتُ لِلنَّائِمِ كَيْفَ نَامَا
يَا عَجَبًا كُلُّ لَهُ تَصْرِيفُ صَرَفَهُ الْمُصَرِّفُ اللَّطِيفُ
وَأَيُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرُهُ وَأَيُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ عِبْرُهُ
نَرَى افْتِرَاقًا وَنَرَى اجْتِمَاعَا نَرَى اتِّصَالًا وَنَرَى انْقِطَاعَا
الْمُؤْمِنُ الْمُخْلِصُ لَا يَضْغِي وَحِكْمَةُ اللَّهِ لَهُ رِيْعُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي حَتَّى مَتَى لَقَدْ عَصَيْتَ اللَّهَ كَهْلًا وَفَتَى
مَا أَقْرَبَ النِّقْصِ مِنَ النَّمَاءِ وَكُلُّ مَنْ تَمَّ إِلَى فَنَاءِ
أَرَى الْبَلَى فِينَا لَطِيفَ الْفَحْصِ بَيْنَ الزِّيَادَاتِ وَبَيْنَ النِّقْصِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ أَمْلَسَا فَكُنْ مِنَ الدُّنْيَا أَصَمَّ أَخْرَسَا

وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ عَسَى اللَّهُ عَسَى

يَا ذَا الَّذِي اسْتِيقَاضُهُ مُشْتَبِهُهُ لَا رَاقِدٌ أَنْتَ وَلَا مُسْتَتَبِهُهُ
مَنْ آثَرَ الْمُلْكَ عَلَى الْكَيْنُونَةِ كَانَ مِنَ الْمُلْكِ عَلَى بَيْنُونِهِ
لِيَخْشَ عَبْدٌ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَحِكْمَةَ الْحَيِّ بِهَا الْقِيُومِ
وَيَحَكَّ يَا مُعْتَصِبَ الْمُسْكِينِ وَيَحَكَّ مِنْ دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ

الَّذِينَ لِلَّهِ هُوَ الْوَالِدَانُ
 ثَدَانُ يَوْمًا مَا كَمَا تَدِينُ
 لِمَثَلٍ هَذَا فَلْيَبْكُ الْبَاكِي
 لَيْسَ الرِّضَا إِلَّا لِكُلِّ رَاضٍ
 السُّخْطُ لَا يَنْرَحُ كُلَّ سَاخِطٍ
 لَا تَتَّبِعِ النَّفْسَ عَلَى مَا تَهْوَى
 مَنْ ضَاقَ حَلَّتْ نَفْسُهُ فِي الضَّيْقِ
 مَا أَوْسَعَ الدُّنْيَا عَلَى الْمُسَامِحِ
 عَاقِبَةُ الصَّبْرِ لَهَا حَالَاوَةٌ
 تَعَزَّ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ
 النَّفْسُ إِنْ أَتْبَعَتْهَا هَوَاهَا
 لَا تَبْغِ مَا يَجْزِيكَ مِنْهُ دُونَهُ
 أَيُّ غِنًى لِلْمَرْءِ فِي الْقُنُوعِ
 الْمَرْءُ ذُنْبَاهُ لَهُ غَرَارَةٌ
 مَا النَّفْسُ إِلَّا كَكْدَرٍ وَصَفْوٍ
 لِكُلَّنَا يَا دَارُ مِنْكَ شَجْوٌ
 مَا زَالَتْ الدُّنْيَا لَنَا دَارُ أَذَى
 الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِهَا أَزْوَاجُ
 سُبْحَانَ رَبِّي فَالِقِ الْإِصْبَاحِ
 إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ هُمَا هُمَا
 يَا دَارُ دَارُ الْبَاطِلِ الْمُعْتَقِ
 لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ أَهْلِ الْحَقِّ
 مَا عَيْشُ مَنْ ضَلَّ الرِّضَى بِعَيْشِ
 جَدِّ نَبَا الْأَمْرِ وَنَحْنُ نَلْعَبُ
 يَنْعَى حَيَاةَ الْحَيِّ مَوْتَ الْمَيِّتِ
 عَلَيْكَ لِلنَّاسِ بُنْصَحُ الْجَنِّيبِ
 إِرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُوْثُكََا

وَحُجَّةُ اللَّهِ هِيَ السُّلْطَانُ
 وَيَحَاكَ يَا مَسْكِينُ يَا مَسْكِينُ
 حَسْبُكَ بِالْبُيُودِ مَنْ هَلَكَ
 وَكُلُّ أَمْرٍ اللَّهُ فِينَا مَاضٍ
 أَيُّ هَوًى فِيهِ سَقُوطُ السَّاقِطِ
 وَلَا زِمَ الرُّشْدَ لِكَيْ لَا تَعْوَى
 لَيْسَ أَمْرٌ ضَاقَ عَلَى الطَّرِيقِ
 مَا فَازَ إِلَّا كُلُّ عَبْدٍ صَالِحٍ
 وَعَادَةُ الشَّرِّ لَهَا ضَرَاوَةٌ
 وَلَا تُخَلِّ النَّفْسَ حِينَ تَشْرَهُ
 فَاعْرِضْ نَحْوَ هَوَاهَا فَاهَا
 وَإِنْ رَأَيْتَ النَّاسَ يَطْلُبُونَهُ
 وَالْمَرْءُ ذُو حِرْصٍ وَذُو وَلُوعٍ
 وَالنَّفْسُ بِالسُّوءِ لَهُ أَمَّارَةٌ
 طَعْمٌ لَهُ مُرٌّ وَطَعْمٌ حُلْوٌ
 وَبَعْضُنَا مِنْ شَجْوٍ بَعْضٍ خِلْوٌ
 مَمْرُوحَةُ الصَّفْوِ بِاللُّوَانِ الْقَذَى
 لِيَذَا نِتَاجٌ وَلِيَذَا نِتَاجٌ
 مَا أَطْلَبَ الْمَسَاءَ لِلصَّبَاحِ
 هُمَا هُمَا دَائِرَةٌ رَحَاهُمَا
 عَلِقْتُ مِمَّنْ فِيكَ كُلَّ مَعْلَقِ
 دَارُ خُلُودٍ لِحِسَابِ الْحَقِّ
 السَّاخِطُ الْعَيْشِ كَثِيرُ الطَّيْشِ
 وَكُلُّ آتٍ فَكَذَلِكَ يَذْهَبُ
 يُسْمِعُهُ النَّعْيُ بِصَوْتٍ صَيِّتِ
 وَكُنْ مِنَ النَّاسِ أَمِينِ الْغَيْبِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الرِّزْقَ لَا يَقُوْثُكََا

أَقْبُوتُ مِنْ حِلِّ كَثِيرٍ طَيِّبُ
أَصْلُ الْخَطَايَا خَطْرَةٌ وَنَظْرَةٌ
لَيْسَلَمِ النَّاسُ جَمِيعًا مِنْكَ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَجَلَّ اللَّهُ
مَا أَوْسَعَ اللَّهُ لِكُلِّ خَلْقِهِ
وَالْحَظْرُ بِكُرِّ تَارَةٍ وَيَّيْبُ
وَعَدْرَةٌ ظَاهِرَةٌ وَفَجْرَةٌ
وَارِضٌ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْضَى عَنْكَ
أَعْظَمُ مَا فَاهَتْ بِهِ الْأَفْوَاهُ
كُلُّ فَنِي فَبَضَّتِهِ وَرَزَقِهِ

بِاللَّهِ تَقْوَى لِأَدَاءِ حَقِّهِ

كُلُّ أَمْرٍ فِسْ شَأْنِهِ يُرْقَعُ
مَا أَشْرَفَ الْكَسْبَ مِنَ الْحَالِ
مَا أَكْذَبَ الْأَمَالَ عِنْدَ الْحَيْنِ
أَيُّ رَجَاءٍ لَيْسَ فِيهِ خَوْفُ
مَا هُوَ إِلَّا الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ
يَا عَيْنُ يَا عَيْنُ أَمَا رَأَيْتِ
وَالرَّقْعُ لَا يَبْقَى وَلَا الْمُرْقَعُ
مَا أَكْرَمَ السَّعْيَ عَلَى الْعِيَالِ
وَالْخَيْرُ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
وَرُبَّمَا خَانَتْ عَسَى وَسَوْفُ
لَا تَرْجُ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَيَاءُ
أَمَا رَأَيْتِ قَطُّ قَبْرَ مَيِّتِ

يَا عَيْنُ قَدْ نُكِيتِ إِنْ بَكَيْتِ

يَيْتُ الْبَلَى أَقْصَرُ يَيْتِ سَمَكَا
يَا لِلْبَلَى يَا لِلْبَلَى يَا لِلْبَلَى
لَا بُدَّ يَوْمًا يُخْصَدُ الْمَرْوُوعُ
نَحْنُ جَمِيعًا كُلُّنَا عَيِّدُ
لَنَا مَلِيكَ مُخْسِنٌ إِلَيْنَا
أَكْثَرُ مَا نُعْنِي بِهِ وَلَوْعُ
سُبْحَانُ مَنْ ذَلَّتْ لَهُ الْأَشْرَافُ
مَا هُوَ إِلَّا الْعَزْمُ وَالتَّوَكُّلُ
كَمْ مَرَّةً حَفَّتْ بِكَ الْمَكَارِهِ
إِذَا جَعَلْتَ الْهَمَّ هَمًّا وَاحِدًا
يَا عَجَبًا لِلنَّفْسِ مَا أَشْرَدَهَا
النَّفْسُ أَعْدَى لَكَ مِمَّا تَحْسِبُ
يَا عَجَبًا يَا عَجَبًا يَا عَجَبًا
يَا عَجَبًا لِلطَّرْفِ كَيْفَ يَطْمَحُ
سُبْحَانُ مَنْ أَضْحَكَنَا وَأَبْكَى
إِنَّ الْبَلَى يُسْرِعُ تَغْيِيرَ الْجِلَا
وَكُلُّنَا عَنْ نَفْسِهِ مَخْدُوعُ
مَلِيكُنَا مُقْتَدِرٌ حَمِيدُ
مَنْ نَحْنُ لَوْ لَا فَضْلُهُ عَلَيْنَا
طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قُنُوعُ
أَكْرَمُ مَنْ يُرْجَى وَمَنْ يَخَافُ
الْبِرُّ يَعْلُو وَالْفُجُورُ يَسْفُلُ
خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارِهِ
نَعِمْتَ بِالْأَلَا وَغَنِيْتَ رَاشِدًا
مَا أَقْرَبَ النَّفْسَ وَمَا أَبْعَدَهَا
حَسْبُكَ مِنْ عِلْمِكَ مَا تُجَرَّبُ
يَا عَجَبًا لِمَنْ لَهَا وَلَعِبَا
يَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ كَيْفَ يَفْرَحُ

مَا أَسْرَعَ الْمَوْتَ لِذِي طَرْفٍ طَمَحَ
 يَا رَبِّ يَا رَبَّ لَقَدْ أُنْعَمْتَ
 يَا رَبَّ أَسْعِدْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي
 دَعْ عَنْكَ يَا هَذَا بُيَاتِ الطُّرُقِ
 دَعْ عَنْكَ مَا لَيْسَ بِهِ مُسْتَمْتَعٌ
 وَخَيْرُ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تَنْعَمُ
 وَخَيْرُ مَا قُلْتَ بِهِ مَا يُعْرَفُ
 وَخَيْرُ مَنْ قَارَنْتَ مَنْ لَا يَخْرُقُ
 كُلُّ إِذَا مَا مَسَّهُ الضُّرُّ شَكَا
 يَا عَيْنُ مَا لَكَ لَا تَبْكِينَا
 مَا أَعْجَبَ الْأَمْرَ لِمَنْ تَعْجَبَا
 يَحُلُّ قَلْبُ الْمَرْءِ حَيْثُ مَالُهُ
 قَدَّمَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ قَدَّمَ
 الصَّدْقُ وَالْبِرُّ أَصْبَنَا تَوَّأَمَا
 لَا سَعَةَ أَوْسَعَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ
 مَا كُلُّ مَعْقُودٍ لَهُ وَثِيقَةٌ
 فِي الْعَيِّ خُسْرَانٌ وَفِي الرُّشْدِ دَرَكٌ

مَا زَالَتِ الدُّنْيَا سُكُونًا وَحَرَكَ

يَا عَيْنُ أَبْغِي مِنْكَ أَنْ تَجُودِي بِأَذْمُعٍ تَنْهَلُ كَالْفَرِيدِ

يَسْتُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْخُلُودِ

يُحِقُّ لِي يَا عَيْنُ أَنْ بَكَيْتُ
 أَنَا الْمُسِيءُ الْمُذْنِبُ الْخَطَّاءُ
 مَا عِنْدَ يَوْمِي ثِقَةٌ لِي بِعَدِ
 يَا حَزَنِي يَا حَزَنِي
 يَا يَوْمَ يَوْمَ الْبَيْنِ وَالشُّحُوطِ
 يَا يَوْمَ يَوْمَ الْعَلَزِ الشَّدِيدِ
 يَا يَوْمَ يَوْمَ الْأَجَلِ الْمَعْدُودِ
 أَبْكِي لِعِلْمِي بِالَّذِي أَتَيْتُ
 فِي تَوْبَتِي عَنْ حَوْبَتِي إِبْطَاءُ
 لَا بُدَّ مِنْ دَارِ خُلُودِ الْأَبَدِ
 لَا بُدَّ أَنْ يَتْرُكَ رُوحِي بَلَدِي
 يَا يَوْمَ يَوْمَ الْعُودِ وَالْحُنُوطِ
 يَا يَوْمَ يَوْمَ النَّفْسِ الْبَعِيدِ
 يَا يَوْمَ يَوْمَ الْمَهْلِ الْمَوْرُودِ

يا يَوْمُ يَوْمِ السَّذْرِ وَالْكَافُورِ
يا يَوْمُ يَوْمِ الْخَتَمِ بِالْوَفَاةِ
يا يَوْمُ يَوْمِ الْمَيِّتِ الْمُسَجَّى
يا يَوْمُ يَوْمِ الرِّثَّةِ الطَّوِيلَةِ
يا يَوْمُ يَوْمِ لَيْسَ عَنْهُ مَدْفَعُ
صارَ امْرُؤُ فِيهِ إِلَى مَا فِيهِ
يا يَوْمُ يَوْمِ الْكَفَنِ الْمُنْشُورِ
يا يَوْمُ يَوْمِ الْهَجْرِ لِلْحُمَاةِ
على سَرِيرِ اللَّيْلِ يُزَجَّجِي
يا يَوْمُ يَوْمِ الْعَجْزِ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ
يا يَوْمُ يَوْمِ النَّفْسِ حِينَ تُرْفَعُ
يُسْعِدُهُ ذَلِكَ أَوْ يُشْشِقِيهِ

ما أَشْغَلَ الْمَيِّتَ عَنْ بَاكِئِهِ

أَسْلَمَ مَقْبُورًا مُشَيَّعُهُ
سَاعَةَ سَوَوْا تُرْبَهُ عَلَيْهِ
سَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَ الْمَيِّتِ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَرَا جِعُونَا
بَيْنَا امْرُؤُ بَيْنَ يَدَيْكَ حَيًّا
أَعَانَنَا اللَّهُ عَلَى لِقَائِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ وَصَادِرُ
طُوبَى لِمَنْ يَقْنَعُ مَا أَغْنَاهُ
أَخِي لَا تَذْهَبْ بِكَ الْمَذَاهِبُ
أَخِي إِنَّ الْمَوْتَ قَدْ أَظْلَكَا
اللَّهُ رَبِّي فُوتِي وَحَوْلِي
يَا رَبِّ سَلِّمْنَا وَسَلِّمْنَا

يَا رَبِّ إِنَّا بِكَ حَيْثُ كُنَّا

كَمْ فَلْتَةٌ لِي قَدْ وَفَيْتُ شَرَّهَا
إِنَّا مِنَ الدُّنْيَا لَفِي طَرِيقِ
مَا هِيَ إِلَّا جَنَّةٌ وَنَارُ
كَاسِ امْرُؤٍ مُتَّعِظٌ بَعِيرِهِ
خَلَا أَخٌ عَنْكَ فَلَا تُخْلِهِ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَهْنُ عَلَيْهِمْ
أَتَى تَرَى مُجْتَمِعًا لَا يَقْتَرِقُ
مَا أَنْفَعَ الدُّنْيَا وَمَا أَضَرَّهَا
إِلَى الْعَسَاقِ أَوْ إِلَى الرَّحِيقِ
أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ اعْتِبَارُ
دَعُ شَرًّا مَا تَأْتِي وَخُذْ فِي خَيْرِهِ
مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كُلِّهِ
بُؤْسَى لِمَنْ هَاجَتْهُ إِلَيْهِمْ
وَكُلُّ مَا زَادَ فَلِلنَّفْسِ خُلِقَ

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يُخَيِّبُوهُ
مَنْ صَنَعَ النَّاسَ تَكْتَفُوهُ
سُبْحَانَ مَنْ بَاعَدَ فِي تَقْدُمِهِ
كَأَنَّ الْجَدِيدَيْنِ بِنَا حَيْثُ
طُوبَى لِمَنْ طَابَ لَهُ الْحَدِيثُ
وقال رحمه الله تعالى:

رَغِيفُ خُبْرٍ يَبْسُ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ
وَعُرْفُ ضَيْقَةٍ
أَوْ مَسْجِدُ بَمَعٍ زَلِ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا
مُعْتَبَرًا بِمَنْ مَضَى
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي
تَعْقِبِهَا عُقُوبَةُ
فَهْذِهِ وَصِيَّتِي
طُوبَى بِمَنْ يَسْمَعُهَا
فاسْمَعْ لِنَصْحِ مُشْفِقٍ
وقال رحمه الله:

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسُكَ يَا أَخِيَا
طَوْتُكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
فَلَوْ نَشَرْتَ قُؤُوكَ لِي الْمَنَايَا
بَكَيْتُكَ يَا أَخِيَّ بِدَمْعِ عَيْنِي
وَكَاثَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ
وقال رحمه الله:

كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يُحْتَى الثَّرْبُ فَوْقِي
كَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا

وَيُعْرِضُوا عَنْهُ وَيُضْغِرُوهُ
وَأَقْتَرَبُوا مِنْهُ وَكَرَّمُوهُ
نَعَصْرِيهِ فِي قَبْضَتِهِ بِأَنْعَمِهِ
مِنْ الْخُطُوبِ عَجَلٌ مَكِثُ
مَا يَسْتَوِي الطَّيِّبُ وَالْخَبِيثُ

تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
تَشْتَرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ
مُسْتَنَدًا لِسَنَابِلِهِ
مِنْ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
فَيَأْتِي الْقُصُورَ الْعَالِيَةَ
تُصَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ
مُخْبِرَةً بِحَالِيَةٍ
تِلْكَ لِعَمْرِي كَافِيَةٍ
يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ

وَمَنْ لِي أَنْ أَبْشَكَ مَا لَدَيَّا
كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيَّا
شَكَوْتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيَّا
فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَّا

وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا
مَهْيَلًا لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيَّا
وَكُلُّ غَيْرٍ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا

كَأَنَّ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا
كَأَنَّ بِالْبَاكِيَّاتِ عَلَيَّ يَوْمًا
ذَكَرْتُ مِنْيَّيْ فَبَكَيْتُ نَفْسِي
وقال رحمه الله:

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَ
الْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ
يَا رَبِّ بَاكِ عَلَى مَيِّتٍ وَبَاكِ
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحَبَّتْهُ
عِلْمِي بِأَنِّي أَذُوقُ الْمَوْتَ نَعَصَ لِي
كَمْ مِنْ أَخٍ تَعْتَذِي دُودُ الثَّرَابِ بِهِ
يَبْلَى مَعَ الْمَيِّتِ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهُ فَو
إِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لَيَزْعَجُنِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ
كَمْ غَافِلٍ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعِبٍ
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ
وله أيضًا:

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ
أَهْلُ الْقُبُورِ لَا تَوَاصُلَ بَيْنَكُمْ
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ
أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحْشَرَجٌ
أَمَّا خُطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعَةٌ
وقال أيضًا:

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو
رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يَحْكِيهِ لَهْوُهَا
أَلَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ
تَدَبَّرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا

وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا
وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئًا
أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ يَا أَخِيَا

لَيْسَ لِمَنْ بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ رَضِيَ
وَالْمَرْءُ تَصْحَبُهُ الْأَمَالُ مَا بَقِيََا
لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ الْمَيِّتِ أَنْ بُكِيََا
مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيََا
طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصِفُو الْحَيَاةَ لِيَا
وَكَانَ حَيًّا بِحُلُوِّ الْعَيْشِ مُعْتَذِيَا
مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
لَوْهُ الْجَفَاءِ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى حُفِيَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُعْتَذِيَا
لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ بِالتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
مَا كُلُّ شَيْءٍ يُرَى إِلَّا لِيَنْقُضِيَا

أَنْ سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي هُلَسِ الرَّدَى
مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ الْقُوَى
مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
مَا إِنْ تُفِيْقُ وَلَا تُجِيبُ لِمَنْ دَعَا
وَالِى الْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ الْخُطَا

فَفِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ الْمَسْلَكُ النَّهْجُ
إِذَا اجْتَمَعَ الزَّمَارُ وَالْعُودُ وَالصَّنْجُ
فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْتَجٌ
بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلُّ أَوْنَةٍ سَحْجٌ

وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا
مَنْ اسْتَطَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ اطْرَافَهُ
إِذَا لَجَّ أَهْلُ اللَّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ تَشْفِ إِلَّا بِهِ الرُّقَى
وقال أيضاً:

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ زَائِلٌ بِإِلَهِ
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ
لَا خَيْرَ فِي الْمَالِ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ
أَمَّا وَدَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ مَا طَلَعَتْ
كُلُّ يَمُوتُ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ
وقال أيضاً:

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَانٍ طُرُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَتِمَّ الصَّبْرُ إِلَّا مَنْ لَا يَرْتَبُهُ
وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنْ
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ الْمَلَاعِبِ لَاهِيَا
أُرْقِعْ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دُنْيَةٍ
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ النَّدَا
وقال:

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرَكَبٍ
رُبَّ مُعْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا
مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بَعَيْنِي بَصِيرٍ
إِنَّمَا الْمَسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمَهُ ذُحْرًا
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي
يَا مُضَيِّعَ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ

فَقَدْ تَسْتَقِيمُ الْحَالُ طَوْرًا وَتَعْوَجُ
وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجُ
كَذَلِكَ لَجَاجَاتُ اللَّئَامِ إِذَا لَجُّوا
وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالتَّلَجُ

لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ
تَبْغِي الثَّوَابَ فَكُنْ حَمَّالَ أَنْقَالٍ
إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنَ الْمَالِ
شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لَآجَالٍ
وَالْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِأَمَالٍ

فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَعْرِفَ الْأَحْزَانُ مَنْ لَا يَذُوقُهَا
وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا تُنْبِتُ الْأَغْصَانُ إِلَّا عُرُوقُهَا
وَبِاللَّهِ لَوْ لَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
وَدَارًا كَثِيرًا وَهَيْهَا وَخُرُوقُهَا
يُنَادِي غُرُوبُ الشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيَّ الطَّلَالِ
يُسْرِعُ الْحَثُّ بِشَدِّ الرَّحَالِ
نَعَشُهُ فَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ
لَمْ تَكْذُ تَخْطُرُ مِنْهُ بِيَالِ
مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِ
رُبُّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِمَالِ
وَيَحْ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَا لِي
مَنْ يُيَالِي مِنْكَ مَا لَا يُيَالِي

وقال في مُرابطة عَبَّادَان:

سَقَى اللهُ عَبَّادَانِ غَيْثًا مُجَلَّلًا
وَبَيَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِّطًا
إِذَا جَنَّتْهَا لَمْ تَلْقَ إِلَّا مُكَبَّرًا
فَأَكْرَمَ بِمَنْ فِيهَا عَلَى اللهِ نَازِلًا
وقال أيضًا:

قُلْ لِأَهْلِ الْإِكْتِسَارِ وَالْإِقْلَالِ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ الْمَا
عَجَبًا لِي وَلَا غَتَرَارِي بِدَارِ
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ اللهِ
وَمَتَى شِئْتُ أَنْ تُطْعَمَ بِالذُّ
وقال أيضًا:

غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلِ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا
وَضَعَيْتُ أَهْوَالًا أَمَامِي طَوِيلَةً
وقال أيضًا:

طَالَمَا احْلَوَّ لِي مَعَاشِي وَطَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَلَهْوِي
طَالَمَا كُنْتُ أُحِبُّ التَّصَابِي
أَيْهَا الْبَانِي قُصُورًا طَوَالًا
إِنَّمَا أَتَيْتُ بِوَادِي الْمَنَايَا
أَيْهَا الْبَانِي لِهَـدْمِ اللَّيَالِي
أَأْمِنْتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَأْبَى
هَلْ تَرَى الدُّنْيَا بَعَيْنِي بَصِيرٍ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيَّ تَوَلَّى
نَارُ هَذَا الْمَوْتِ فِي النَّاسِ طُرًّا

فَإِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوَّلًا
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلًا
تَخْلَى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهْلَلًا
وَأَكْرَمَ بِعَبَّادَانِ دَارًا وَمَنْزِلًا

كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالٍ
لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالٍ
لَ فَرُمَ مَا حَوَّثَهُ أَيْدِي الرِّجَالِ

وَأَنِّي أَرَاهُ لِي لِأَوَّلِ نَازِلِ
وَفِكْرَةَ مَعْرُورٍ وَتَذْيِيرِ جَاهِلِ
وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
بَلَدَةً أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي الشَّيْبَا
طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْبِي الشَّرَابَا
فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيَّنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا
إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
ابْنِ مَا شِئْتُ سَتَلْقَى خَرَابَا
بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا انْقِلَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا تُحَاكِي السَّرَابَا
أَوْ كَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضَّرْبَابَا
كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَرِيدُ التَّهَابَا

إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ
 مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ
 أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ
 وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا
 وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا
 أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا
 أَبَتِ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
 إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا
 مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
 بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ
 غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ
 أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ
 أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ
 إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي
 جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا
 لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لِسَانِي أَيْقَوِي
 لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطَى
 سَامِحَ النَّاسِ فَلِئَنِّي أَرَاهُمْ
 أَفْشَ مَعْرُوفِكَ فِيهِمْ وَأَكْثَرَ
 وَسَلَّ اللَّهُ إِذَا خِفْتَ فَقَرًّا
 وقال أيضًا:

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ
 وَلَقَدْ تَفَاوَتْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى
 تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا
 لَا يُعْجِبُنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ
 أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا

وَإِكْتِابٌ قَدْ يَسُوقُ الْكِتَابَا
 لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا
 يَهْجُرُ اللَّهُوَّ بِهَا وَالشَّابَا
 وَبَنَى بَعْدَ الْقَبَابِ الْقَبَابَا
 وَأَبَى لِلْغَنَى إِلَّا ارْتِكَابَا
 مُسْتَشْطِطًا قَدْ أَذَلَّ الرَّقَابَا
 آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا
 مِثْلَمَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّابَا
 نَالَهَا إِلَّا أَدَى وَعَـذَابَا
 إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا
 يَتْرُكُ الدُّورَ يَبَايَا خَرَابَا
 أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
 قَبْلَنَا لَمْ يُسْلَبُوهُ اسْتِلَابَا
 احْمِلُوا الزَّادَ وَشُدُّوا الرِّكَابَا
 أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
 يَوْمَ عَرْضِي أَنْ يَرُدَّ الْجَوَابَا
 أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ الْكِتَابَا
 أَصْـبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذُنَابَا
 ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِ ثَوَابَا
 فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرَّغَابَا

وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
 مَا لَسْتُ تُبْصِرُهُ إِلَيْكَ بِأَيْبِ
 يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ
 قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الذَّاهِبِ
 وَرَثُوا التَّسَالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

وقال أيضاً:

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
لِهَجْتِ بَدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا
لِيَخْلُ أَمْرُؤُ دُونَ الثَّقَاتِ بِنَفْسِهِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُرَى النَّاسَ ظَاهِرًا

وقال أيضاً:

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بغيرِ حِسَابٍ
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّا

وقال أيضاً:

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ الْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ
أَيُّ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ
مَا النَّاسُ إِلَّا كَابْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ
وَالْحَقُّ فِي الْمَجْرَى أَغْرُ مُحَجَّلٌ
مَا خَيْرٌ مَنْ يُدْعَى لِيُحَرِّزَ حَظَّهُ
مَا لِأَمْرٍ عَيْشٌ بغيرِ بَقَائِهِ
أَتَطَالِعُ الْآمَالَ مُنْتَظَرًا وَلَا
وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا
كَمْ مِنْ مَنَى مَثَلْتُ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ
لِذُنْ بِالْإِلَهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ

عَظِيمَ الْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ السَّيْبِ
وَحَسْبِي لِدَارِ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ مِنْ غَيْبِ
فَمَا كُلُّ مَوْتُوقٍ بِهِ نَاصِحُ الْجَيْبِ
وَمَا عَقْلٌ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبُعْثِ فِي رَيْبِ
لَهَا شَاهِدٌ مِنْهُ يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ
سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ
فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ الْفَاجِعِ
لَمْ يَقْرَعَا كِبْدِي بِخُطْبِ رَائِعِ
ظَفِيرَ الْهَوَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ
وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
صُنْعٍ وَيَشْهَدُ بِاقْتِدَارِ الصَّانِعِ
لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ
تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بُنُورٍ سَاطِعِ
مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بغيرِ أَصَابِعِ
تَدْرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
حَلَّ ابْنِ أَدَمَ فِي الْمَكَانِ الشَّاسِعِ
تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ
إِلَّا بِمَنْزِلَةِ السَّرَابِ اللَّامِعِ
فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي الْمَحَلِّ الْوَاسِعِ

وقال رحمه الله:

الشَّيْءُ مَخْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَنَعَ
وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ
وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضَيْقَةً
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ رِبْحِ الرِّضَا
وَالْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً
وَأَمَّا مَكَالُ الْوَطَنِ الْمَخُوفِ سَبِيلُهُ
لَيْسَ الْمَوْفَى حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَسْتَ تَطْرِفُ طَرْفَةً
عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ
وَلَرُبَّمَا مُحِيقُ الْكَثِيرِ وَرُبَّمَا
وَالْمَرْءُ أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ

وقال رحمه الله:

أَمَّا يُبِوُثُّكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا
مَنْ كَانَ مُعْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعَائِنَهُمْ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ
يَا جَامِعَ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ
لَا تُمْسِكِ الْمَالَ وَاسْتَرْضِ الْإِلَهَ بِهِ

وقال أيضاً:

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ
سُصْبِحَ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ

وَلَقَلَّ مَنْ يَخْلُو هَوَاهُ مِنْ وَلَعٍ
وَبَشَرُهُ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعَ
وَلَمَنْ تَفَسَّحَ فِي الْمَكَارِمِ مُتَّسَعٌ
فِيمَا يَمُضُ وَبَيْنَ مَنْ خَسِرَ الْجَزَعُ
فَإِذَا سَمِعَتْ بِمَيِّتٍ فَقَدْ انْقَطَعَ
وَلَرُبَّ حُلُوٍّ فِي مَعْيَتِهِ شُنْعٌ
فَتَزَوَّدَ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعُ
إِلَّا الْمَوْفَى زَادَ هَوْلُ الْمُطْلَعِ
إِلَّا تَفَاوَتْ مِنْكَ مَا لَا يُرْتَجَعُ
إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ الطَّمَعُ
كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا جُمِعَ
عِنْدَ التَّحَفُّظِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعُ

فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَسَعُ
يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلٍ مَا إِنْ أَنْتَ مُطَّلَعُ
أَنَّ الْمَنَازِلَ فِي لَذَاتِنَا قَلَعُ
فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
وَلَا قُلُوبُهُمْ فِي اللَّهِ تَجْتَمِعُ
فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شَيِّعُ
هَلْ أَنْتَ بِالْمَالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّيُّ وَالشَّبَعُ

وَأَنْتَ تَصَابِي دَائِبًا لَسْتَ تُقْلَعُ
وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ الْقْوَى مُتَقَطَّعُ
لَوْ دَعْتَ تَوْدِيعَ امْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال أيضاً:

جَزَعْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْحَزَعُ
أَيَا سَاكِنِي الْأَحْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ
فَوَاللَّهِ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ
فَأَيْتُكُمْ أَبْكِي بَعَيْنٍ سَخِينَةٍ
أَيَا دَهْرٍ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ

وقال أيضاً:

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لَطُولِ الْبَقَا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ رَأَيْنَاهُمْ
وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تُجْتَوَى
أَرَى الْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقْصِهِ
أَلَا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ
إِذَا عِبَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ
وَدَعُ مَا يَرِيئُكَ لَا تَأْتِيهِ
أَرَاكَ لِـلِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا
أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُو

وقال أيضاً:

أَنْلَهُوْا وَيَأْمُنَا تَذْهَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا
أَيْلَهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ
نَرَى كُلَّ مَا سَاءَنَا دَائِبًا
نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ الْبَلَى
نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارَ
أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا

وَأَعُولْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعُ
عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ
حَيًّا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَدَعُ
وَأَيْتُكُمْ أَرْتِي وَأَيْتُكُمْ أَدَعُ
وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أَنْسٍ وَمُجْتَمَعُ

وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَيْبُ
تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبُ
وَيُسَلِّمُ فِيهَا الْحَيِّبَ الْحَيِّبُ
فَأَعْجَبُ وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
فَيَوْمًا يَشِيبُ وَيَوْمًا يَشِيبُ
إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيْهِ الْمَشِيبُ
وَذُو اللَّبِّ مُحْتَنِبُ مَا يَعِيبُ
وَجُزْءُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يَرِيبُ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
وَلَيْلٌ يَجُنُّ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
رِ تَصَفُّو لِسَاكِنِهَا أَوْ تَطِيبُ

وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ
تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرُبُ
عَلَى كُلِّ مَا سَرَرْنَا يَغْلِبُ
إِذَا مَا هُمْ صَاعَدُوا صَوَّبُوا
وَلَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَطْلَبُ
فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمْ مَا مَهْرَبُ

وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي
إِلَى كَمْ تَدَافِعُ نَهْيَ الْمَشِي—
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ الْحَادِثَاتُ
سَتُعطَى وتُسَلَبُ حَتَّى تَكُو
وقال رحمه الله:

لَمْ لَا تُبَادِرْ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
عُلِّمَؤُنَا مِنَّا يَرُونَ عَجَائِبًا
تُفْنِيهِمُ الدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا
وَبِحَسَبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا
يَا بَرَزَحَ الْمَوْتَى الَّذِي نَزَلُوا بِهِ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوَصِّلُ حَبْلُهُ
وقال أيضاً:

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبٍ
وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا التَّوَى
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيْهُ
وقال أيضاً:

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتَ فِي طَلَبِي
لَوْ شِئْتُ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ
وقال أيضاً:

يَا نَفْسُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبُو أَبِي
عُدِّي فَإِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنَيْنِ إِلَى الرَّضِيِّ—

وَكُلُّ لَهْ أَثَرٌ يُكْتَبُ
بِإِيَّاهَا اللَّاعِبُ الْأَشْيَبُ
فَتَسْلَمُ مِنْهُمْ أَوْ تُنْكَسَبُ
نَ نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسَلَبُ

إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنا سَنَمُوتُ
نَصَحْتُ لَهُ فَوَلَّيْتُهُ الطَّاغُوتُ
وَهُمْ عَلَى مَا يُنْصِرُونَ سُكُوتُ
فَجَمَّعَهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
فَهُمْ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ
قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحْبَلُهُ مَبْتُوتُ

لَوْ سَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُوا وَلَا يَحْتَسِبُ
تَنِيحَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبُ
وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ
فِي كُلِّ مَا فَكَرْتُ فِيهِ عَجَبُ

وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ
مَا اشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وَأَبُوهُ، عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَاحْسِبِي
بَيْنِي وَبَيْنَ أَيْيَلِكُ حَيًّا مِنْ أَبِ
مَهْلًا! هُدَيْتِ لِسَمْتِ وَجْهِ الْمَطْلَبِ
—عِ إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ

فإلى متى هذا أرأني لأعيا
وقال أيضاً:

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي
فِيَا أَسْفَا أَسِفْتُ عَلَى شَبَابٍ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا
فِيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا
وقال أيضاً:

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِئُ
حَفَرٌ مُسْتَرَّةٌ عَلَيَّ
فِيهِنَّ وَلِدَانٌ وَأَطْ
كَمْ مِنْ حَيِّبٍ لَمْ تَكُنْ
غَادِرْتُهُ فِي بَعْضِ هُنَّ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا
وقال أيضاً:

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعَذَرْتُ فِي الطَّلَبِ
فَلَمَّا بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُعْيِي
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكَ جُهْدِي وَطَاقِي
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ
وَإِنِّي لِمَمَّنْ حَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحُلَّةٍ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفَجَعَةٍ
أَقْلَبُ طَرَفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
وَسَرَبْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً
فَلَمْ أَرَ خُلُقًا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ
وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ

وَأَرَى الْمَنُونِ إِذَا أَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

فَلَمْ يُعْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ
نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَصِيبُ
كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فَأُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ الْمَشِيبُ

سُبُّ إِذَا دَعَاهُنَّ الْكَيْبُ
هِنَّ الْجَنَادِلُ وَالْكَثِيبُ
فَالُ وَشُوبَانُ وَشَيْبُ
نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطْلُبُ
مُجَادِلًا وَهُوَ الْحَبِيبُ
عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ

فَمَا نَلْتُ إِلَّا الْهَمَّ وَالْعَمَّ وَالنَّصَبَ
إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبُ
هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ
كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبِ
أُسْرُ بِهِ لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ شَعَبُ
إِذَا كُنْتُ أُرْعَى لَقَحَةً مَرَّةً الْحَلَبُ
كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبِ
إِذَا ذَهَبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ
لَأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ
فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ
وَأَنْ يُجْمَلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ
وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبٍ
عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْعُصْبِ

وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْبُسْرِ وَالْعُسْرِ خُلْطَةً
وقال رحمه الله:

نُفَاسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ السَّاعَاتِ تُقَطِّعُ مُدَّةً
وَإِنِّي لِمَمَّنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْبَلَى
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
أَيَا هَادِمَ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبُ
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جَنَازَتِي
فَكَمْ نَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
وداعية حَرَّى تُنَادِي وَإِنِّي
رَأَيْتُ الْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ
وقال أيضاً:

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالْأَمَنِ
تَنْزَعُ عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا
إِذَا حُزَّتْ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ
أَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يَطْعَمَ الرَّدَى
تَعَجَّبْتُ إِذْ أَلْهُو وَلَمْ أَرِ طَرْفَةً
أَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قِيَحَةٍ
كَأَنَّ امْرَأً لَمْ يَعْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبْلَتْهُ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ امْرُؤٌ بَرًّا وَاتَّقَى
وَأَبْعَدَ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِلتَّقَى
وقال أيضاً:

لِللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعَا

وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبٍ

لَقَدْ حَذَرْتُنَا لَعْمَرِي خُطُوبُهَا
عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا
وَيُعْجِبُنِي رَوْحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا
يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبُهَا
تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
إِلَى حُفْرَةٍ يُحْتَى عَلَيَّ كَثِيرُهَا
وَبَاكِئَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيرُهَا
لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيرُهَا

وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحَزَنِ
سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا الْحُجْنِ
فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
وَيَا بَايَ الدُّنْيَا سَيَخْرُبُ مَا تَبْنِي
وَشَرِيكًا حَقِيقًا بِالْبُكَاءِ وَبِالْحُزَنِ
لَعَيْنِ امْرَأٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تُذْنِي
وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حَسَنِ
إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْأُكُفُّ مِنَ الدَّفْنِ
تَحِنُّ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
أَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضَعْفِ
وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ الْإِذْنِ
فَدُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللَّهِ فِي ضَمْنِ
إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

أَفْتَأْمُنُ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا
وَتَشَوَّقْتُ لِذَوِي مَحَايِلِهَا الْمُنَى
وَالِى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي التُّقَى
وَلَتَفْتَنَنَّ عَنِ الْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ اعْتَبَرُ
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ
وقال أيضاً:

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتَ آخِذَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعَ مَرُّ مَا مَضَى
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعْزَّهَا
وقال رحمه الله:

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مَنِّي بِشَهْوَةٍ
كَفَى بَامْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ
وقال أيضاً:

عَجَبًا عَجَبْتُ لِغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ
فَكُورْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَأَنْتُ مَنَزَلًا
عِنْدِي جَمِيعُ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ
فَالِى مَتَى كَلْفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحُو
أَبْغِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا

فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيحًا
فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعًا
حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعًا
ضَيِّعَتُهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضْطَمِعًا
وَكُتْمَنُ سُمًّا تَحْتَهِنَّ نَفِيعًا
فَأَصْبَنَ فِيهِ مِنَ الْحَيَاءِ رِيْعًا
لَأَعْنَتِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعًا
تَبَهَا وَكَمْ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعًا
رَفَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعًا

تُفَارِقُ مَا قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
مِنَ الْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّهَا
وَالَّا مُنَى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمْلُهَا
عَلَيَّ مِنَ الْأَيَّامِ إِلَّا أَقْلُهَا
وَلَسْتُ تُعِزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وَأَنْ أَتُرِكَ اللَّهُوَ الْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرَ إِلَّا تَكْرُهَا
هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا اشْتَهَى
وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ انْتَهَى
تُوجِّهُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

قَطَعَ الْحَيَاةَ بَغْرَةً وَأَمَانِ
عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سَيَّانِ
سَتَ الْأَرْضِ ثُمَّ رُزْقُهُ لِأَتَانِ
وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِ

لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَلَانِي
قَلَقًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ الْبَلَى
مُتَبَرِّئًا مِنِّي إِذَا نُضِِدَ الثَّرَى

وقال أيضاً:

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مَتَّهَمًا
كَالْمُلْبِسِ الثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَعَوْرَتُهُ
وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الشُّرْكِ نَعْلَمُهُ
وَشُغْلُهَا بِغُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُهَا

وقال:

تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنًا
يُرِيدُ امْرُؤُ الْأَثَلِوْنَ حَالَهُ
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ
تَزَيْنَ لِيَوْمِ الْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا
وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ

وقال أيضاً:

أَفٍّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ لِي بِدَارٍ
أَبَتِ السَّاعَاتُ إِلَّا سُورَةً
إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا
يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٍ

وقال أيضاً:

إِنْ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْسِ
فَهُمُ الرِّكَبُ أَصَابُوا مُنَاحَا
وَهُمُ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ

بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِي
مُتَحَرِّيًا لِكِرَامَتِي بِهِوََانِي
فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
لِلنَّاسِ بِأَدِيَّةٍ مَا إِنَّ يُوَارِيهَا
فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادِيَ فَتَطْعَنَا
وَتَلْبِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوْنَا
بِمُسْتَنٍّ سَلِيلٍ فَابْتَنَى وَتَحَصَّنَا
وَمَا دَامَ دُونَ الْمُتَنَهَى لَكَ مُمَكِّنَا
وَلَا تَرْكَبَنَّ الشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَأَحْسَنَا
رَعَاهَا وَوَقَّاهَا الْقَبِيحَ وَزَيْنَا
وَلَمْ يَرَعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ
فِي بَلَى حَسْمِي بَلِيلٍ وَنَهَارٍ
مِثْلُ لَمْعِ الْآلِ الْأَرْضِ الْفِفَارِ
نَحْنُ نُصِيبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ

لَيْسَ فِيهَا لِمَقِيمٍ قَرَارُ
ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
فَاسْتَرَا حُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
قَدُمُ الْعَهْدِ وَشَطَطُ الْمَزَارِ

عَمِيتْ أَحْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا
أَبَتِ الْأَجْدَاثُ أَلَا يُزَوَّرُوا
وَلَكُمْ قَدْ عَظَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ
وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيٌّ
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَغُ لِقَومٍ
فَاعْلَمْنَ وَاسْتَيَقِنَنَّ أَنَّهُ لَا
وقال أيضاً:

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضْمَارُ
الْمَوْتِ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرَحًا
إِنِّي لِأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا
فَبَسَّتِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ
وقال رحمه الله تعالى:

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ
بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا
نَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ
قال أيضاً:

لَأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا الْعُرُورُ
أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ
أَتَدْرِي مَا يَنْوِيكَ فِي اللَّيَالِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ
أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ
فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكٌ يُنَاجِي
فِيَالِكَ رَقْدَةً فِي غِيبٍ كَأْسٍ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا

لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
مَا ثَوَّوْا فِيهَا وَأَنْ لَا يُزَارُوا
وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَخْلُو الدِّيَارُ
وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفَرَارُ
هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ الْمُعَارُ

وَالْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ إِنْكَارُ
أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نَعَمَتِ الدَّارُ

أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلَقَ الْقَرَارِ
مُعَلَّقَةً بِأَيَّامٍ قِصَارِ
وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَاتِّكَارِي
تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ

لَأَمْرٍ مَا تُحَثُّ بِكَ الشُّهُورُ
عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
وَمَرَكُوكُ الْجَمُوحِ بِكَ الْعَثُورُ
رَحَى الْحَدَثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
فَتَسْمَعُ مَا تُخَبِّرُكَ الْقُبُورُ
كَأَنَّ بَطُونَ غَائِبِهَا ظُهُورُ
لِشَارِبِهَا بَلَى وَلَهُ نُشُورُ
تَقِي الْقَلْبَ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ

أَخِيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا
فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَخَفَّ الْـ
وَرُبَّ مُهَرَّشٍ لَكَ فِي سُكُونٍ
لِبَغْيِ النَّاسِ بَيْنَهُمْ دَيْبٌ
أَعْيْذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ
بِدَارٍ لَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا
أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نَوْرٌ
وإنَّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ
وَكَمْ عَانَيْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ
وَكَمْ عَانَيْتَ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا
وَدُمَيْتَ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ
وقال رحمه الله تعالى:

تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
حَجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ
كَأَنَّ لِسَانَهُ السَّبْعُ الْعَقُورُ
تَضَائِقُ عَنْ وَسْوَيسِهِ الصُّدُورُ
قَلِيلًا مَا يَدُومُ بِهَا سُرُورُ
تُهَيِّئْكَ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ
وإنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نَوْرُ
وإنَّ تَاكَ مُذْنِبًا فَهُوَ الْعَفُورُ
تَخْلَى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
تَكْشِفُ عَنْ حَالِئِلِهِ الْخُدُورُ
وَعَصَّيْتِ الْمَعَاصِمُ وَالنُّحُورُ
وَأَنْ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

أَجَلُ الْفَتَى مِنْما يُؤْمَلُ أَسْرَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصَبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَى وَانْظُرْ إِلَى
الْمَوْتِ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
وَالْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَا
كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ
شَيْعَتُهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ مُوَلِّيًا
فَعَلَى الصَّبَا مِنِّي السَّلَامُ وَأَهْلِيهِ
وقال أيضًا:

وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْتَبِعُ
أَلْبَعْلُ عَرْسِكَ لَا أَبَاكَ تَجْمَعُ
رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ
وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
إِمَّا أَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ يَنْزِعُ
عَنْ قَبْرِهِ مُسْتَعْبِرًا أَسْتَرْجِعُ
مَا بَعْدَ ذَا فِي أَنْ أُحْلَدَ مَطْمَعُ

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أُوطِنْتُهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَبْصَرْتَ أَحْمـ
أَوَلَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرَتْ
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ

وَأَمِنْتُهَا عَجَبًا وَكَيْفَ أَمِنْتُهَا
وَحَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَتِنْتُهَا
— وَالْشَّيْبَةِ مِنْكَ وَاسْتَيْقَنْتَهَا
عَمَّا عَهْدَتْ وَرُبَّمَا لَوْنَتْهَا
كَرُمْتَ عَلَيْكَ نَصَاحَتَهَا وَأَهْنَتْهَا

يا ساكن الدنيا كَأَنَّكَ حِلْتَ
يا ساكن الدنيا طَفَقْتَ تُرِينَ الدُّ
أَذْكَرُ أَحَبَّكَ الَّذِينَ تَكَلَّمَتْهُمْ
وَلْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةُ صَالِحٍ
وقال:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنتَ إِذَا الْقَوَى
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ
تَمَيَّيْتُ حَتَّى نَلْتُ ثُمَّ تَرَكْتُهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجَرِّ الْبِرِّ وَالتَّقَى
إِذَا أَنتَ لَمْ تَعِزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لَأَذَى
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَاكْفُفْ عَنِ الْأَذَى
أَخُوكَ لَذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ
وقال:

لِيْسْكَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الَّذِينَ
وقال أيضاً:

أَيَا رَبِّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ رَحِيمٌ
فَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَلِإِنِّي
وَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عِزًّا عَلَى التَّقَى
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْرَهُ نَسَبَةٍ
إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى التَّقَى
أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
فَحَتَّى مَتَى تَعْصِي وَيَعْفُو إِلَى مَتَى
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ الثَّرَى وَافْتَرَشْتَهُ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرٌ
وَأَنَّ أَمْرًا لَا يَرْتَجِي النَّاسُ نَفْعَهُ

أَنْتَ خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
نِيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِئْتَهَا
أَذْكَرُ رُهُونًا فِي الثُّرَابِ رَهْنَتَهَا
لِلصَّالِحِينَ فَعَلَّتْهَا وَسَنَنْتَهَا

وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَ
تَنْقَلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَ
خَسِرْتَ نَجَاةً وَاكْتَسَبْتَ هَلَاكَ
رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُفَ أَذَاكَ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَحَاكَ

فَمَا أَوْشَكَ الْمَوْتَ مَا أَوْشَكَ
فَإِنْ قُصَّارَاكَ أَنْ تَهْلِكَ
رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ
أَرَى الْجَلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
أُقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أُقِيمُ
تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ
خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ
لَقَدْ صِرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمٌ
أَيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ
وَلَمْ يَأْمُنُوا مِنْهُ الْأَذَى لِلَّيْمِ

وإنَّ امرءاً لمَّ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَنْزَهُ
وإنَّ امرءاً لمَّ يُلْهِهِ الْيَوْمَ عَنْ غَدٍ
وَمَنْ يَأْمَنِ الْآيَّامَ جَهْلًا وَقَدْ رَأَى
فَإِنَّ مَنِ الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا
آخر:

اعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمَعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشْتَغَلَ الْوُرَاثُ بِعَدِّكَ بِالَّذِي
آخر:

لَقَدْ فَازَ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ
وَمَنْ شَغَلَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِ مَوْلَى
فَذَلِكَ يَنَالُ عِزًّا لَا كَعِزِّ
تَفَكَّرَ فِي الْمَمَاتِ فَعَنْ قَرِيبٍ
وَقَدْ مَّا تُرَجَّى النَّفْعَ مِنْهُ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَعَمَّ مَا
وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أُعْزَّهَا
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ
وقال أيضًا:

لَا وَاللَّهِ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ
كَأَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ لَمْ يَسْكُنُوا الدُّورَ
وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ
يَا نَاسِيَ الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ
يَا سَاكِنَ الْقُبَّةِ الْمُطِيفَ بِهَا
دَارُكَ دَارُ يَمُوتُ سَاكِنُهَا

وإنَّ كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ لَعْدِيمٌ
تَخَوُّفُ مَا يَأْتِي بِهِ لِحَكِيمٍ
لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ
أَبَى اللَّهُ أَنْ يَتَّقَى عَلَيْهِ نَعِيمٌ

أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنُ مَا عَايَنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ الثَّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ

وَعَاتَبُ نَفْسِهِ قَبْلَ الْعِتَابِ
يُجَازِي بِالْجَزِيلِ مِنَ الثَّوَابِ
مِنَ الدُّنْيَا يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ
يُنَادِي بِالْمُحْيِي إِلَى الْحِسَابِ
لِدَارِ الْخُلْدِ وَاعْمَلْ بِالْكِتَابِ
قَرِيبٌ سَوْفَ يُؤْذَنُ بِالْخَرَابِ
غَدًا حَيْثُ يَتَقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدْ سَدِمُ

كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ الْجَلَدُ
وَلَمْ يَخَيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
لَمْ يُؤْلِدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ
أَحْرَاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدَدُ
دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ

تَخْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ الْـ
وقال رحمه الله:

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسٍ
إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ
وَكَمِّ مِنْ عِبْرَةٍ أَصْبَحْتَ فِيهَا
بِأَيِّ قُوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لَعَيْنٍ
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أُنْسٍ
وَلَمْ يَكُ مُضْمِرٌ حَسَدًا وَبَغْيًا
وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ
وَمَا تَنْفَكَ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا
وقال أيضًا:

أَتَطْمَعُ أَنْ تُحْلَدَ لَا أَبَا لَكَ
أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا
تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ
كَأَنِّي بِالثَّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا
أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا
فَلَسْتَ مُخْلَفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا
آخر:

كُلُّ أَمْرٍ فِكْمًا يَدِينُ يُدَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِخَوَاطِرٍ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبِّحًا
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى

يَخْطُرُ مِنْكَ الذَّرَاعُ وَالْعَضُدُ
يُورِدُكَ الْمَوْتَ فِي الَّذِي وَرَدُوا
مَوْتَ لِأَبْلَى جُفُونِكَ السَّهْدُ

وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لِأُبْدَ حَاسٍ
تُذَكِّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسٍ
يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ
وَقَدْ بَلَيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَاسِي
وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَّاسِ
لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسٍ
وَفِي خُبَثِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ
لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسٍ
فَلَيْلًا مِنْ أَحْيَى ثَقَةٍ مُؤَاسٍ
تَنْقَلُ مِنْ أَنْاسٍ فِي أَنْاسٍ

أَمِنْتَ مِنَ الْمَنِيَّةِ أَنْ تَسَالَكَ
وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ لَمَا أَقَالَكَ
يُشَتَّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالَكَ
وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكَ
وَرَجَّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا رَجَا لَكَ
وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكَ

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْ عِلْمِهِ مَكَانُ
فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
فَالسَّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ السُّبْحَانُ
مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبًا وَعِيَانُ

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ
 سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ الرِّضَا
 مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ
 مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْفَضَاءِ وَبَطْنُهُ
 مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حَلْمِهِ
 يَيْلَى لِكُلِّ مُسَاطِطٍ سُلْطَانُهُ
 كَمْ يَسْتَصِرِّمُ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا
 أَبْشِرْ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا
 فَنِي التَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ
 أَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ
 وَيَحَ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ
 وَيَحَ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَغْفُلُ نَفْسُهُ
 يَوْمَ انْتِشَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْبَلَى
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلْمٌ
 يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهَا وَلَيْسَ
 تَفْنَى وَتَفْنَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا
 أَهْلُ الْقُبُورِ نَسِيْتَكُمْ وَكَذَاكُمْ إِلَّا
 أَهْلُ الْبَلَى أَنْتُمْ مُعْسَكِرٌ وَخَشَعَةٌ
 وقال أيضاً:

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
 لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ
 كَيْفَ نَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ نَطْمَعُ الْعَيْدَ
 رَبِّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصِداً عَلَيْنَا
 مِنْهُمْ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا
 وَابْنُ عَمٍّ وَجَارٌ بَيْتٍ قَرِيبٍ
 يَا لَهَا زَلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيٍ
 أَوْرَدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا

لِلْعَالَمِينَ تَبَارَكَ الْمَنَانُ
 مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ
 يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ
 لَمْ تُبَلِّ جِدَّةَ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ
 يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْإِحْسَانُ
 وَاللَّهُ لَا يَيْلَى لَهُ سُلْطَانُ
 وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمُ الْحَدَثَانُ
 فَالْمَرْءُ يُحْسِنُ طَرْفَةً فَيَعَانُ
 فِي ذِلَّةٍ وَهُمْ الْأَعِزَّةُ كَانُوا
 وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ التَّقْصَانُ
 عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضَبَانُ
 وَلَهُ يَوْمَ حِسَابِهِ اسْتِيقَانُ
 فِيهَا وَيَبْدُو السُّخْطُ وَالرِّضْوَانُ
 مُمُ الظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ الْإِحْسَانُ
 سَتَ بِأَلْتِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
 يَفْنَى الْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ
 نَسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنَّسْيَانُ
 حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْمُجَرَّانُ

كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مُعْرُورٌ
 أَلَا لَا وَلَيْسَ يَنْجُو الْكَبِيرُ
 شَ وَأَيَّاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ
 تَسْفِي الرِّيحُ ثَرْبَهَا وَتَمُورُ
 وَالْأَخُ الْمُحْضُ الْوَصُولُ الْأَثِيرُ
 وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
 لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَعْدُورُ
 إِنَّ هَذَا مِنْ فَعْلِنَا لَعُرُورُ

وقال رحمه الله تعالى:

الظنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصْرِبُ
تَصْبُو النُّفُوسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطُولِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ
وَعَجِبْتُ أَنْ الْمَرءَ فِي غَفَلَاتِهِ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبُ
لِلَّهِ دَرْكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ
أَمِنْ الْبَلَى تَرْجُو النِّجَاةَ، وَلِلْبَلَى
وإنِ اعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبُ
وَبِحَسَبِ عُمْرِكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيَا
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبُ بِدَائِهِ
قَدْ يُغْفَلُ الْفَطْنُ الْمُجَرَّبُ حَظُّهُ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ

وقال أيضاً:

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَسِيٌّ مَجِيدُ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَنَ عَظُمْتُ
تُنافِسُ فِي جَمْعِ هَذَا الْخُطَامِ
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أُولُو قُوَّةٍ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى الْحَادِثَاتِ
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَفْهَمُ الْفَنَاءَ
أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ
فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْبَلَى
أَرَى الْمَوْتَ دَيْتًا لَهُ عِلَّةٌ
تَلْقِظُ فَإِنَّكَ فِي غَفَلَةٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَاءِ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ

وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنْ فَقَرِيبُ
إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النُّفُوسِ حَيْبُ
حَتَّى انْحَسَرْتُ وَإِنِّي لَعَجِيبُ
وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَيْبُ
كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
يَدْعُوكَ رَبُّكَ عَنْهَا فَتَجِيبُ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَالصَّفْوُ يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشْيِبُ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
حَتَّى مَتَى تَضُنِّي وَأَنْتَ طَيِّبُ
حَتَّى يَضْمِيعَ وَإِنَّهُ لِلْيَبِيبُ
فَهَذَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

لَطِيفٌ حَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
إِذَا كَانَ يَفْنَى الصَّافَا وَالْحَدِيدُ
يُنِيبُ إِلَى اللَّهِ رَأْيِي رَشِيدُ
فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
فَتِلْكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
يَمِيدُ بِكَ السُّكْرُ فَيَمُنُّ يَمِيدُ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْعُلَامُ الْجَلِيدُ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ
وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ

أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَالشَّيْبُ قَدْ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ
تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ
وَمَنْ شَكَرَ اللَّهُ لَمْ يَنْسَهُ
وَمَا يَكْفُرُ الْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ

وقال رحمه الله:

لِطَائِرٍ كُلِّ حَادِثَةٍ وَقُوعُ
تُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا
وَقَدْ يَسْأَلُو الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى
هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي
هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْمِي
فَبِالْإِيمَانِ يُحْصَدُ كُلُّ زَرْعٍ
تَشْهَى النَّفْسُ وَالشَّهَوَاتُ تَنْمِي
وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ
مُعَلَّقَةٌ بِنُغْرَتِهِ الْمَنَايَا
رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُعْتَرِماً يُسَامِي
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي

وقال أيضاً:

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ
كُنْ لِمَا قَدَّمَ لَهُ مُعْتَنِماً
إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْماً قَاتِلاً
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ
إِنِّي مِنْهَا غَدًا مُرْتَجِلاً
أَجْمَعُ الْمَالَ لِعَيْرِي دَائِماً
لِمَنِ الْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا

أَتَاكَ بِنَعِيكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضُّ حَدِيدُ
فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ مِنْهُ الْمَزِيدُ
وَمَا يَشْكُرُ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجَزُوعُ
بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضُّرُوعُ
بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو الْفُرُوعُ
لِيَوْمِ حَصَادِهِ زُرْعَ الزُّرُوعُ
فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْوَعُ
وَفَوْقَ حَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخَدُوعُ
وَرَائِحَةُ الْبَلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدٍ
لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍ
لَيْسَ يَفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدُ
بَقِيَّتِي لِي دَائِماً طَوْلَ الْأَبَدِ
أَوْ أَرَانِي رَاحِلاً مِنْ بَعْدِ غَدٍ
وَأَفَاسِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي كَبَدٍ
الْنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ
غَيَّوْا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ

وأصابوا ما له من بعده
وقال أيضاً:

إنَّ القَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدُ
نَزْرَةٍ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
مُسْتَجْهَلٌ فِي اللَّهِ مُحْتَقِرُ
مُتَذَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبُ
رَفَضِ الْحَيَاةِ عَلَى حَلَاوَتِهَا
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْمَحَلَّ بِهِ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ
قال أيضاً:

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدُمُ فَذَرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ
بَنُو الْمَرْءِ يُسَلِّبُهُمْ عَنِ الْمَرْءِ بَعْدَهُ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَلْقَ أَمْرًا قَضَى لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَتَغَيَّي لِنَفْسِهِ
وقال أيضاً:

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَاةَ آتِيَهُ
فَلَرَبَّمَا اعْتَطِبَ السَّلِيمُ فُجَاءَةً
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا
أَيُّنَ الْأُلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ وَأَمَلُوا
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْبَلَى
آخر:

طُوبَى لِعَبْدٍ أَكْمَلَ الْفَرَضَا
يَعْرِضُ بَلَوَاهُ عَلَى رَبِّهِ

أَلْغَى قَدْ مَضَى أَمْ لِرَشْدِ

خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
لِلَّهِ، كُلُّ فَعَالٍ لَهُ رُشْدُ
لَا عَرَضُ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ
هَزَلُ الْمَخَافَةِ عِنْدَهُ جِدُ
مَا لَيْسَ مِنْ إِثْبَانِهِ بُدُ
وَاخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

وَلَلْمَوْتُ رَأْيٌ فِيكَ فَانْتَظِرِيهِ
وَنَحْنُ وَشَيْكَا لَا نَشْكُ نَلِيهِ
إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ أَيِّهِ
قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ
بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَّةَ وَرَضِيهِ
مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَتَغَيَّي لِأَحْيِهِ

مِنْ بَيْنِ رَائِحَةِ ثَمَرٍ وَغَادِيهِ
وَلَرَبَّمَا رُزِقَ السَّقِيمُ الْعَافِيهِ
وَاللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيهِ
أَيُّنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيهِ
قَفَرًا وَأَصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيهِ
سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ الْبَالِيهِ

وَأَحْسَنَ النَّيَّةَ وَالْقَرَضَا
وَيَحْذَرُ الْمَوْقِفَ وَالْعَرَضَا

مُسْتَصْحِبُ الْعَبْرَةِ مَهْمَا رَأَى
إِنْ لَمْ يَنْلُ صَالِحَةً وَادَّعَا
كَمْ سَاءَ ظَنًّا بِالَّذِي سَرَّهُ
آخر:

طُوبَى لِعَبْدٍ أَكْمَلَ الْفَرَضَ
يَعْرِضُ بَلَوَاهُ عَلَى رَبِّهِ
مُسْتَصْحِبُ الْعَبْرَةِ مَهْمَا رَأَى
إِنْ لَمْ يَنْلُ صَالِحَةً وَادَّعَا
كَمْ سَاءَ ظَنًّا بِالَّذِي سَرَّهُ
آخر:

لَقَدْ خَسِرَ السَّاعِي إِلَى غَيْرِ رَبِّهِ
سَتَلْقَى الَّذِي قَدَّمْتَهُ وَذَخَرْتَهُ
تَجَهَّزْ بِزَادِ صَالِحٍ أَوْ بَسَائِيءٍ
بِأَيِّ وُجُوهِ تَرْتَجِي فَضْلَ رَبِّنَا
وقال:

لَأُبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحُقَّ لِيْهِ
لَأُبْكِيَنَّ لِفَقْدَانِ الشَّابَابِ وَقَدْ
لَأُبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي
لَأُبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَيُسْعِدُنِي
لَأُبْكِيَنَّ وَيَكِينِي ذُو وَثَقَاتِي
لَأُبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ التَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ
يَا نَائِي مُتَجَعِّي يَا هَوْلَ مُطْلَعِي
يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِيْ غَيْرِ مُشْكِلَةٍ
يَا عَيْنُ فَاْنْهَمِلِيْ إِنْ شِئْتَ أَوْ فَدَعِي
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا

إِلَى السَّمَاءِ ابْتَدَرَ الْأَرْضَا
شَدَّ إِلَيْهَا الرَّحْلَ وَالْعَرْضَا
وَحَاسَبَ النَّفْسَ فَلَمْ يَرْضَا

وَأَحْسَنَ النَّيَّةَ وَالْقَرَضَ
وَيَحْذَرُ الْمَوْقِفَ وَالْعَرْضَ
إِلَى السَّمَاءِ ابْتَدَرَ الْأَرْضَا
شَدَّ إِلَيْهَا الرَّحْلَ وَالْعَرْضَ
وَحَاسَبَ النَّفْسَ فَلَمْ يَرْضَ

نَفَاقًا وَهَلْ بَعْدَ الرِّيَاءِ نِفَاقُ
وِفَاقًا أَلَا إِنَّ الْجَزَاءَ وَفَاقُ
فَلَيْسَ لِعَايِرِ الطَّيِّبَاتِ نِفَاقُ
وَلَكِنْ وَجُوهُ الْمُذْنِبِينَ صِفَاقُ

يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيهِ
نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرَحْلَتِيهِ
عَيْنُ مُؤَرَّقَةٍ تَبْكِي لِفِرْقَتِيهِ
أَهْلِي وَمَنْ كَانَ حَوْلِي مِنْ أَجِيتِيهِ
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخْلَائِي وَإِخْوَتِيهِ
بَيْتِ انْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَوَحْدَتِيهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيهِ
يَا ضَيْقَ مُضْطَجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيهِ
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيهِ
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِيهِ
مَوْلَى يُنْفَسُ إِلَّا اللَّهُ كُرْبَتِيهِ

يَوْمًا أَقْلَبُ فِيهِ شَاخِصًا بَصَرِي
 إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السَّيَاقِ وَقَدْ
 إِذْ حَثَّ بِي عَلَقُ عَالٍ وَحَشَرَجٍ فِي
 أُمْسِي وَأُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
 إِنِّي لِلْهُوَا وَأَيَّامِي تُنْقِلُنِي
 مَاذَا أَضِيعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفْسِي
 أَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
 الرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ
 يَا نَفْسُ ضَيِّعِي أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَـ
 يَا نَفْسُ وَيَحَاكِ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ
 لَئِنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْصِيعِي وَمَسْكَنَتِي
 وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَتَعَاثُ بِهِ
 الْمَالُ مَا كَانَ قُدَامِي لِأَخِرَتِي
 وقال أيضاً:

أَيُّنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ
 فَاسْتَبَدَّلْتُ بِهِمْ دِيَا
 وَتَشَشَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُورُ
 فَإِذَا مَحَلُّ لِلْوُحُو
 دَرَجُوا فَمَا أَبْقَتْ صُورُ
 فَلَمَّ عَقَلْتُ لَأَبْكِيَنَّهُمْ
 لَمْ يَنْقُ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ
 لِلَّهِ دُرُ جَمْعٍ جَمِ
 وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَأَنَّ
 فِي نِعَمَةٍ وَغَضَارَةٍ
 قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ
 مَا يَبْنِيَنَّهُمْ مُتَفَاوِتُ

تَمِيدُ بِي فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ سَكْرَتِي
 قَلْبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غُصَّتِي
 صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقْلَتِي
 مَاذَا أَضِيعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِي
 حَتَّى تَسُدَّ بِيَ الْأَيَّامُ حُفْرَتِي
 لِعَفَلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِي
 وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فَارْعُ لِرَغْبَتِي
 وَالْعَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِي
 إِذَا الشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي بِالشَّيْبِ عِبْرَتِي
 فَشَمَّرِي وَاجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي
 لِأَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحُسْرَتِي
 أَشْكُوا إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِي
 وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي
 مَا لَمْ أَقْدَمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِي

تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
 رُهِمُ الرِّيَاحِ الْهََاوِيَّةُ
 عُ وَفَارَقَتْهَا الْغَاشِيَّةُ
 شِ وَلِلْكَالَابِ الْعَاوِيَّةُ
 فُ الْبَدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَّةُ
 بَعَيْنِ بَاكِِيَّةُ
 إِلَّا الْعِظَامُ الْبَاقِيَّةُ
 تَحُوتَ الْجَنَادِلِ ثَاوِيَّةُ
 تَهُمُ السَّبَاعُ الْعَاوِيَّةُ
 وَسَالَامَةٌ وَرَفَاهِيَّةُ
 وَمَحَلَّةٌ مُتَرَاخِيَّةُ
 وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَّةُ

—————
 حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَةٍ
 لَيْسَتْ لَهُ بِمُؤَاتِيَةٍ
 عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَةٍ
 نِيَا بَعَيْنٍ قَالِيَةٍ
 كَ لَهُ فَبُسِّ الدَّاعِيَةِ
 مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَةٍ
 وَأَرَى مُتَاكَ كَمَا هِيَ
 مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَةٍ
 حَيَاةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَةٍ
 تَ وَلَا الْخُطُوبَ الْجَارِيَةٍ
 —————
 إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَةٍ
 تَ غَوَاةً لَا هِيَةٍ
 نِ وَحَوْرَهِنَّ لَسَاهِيَةٍ
 تَفْنِي بِأُخْرَى بَاقِيَةٍ
 رِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَةٍ
 فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَةٍ

وَالِدَهُرُ لَا تَبْقَى عَلَيَّ
 وَلَرُبَّ مُعْتَرٍّ بِهِ
 يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي
 أَحْبَبْتَ دَارَ لَمْ تَزَلْ
 أُؤْخِي فَارْمِ مَحَاسِنَ الدُّ
 وَأَغْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَا
 أَتُرَى شَيْبَاكَ عَائِدًا
 أَوْ دَى بِجِدَّتِكَ الْبَلَى
 يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا
 إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَا
 مَا نَرَعَوِي لِلْحَادِثَا
 وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ
 عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا
 إِنَّ الْعُقُولَ لَظَاهِلَا
 إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَا
 أَفَلَا نَبِيعُ مُحَلَّةً
 نَصْنُبُو إِلَى دَارِ الْعُورُو
 فَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا

آخر:

فَمَا عَمَرْتَ دِيَارَ الْهُونِ وَالْجَلَالِ
 إِذْ لَمْ تُظَاهِرْ مِنَ التَّقْوَى بِهَا حُلَالِ
 وَلَا يُكَلُّ وَإِنْ كَلَلْتَهَا كَلَالِ
 إِنَّ نُجْرِي الدَّمْعَ لَا أَنْ تُجْرِيَ الْعَلَالِ
 فَهِيَ الْعُلُولُ وَإِنْ سَمَّيْتَهَا غَلَالِ
 أَوْرَدْتَهَا نَهْلًا فِي الْأَجْرِ بَلْ عَلَالِ
 لَقَدْ تَجَلَّتْ ذَنْبًا فَادِحًا جَلَالِ
 أَصْبَحْتَ تَمَثُّلُ فِي أَطْلَالِهَا طَلَالِ

خَرَبْتَ دَارَ مَقَامٍ كُنْتَ تَنْزُلُهَا
 فَالْيَوْمَ تَخْلَعُ مَا عَالَيْتَ مِنْ حُلِّ
 لَا تَحْجِبُ الْمَوْتَ مَا أَرْسَلْتَ مِنْ حُجْبِ
 يَا حَامِدَ الدَّمْعِ لَوْ أَنْصَفْتَ كُنْتَ حَرِي
 لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا أُوتِيَتْ مِنْ سَعَةٍ
 وَلَوْ دَفَعْتَ بِنَفْسٍ أَنْتَ مُهْلِكُهَا
 أَمَّا وَرَبُّكَ وَالْأَوْزَارُ عَائِرَةٌ
 مَاذَا يَرُوقُكَ مِنْ دَارٍ كَأَنَّكَ قَدْ

بَلْ كَيْفَ يَثْبُتُ مَنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُ
أَمْ كَيْفَ تَرْفَعُ مُخْتَلًّا تَقْدِمُهُ
قال رحمه الله:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ لَائِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ
إِذَا الْعَبْدُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فَعَالِهِ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصِفْ عَيْشُهُ
وَبَيْنَا الْفَتَى وَالْمُلْهِيَاتُ يُذِفْنُهُ
وَإِنَّ أَمْرًا أَصْـفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ
وَإِنَّ أَلْبَّ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ
وقال:

انْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِي
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تَخْـ
أَنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّيْءِ
كَمْ مِنْ أَخٍ أَعْمَضْتُهُ
وَيَسُنْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْـ
لَا تَكُنْ لِدِينٍ فَإِنَّهُ
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مَنْ مَضَى
وقال أيضًا:

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُشْـ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَأَمَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ ذِي الْأُسْتَارِ وَالْـ
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبُ لِنَفْسِهِ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغَيْطَةٍ

عَلَى الصُّرَاطِ وَمَا أَنْ يَحْمَلَ الزَّلَّالَ
إِلَى بَصِيرٍ بِهِ لَا يَقْبَلُ الْخَلَّالَ

وَأَنْ لِحَاجَاتِ النَّفُوسِ جَوَائِحُ
فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
وَأَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَادِحُ
وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَامِحُ
جَنَى اللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ
وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَصَالِحُ
بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

حَتَّى مَاتَى لَا تَنْتَقِي
تَلِسُ النَّفُوسَ وَتَنْتَقِي
فِي مَعْرِبٍ أَوْ مَشْرِقِ
ئِدِ إِنْ لَجَأْتَ بِمَوْتِـ
بِيَدِي نَصِيحٍ مُشْرِقِ
مَعَ أَنْ يَعِيشَ فَلَنْتَقِي
مَنْ يَجْتَمِعُ يَنْفَرُ
مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

أَخَذُوا جَنِيْعًا فِي حَدِيثِ الثَّرَاهِ
وَأَمَّا وَرَبُّ مَنَى وَرَبُّ الرَّاسِيَّاتِ
مَسْعَى وَزَمَزَمَ وَالْهَدَايَا الْمُشْعَرَاتِ
فِيهَا لِنَازِلَةٍ تَحِلُّ عَنِ الصِّفَاتِ
فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتِ
مَا أَقْرَبَ الْمَحْيَا الطَّوِيلَ مِنَ الْمَمَاتِ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا
أَيِّنَ الْمُلُوكِ ذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْدَّسَا
وَالْمُلْهِيَّاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْغَادِيَا
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَابِ فَنَادِهِمْ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ
فَلَقَلَّ مَا لَيْثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ
وَالدَّهْرُ لَا يُتَّقَى عَلَى نَكْبَاتِهِ
مَنْ كَانَ يَحْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا
وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا

وقال أيضاً:

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ
فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالذِّكْرُ نَاشِرٌ
وَأَمَّا الَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالاً لِمَنْ كَانَ عَاقِلاً
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ
وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا

وقال أيضاً:

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُتَّقَى وَلَا وَلَدًا
كَانَ النَّبِيُّ فَلَمْ يَخْلُدْ لَأُمِّتِهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِيَاهٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا

وقال أيضاً:

تَخَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ

عِيَهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
كِرٍ وَالْعَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمُشْرِفَاتِ
تُ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْحَيَادِ الصَّافِيَّاتِ
أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَالِيَّاتِ الْخَاوِيَّاتِ
قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَّاتِ
وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ الْبَاكِياتِ
صُمَّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ الشَّامِخَاتِ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
فِيسَ فِي ادِّخَارِ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ كَشَفِ الْمَخْبَاتِ

وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ
فَمَيِّتٌ لَهُ دِينَ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَتُ
فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهُوَ أَمْوَتٌ
يَسِيرُ بِهَا مَنِّي رُويُّ مَبِيَّتٍ
وَحَاكِمٌ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَبَيَّنٌ
تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهَا تَتَفَلَّتُ

وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ حَيًّا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَقْتَهُ غَدًا
أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

وَالَا فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَنْبُتُ
وَأَنْ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْعَيِّ مُسْكِتٌ
وَأَيُّ امْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفْلِتُ
لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُنْبِتُ

وقال:

أَلَا أَيُّـنَ الأُلى سَـلَفُوا
فَوَافُوا حَـيْنَ لَا تُحَافُ
تُرْصُ عَلَـيْهِمْ حُفَرُ
لَهُمْ مِـنْ تُرْبِهَا فُرُشُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبُ الرِّ
تُمَرُّ بِعَسْكَرِ المَوْتِى
كَأَنَّ مُشَىـيْعِكَ وَقَدْ
فُنُونُ رَدَاكِ يَـا دُنْيَا
فَأَنْتِ الدَّارُ فِىكَ الظُّلُمُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِىكَ البُعْـ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِىكَ الهَمُّ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِىكَ الْعَدُو
وَفِىكَ الحَبْلُ مَضْطَرَبُ
وَفِىكَ لِسَاكِنِيكَ الحَـيْنُ

وقال أيضاً:

يُسْـلِمُ المَرْءَ أَخُوهُ
وَأَبُو الأَبْنَاءِ لَا يَـ
رُبَّ مَذْكَورٍ لَقَـوْمٍ
وَإِذَا أَفْنَى سِـنِيهِ الـ
وَكَأَنَّ بِالمَرْءِ قَدْ يَـ
وَكَأَنَّ القَـوْمَ قَدْ قَا
سَـأَلُوهُ كَلْمُـ
فَإِذَا اسْتَيْتَسَ مِنْهُ الـ
حَرَفُوهُ وَجَهُّوهُ
عَجَّلُوهُ لِرَاحِيـلِ
إِرْفَعُوهُ غَسَّـلُوهُ

لِلْمَنَـيَا وَأَبُوهُ
سَقَى وَلَا يَبْقَى بَنُوهُ
غَابَ عَنْهُمْ فَتَسُوهُ
مَرَّةً أَفْتَى سَنُوهُ
كَيْ عَلَيَّهِ أَقْرَبُوهُ
مُتُوا فَقَالُوا أَدْرِكُوهُ
حَرَكُوهُ لَقَدْ سَوُوهُ
قَوْمٌ قَالُوا حَرَفُوهُ
مَدَدُوهُ غَمَضُوهُ
عَجَّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
كَفَّنُوهُ حَطُّوهُ

فَإِذَا مَا لُفَّ فِي الْأَكْـ
 أَخْرَجُوهُ فَوَقَّ أَغْـ
 فَإِذَا صَلُّوا عَلَيْهِ
 فَإِذَا مَا اسْتَدْعَوْهُ الـ
 خَلَّفُوهُ تَخَنَّتْ رَدَمِ
 أَبْعَدُوهُ أَسْـ حَقُّهُ
 وَدَّعُوهُ فَارْقُوهُ
 وَانْتَنُوا عَنْهُ وَخَلُّوْ
 وَكَأَنَّ الْقَوْمَ فِيْمَا
 ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبُنْـ
 جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْآ
 طَلَّبَ النَّاسُ مِنَ الْآ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّـ
 ظَعَنَ الْمَوْتَى إِلَى مَا
 طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَا
 عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ تَسْـ
 وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّـ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَخْتِجِ النَّـ
 وَإِلَى مَنْ رَغِبَ النَّـ
 مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ
 فَهُوَ إِنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ
 يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَإِنْ
 لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا
 وَهُمْ لَوْ طَمِعُوا فِي
 لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْـ
 إِنَّ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْـ
 وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَا

فَإِنْ قَالُوا فَاحْمِلُوهُ
 دِ الْمَنَائِبِ شَا شِيْعُوهُ
 قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ
 أَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ
 أَوْقَرُوهُ أَنْقَلُوهُ
 أَوْحَدُوهُ أَفْـ رَدُّهُ
 أَسْـ لَمُوهُ خَلَّفُوهُ
 هُ كَأَنَّ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 كَانَ فِيهِ لَمْ يُلُوهُ
 بِيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
 مُوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
 مَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
 سُ إِمَامًا تَرَكَوهُ
 قَدَّمُوهُ وَجَّـ دُوهُ
 نَ إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ
 رَرُّهُ دُنِيَاهُ تَسُوهُ
 سَ أَمْـ رُوْ لَمْ يُكْرِمُوهُ
 سُ إِلَيْهِ صَاغَرُوهُ
 سُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
 بِالْغِنَى فَهُوَ أَخُوهُ
 يَرَأُ مِنْهُ مَا يَسُوهُ
 أَمَلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ
 سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
 زَادَ كُلِّ سَبِّ أَكَلُوهُ
 رَرِ بَسْـ آ لٍ أَفُوهُ
 مَنْ يَكْثُرُ حَارَمُوهُ
 قِ الْوَرَى طُرًّا سَلُوهُ

وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ
تَلْبَسُوا أَثْوَابَ عِزٍّ
إِنَّمَا يُعْرِفُ بِالْفَضْلِ
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ
أَنْتَ مَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ صَا
فَإِذَا احْتَجَّتَ إِلَيْهِ
وقال:

سَبَّاشِرُ الْأَحْدَاثِ وَحَدِّكَ
وَسَتَسْتَجِدُّ بِكَ الْبَلَى
وَسَيَسْئَلُكَ الْمُتَقَرَّبُ
لِللَّهِ دُرُكَ مَا أَجَدَّ
الْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ
فَلَيْسَ رِعْنٌ بِكَ الْبَلَى
وَلَيْفَنِيَنَّكَ بِاللَّذِي
لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ
لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلٍ
وَإِذَا الْأَكُفُّ مِنَ الثُّرَا
وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعُوا
آخر:

إِنَّ السَّلاطِينَ الَّذِينَ اعْتَلَوْا
نَادَاهُمْ مَا لَهُمْ بَعْدَ مَا
مَا بَالُ أَغْصَانِهِمْ ذُبُلٌ
أُنْظُرْ إِلَى دَارِهِمْ بَعْدَهُمْ
وَادْخُلْ بِلَا إِذْنٍ وَلَا رِقْبَةٍ
إِنْ لَمْ تُفِدْ مِنْ حَالِهِمْ عِبْرَةً

فَسَاغَنُوا وَاحْمَدُوا
فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعُودُوا
لِلنَّاسِ ذَوُودُوا
تُبَيِّنْ ذَلِكَ فِيهِ الْوُجُودُوا
حَيْثُكَ الْلَذَّةُ أَخْشَوْدُوا
سَاعَةً مَجَّكَ فُودُوا

وَسَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ
وَسَتُخْلِقُ الْآيَامَ عَنْكَ
نَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ
كَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكَ
عَلَى احْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
وَلَيَقْصُرَنَّ الْحَيُّونُ قَصْدَكَ
أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ
تِ وَرَوْحَهَا وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ
صَالِحٍ إِنْ كَانَ عَنْكَ
بِ نَفْضِنَ عَنْكَ تَرَكْتَ وَحْدَكَ
مَا يَبْنَهُمْ حِصَصًا وَكَدَكَ
تِ لَهُمْ وَلَا يَحْدُونَ فَقْدَكَ

فِي حُفْرِ هَاوِيَةٍ قَدْ هَوُوا
قَدْ طَبَقُوا الْأَرْضَ مَضَوْا وَانْزَوُوا
وَمَا لَهُمْ تَحْتَ الثَّرَى قَدْ ثَوُوا
خَالِيَةً خَاوِيَةً إِذْ خَوُوا
وَاعْلَوْا ذُرَى كُلِّ مَنِيْعٍ أَوُوا
فَاهُوَ هَوَاهُمْ وَاجْتَوَى مَا اجْتَوُوا

وقال رحمه الله:

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى
وَأَخْلَاقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ
وَكُلُّ الْفُكَاهَاتِ مَمْلُوكَةٌ
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ
وَلَيْسَ الْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ
وَأَنَا لَفِي صُنْعٍ ظَاهِرٍ

وقال أيضاً:

نَصَبْتُ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا
لِكُلِّ أَمْرٍ فِيمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً
وَأَنَّ أَمْرًا يَسْعَى لِعَيْرِ نَهَايَةٍ

وقال أيضاً:

أَمَّا مِنَ الْمَوْتِ لِحَيٍّ نَجَا
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ
يُقَدِّرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ
وَيُرْزَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَلِاسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ
مَا أَرْزَيْنَ الْجَلْمَ لَأَرْبَابِهِ
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ الْفَتَى
يَا آمِنَ الدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ
بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ
لَا يَفْخَرُ النَّاسُ بِأَنْسَابِهِمْ

آخر:

وَمَا مِنْ فِتْنٍ إِلَّا سَيَلَى جَدِيدُهُ
يَغُرُّ الْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ

وَمَا كَرَّمَ الْمَرْءَ إِلَّا التَّقَى
بِإِذْلِ الْجَمِيلِ وَكَفِّ الْأَذَى
وَطُولُ التَّعَاشُرِ فِيهِ الْقِلَى
وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ الْبِلَى
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَكِنْ غِنَى النَّفْسِ كُلُّ الْغِنَى
يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

أَمَانِي يَفْنَى الْعُمُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
إِلَى حَاجَةٍ تَكُونُ لَهُ أُخْرَى
مِنَ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى
لَمَنْعَمَسٍ فِي لُجَّةِ الْفَاقَةِ الْكُبْرَى

كُلُّ أَمْرٍ آتٍ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَانْقِضَاءُ
أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ
يَرْجُو وَأَحْيَاءُ يُضِلُّ الرَّجَاءُ
وَالطَّمَعُ الْكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
وَعَايَةُ الْجَلْمِ تَمَامُ التَّقَى
وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعَمَ الْجَزَا
لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَانْتِهَاءُ
أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبِلَى
فَاتَّمَا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وَتُفْنَى الْفَتَى الرُّوحَاتُ وَالْدُّلْجَاتُ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ

وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ
وَمَنْ يَأْمَنْ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لِحُلُوهَا
أَجَابَتْ نَفْسُ دَاعِيِ اللَّهِ فَانْقَضَتْ
وَمَا زَالَتْ الْآيَامُ بِالسُّخْطِ وَالرِّضَا
إِذَا اَزْدَدَتْ مَالًا قُلْتَ مَالِي وَتُرَوِّي
وقال أيضاً:

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ جِدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ
الْعَيْيُ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ
سَامِحُ أُمُورِكَ رِفْقًا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ أَلَّا
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ
تُمُوتُ فَرْدًا وَتَلَاثِي
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيَّ
وقال أيضاً:

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ إِنَّهُ
كَفَى حَزْنًا لِي أَحْسَنُ وَالْبَلَى
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتُ تُعْرِي
تَصَعَّدَتْ مُعْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمُنَى
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتَنِي هِمَّتِي فَأَجَبْتَهَا
مُعَاشَرَةَ الْإِنْسَانِ عِنْدِي أَمَانَةٌ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَنَزِلُ قُلْعَةٍ
وَأَنْتَ لِرَهْنٍ بِالْخُطُوبِ مُصَرَّفُ

مُلِحًّا، تَقَسَّمْ عَقْلُهُ الشَّهَوَاتُ
وَلَا مُرَّهَا فِيمَا رَأَيْتَ ثَبَاتُ
وَأُخْرَى لِدَاعِيِ الْمَوْتِ مُتَنَظِّرَاتُ
لَهْنٌ وَعَيْدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ
وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
بِالْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى
مَضَى مِنْ الْعَيْشِ رَدًّا
يَرَاهُ ذُو الْعَقْلِ رُشْدًا
وَاجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدًا
تَكُونُ لِلْمَالِ عَبْدًا
يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَحَمْدًا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا
لَمْ يَأَلُ فِي الْخَيْرِ جُهْدًا

سِيُحْصِي كِتَابِي مَا أَسَأْتُ وَأُحْسَنْتُ
لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَرْتُ مِنِّي وَأَعْلَنْتُ
يَقْبَحُ مَا زَيَّيْتُ مِنِّي وَحَسَنْتُ
يَبْقَى مِنْهُمْ الَّذِي قَدْ يَبْقَى
وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ
وَكَمْ لَوْتَنِي هِمَّتِي فَتَلَوْنَتْ
فَإِنْ خُنْتُ إِنْسَانًا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ
كَأَنِّي قَدْ حُطِّطْتُ فِيهَا وَكُفِّنْتُ
وَأَنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ
وَمُتَّظِرٌ كَأْسِ الرَّدَى حَيْثَمَا كُنْتُ

وقال أيضاً:

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ امْرُؤٌ مَحْزُونٌ
فَهُوَ لِلْمَمُوتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدُّ
يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي يَكُنْ
كُلُّنَا يُكْثِرُ الْمَدَمَّةَ لِلدُّنَى
لَسَأَلْتُكَ الْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ
أَيُّ حَاشِيٍّ إِلَّا سَيِّضُ رَعَاهُ الْمَوْتُ
أَيُّنَ أَبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ
كَمْ أَنْاسٍ كَانُوا فَأَفْتَتَهُمُ الْآيَةُ
لِلْمَنَايَا وَلَا بُنَّ آدَمَ أَيُّهَا
وَالْتَصَّارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتُ
وَلِمَرِّ الْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَالْمَقَادِيرُ لَا تَنَالُهَا الْأَوُّ
وَسَيَجْزِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ
وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ
فَارَازَ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَا
وَالْغِنَى أَنْ تُحَسِّنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ
وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا
وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ الْـ
كُلِّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ
إِنَّ رَأْيَا دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ

وقال أيضاً:

طَالَ شُعْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْينِي
وَاحْتِيَالي بِمَا عَلَيَّ وَلَا يَـ
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي

مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَذْفُونٌ
لَا يَصُونُ الْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
فِيكَ مِمَّا أَكْثَرْتَ مِنْهَا لَدُونُ
يَا وَكُلِّ بِحَبِّهَا مُفْتُونُ
فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْحُصُونُ
عَلَقْتَ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرُّهُونُ
تُ وَالْأَسْتَسْتَبِيهِ الْمَنُونُ
وَأَيُّنَ الْقُرُونُ أَيُّنَ الْقُرُونُ
سَامٌ حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا
مُ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ حُيُونُ
رَائِحَاتُ وَالْحَادِثَاتُ فُنُونُ
حَرَكَاتُ كَانَتْهُنَّ سُكُونُ
هَامٌ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعُيُونُ
وَيَأْتِيكَ رِزْقُكَ الْمَضْمُونُ
مِنْ الدَّهْرِ حَادُّهُ الْمَسْنُونُ
مَا يُثِيرُ الْهُمُومَ إِلَّا الظُّنُونُ
نَتَّ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَكْنُونُ
خَلَقَ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوُزُونُ
وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ الْمَخْزُونُ
لَرَأْيٍ مُبَارَكٍ مِيمُونُ

وَطَلَابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي
وَأَشْتَغِلِي بِكُلِّ مَا يُلْهِمُنِي
مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي

كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَغْنِي
مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
سَقُّ مُبِينٍ لِلنَّاطِرِ الْمُسْتَبِينِ
يَ ضَـنِينَا وَلَا أَضْنُ بِبِدِينِ
بِشْرِمَالٍ لِشَقَوَتِي أَمْ يَمِينِ

مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَعَفْوُكَ إِنِ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
وَأُفْنِي الْعُمَرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي
كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجْنُ

وَاصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ الْحَدَثَانِ
فِيمَا أَشَدَّ مِنْ الْبَيَّانِ
يَوْمًا إِلَيْكَ مُشَيعٌ إِخْوَانِي
جَسَدٌ يَبَاعُ بِأَوْكَسِ الْأَثَانِ
وَاللَّهُ غَيْرُ مُضْغِعٍ إِيمَانِ
أَنَّ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلٍّ هَوَانِ
زَحْرَحْ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي
يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزِينًا
مِنْهُمْ الْجَمْعُ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
وَجَمَعْنَا الْغَيْرَ نَا وَسَاعَيْنَا

وَلَوْ أَنِّي كَفَفْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي
أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا
وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَـ
وَيَحْ نَفْسِي إِنْ أَرَانِي بِدُنْيَا
لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُوعِطَى كِتَابِي
وَقَالَ أَيْضًا فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ:

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَلَإِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي
أَجْنُ بَزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ طَوِيلٌ
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا
آخِر:

نَهْنَه دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ
يَا دَارِي الْحَقَّ الَّتِي لَمْ أَبْنِهَا
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي
نَعَشًا يُكْفِكُفُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ
لَوْ لَا إِلَـهُ وَأَنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ
لَضَنْنْتُ أَوْ أَيقَنْتُ عِنْدَ مَنِّي
فِي نُورٍ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مَرْحَمٍ
وَأَمْنٌ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا
آخِر:

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ أَيْنَا
إِنَّ دَهْرًا أَتَى عَلَيْهِمْ فَأُفْنَى
خَدَعْتَنَا الْأَمَالَ حَتَّى طَلَبْنَا

وَابْتَنَيْنَا وَمَا نُفَكِّرُ فِي الدَّهْرِ
وَابْتَعَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولاً
وَلَعَمْرِي لَنَمُضِينَ وَلَا نَمُضِي
وافتَرَقْنَا فِي الْمَقْدُرَاتِ وَسَوَى اللَّهِ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا
مَا لَنَا نَأْمَنُ الْمَنَايَا كَأَنَّا
عَجَبًا لَامِرِيٍّ تَيَقَّنُ أَنَّ الْـ
وقال أيضاً:

سُكَّرُ الشَّيْبَابِ جُنُونُ
وِلَالُ مَمَرٍ ظُهُورُ
وَلِلزَّمَانِ تَنَشُّنُ
مِنْ الْعُقُولِ سُهُولُ
فِيهِنَّ رَطْبُ مُمُوتَاتٍ
إِنِّي وَإِنْ خِلَانِي مَنْ
لَا أُعْمِلُ الظَّنَّ إِلَّا
يَا مَنْ تَمَجَّجْنَ مَهْلًا
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا
لَوْ قَدْ تَرَكْتُ صَاحِبًا
لَقُلَّ عَنْكَ غَنَاءُ
لَا تَأْمَنَنَّ اللَّيَالِي
إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ
كَمْ فِي الْقُبُورِ قُورُونُ
مَا فِي الْمَقَابِرِ وَجْهٌ
لَتَفْنِيَنَّ جَمِيعًا
أَمَّا التُّفُوسُ عَلَيْهَا
لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ

رَوْفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ابْتِنَيْنَا
لَوْ قَنَعْنَا بِدُونِهَا لَا كَفَيْنَا
بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
فِي الْمَمَوْتِ بَيْنَنَا فَاسْتَوَيْنَا
وَوَشِيكَأ يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
مَوْتَ حَقٍّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وَالْتَّاسُ فَسُوقٌ وَدُونُ
تَبَدُّدُ لَنَا وَظُنُونُ
كَمَا تَنَّتِي الْعُصُونُ
مُعْرُوفَةً وَخُزُونُ
مِنْهُمْ كَزُحُرُونُ
أَهْلُ سَوَى فَلَسْتُ أَحْوَنُ
فِيمَا تَسْوِغُ الظُّنُونُ
قَدْ طَالَ مِنْكَ الْمُجُونُ
هَوْنَتْ مَا لَا يَهْوُونُ
دُفِنْتُ كَيْفَ تَكُونُ
وَقَدْ بَكَتْكَ الْعُيُونُ
دَمْعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
فَكَلِّهِ نَحْنُ خُزُونُ
مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
مِمَّنْ مَضَى وَقُورُونُ
عَنِ التُّرَابِ مَصُونُ
وَإِنْ كَرِهْنَا الْمَنُونُ
فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
حَلَّ الْحُصُونِ الْحُصُونُ

مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ
وقال رحمه الله:

لِمَنْ طَلَلْ أَسَائِلُهُ
غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَتَعَايى
وَكُنْتُ أَرَاهُ مَهْلُولاً
وَمَا مِنْ مَسْئَلِكٍ إِلَّا
فِيضُ رُغْمٍ مِنْ يُصَارِعُهُ
يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ
وَأحياناً يُعَايِرُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ
وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحاً
فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ الْوَلَدُ
فَعَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوَدُ
فَمَا لَبِثَ السَّيَاقُ بِهِ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَّتِ
وَيُضْمِحُ شَاحِطَ الْمُثَوَى
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ
رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى
أَلَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ
لِمَنْزِلٍ وَخَدَّةٍ بَيْنَ الْوَدُ
قَصِيرِ السَّيْمِكِ قَدْ رُصَّتْ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ الْجِيرَا
أَلَيْتَهُمَا الْمُقْتَابِرُ
وَمَنْ كُنَّا تُجَارُهُ

عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونٌ
مُعْطَلَّةٌ مَنَازِلُهُ
أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ
وَلَكِنْ بَادِ أَهْلُهُ
وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
وَيَنْضِلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
وَأحياناً يُحَاتِلُهُ
وَتَوَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
يُخْفُفُ بِهِ قَنَابِلُهُ
وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَتُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
حَقٌّ وَلَى عَنْهُ بَاطِلُهُ
تِ وَاسْتَرْخَتْ مَقَاصِلُهُ
إِلَى أَنْ جِئَاءَ غَاسِلُهُ
سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
مَفْجَعَةٌ ثَوَاكِلُهُ
مُسَلَّبَةً غَلَاظِلُهُ
فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَمَلُهُ
وَلَا تَخْفَى شَمَائِلُهُ
زَادَ أَتَتْ حَامِلُهُ
مَقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ
عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
نِ ضَاقَتْ مَدَاخِلُهُ
فِيكَ مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ

وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُوَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُتَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
قَلِيلًا مَا تُنَاوِلُهُ
سِ إِخْوَانَنَا تُوَاوِلُهُ
صُرِمَتْ مِنْهُ حَبَائِلُهُ
هَلْ وَالْخَلْقُ نَاهِلُهُ
كَمَا فَيَتْ أَوَائِلُهُ
رِ عَلِمُهُ وَجَاهِلُهُ
بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ
قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

وقال أيضاً:

حَائِكَ الطَّرْفُ الطَّمَعُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِمُذْنَبٍ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ
فَإِذَا الْمَسْتَوْرُ مَنَّا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ
صَاحٍ مِنْهُ بِرَحِيمٍ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْ
سِيصِ الْمَرْءِ يَوْمًا
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ وَالْأَرْ
لِإِنِّي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا

أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
دُنُوْ وَنُزُوحُ
تَوْبَةً مِنْهُ نَصُوحُ
إِنَّمَا هُنَّ قُورُوحُ
الْخَطَايَا لَا تَقُورُوحُ
بَيْنَ تَوْبَتِهِ فَضُوحُ
طَوَيْتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَائِحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
ضِ عَلَى بَعْضِ قُتُوحُ
جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
عَلِمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
مَوْتُ يُغْدُو وَيُروحُ
يَا غَبُوقُ وَصُوحُ

رُحْنٌ فِي الْوُشْيِ وَأَصْبَحُ ————— نَ عَلَيَّهِنَّ الْمُسُوحُ
كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ الدَّهْنِ ————— رَلَهُ يَوْمَ نَطُوحُ

وقال بعضهم رحمه الله تعالى:

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ التَّمَامُ قُمْ بِجِدِّ فَالْيَالِي فِي انْصِرَامِ
وَتَقَرَّبْ بِصَلَاةٍ وَصِيَامِ وَابْتَهِلْ لِلَّهِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
فَعَسَى تَلْحَقَ بِالْقَوْمِ الْكِرَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ الطَّوِيلِ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَقَامٌ يَأْنِيْلُ
ضُرِبَتْ وَاللَّهِ أَبْوَاقُ الرَّحِيلِ وَسَرَى الرُّكْبُ بِوَحْدٍ وَذَمِيلُ
يَتَبَارُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْهَجُودُ مَا تَرَى الْقَوْمَ اسْتَعْلُوا لِلْوُفُودِ
بِقِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودِ وَخُشُوعٍ وَخُضُوعٍ لِلْوُودِ
وَدُمُوعٍ تَتَجَارَى كَالْعَمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْكَرَى إِنَّ أَهْلَ اللَّهِ جَدُّوا فِي السُّرَى
طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَمَرُّوا زَمَرَا أَفْتَرَضَى أُنْتُ أَنْ تَبْقَى وَرَى
فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَأَنْهَضَ بِاهْتِمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الرُّقَادُ قُمْ بِإِخْلَاصٍ وَجِدِّ وَاجْتِهَادِ
وَتَزَوَّدْ فَالْتَقَى أَفْضَلُ زَادِ إِنَّ أَهْلَ الْجِدِّ فَازُوا بِالْمُرَادِ
مَنْ يُطِيعَ مَوْلَاهُ يَظْفَرُ بِالْمَرَامِ

كَيْفَ يَهْتَفِي بِمَنَامٍ وَسُباتٍ عَالِمٌ أَنْ سَوَفَ يَلْقَى السَّكَراتِ
وَيَذُوقَ الْمُرِّ مِنْ كَاسِ الْمَمَاتِ رَبِّ وَفَقْنَا وَأَيَّدَ بِالثَّبَاتِ
عِنْدَمَا نَجْرُعُ كَاسَاتِ الْحِمَامِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَغُرُورُ كُلُّنَا فِيهَا عَلَا وَشَكُّ الْعُبُورِ
لَا تُعَرِّتُكَ هَاتِيكَ الْقُصُورُ كُلُّ مَنْ فِيهَا سَيَمُضِي لِلْقُبُورِ
مُلْصِقًا بِالرَّغْمِ حَدًّا لِلرَّغَامِ

آه مِنْ ذِكْرِ اللَّيْلِ مَا أَوْجَعَهُ آه مِنْ دَاعِ النَّوَى مَا أَسْمَعَهُ
آه مِنْ هَوْلِ اللَّقَا مَا أَفْظَعَهُ آه مِنْ كَاسِ الرَّدَى مَا أَبْشَعَهُ
رَبِّ بَيِّنَا لَدَى ذَاكَ الْمَقَامِ

وقال آخر:

وَذِي سَفَرٍ أَطْلَّ عَلَى وَفَازٍ
وَيَشْهَدُ بِالْقَصَاصِ وَبِالتَّجَازِي
عَلَى مَقَالِ ذَرْتَهَا يُجَازِي
إِلَى خُذَعِ الْإِحَالَةِ وَالْمَجَازِي
وَمُهْلِكُكُهُ يُحَادِي أَوْ يُوَازِي
سَوَاءً بِالْقَصَاصِ أَوْ الْمَفَازِي
وَأَنْتَ فِي حَبَائِلِهِ لَتَازِي
سِوَى عُصْفُورَةٍ فِي كَفِّ بَازٍ

عَجِبْتُ لِذِي اغْتِرَارٍ وَاعْتِزَازٍ
تَبَسَّطَ فِي الذُّنُوبِ وَفِي الْخَطَايَا
يُجَاهِرُ بِالْكِبَائِرِ عَدْلُ رَبٍّ
مُنَافٍ لِلْحَقِيقَةِ مُسْتَتْرِجٍ
تَخَطَّى الْأَرْضَ أَمَالاً طَوَالاً
هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
تُقَدَّرُ وَيَكُ أَنْكَ مِنْهُ نَاجٍ
وَمَا الْإِنْسَانُ مَهْمًا حَادَ عَنْهُ

آخر:

يُورِثُهُ تَكْلَ الْأَجِيَّةِ وَالْبَدَنِ
يُورِثُ عَلَى بَثٍّ وَيَعْلُو عَلَى شَجَنِ
وَرَاخَتُهُ كَرَبٍّ وَهَدَّتُهُ دَخَنَ
وَمَنْ صَانَ فِيهِ مِنْ أَعِزَّتِهِ مِجَنَ
مُعَصَّةً لَزَّتْ مَعَ الْمَوْتِ فِي قَرْنٍ
فَيَا وَيَحَهُ مِمَّا تَحْمَلُ وَاحْتَضَنَ
وَكَهْلًا وَلَكِنَّ الشَّقَى مَنْ اسْتَشَنَ
كَأَنَّ لُعَابَ الْقَاتِلَاتِ سَقِيطُ مَنْ
مِنَ الْمَوْتِ مَا نَدْرِي لِمَا رَأَتْ السَّمَنُ
وَأَيْسَرُهُ ذَادَ الْقَطَاةَ عَنِ الْوَسَنُ
وَرَفَعَ سِرْبَ الْعُصْمِ فَوْقَ ذُرَى الْقَنَنُ
وَكُلُّ فَيَالِ اللَّهِ بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ
سَلَامٌ تَقَدَّمْتُمْ وَنَحْنُ عَلَى السُّنَنِ
أَزُورُ بِهَا تِلْكَ الْمَعَاهِدِ وَاللَّمَنِ
وَدُونَكُمْ مَا يَحْجِبُ السَّرَّ وَالْعَلَنُ

يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ وَطُولِهِ
وَأَيُّ اغْتِبَاطٍ فِي حَيَاةٍ مُرَرَّةٍ
زِيَادَتُهُ نَقْصٌ وَجِدَّتُهُ بَلَى
إِذَا فَوْقَ السَّهْمِ الْمَصِيبِ فَقَلْبُهُ
فَيَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ يَلْتَذُّ عَيْشَةً
أَرَى كُلَّ حَيٍّ لِلْمَنِيَّةِ حَامِلًا
وَإِنَّ الْفَتَى تَرُبُّ الْحَوَادِثِ نَاشِئًا
وَنُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مِرَارًا فَتَغْتَرِي
وَلَوْ دَرَتِ الْأَنْعَامُ وَهِيَ رَوَاتِعُ
فَكَيْفَ بِهَذَا الْخَطْبِ نَامَتْ عِيُونُنَا
وَأَوْدَعَ حَيَّاتِ اللَّصَابِ لَصَابَهَا
وَلَمْ أَرَى مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَبَاطِلُ
أَخْوَانَتَنَا وَالْحَشْرُ أَدْنَى لِقَائِكُمْ
أَخْوَانَتَنَا لَمْ يَتَّقِ إِلَّا تَحْيَاةً
أَخْوَانَتَنَا هَلْ تَسْمَعُونَ تَحِيَّيَ

آخر:

وَسَكَرْتُ مَوْتٍ لَيْسَ مِنْ وَرْدِهَا بُدُّ

قَضَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ

وكأس أدارتها يد العدل بيننا
سقت أم عمرو والذين سقتهموا
وما أخطأت خير الثلاثة عندها
وشبب عن الطوق المعمار فردّه
ومن قبل ما أردت أباه حياته
وأمثل ما قالوه فرلوجهه
وعزّز منه القابضان بثالث
وعمرو بن هند غاله نفث أرقم
وكرت على الزباء إثر جذيمة
ولو ملكته رأيه يوم بقّة
وما بلغ الثار المنيم قتيلا
ولم تحصر الزياء قنّة شاهر
ولا نفق يستبطن الأرض غامض
وجرت على مغنى قصير ذيولها
وإن خاله من شدة الرخص ناجيا
وأين من الجعدي آل محرق
تذكرهم والأرض منهم بلاقع
وكم بين أطباق الثرى من مؤسد
آخر:

نح وإبك فالمعروف أقفر رسمه
لم يبق إلا بدعة فتانة
وطعام سوء من مكاسب مرة
ففشأ الرياء وغية ونيمّة
لم يبق زرع أو مبيع أو شرى
فلكيف يفلح عابد وعظامه
هذا الذي وعد النبي المصطفى
هذا لعمر إليك الزمن الذي

فشرّبها المولى كما يشرب العبد
دراكا وكانت لا ينهها الصّد
ولا قصّرت عن غيرهم عندنا بعد
وما اعتاض منه من شيبته رد
وطوقه من قبل تطويقه اللحد
وأحفل مذكورا كما يجفل الربد
فأصبح رهنا لا يروح ولا يعد
بكف ابن ليلي وعده بالردى نقد
وحم لها من مثل ما جرعت ورد
لما فاته من يوم مكروها وعد
وهل تبلغ الأباء من دونه اللحد
تساميه أو هام الخطوب فيرئد
طوته كما يطوى الضمير فما يلدو
ولم تنج منه العصا وهي تشتد
فما كان إلا بين أتيابها يعدو
توالو فلا سبب يعبد ولا جعد
فلم يتمالك دمعته وهو الجلد
له المقربان المهر والسابح التهّد

والمنكر استعلى وأثر وسمه
بهوى مضيل مستطير سومه
يعمي الفؤاد بدائيه ويصرمه
وقساوة منه وأثمر إثمه
إلا أزيل عن الشريعة حكمه
نشأت على السحت الحرام ولحمه
بظهوره وعدا توثق حتمه
تبدو جهالكته ويرفع علمه

هذا الزمان الأخير الكدير الذي
وهت الأمانة فيه وانقصمت عرى التـ
كثر الريا وفشا الزنا ونما الخنا
لم يبق إلا ظالم هو مرتش
والصالحون على الذهاب تابعوا
لم يبق إلا راغب هو مظهر
لولا بقايا سنية ورجالها
يا مقبلا في جمع دنيا أدبرت
هذي أمارات القيامة قد بدت
ظهرت طغات الترك واجتاحوا الورى
والشمس آن طلوعها من غربها
وآن ليأجوج الخروج عقيـه
فاعمل ليوم لا مردد لوقعه

آخر:

دع الدنيا لطالبها
ولا يعررك عاجلها
إن سـهم افتـها
إن بريـق درهمها
كـن متـدرع التقوى
إن سـهم فتـها
تـيحـك في محاسنها
فتـدي لـنـها خـدعا
فكـن من أسـلـها كـشا
فإنك إن سـلـمت بهـا
وجانبـها فـإن البـر
وكـن منها على حـذر
فكـم من صـاحب صـحبتـ

تزداد شيرته وينقص حلمه
قوى به والبر أدبر نجمه
ورمي الهوى فيه فأفقد سـهمه
أو حاكم تخشى الرعية ظلمه
فكانهم عقـد تـاثر نظـمه
للزهد والدنيا الدنية همـه
لم يبق نهـج واضـح ناظمـه
كـباء استولى عليه هـدمـه
لمـصر سـبق العواقب فهمـه
وأبادهم هـرج شـديد حطـمه
وخروج دجال فظيع غشمـه
من خلف سد سوف يفتح ردمـه
يقصـي الوليد به أبوه وأمه

لـسـلم من معاصيها
وفكـر في عواقبـها
مشـوبة في أطايبـها
لأفتـك من عقاربـها
تـحصـن من قـوضـبـها
لـرـشـق من حـوائـبـها
لـتـهـل عـن معاصيـها
لـتـشـب في مخالبـها
ولا تـك من تعالـبـها
فإنك من عجائبـها
يـدثـو من مجانبـها
فإنك من مطالبـها
ولـم تـصـح لصـاحبـها

وَصَادِقَهَا لِيَنْهَبَهَا
فَلَا تَطْمَعُ مِنَ الدُّنْيَا
فَإِنَّ مَجَامِعَ الْأَكْثَادِ
وَكُنْ وَجَلًا مُنِيبًا
وَسَلِّ رَّبَّ الْعِبَادِ الْعَو
وله أيضًا رحمه الله ورضي عنه:

يَا قَسْوَةَ الْقَلْبِ مَالِي حِيلَةٌ فِيكَ
حَجَبَتْ عَنِّي إِفَادَاتِ الْخُشُوعِ فَلَا
وَمَا تَمَادِيكَ مِنْ كُتُفِ الذُّنُوبِ وَلَكِنْ
لَكِنْ تَمَادِيكَ مِنْ أَصْلِ نَشَاتٍ بِهِ
وَأَنْتَ يَا نَفْسُ مَا أَوْى كُلُّ مُعْضِلَةٍ
أَنْتِ الطَّلِيْعَةُ لِلشَّيْطَانِ فِي جَسَدِي
لَمَّا فَسَحَتْ بِتَوْفِيرِ الْحُطُوطِ لَهُ
وَالْتَمَسَتْ بِقَبُولِ الزُّورِ مِنْكَ فَلَنْ
مَازِلَتْ فِي أَسْرِهِ تَهْوِينَ مَوْثِقَةً
يَا نَفْسُ تُؤَيِّي إِلَى الرَّحْمَنِ مُخْلِصَةً
وَأَسْتَرِرْكِ فَارِطَ الْأَوْقَاتِ وَاجْتَهِدِي
وَأَسْعِي إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مُسَارِعَةً
وَلَنْ يَتِمَّ لَكَ الْأَعْمَالُ صَالِحَةً
حُبُّ التَّكَاثُرِ فِي الدُّنْيَا وَزَيْتُهَا
لَا تُكْثِرِي الْحِرْصَ فِي تَطْلَابِهَا فَلَكُمْ
بَلِ اقْنَعِي بِكَفَافِ الرِّزْقِ رَاضِيَةً
ثُمَّ اذْكُرِي غُصَصَ الْمَوْتِ الْفَظِيعِ تَهْنُ
وُظْلَمَةَ الْقَبْرِ لَا تَخْشَى وَوَحْشَتَهُ
وَالصَّالِحَاتِ لِيَوْمِ الْفَاقَةِ ادَّحِرِي
وَأَحْسِنِي الظَّنَّ بِالرَّحْمَنِ مُسْلِمَةً

فَأَصْبَحَ مِنْ مَنَاهِبِهَا
بَصَافٍ فِي شَرِّهَا
رِصْصَةً فِي مَشَارِبِهَا
قَلْبٌ تَسْلَمُ مِنْ نَوْبِهَا
نَ مِنْهُ عَلَى مَصَائِبِهَا

مَلَكَتِ قَلْبِي فَأَضْحَى شَرُّ مَمْلُوكٍ
يَشْفِيكَ ذِكْرٌ وَلَا وَعْظٌ يُدَاوِيكَ
كِنَّ الذُّنُوبَ أَرَاهَا مِنْ تَمَادِيكَ
طَعَامُ سُوءٍ عَلَى ضَعْفٍ يُقَوِّيكِ
وَكُلُّ دَاءٍ بِقَلْبِي مِنْ عَوَادِيكَ
فَلَيْسَ يَدْخُلُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ
أَضْحَى مَعَ الدَّمِ يَجْرِي فِي مَجَارِيكَ
يُؤَالِي اللَّهُ إِلَّا مَنْ يُعَادِيكَ
حَتَّى تَلْفَتْ فَأَعْيَانِي تَلَا فِيكَ
ثُمَّ اسْتَقِيمِي عَلَى عَزْمٍ يُنْجِيكَ
عَسَاكَ بِالْصِدْقِ أَنْ تَمَحِيَ مَسَاوِيكَ
فَرَبَّمَا شُكِرْتَ يَوْمًا مَسَاعِيكَ
إِلَّا بِتَرْكِكَ شَيْئًا شَرًّا مَتْرُوكٍ
فَهِيَ الَّتِي عَنْ طِلَابِ الْخَيْرِ تُلْهِيكِ
دَمٌ لَهَا بِسُيُوفِ الْحِرْصِ مَسْفُوكٍ
فَكَلَّمَا جَازَ مَا يَكْفِيكَ يُعْطِيكَ
عَلَيْكَ أَكْثَادُ دُنْيَا لَا تُصَافِيكَ
عِنْدَ انْفِرَادِكَ عَنْ خِلِ يُؤَالِيكَ
فِي مَوْقِفٍ لَيْسَ فِيهِ مِنْ يُؤَاسِيكَ
فَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالرَّحْمَنِ يَكْفِيكَ

آخر:

إِلَّا وَدَائِعُ فِي غَدٍ سُسَّ لَمْ
مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
وَالْعُمُرُ يَبِيدُ وَالْقُبُورُ مُخَيِّمٌ
يَقْظَا وَلَا يَغْرُوكَ مِنْهَا مَبْسِمٌ
فَاخْتَرْ بِأَيِّ الْوَصْفِ ثَوْبَكَ تَرْقُمُ
قَدْ ضَاعَ مِنَ عُمُرِ الْفَتَى لَا يُعْرَمُ
لَا يَغْيِرُ بِكَ الزَّمَانُ وَيُسْتَهْمُ
يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنْ عُمَرَكَ مَوْسِمٌ
عِلْمًا يَدُلُّكَ إِنَّ دَهْرَكَ مُظْلِمٌ
إِنَّ الْمُطِيعَ عَلَى الْمُضِيعِ مُقَدَّمٌ

مَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ فِي أَشْبَاحِهَا
وَإِذَا أَتَى الْمَرْءَ الْحِمَامُ فَمَالَهُ
وَالنَّاسُ سَفَرٌ وَالزَّمَانُ مَطِيَّةٌ
هَذَا قُصَارِي مَبْلَغِ الدُّنْيَا فَكُنْ
وَالْعُمُرُ ثَوْبٌ وَالصِّفَاتُ رُقُومُهُ
وَالْعُمُرُ رَأْسُ الْمَالِ فَاحْفَظْهُ فَمَا
جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ بَعْدُ لَهَا زِلْ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزِي بِهِ
وَاجْعَلْ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْمَرْضَى
أَطْعِ الْإِلَهَ وَلَا تُضِيعْ أَحْكَامَهُ

آخر:

وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَعَلَ الدُّعَاءُ
لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْتِهَاءُ
وَلَا حُجُبٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ
أَبَادَهُمْ بِهِ لَمَّا أَسَاؤَا
أَحَاطَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ الْبَلَاءُ
وَلَا تَظْلَمُ فَذَلِكَ لَهُ جَزَاءُ
فَلَا يُهْمِلُ إِذَا رُفِعَ الدُّعَاءُ

أَتَهَزَأُ بِالْدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ
سِيَهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطَكِي وَلَكِنْ
دُعَا الْمَظْلُومِ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ
وَكَمْ أَفْتَى وَدَمَّرَ مِنْ مُلُوكٍ
وَصَارُوا غَيْرَةً لِلْخَلْقِ لَمَّا
فَلَا تَقْرُرُكَ أَيَّامُ حِسَانٍ
فَإِنَّ اللَّهَ يَأْهَذَا غَيُورٌ

وقال رحمه الله:

وَلَا أَحَدٌ يَتَّقِي سِوَى مَالِكِ الْمَلِكِ
وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجُهُ مِنْكَ
عَلَيْكَ غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَكِي
فَلَا تَجْعَلَنَّ الْقَصْدَ إِلَّا إِلَى تِلْكَ
فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
الظَّلَامُ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكَ

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكَّ
أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ
أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي مِنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ
أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ مِمَّا أَحَافُهُ
أَيَا نَفْسُ هَذَا الدَّارُ لَا دَارَ فُلَعَةٍ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ
وَلَيْسَ دَيْبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي

وقال رحمه الله:

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِاغْتِرَارِكَ وَمَنَّاكَ فِيهِ وَاتَّظَّرَكَ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ هُوَ وَكَانَ أُولَىٰ بَادِكُورِكَ
فَلِإِنْ اعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَّاكَ عِلْمًا بِاعْتِبَارِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ أَنْ تُقْصَصِي وَتُزْعَجِ مِنْ قَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاقَلَ الزُّ وَارْ عَنكَ وَعَنْ مَازَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ النَّاسُ إِلَّا نَسَايَ دَارِكَ
أُخَيٍّ فَادْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ سِتَ لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَافْتِقَارِكَ
فَلْتَزِلْ بِمَنْزِلِ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَىٰ ادِّخَارِكَ

وقال:

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَغْدُو كَا بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُو كَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هَذَا فَلِإِنِّي لَسَنْتُ أَلُو كَا
وَلَا تَزِدْ مِنْ الدُّنْيَا فَتَزِدْ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللَّهِ تُعْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُغْلُو كَا
تَنَاقَلَ عَنِ الْمَوْتَ وَدَاعِي الْمَوْتَ يَدْعُو كَا
وَحَادِيهِ وَإِنْ نَمُوتَ حَتَّى السَّيْرِ يَحْدُو كَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَغْدُو كَا
مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ لِلنَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَا
وَإِنْ ثَقُلْتَ مَلُوكَا وَعَوَا بُولُكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصِي فَمُرْ مَنْ لَيْسَ بِرَجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ بِخُشَاكَ فَيَدْمِي عَنْهَا فُوكَا

وقال رحمه الله:

الْمَرْءُ مُسْتَأْثَرٌ بِمَا مَلَكَ وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَ
مَنْ لَمْ يُصِيبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدِمَتْ يَدَاهُ مِنْ فَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَ

يا سكرة الموتِ قد نصبتَ لها
يا سكرة الموتِ أنتِ واقفة
أخبي إن الخطوبَ مرصدة
ما عذرُ مَنْ لم تنم تجاربه
خضتِ المني ثم صرتِ بعدُ إلى
ما أعجب الموتِ ثم أعجب مِنْ
حقٍّ لأهل القبورِ مِنْ ثقي
وقال أيضاً:

الخلقُ مُختلفٌ جواهره
ولقل ما تصنفو طبائعه
والناسُ في الدنيا ذوو ثقة
لا خير في الدنيا لذي لازمنا
لو أن ذكر الموتِ لازمنا
كم قد تكلمنا مِنْ ذوي ثقة
أين الملوكُ وأين عزتهم
فسبيلنا في الموتِ مُشترك
مَنْ كان عند الله مُذخراً
أمن الفناء على ذخائره
يا مَنْ يريد الموتِ مُهتجاً
هل أنتَ معتبرٌ بمن خربت
وبمن خلعت مِنْهُ أسيرته
وبمن خلعت مِنْهُ مدائنه
وبمن أذل الدهرُ مصرعه
مستودعاً قبراً قد أثقله
درستَ محاسنُ وجهه ونفى
فقرئُوه الأذني مُجانبيه
يا مؤثر الدنيا وطالها

هذا الخلق في كل مُسلكٍ شركا
للمرء في أي آية سلكا
بالموت لا بُدَّ مِنْهُ لي ولكا
وحكته الأمور فاحتكا
مولاك في وحلهم من مرتبكا
هو مؤمنٌ مؤمنٌ به ضحكا
إن حن قلبي إليهم وبكى

ولقل ما تزكو سرائره
ويصرحُ باطنه وظاهره
والدهرُ مُسرعة دوائره
نفدتْ له فيها بصائره
لم يتفجع بالعيش ذاكره
ومعاشير كُنا نعاشره
صاروا مصيراً أنتَ صائره
يتلوا أصاغره أكايره
فستستبين غداً ذخائره
وجرى له بالسَّعد طائره
لا شكَّ مالك لا تُبادره
منه غداة قضى دساكره
وبمن خلعت مِنْهُ منابره
وتفرقتْ عنه عساكره
فتبهرأت مِنْهُ عشائره
فيها من الحصباء قبايره
عنه النعيمُ فتلك سائره
وصديقه مِنْ بعد هاجره
والمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفاجره

نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنْ الدُّ
وقال:

أخْ طَالَمَا سَرَرَنِي ذِكْرُهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ
وَكُنْتُ أُرَانِي غَنِيًّا بِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ
فَتَى لَمْ يُخَلِّ النَّدَى سَاعَةً
تَظْلُلُ نَهَارَكَ فِي خَابِرِهِ
فَصَارَ عَلَيَّ إِلَى رَبِّهِ
أَتْنَهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً
فَلَمْ تُعْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ
وقال:

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَعَالِي
إِنَّا لَمُسْتَوِطُونَ دَارًا
دَارُ أَذَى عَلَيْنَا
كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهَُا سَتَفْنِي
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ مِنْ زَوَالٍ
كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْسَاسٍ
كَمْ نَعَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَيِّتٍ
كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْسَاسٍ
هِيَ هَاتِ لَلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ
يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ
كَأَنِّي لَمْ أَصَبْ بِإِلْفٍ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ
مَا لِي إِذَا مَا تَكَلَّمْتُ خِلًا

نِيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ أَحْرَهُ
فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
عَنِ النَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
فَأُمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
وَكَانَ عَلَيَّ فَتَى دَهْرِهِ
رُويْدًا تَخْلُلُ مِنْ سِتْرِهِ
وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ

مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ
وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ
نَحْنُ بِهَا عَابِرُو سَبِيلِ
يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ
كَمْ: مَنْظِلٍ مُقْفَرٍ مُحِيلِ
أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ
يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
عَلَى سَرِيرٍ وَمِنْ مَقِيلِ
مَضَاوٍ وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَيْلِ
يَقْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَيْلِ
لَمْ تُعْرَ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
وَلَا قَرِيرٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
تَيِّتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ

مَحَلُّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ
مَا أَقْطَعَ الْمَوْتَ لِلْأَمَانِي
مَا أَخْوَضَ النَّاسَ مِنْذُ كَانُوا
مَا أَفْضَلَ الرَّفْضَ لِلْمَلَا حِي
مَا أَزَيَّنَمَ الْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ

* * *

وقال رحمه الله:

رُؤْيُكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ وَتَخْلُقُ جِدَّةُ
وَتَدْرُسُ آثَارُ وَتَعْقِبُ حَسْرَةُ
سَتَقْطَعُ أَمَالُ وَتَذْهَبُ جِدَّةُ
سَتَقْطَعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بَظْنِهِ
يَحُولُ الْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً
نُصُونُ فَلَا تَبْقَى وَلَا مَا نُصُونُهُ
وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاطِرِينَ تَكْشَفَتْ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّ مَا نَرَى
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ
أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ

وقال أيضاً:

مُؤَاخَاةُ الْفَتَى الْبَطْرِ الْبَطِينِ
وَتَدْخُلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكَا
فَدَعَاهُ وَأَسْتَجِرُ بِاللَّهِ مِنْهُ
أَغْفُلُ وَالْمَنَائِيَا مُقْبِلَاتُ
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي
وَأَظْمَأْتُ النَّهَارَ لِرُوحِ قَلْبِي

بِهِ وَصَوَّلُ عَلَى وَصُولِ
فَقَصَّ رِي الْعُمَرَاءُ أَوْ أُطِيلِي
وَالْأَمَلِ التَّيَازِحِ الطَّوِيلِ
فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
وَالصَّبْرِ لِلْفَادِحِ الْجَلِيلِ
مَا أَشْنَيْنَ الْبُخْلَ لِلْبُخِيلِ

أَلَا كُلُّ مُقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
وَتَمْضِي قُرُونُ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
وَتَخْلُقُ قُصُورُ شَيْدَةٍ وَحُصُونُ
سَيَعْلَقُ بِالْمُسْنَدِ تَكْثِيرُ رُهُونُ
سَيَبْدُو مِنَ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ شَيْءٌ
وَقَدْ يُسْتَرَابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَقِينُ
لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُونُ
أَلَا إِنَّنَا الْمِحَادِثَاتِ نُصُونُ
فَخَانَتْ عُيُونُ النَّاطِرِينَ جُفُونُ
كَأَنَّ مُنَانَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ
أَلَا قَدْ يَعِزُّ الْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
وَلَكِنَّ أَسْبَابَ وَهْنٍ حُزُونُ

تَهَيَّجُ فَرَحَةَ الدَّاءِ الدَّفِينِ
وَلَا شَيْءٌ أَعَزَّ مِنَ الْيَقِينِ
فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
عَلَيَّ وَأَسْتَتِرُ الدُّنْيَا بِدِينِي
وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَبِتُّ اللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال:

يَا أَيُّهَا الْمُتَسَمِّنُ
سَمَّيْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَى
وَأَسَاءْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ
يَا سَاكِنَ الْحُجُرَاتِ مَا
الْيَوْمَ أَنتَ مُكَاثِرٌ
وَعَدًا تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ
أَحَدُثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً

وقال أيضاً:

سَهَوْتُ وَغَرَّيْتُ أَمَلِي
وَمَنْزَلَةً خُلِقْتُ لَهَا
أَرَى الْآيَةَ أَمَ مُسْرِعَةً

وقال:

عَجَبًا لَأَرْبَابِ الْعُقُولِ
سُؤَالًا أَكْسَبِيَةِ الْأَرَا
وَالْحُجَامِعِينَ الْمُكْثَرِ
وَالْمُؤْشِرِينَ لِإِدَارِ رَحْمَةٍ
وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنَ الدُّ
وَلَهُمْ بِأَطْرَافِ الْفُرُ
وَتَبَعُوا جَمْعَ الْحُطَا
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رِي

* * *

وقال أيضاً:

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مِنِّي لِمَنْ
لَمْ يَضُرَّ يُخْلُ بِخَيْلٍ غَيْرِهِ
يَا أَحَا الدُّنْيَا تَاهَبُ لِلْبَلَى

قُلْ لِي لِمَنْ تَسَمِّنُ
وَبَطْنَتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَطَنَّتْ أَنتَ تُحْسِنُ
إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكُنُ
لَكَ غَيْرُ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
وَمُفَاخِرُ مَتَزِينُ
رِ مُحَ نَطُّ وَمُكَمَّفَنُ
فَسَيِّلُهَا لَكَ مُمَكِّنُ

وَقَدْ قَصَّصْتُ فِي عَمَلِي
جَعَلْتُ بِغَيْرِهِمَا شِعْلي
نَقَرْتَنِي إِلَى أَجَلِي

وَالْحِرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
مِلِّ وَالْيَتَامَى وَالْكُهُولِ
يَنْ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْعُلُولِ
لَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْحُلُولِ
نِيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأَصُولِ
مِ وَفَارَقُوا أَثَرِ الرَّسُولِ
بِ الدَّهْرِ غُزُولًا بَعْدَ غُولِ

* * *

كَمْ إِلَى كَمْ أَنتَ فِي أَرْجُوحَةٍ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحُ فِي الْمُنَى
حَبْذَا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ
رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى عَنْكَ الْمُنَى
سَاهِلِ النَّاسِ إِذَا مَا غَضِبُوا
وَإِذَا مَا الْمَرْءُ صَفَى صِدْقَهُ
وَإِذَا مَا وَرَعُ الْمَرْءِ صَفَا
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ
وقال أيضاً:

يَا نَفْسُ قَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ
فَتَأْهِي يَا نَفْسُ لَا
فَلَسْتَ زِلْ بِمَنْتَ زِلْ
وَلَيْ رُكْبَنَ عَلَيْكَ فِيهِ
قُرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا فَمَا
لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَلَيْ
يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَبَالِدُ
كُلُّ بُفَارِقُ رُوحَهُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا
فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسُ
فَهْوَكَ مَا لَكَ ثُمَّ إِلَّا
إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يَمِيلَ
وَالْمَوْتُ أَخِرُّ عِلَّةٍ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ الرَّدى
فَلَرَبَّمَا عَنَّا رَجَا
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى
وَلَرُبَّ بَاكِئَةٍ عَلَيَّ

تَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَانٍ
تَتَعَرَّضُ لِمَضِّاتِ الْفِتَنِ
مَنْ يُسِيءُ يَخْذَلُ وَمَنْ يُحْسِنُ يَعْنُ
فَاسْتَرَّاحَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ
وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهُنَّ
وَأَفَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ
اسْتَسَرَّ الْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنُ
أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوُطْنِ

وَأَظْلَلَ الْخَطْبُ الْجِيلُ
يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ
مِنْ الثَّرَى ثَقِيلُ تَقِيلُ
يَقْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الذَّلِيلُ
سِإِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يُبَاثِلُ الدِّلُ وَتَسْتَطِيلُ
وَبَصْدَرِهِ مِنْهَا غَلِيلُ
شَهَوَاتِ أَنتَ لَهَا قَبِيلُ
سَكَ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُجِيلُ
فَعَلَّكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
بِكَ الْهَوَى فَيَمَنْ يَمِيلُ
يَعْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْعَلِيلُ
يَتَضَاعِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
دُورَ بَمَا حَارَ الدَّلِيلُ
يَتَلَوُّهُ بَعْدَ الْجِيلِ جِيلُ
غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال أيضاً:

أرى الموت لي حيث اعتمدت كميناً
سيلحقني حادي المنيا بمن مضى
يقين الفتي بالموت شك وشكه
علينا عيون للمنون حقيفة
وما زالت الدنيا ثقل قلب أهلها

وقال أيضاً:

كن عند أحسن ظن من ظننا
لا تثبعن يداً بسطت بها الـ
والعتب ينعطف الكريم به
ولرب ذي إلف يفارق له
ولقل ما اعتقد امرؤ هبة
عجباً لنا ولطول غفلتنا
سنيين عمّا نحن فيه لمن
يا إخوة ختنا المحيط بنا
إننا وإن طال الزمان بنا
الخير خير كاسنميه
سبحان من وسع العيا
وبعفوه وبعطفه
وجميع ما هو كائن
قد أسعد الله امرءاً

وقال أيضاً:

الجود لا ينفك حامده
والعلم حيث يصرح عالمه
وإذا امرؤ كملت له شعب الله
والصدق حصن دون صاحبه
والمراء لا يصفو هوأه ولا

فأصبحت مهموماً هناك حزينا
أخذت شملاً أو أخذت يميناً
يقين ولكن لا يراه يقينا
تدب دبيباً بالمنية فينا
فجعل ذا غثا وذاك سميناً

وإذا ظننت فأحسن الظننا
معرّوف منك أذى ولا منّا
ويرى اللئيم عليه مستنّاً
فإذا تذكر الفقه حنّاً
إلا رأيت له بها ضنا
والموت ليس بغافل عنا
سبين بعد عن الذي بنا
علمنا وأنفسنا التي حنّا
غرض الحودث حيثما كنا
والشّر شر كاسنميه
دبّ دلّ في حكمه
وبلطفه وبجله
يجري بسابق علمه
أرضاه من به يقسنميه

والبخل لا ينفك لائمه
والجلّم حيث يعف حالمه
فقوى فقد كملت مكارمه
بيت على رشّد دعائمه
يقوى على خلقي يداومه

وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَحَلُّقٍ وَبِهَا
وَالدَّهْرُ يُسَلِّمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ
وَلَقَدْ بَلَّيْتُ وَكُنْتُ مُطَرِّفًا
وَكَأَنَّ طَعْمَ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى
يَا رَبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ
وَجَمِيعُ مَا نَلَّهَوْا بِهِ مَرَحًا
وَالنَّاسُ فِي رَتْبِ الْعُرُورِ كَمَا
كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِغُهُ
يَا ذَا التَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ
أَمَّا الْمُقْبِلُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعَدُّ لَهُ
رَفَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ
وَالصُّبْحُ يُغْبِنُ فِيهِ لَاعِبُهُ
وَمَنْ اعْتَدَى فَاللَّهُ خَاذِلُهُ
وقال:

نَعْمُ الرُّدْنِيَا وَمَا الدُّنَى
إِنَّمَا الْعِطَافَةُ وَالْحَسَنُ

* * *

عَنْ نَصْحِهَا دَاءٌ تُكَاتِمُهُ
سَلِيمًا وَيُرْغَمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَالشَّيْءُ يُخْلَقُ لَهُ تَقَادُمُهُ
حُلُمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارُمُهُ
مِنْ لَذَّةِ فَالْمَوْتُ هَادِمُهُ
رَنَعَتْ جِمَى الْمَرْعَى بِهَائِمُهُ
وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
فَإِذَا اسْتَرَّاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ
فَلَيْتَ لِمَنْ عَلَىكَ قَادِمُهُ
تَرُقُّ قَدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَاللَّيْلُ يُغْبِنُ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنْ اتَّقَى فَاللَّهُ عَاصِمُهُ

يَا لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ
رُهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

* * *

قال رحمه الله:

سَكَنُ يَتَقَى لَهُ سَكَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا
دَارُ سَوَاءٍ لَمْ يَلْمُ فَرَحُ
مَا تَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا
وَفَرُّوا الدُّنْيَا لغيرِهِمْ
تَرْكُوهَا بَعْدَ مَا اشْتَبَكَتْ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ

مَا بِهِذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
عَنْ بَلَاهَا نَاطِقُ لَسِينُ
لَا مَرِيٍّ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
لَمْ تَمْلُ فِيهَا بِهِ الْفِتَنُ
أَيُّ غُيْبٍ بَيْنَ غُيْبِنَا
وَابْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
يَبْنَهُمْ فِي جِبِّهَا الْإِحْسَنُ
حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ
مَالَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا

وقال أيضاً:

نَهْنَهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ
يَا دَارِيَ الْحَقِّ الَّتِي لَمْ أَبْنِهَا
كَيْفَ الْعِزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي
نَعَشًا يُكْفِكُهُ الرَّجَالُ وَفَوْقَهُ
لَوْ لَا إِلَهِهُ وَأَنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ
لَضَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِّي
فِي نُورٍ وَجْهِكَ يَا إِلَهَ مَرْحَمٍ
وَأَمُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا

وقال أيضاً:

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
فَإِنَّ اللَّهَ وَالْمَلَهَى جُنُونٌَ
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَفْبَحُ مِنْ لَيْبٍ
إِذَا مَا لَمْ يَتَبَّ كَهْلٌ لَشَيْبٍ

آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انْظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهِ قَدْ فَاتَ وَقْتُهَا
دَعِي مَنَزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

وقال أيضاً:

أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ
وَدَوُّ التَّجَبُّرِ فِي الْمَجَا
كَأَنَّا الْمُلُوكُ فَأَيُّهُمْ

مِنْهُ إِلَّا ذَكَرُهُ الْحَسَنُ
بَعْدُ إِلَّا فَعَلَهُ الْحَسَنُ
كَلَّمَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

وَاصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ الْحَدَثَانِ
فِيمَا أَشْيَدُّهُ مِنَ الْبَيَّانِ
يَوْمًا إِلَيْكَ مُشَيِّعٌ إِنْخَوَانِي
جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ
وَاللَّهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إِيْمَانِ
أَنَّ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلٍّ هَوَانِ
زَحْزَحْ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي
يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُغْنٍ
وَتَحْسِينٍ صَوْنَهَا فِإِلَيْكَ عَنِّي
وَكُنْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مَثَلِ سِنِّي
فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

نَازِرًا بِتَرْحَالِ الشَّيْبِ الْفَارِقِ
إِلَى مَا أَتَى هَذَا اتِّدَاءُ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعِي إِلَيْهِ وَسَابِقِي

وَدَوُّ الْمَدَائِنِ وَالْحُصُونِ
لَيْسَ وَالتَّكْبُرِ فِي الْعُيُونِ
لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ

أَوْ أَتَيْتُهُمْ لَمْ يُلْجِسُوا فِي
وَلَقَدْ غَنُوا فِي عَيْشَةٍ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ
وَاللَّهُ دَائِبَةٌ عَجَا
لَأُبْدَ فِيهِ لَأَمِنْ الْأ
وقال يوبخ الخاطيء وينذره:

فِيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالْخَطَايَا
أَمَا تَخْشَى مِنَ الدَّيَانِ طَرْدًا
أَتَعْصِي اللَّهَ وَهوَ يَرَاكَ جَهَنًّا
وَتَخْلُو بِالْمَعَاصِي وَهوَ دَانٍ
وَتُكْرِفُ فَعَلَهَا وَلَهَا شُهُودُ
فِيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لَشُؤْمٍ ذَنْبٍ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ
يَعُضُّ الْيَدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ
فِيَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ
وقال رحمه الله:

نَعَصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةٍ عَاشَ
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ
حَيْثُمَا وَجَّهَ أَمْرُهُ لَيُفُوتَ أَلَا
إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ
مَنْ تَمَنَّى الْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا
مَا أَذَلَ الْمُقْبِلَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ مِنَ النَّاسِ
وقال أيضًا:

أَيُّنَ الْمَفَرُّ مِنَ الْقَضَا
أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا
سَلَّمَ لَأَمْ يَرِ اللَّهَ وَارَ

دَارِ الْبَلَاءِ غَلِقَ الرَّهْـوَنُ
لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِلُـوْنٍ
إِنَّ الْحَدِيثَ لَكُنُوشُ جُونٍ
ثَبُّ صَرْفِهِ جَمُّ الْفَنُونِ
يَانِ مَنْ يَوْمِ خَوْفِ الْوُـنِ

وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
بِجِرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَا
بِمَكْرُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
وَيُنْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ
وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
صَدَّ عَنْهُ حَيُّهُ وَجَفَّاهُ
مَوْتَ فَالْمَوْتُ وَقِفْ بِجِذَاهُ
قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ
مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ
سِ لِقَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

ءِ مُشَرِّقًا وَمُعَرَّبًا
أَوْ مُلْجَأًا أَوْ مَهْرَبًا
ضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا

وَلَقَلَّ مَا تَنَفَّكَ مِنْ
وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَا
يَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَنَى
فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ
ذَهَبَ الشَّبابُ بِلَهْوِهِ
وَكَفَاكَ مَا جَرَّتْهُ
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ طَالِبُ الدُّ
يَبْنِي الْخَرَابَ وَإِنَّمَا
وقال أيضاً:

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَحَيَّرَ فِيهَا
رُبَّمَا اتَّعَبَتْ بَيْنَهَا عَلَى ذَا
قَنَعَ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا
إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرَ
وَدَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ جَمِيعًا
لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي لَمْ
وقال:

يَا نَفْسُ أَتَنَى تُؤَفِّكِينَا
حَتَّى مَاتِي لَا تَعْقِلِي
أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مَنْ مَضَى
وَلَيْتَ أُنِينَ عَلَيْكَ مَا
يَا نَفْسُ طَالَ تَمَشُّكِ
يَا نَفْسُ إِلَّا تَصْطَلِحِي
وَتَفَكَّرِي فِيمَا أَقْوَمَ
أَيُّنَ الْأَلَى جَمَعُوا وَكَأَ
أَفْهَامُ الْأَجَلِ الْمُطْلُ
فَإِذَا مَسَّكَ كُنْهُمْ وَمَا

حَدَّثَ يَجِيءُ لِيْ ذَهَبًا
نُ بَاهِلًا مَّتَقَلَّبًا
سِيَّةً بِالْفَرَارِ تَقَرُّبًا
مَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا
وَأَتَى الْمَشْيَبُ مُؤَدَّبًا
حَسْبُ امْرِئٍ مَا جَرَّبًا
يُنَا مَعْنَى مُتَعَبًا
يُنَى الْخَرَابُ لِيَخْرَبًا

وَكَسَى عَقْلُهُ التَّيَّاسًا وَيُهَا
كَ فَادَعَهَا وَخَلَّهَا لَيْسَهَا
طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
تَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
يَنْتَقِلَانِ الدُّنْيَا إِلَى سَاكِينِهَا
يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

حَتَّى مَاتِي لَا تَرْعَوِينَا
بَيْنَ وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
أَمَلًا وَأَضْمَعْمَهُمْ يَقِينَا
أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا
بُعْرَى الْمُنَى حِينَ فَاحِينَا
فَتَشَبَّهِي بِالصَّالِحِينَ
لُ لَعَلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَلِينَا
نُ وَالْحَوَادِثِ آمِنِينَا
عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَا
جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَا

وقال أيضاً:

لَتَجِدَ عَنِ الْمَنَايَا كُلِّ عَرْنِينَ
إِنْ كَانَ عِلْمُ امْرِئٍ فِي طَوْلِ تَجَرُّبَةٍ
إِنِّي لأَقْبِلُ مِنْ نَفْسِي الْمُنَى طَمَعًا
وَمِنْ عِلَاقَةِ تَضَوِّبِي لِأَخْرَجِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيَّبَتْهَا
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
ذَاكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي اللَّهِ حُرْمَتُهُ

وقال أيضاً:

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ
وَلَا تَعْتَرَّ بِالْأَلْبَانِ
وَأَنْ جَدِيدَ لَهَا يَنْلِي
وَأَنْ نَعِيمَهَا يَفْنَى
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَتَّقِي
رَأَيْتُ النَّاسَ أَتْبَاعًا
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا

وقال حسان ينيكي جعفر بن أبي طالب عليه السلام:

وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ
وَلَقَدْ جَزَعْتُ وَقُلْتُ حِينَ تُعَيَّتَ لِي
بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَعْمَادِهَا
بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارِكِ جَعْفَرُ
رُزْغًا. وَأَكْرَمَهَا جَمِيعًا مُحْتَدًا
لِلْحَقِّ حِينَ يُنُوبُ غَيْرَ تَنْحُلٍ
فُحْشًا وَأَكْثَرَهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه:

نَامَ الْعُيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يُهْمِلُ
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا

وَالْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ
فَإِنَّ دُونَ الَّذِي حَرَبْتَ يُكَفِّنِي
وَالنَّفْسُ تُكَذِّبُنِي فِيمَا تُمَنِّنِي
أَنْ صِرْتُ تُعْضِي الدُّنْيَا وَتَرْضِي
لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطَّيْنِ بِالطَّيْنِ
فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مُسْكِينِ
وَذَاكَ يَصْنُلِحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَاعْلَمْ
فَإِنَّ صَاحِبَهَا يَسْتَقِمُ
وَأَنْ شَأْنَهَا يَهْرَمُ
فَتَرْكُ نَعِيمِهَا أَحْزَمُ
عَلَى الْحَدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ
لِذِي الدِّينَارِ وَالِدِرْهَمِ
نَعْوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَمُ

حَبُّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
مَنْ لِلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظِلُّهَا
ضَرْبًا وَإِنْ هَالِ الرِّمَاحِ وَعَلَّهَا
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلُّهَا
وَأَعَزُّهَا مُتَظَلِّمًا وَأَذَلُّهَا
كَذِبًا وَأَنْدَاهَا يَدًا وَأَقْلُّهَا
فَضْلًا وَأَنْدَاهَا يَدًا وَأَبْلُّهَا

سَحَا كَمَا وَكَفَ الطَّبَابُ الْمُخْضَلُ
طَوْرًا أَحْنُ وَتَارَةً أَمْلَمُ

واعتادني حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنِّي
وكأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
وَجَدًّا عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
صَلَى إِلَهِ عَلَيْهِمُوهَا مِنْ فِتْيَةٍ
صَبَرُوا بِمَوْتِهِ لِلإِلَهِ نُفُوسَهُمْ
فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ
إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ
حَتَّى تَفَرَّجَتْ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرُ
فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُتَنِيرُ بِفَقْدِهِ
قَرْمٌ عَلَا نُبْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ
قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الإِلَهِ عِبَادَهُ
لَا يُطْلَقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمُوهَا
بِإِضْ الْوُجُوهِ بِطُورٍ أَكْفَهُمْ
وَبِهَازِهِمْ رَضَى لِلإِلَهِ لِحَلْقِهِ
وقال أبو العتاهية:

الْمَرْءُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهُ
لَيْسَ الْحَارِيسُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ
لَا تَعْضَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ
أَيُّ أَمْرِيءٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَى
الْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
وَتَرَى الْفَتَى سَلِسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ
وَأَسْرُ مَا يَلْقَى الْفَتَى فِي نَفْسِهِ
وَلَرُبَّ مُلْهِمَةٍ لِصَاحِبٍ لَذَّةٍ
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَكْبَرِ هَمِّهِ
فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَطُولِ غُومِهَا
مَا زَالَتْ الدُّنْيَا تَلَاعَبُ بِالْفَتَى
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ كُلِّ مَا

بَيْنَاتٍ تَعُشِ وَالسَّمَاءُ مُوَكَّلُ
مِمَّا تَأْوِينِي شِهَابٌ مُدْخَلُ
يَوْمًا بِمَوْتِهِ أُسْنِدُوا لَمْ يُتَقَلُّوا
وَسَقَا عَظَامَهُمُوهَا الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ
حَذَرَ الرَّدَى وَمَخَافَةً أَنْ يَنْكَلُوا
فُتِّقْ عَلَيْهِمُوهَا الْحَدِيدُ الْمُرْفَلُ
قَدْ أَمَّ أَوْلَاهُ مِنْهُمْ فَانْعَمَ الْأَوَّلُ
حَيْثُ التَّقَى وَغَثُ الصُّفُوفِ مُجَدَّلُ
وَالشَّمْسُ قَدْ كُسِفَتْ وَكَادَتْ تَأْفُلُ
فَرَعًا أَشَمَّ وَسُودَدَا مَا يُنْقَلُ
وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
وَتَرَى خَطِيئَهُمُوهَا بِحَقِّ يَفْصِلُ
تَنْدَى إِذَا اعْتَذَرَ الزَّمَانُ الْمُحْجِلُ
وَبِحَدِّهِمْ نُصِرَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

وَيَدُ الْمُنُونِ تُدِيرُهُ وَتُقَبِّلُهُ
اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهْهُ وَيُسَبِّبُهُ
يُرْضَى الزَّطْمَانُ أَقْلٌ مِمَّنْ يُعْضِبُهُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يُرْفِبُهُ
مُرٌّ مَذَاقُهُ كَرِيمُهُ مَشْرَبُهُ
وَسَطُ النَّدَى كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ
يَتَزَهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمُخْلِبُهُ
أَلْفِيَّتُهُ تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ
نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتَعَبُهُ
مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهُ
طَوْرًا تُخَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْأَلُهُ
يَأْتِيهِ فِي الْأَيَّامِ طَالُ تَعْجِبُهُ

حَلِمُ الْفَتَى مِمَّا يُزِينُهُ
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي
إِيَّتِ الْأُمُورَ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا

وقال أيضاً:

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ اللَّهُ
إِنَّا لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ الْحُبِّ لِلدُّ
مَنْ لَمْ تَسْعَهُ الدُّنْيَا لِبُلْعَتِهِ
مَنْ سَامَحَ الْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ الْـ
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ

وقال أيضاً:

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ
قَدْ يَعْرِضُ الْحَتْفُ فِي حِلَابِ
الصَّبْرِ أَتَجِي مَطِيَّ عَزَمِ
وَالسَّعْيِ شَيْءٌ لَهُ أَنْقِلَابُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَنْ تُعَاصِرِي
وَرُبَّ رَهْنٍ بَيْتِ هَجَرٍ
لَمْ أَرْ شَيْئًا جَرَى بَيْنَ
مَا أَيْسَرَ الْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ
لَا يَأْمَنُ أَمْرُؤُ هَوَاهُ
وَكُلُّ حِينَ يَخُونُ قَوْمًا
إِذَا اعْتَرَى الْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ
كَرُّ الْحَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا
وَلِلْبَلَى فِيهِمْ دَيْبُ

وقال أيضاً:

مَا اسْتَعْبَدَ الْحِرْصُ مَنْ لَهُ أَدَبُ

وَتَمَامُ حِلْيَةٍ فَضْلُهُ أَدَبُهُ
حَوَاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ
لَأَتَاتِ مَا لَمْ تَذَرِ مَا سَبَبُهُ

وَجَنَّةُ الْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
نِيَا وَأَهْلُ التَّقَى كَوَاكِبُهَا
ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
أَرْضٌ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
يَنْفَكَ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فَنُونَ
دَرَتْ بِهِ اللَّحْحَةُ اللَّبُونُ
يُطَوِّى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ
فَمِنْهُ فَوْقُ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا عَزَّ مَنْ يَهْوُونُ
فِي مِثْلِهِ تَعَلَّقُ الرُّهُوونُ
يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ الْمَنُونُ
مَالٌ إِلَيْهِ بِنَا الرُّكُونُ
فَإِنْ بَعْضَ الْهُوَى جُنُونُ
أَيُّ الْأَحْيَاءِ لَا يَخُونُ
خَلَّتْ لَهُ مِنْهُمْ الْحُصُونُ
مِمَّا تَفَانَتْ بِهِ الْقُرُونُ
كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ

لِلْمَرْءِ فِي الْحِرْصِ هَمَّةٌ عَجَبُ

لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ
 مَا زَالَ حِرْصُ الْحَرِيصِ يُطْمَعُهُ
 مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا
 الْبُعْيُ وَالْجِرْصُ وَالْهَوَىٰ فِتْنٌ
 لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي فَنَاعَتِهِ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْكَفَافِ مُقْتَسِعًا
 مَنْ أُمَكَّنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ
 مَنْ عَرَفَ الْمَوْتَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا
 مَنْ لَزِمَ الْحَقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِيدًا
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمَنْزِلَةِ
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَسْتَ خَائِفَهُ
 دَارُكَ تَنْعَى إِلَيْكَ سَاكِتَهَا
 يَا جَامِعَ الْمَالِ مِنْذُ كَانَ، غَدًا
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَمَا
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمٌ
 بَيْنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ
 يَا بَانِي الْقَصْرِ يَا مُشَيِّدَهُ
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ
 احْذَرِ عَلَيْكَ اللَّئَامَ إِنَّهُمْ
 فَنَصَفُ خُلُقَ اللَّئَامِ مُذْ خَلَقُوا
 فَرَّ مِنَ اللَّؤْمِ وَاللَّئَامِ وَلَا
 وَقَالَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ:

لَا عُذْرَ لِي قَدْ أَتَى الْمَشِيبُ
 إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّبَنِي وَنَفْسِي
 وَلَسْتُ أَذْرِي إِذَا أَتَانِي

فِي كُلِّ مَا لَا يَنَالُهُ أَرْبُ
 فِي دَرَكِهِ الشَّيْءَ دُونَهُ الْعَطَبُ
 فَارْقَهُ السُّعْسُ مِنْهُ وَالنَّصَبُ
 لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
 إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَذَى وَلَا نَصَبُ
 لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
 لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
 يَحْذَرُ شِدَاتِهِ وَيَرْتَقِبُ
 تُعْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكُورُ
 تُقْتَلُ سُلُوكُهَا وَتُسْتَلَبُ
 وَالْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَاكَ مُقْتَرِبُ
 وَالْعُجْبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
 قَصْرُكَ يُبْلِي جَدِيدَهُ الْحَقَبُ
 يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعَتْهُ الْحَرْبُ
 زَالَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
 إِيَّاكَ وَالظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
 إِذْ قِيلَ بَادُوا بِلَى وَقَدْ ذَهَبُوا
 قَصْرُكَ يُبْلِي جَدِيدَهُ الْحَقَبُ
 مُصْطَفًى لِلْحَقِّ فَوْقَ إِذْ تَجِبُ
 عَنْهُدٌ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
 لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
 ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
 تَدُنْ مِنْهُمْ فَلِإِنَّهُمْ حَرْبُ

فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ
 وَمَسَّيْنِي مِنْهُمَا اللَّغُوبُ
 رَسُورُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ

هَلْ أَنَا عِنْدَ الْجَوَابِ مِّنِّي
أَمْ أَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ نَاجٍ
يَا رَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي
بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي
فَيَا ذُلِّي وَيَا خَجَلِي
أَمَّا اسْتَحْيَيْتَ تَعَصِييَ
وَتُخَفِّي الذَّنْبِ مِنْ خَلْقِي
فَتُوبَ مِمَّا جَيَّيْتُ عَسَى
وقال أيضاً:

سُبْحَانَ عَالَمِ الْعُيُوبِ
تَعَرُّوْهُ فُرُوعَ الْأَمِينِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَعُودِ
يَا نَفْسُ تَوْبِي قَبْلَ أَنْ
وَاسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ الرَّ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالرَّيَا
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ الثَّقَى
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى
آخر:

لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْهَزَالِ فَرَبِّمَا
وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ لِلتَّوَاضُّعِ مَنْزِلًا
وَإِذَا وَلَيْتَ أُمُورَ قَوْمٍ مَرَّةً
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُنْقَشِ سَطْحُهُ
مَا يَنْفَعُكَ أَنْ يَكُونَ مُنْقَشًا
لَا تَعْتَرِرْ بِعَیْمِهِمْ وَبِمُلْكِهِمْ

أُخْطِئِي فِي الْقَوْلِ أَمْ أَصِيبُ
أَمْ لِي فِي نَارِهِ نَصِيبُ
بِمَنْةٍ مِنْكَ لَا أُخِيبُ
وَمَا لَاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
وَلَا تَخْشَى مِنْ الْعُتْبِ
وَتَأْتِي فِي الْهَوَى قُرْبِي
تَعُودُ إِلَيَّ رِضَا الرَّبِّ

عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
مَنْ وَتَجَّيْتُ ثَمَرَ الْقُلُوبِ
تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكُنُوبِ
لَا تَسْأَلُ تَطِيعِي أَنْ تَتَوْبِي
حَمْنُ غَفَّارِ الذُّنُوبِ
حُ بِهِنَّ دَائِمَةُ الْهُيُوبِ
وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكُسُوبِ
مَحْمُودٌ مِنْ لَطِخِ الْعُيُوبِ

ذُبِحَ السَّامِنُ وَعُوفِيَ الْمَهْزُولُ
إِنَّ التَّوَاضُّعَ بِالشَّرِيفِ جَمِيلُ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْهُمْ مَسْئُولُ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولُ
وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحَنُّهِ مَعْلُولُ
وَعَلَيْهِ مِنْ حَلْقِ الْعَذَابِ كُبُولُ
الْمُلْكُ يَفْنَى وَالتَّعْيِيمُ يَزُولُ

آخر:

فَأَلَيْتُ لَا أُرْتَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ،
مَتَى مَا تُنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَجِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ، وَذِكْرُهُ
لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغِيبُ، وَنَائِلُ،
أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ،
إِذَا أَنتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى،
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تُكُونُ كِمَثْلِهِ،
فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ، لَا تَأْكُلْنَهَا،
وَذَا النُّصُوبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَسْكُنْهُ،
وَصَلِّ عَلَى حَيْنِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى،
وَلَا السَّائِلِ الْمَحْرُومِ لَا تَتْرُكْنَهُ
وَلَا تَسْخَرْنَ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ،
وَلَا تَقْرَبِينَ جَارَةَ، إِنَّ سِرَهَا

آخر: فيها أبيات فيها إقوى، بَدَلْنَا مَا فِيهِ الْإِقْوَى بما ليس فيه.

لَا تُخْذَعَنَّ فَلِلْحَبِيبِ دَلَائِلُ
مِنْهَا تَعَمُّهُ بِمَا يُبْلَى بِهِ
فَالْمَنْعُ مِنْهُ عَطِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَحَفِظًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ شَوْقِهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ أُنْسِهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَبَسِّمًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ حُزْنُهُ وَنَحِيْبُهُ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أُنْسُهُ بَيْنَ الْوَرَى
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَمَسِّكًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ بِأَكْيَا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسَافِرًا

وَلَدَيْهِ مِنْ لُطْفِ الْحَبِيبِ فَضَائِلُ
وَسُرُورُهُ فِي كُلِّ مَا هُوَ فَاعِلُ
وَالْفَقْرُ إِكْرَامٌ وَلُطْفٌ عَاجِلُ
مُتَقَشِّفًا فِي كُلِّ مَا هُوَ نَازِلُ
مِثْلَ السَّقِيمِ فِي الْفُؤَادِ غَلَائِلُ
مُسْتَوْحِشًا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ شَاغِلُ
وَالْقَلْبُ فِيهِ مَعَ الْحَيْنِ بَلَابِلُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ زَفَرَةٌ وَعَوِيْلُ
وَالْقَلْبُ مِنْ خَوْفِ الْحِسَابِ عَلِيلُ
بِسْؤَالِ مَنْ يُحْظَى لَدَيْهِ السَّائِلُ
أَنْ قَدْ رَأَاهُ عَلَى قَبَائِحِ عَاقِلُ
نَحْوِ الْجَهَادِ لِتَبْعِهِ الْفَاصِلُ

وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُسْتَحْضِرًا أَنْ لَا شَيْءَ يَبْقَى لِرَبِّهِ وَمِثْلُ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسْلِمًا كُلُّ الْأُمُورِ وَيَرْتَجِيهِ يُقِيلُ
ذِكْرُ بَعْضِ أَحْوَالِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ

آخر:

إِذَا قَرُبَتِ السَّاعَةُ يَا لَهَا وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
تَسِيرُ الْجِبَالُ عَلَى سُورَةٍ كَمَرِ السُّحَابِ تَرَى حَالَهَا
وَتَنْفَطِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَفْخَةٍ هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا
وَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَالَهَا
تَحَدَّثَ أَخْبَارَهَا رَبُّهَا وَرُبُّكَ لَا شَيْءَ أَوْحَالَهَا
وَيَصْنُدُ كُلُّ إِلَهٍ مَوْقِفٍ يُقِيمُ الْكُهُولَ وَأَطْفَالَهَا
تَرَى النَّفْسُ مَا عَمَلَتْ مُحْضِرًا وَلَوْ ذَرَّةً كَانَ مِثْقَالَهَا
يُحَاسِبُهَا مَا لَكَ قَادِرٌ فِيمَا عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَهَا
نَرَى النَّاسَ سَكْرَى بِلا خَمْرَةٍ وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنُ مَا هَالَهَا
ذُنُوبِي بِلا تَيْبٍ فَمَا حِيلَتِي إِذَا جُنْتُ بِالْبَغْيِ حَمَالَهَا
نَسِيتُ الْمَعَادَ فَيَا وَيْلَتِي وَأَعْطَيْتُ لِلنَّفْسِ آمَالَهَا

آخر:

إِلَامَ تَجَرُّ أَذْيَالِ التَّصَابِي وَشَيْئُكَ قَدْ نَضَا بُرْدَ الشَّيْبِ
بَلالُ الشَّيْبِ فِي فَوْدِكَ نَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
خُلِفْتَ مِنَ الثَّرَابِ وَعَنْ قَرِيبٍ تُعَيَّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَابِ
طَمَعْتَ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَعْنٍ فَلَا تَطْمَعُ فِرْجُلِكَ فِي الرِّكَابِ
وَأَرْخَيْتَ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي رَسُولٌ لَيْسَ يُحْجَبُ بِالْحِجَابِ
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصُرُ فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ الْخَرَابِ

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه:

عَجَبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ قَادِرُ عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ لِلَّهِ قَاهِرُ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نُلَاقِيَ مَعْشَرَ بَعُوهَا وَسَبِيلُ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرُ
وَقَدْ حَشَلُوا وَاسْتَنْفَرُوا مَنْ يَلْهَمُوا مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُتَكَائِرُ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا بِأَجْمَعِهَا كَعْبٌ جَمِيعٌ وَعَامِرُ

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لَوَائِهِ
فَلَمَّا التَّقَيْنَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدٍ
شَهِدَنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَقَدْ عُرِيتَ بَيْضُ خِفَافٍ كَأَنَّهَُا
بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمْعُهُمْ قَتْلًا دَدُوا
فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ
وَشَبِيَّةٌ وَالتَّيْمِيُّ غَادِرُنْ فِي الْوَعَى
فَأَمْسَوْا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا
تَأْطَى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيهَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا
لَأْمُرٍ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ

ومما قيل من الرثاء لرسول الله ﷺ قول أبي بكر رضي الله عنه:

أَجِدُكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَنَامُ
بِوَقْعِ مُصْرِيَّةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
فُجِعْنَا بِالنَّبِيِّ وَكَانَ فِينَا
نُوحٌ وَنَشْتَكِي مَا قَدْ لَقِينَا
كَأَنَّ أَتُوفَنَا لَأَقِينَ جَدْعًا
لِفَقْدِ أَعَزِّ أَبْيَضَ هَاشِمِي
أَمِينٌ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو
سَأَتَبِعُ هَدْيَهُ مَا دُمْتُ حَيًّا
كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَكَ طَارَ فِيهَا
وَفَقْدُ الْوَحْيِ إِذْ وَلَّيْتَ عَنَّا
سِوَى أَنْ قَدْ رَكَتْ لَنَا سِرَاجًا
لَقَدْ وَرَّثْنَا مِرَاةَ صِدْقٍ
مِنَ الرَّحْمَنِ فِي أَعْلَى جَنَانٍ
رَفِيقُ أَيِّكَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ

كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِلَامُ
فَلَدَمْعُ الْعَيْنِ أَهْوَتْهُ أَنْسِجَامُ
فَنَحْنُ الْيَوْمَ لَيْسَ لَنَا قِوَامُ
وَيَشْكُو فَقْدَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ
لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ فِيهَا اصْطِلَامُ
إِمَامٍ تُبَوِّةٍ وَبِهِ الْخِتَامُ
كَضَوْءِ الْبَلَدِ زَايِلُهُ الظُّلَامُ
طِوَالَ الدَّهْرِ مَا سَجَعَ الْحَمَامُ
فَأَشْغَلَهَا لِسَانُهَا خُورَامُ
وَوَدَّعْنَا مِنْ اللَّهِ الْكَوَلَامُ
تُؤَارِيهِ الْقَرَارِطُ الْكَرَامُ
عَلَيْكَ بِهِنَّ التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ
مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَابَ بِهَا الْمَقَامُ
وَمَا فِي مِثْلِ صُحْبَتِهِ نَدَامُ

وَإِسْنَحَاقُ وَإِسْنَمَاعِيلُ فِيهِ
 وَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَرْثِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:
 مَا زِلْتُ مُذْ وَضَعَ الْفِرَاشَ لِجَنْبِهِ
 شَفَقًا عَلَيْهِ أَنْ يَزُولَ مَكَانَهُ
 وَإِذَا تَحَدَّثْنَا الْحَوَادِثُ مَنْ لَنَا
 لَيْتَ السَّمَاءُ تَفْطَرَتْ أَكْنَفُهَا
 لَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ هَذَا جَمِيعَهُمْ
 وَسَمِعْتَ صَوْتًا قَبْلَ ذَلِكَ هَدَنِي
 فَلْيُنْكِرْهُ أَهْلُ الْمَدَائِنِ كُلُّهَا
 وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَرْثِي رَسُولَ اللَّهِ

بِمَا صَلَّوْا لِرَبِّهِمْوَا وَصَامُوا
 وَثَوَى مَرِيضًا خَائِفًا أَنْ يَقَعُ
 عَنْهَا فَبَقِيَ بَعْدَهُ تَوَجَّعُ
 بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ يَسْمَعُ
 وَتَنَازَرَتْ فِيهَا النُّجُومُ الطَّلَعُ
 صَوْتُ يُنَادِي بِالنَّجِيِّ فَيَسْمَعُ
 عَبَّاهُ يَنْعَاهُ بِصَوْتٍ يَقْطَعُ
 وَالْمُسْلِمُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ تُجَدِّعُ

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بَلِيلِ فِرَاعِي
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى
 فَحَقَّقْتُ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَنْلُ
 فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ
 وَكُنْتُ مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ بُعْعَةً
 مِنَ الْأَسَدِ قَدْ أَخْفَى الْعَرِينَ مَخَافَةً
 شَدِيدًا حَوِيَّ الصَّدْرُ مِنْهُمْ مُشَدَّدًا

وَأَرْقِي لَمَّا اسْتَقَلَّ مُنَادِيَا
 أَغْيِرَ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ نَاعِيَا
 وَكَانَ خَلِيلِي عُذَّةً وَجَمَالِيَا
 بِي الْعِيسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا
 أَرَى أَثَرًا مِنْهُ حَدِيدًا وَعَافِيَا
 تَهَادَى سِبَاعُ الطَّيْرِ مِنْهُ تَعَادِيَا
 هُوَ الْمَوْتُ مَعْدِيًا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

وَقَالَتْ عاتكة بنت عبد المطلب تُرثِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

عَيْنِي جُودًا طَوَالَ الدَّهْرِ وَأَنْهَمِرَا
 يَا عَيْنُ وَاسْتَحْسِرِي بِالْدَمْعِ وَاحْتَفِلِي
 يَا عَيْنُ وَأَنْهَمِلِي بِالْدَمْعِ وَاجْتَهِدِي
 بِمُسْتَهْلٍ مِنَ الشُّؤْبِوبِ ذِي سُبُلٍ
 وَكُنْتُ مِنْ حَذَرٍ لِلْمَوْتِ مُشْفِقَةً
 مِنْ فَقْدِ أَزْهَرِ ذِي خُلُقٍ وَذِي فَخْرِ

سَكْبًا وَسَحَابًا بِدَمْعٍ غَيْرِ تَقْتِيرِ
 حَتَّى الْمَمَاتِ بِسَجَلٍ غَيْرِ مَنْزُورِ
 لِلْمُصْطَفَى دُونَ خَلْقِ اللَّهِ بِالنُّورِ
 فَقَدَرُ رُزْنَتِ نَبِيِّ الْعَدْلِ وَالْخَيْرِ
 وَلِلَّذِي خُطَّ مِنْ تِلْكَ الْمَقَادِيرِ
 صَافٍ مِنَ الْعَيْبِ وَالْعَاهَاتِ وَالزُّورِ

وَقَالَتْ أَرْوَى بنت عبيد المطلب تُرثِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكَ أَسْعِدِينِي
 أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكَ أَسْتَهْلِي

بِدَمْعٍ مَا بَقِيَتْ وَطَافُوا عَيْنِي
 عَلَى غَيْثِ الْبِلَادِ وَأَسْعِدِينِي

فَإِنْ عَذَلْتُكَ عَاذِلَةً فَقُولِي
عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مَعًا جَمِيعًا
وَأَنْ لَا تَقْصُرِي بِالْعَذْلِ عَنِّي
لَأَمُرَّ هَذَا دَنِي وَأَدَّكَ رُكْنِي

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب ترثي رسول الله ﷺ:

لُهِفَ قَلْبِي وَبِتُ كَالْمَسْلُوبِ
مِنْ هُمُومٍ وَحَسْرَةٍ وَقَدْ ذُنِي
حِينَ قَالُوا إِنَّ الرَّسُولَ أَمْسَى
إِذْ رَأَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَرِيعٌ
إِذْ رَأَيْنَا يُؤَوِّتُهُ مُحِشَّاتِ
أَوْرَثَ الْقَلْبَ ذَاكَ حُزْنًا طَوِيلًا
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ يُمْسِي صَاحِبًا
أَعْظَمَ النَّاسِ فِي الْبَرِّيَّةِ حَقًّا
فَالِإِلَى اللَّهِ ذَاكَ أَشْكُو وَحَسْبِيَ اللَّهُ
وَقَالَتْ أَيْضًا:

أَفِاطِمُ فَاذْكُرِي وَلَا تَسْأَمِي
هُوَ الْمُرءُ يُنْكِي بِحَقِّ الْبُكَاءِ
فَاَوْحَشَتْ الْأَرْضُ مِنْ فَقْدِهِ
فَمَالِي بَعْدَكَ حَتَّى أَمَمَا
يَبْكِي الرَّسُولَ وَحَقَّتْ لَهُ
لِتَبْكِكَ شَمَطَاءُ مَضْرُورَةٍ
لِيَبْكِكَ شَيْخُ أَبَوِ وَلَدَةٍ
وَيَبْكِكَ رُكْنٌ إِذَا أَرْمَلُوا
وَيَبْكِي الْأَبَاطِحُ مِنْ فَقْدِهِ
وَيَبْكِيهِ عَذْرَاءُ مِنْ فَقْدِهَا
فَعَيْنِي مَالِكٌ لَا تَدْمَعِي

عَلَامٌ وَفِيمَ وَيَحْكُ تَعْنِي
رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدَ فَاتْرُكْنِي
فَلَوْ مَيَّ مَا بَدَلَكَ أَوْ دَعِينِي
وَشَيْبَ بَعْدَ جَدَّتِهَا قُرُونِي

أَرْقَ اللَّيْلُ مُقَلَّةَ الْمَحْرُوبِ
لَيْتَ أَنِّي سَبَقْتُهَا لِلشُّعُوبِ
وَأَفَقْتُهُ مَنِيَّةَ الْمَكْتُوبِ
فَأَشَابَ الْقَدَالَ أَيُّ مَشِيبِ
لَيْسَ فِيهِنَّ بَعْدَ عَاشِ حَيْبِ
خَالَطَ الْقَلْبَ فَهُوَ كَالْمَرْغُوبِ
بَعْدَ أَنْ بَيْنَ بِالرَّسُولِ الْقَرِيبِ
سَيِّدُ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الْقُلُوبِ
مَوْلَى وَحَاوِيَّتِي وَنَحِيَّتِي

بَصَّحَبِكَ مَا طَلَعَ الْكَوْكَبُ
هُوَ الْمَاجِدُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ
وَأَنَّ الْبَرِّيَّةَ لَا تُنْكَبُ
تِ إِلَّا الْجَاوِي الدَّاحِلُ الْمُصْلِبُ
شُهُودُ الْمَدِينَةِ وَالْغَيْبُ
إِذَا حُجِبَ النَّاسُ لَا تُحْجَبُ
يَطُوفُ بِعَقَوَاتِهِ أَشْهَبُ
فَلَكَ يَكْفِ مَاتَ طَلَبُ الْمَطْلَبُ
وَيَبْكِيهِ مَكَّةُ وَالْأَخْشَبُ
بِحُزْنٍ وَتُسْنَعُهَا النَّيِّبُ
وَحُقِّ لِدَمْعِكَ مَا يَسْكُبُ

وقال حَسَنُ يُعَدُّ مَحَاسِنَ الْأَنْصَارِ:

قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ
وَبِأَيُّوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ
وَيَوْمَ صُبْحِهِمْ فِي الشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ
وَيَوْمَ ذِي قُرْدٍ يَوْمَ اسْتَبَارَ بِهِمْ
وَذَا الْعَشِيرَةِ جَاسُوهَا بِخَيْلِهِمْ
وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجْلَوْا أَهْلَهُ رُقَصَا
وَلَيْلَةَ طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ
وَعَزُورَةَ يَوْمَ نَجَدِ نُمَّ كَانَ لَهُمْ
وَلَيْلَةَ بَحْنَيْنٍ جَالَدُوا مَعَهُ
وَعَزُورَةَ الْقَاعِ فَرَّقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ
وَيَوْمَ بَيُوعِ كَانُوا أَهْلَ يَبْعَةِ
وَعَزُورَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ
وَيَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كَيْبَتِهِ
بِالْبَيْضِ تَرْعُشُ فِي الْأَيْمَانِ عَارِيَةً
وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
وَسَاسَةَ الْحَرْبِ إِنْ حَرَبٌ بَدَتْ لَهُمُوا
أُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَهُمْ
مَاتُوا كِرَامًا وَلَمْ تَنْكُثْ عَنْهُمْ مَوَا

وقال عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
بِفَيْتَانٍ صِدْقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعَزَّةٍ
خِفَافٌ وَذَكَوَانٌ وَعَوْفٌ تَخَالُهُمْ
كَأَنْ نَسِجَ الشُّهْبِ وَالْبَيْضِ مُلْبَسٌ
بِنَا عَزَّ دِينَ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحُلٍ
بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَأَنَّ لَوَاعَنَا
عَلَى شُخْصِ الْأَبْصَارِ تَحْسَبُ بَيْنَهَا

مَعَ الرَّسُولِ فَمَا أَلَوْا وَمَا خَذَلُوا
مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيْمَانِهِمْ دَخَلٌ
صَرَفُ رَصِينٍ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَعِلٍ
عَلَى الْجِيَادِ فَمَاءٌ خَامُوا وَلَا تَكَلُّوا
مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ
بِالْخَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزَنُ وَالْجَبَلُ
لِللَّهِ وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
مَعَ الرَّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالْثَقْلُ
فِيهَا يُعْلَلُهُمْ بِالْخَرْبِ إِذْ نَهَلُوا
كَمَا تَفَرَّقَ دَنَ الْمَشْرَبِ الرَّسُلُ
عَلَى الْجِلَادِ فَاسَوْهُ وَمَا عَدَلُوا
مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجَلُوا
يَمْشُونَ كُلُّهُمْ مُسْتَسِيلٌ بَطْلُ
تَعُوجٍ فِي الضَّرْبِ أَحْيَانًا وَتَعْدِلُ
إِلَى ثُبُوكٍ وَهُمْ رَايَاتُهُ الْأَوَّلُ
حَتَّى بَدَا لَهُمُ الْإِقْبَالُ وَالْقَفْلُ
قَوْمِي أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حِينَ أَنْصَلُ
وَقَتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلُوا

وَفِينَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَعْشَرُ أَلْمَا
أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَ مِنْ أَمْرِهِ أَمْرًا
مَصَاعِبَ زَافَتْ فِي طُرُقَتِهَا كَلْفَا
أُسُودًا تَلَاقَتْ فِي مَرَصِدِهَا غُضْفَا
وَزِدْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَعَهُ ضَعْفَا
عِقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَحْلِقِهَا خَطْفَا
إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَرْفَا

عَدَاةً وَطَيْفًا الْمُشْرِكِينَ وَلَمَنْ نَجِدْ
وقال دَعْبِلُ الْخَزَاعِي:

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبْعِ مِنْ عَرَفَاتِ
وقَدْ عَزَّيْتُ صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَاتِي
مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى
دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ
دِيَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صِنُوءُ
مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِتَقَى
مَنَازِلُ جَبْرِيلَ الْأَمِينِ يَحُلُّهَا
مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ مَعْدِنُ عِلْمِهِ
فَأَيْنَ الْأُولَى شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
هُمُّوا آلَ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اتَّمَعُوا
مَطَاعِيمُ فِي الْإِعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
أَتَمَّةٌ عَدْلٌ يُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ
سَأَبْكِيهِمْ مَا ذَرَفَ فِي الْأُفُقِ شَارِقُ
رَأَى بَعْضُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ
رُزْتُنا رَسُولَ اللَّهِ فِيْنَا فَلَنْ نَرَى
وَكُنَّا لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
وَكُنَّا بِمَرَاهِ نَرَى النُّورَ وَالْهُدَى
لَقَدْ غَشَيْنَا ظُلْمَةً بَعْدَ مَوْتِهِ
فِيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا
كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّلَتْ
وَضَاقَ فَضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرَجِّهِ
فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ
فَلَمْ يَسْتَثْقِلِ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَةً

لَأُمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا
فَأَجْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبْرَاتِ
رُسُومُ دِيَارِ مُقْفِرَاتِ عُرَاتِ
وَمَنْزِلُ وَحْيِ مُقْفِرِ الْعَرَصَاتِ
وَبَالِيَّتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمْعَاتِ
وَحَمْزَةُ السَّجَادِ ذِي الثَّنَائَاتِ
نَجِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ
وَالصَّوْمِ وَالسَّطْرِ وَالْحَسَنَاتِ
مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّحِمَاتِ
سَبِيلُ رَشَادٍ وَاضِحِ الطَّرِيقَاتِ
فَأَمْسَيْنَ فِي الْأَقْطَارِ مُقْتَرِقَاتِ
وَهُمْ خَيْرُ سَادَةٍ وَخَيْرُ حُمَاةِ
لَقَدْ شَرُّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ
وَتُؤْمِنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَنَاتِ
وَنَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ

بِأَثْوَابِهِ أَسْلِي عَلَى هَالِكِ ثَوَى
بِذَاكَ عِدِلًا مَا حَيَّيْنَا مِنَ الرَّدَى
لَهُ مَعْقِلٌ حَرَزُ حَرِيْزٍ مِنَ الْعَدَا
صَبَاحًا مَسَاءً رَاحَ فِيْنَا أَوْ اهْتَدَى
نَهَارًا فَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَةِ الدُّجَى
وَيَا خَيْرَ مَيِّتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَالتُّرَى
سَفِينَةُ مَوْجٍ حَيْمًا الْبَحْرُ قَدْ سَمَا
لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى
كَصَدْعِ الصِّفَا لَا شَعْبَ لِلصَّدَى فِي الصِّفَا
وَكُنْ يُجَبِّرُ الْعَظْمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى

وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يُهَيِّجُهُ بِأَلٍّ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكٍ وَفِينَا مَوَارِيثَ التُّبُوَّةِ وَالْهُدَى
وقال آخر:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفَضِّلِ الْمُسْبِغِ الْمَوْلِي الْعِطَاءَ الْمُجْزِلِ
شُكْرًا عَلَى تَمْكِينِهِ رَسُولِهِ بِالتَّصَرُّ مِنْهُ عَلَى الْغُفَاةِ الْجُهْلِ
كَمْ نِعْمَةٌ لَا أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا جُهْدًا وَلَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مَعُولِي
لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَطَاهِرًا مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ جُنْدَ النَّبِيِّ وَذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ
مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ
وقال رحمه الله تعالى تضرع إلى الله جلا وعلا وتقدس:

فَيَا سَامِعَ الدُّعَاءِ، وَيَا رَافِعَ السَّمَا وَيَا دَائِمَ الْبَقَا، وَيَا وَاسِعَ الْعَطَا
لِلَّذِي الْفَاقَةَ الْعَدِيمِ

وَيَا عَلَامَ الْغُيُوبِ، وَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ وَيَا سَاتِرَ الْغُيُوبِ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ
عَنِ الْمُرْهَقِ الْكَظِيمِ

وَيَا فَاتِقَ الصِّفَاتِ، وَيَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ وَيَا جَامِعَ الشَّكَاةِ، وَيَا مُنْشِئَ الرُّفَاتِ
مِنَ الْأَعْظَمِ الرَّمِيمِ

وَيَا مُنْزِلَ الْغِيَاثِ، مِنَ الدَّلْجِ الْحِثَاثِ عَلَى الْحَزَنِ وَالْدَّمَائِثِ، إِلَى الْجُوعِ الْغِرَاثِ
وَيَا خَالِقَ الْبُرُوجِ، سَمَاءُ بَلَا فُرُوجِ مَعَ اللَّيْلِ ذِي الْوُلُوجِ، عَلَى الضُّوءِ ذِي الْبُلُوجِ
يُعْشِي سَنَاءَ النُّجُومِ

وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ، وَمُسَسِّرَ النَّجَاحِ وَيَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ، بُكُورًا مَعَ الرُّوَّاحِ
وَيَا مُنْشِئَ الْغُيُومِ

وَيَا هَادِيَ لِلرَّشَادِ، وَيَا مُلْهِمَ السَّدَادِ وَيَا رَازِقَ الْعِبَادِ، وَيَا مُحْيِيَ الْبِلَادِ
وَيَا فَارِجَ الْغُيُومِ

وَيَا مَنْ بِهِ أَعُوذُ، وَيَا مَنْ بِهِ أُلُوذُ وَمَنْ حِلْمُهُ التُّفُودُ، فَمَا عَنْهُ لِي شُدُودُ
تَبَارَكَتَ يَا حَلِيمُ

وَيَا مُطْلِقَ الْأَسِيرِ، وَيَا جَابِرَ الْكَسِيرِ وَيَا مُعْنِيَ الْفَقِيرِ، وَيَا غَاذِيَ الصَّغِيرِ
وَيَا مَالِكَ النَّوَاصِي، لِلْمُطِيعِي وَالْعَوَاصِي فَمَا عَنْهُ مِنْ مَنَاصٍ، لِعَبْدٍ وَلَا خَلَاصِ

لِمَاضٍ وَلَا مُقِيمٍ

وَيَا مَنْ هُوَ سَمِيعٌ، وَمَنْ عَرَشُهُ رَفِيعٌ وَمَنْ خَلَقَهُ الْبَدِيعُ، وَمَنْ جَارُهُ الْمَنِيعُ
مِنَ الظَّالِمِ الْعَشُومِ

وَيَا مُلْجَأَ الضَّعِيفِ، وَيَا مَفْزَعَ اللَّهِيْفِ، تَبَارَكْتَ مِنْ لَطِيفٍ، رَحِيمٍ بِنَا رَعُوفٍ
خَبِيرٍ بِنَا كَرِيمِ

وَيَا مَنْ قَضَى بِحَقٍّ، عَلَى أَنْفُسِ كُلِّ الْخَلْقِ وَفَاةً بِكُلِّ أَفْقٍ، فَمَا يَنْفَعُ التَّقْوَى
مِنَ الْمَوْتِ وَالْحُتُومِ

وَيَا صَاحِبَ الْجَلَالِ، وَذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ وَذَا الْمَجْدِ وَالْفِعَالِ، وَيَا شَدِيدَ الْحَالِ
تَعَالَيْتَ مِنْ حَلِيمِ

أَجْرَنِي مِنَ الْجَحِيمِ، وَمِنْ هَوْلِهَا الْعَظِيمِ وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِيمِ، وَمِنْ حَرِّهَا الْمُقِيمِ
وَمِنْ مَائِهَا الْحَمِيمِ

فَيَا رَبَّ يَا مَنَّانَ، وَيَا دَائِمَ الْإِحْسَانِ وَيَا مَنْزِلَ الْقُرْآنِ، فَارْحُ قَلْبِي بِالرِّضْوَانِ
يَوْمَ الْمَجْمَعِ الْعَظِيمِ

وقال كعب بن مالك مُجِيباً لِهَيْبَةَ بِنِ أَبِي وَهَبٍ:

وَلَكِنْ يَبْدُرُ سَائِلُو مَنْ لَقِيتُمْ
وَأَنَا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا
إِذَا جَاءَ مَنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ
فَمَهْمَا يَهُمُّ النَّاسُ مِمَّا يَكِيدُنَا
فَلَوْ غَيْرُنَا كَأَنْتَ جَمِيعًا تَكِيدُهُ أَلَا
نُجَالِدُ لَا تَبْغِي عَلَيْنَا قِيْلَةً
وَلَمَّا ابْتَنُوا بِالْعَرَضِ قَالَتْ سُيُوفُنَا
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ تَبَعَ أَمْرَهُ
تَدَلَّى عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
نُشَاوَرُهُ فِيمَا نُرِيدُ، وَقَصُرْنَا
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَلُوا لَنَا
وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرُّبًا
وَلَكِنْ خُذُوا مِثْلَ قُلُوبِكُمْ وَتَوَكَّلُوا
فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ

مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ
سِوَانَا لَقَدْ أَجْلُوا بَلِيلٌ فَاقْشَعُوا
أَعْلُو لِمَا يُزْجِي ابْنُ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ
فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
بَرِيَّةٌ قَدْ أَعْطُوا يَدًا وَتَوَرَّعُوا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَانُوا وَيَفْظَعُوا
عَلَى مَا إِذَا لَمْ تَمْنَعِ الْعَرَضَ تَزْرَعُ
إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلَ لَا تَنْظَلَّعُ
يُنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيَرْفَعُ
إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَا نُطِيعُ وَنَسْمَعُ
ذُرُّوا عَنْكُمْ هَوْلَ الْمَنِيَاتِ وَاطْمَعُوا
إِلَى مَلِكٍ يُحْيَا لَدَيْهِ وَيُرْجَعُ
عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعُ
ضُحْيَا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا تَتَخَشَّعُ

بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السَّنَوْرُ وَالْقَنَّا
فَجَنُّا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطُهُ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ عِصَابَةٌ
نُعَاوِرُهُمْ نَجْرِي الْمَيِّتَةَ بَيْنَنَا
تَهَادَى قِسِي التَّبَعِ فِينَا وَفِيهِمْ
وَمَنْجُوفَةٌ حَرَمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ
تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةً
وقال حسان بن ثابت:

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ
تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلَقًا وَأَمْسَتْ
فَدَعُ عَنْكَ التَّذْكَرُ كُلَّ يَوْمٍ
وَجَبَّ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةً بَدْرُ
غَدَاةً كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءُ
فَلَاقَيْنَاهُمْ مَنَّا بِجَمْعٍ
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ
بَأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَقَاتٍ
بُنُو الْأَوْسِ الْعُطَارِفِ وَازَرْتَهَا
فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رَحَالٍ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا

إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لَا تَوَرَّعُ
أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقْتَنَعُ
ثَلَاثُ مِئَتَيْنِ إِنْ كَثُرْنَا فَأَرْبَعُ
نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ الْمَنَآيَا وَنُشْرَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْيَثْرَبِيُّ الْمُقْطَعُ
يُنْذِرُ عَلَيْهَا السُّمَّ سَاعَةً تُصْنَعُ
تُمْرُّ بِأَعْرَاضِ الْبَصَارِ تَقْمَقَعُ

كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ
مِنَ الْوَسْمِيِّ مِنْهُمْ سَكُوبُ
يَبَّابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَيْبِ
وَرَدَّ حَرَارَةَ الصَّادِرِ الْكَيْبِ
بَصْدَقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ
لَنَا فِي الْمَشْرُكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
بَدَتْ أَرْكَائِهِ جَنْحُ الْعُرُوبِ
كَأَسَدِ الْعَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ
وَكُلُّ جَحْرٍ خَاطِي الْكُعُوبِ
بُنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّالِبِ
وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ
إِذَا نَسَبُوا ذَوِي حَسَبٍ حَسِيبِ
قَذَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة بن عبد المطلب:

أَسْأَلُ أَصْحَابَ أَحَدٍ مَخَافَةً
فَقَالَ الْخَبِيرُ إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ ثَوَى
دَعَاةً إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً
فَذَلِكَ مَاتَ كَمَا تُرْجَى وَتُرْتَجَى

بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ
وَزَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ خَبِيرِ وَزَيْرِ
إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَا بِهَا وَسُرُورِ
لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَبِيرِ مَصِيرِ

فَوَ اللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مُدْرَهَا
فِيَا لَيْتَ شُلُوِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَعْظَمِي
أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْيُ عَشِيرَتِي

وقال كعب بن مالك يكي حمزة بن عبد المطلب:

طَرَقْتُ هُمُومُكَ فَالرُّقَادُ مُسَهَّدُ
وَدَعْتُ فَرَادَكَ لِلْهَوَى ضَمِيرِي
فَدَعِ التَّمَارِي فِي الْغَوَايَةِ سَادِرًا
وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَنْهَى طَائِعًا
وَلَقَدْ هَدَدْتَ لِفَقْدِ حَمْرَةٍ هَدَّةً
وَلَوْ أَنَّهُ فَجَعْتَ حِرَاءَ بَمَثَلِهِ
قَوْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ
وَالْعَاقِرُ الْكُومُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَتْ
وَالتَّارِكُ الْقِرْنُ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا
وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيهِ
وَأَتَى الْمَنِيَّةَ مُعَلِّمًا فِي أُسْرَةٍ
وَلَقَدْ أَخَالَ بِذَلِكَ هِنْدًا بَشَّرَتْ
وَمِمَّا صَبَحْنَا بِالْعَقَتَقَلِ قَوْمَهَا
وَبِئْسَ بَلَدٌ إِذْ يَلْرُدُّ وَجُوهَهُمْ
حَتَّى رَأَيْتَ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاقَهُمْ
فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعْطَى مِنْهُمْ
وَأَبْنُ الْمَغِيرَةِ قَدْ ضَرَبَنَا ضَرْبَةً
وَأَمِيَّةَ الْجَمْحِيِّ قَوْمَ مَيْلِهِ
فَأَتَاكَ فَلِ الْمَشْرُكِينَ كَأَنَّهُمْ
شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ نَارِيَا

بُكَاءَ حَزِينٍ مَحْضَرِي وَمَسِيرِي
يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كُفُورِ
لَدَى أَصْبُعٍ تَعَادُنِي وَنُسُورِ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرِ

وَجَزَعْتَ أَنْ سُلِحَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ
فَهَوَاكَ غُورِيَّ وَصَحُوكَ مُنْجِدُ
قَدْ كُنْتُ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفْنِدُ
أَوْ تَسْتَفِيقُ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ
ظَلَّتْ بَنَاتُ الْخَوْفِ مِنْهَا تَرْعُدُ
لَرَأَيْتَ رَأْسِي صَخْرَهَا يَتَبَدَّدُ
حَيْثُ التُّبُوَّةُ وَالتَّدَى وَالسُّودُ
رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَحْمَدُ
يَوْمَ الْكَرِيهِةِ وَالْقَنَا يَنْقَضُ
ذُو لِبْدَةٍ شَشْنُ الْبَلَاثِنِ أَرْبَدُ
وَرَدَ الْحِمَامُ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرَدُ
نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهِدُ
لَتَمِيَّتَ دَاخِلَ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ
يَوْمًا نَعِيَّبَ فِيهِ عَنْهَا الْأَسْعَدُ
جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
قِسْمَيْنِ نَقُتْلُ مَنْ نَشَاءُ وَنَطْرُدُ
سَابِعُونَ عَتَبَةً مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ
فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشُ مُزِيدُ
عَصَبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهَيَّدُ
وَالْحَيْلُ تَنْفُتُهُمْ نَعَامٌ شُرْدُ
أَبَدًا وَمَنْ هُوَ الْجِنَانُ مُخَلَّدُ

وقال عبد الله بن رواحة يكي حمزة بن عبد المطلب وقال ابن هشام أنشدنيها أبو زيد الأنصاري
لكعب بن مالك:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا أَحْمَزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ
أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ مُخَالِطُهُمَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ
أَلَا يَا هَاشِمُ الْأَخْيَارِ صَبْرًا فَكُلُّ فَعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ
رَسُولُ اللَّهِ مَصْطَبٌ كَرِيمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطَلِقُ إِذْ يَقُولُ
أَلَا مِنْ مِيلَاحٍ عَنِّي لَوْيَا فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَدُولُ
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا وَقَاتِعَنَا بِهِمَا يَشْفِي الْعَلِيلُ
نَسِيئُكُمْ ضَرْبَنَا بِقَلْبٍ بَدْرٍ غَدَاةَ أَتَاكُمْ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ
غَدَاةَ نَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَائِمَةٌ تَجُولُ
وَعُتْبَةٌ وَابْنُهُ خَرًّا جَمِيعًا وَشَيْبَةُ عَضَّهَ السَّيْفُ الصَّقِيلُ

قال ابن إسحاق وقال كعب بن مالك أيضًا في يوم أُحد:

سَائِلُ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أُحُدٍ مَاذَا لَقَيْنَا وَمَا لَاقُوا مِنَ الْهَرَبِ
فَكَمْ تَرَكْنَا بِهِمَا مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ حَامِي الذَّمَّارِ كَرِيمِ الْجِدِّ وَالْحَسَبِ
فِينَا الرَّسُولُ شَهَابٌ ثُمَّ تَتَبَعُهُ نُورٌ مَضِيءٌ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهُبِ
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ فَمَنْ يُجِبُّهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّبِ
نَجْدُ الْمَقْدَمِ مَاضِي الْهَمِّ مُعْتَزَمٌ حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرُّعْبِ
نَمْضِي وَيَذْمُرُنَا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ لَمْ يُطْبَعْ عَلَى الْكَذِبِ
بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نَصَافَةً وَكَدَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ
جَالُوا وَجُلْنَا فَمَا فَاعُوا وَلَا رَجَعُوا وَنَحْنُ نَنْفُسُهُمْ لَمْ نَأَلْ فِي الطَّلَبِ
لَيْسَا سَوَاءً وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا حَزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلِ الشَّرِكِ وَالنُّصَبِ

آخر:

وَحَيْلُ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا جَرَادٌ صَبَا فِي قَرَّةٍ يَتَرْتَعُ
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَى وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّهَ اللَّهُ مَدْفَعُ

ضَرَبْنَاَهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَائِهِمْ
لَذُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً
وَرَأَحُوا سِرَاعًا مُرْجَعِينَ كَأَنَّهُمْ
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بِطَاءٍ كَأَنَّا
فَنَلْنَا وَنَالِ الْقَوْمِ مِنَّا وَرَبَّمَا
وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
جِلَادٌ عَلَى رِيبِ الْحَوَادِثِ لَا نَرَى
بُنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَا بِشَيْءٍ نَقُولُهُ
بُنُو الْحَرْبِ أَنْ نَظْفُرَ فَلَسْنَا بِفَحْشٍ
وَكُنَّا شِهَابًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ أَعْظَمَ شِدَّةً
فَكَرَّ الْفَنَاءُ فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا

وقال حسان:

أَعْرِضْ عَنِ الْعُورَاءِ إِنْ أُسْمِعَتْهَا
وَالزَّمْ مُجَالَسَةَ الْكَرَامِ وَفَعْلُهُمْ
لَا تَتَّبِعَنَّ غَوَايَةَ لَصِّبَابَةٍ
وَالشُّرْبَ لَا تَقْرَبْ وَخُذْ مَعْرُوفَهُ

ومما قيل في بدر من الشعر:

أَلَمَّ أَمْرًا كَانَ مِنْ أَعْجَبِ الدَّهْرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَوْمًا أَفَادَهُمْ
عَشِيَّةً رَأَحُوا نَحْوَ بَدْرِ بِجَمْعِهِمْ
وَكُنَّا طَلْنَا الْعِيرَ لَا نَبْغِ غَيْرَهَا
فَلَمَّا التَّقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَشْوِيَةً
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْعَيِّ ثَاوِيًا
وَعُمُرُو ثَوَى فِيمَنْ ثَوَى مِنْ حُمَاتِهِمْ
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤَيٍّ بَنِ غَالِبٍ

كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ نَحْلٌ مَصْرَعٌ
كَأَنَّ ذَكَانَا حَرُّ نَارٍ تَلْفَعُ
جَهَامٌ هَرَأَقَتْ مَاءَ الرِّيحِ مُفْلِعُ
أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بِيْشَشَةٍ ضُلَعُ
فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ
وَقَدْ جَعَلُوا كُلُّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ
عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذَّمَّارَ وَيَمْنَعُ
عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ
وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَتْ الْحَرْبُ نَفَزُ
وَلَا نَحْنُ مِنْ أَطْفَارِهَا تَتَوَجَّعُ
وَيُفْرِجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ
عَلَيْكُمْ وَاطْرَافُ الْأَسِنَّةِ شُرْعُ
عَزَا لِي مَزَادٍ مَاؤَهَا يَتَهَرَّعُ

وَأَقْعُدْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ
وَإِذَا اتَّبَعْتَ فَأَبْصِرَنَّ مَنْ تَتَّبِعُ
إِنَّ الْعَوَايَةَ كُلَّ شَرٍّ تَجْمَعُ
تُصْبِحُ صَاحِبِ الرَّأْسِ لَا تَتَصَدَّعُ

وَلِلْحَيْنِ أَسْبَابٌ مِيْسَةٌ الْأَمْرِ
فَخَانُوا تَوَاصَوْا بِالْعُفُوقِ وَبِالْكَفْرِ
فَكَانُوا رَهْوْنَا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ
فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالتَّقَيْنَا عَلَى قَدْرِ
لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالْمُتَقَفَةِ السُّمْرِ
وَشَيْيَةِ فِي قَتْلَى تُجْرَجَرُ بِالْجُفْرِ
فَشَقَّتْ جُيُوبُ النَّائِحَاتِ عَلَى عَمُرِ
كَرَامٍ تَفَرَّ عَنْ الذُّوَابِ مِنْ فُهِرٍ

أُولَئِكَ قَوْمُكَ قُتِلُوا فِي ظِلَالِهِمْ
لِوَاءِ ضَلَالٍ قَادٍ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ
وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاضِحًا
فَلَيْتِي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي
فَقَدَمَهُمْ لِلْحَيِّينَ حِينَ تَوَرَّطُوا
فَكَانُوا غَدَاةَ الْبَيْرِ أَفْأَ وَجَعْنَا
وَفِينَا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمَلِّدُنَا
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا
وقال كعب بن مالك:

أَبْلَغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَائِكُمْ
وَيَوْمَ بَدَرَ لَقَيْنَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ
إِنْ تَقْتُلُونَا فَدَيْنُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا
وَأِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا
فَلَا تَمْتُوا لِقَاحِ الْحَرْبِ وَاقْتَعِدُوا
إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا ثَرَاخَ لَهُ
إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ نُمْرِيهَا وَنُتِجْهَهَا
إِنْ يَنْجُ مِنْهُ ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَمَا بَلَعَتْ
فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً
وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِبَطْنِ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ
تَلْقَاكُمْ عُصْبُ حَوْلِ النَّبِيِّ لَهُمْ
مِنْ جُذْمِ غَسَّانٍ مُسْتَرْخٍ حَمَائِلُهُمْ
يَمْشُونَ نَحْوَ عِمَايَاتِ الْقِتَالِ كَمَا
أَوْ مِثْلُ مَشَى أَسْوَدِ الظِّلِّ تَقْهَهَا
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٍ
تَرُدُّ حَدَّ قِرَانِ النَّبْلِ خَاسِئَةً
وَقَدْ قَلَقْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ زُهُورِكُمْ

وَحَلَّوْا لِوَاءَ غَيْرِ مُحْتَضَرِ النَّصْرِ
فَخَاسَا بِهِمْ إِنَّ الْخَيْثَ إِلَى غَدْرِ
بَرِئْتُ إِلَيْكُمْ مَا بِي الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ
أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ
وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبِرِ الْقَوْمُ ذُو خَبْرِ
ثَلَاثَ مِئِينَ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ
بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحِ الزُّهْرِ
لَدَى مَا زَقٍ فِيهِ مَنَابِهُهُمْو تَجْرِي

وَالصِّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَبَابِ مَقْبُولُ
أَهْلُ اللَّوَاءِ فَفِيمَ يَكْثُرُ الْقَيْلُ
فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِكَالٌ وَجَبْرِيلُ
وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ
فَرَأَيْ مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ
إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْغُولُ
عُرْجُ الضُّبَاعِ لَهُ خَازِنٌ رَعَائِيلُ
وَعِنْدَنَا لِذَوِي الْأَضْغَانِ تَنْكِيلُ
مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَقْعُولُ
لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَعْقُولُ
ضَرْبُ بِشَاكِلةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلُ
مِمَّا يُعْدُونَ لِلْهَيْجَا سَرَائِيلُ
لَا جَبْنَءَ وَلَا مِيلَ مَعَاذِيلُ
تَمْشِي الْمَصَاعِبُ الْأُدْمُ الْمَرَّاسِيلُ
يَوْمٌ رَذَاذٌ مِنَ الْجَوَازِ مَشْمُولُ
فَنَامُهَا فَلَحَّ كَالسَّيْفِ بُهْلُولُ
وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْلُولُ
وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلُ

مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وَثْرٌ مِنْكُمْ أَبَدًا
عَبْدٌ وَخُرٌّ كَرِيمٌ مَوْثِقٌ قَتَصًا
كُنَّا نُؤَمِّلُ أَخْرَاكُمْ فَأَعْجَلَكُمْ
إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا
آخِرُ يَذْكُرُ أَوَّلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّ بِهِ النَّوَى
وَأَلْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى
يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا
بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ

تَقْفُو السَّلَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُوعٌ
شَطْرَ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولٌ
مِنَّا فَوَارِسُ لَا غَزْلٌ وَلَا مِيلٌ
حَقًّا بَأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولٌ

يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا
فَلَمْ يَرَمْ مِنْ يُؤْزِي وَلَمْ يَرَدَّ دَاعِيَا
وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةِ رَاضِيَا
وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا
قَرِيًّا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا
وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالتَّاسِيَا
جَمِيعًا وَلَوْ كَانَ الْحَيْبَ الْمَوَاسِيَا
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا
انتهى

آخر: هذه قصيدة وعظية تُحرِّك القلب لطاعة الله وترهده في الدنيا

أَيَقِظُ جُفُونَكَ يَا مَسْكِينُ مِنْ سِنَةٍ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ مَعَ الصَّيَّانِ فِي لَعِبٍ
وَقَدْ كَبُرْتَ وَحَانَ الشَّيْبُ مِنْكَ وَلَا
تَبْعْتَ وَيَحْكُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
أَمَّا اعْتَبَرْتَ بِمَا شَيَّعْتَ مِنْ سَلَفٍ
وَأَنْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ زَائِدًا أَمَلًا
يَا مَنْ مَضَى عُمُرُهُ الْمَكُونِ فِي سَفَهٍ
أَيْنَ الشَّيْبَابُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَحْمَدُهُ
وَقَدْ أَتَى لَكَ شَيْبٌ لَا زَوَالَ لَهُ
إِنَّ الرَّحِيلَ حَقِيقٌ فَاسْتَعِدَّ لَهُ
بَادِرٌ مَتَابِكَ يَا مَسْكِينُ فِي عَجَلٍ

وَأَنْظُرْ بِعَقْلِكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عِبَرٍ
غَضَّ الشَّيْبَابِ قَلِيلَ الْهَمِّ وَالْفِكَرِ
أَرَأَيْكَ تَنْظُرُ يَا مَعْرُورُ فِي الْكِبَرِ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ مَسْرُورًا عَلَى النُّكْرِ
إِلَى الْقُبُورِ مِنَ الْأَشْيَاخِ وَالصَّغَرِ
وَالدَّهْرِ يَهْدِمُ مِنْكَ الْعُمُرَ فَاتَّقِرِ
وَفِي الْمَحَالِ فِي اللَّذَاتِ وَالْبَطَرِ
مَضَى سَرِيعًا كِمَثَلِ اللَّحْمِ فِي الْبَصَرِ
إِلَّا بِمَوْتِكَ يَا مَعْرُورُ فَانْتَظِرِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فَازْدَجِرِ
قَبْلَ الْمُنُونِ وَبَادِرُ فُسْحَةِ الْعُمُرِ

حَافِظٌ عَلَى الْخَمْسِ فِي الْأَوْقَاتِ إِنَّ لَهَا
 طُوبَى لِعَبْدٍ تَقَى خَائِفٍ وَجَلٍ
 وَقَامَ بِاللَّيْلِ لِلرَّحْمَنِ مُبْتَهِلًا
 إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جَنَانَ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا
 تُسْقَى بِهَا سَلَسِيلًا طَابَ شَارِبُهَا
 فِي قُبَّةٍ مِنْ لُجَيْنٍ جَلَّ صَانِعُهَا
 وَالطَّيْرُ فِيهَا عَلَى الْأَغْصَانِ عَاكِفَةٌ
 وَالْحُورُ يَمْشِينَ فِي حُلِيِّ وَفِي حُلُلٍ
 وَاعْكُفْ عَلَى سُنَّةِ الْمَادِي وَتَابِعِهِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ أَهْلِكَ مُرْتَجِلٌ
 لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
 أَيْنَ الْأَحْبَةُ وَالْجِيرَانُ مَا صَنَعُوا
 أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِي عَاشَرْتَهُمْ زَمَنًا
 أَيْنَ الْقُصُورُ الَّتِي كَانَتْ مُعَمَّرَةً
 أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً
 صَارُوا جَمِيعًا إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ وَقَدْ
 وَنَحْنُ عَمَّا قَلِيلٍ لَاحِقُونَ بِهِمْ
 (وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْبُعُوثِ سَيِّدِنَا
 وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَعَ مَنْ يَقِفُ سِيرَتُهُمْ

فَضْلًا وَقُلْ يَا إِلَهِي نَجِّ مِنْ سَقَرِ
 خَافَ الذُّنُوبَ وَبَاعَ النَّوْمَ بِالسَّهْرِ
 يَتْلُو الْكِتَابَ وَدَمَعُ كَالْمَطَرِ
 مَعَ الْحِسَانِ ذَوَاتِ الْعُنْجِ وَالْحَوَرِ
 مِنْ كَفِّ غَانِيَةٍ أَضْوَى مِنَ الْقَمَرِ
 قَدْ خَصَّهَا بِاخْتِلَالِ النَّحْلِ وَالتَّهْرِ
 أَصَوَاتُهَا كَحَنَنِ الْعُودِ وَالْوَوْتَرِ
 كَمَا أَتَى فِي يَمَانِ الذِّكْرِ وَالسُّورِ
 وَاتَّبَعَ طَرِيقَتَهُمْ تَقَفُّوا عَلَى الْأَثَرِ
 عَمَّا قَلِيلٍ لَيْتَ الدُّودَ وَالْمَدْرَ
 لَأَتَّهَهَا كَسِيرَاجٍ لَاحٍ لِلْبَصَرِ
 صَارُوا لَنَا خَبْرًا مِنْ أَعْظَمِ الْخَبَرِ
 صَارُوا جَمِيعًا إِلَى الْأَجْدَاثِ وَالْحُفْرِ
 خُصُوعُهَا مُلَّتْ بِالْبُسْطِ وَالسُّرْرِ
 أَيْنَ الْخُلُودُ الَّتِي تَسْبِي أُولَى النَّظَرِ
 صَارَتْ مَحَاسِنُهُمْ مِنْ أَقْبَحِ الصُّورِ
 فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ غَايَةَ الْحَذَرِ
 عِدَادٍ وَبَلٍ وَمَا يُسْقَى مِنَ الشَّجَرِ
 عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

آخر:

تَبَارَكَ ذُو الْعُلَا وَالْكَبِيرِ يَا
وَسَوَّى الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ طُرًّا
وَدُيَانًا - وَإِنْ مَلْنَا إِلَيْهَا
أَلَا إِنَّ الرُّكُونَ عَلَى غُرُورٍ
وَقَاطِنُهَا سَرِيعُ الظُّعْنِ عَنْهَا
تَقَرَّدَ بِالْجَلَالِ وَبِالْقَاءِ
وَكُلُّهُمْ رَهَائِنُ لِفَنَاءِ
وَطَالَ بِهَا التَّمَاعُ - إِلَى انْقِضَاءِ
إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ مِنَ الْفَنَاءِ
وَإِنْ كَانَ الْحَرِيصُ عَلَى الثَّوَاءِ

حرف الباء

يَحُولُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ قُصُورٍ
فِيَسْلَمُ فِيهِ مَهْجُورًا فَرِيدًا
وَهَوْلُ الْحَشْرِ أَفْظَعُ كُلِّ أَمْرٍ
وَأَلْفَى كُلَّ صَالِحَةٍ أَتَاهَا
لَقَدْ أَنْ التَّزُودُ إِنْ عَقَلْنَا
مُزَخْرَفَةٍ إِلَى يَبِيتِ الثَّرَابِ
أَحَاطَ بِهِ شُحُوبُ الْإِغْتِرَابِ
إِذَا دُعِيَ ابْنُ آدَمَ لِلْحِسَابِ
وَسَيِّئَةٌ جَنَاهَا فِي الْكِتَابِ
وَأَخَذَ الْحِطُّ مِنْ بَاقِي الشَّابِ

حرف التاء

فَعُقِبَى كُلِّ شَيْءٍ نَحْنُ فِيهِ
وَمَا حُزْنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَحُرْمٍ
وَفِيمَنْ لَمْ نُؤْهِلْهُمْ بِفَلَسٍ
وَتَسَانَا الْأَجْبَةُ بَعْدَ عَشْرِ
كَأَنَّا لَمْ نُعَاشِرْهُمْ بِوُدٍ
مِنْ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ إِلَى شَتَاتٍ
يُوزَعُ فِي الْبَيْنِينَ وَفِي الْبَنَاتِ
وَقِيَمَةُ جَبَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وَقَدْ صِرْنَا عِظَامًا بِالْيَتَاتِ
وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ حِلٌّ مُؤَاتِ

حرف الثاء

لِمَنْ يَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ تَحْوِي
سَمَّضِي غَيْرَ مَحْمُودٍ فَرِيدًا
وَيَخْذُكَ الْوَصِيُّ بِالْأَوْفَاءِ
لَقَدْ وَفَّرْتَ وَزْرًا مَرَّ حِينًا
فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ حِرْزٍ
مِنْ الْمَالِ الْمَوْفَرِ وَالْأَثَاثِ
وَيَخْلُو بَعْلُ عَرْسِكَ بِالثَّرَاثِ
وَلَا إِصْلَاحِ أَمْرِ ذِي الْيَتَاثِ
يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبُلَ الْإِنْبِعَاثِ
وَلَا وَزَرَ وَمَا لَكَ مِنْ غِيَاثِ

حرف الجيم

تُعَالِجُ بِالتَّطَبُّبِ كُلَّ دَاءٍ
وَلَيْسَ لِدَاءِ ذَنْبِكَ مِنْ عِلَاجِ

سَيُؤَى ضَرَعَ إِلَى الرَّحْمَنِ مَحْضٍ
وَطُولَ تَهَجُّدٍ بِطِلَابِ عَفْوٍ
وَإِظْهَارِ التَّدَامَةِ كُلِّ وَقْتٍ
لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ غَدًا عَظِيمًا
بَنِيَّةٍ حَائِثٍ وَيَقِينٍ رَاجٍ
بَلِيلٍ مُدْلِهِمِ السَّيِّئِ دَاجٍ
عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ اِعْوِجَاجٍ
يُبْلَغُهُ فَائِزٍ مَسْرُورٍ نَاجٍ

حرف الحاء

عَلَيْكَ بِمَنْعِ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا
تَأَهَّبْ لِلْمَيِّتَةِ حِينَ تَعْدُو
فَكَمْ مِنْ رَائِحٍ فِينَا صَاحِحٍ
وَبَادِرٍ بِالْإِنَابَةِ قَبْلَ مَوْتٍ
وَلَيْسَ أَخُو الرِّزَانَةِ مَنْ تَجَافَى
فَمَا شَيْءٌ أَلَذَّ مِنَ الصَّالِحِ
كَأَنَّكَ لَا تَعِيشُ إِلَى الرَّوَّاحِ
نَعْنُهُ نَعَانُهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ
عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِظَمِ الْجُنَاحِ
وَلَكِنْ مَنْ تَشَمَّرَ لِلْفَلَاحِ

حرف الخاء

وَأِنْ صَافَيْتَ أَوْ خَالَلتَ خِلَاً
وَلَا تَعْدِلْ بِتَقْوَى اللَّهِ شَيْئاً
فَكَيْفَ تَنَالُ فِي الدُّنْيَا سُرُوراً
وَأِنْ سُرُورَهَا فِيمَا عَهْدُنَا
فَقَدْ عَمِيَ ابْنُ آدَمَ لَا يَرَاهَا
فَفِي الرَّحْمَنِ فَاجْعَلْ مَنْ تُؤَاحِي
وَدَعْ عَنْكَ الضَّلَالَةَ وَالتَّرَاحِي
وَأَيَّامَ الْحَيَاةِ إِلَى أَنْسِلَاحِ
مَشُوبٌ بِالْبُكَاءِ وَبِالصُّرَاخِ
عَمَّى أَفْضَى إِلَى صَمَمِ الصَّمَاخِ

حرف الدال

أَخِي قَدْ طَالَ لُبُّكَ فِي الْفَسَادِ
صَبَا مِنْكَ الْفُؤَادُ فَلَمْ تَزْعُهُ
وَقَادَتُكَ الْمَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ
لَقَدْ تُودِيَتْ لِلتَّرَحَالِ فَاسْمَعْ
كَفَاكَ مَشِيبُ رَأْسِكَ مِنْ نَذِيرٍ
وَبِئْسَ الزَّادُ زَادُكَ لِلْمَعَادِ
وَحَدَّتْ إِلَى مُتَابَعَةِ الْفُؤَادِ
وَأَلْفَتَكَ أَمْرًا سَلِسَ الْقِيَادِ
وَلَا تَتَصَامَمَنَّ عَنِ الْمُنَادِي
وَعَالِبَ لَوْنُهُ لَوْنُ السَّوَادِ

حرف الذال

وَدُيَّكَ الَّذِي غَرَّتْكَ مِنْهَا
تَزَحْزَحُ عَنْ مَهَالِكِهَا بِجَهْدٍ
لَقَدْ مُزِجَتْ حَلَاوُتُهَا بِسُومٍ
عَجِبْتَ لِمُعْجَبٍ بِنَعِيمِ دُنْيَا
زَخَّارِ فَهَا تَصِيرُ إِلَى أَنْجِذَاذِ
فَمَا أَصْغَى إِلَيْهَا ذُو نَفَاذِ
فَمَا كَالْحَذَرِ مِنْهَا مِنْ مَلَاذِ
وَمَعْبُوءٍ بِأَيَّامٍ لِإِذَاذِ

وَمُؤَثِّرِ الْمَقَامِ بِأَرْضِ قَفَرٍ عَلَى بَلَدٍ حَصِيْبٍ ذِي رَدَاذٍ

حرف الراء

هَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جَمِيعًا سِوَى ظِلٍّ يَزُولُ مَعَ النَّهَارِ
تَفَكَّرْ أَيَّنَ أَصْحَابُ السَّرَايَا وَأَرْبَابُ الصَّوْفَانِ وَالْعِشَارِ
وَأَيَّنَ الْأَعْظَمُونَ يَدًا وَبَأْسًا وَأَيَّنَ السَّابِقُونَ لِذِي الْفَخَارِ
وَأَيَّنَ الْقَرْنُ بَعْدَ الْقَرْنِ مِنْهُمْ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالشُّمِّ الْكِارِ
كَأَنَّ لَمْ يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا وَهَلْ أَحَدٌ يُصَانُ مِنَ الْبَوَارِ

حرف الزاي

أَعْتَزُ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْوًا وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنْ اعْتِزَاكِ
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا وَدَوْلَتَهَا مُحَالَفَةً الْمَخَازِي
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفَرٍ دَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الْوَفَاكِ
جَهْلِنَاهَا كَأَنَّ لَمْ نَخْتَبِرْهَا عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَاذِي
وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنَّ لَا لَبْثَ فِيهَا وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الْاجْتِيَاكِ

حرف السين

أَفِي السَّبَخَاتِ يَا مَعْجُونُ تَبْنِي وَمَا أَبْقَى السَّبَاخُ عَلَى الْأَسَاسِ
ذُنُوبُكَ جَمَّةٌ تَتَرَى عِظَامًا وَدَمْعُكَ جَامِدٌ وَالْقَلْبُ قَاسِي
وَأَيَّامًا عَصَا عَصَيْتَ اللَّهُ فِيهَا وَقَدْ حُفِظَتْ عَلَيْكَ وَأَنْتَ نَاسِي
فَكَيْفَ تُطِيقُ يَوْمَ الدِّينِ حَمَلًا لِأَوْزَارِ الْكِبَرِ كَالرَّوَاثِي
هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا وَدَّ فِيهِ وَلَا نَسَبٌ وَلَا أَحَدٌ مُوَاسِي

حلاف الشين

عَظِيمٌ هَوْلُهُ وَالنَّاسُ فِيهِ حَيَارَى مِثْلَ مَبْثُوثِ الْفَرَّاشِ
بِهِ تَتَغَيَّرُ الْأَلْوَانُ خَوْفًا وَتَصْطَلُّ الْفَرَائِصُ بَارْتِعَاشِ
هُنَالِكَ كُلُّ مَا قَدَّمْتَ يَدُوكَ فَعِيُكَ ظَاهِرٌ وَالسَّرُّ فَاشِ
تَفَقَّدَ نَقْصَ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ فَقَدْ أَوْدَى بِهَا طَلَبُ الْمَعَاشِ
أَلَا لِمَ تَبْتَغِي الشَّهَوَاتِ طَوْرًا وَطَوْرًا تَكْسِي لِيَنِ الرِّيشِ؟

حرف الصاد

عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ بِمَا يُؤْدِي إِلَى سَنَنِ السَّلَامَةِ وَالْخَلَاصِ

وَمَا تَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ وَشَيْكًا وَفَوْزًا يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي
فَلَيْسَ تَنَالُ عَفْوَ اللَّهِ إِلَّا بِتَطْهِيرِ النَّفْسِ مِنَ الْمَعَاصِي
وَبِرِّ الْمُؤْمِنِينَ بِكُلِّ رَفِيقٍ وَنُصْحِ الْأَدَانِيِّ وَالْأَقَاصِي
وَأَنْ تَشُدُّ يَدًا بِالْخَيْرِ تُفْلَحَ وَإِنْ تَعْدِلَ فَمَا لَكَ مِنْ مَنَاصِ

حرف الضاد

وَأَصْلُ الْحَزْمِ أَنْ تُضْحِيَ وَتُمْسِيَ وَرُبُّكَ عِنْدَكَ فِي الْحَالَاتِ رَاضٍ
وَأَنْ تَعْتَصِ بِالتَّخْلِيطِ رُشْدًا فَإِنَّ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِيَاضٍ
وَدَعْ عَنكَ الَّذِي يُغْوِي وَيُرْدِي وَيُورِثُ طُولَ حُزْنٍ وَارْتِمَاضٍ
وَحُذِّ بِاللَّيْلِ حَظَّ النَّفْسِ وَاطْرُدْ عَنِ الْعَيْنَيْنِ مَحْجُوبَ الْغَمَاضِ
فَإِنَّ الْعَافِلِينَ ذَوِي التَّوَانِي نَظَائِرُ لِلْبَهَائِمِ فِي الْغِيَاضِ

حرف الطاء

كَفَى بِالْمَرْءِ عَارًا أَنْ تَرَاهُ مِنَ الشَّيْءِ الرَّقِيعِ إِلَى انْحِطَاطٍ
عَلَى الْمَذْمُومِ مِنْ فِعْلٍ حَرِيصًا عَلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعِ التَّشَاطِطِ
يُشِيرُ بِكِفِّهِ أَمْرًا وَنَهْيًا إِلَى الْخُدَامِ مِنْ صَدْرِ الْبِسَاطِ
يَرَى أَنْ الْمَعَازِفَ وَالْمَلَاهِي مُسَبِّبَةُ الْجَوَازِ عَلَى الصَّرَاطِ
لَقَدْ خَابَ الشَّقِيُّ وَضَلَّ عَجْزًا وَزَالَ الْقَلْبُ مِنْهُ عَنِ النَّيَاطِ

حرف الظاء

إِذَا الْإِنْسَانُ خَانَ النَّفْسَ مِنْهُ فَمَا يَرْجُوهُ رَاجٍ لِلْحِفَاطِ
وَلَا وَرَعَ لَدَيْهِ وَلَا وَفَاءً وَلَا الْإِصْغَاءَ نَحْوَ الْأَتْعَاطِ
وَمَا زُهِدُ الْفَتَى فِي حَلْقِ رَأْسٍ وَلَا بِلَيْسَ أَنْثَوَابٍ غِلَاطِ
وَلَكِنْ بِالْهُدَى قَوْلًا وَفِعْلًا وَإِذْ مَانَ التَّخَشُّعِ فِي اللَّحَاطِ
وَإِعْمَالِ الَّذِي يُنْجِي وَيُنْمِي بُوْسُوعٍ وَالْفِرَارُ مِنَ الشُّوَاطِ

حرف العين

لِكُلِّ تَفَرُّقٍ الدُّنْيَا اجْتِمَاعُ فَمَا بَعْدَ الْمُنُونِ مِنْ اجْتِمَاعِ
فِرَاقٍ فَاصِلٌ وَنَوَى شَطُونُ وَشُغْلٌ لَا يُبَلِّثُ لِلْوُدَاعِ
وَكُلُّ أُخُوَّةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا وَإِنْ طَالَ الْوِصَالُ إِلَى انْقِطَاعِ
وَإِنْ مَتَاعُ ذِي الدُّنْيَا قَلِيلُ فَمَا يُجْدِي الْقَلِيلُ مِنَ الْمَتَاعِ

وَصَارَ قَلِيلُهَا حَرَجًا عَسِيرًا تَشَبَّثَ بَيْنَ أَيْتَابِ السَّبَاعِ

حرف الغين

وَلَمْ يَطْلُبْ عُلوَّ الْقَدْرِ فِيهَا وَعِزَّ النَّفْسِ إِلَّا كُلُّ طَاغِ
وَأَنَّ نَالَ النُّفُوسَ مِنَ الْمَعَالِي فَلَيْسَ لِنَيْلِهَا طِيبُ الْمَسَاغِ
إِذَا بَلَغَ الْمُرَادَ عُلاً وَعِزًّا تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ مَعَ الْبَلَاغِ
كَقَصْرِ قَدْ تَهَدَّمَ حَفَّتَاهُ إِذَا صَارَ الْبِنَاءُ إِلَى الْفَرَاغِ
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ عَصْرِي أَلَا لَا يَنْغِيَنَّ الْمُلُوكُ بَاغِ

حرف الفاء

أَفْضَدُ بِالْمَلَامَةِ قَصْدَ غَيْرِي وَأَمْرِي كُلُّهُ بِأَدِي الْخِلَافِ
وَلَمْ لَا أَبْذُلُ الْإِنْصَافَ مِنِّْي وَأَبْلُغُ طَافِي فِي الْإِنْصَافِ
لِي الْوِيَلَاتُ إِنْ نَفَعَتْ عِظَاتِي سِوَايَ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْقَوَافِي

حرف القاف

أَلَا إِنَّ السَّبَّاقَ سِبَّاقُ زُهْدٍ وَمَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سِبَّاقِ
وَيَقْنَى مَا حَوَاهُ الْمُلْكُ أَصْلًا وَفِعْلُ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ بِاقِ
سَتَأْلُفُكَ التَّدَامَةُ عَنْ قَرِيبٍ وَتَشْهَقُ حَسْرَةً يَوْمَ الْمَسَاقِ
أَتُدْرِي أَيَّ ذَاكَ الْيَوْمِ فَكَّرُ وَأَيَّقِنِ أَنََّّهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ
فِرَاقٌ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ فِرَاقُ قَدْ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَنِ التَّلَاقِ

حرف الكاف

عَجِبْتُ لِذِي التَّحَارِبِ كَيْفَ يَسْهُو وَيَتَلَوَّ اللَّهُوْ بَعْدَ الْاِحْتِيَاكِ
وَمُرَّتْهُنَّ الْفَضَائِحُ وَالْخَطَايَا يُقَصِّرُ بِاجْتِهَادٍ لِفَكَرَاكِ
وَمُوبِقُ نَفْسِهِ كَسَالًا وَجَهْلًا وَمُورِدُهَا مَخُوفَاتِ الْهَلَاكِ
بِتَجْدِيدِ الْمَآثِمِ كُلِّ يَوْمٍ وَقَصْدِ لِلْمُحَرَّمَ بَائِتْهَاكِ
سَيَعْلَمُ حِينَ تَفْجَرُهُ الْمَنَايَا وَيَكْثِفُ حَوْلَهُ جَمْعُ الْبَوَاكِ

حرف اللام

فَلِإِنْ سُودُورُهُ أَمْسَى غُرُورًا وَحَلَّ بِهِ مُلَمَّاتُ الزَّوَالِ
وَعُرِي عَنْ يَتَابٍ كَانَ فِيهَا وَأُلْبَسَ بَعْدُ أَثْوَابَ اتِّقَالِ
وَبَعْدَ رُكُوبِهِ الْأَفْرَاسَ تَيْهًا يَهَادَى بَيْنَ أَعْتَاقِ الرَّجَالِ

إِلَى قَبْرِ يُغَادِرُ فِيهِ فَرْدًا نَأَى مِنْهُ الْأَقَارِبُ وَالْمَوَالِي
تَخَلَّى عَنْ مُورَثِهِ وَوَلَّى وَلَمْ تَحْجُبْهُ مَأْتَرَةُ الْمَعَالِي

حرف الميم

وَلَمْ يَمَرُرْ بِهِ يَوْمٌ فَظِلْعُ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الْحِمَامِ
وَيَوْمِ الْحَشْرِ أَظْلَعُ مِنْهُ هَوَلًا إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ بِالْمَقَامِ
فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَتَّقِي ذَلِيلًا وَمَظْلُومٍ تَشْمَرُ لِلْخِصَامِ
وَشَخْصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا تَبَوَّأَ مَنْزِلَ التَّجْهِبِ الْكِرَامِ
وَعَفْوُ اللَّهِ أَوْسَعَ كُلِّ شَيْءٍ تَعَالَى اللَّهُ خَلَّاقُ الْأَنَامِ

حرف النون

إِلَهُ لَا إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ رَعُوفٌ بِالْبَرِّ ذُو امْتِنَانِ
أَوْحَدُهُ بِإِخْلَاصٍ وَحَمْدٍ وَشُكْرِ الْبَاطِلِ مِمِّيرٍ وَبِاللَّسَانِ
وَأَقْنَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنُهَا وَزُغْنَتْ إِلَى الْبَطَالَةِ وَالتَّوَانِي
وَأَسْأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَلْيَنِي ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأَمَانِي
إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي وَخَلْعِي لِلْعَنَانِ

حرف الواو

فَلْيَنْ اللَّهُ تَوَّابٌ رَحِيمٌ وَلِيٌّ قَبُولِ تَوْبَةٍ كُلِّ غَاوِي
أَوْمَلُ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوٍ وَيُسْنِهِنَّ عَيْنَ إِبْلِيسَ الْمُنَاوِي
وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي وَيَنْفَعُ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَرَاوِي
ذُنُوبِي قَدْ كَوَتْ جَنْبِي كَيْبَا أَلَا إِنَّ الذُّنُوبَ هِيَ الْمَكَاوِي
فَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهُ الذَّنْبُ عَمْدًا سِوَى عَفْوِ الْمُهْمِيْنَ مِنْ مُدَاوِي

حرف الهاء

وَقَعْنَا فِي الْخَطَايَا وَالْبَلَايَا وَفِي زَمَنِ انْتِفَاضٍ وَاشْتِيبَاهِ
تَفَانِ الْخَيْرِ، وَالصُّلَحَاءِ ذُلُّوا وَعَزَّ بِذُلِّهِمْ أَهْلُ السَّفَاهِ
وَبَاءَ الْأَمْرُونِ بِكُلِّ عُرْفٍ فَمَا عَنْ مُنْكَرٍ فِي النَّاسِ نَاهِ
فَصَارَ الْحُرُّ لِلْمَمْلُوكِ عَبْدًا فَمَا لِلْحُرِّ مِنْ قَدَرٍ وَجَاهِ
فَهَذَا شُعْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعُ وَهَذَا غَافِلٌ سَكْرَانٌ لَاهِ

حرف اللام ألف

يُنْذِرُ مَا أَصَابَ وَلَا يُيَالِي	أُسْحَتْ كَانَ ذَلِكَ أَمْ حَالًا
فَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَذَرْهَا	فَمَا تَسْوَى لَكَ الدُّنْيَا حَالًا
أُبْخَلُ تَائِهًا شَرِّهَا بِمَالٍ	يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَبَالًا
فَمَا كَانَ الَّذِي عُقِبَاهُ شَرٌّ	وَمَا كَانَ الْخَسِيسُ لَدَيْكَ مَالًا
فَبِتُّ مِنَ الْأُمُورِ بِكُلِّ خَيْرٍ	وَأَشْرَفَهَا وَأُكْمِلَهَا خِصَالًا

حرف الياء

وَكُنْ بَشًّا كَرِيمًا ذَا انْبِسَاطٍ	وَفِيمَنْ يَرْتَجِيكَ حِمِيلَ رَأْيٍ
بَعِيدًا عَنْ سَمَاعِ الشَّرِّ سَمَحًا	نَقِيَّ الْكَفِّ عَنْ عَيْبٍ وَنَأْيٍ
مُعِينًا لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى	أَمِينَ الْجَيْبِ عَنْ قُرْبٍ وَنَأْيٍ
وَصُولاَ غَيْرِ مُحْتَشِمٍ زَكِيًّا	حَمِيدَ السَّعْيِ فِي إِنْجَازٍ وَأَيٍّ
تَلَقَّ مَوَاعِظِي بِقَبُولٍ صِدْقٍ	تَفُزْ بِالْأَمْنِ عِنْدَ حُلُولِ لَأْيٍ

حرف الألف

إِلَى دُيُوكِ أَنْظُرْ بَاعْتِيَارِ تَجِرُّهَا دَارَ ذُلٍّ مَعَ فَنَاءِ
إِلَى كَمْ تَحْمِلُ الْأَوْزَارَ فِيهَا مَعَ الشَّهَوَاتِ تَسْرِي يَا مُرَائِي
أَمَّا أَنْ أَنْبَاهُكَ مِنْ غُرُورِ بِهِ أَصْبَحْتَ بَيْنَ الْأَغْيَاءِ
تَقِظْ وَاتَّبِعْهُ وَاقْبَلْ بِقَلْبٍ عَلَى مَوْلَاكَ تَظْفَرُ بِاهْتِدَاءِ
وَقِفْ بِالْبَابِ وَاطْلُبْ مِنْهُ فَتْحًا عَسَى تَحْظَى بِصُبحٍ أَوْ مَسَاءِ

حرف الباب

إِلَهُ الْعَرْشِ يَقْبَلُ كُلَّ عَبْدٍ إِلَيْهِ فَازَ مِنْ فُورٍ أَجَابَا
وَرَأَقَبَ رَبُّهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَاسَبَ نَفْسَهُ وَلَهُ أَنَابَا
وَبِالْأَسْحَارِ يَطْلُبُ مَنَحَ فَضْلٍ فَيَفْتَحُ لِلْقَبُولِ الْحَقَّ بَابَا
لِيَمْنَحَ كُلَّ مَنْ وَافَى ذَلِيلًا إِلَى اعْتَابِهِ وَبَكَى وَتَابَا

حرف التاء

تَبَيَّنَتْ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْمَسَاوِي فَأَنْتَ بَعْفَلَةٌ وَاللَّهُ بَتَا
يُذِمْ عَلَيْكَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا وَأَنْتَ تُذِمْ لَوْمًا أَيْنَ كُتُبَا
وَبِالْعِصْيَانِ تَخْطُرُ بِاخْتِيَالِ سَكِرْتَ مِنَ الْغُرُورِ وَمَا صَحُوتَا
أَفِقْ مِنْ غَفْلَةٍ وَأَنْبِ لِرَبِّ تَلَّ مِنْهُ السَّامِحُ إِذَا أَبَتَا
وَتَظْفَرُ بِالْقَبُولِ وَبِالْأَمَانِ وَفِي السُّلَّارَيْنِ بِالإِسْعَادِ فُرْتَا

حرف الثاء

تُعَاهِدُ مَنْ بَرَكَ بِكُلِّ يَوْمٍ عَلَى السَّيْرِ الْحَمِيدِ وَأَنْتَ نَاكِثُ
لَكَ أَتَّسَعَ الْمَجَالُ وَأَنْتَ لَاهٍ وَإِلَيْسُ اللَّعِينُ بِفِيكَ نَافِثُ
عَلَيْكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ حَتَّى عَصَيْتَ وَأَنْتَ بِالْعِصْيَانِ مَاكِثُ
حَلَفْتَ بِأَنْ تُثُوبَ عَنِ الْمَعَاصِي بِمَنْ سَوَّاكَ لَكِنْ أَنْتَ حَانِثُ
فَكَيْفَ تُجِيبُ يَوْمَ الْحَشْرِ قُلْ لِي إِذَا كَانَ الْحِسَابُ لِكُلِّ حَادِثُ

حرف الجيم

سَرَيْتَ مَعَ الْأَسَافِلِ وَالْأَذَانِي تَرُومُ بِكُلِّ شَائِئَةٍ وَوُجَا
رَكِبْتَ سَفِينَةَ الْعِصْيَانِ تَجْرِي يَحْرِ الْمَهْمَّ لَمْ تَبْغِ الْخُرُوجَا

لِذَاكَ غَرَقْتَ فِي لُجِيٍّ تِيهِ رَسَبْتَ مَعَ الْمَوَانِ وَلَنْ تَمُوجَا
فَكَيْفَ تَرُومُ إِنْكَادًا لَتَطْفُو إِذَا مَا كُنْتَ لِلْمَوَالِي لَجُوجَا

حرف الحاء

أَمَّا أَنْ الرُّجُوعُ إِلَى الصَّفُوحِ عَنْ الزَّلَّاتِ وَالْفِعْلِ الْقَبِيحِ
تَبَادُرُهُ بِقُبْحِ الْفِعْلِ سِرًّا وَلَا تَخْشَاهُ بِالْقَوْلِ الصَّريحِ
هَذَاكَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَنْتَ ضَلَلْتَ عَنْ هَذَا الصَّحِيحِ
وَفِي دُنْيَاكَ تُؤَثِّرُ كُلُّ فَنَانٍ عَنْ الْبَاقِي الْمَعَزِّزِ وَالْمَلِيحِ
فَهَذَا مِنْكَ شَرُّكَ مَعَ قُنُوطٍ بِهِ يَهْوَى الْكَنُودُ مَعَ الشَّحِيحِ

حرف الحاء

فَوَإِذَاكَ غَائِبٌ بَيْنَ الْأَمَانِي تَسِيرُ مَعَ الْهَوَى فِي كُلِّ فَجٍّ
تَظَلُّ أَسِيرٌ تَفْرِيطُ فَظِيْعٍ وَقَلْبُكَ طَائِرٌ يَهْوِي بِفَخٍّ
يُنَادِيكَ الْحَبِيبُ بِكُلِّ وَقْتٍ بِهِ تَنْحَطُّ فِي نَسْخٍ وَمَسْخٍ
تَوَخَّ الصَّدَقَ وَاتْرُكْ طُرُقَ غِيٍّ إِلَيَّ إِلَيَّ بِبَادِرٍ بِالتَّوَحِّيِّ
لَتَحْظَى بِالْقَبُولِ يَوْمَ نَفْخٍ لَتَحْظَى بِالْقَبُولِ يَوْمَ نَفْخٍ

حرف الدال

مَوَاهِبُ ذِي الْجَلَالِ عَلَيْكَ تَثْرَى بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ بِهَا كُنُودٌ
يَزِيدُكَ مِنْهُ فَضْلًا كُلَّ يَوْمٍ وَأَنْتَ بِضِدِّهِ أَبَدًا تَزِيدُ
تَعْرُكُ أَمْ دَفَرٍ بِالْأَمَانِي عَنْ الْعُقْبَى لَتَغْفَلَ يَا بَعِيدُ
أَلَا فَانْهَضْ إِلَى الْوَهَّابِ وَاشْكُرْ لَهُ نِعْمًا غِزَارًا لَا تَبِيدُ
إِذَا وَالَيْتَ بِالطَّاعَاتِ شُكْرًا بِإِخْلَاصٍ فَأَنْتَ إِذَنْ سَعِيدُ

حرف الدال

رُكُوتُكَ لِلْسَّوِي أَقْصَاكَ حَتَّى غَدَوْتَ لِكُلِّ ذِي سَفْهِ مَالِدَا
مَعَ الْأَغْيَارِ سِرْتَ عَلَى غُرُورٍ بِهِ أَصْبَحْتَ مَفْتُونًا لِمَاذَا؟
فَمَا هَذَا الرُّكُونُ إِلَى سِوَاهُ وَمَا أَحْرَزْتَ فَائِدَةً وَمَاذَا
فَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ وَجَانِبُ كُلِّ مَنْ هَادَى وَآذَى
تَتَلَّ مِنْهُ الْقَبُولَ وَفَيْضَ عَفْوٍ رِضَاهُ غَدَا لِمَنْ بِحِمَاهُ لَاذَا

حرف الراء

رَضِيتَ بِأَنْ تُقِيمَ عَلَى فَسَادٍ إِقَامَةَ كُلِّ زُنْدِيقٍ حَسُورٍ
وَلَمْ تَحْفَظْ إِلَى مَوْلَاكَ عَهْدًا وَلَمْ تَسْمَعْ مَقَالًا مِنْ نَذِيرٍ
لِذَاكَ غَدَوْتَ مَطْرُودًا شَرِيدًا بِمَهْمِهِ شَرٌّ جَهْلٍ مُسْتَطِيرٍ
بِهِ قَصَّرتَ عَنْ عَمَلٍ شَرِيفٍ وَسِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ عَلَى غُرُورٍ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِأَوْزَارٍ تَسِيرُ عَلَى قَدِيرٍ

حرف الزاي

تَرُومُ الشَّهْدَ مِنْ أَيْتَابِ أَفْعَى وَطَعَمَ الدُّبْسِ مِنْ مِلْحِ انْجَلِيزِي
كِلَا الْأَمْرَيْنِ لَمْ يَطْلُبْهُ إِلَّا جَهْلُولٌ جَهْلُهُ الْمُرْدِي غَرِيزِي
لِذَاكَ سَرَيْتَ بِالْإِفْسَادِ تَرْجُو صَلاَحَ الْحَالِ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزِ
رُويْدَكَ غَرَّكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى ضَلَلْتَ عَنِ الْحَقِيقَةِ يَا عَزِيزِي
إِذَا رُمْتَ الصَّلاَحَ أَنْتَ لِرَبِّ تَفْزُ بِالْخَيْرِ وَالْحِرْزِ الْحَرِيزِ

حرف السين

إِلَى كَيْفِ ذَا التَّمَادِي بِالذَّسَائِسِ وَأَنْتَ بِحَمْلَةِ الْبُهْتَانِ غَاطِسِ
تُسَاعِدُ كُلَّ نَمَامٍ بِأَفْكَ وَتَعْتَالُ الْأَكَارِمَ وَالْأَوَانِسِ
تُسَابِقُ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ فِتَنِ الْوَسَاوِسِ
أَضَعْتَ الْعُمَرَ فِي زُورٍ وَوَزَرَ وَلَهْوٍ مَعَ ذَوِي الْعَدْرِ الْأَبَالِسِ
فَعَجَّلَ بِالْمَتَابِ لِنَيْلِ عَفْوٍ لِنُجْبَى مِنْ جَنَّا مَا أَنْتَ غَارِسِ

حرف الشين

أَرَى وَخَطَ الْمَشِيبِ دَلِيلَ سَيْرٍ إِلَى دَارٍ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
بِهَذَا فَازَ التَّقِيُّ بِفِعْلِ خَيْرٍ وَنَالَ مِنَ الْمُهَيْمِنِ صَفْوَ عَيْشٍ
يُنِيلُ الْعَفْوَ رَبِّي كُلَّ عَبْدٍ بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي
وَيُخْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ وَيَجْزِي كُلَّ خَتَّارٍ بِبَطْشٍ
إِذَا رُمْتَ الرُّضَا وَالْعَفْوَ مِنْهُ تَنْزَهُ عَنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ وَامْشِ

حرف الصاد

إِلَامٌ وَأَنْتَ فِي زَهْوٍ وَلَهْوٍ وَإِنَّ الْعُمَرَ مُعْظَمُهُ تَقْلَاصُ
تُعَاقِرُ خَنْدَرِيسَ السُّوءِ دَوْمًا نَدِيمُكَ مِنْ إِلَى الْفَحْشَا تَرْبُصُ

وَتَهْجُرُ كُلَّ ذِي هَدْيٍ قَوِيمٍ وَتُوصِلُ كُلَّ زُنْدِيقٍ تَمَلَّصَ
بِذَا أَطْفَأَتْ نُورَ الْعَقْلِ حَتَّى ضَلَلَتْ عَنِ الْهِدَايَةِ يَا مُنْعَصَ
أَنْبَرُ بِإِنَابَةِ اللَّهِ عَقْلًا لَهُ نُورُ الْهُدَى بِالْحَقِّ حَصْحَصَ

حرف الضاد

عَلَامَ رَغِبْتَ بِالْأَوْزَارِ حَتَّى رَغِبْتَ عَنِ الْقِيَامِ بِكُلِّ فَرَضٍ
بِضُرِّ النَّاسِ كَمْ تَعْدُو وَلَوْعًا بَأَيَّابِ تُمَزَّقُ كُلَّ عَرْضٍ
فَوَا عَجَبًا لِمُعْتَالٍ زَنِيمٍ بِزُورِ الْقَوْلِ وَالْبَهْتَانِ يَمْضِي
وَلَمْ يَخْتَرْ سُلُوكًا غَيْرَ غَدْرٍ بِهِ قَرَضَ الْأَكَارِمَ شَرَّ قَرْضٍ
يَظِلُّ عَلَى الْفَسَادِ وَلَيْسَ يَدْرِي بَأَنَّ اللَّهَ بَيْنَ النَّاسِ يَقْضِي

حرف الطاء

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ شَيْطَانِ إِنْسٍ بِهِ لَعِبَ الْهَوَى مَعَ شَرِّ رَهْطٍ
يُرِيكَ تَمَلُّقًا مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ وَيُئِدِّي لِلْخِدَاعِ لِسَانَ بَسْطٍ
رُؤْيَدَكَ لَا تُعَرِّ بِهٍ وَحَاذِرٍ وَفُوعَكَ فِي حَضِيضِ هَوَانٍ سُخْطٍ
فَلَا تَصْحَبْ سِوَى خِلٍّ تَحَلَّى بِإِيمَانٍ قَوِيمٍ لَيْسَ يُخْطِي
تَنَلْ عِزًّا وَمَجْدًا وَاعْتِبَارًا وَرُبُّكَ خَيْرَ فَضْلٍ مِنْهُ يُعْطِي

حرف الظاء

دَعِ التَّغْلِيلَ وَالتَّسْوِيفَ وَقَبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تَغْنَمَ نَيْلٍ حَظٍّ
أَدِمِ بِالْحَزْمِ إِقْبَالَ عَلَيْهِ عَسَى تَحْظَى بِتَوْفِيقٍ وَحِفْظٍ
وَنَقِّ الْقَلْبَ مِنْ شُبُهَاتِ زَيْغٍ تَرَاهُ مَعْنَوِيًّا شَمَّ لَفْظِي
وَرَدِّ حَوْضَ الشَّرِيعَةِ مَعَ صَفَاءٍ وَجَانِبِ كُلِّ ذِي حَسَدٍ وَغَيْظٍ
وَرَقِّ النَّفْسِ بِالْعِرْفَانِ تَرْكُورٍ وَتَظْفَرِ بِالْمُنَى مِنْ كُلِّ وَعْظٍ

حرف العين

أَفِقْ مِنْ غَفْلَةِ الْأَمَالِ تَسْلَمْ وَقُمْ لِلَّهِ أَوَّابًا مُطِيعَا
وَخَالَفْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَنَفْسِكَ وَالْهَوَى ثَمَّ الرَّقِيعَا
فَنِعْمَ الْعَبْدُ أَنْتَ بَعِيرُ شَكٍّ إِذَا أَصْبَحْتَ لِلدَّاعِي سَامِعَا
بَصِيرًا بِالْعَوَاقِبِ فِي أُمُورٍ بِهَا أَحْسَنْتَ مَا عِشْتَ الصَّنِيعَا
تَمَسَّكَ بِالشَّرِيعَةِ وَاحْتَرَمَهَا تَنَلْ مِنْ فَضْلِهَا الشَّرَفَ الرَّفِيعَا

حرف الكاف

عَلَيْكَ بِخُلْعٍ أَغْيَارٍ لِيَامِ إِذَا رُمْتَ الْمَعَزَّةَ فِي سُرَاكَا
وَسِرُّ بِالصِّدْقِ فِي أَجْلَى طَرِيقٍ بِهِ نُورُ الْهَدَى يَسْمُو السَّمََاكَا
وَنَقُّ الْقَلْبِ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ وَحَقَّقَ بِالْمَسِيرِ صَفَا هُدَاكَا
بِذَاكَ الْفَكْرُ يَصْفُو مِنْ شُكُوكٍ وَأَوْهَامٍ بِمَا نَلْتَ ارْتِبَاكَا

حرف اللام

لَمَّاذَا أَنْتَ تَعْقُلُ عَنْ رَقِيبٍ بَرَاكَ فَذَا يَرَاكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ
وَتُشْعَلُ عَنْهُ مُفْتُونًا بِدُنْيَا وَمِنْ سِوَى الْبِرَايَا لَيْسَ يُشْعَلُ
يُنَادِي كُلَّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ لِحَضْرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَاكَ تُكْسَلُ
فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ أَجِبْ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تُقْبَلْ

حرف الميم

مَسِيرِكَ فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ يَحُلُو إِذَا كَانَ الْمَسِيرُ مَعَ الْكِرَامِ
إِذَا صَاحَبْتَهُمْ أَصْبَحْتَ مِنْهُمْ وَنَلْتَ بِقُرْبِهِمْ أَقْصَى مَرَامِ
رَجَالٌ أَخْلَصُوا لِلَّهِ حَتَّى حَبَاهُمْ رَبُّهُمْ أَسْمَى مَقَامِ

وَعَظَّمْ شَأْنَ رَبِّكَ حَيْثُ أَبْدَى وَجُودَ الْخَلْقِ إِبْدَاعًا وَسَوَّى
فَأَسْعَدَ بَعْضَهُمْ وَالْبَعْضَ أَشَقَّى فَرِيقًا قَدْ هَدَى وَفَرِيقًا اغْوَى
بِذَا حَكَمَ إِلَهُ عَلَى الْبِرَايَا فَمِنْهُمْ فَازَ ذُو فَضْلِ وَتَقْوَى

حرف اللام ألف

عَجِيبٌ مِنْكَ إِذْ تُبْدِي اعْتِرَاضًا بِهِ أَخْطَأْتَ وَاللَّهُ الْمَقَالَا
فَتُبَّ لِلَّهِ مَنْ كُلُّ اعْتِرَاضٍ وَطَهَّرَ فِكْرَكَ الْمَغْرُورَ حَالَا
لَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي الْبِرَايَا كَمَا شَاءَتْ إِرَادَتُهُ كَمَالَا
دَعِ الْمَخْلُوقَ لِلْخَلْقِ وَاخْذَرْ لَأَنَّ الْإِعْتِرَاضَ غَدَا ضَالَالَا
وَرِثَقُ بِاللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ بَلَغْتَ مِنَ الْكَمَالِ بِهِ وَصَالَا

حرف الياء

إِلَى مَوْلَاكَ سَلِّمْ كُلَّ أَمْرٍ تَفُزْ فِي كُلِّ صُبْحٍ أَوْ عَشِيٍّ
وَصُنْ مِنْكَ الْفُؤَادَ بِحُسْنِ سَيْرٍ بِإِخْلَاصٍ عَلَى النَّهْجِ السَّوِيِّ

وَمِنْ مَوْلَاكَ اَطْلُبْ مَنَحَ فَضْلٍ	تَنَلْ مِنْهُ صَفَا الْعِيشِ الْعَيِّ
وَأَكْثَرَ مِنْ صَلَاتِكَ مَعَ سَلَامٍ	عَلَى أَسْمَى نَبِيِّ هَاشِمِيٍّ
صَلَاةُ اللَّهِ يَتْلُوهَا سَلَامٌ	عَلَيْهِ دَامَ كَالْمِسْكَ الزَّكِيِّ



آخر:

أقرأ كتاب الله أن رمت الهدى
واعكف بقلبك في أرائك روضة
وانظر إلى تركيبه واعمل به
هذا ولا ينجيك طب في التي
فاسأله في غسق الليالي والدجى
وانظر إلى ما قاله عَلم الهدى
أشكو إليك حوادثنا أنزلتها
من لي سواك يكون عند شدايدي
لولا رجائك والذي عودتني
واذكر مآثر أقوام قد انتدبوا
من صالحى الإخوان أعلام الهدى
قامت بهم أركان شرعة أحمد
وغدا الزمان بذكرهم متبسماً
سارت بهم أبناء مجد في الورى
قد جددوا للدين أوضح منهج
حتى علا في عهدهم شأن الهدى
أما العقائد أن ترد تحقيقها
إن الإله مقدس سبحانه
حقاً على عرش السماء قد استوى
يعطي ويمنع من يشاء بحكمة
خضعت لعزة وجهه وجلاله
بل كل معبود سواه فباطل
فاحذر توالي في حياتك غيره
واحذر طريقة أقوام قد افتتنوا
واقطع علائق حبها وطلابها

أو رمت ترقى ذروة الإحسان
مملوءة بالعلم والإيمان
إن كنت ذا بصر بهذا الشأن
ترجو بغير مشيئة الرحمن
يا دائن المعروف والسلطان
عند ازدحام عساكر الشيطان
فتركتي متواصل الأحزان
إن أنت لم تكلاً فمن يكلاي
من حسن صنعك لاستطير جنائي
يوماً لنصر الدين بالإحسان
من وطئوا التوحيد ذا الأركان
وعلت سيوف الحق والإيمان
ييدي سنا للطالب الوهان
يغشى سناها عابد الأوثان
ييدي حينئذٍ لسالك الحيران
وانقض ركن الشرك في الأديان
عنهم بلا شك ولا كتمان
رب عظيم جل عن حدثان
ويرى ويسمع فوق ست ثمان
في كل يوم ربنا ذو شان
حقاً وجوه الخلق والأكوان
من دون عرش للثرى التحتاني
من كل معبود ومن شيطان
في حب أدنى أو خسيس فان
إذ قطعوا فيها عرى الإيمان

لهفي عليهم لهفة من واله
 قد صاده المقدور بين معاشر
 واستبدلوا بعد الهدى طرق الهوى
 واقطع علائق حبههم في ذاته
 واهجر بحالس غيهم إذ قطعوا
 لاسيما لما ارتضاهم جاهل
 لما بدا جيش الضلالة هادمًا
 قوم سكارى لا يفيق نديمهم
 قوم تراهم مهطعين لمجلس
 بل فيه قانون النصارى حاكمًا
 بل كل أحكام له قد عطلت
 ويرون أحكام النبي وصحبه
 ويرون قتل القائمين بدينه
 والفسق عندهم فأمر سائغ
 المنع في قانونهم وطريقهم
 فانظر إلى أنهار كفر فجرت
 بل لا يزال لجريها بين الورى
 والله لولا الله ناصر دينه
 فالله يجزي من سعى في سدها
 والله يعطي من يشاء بفضله
 وكذا يجازي من سعى في رفعها
 يا رب فاحكم بيننا في عصبة
 سلوا سيوف البغي من أغمادها
 واستبدلوا بعد الدراسة والهدى
 صرفوا نصوص الوحي عن أوضاعها
 فتحوا الذرائع والوسائل للتي
 وسعوا بها في كل مجلس جاهل

متوجعًا من قلعة الأعوان
 في غفلة عن نصرة الرحمن
 لما عموا عن واضح البرهان
 لا في هواءك ونخوة الشيطان
 فيها عرى التوحيد والإيمان
 ذو قدرة في الناس مع سلطان
 ربع الهدى وشرائعه الإحسان
 أبد الزمان يعود بالخسران
 فيه الشقاء وكل كفر دان
 من دون نص جاء في القرآن
 حتى النداء بين الورى بأذان
 في شرعه من جملة الهذيان
 في زعمهم من أفضل القربان
 يلهو به الأشياخ كالشبان
 غصب اللواط كذاك والنسوان
 قد صادمت لشريعة الرحمن
 من هالك متجاهل خوان
 لتفصمت فينا عرى الإيمان
 من أمة التوحيد والقرآن
 فوق الجنان عطية الرضوان
 ما قد أعد لصاحب الكفران
 شدوا ركائبهم إلى الشيطان
 وسعوا بها في ذلة وهوان
 بالقبح في صحب وفي إخوان
 وسعوا بها في زمرة العميان
 يهوي هواها عابد الصليان
 أو مشرك أو أقلف نصراني

وقضوا بأن السير نحو ديارهم
لم يفقهوا معنى النصوص ولم يعوا
ما وافق الحكم المحل ولا هو اسـ
فادراً بما في نحرهم تلقى الهدى
واقعد لهم في كل مقعد فرصة
حتى يعود الحق أبلج واضحاً
وقضوا بأن العهد باق للذي
تبا لهم من معشرٍ قد أشربوا
وقضوا له بالجزم أن متابه
وطلابه للأمر والحرب الوبي
آخر:

نموتُ جميعاً كلنا غيرَ ما شكُّ
أيَا نفسُ أنتِ الدهر في حالِ غفلةٍ
أيَا نفسُ كم لي عنكِ من يومِ صرعةٍ
أيَا نفسُ إن لم أبكِ ممّاً أخافهُ
أيَا نفسُ هذي الدارُ لا دارُ قلعةٍ
أيَا نفسُ لا تنسي عن الله فضله
وليس ديبُ الذرِّ فوق الصفاة في
آخر:

قالوا غدا العيدُ ماذا أنتِ لابسه
فقُرَّ وصبرُهما ثوبانِ تحتهما
أولى الملايس أن تلقى الحبيبَ به

من ما تُسب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي
اسمعَ كلامَ مُحققٍ في قوله
حُبَّ الصَّحابةِ كلَّهم لي مذهبُ
ولكلَّهم قدرٌ وفضلٌ ساطعُ

في كل وقت جائز بأمان
ما قال أهل العلم والعرفان
تتوفى الشروط فصار ذا بطلان
وارجمهـو بثواقب الشهبان
واكشف نوابغ جهلهم ببيان
يبدو سنا للسالك الحيران
ولي الولاية شريعة الشيطان
حب الخلاف ورشوة السلطان
قد هد ما أعلى من البنيان
فعلى طريق العفو والغفران

ولَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمَلِكِ
وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالَجُهُ مِنْكَ
عَلَيْكَ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَنْكِ
فَلَا تَجْعَلَنَّ الْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ الْإِفْكِ
فَتَأْيِيذُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
ظَلَامٌ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكَ

فَقُلْتُ حُلَّةَ تَقْوَى حُبِّهَا جُرْعَا
قَلْبٌ يَرَى إِلْفَهُ الْأَعْيَادَ وَالْجُمُعَا
يَوْمَ الزِّيَارَةِ فِي الثَّوْبِ الَّذِي خَلَعَا

رُزِقَ الْهُدَى مَنْ لِلْهُدَايَةِ يَسْأَلُ
لَا يَنْشِئُ عَنَّهُ وَلَا يَتَّبِدُلُ
وَتَابِعِهِمْ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ

وأقولُ في القرآنِ ما جاءتْ بهِ
وجميعُ آياتِ الصّفاتِ أمرُها
وأردُّ عَنْهُدَنَّتْهَا إلى نُقَالِهَا
قُبْحُ لِمَنْ نَبَذَ القرآنَ وراءَهُ
والمؤمنونَ يَرونَ حقَّ ربِّهمُ
وأقرُّ بالميزانِ والحوضِ الذي
وكذا الصراطُ يَمُدُّ فوقَ جهنَّمَ
والنَّارُ يَصْلاها الشقيُّ بحكمة
ولِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ في قَبْرِهِ
هذا اعتقادُ الشافعيِّ ومالكٍ
فإنِ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فمَوْفُوقُ
آخر:

واعجَبْنا لِلْمَرءِ في لَدُنَّه
يَزْجُرُهُ الوَعظُ فلا يَنْتَهِي
يُـرَارُ اللهُ بَعْضُ بَعْضِ يَـانِهِ
وإن يَقْعَ في شِدَّةٍ يَتِهَلِ
ارْغَبْ لِمَوْلَاكَ وَكُنْ رَاشِدًا
واثْلِ كِتَابَ اللهِ تُهْدَى بِهِ
لا تَحْرِصَنَّ فَالْحَرْصُ يُزْرِى بِالْفَتَى
والْحِظُّ لا تَجْلِبُـهُ حِيلَةٌ
مَا فَاتَكَ اليَوْمَ سَـيَأْتِي غَدًا
والرِّزْقُ مَضْمُونٌ وَمِنْ وَاحِدٍ
قَدْ يُرْزَقُ الْعَاجِزُ مَعَ عَجْزِهِ
لَا تَنْهَرِ الْمُسْكِينَ يَوْمًا أَتَى
إِنْ عَصَّكَ الْفَقْرُ فَكُنْ صَابِرًا
أَوْ مَسَّكَ الضَّرُّ فَلا تَشْتَكِ
وهو الإلهُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ

آيَاتُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُنْزَلُ
حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ
وَأَصُونُهَا عَنْ كُلِّ مَا يُنْخِيلُ
وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الْأَخْطَلُ
وإلى السَّماءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ
أَرْجُوا بِأَنِّي مِنْهُ رِيًّا أَنَّهُلُ
فَمُوحَّدٌ نَاجٍ وَآخِرُ مُهَمَّلُ
وكذا التقيُّ إلى الجنانِ سَيَدْخُلُ
عَمَلٌ يَقَارُنُهُ هُنَاكَ وَيَسْأَلُ
وَأَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ أَحْمَدُ يُنْقَلُ
وإنِ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ

يَجْرُ ذَيْلُ التَّيِّهِ في خَطَرَتِهِ
كَأَنَّهُ المَيِّتُ في سَكْرَتِهِ
جَهْرًا وَلَا يَخْشَاهُ في خَلَوَتِهِ
فإن نَجَا عَادَ إلى عَادَتِهِ
واعْلَمْ بِأَنَّ الْعِزَّ في خَدَمَتِهِ
وَاتَّبِعِ الشَّرْعَ عَلَى سُنَّتِهِ
وَيُذْهِبُ الرُّوْثَ مِنَ بَهْجَتِهِ
كَيْفَ يَخَافُ الْمَرْءُ مِنْ فَوْتَتِهِ
مَا في الَّذِي قُدِّرَ مِنْ حِيلَتِهِ
مَفَاتِحُ الْأَشْيَاءِ في قَبْضَتِهِ
وَيُخْرِمُ الْكَاسِيسُ مَعَ فُطْنَتِهِ
فَقَدْ نَهَاكَ اللهُ عَنْ نَهْرَتِهِ
على الَّذِي نَالَكَ مِنْ عَصَّتِهِ
إِلَّا لِمَنْ تَطَمَّعُ في رَحْمَتِهِ
مَدِيرُ الْأَشْيَاءِ في حِكْمَتِهِ

لِسَانَكَ احْفَظْهُ وَمِنْ نُطْقِهِ
فَالصَّمْتُ زَيْنٌ وَوَقَارٌ وَقَدْ
مَنْ أَطْلَقَ الْقَوْلَ بِلا مُهْلَةٍ
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا سَالِمًا
مَنْ أَظْهَرَ النَّاسَ عَلَى سِرِّهِ
مَنْ مَازَحَ النَّاسَ اسْتَخَفُّوا بِهِ
مَنْ جَعَلَ الْخَمَرَ شِفَاءً لَهُ
مَنْ نَازَعَ الْأَقْيَالَ فِي أَمْرِهِمْ
مَنْ لَاعَبَ الثَّعْبَانَ فِي كَفِّهِ
مَنْ عَاشَرَ الْأَحْمَقَ فِي حَالِهِ
لَا تَصْحَبِ النَّذْلَ فَتَرْدَى بِهِ
مَنْ اعْتَرَاكَ الشُّكُّ فِي جَنْسِهِ
مَنْ غَرَسَ الْحَنْظَلَّ لَا يَرْتَجِي
مَنْ جَعَلَ الْحَقَّ لَهُ نَاصِرًا
وَاقْنَعْ بِمَا أَعْطَاكَ مِنْ فَضْلِهِ
وَانْظُرْ إِلَى الْخُرِّ وَأَحْوَالِهِ
لَا بَارَكَ اللَّهُ الْعَلِيِّ فِي أَمْرِي
لَا تَطْلُبِ الْإِحْسَانَ مِنْ غَادِرٍ
لَا خَيْرَ فِي الْجَارِ إِذَا لَمْ يَكُنْ
النَّاسُ خُدَّامَ لِذِي نِعْمَةٍ
وَإِنْ تَزَوَّجْتَ فَكُنْ حَازِقًا
وَابْحَثْ عَنِ الصُّهْرِ وَأَحْوَالِهِ
يَا حَافِرَ الْحُفْرَةِ أَقْصِرْ فَكَمْ
إِذَا دَعَا الْمَظْلُومُ فِي لَيْلِهِ
سَيِّمًا إِذَا كَانَ أَخَا حُرْقَةٍ
أَكْرَمَ غَرِيبَ الدَّارِ وَاعْمَلْ عَلَى

وَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ عَشْرَتِهِ
يُؤْتَى عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ لَفْظَتِهِ
لَا شُكَّ أَنْ يَعْثُرُ فِي عَجَلَتِهِ
لَا يَنْدُمُ الْمَرْءُ عَلَى سَكْنَتِهِ
يَسْتَوْجِبُ الْكَيَّ عَلَى مُقْلَتِهِ
وَكَانَ مَذْمُومًا عَلَى مَزْحَتِهِ
فَلَا شَفَاةَ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ
بَاتَ بَعِيدَ الرَّأْسِ عَنْ جُثَّتِهِ
هَيْهَاتَ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ لَسَعَتِهِ
كَانَ هُوَ الْأَحْمَقُ فِي عِشْرَتِهِ
لَا خَيْرَ فِي النَّذْلِ وَلَا صُحْبَتِهِ
وَحَالِهِ فَاَنْظُرْ إِلَى شَيْمَتِهِ
أَنْ يَجْتَنِيَ السُّكْرَ مِنْ غَرَسَتِهِ
أَيَّدَهُ اللَّهُ عَلَى نُصْرَتِهِ
وَأَشْكُرْ لِمَوْلَاكَ عَلَى نِعْمَتِهِ
وَاجْلِسْهُ بَيْنَ النَّاسِ فِي رُبِّيَّتِهِ
يَلْدَغُ كَالْعَقْرِبِ فِي لَدَغَتِهِ
يَرُوعُ كَالثَّلْعَلْبِ فِي رَوْغَتِهِ
ذَا عَفْفَةٍ يُؤْثِرُ فِي عِفَّتِهِ
وَكُلُّهُمْ يَرْغَبُ فِي خِدْمَتِهِ
وَاسْأَلْ عَنِ الْعُصْنِ وَعَنْ مَنبَتِهِ
مِنْ عُنْصُرِ الْحَيِّ وَذِي قُرْبَتِهِ
مِنْ حَافِرِ يُضْرَعُ فِي حُفْرَتِهِ
فَزِعَّا لِيَقْبُلَ اللَّهُ فِي دَعْوَتِهِ
وَبَاتَ يَسْقِي الدَّمَاعَ مِنْ عَبْرَتِهِ
رَاحَتِهِ مَا دَامَ فِي غُرْبَتِهِ

آخر:

عِنْدَ الْمَلَاقَاةِ إِلَّا طَيِّبَ الْحِكَمِ
ذُو فِطْنَةٍ آخِذٌ لِلْعِلْمِ عَنْ عُلَمِ
وَأَمَّا هُوَ بِالتَّحْصِيلِ ذُو نَهَمِ
عَنِ التَّشَكُّكِ وَالتَّخْلِيطِ وَالْوَهَمِ
يَهْتَزُّ مِنْهَا فُؤَادُ الْحَاذِي الْفَهَمِ
تَحْتَ التُّرَابِ وَقَدْ كَانُوا ذَوِي هِمَمِ
لَيْسَ اغْتِيَابًا وَلَا هَتَكًا لِمُنْكَتِمِ
رَأَيْتُ بِفِيكَ فَإِنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ خَيْرٌ مِنَ التُّخَمِ
وَلَا تُعَادِ امْرَأًا مِنْهُمْ عَلَى التُّهَمِ
فَجَازِهِمْ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ فِي الْأَمَمِ
خَرَجْتَ مِنْ مُوحِشِ التَّغْفِيلِ وَالظُّلَمِ
وَأَنْ رَأَيْتَ قَبِيحًا كُنْ كَذِي صَمَمِ
فِي حَقِّ صُحْبَتِهِ عِنْدِي مِنَ الذَّمَمِ

لَا تُورِدَنَّ عَلَى سَمْعِي مِنَ الْكَلِمِ
إِمَّا سُؤَالَ لِقْصَدِ الرُّشْدِ حَرَرَهُ
لَيْسَ الْمِرَاءُ وَرَدُّ الْحَقِّ مَذْهَبُهُ
أَوْ زُبْدَةٌ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ خَالِصَةٌ
أَوْ نُكْتَةٌ لَذَوِي الْأَدَابِ مُطَرَّبَةٌ
أَوْ سِيرَةٌ لِأَنْوَاسِ أَصْبَحُوا رِمَمًا
أَوْ خُبْرَ قَوْلٍ عَنِ الْأَحْبَابِ تَنْقُلُهُ
إِيَّاكَ إِيَّاكُمْ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ وَإِنْ
لَا تُنْجِمَنَّ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ تَأْكُلُهَا
وَأَعْطِ الرِّجَالَ مِنَ التَّوْقِيرِ حَقَّهُمْ
وَأِنْ أَخَذْتَ عَنِ الْأَحْبَارِ عِلْمَهُمْ
فَلِلشَّيْخِ حَقُّوقٌ إِذْ يَعْلَمُهُمْ
وَأِنْ رَأَيْتَ جَمِيلًا فَافْشِهِ كَرَمًا
هَذَا النَّصِيحَةُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ لِمَا

آخر:

وَسَعْيًا عَلَى الْعَيْنَيْنِ إِنْ كَانَ يُجَدِّدُنَا
فَأَنَا بِهِذَا قَدْ دَعَوْنَا وَلَبَّيْنَا
إِذَا مَا قَرَأْنَا الْحَمْدَ فِيهَا وَصَلَيْنَا
وَلَبَّيْنَا فِيمَا فَرَضْتَ وَأَدَّيْنَا
وَتَغْلِقُ عَنَّا الْبَابَ إِذْ نَحْنُ وَأَفِينَا
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَرِيمَ سَيُعْطِينَا
إِذَا مَا دَعَا أَعْطُوا وَفَضْلُكَ كَافِينَا
وَلَا هَادِيًا بِالْوَحْيِ وَالْخَيْرِ يَأْتِينَا
وَعَدْتَ تَرَاهُمْ حَامِدِينَ وَمُثْنِينَ
وَلَا أَيْ دِينَ فِي الْقِيَامَةِ يُنْجِينَا
وَمِنْ فَضْلِهِ إِجْرَاؤُهُ الْحَمْدُ فِينَا

دَعَاوَتَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَلَبَّيْنَا
وَقُلْتَ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ فَاهْدِنَا
وَعَلَّمْتَنَا نَدْعُو بِهَا فِي صَلَاتِنَا
فَنَدْعُوا بِهَا سَبْعًا وَعَشْرًا بِيَوْمِنَا
وَحَاشَكَ تَدْعُونَا وَتَأْمُرُ بِالْدُّعَا
دَعَاؤُكَ يَا أَبَانَا وَتُعَلِّمُنَا الدُّعَا
لَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فَإِنَّ بَنِي الدُّنَا
وَلَوْلَاكَ فَضْلًا مِنْكَ لَمْ نَعْرِفِ الدُّعَا
إِذَا نَزَلَ الْأَبْرَارُ جَنَّتِكَ الَّتِي
عَلَى مَا هَدَى لَوْلَاهُ لَمْ نَدْرِ مَا الْهُدَى
فَلِلَّهِ كُلُّ الْفَضْلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

وَتَعْلِمُنَا كَيْفِيَّةَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى
وَأَرْسَالِهِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ هَادِينَا
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ وَالْآلِ أَهْلِينَا

القول الأسنى

في نظم الأسماء الحسنی

تأليف الشيخ

حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى

جَمِيعُ الثَّنَا وَالْحَمْدُ بِالشُّكْرِ أَكْمَلُ	وَاللَّهُ مَجْمُوعُ الثَّلَاثَةِ أَجْعَلُ
لَهُ الْحَمْدُ أَغْلَى الْحَمْدِ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا	أَعَزُّ وَأَزْكَى مَا يَكُونُ وَأَفْضَلُ
لَهُ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا وَمُبَارَكًا	كَثِيرَ فَضِيلٍ حَاصِلٌ مُتَحَصِّلُ
مَلَأَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ مَعَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ	وَمِلءَ الَّذِي بَيْنَ الطَّرَائِقِ يَفْصِلُ
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا	لِنَيْلِي مِنَ اللَّهِ الرِّضَا أَتَوَسَّلُ
إِلَى اللَّهِ أَهْدِي الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ وَالثَّنَا	لَهُ الْحَمْدُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ	كَرِيمٌ رَحِيمٌ مُرْتَجَى وَيُؤَمَّلُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مَا رَبَّ بَلَّ لَا مُدَبِّرُ	سِوَاهُ وَلَوْلَاهُ الْوُجُودُ مُعْطَلُ
قَدِيرٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ وَلَهُ الْبَقَا	جَوَادٌ وَلِلْخَيْرَاتِ فَهُوَ الْمُنَوَّلُ
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرُ	مُقِلٌّ مِنَ الْأَوْزَارِ أَوْ مُتَحَمِّلُ
هُوَ اللَّهُ ذُو الْعِزِّ الْقَدِيمِ إِلَهَنَا	عَزِيزٌ مُعِزٌّ مَنْ لَهُ يَتَذَلُّ
هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْمَهِيْمُنُ رَبَّنَا	هُوَ الْوَاحِدُ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَفَضِّلُ
جَوَادٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ دَائِمُ التَّدَى	وَجَوْدَاهُ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَبَدَّلُ
عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ	عَنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ لَا يَتَحَوَّلُ
إِذَا سُئِلَ الْخَيْرَاتِ أُعْطِيَ جَزِيلُهَا	وَيَرْفَعُ مَكْرُوهَ الْبَلَاءِ وَيُزَوِّلُ
تَبَارَكَ فَهُوَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ	جَوَادٌ كَرِيمٌ كَامِلٌ لَا يُمَثَّلُ
يَسْحُ مِنَ الْخَيْرَاتِ سَحًّا عَلَى الْوَرَى	فَيَغْنِي وَيَقْنِي دَائِمًا وَيُحَوِّلُ
تَجِلُّ عَنِ الْأَوْصَافِ عِزَّةُ ذَاتِهِ	أَعَزُّ مِنَ الْأَوْصَافِ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
إِذَا أَكْثَرَ الْمُثْنَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّنَا	فَذُو الْعَرْشِ أَعْلَى فِي الْجَلَالِ وَأَجْمَلُ
بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مَا يُؤْذَنُ الْوَرَى	عَلَى بَعْضِ مَدْلُولَاتِهَا لَوْ تَأَمَّلُوا

فَفِي اسْمِهِ «رَبُّ» مُدَبِّرُ خَلْقِهِ
 وَفِي اسْمِهِ «اللَّهُ» إِلَٰهُ إِشَارَةٌ
 وَفِي اسْمِهِ «الْعَفَّارُ» يَغْفِرُ لِلْوَرَى
 وَفِي اسْمِهِ «الْقَاضِي» يَقْضِي بِمَا يَشَاءُ
 وَفِي اسْمِهِ «الْأَعْلَى» عَلُوُّ جَلَالِهِ
 وَفِي اسْمِهِ «الْفَعَّالُ» يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 وَفِي اسْمِهِ «الْجَبَّارُ» يَجْبِرُ كَسْرَنَا
 وَفِي اسْمِهِ «الْجَبَّارُ» رَفَعَهُ ذَاتِهِ
 وَفِي اسْمِهِ «الْمُعْطِي» الْكَرِيمُ دَلَالَةٌ
 وَفِي اسْمِهِ «السَّتَّارُ» أَسْتَارُهُ الَّتِي
 وَفِي اسْمِهِ «الْبَاقِي» دَلِيلُ بَقَائِهِ
 وَفِي اسْمِهِ «الْقَيُّومُ» أَهْدَى دَلَالَةٌ
 وَفِي اسْمِهِ «عَزِيزٌ» عِزَّةٌ مُسْتَمِرَّةٌ
 وَفِي «نَاصِرٍ» نَصْرٌ لِمَنْ شَاءَ إِذْ يَشَاءُ
 وَفِي اسْمِهِ «الْهَادِي» فِيَهْدِي إِلَى الْهُدَى
 وَفِي اسْمِهِ «الْكَافِي» الْوَكِيلُ وَفِي اسْمِهِ
 وَفِي اسْمِهِ «الرَّحْمَنُ» رَحْمَتُهُ الْوَرَى
 وَفِي اسْمِهِ «الْقَاضِي» يَقْضِي بِمَا يَشَاءُ
 وَفِي اسْمِهِ «الْخَلَّاقُ» لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى
 وَفِي اسْمِهِ «الْبَارِي» بَرَى كُلَّ خَلْقِهِ
 «عَلِيمٌ» فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى
 «حَسِيبٌ» فَيُحْصِي كُلَّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى
 «خَبِيرٌ» فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ وَكُلَّ مَا
 «لَطِيفٌ» بِالْأَطْفَانِ كَثِيرٌ وَبَعْضُهَا
 «سَمِيعٌ» فَلَا صَوْتَ خَفِيَ يَفْوُثُهُ
 وَ«بَرٌّ» يُحِبُّ الْبِرَّ يَرْفَعُ أَهْلَهُ
 «حَكِيمٌ» فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ

وَفِي «اللَّهُ» مَعْنَى لِلْعِبَادَةِ يَشْمَلُ
 إِلَى أَنَّهُ الْمَعْبُودُ وَالنَّدَى يَطْلُ
 إِذَا انْتَقَلُوا عَنْ غَيْرِهِمْ وَتَنَقَّلُوا
 وَفِي «قَادِرٍ» مَا شَاءَ رَبُّكَ يَفْعَلُ
 وَفِي اسْمِهِ «الصَّبَّارُ» يُمْلِي وَيُمَهِّلُ
 حَكِيمٌ فَلَا عَمَّا يَدْبُرُ يُسْأَلُ
 وَلِلْعُسْرِ بِالْيُسْرِينَ فَيَنَالُ يُدَلُّ
 وَأَخَذَ عَلَى الْعَاصِي شَدِيدٌ وَمُعْضِلُ
 عَلَى أَنَّهُ يُعْطِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ
 عَلَى أَكْثَرِ الْعَاصِينَ تُرْخَى وَتُسَدُّ
 جَدِيدًا وَأَنَّ الْخَلْقَ يَبْلَى وَيُسْمَلُ
 عَلَى أَنَّهُ عَنْ خَلْقِهِ لَيْسَ يَغْفُلُ
 بِهَا يُهْلِكُ الْعَاصِي لَهُ وَيُنْكَلُ
 وَمَنْ لَا يَشَاءُ يَنْقَى حَسِيرًا وَيُخْذَلُ
 وَيَهْدِي إِلَى التَّهْدِينَ فِي الْمَهْدِ أَطْفُلُ
 «حَسِيبٌ وَكِيلٌ» أَنَّهُ لَيْسَ يُهْمَلُ
 وَفِي اسْمِهِ «رَبٌّ» عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ
 وَيَقْضِي غَدًا بَيْنَ الْبَرَائِيَا فَيَعْدَلُ
 سِوَاهُ «جَوَادٌ» دَائِمٌ لَيْسَ يَغْفُلُ
 وَالْأَطْفَانُ تَتَرَى دَوَامًا وَتَنْزِلُ
 وَلَوْ غَابَ فِي شِقِّ مِنَ الْأَرْضِ خَرْدَلُ
 جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْضِلُ
 قَضَاهُ مَضَى حَتْمًا وَلَا يَتَفَتَّلُ
 يُرَى ظَاهِرًا بَيْنَ الْوَرَى يَتَخَلَّلُ
 وَإِنْ دَقَّ جِدًا وَاخْتَفَى لَيْسَ يُشْكَلُ
 عَلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ يُفْضَلُ
 «حَلِيمٌ» فَلَا يَخْشَى فَوَائِدًا فَيُعْجَلُ

«كَبِيرٌ جَلِيلٌ مَاجِدٌ وَاجِدٌ» لَهُ
«وَدُودٌ رُحِيمٌ» بِالْمَطِيعِ مِنَ الْوَرَى
وَفِي اسْمِهِ «التَّوَابُ» يَقْضِي بِتَوْبَةٍ
وَفِي «أَحَدٍ» سُبْحَانَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَفِي «صَمَدٍ» سُبْحَانَهُ يَصْمُدُ الْوَرَى
وَفِي اسْمِهِ «الْأَعْلَى» كَمَالُ عُلُوهِ
وَفِي اسْمِهِ «الْمُعْطَى» يُعْثِي إِغَاثَةً
وَفِي اسْمِ «مُجِيبٍ» يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
وَفِي كُلِّ اسْمٍ لِلَّهِ دِلَالَةٌ
وَفِي كُلِّ فَرْدٍ لَوْ أُحِيطَ بِعِلْمِهِ
يَبِينُ وَيَبْدُو بِالتَّأْمُلِ بَعْضُهَا
يَبِينُ لِمَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ مُرْتَلًّا
هُوَ اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ عَالٍ عَلَى الْوَرَى
أَبَانَ لَنَا فِي الذِّكْرِ عِلْمَ اسْتَوَائِهِ
وَمَنْ قَالَ فِي كَيْفِ اسْتَوَى فَهُوَ كَاذِبٌ
وَمَذْهُبُنَا: أَنْ لَا تُشَبِّهَ رَبَّنَا
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ «الْأَوَّلُ» اللَّهُ وَخُدَهُ
هُوَ اللَّهُ مُبْسُوطُ الْيَدَيْنِ كِلَاهُمَا
إِذَا وَعَدَ الْمَوْعُودَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ
«قَرِيبٌ مُجِيبٌ» يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
يَسِخُ مِنَ الْإِحْسَانِ سَخًا عَلَى الْوَرَى
تَبَارَكَ لَا يُحْصَى عَلَى ذَاتِهِ الشُّا
إِذَا كَانَ شُكْرُ الْعَبْدِ نِعْمَاهُ نِعْمَةً
فَسُبْحَانَ مَنْ كُلُّ الْوَرَى سَجَدُوا لَهُ
قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا يَعْبُدَ الْخَلْقُ غَيْرَهُ
«عَلِيمٌ» بِأَحْوَالِ الْوَرَى وَبِمَا جَرَى

مِنَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مَا لَيْسَ يُجْهَلُ
فَمَنْ جَاءَهُ يَمْشِي أَتَاهُ يُهْرَوِلُ
لِمَنْ تَابَ صِدْقًا يَسْتَجِيبُ وَيَقْبَلُ
نَظِيرٌ وَلَا مِثْلٌ بِهِ يَتَمَثَّلُ
إِلَيْهِ جَمِيعًا أَصَمَدٌ لَيْسَ يَأْكُلُ
أَعَزُّ وَأَعْلَى مَا يَكُونُ وَأَكْمَلُ
بِهَا كَرُبُّ مَنْ يَدْعُو بِهِ يَتَحَلَّلُ
وَيُعْطِي لِمَنْ شَاءَ مَا يَشَاءُ حِينَ يُسْأَلُ
وَفِيهَا مَعَانِي جُودِهِ لَوْ تَأَمَّلُوا
مَعَانٍ وَلَكِنْ مَنْ لَهَا يَتَوَصَّلُ
تَأْمَلُ مَنْ فِي عِلْمِهَا مُتَوَعِّلُ
وَمُذَبِّرًا آيَاتِهِ يَتَعَقَّلُ
عَلَيْهِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى لَيْسَ يُعْقَلُ
عَلَى عَرْشِهِ وَالْكَيفُ يَخْفَى وَيُجْهَلُ
عَلَى اللَّهِ فِيمَا قَالَهُ مُتَقَوِّلُ
وَأَنْ لَا نَقُلَ: كَيْفَ اسْتَوَى أَوْ نُعْطِلُ
لَهُ الْعِزُّ وَالتَّدْبِيرُ وَالْحُكْمُ وَالْعُلُو
وَ «آخِرُ» يَقَى سَرْمَدًا يَتَبَتَّلُ
تَسِخُ مِنَ الْإِحْسَانِ سَخَاءً وَتَهْطُلُ
سَرِيعًا بِلَا رَيْبٍ وَلَا شَكٍّ يَحْصُلُ
«جَوَادٌ» إِذَا أَعْطَى الْعَطَا يَتَجَزَّلُ
«وَهُوبٌ، جَوَادٌ، مُحْسَنٌ» مُتَفَضِّلُ
وَلَوْ بِالشُّا كُلُّ الْخَلَائِقِ أَجْمَلُوا
فَأَيْنَ يُطَاقُ الشُّكْرُ مِنْ أَيْنَ يَحْصُلُ
إِذَا سَبَّحُوا أَوْ كَبَّرُوهُ وَهَلَّلُوا
وَأَنْ لَا بِهِ شَيْءٌ وَإِنْ جَلَّ يَعْدِلُ
وَمَا لَيْسَ يَجْرِي لَوْ جَرَى كَيْفَ يَحْصُلُ

«لَطِيفٌ» فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى
لَهُ تَرْفَعُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَاتِّكَالِي وَرَغْبَتِي
تَعَالَى فَأَخْلَقُ الْبَرَايَا بِمَا قَضَى
فَمِنْهُمْ مُنِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِرَبِّهِ
يُحِبُّ اكْتِسَابَ الصَّالِحَاتِ مِنَ التَّقَى
مُطِيعٌ سَرِيعٌ فِي أَوَامِرِ رَبِّهِ
كَثِيرُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ رَبِّهِ
لَهُ فِي النَّدَى رَوْضٌ وَفِي الْجُودِ مَنْهَلٌ
إِذَا جِئْتُهُ تَبَغَّى النَّدَى وَجَدْتُهُ
يُيَادِرُ فِي الْمَعْرُوفِ مَهْمَا أَتَيْتُهُ
يُحِبُّ اكْتِسَابَ الْمَالِ وَالْجُودَ عِنْدَهُ
تَقِيُّ نَقْيُ الْعَرَضِ مَصْحُوبُهُ النَّدَى
جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْدَا قَرِيبٌ مِنَ النَّدَى
قَرِيبُ النَّدَى وَالْجُودِ مَا حَلَّ حَلُّهُ
جَمِيعُ صِفَاتِ الْجُودِ مُسْتَوْجِبٌ لَهَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَنْذِلُ لِدُنْيَاهُ دِينَهُ
يَنَالُ بِهِ مَالًا وَجَاهًا وَرِفْعَةً
وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدْعِي
فِيَا أَكِلَ الْمَالِ الْحَرَامِ أَبْنُ لَنَا
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَدْرِي بِمَا جَرَى
حَنَانِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ
وَيَأْخُذُ مَنْ وَزَرَ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
تَفِرُّ مِنَ الْخَصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ

خَفِيٌّ وَلَا يَنْسَى وَلَا الرَّبُّ يَذْهَلُ
بِأَيْدِي كِرَامِ كَاتِبِينَ وَتُحْمَلُ
وَإِصْلَاحُ شَأْنِي مُجْمَلٌ وَمُفَصَّلٌ
وَقَدَرُهُ مِنْ أَيِّ شَكْلٍ تَشَكَّلُوا
صَبُورٌ عَلَى الضَّرِّ لَهَا يَتَحَمَّلُ
وَمِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا مُقِلٌ مُقْلَلٌ
مُنِيبٌ إِلَى مَعْبُودِهِ مُتَذَلِّلٌ
مَفَاصِلُهُ يُخَشِّي عَلَيْهَا تَفَصَّلُ
وَمِنْ ذَا إِلَى ذَا دَائِمًا يَتَنَقَّلُ
رَحِيمًا خَصِيًّا بِالنَّدَى يَتَهَلَّلُ
كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ تَسْأَلُ
أَعَزُّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَأَفْضَلُ
زَهِيٌّ بِهِيَّ إِنْ تَكَلَّمْتُ مَقُولُ
سَرِيعٌ إِلَى الْهِجَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
وَأَنْ يَرْتَحِلَ يَتَّبِعُهُ حَالًا وَيَرْحَلُ
مِنَ الْأَصْلِ فِي أَصْلِ النَّدَى مُتَأَصِّلُ
وَيَرْضَى بِذَا عَنْ ذَا بَدِيلًا يُدَلِّلُ
وَيَشْقَى وَيَرْدَى فِي الْمَعَادِ وَيَسْفُلُ
وَيَنْشُرُ أَعْذَارًا بِهَا يَتَأَوَّلُ
بَأَنَّ لَهُ فِي حِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلُ
بَأَيِّ كِتَابٍ حِلُّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ
وَبِالْمَوْتِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرَضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرَضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
ظَلَمْتَ سَرِيعًا عَاجِلًا لَا يُؤَجَّلُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوَجَفُ الْقَلْبِ مُوَجَلُ

تَفَرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
فَيَقْتَصُّ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
وَفِي النَّاسِ أَهْلُ الْبِرِّ وَالصِّدْقِ وَالْوَفَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ بِالْكِبَرِ يَسْتَحْقِرُ الْوَرَى
فَخُورٌ إِذَا وَلَّاهُ مَوْلَاهُ نِعْمَةً
شَاحِيحٌ وَلَوْ عَمَّنْ يُعُولُ بِنَفْسِهِ
حَسُودٌ عَدُوُّ الْجُودِ وَالْبَذْلِ وَالنَّدَى
جَبَانٌ عَنِ الْأَعْدَا بَعِيدٌ مِنَ النَّدَى
جَمِيعُ حِصَالِ الشَّرِّ مُسْتَصْحَبٌ لَهَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ لَا يَمْلَأُ الْبَحْرُ بَطْنَهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُغَرِّي الْوَرَى بِلِسَانِهِ
يَرَى أَنَّ فِي حَمَلِ التَّمِيمَةِ مَكْسَبًا
وَفِي النَّاسِ أَفَّاكٌ حَيُولٌ مُخَادِعٌ
وَكُلُّ سَيِّئَاتِي فَرْعُهُ مِثْلُ أَصْلِهِ
فَأَهْلُ النَّدَى وَالْجُودِ لَا يَنْرَحُ النَّدَى
وَنَسْلُ شِرَارِ النَّاسِ فِي الشَّرِّ وَالرَّدَى
عَلَى سُنَنِ الْأَبَا وَأَخْلَاقٍ مَنْ مَضَى
فَنَسْلُ جَبَانٍ أَوْ بَخِيلٍ كَمِثْلِهِ
حَتَّى الْكَرَمِ يَأْتِي طَبِيبًا مِثْلَ أَصْلِهِ
وَأَوْصِي بِتَقْوَى اللَّهِ كُلَّ مُكَلَّفٍ
وَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ إِنَّهَا
خُذُوا بِالْهُدَى أَخْذًا قَوِيًّا فَإِنَّهُ
وَأَذُوا فُرُوضَ الدِّينِ بَعْدَ أَذَائِهَا
عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا
لِبَاسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلِّهَا
فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى

وَأَنْ تَتَوَجَّهَ لَا يَفِيدُ التَّوَجُّلُ
بِلَا رَأْفَةٍ كَلًّا وَلَا مِنْكَ يَخْجَلُ
وَلِلْعَدْلِ أَهْلٌ يَعْدِلُونَ إِذَا وَلُّوا
وَيَطْعَى إِنْ اسْتَعْنَى إِذَا يَتَمَوَّلُ
مَرْوُوحٌ وَمُخْتَالٌ بِهَا يَتَبَهَّلُ
بِأَذْنَى قَلِيلٍ نَاقِصِ الْقَدْرِ يَخْلُ
يَصُدُّ عَنِ الْخَيْرَاتِ عَنْهَا يُخَذَّلُ
جَمُوعٌ مُنَوَّعٌ فِي الْخَنَا مُتَوَغَّلُ
وَعَنْ كُلِّ أَسْبَابِ الْمَعَزَةِ أَعَزَّلُ
فَقِيرٌ فَوَادٍ دَائِمًا يَتَسَوَّلُ
وَبَيْنَ الْبَرَايَا لِلتَّمِيمَةِ يَحْمِلُ
تَرَاهُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى يَتَأَكَّلُ
غَشُومٌ ظُلُومٌ مَآكِرٌ مُتَحَيِّلُ
وَعَنْ مِثْلِ شَكْلِ الْأَصْلِ لَا يَتَحَوَّلُ
مَعَ الْجُودِ فِيمَا أُنْسَلُوا يَنْسَلَسَلُ
عَلَى سُنَنِ الْأَبَاءِ أَرْدَى وَأُرْذَلُ
وَأَنْ مُتَّعَتْ تِلْكَ التُّسُولُ وَأَطْوَلُ
وَنَسْلُ الزُّكِيِّ الْفَحْلِ أَرْكَى وَأَفْحَلُ
وَيَأْتِي حَنَاءُ الْحَنَظَلِيَّةِ حَظْلُ
إِلَيْهَا أَفِيئُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبَلُوا
هُدَى اللَّهِ يَهْدِي لِلْخَلَائِقِ فَأَقْبَلُوا
نَجَاةً وَمَنْ يَأْخُذُ بِهِ لَا يَضَلُّ
كَوَامِلٌ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَنَفَّلُوا
فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
وَأَبْهَى لِبَاسٍ فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَعْمَلُ
وَسَارِعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُهْمَلُ

وَأَكْثَرُ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِيدِ غَيْبِهَا
 وَقَدْ لَمَّا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا
 وَأَحْسِنُ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
 وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تُهْمِلَنَّهَا
 وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلٌ
 فَلَا تُلْهِكِ الدُّنْيَا فَرُبُّكَ ضَامِنٌ
 فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهْلٌ وَمَنْ يَبْغِ
 فَلَذَاتُهَا وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ وَالْغِنَى
 فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
 وَيَنْزِلُ دَارًا لَا أَنْيْسَ لَهُ بِهَا
 وَيَبْقَى رَهِيئًا فِي التُّرَابِ عَمَّا جَنَى
 يُهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشِيْبُ بَعْضُهَا
 وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَشْرُ صَحَائِفِ
 وَحَشْرُ يَشِيْبُ الطِّفْلُ مِنْ عُظْمٍ هَوْلِهِ
 وَنَارٌ تَلْظَى فِي لَظَاهَا سَلَاسِلُ
 شَرَابُ ذَوِي الْإِحْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
 حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ
 يَزِيدُ هَوَانًا مَنْ هَوَاهَا فَلَا يَزَلُ
 وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذَّبًا
 عَلَيْهَا صِرَاطٌ مَدْحَضٌ وَمَزَلَّةٌ
 وَفِيهَا كَلَالِيْبٌ تَعْلَقُ بِالْوَرَى
 فَلَا مُجْرِمٌ يَقْدِيهِ مَا يَقْتَدِي بِهِ
 فَهَذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِينَ عَلَى الرَّدَى
 أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ لَظَى وَعَذَابِهَا
 وَمِنْ حَالِ مَنْ فِي زَمْهَرِيرٍ مُعَذَّبٌ
 وَجَنَاتُ عَدْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَتْ
 بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النَفُوسُ وَتَشْتَهِي

بِدَارِ الْجَزَا دَارٌ بِهَا سَوْفَ تَنْزِلُ
 غَدًا سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ تَفْعَلُ
 فَدَارُ الْفَنَاءِ الدُّنْيَا مَكَانَ التَّرْحُلِ
 فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمِلُ
 وَعَمَّا مَضَى مِنْ كُلِّ مَا نَلْتَ تُسْأَلُ
 لِرِزْقِ الْبَرَايَا ضَامِنٌ مُتَكَفِّلُ
 لِأَخْرَافِ الدُّنْيَا أَضَلُّ وَأَجْهَلُ
 بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبْدَلُ
 فَلَا بَدْءَ عَنْهَا رَاغِمًا سَوْفَ يُنْقَلُ
 لِكُلِّ الْوَرَى رَجْعًا مَعَادُ وَمُؤَلُّ
 إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسَلُ
 وَلَا هَوْلًا إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
 وَمِيزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أَوْ مُثْقَلُ
 وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ
 يُعْلَلُ بِهَا الْفُجَّارُ ثُمَّ يُسَلَّسَلُوا
 وَزُقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يَأْكُلُوا
 مِنَ الْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
 إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ
 يَصْرِيحُ ثُبُورًا وَيَلْهُ يَتَوَلَّوَلُ
 عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
 فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخَرَّدَلُ
 وَإِنْ يَعْتَذِرُ يَوْمًا فَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
 وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْصُلُ
 وَمِنْ حَالِ مَنْ يَهْوِي بِهَا يَتَجَلَّجَلُ
 وَمَنْ كَانَ بِالْأَعْلَالِ فِيهَا مُكْبَلُ
 لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَامًا تَبْتَلُوا
 وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرَحُّلُ

ملا بسهم فيها حرير وسندس
ومأكلهم من كل ما يشتهونه
وأزواجهم حور حسان كواعب
يطاف عليهم بالذي يشتهونه
بها كل أنواع الفواكه كلها
فواكهها تدنو إلى من يريدها
وأثمارها الألبان تجري وأعسل
يقال لهم: طبتم سلمتم من الأذى
بأسباب تقوى الله والعمل الذي
إذا كان هذا والذي قبله الجزا
وحق على من كان بالله مؤمناً
وإن يأخذ الإنسان زاداً من التقوى
وإن أمام الناس حشراً وموقفاً
فيا لك من يوم على كل مبطل
تكون به الأطواد كالعهن أو تكن
به ملة الإسلام تقبل وحدها
به يسألون الناس ماذا عبدتموا
حساب الذي ينقاد عرض مخفف
ومن قبل ذا فالموت يأتيك بغتة
كؤنوس المنايا سوف يشربها الورى
حنانيك بادرها بخير فإنما
إذا كنت قد أيقنت بالموت والفنا
أيصلح إهمال المعاد لنصف
إذا أنت لم ترحل ب زاد من التقى
أترضى بأن تأتي القيامة مفلساً
إلهي لك الفضل الذي عمم الورى
وغيرك لو يملك خزائنك التي

واسـتـبـرق لا يعتريه التحل
ومن سلسيل رهم يتسلسل
على مثل شكل الشمس بل هن أشكال
إذا أكلوا نوعاً بآخر بدّلوا
وسكانها مهما تمنوه يحصل
تناولها عند الإرادة سهل
وخمر وماء سلسيل معسل
سلام عليكم بالسلامة فادخلوا
يحب إلى جنات عدن توصلوا
فحق على العينين بالدمع تمل
يقدم له خيراً ولا يتعلل
ولا يسأم التقوى ولا يتمل
ويوماً طويلاً ألف عام وأطول
فضيع وأهوال القيامة تعضل
كثيراً مهياً أهياً يتهلل
وأما غيرها من أي دين فيطـل
وماذا أجبتم من دعا وهو مرسل
ومن ليس منقاداً حساب مثقل
وهيات لا تدري متى الموت ينزل
على الرغم شبان وشيب وأكهل
على آلة الحدب سريعاً ستحمل
وبالبعث عما بعده كيف تغفل
وينسى مقام الحشر من كان يعقل
أبن لي أبن يوم الجزا كيف تغفل
على ظهر الأوزار في الحشر تحمل
وجوداً على كل الخليفة مسبل
تزيد مع الإنفاق لا بد يخل

وإني بك اللهم ربي لوائقُ
أعوذ بك اللهم من سوء صنعنا
وإني لك اللهم في الدين مخلص
إلهي فثبتني على دينك الذي
وهب لي من الفردوس قصرًا مشيدًا
ولله حمد دائم بدوام
مداد كلام الله عدة خلقه
يزيد على وزن الخلائق كلها
وإني بحمد الله بالحمد أبتدي
صلاة وتسليمًا وأزكي تحيةً
وأزكي صلاة الله ثم سلامه
نبي زكي الأصل والفرع أصله
جميع خصال الخير مستوعب لها
وقال آخر:

إني امرؤٌ ليس في ديني لغامزة
فلا أسبُّ أبًا بكر ولا عمًّا
ولا ابن عم رسول أشيمه
ولا الزبير حواري الرسول ولا
ولا أقول عليًا في السحاب إذن
ولا أقول بقول الجهم أن له
ولا أقول تخلّى من خلقته
ما قال فرعون هذا في تمرده
الله يدفع بالسُّلطان مُعضلةً
لولا المهيم لم تأمن لنا سُبُل
وقال رحمه الله:

خُذْ مِنَ الْجَارُوشِ وَالْأَلْأَلِ
وَجَعَلَنَّ ذَاكَ حَالًا

ومالي بباب غير بابك مدخلُ
ومن أن تكن نعماك عنا تحولُ
وهمي وحاجاتي بجودك أنزلُ
رضيت به دينًا وإياه تقبلُ
ومن بخيرات بما أتعجلُ
مدى الدهر لا يفنى ولا الحمد يكملُ
رضا نفسه ينمو ويسمو ويفضلُ
وأرجح من وزن الجميع وأثقلُ
وأثمي بحمد الله قولي وأكملُ
تعمُّ جميع المرسلين وتشملُ
على المصطفى أزكى البرية تنزلُ
مع الفرع في أصل الندى متأصلُ
إلى سوحة تهوي وتأوي وتكملُ

لَيْنٌ وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعَانًا
وَلَنْ أُسَبَّ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْمَانًا
حَتَّى أُوسَّدَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانًا
أُهْدِي لِطَلْحَةَ شَتْمًا عَزَّ أَوْ هَانًا
قَدْ قُلْتُ وَاللَّهِ ظُلْمًا ثُمَّ عُذْوَانًا
قَوْلًا يُضَارِعُ الشَّرْكَ أَحْيَانًا
رَبُّ الْعِبَادِ قَوْلِ الْأَمْرِ شَيْطَانًا
فَرَعُونَ مُوسَى وَلَا هَامَانَ طُغْيَانًا
عَنْ دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضْوَانًا
وَكَانَ أَضْعَفُنَا نَهَبًا لِأَقْوَانَا

أَرْزُ الْخُبْرَ الشَّرَّ السَّعِيرَ
تَنْجُ مِنْ حَرِّ السَّعِيرَ

وانأ ما اسطعت هدا
لا تزرهنا واجتنبها
ثوهم السدين وثدا
قبل أن تسقط يا
وأرض يا ويحك من
إنها دار بلاء
أما ترى قد صرعت
كم ببطن الأرض من
وصغير الشئ أن عبدا
لو تصفحت وحو
لم تميئزهم ولم
خمدوا فالقوم صرعى
واسوتوا عند مليك
إحذر الصرعة يا
أين فرعون وهما
أوما تحذر من
اقمطر الشئ في فيه

ك الله عمن دار الأمير
إنها شئ مزرور
نيلك من الحوب الكبير
مغرور في حفرة بير
دنياك بالقوت اليسير
وزوال وغرور
قبلك أصحاب القصور
ثاوش شريف وزير
حاميل الذكر حقير
ه القوم في يوم نير
تعرف غنيا من فقير
تحت أشقاق الصخور
بمسأوايهم خبير
مسكين من أمر عثور
مان وثمروذ النثور
يوم عبوس قمطير
بعذاب الزمهرير

في الحث على العلم لحافظ حكيم رحمه الله:

الحمد لله رب العالمين على
ذي الملك والملكوت الواحد الصمد الـ
من علم الناس ما لا يعلمون وبألـ
ثم الصلاة على المختار أكرم مـ
ما لاح نجم وما شمس الضحى طلعت
وبعد من يرد الله العظيم به
وحت ربي وحض المؤمنين على
وامتن ربي على كل العباد وكل الر
يكفيك في ذاك أولى سورة نزلت

آلائه وهو أهل الحمد والنعيم
بر المهيمين مبدي الخلق من عدم
بيان أنطقهم والخط بالقلم
عوث بخير هدى في أفضل الأمم
وعد أنفاس ما في الكون من نسيم
خيرا يفقهه في دينه القيم
تفقه الدين مع انذار قومهم
سل بالعلم فاذا كبر أكبر النعم
على نبيك أغني سورة القلم

كَذَلِكَ فِي عِدَّةِ الْآلَاءِ قَدَّمَهُ
وَمَيَّزَ اللَّهُ حَتَّى فِي الْجَوَارِحِ مَا
وَدَّمَ رَبِّي تَعَالَى الْجَاهِلِينَ بِهِ
وَلَيْسَ غِبْطَةً إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ هُمَا
وَمِنْ صِفَاتِ أُولَى الْإِيمَانِ نَهَمَتُهُمْ
الْعِلْمُ أَعْلَى وَأَحْلَى مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ
الْعِلْمُ غَايَتُهُ الْقُصْوَى وَرُبَّتُهُ الْـ
الْعِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
الْعِلْمُ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
الْعِلْمُ أَعْلَى حَيَاةٍ لِلْعِبَادِ كَمَا
لَا سَمْعَ لَا عَقْلَ بَلْ لَا يُنْصَرُونَ وَفِي
فَالْجَهْلُ أَصْلُ ضَلَالِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
وَالْعِلْمُ أَصْلُ هُدَاهُمْ مَعَ سَعَادَتِهِمْ
وَالْخَوْفُ وَالْجَهْلُ وَالْحَزَنُ الطَّوِيلُ بِهِ
الْعِلْمُ وَاللَّهُ مِيرَاثُ النَّبُوَّةِ لَا
لَأَنَّهُ إِرْثٌ حَقٌّ دَائِمٌ أَبَدًا
وَمِنْهُ إِرْثُ سَلِيمَانَ النَّبُوَّةِ وَالـ
كَذَا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ بِوَلِيِّ
الْعِلْمِ مِيزَانَ شَرْعِ اللَّهِ حَيْثُ بِهِ
وَكُلَّمَا ذُكِرَ السُّلْطَانُ فِي حُجْجِ
فَسُلْطَةُ الْيَدِ بِالْأَبْدَانِ قَاصِرَةٌ
وَسُلْطَةُ الْعِلْمِ تَنْقَادُ الْقُلُوبَ لَهَا
وَيَذْهَبُ الدِّينُ وَالْدُنْيَا إِذَا ذَهَبَ الـ
الْعِلْمُ يَا صَاحِبَ اسْتَغْفِرْ لِمُصَاحِبِهِ
كَذَاكَ تَسْتَغْفِرُ الْحَيَاتَانِ فِي الْحِجِّ
وَخَارِجٍ فِي طُلَابِ الْعِلْمِ مُحْتَسِبًا
وَأَنْ أَجْنَحَةَ الْأَمْلاكِ تَبْسُطُهَا

ذَكَرًا وَقَدَّمَهُ فِي سُورَةِ النِّعَمِ
مِنْهَا يُعَلِّمُ عَنْ بَاغٍ وَمُعْتَشِمِ
أَشَدَّ ذَمِّ فَهُمْ أَدْنَى مِنَ الْبَهَمِ
الْإِحْسَانُ فِي الْمَالِ أَوْ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
فِي الْعِلْمِ حَتَّى اللَّقَا أَغْبَطُ بِذِي النَّهَمِ
أُذُنٌ وَأَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
عُلَيَاءُ فَاسْعَوْا إِلَيْهِ يَا أُولَى الْهِمَمِ
لِلَّهِ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْجُهَالُ فِي الظُّلَمِ
أَهْلُ الْجَهَالَةِ أَمْوَاتٌ بِجَهْلِهِمْ
السَّعِيرُ مُعْتَرِفٌ كُلُّ بِذَنِّهِمْ
وَأَصْلُ شَقْوَتِهِمْ طُرًّا وَظُلْمِهِمْ
فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ذَوُو الْحِكْمِ
وَعَنِ أُولَى الْعِلْمِ مَنْفِيَانِ فَاعْتَصِمِ
مِيرَاثُ يُشَبِّهُهُ طُوبَى لِمُقْتَسِمِ
وَمَا سِوَاهُ إِلَى الْإِفْنَاءِ وَالْعَدَمِ
فَضْلُ الْمُبِينِ فَمَا أَوْلَاهُ بِالنِّعَمِ
الْآلِ خَوْفَ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِهِمْ
قَوَامٌ هُوَ بِدُونِ الْعِلْمِ لَمْ يَقُمْ
فَالْعِلْمُ لَا سُلْطَةَ الْأَيْدِي لِحُكْمِ
تَكُونُ بِالْعَدْلِ أَوْ بِالظُّلْمِ وَالْغِشْمِ
إِلَى الْهُدَى وَإِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ
الْعِلْمُ الَّذِي فِيهِ مَنْجَاةٌ لِمُعْتَصِمِ
أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ أَمَمِ
مَنْ الْبَحَارُ لَهُ فِي الضُّوْءِ وَالظُّلَمِ
مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ كَمِي
لِطَالِبِيهِ رَضًا مِنْهُمْ بِصَنْعِهِمْ

إلى الجنان طريقاً بارئ النسم
مؤدياً ناشراً إياه في الأمم
بذا بدعوة خير الخلق كلهم
من أجله درجات فوق غيرهم
الأملاك بالعلم من تعليم ربهم
للعالمين بغير العلم والحكم
—عروف إلا للعلم عنه منبهم
وموعده وسماع منه للكلم
أعظم بذلك تقدماً لذي قدم
وأضحت الآي منه في صدورهم
قولاً وفعلًا وتعليمًا لغيرهم
وعقل أمثاله في أصدق الكلم
حيث استجابوا وأهل الجهل في صمم
لمولى إذا اجتمعوا في يوم حشرهم
كالبدر فضلاً على الدري فاغتنم
شيطان من ألف عبّاد بجمعهم
حبر يموت مصابٌ واسع الألم
وللشياطين أفرارح بموتهم
لأنّ ذلك من إعلام حتفهم
سمعاً كشهب السما أعظم بشهبهم
شيطان أنس وجن دون بعضهم
ل الجهل عن هديهم ضلوا لجهلهم
حديث أشهر من نار على علم

والسالكون طريق العلم يسلكهم
والسامع العلم والواعي ليحفظه
فيما نضارته إذ كان متصفاً
كفاك في فضل أهل العلم أن رفعوا
وكان فضل أئينا في القديم على
كذلك يوسف لم تظهر فضيلته
وما اتباع كليم الله للخضر المـ
مع فضله برسالات الإله له
وقدم المصطفى بالعلم حامله
كفاهم أن غدوا للوحي أوعية
وأن غدوا وكلاء في القيام به
وخصهم ربنا قصراً بخشيته
ومع شهادته جاءت شهادتهم
ويشهدون على أهل الجهالة با
والعالمون على العباد فضلهم
وعالم من أولي التقوى أشد على الـ
وموت قوم كثير العدو أيسر من
كما منفعه في العالم اتسعت
تالله لو علموا شيئاً لما فرحوا
هم الرجوم بحق كل مسترق
لأنها لكلا الجنسين صائبة
هم الهداة إلى أهدي السبيل وأهم
وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي الحـ

نبذة في وصية طالب العلم

فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
في القول والفعل والآداب فالتزم
لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم

يا طالب العلم لا تبغ به بدلاً
وقدس العلم واعرف قدر حرمة
واجهد بعزم قوي لا انثناء له

والنصح فابذله للطلاب محتسباً
ومرجباً قل لمن يأتيك يطلبه
والتيّة اجعل لوجه الله خالصةً
ومن يكن ليقول الناس يطلبه
ومن به يتغى الدنيا فليس له
كفاه ما كان في شورى وهود وفي
إياك واحذر مما رآء السّفيه به
فإن أبغض كلّ الخلق أجمعهم
والعجب فاحذر إن العجب مجترف
وبالمهم المهم ابدأ لتدركه
قدّم وجوباً علوم الدين إن بها
وكل كسر الفتى فالدين جابره
دع عنك ما قاله العصري منتحلاً
ما لعلم إلا كتاب الله أو أثر
ما ثم علم سوى الوحي المبين وما
والكتم للعلم فاحذر إن كاتمته
ومن عقوبته أن في المعاد له
وصائن العلم عمّن ليس يحمله
وإنما الكتم منع العلم طالبيه
وأتبّع العلم بالأعمال واذع إلى
واصبر على لاجق من فتنة وأذى
لواحد بك يهديه إليه لذا
واسئلك سواء الصراط المستقيم ولا
ارو الحديث ولازم أهله فهم الـ
سامت منابرهم واحمل محابرهم
اسئلك منارهم والزّم شعارهم
هم العُدول لحمل العلم كيف وهم

في السر والجهر والأستاذ فاحترم
وفيهم احفظ وصايا المصطفى بهم
أن البناء بدون الأصل لم يقم
أخسر بصفقتة في موقف الندم
يوم القيامة من حظ ولا قسم
الإسراء موعظة للحاذق الفهم
كذا مباهاة أهل العلم لا ترم
إلى الإله ألدّ الناس في الخصم
أعمال صاحبه في سيله العرم
وقدم النص والآراء فالتهم
يبين نهج الهدى من موجب النقم
والكسر في الدين صعب غير ملتئم
وبالعتيق تمسك قط واعتصم
يجلو بنور هداه كل منبهم
منه استمدّ ألا طوبى لمغتئم
في لعنة الله والأقوام كلّهم
من الجحيم لجاماً ليس كاللّجّم
ماذا يكتمان بل صون فلا تلم
من مستحقّ له فافهم ولا تهّم
سبيل ربك بالتبيين والحكم
فيه وفي الرّسل ذكرى فاقتد بهم
خير غدا لك من حمر من النعم
تعديل وقل ربّي الرحمن واستقم
سناجون نصّاً صريحاً للرّسول نمي
والزم أكابرهم في كلّ مُزدحم
واخطّ رحالك إن تنزل بسوحيهم
أولو المكارم والأخلاق والشيم

هُمُ الْأَفْضَلُ حَازُوا خَيْرَ مَنْقَبَةٍ
هُمُ الْجَهَّادَةُ الْأَعْلَامُ تَعْرِفُهُمْ
هُمُ نَاصِرُوا الدِّينَ وَالْحَامُونَ حَوَازَتُهُ
هُمُ الْبُدُورُ وَلَكِنْ لَا أَقُولُ لَهُمْ
لَمْ يَبْقَ لِلشَّمْسِ مِنْ نُورٍ إِذَا أَفَلَتْ
لَهُمْ مَقَامٌ رَفِيعٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
أَبْلَغُ مُجَاجَتِهِمْ أَرْجَحُ بِكَفَّتِهِمْ
كَفَاهُمُ شَرَفًا أَنْ أَصْبَحُوا خَلَفًا
يُحْيُونَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُمْ
يُرَوْنَ عَنْهُ أَحَادِيثَ الشَّرِيعَةِ لَا
يَنْفُونَ عَنْهَا انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَحْـ
أَدَّوْا مَقَالَاتِهِ نَصَحًا لِأُمَّتِهِ
لَمْ يَلْهَمْهُمْ قُطْعٌ مِنْ مَالٍ وَلَا حَوْلٌ
هَذَا هُوَ الْجَدُّ لَا مَلِكٌ وَلَا نَسَبٌ
فَكُلُّ مَجْدٍ وَضِيعٌ عِنْدَ مَجْدِهِمْ
وَالْأَمْنُ وَالنُّورُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ لَهُمْ
فَإِنْ أَرَدْتَ رَقِيًّا نَحْوَ رَتَبَتِهِمْ
فَاعْمَدِ إِلَى سَلَمِ التَّقْوَى الَّذِي نَصَبُوا
وَاعْكُفْ عَلَى السَّنَةِ الْمُثَلَّى كَمَا عَكَفُوا
وَاقْرَأْ كِتَابًا يَفِيدُ الْأَصْطِلَاحَ بِهِ
فَهِيَ الْحُجَّةُ فَاسْلُكْ غَيْرَ مَنْحَرَفٍ
وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ كَالْقُرْآنِ شَاهِدَهُ
خَيْرُ الْكَلَامِ وَمِنْ خَيْرِ الْأَنْامِ بَدَا
وَهِيَ الْبَيَانُ لِأَسْرَارِ الْكِتَابِ فَبَا
حُكْمِ نَبِيِّكَ وَانْقَدِ وَأَرْضِ سُنَّتِهِ
وَاعْضُضْ عَلَيْهَا وَجَانِبِ كُلِّ مُحَدَّثَةٍ
فَمَا لَذِي رِيَّةٍ فِي نَفْسِهِ حَرَجٌ

هُمُ الْأَوَّلَى بِهِمُ الدِّينُ الْحَنِيفُ حُمِي
بَيْنَ الْأَنْامِ بِسِيَمَاهُمْ وَوَسْمِهِمْ
مِنَ الْعَدُوِّ بِجَيْشٍ غَيْرِ مُنْهَزِمٍ
بَلِ الشُّمُوسُ وَقَدْ فَاقُوا بُنُورَهُمْ
وَنُورُهُمْ مُشْرِقٌ مِنْ بَعْدِ رَمْسِهِمْ
مِنَ الْعِبَادِ سِوَى السَّاعِي كَسَعِيهِمْ
فِي الْفَضْلِ إِنْ قَسَمْتَهُمْ وَزَنَّا بغيرِهِمْ
لِسَيِّدِ الْحَنَفَا فِي دِينِهِ الْقِيمِ
أَوَّلَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
يَأْلُونَ حَفْظًا لَهَا بِالْصَدْرِ وَالْقَلَمِ
رِيفَ الْغَلَاةِ وَتَأْوِيلَ الْغُيِّ اللَّئِمِ
صَانُوا رَوَايَتَهَا عَنْ كُلِّ مَتَمِّهِمْ
وَلَا ابْتِيَاعَ وَلَا حَرْثَ وَلَا نَعَمَ
كَأَلًا وَلَا الْجَمْعَ لِلْأَمْوَالِ وَالْخُدَمِ
وَكُلُّ مَلِكٍ فَخْدَامٌ لِلْمَلِكِهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْبَشْرَى لِحَزْبِهِمْ
وَرُمْتَ مَجْدًا رَفِيعًا مِثْلَ مَجْدِهِمْ
وَاصْعَدْ بَعْزَمَ وَجْدٌ مِثْلَ جَدِّهِمْ
حَفْظًا مَعَ الْكَشْفِ عَنْ تَفْسِيرِهَا وَدَمِ
تَدْرِى الصَّحِيحَ مِنَ الْمُوصُوفِ بِالسَّقَمِ
وَهِيَ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَاءُ فَاعْتَصِمِ
فِي سُورَةِ النِّجْمِ فَاحْفَظْهُ وَلَا تَهْمِ
مِنْ خَيْرِ قُلُوبٍ بِهِ قَدْ فَاهَ خَيْرٌ فَمِ
لَأَعْرَاضٍ عَنْ حُكْمِهَا كَنْ غَيْرِ مَتَّسَمِ
مَعَ الْيَقِينِ وَحَوْلِ الْمَشْكِ لَا تَحْمِ
وَقُلْ لَذِي بَدْعَةٍ يَدْعُوكَ لَا نَعَمِ
مِمَّا قَضَى قُطْعٌ فِي الْإِيمَانِ مِنْ قَسَمِ

«فلا وربك» أقوى زاجراً لأولي

آخر:

تَجَهَّزْ إِلَى الْأَجْدَاثِ وَيَحْكُ وَالرَّمْسِ
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا كُنْتَ مُصْبِحًا
سَأْتِعِبُ نَفْسِي كَي أُصَادِفَ رَاحَةً
وَأَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مُقِيمَهَا

آخر:

عُجْ بِالْمَعَالِمِ وَالرُّبُوعِ
أَيُّنَ الَّذِينَ عَمِدَتْهُمْ
وَالنَّهْيُ وَالْأَمْرُ الْمُطَا
إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ
فَلِسَانُ حَالِهِمْ يَقُولُ
قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً
هِيَ هَاتِ أَنْ يَنْجُو غَدًا

آخر:

أَيَا مَنْ عُمِرُهُ طَالَ
جَمِيعُ الدَّهْرِ نَقَّالُ
تُبَارِزُ بِالْمَعَاوِي
يَدْعُو اللَّهَ بِالْخَلَاصِ
إِلَى الْغَيْبَةِ يَرْتَصَّاحُ
وَمَا يُرْضِيهِ يَا صَاحُ
تُمْدُ الطَّرْفِ فِي الصَّوْمِ
لِيَكْتَسِبَ مِنْكَ فِي الْيَوْمِ
فَتَبَّ فِي الشَّهْرِ كَي تُحْظَى
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْضَى

آخر:

يَا صَاحِبَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ

الألباب والملحد الزنديق في صمم

جَهَازًا مِنَ التَّقْوَى لِأَطْوَلَ مَا حَبَسَ
بِأَحْسَنَ مَا تَرْجُو لَعَلَّكَ تُمَسِّي
فَإِنَّ هَوَانَ النَّفْسِ أَكْرَمَ لِلنَّفْسِ
كَضَاعِنَهَا مَا أَشْبَهَ الْيَوْمَ بِالْأَمْسِ

وَأَسْأَلُ بِهِنَّ عَنِ الرُّجُوعِ
يَا دَارُ فِي الْعِزِّ الْمَنِيْعِ
عِ بِذُرْوَةِ الْقَصْرِ الرَّفِيعِ
يَا صَاحِ بِالْأَمْرِ الْفَظِيعِ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْجُمُوعِ
مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا الْبُذِيعِ
يَوْمَ الْحِسَاتِ سَوَى الْمُطِيعِ

إِلَى كَمْ أَنْتَ بَطَّالُ
عَلَى ظَهْرِكَ أَنْقَالَ
وَعَنِ الطَّاعَةِ قَاصِي
وَمَا عَنْدَهُ إِقْبَالَ
وَمَا عَنْدَهُ إِصْلَاحُ
سِوَى الْقَيْلِ مَعَ الْقَالَ
وَلَا تَخْشَشَ مِنَ اللَّوْمِ
وَفِي اللَّيْلِ أَفْعَالَ
وَكَمَّلَ صَوْمَهُ فَرَضًا
وَيُضْلِحُ مِنْكَ أَحْوََالَ

إِسْمَعْ كَلَامًا مِنْ عَلِيمِ

بَادِرْ إِلَى الْأَعْمَالِ مَا
يَا مَنْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
لَا تَرْجُحُونَ سَلَامَةً
وَأَسْمَعَ كَلَامًا صَادِقًا
إِنْ كُنْتَ مُتَّقِيًا فَأ
كُنْ خَائِفًا وَرَاجِيًا
وَإِذَا كُفِرَ وَقُفِرَكَ عَارِيًا
إِنَّمَا إِلَهِي دَارِ الشُّقَا
فَاغْنِمْ حَيَاتَكَ وَاجْتَهِدْ
هَذَا وَصِيَّتْ مُخْلِصٍ
غُفِرَ أَنَّهُ فَهُوَ الَّذِي

آخر:

لَا نِلْتُ مِمَّا أَرْتَجِيهِ سُورًا
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي حُبِّهِ
لِلَّهِ قَوْمٌ أَخْلَصُوا فِي حُبِّهِ
ذَكَرُوا النَّعِيمَ فَطَلَقُوا دُنْيَاهُمُ
قَامُوا يُنَاجُونَ إِلَهَ بِأَدْمِ
سَتَرُوا وُجُوهَهُمْ بِأَسْتَارِ الدُّجَى
عَمِلُوا بِمَا عَلَّمُوا وَحَادُوا بِالَّذِي
وَإِذَا بَدَأَ لَيْلٌ سَمِعْتَ حِينَهُمْ
تَعَبُوا قَلِيلًا فِي رِضَا مُحِبِّهِمْ
صَبَرُوا عَلَى بُلُوَاهُمُ فَجَزَاهُمُ
يَا أَيُّهَا الْغَرُّ الْحَزِينُ إِلَى مَتَى
بَادِرْ زَمَانِكَ وَاغْتَنِمْ سَاعَاتِهِ
وَاضْرَعْ إِلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ وَنَادِهِ
مَا لِي سِوَاكَ وَأَنْتَ غَايَةُ مَقْصِدِي

دُمْتَ لِتَنْجُو مِنْ جَحِيمٍ
بِإِدْخُولِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ
مِنْ غَيْرِ مَا قَلْبٍ سَلِيمٍ
يَهْدِيكَ فِي قَوْلٍ سَلِيمٍ
نُتِ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وُظُنَّ خَيْرًا بِالْكَرِيمِ
وَالنَّاسُ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ
وَهْ أَوْ إِلَهِي دَارِ النَّعِيمِ
وَتُبَّ إِلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ
يَرْجُو مِنْ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ
يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ

إِنْ كَانَ قَلْبِي عَنْ رَجَاكَ نُفُورًا
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّائِبَاتِ صَبُورًا
فَكَسَا وَجُوهَهُمُ الْوَسِيمَةُ نُورًا
زُهَدًا فَعَوَضَهُمْ بِذَلِكَ أَجُورًا
تَجَرِي فَتَحْكِي لَوْلَا مَنُشُورًا
لَيْلًا فَأَضَحَتْ فِي النَّهَارِ بُدُورًا
وَجَدُوا فَأَصْبَحَ حَظُّهُمْ مَوْفُورًا
وَشَهِدَتْ وَجَدًا مِنْهُمْ وَزَفِيرًا
فَأَرَا حَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَثِيرًا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنَّةٌ وَحَرِيرًا
تُفْنِي زَمَانِكَ بِإِطْلَافٍ وَغُرُورًا
وَإِذَا تَوَانَا كِي تَحَوُّزُ أَجُورًا
يَا وَاحِدًا فِي مُلْكِهِ وَقَدِيرًا
وَإِذَا رَضِيتَ فَنِعْمَةً وَسُورًا

آخر:

شَمَّرَ عَسَى أَنْ يَنْفَعَ التَّشْمِيرُ
طَوَّلْتَ آمَالاً تَكْتَفِهَا الْهَوَى
قَدْ أَفْصَحْتَ دُنْيَاكَ عَنْ غَدَرَاتِهَا
دَارٌ لَهَا هَوَاتُ بَزْهَوَاهَا مُتَمَتِّعَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ رَاحِلٌ عَنْهَا وَلَوْ
لَيْسَ الْغِنَى فِي الْعَيْشِ إِلَّا بُلْغَةٌ
لَا يَشْغَلَنَّكَ عَاجِلٌ عَنْ آجِلٍ
وَلَقَدْ تَسَاوَى بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى

آخر:

وَإِيَّاكَ وَالِدُنِيَا الدَّنِيَّةَ إِنَّهَا
مَتَاعٌ غُرُورٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ تُسْقِهِ كَأْسًا مِنَ الشَّهْدِ غُدُوَّةً
وَمَنْ تَكْسُ تَاجَ الْمُلْكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلًا
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
فَلَذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذَمِّهَا
فَدُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌّ
وَمَنْ لَمْ يَذَرْهَا زَاهِدًا فِي حَيَاتِهِ
فَتَرَكُوهُ يَوْمًا صَارِيعًا بِقَبْرِهِ
وَيَنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمُفْدِي لَدَيْهِمْ
وَيَنْتَهِبُ الْوَرَاثُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
وُسُكْنُهُ بَعْدَ الشَّوَاهِقِ حُمْرَةٌ
يُقِيمُ بِهَا طُولَ الزَّمَانِ وَمَا لَهُ

هِيَ السَّحَرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
وَأَضْغَاثُ حُلُمٍ خَادِعٍ بِهَبَائِهِ
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِيكَايِهِ
تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِ عِدَائِهِ
وَيَحْسَبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
سَرَابٌ فَمَا الظَّامِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
وَكَمْ ذَمَّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
مِنْ الْعِلْمِ مَا يَجْلُو الصَّدَا بِجَلَائِهِ
فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضٌ بِدَائِهِ
وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
رَهِيْنًا أَسِيرًا آيسًا مِنْ وَرَائِهِ
وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّخْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ
عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمِ شَقَائِهِ
تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
أَنَيْسُ سِوَى دُودٍ سَعَى فِي حَشَائِهِ

وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبِلَائِهِ
فَيَجْزِي بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْفَى جَزَائِهِ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ
وَلَا بُدَّ فِيهِمْ مِنْ نُفُوزِ قَضَائِهِ
لِتَعْنَمَ وَقْتَ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
تُضَارِعُ لَوْنُ التَّبَرِّ حَالَ صَفَائِهِ
سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفُ شَذَائِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَهْلَ كِسَائِهِ
رِيَاضُ سَقَاهَا طَلُّهَا بِنْدَائِهِ

هذه القصيدة الشيبانية عدلنا فيها بعض أبيات وكان بعضها فيه شيء لا يصلح.

وَأَنْظِمُ عَقْدًا فِي الْعَقِيدَةِ أَوْحَدًا
تَعَزَّزَ قَدَمًا بِالْبَقَاءِ وَتَفَرَّدَا
وَلَا بَعْدَهُ شَيْءٌ عَلَا وَتَوَحَّدَا
قَدِيرٌ يُعِيدُ الْعَالَمِينَ كَمَا بَدَا
قَدِيرٌ فَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ وَأَوْحَدَا
وَبَايَنَ مَخْلُوقَاتِهِ وَتَوَحَّدَا
لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ رَبًّا وَسَيِّدَا
شَبِيهَهُ تَعَالَى رَبُّنَا وَتَوَحَّدَا
فَذَلِكَ زِنْدِيقُ طَغَى وَتَمَرَّدَا
وَزَاغَ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَبْعَدَا
يُرَى وَجْهُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدَا
كَمَا صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ تَرْوِيهِ مُسْنَدَا
بِهِ جَاءَ جَبْرِيلُ النَّبِيِّ «مُحَمَّدًا»
هُدَى اللَّهِ يَا طُوبَى بِهِ لِمَنْ اهْتَدَى
بِأَمْرِ وَنَهْيٍ وَالِدَلِيلُ تَأْكُدَا

فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَاَلْمَوْتُ غَائِبٌ
قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التُّقَى
وَأِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمْرُ يَتَقْضِي
وَحَافِظُ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
فَدُونُكَ مِنْنِي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
وَصَلِّي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ مُحَمَّدٍ
وَأَتَّبِعْهُمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا

سَأَحْمَدُ رَبِّي طَاعَةً وَتَعَبُّدًا
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
هُوَ الْأَوَّلُ الْمُبْدَى بَعِيرِ بَدَايَةِ
سَمِيعُ بَصِيرٍ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ
مُرِيدٌ أَرَادَ الْكَائِنَاتِ لَوْفَتِهَا
إِلَهٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَوَى
إِذْ الْكَوْنُ مَخْلُوقٌ وَرَبِّي خَالِقٌ
وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا يَرَاهُ بَعِينِهِ
وَحَالَفَ كُتُبَ اللَّهِ وَالرُّسُلَ كُلَّهُمْ
وَذَلِكَ مِمَّنْ قَالَ فِيهِ إِهْنَا
وَلَكِنْ يَرَاهُ فِي الْجَنَانِ عِبَادُهُ
وَنَعْتَقِدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلَ رَبَّنَا
وَأَنْزَلَهُ وَحْيًا إِلَيْهِ وَأَنَّهُ
كَلَامُ كَرِيمٍ مُنْزَلٌ مِنْ إِهْنَا

كَلَامُ إِلَهٍ الْعَالَمِينَ حَقِيقَةً
وَمِنْهُ بَدَأَ قَوْلًا وَلَا شَكَّ أَنَّهُ
فَمَنْ شَكَّ فِي تَنْزِيلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ
وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ كَلَامُ إِلَهِنَا
وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الَّذِي هِيَ قَبْلُهُ
وَيُؤْمِنُ قَوْلُ وَفِعْلُ وَنِيَّةُ
فَلَا مَذْهَبَ التَّشْبِيهِ نَرْضَاهُ مَذْهَبًا
وَلَكِنْ بِالْقُرْآنِ نَهْدِي وَنَهْتَدِي
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلُّهُ
فَمَا شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ كَانَ كَمَا يَشَاءُ
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّهَا
وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَأَنَّهُ
وَمُنْكَرُهُ ثُمَّ النَّكِيرُ بِصُحْبَةٍ
وَمِيزَانُ رَبِّي وَالصِّرَاطُ حَقِيقَةً
وَأَنَّ حِسَابَ الْخَلْقِ حَقٌّ أَعَدَّهُ
وَحَوْضُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا أَعَدَّهُ
وَيَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ وَكُلُّ مَنْ
أَبَارِيقُهُ عَدُوُّ النُّجُومِ وَعَرَضُهُ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ مَشَى
وَأَرْسَلَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ رَحْمَةً
وَأَسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَى الْعَرْشِ رِفْعَةً
وَخَصَّصَ مُوسَى رَبُّنَا بِكَلَامِهِ
وَكَلَّ نَبِيَّ خَصَّصَهُ بِفَضِيلَةٍ
وَأَعْطَاهُ فِي الْحَشْرِ الشَّفَاعَةَ مِثْلَ مَا
فَمَنْ شَكَّ فِيهَا لَمْ يَنْلُهَا وَمَنْ يَكُنْ
وَيَشْفَعُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى كُلُّ مُرْسَلٍ
وَكَلَّ نَبِيٍّ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ

فَمَنْ شَكَّ فِي هَذَا فَقَدْ ضَلَّ وَاعْتَدَى
يَعُودُ إِلَى الرَّحْمَنِ حَقًّا كَمَا بَدَأَ
وَمَنْ زَادَ فِيهِ قَدْ طَعَى وَتَمَرَّدَا
فَقَدْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ جَهْلًا وَالْحَدَا
وَبِالرُّسُلِ حَقًّا لَا نُفَرِّقُ كَالْعِدَا
وَيَزِدَادُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى
وَلَا مَقْصِدَ التَّعْطِيلِ نَرْضَاهُ مَقْصِدًا
وَقَدْ فَازَ بِالْقُرْآنِ عَبْدٌ قَدْ اهْتَدَى
مِنْ اللَّهِ تَقْدِيرًا عَلَى الْعَبْدِ عُذْدًا
وَمَا لَمْ يَشَأْ لَا كَانَ فِي الْخَلْقِ مُوَحَّدًا
سَنُبْعَتْ حَقًّا بَعْدَ مَوْتِنَا غَدَا
عَلَى الْجِسْمِ وَالرُّوحِ الَّذِي فِيهِ أَلْجَدَا
هُمَا يَسْأَلَانِ الْعَبْدَ فِي الْقَبْرِ مُفْعَدَا
وَجَنَّتُهُ وَالنَّارُ لَمْ يُخْلَقَا سُدى
كَمَا أَحْبَرَ الْقُرْآنُ عَنْهُ وَشَدَّدَا
لَهُ اللَّهُ دُونَ الرُّسُلِ مَاءً مُبْرَدَا
سُقِيَ مِنْهُ كَأْسًا لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ صدى
كَبْصَرَى وَصَنَعًا فِي الْمَسَافَةِ حُدْدَا
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ أَوْ غَدَا
إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مُرْشِدَا
وَأَدَّاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ مُصْعِدَا
عَلَى الطُّورِ نَادَاهُ وَأَسْمَعَهُ النَّدَا
وَخَصَّصَ بِالْقُرْآنِ رَبِّي مُحَمَّدَا
رُوي فِي الصَّحِيحَيْنِ الْحَدِيثُ وَأُسْنَدَا
شَفِيعًا لَهُ قَدْ فَازَ فَوْزًا وَأُسْعِدَا
لِمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَمَاتَ مُوَحَّدَا
وَكَلَّ وَلِيٍّ فِي جَمَاعَتِهِ غَدَا

وَيَغْفِرُ دُونَ الشَّرِكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَاءُ
وَلَمْ يَيْقَ فِي نَارِ الْجَحِيمِ مُوحِّدٌ
وَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ خَاصَّ رَسُولِهِ
فَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِ
وَأَفْضَلُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ «مُحَمَّدٍ»
لَقَدْ صَدَّقَ الْمُخْتَارُ فِي كُلِّ قَوْلِهِ
وَفَادَاهُ يَوْمَ الْعَارِ طَوْعًا بِنَفْسِهِ
وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ لَا تَنْسَ فَضْلَهُ
لَقَدْ فَتَحَ الْفَارُوقُ بِالسَّيْفِ عَنُودَهُ
وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ خَفَائِهِ
وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ قَدْ مَاتَ صَائِمًا
وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرِ يَوْمًا بِمَالِهِ
وَبَايَعَ عَنْهُ الْمُصْطَفَى بِشِمَالِهِ
وَلَا تَنْسَ صِهْرَ الْمُصْطَفَى وَابْنَ عَمِّهِ
وَفَادَى رَسُولَ اللَّهِ طَوْعًا بِنَفْسِهِ
وَمَنْ كَانَ مَوْلَاهُ النَّبِيُّ فَقَدْ غَدَا
وَطَلَحَتْهُمْ ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعْدُهُمْ
وَكَانَ ابْنُ عَوْفٍ بَاذِلَ الْمَالِ مُنْفِقًا
وَلَا تَنْسَ بَاقِي صَحْبِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ
فَكُلُّهُمْ أُنْتَى إِلَهِ عَلَيْهِمْ
فَلَا تَكُ عَبْدًا رَافِضِيًّا فَتَعْتَدِي
وَنَسُكْتَ عَنْ حَرْبِ الصَّحَابَةِ فَالَّذِي
وَقَدْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ قَتِيلَهُمْ
فَهَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ إِمَامِنَا
فَمَنْ يَعْتَقِدُهُ كُلُّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ
وصلّى الله على محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا لَهُ كَافِرٌ فِدَا
وَلَوْ قَتَلَ النَّفْسَ الْحَرَامَ تَعْمُدًا
بِأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ فَضْلًا وَآيِدًا
بِهِمْ يَقْتَدِي فِي الدِّينِ كُلُّ مَنْ اقْتَدَى
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ذُو الْفَضْلِ وَاللَّيْ
وَأَمَنْ قَبْلَ النَّاسِ حَقًّا وَوَحْدًا
وَوَاسَاهُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى تَجَرَّدَا
لَقَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ حِصْنًا مُشِيدًا
كَثِيرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَمَهْدًا
وَأُطْفَأَ نَارَ الْمُشْرِكِينَ وَأُخْمِدَا
وَقَدْ قَامَ بِالْقُرْآنِ دَهْرًا تَهْجُدَا
وَوَسَّعَ لِلْمُخْتَارِ وَالصَّحْبِ مَسْجِدَا
مُبَايَعَةَ الرِّضْوَانِ حَقًّا وَأَشْهَدَا
فَقَدْ كَانَ حَبْرًا لِلْعُلُومِ وَسِيدًا
عَشِيرَةً لِمَا بِالْفِرَاشِ تَوَسَّدَا
عَلَيَّ لَهُ بِالْحَقِّ مَوْلَى وَمُنْجِدَا
كَذَا وَسَعِيدٌ بِالسَّعَادَةِ أَسْعِدَا
وَكَانَ ابْنُ جَرَّاحٍ أَمِينًا مُؤَيَّدَا
وَأَنْصَارُهُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى
وَأُنْتَى رَسُولُ اللَّهِ أَيْضًا وَأَكْدَا
فَوَيْلٌ وَوَيْلٌ فِي الْوَرَى لِمَنْ اعْتَدَى
جَرَى بَيْنَهُمْ كَانَ اجْتِهَادًا مُجَرَّدَا
وَقَاتِلَهُمْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ خُلْدَا
وَمَالِكُ وَالتُّعْمَانِ أَيْضًا وَأَحْمَدَا
وَمَنْ رَاغَ عَنْهُ قَدْ طَعَى وَتَمَرَّدَا

شِعْرًا:

أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاؤُهُ
وَلَقَدْ مَضَى الْقَوْمُ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ
وَلَقَلَّمَا تَبَقَّى فَكُنْ مُتَفَطِّنًا
وَهُوَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِيذَلِكَ عُدَّةً
لَا يُشْغِلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
عَلِمَ الْمَحَجَّةَ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَائِهِ
وَعَجِبْتُ إِذْ أَخَشَى الْحِمَامَ وَلَيْسَ لِي
مَعَ أَنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ تَدِبُّ لِي
فَلَيْنَ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ الرَّ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا
أَيْنَ الَّذِي بَنَوْا الْخُصُونِ وَجَنَّدُوا
وَدَوُّوْا الْمَفَاخِرِ وَالْمَنَابِرِ وَالْمَحَا
أَفْنَاهُمُو مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا

آخر:

يا رب صلّ على من حل بالحرم
يا رب صل على خير الأنام ومن
أتيت بالذل يا رب وبالندم
ذي حالي وانكساري لا تُخَيِّنِي
قَدْ انْقَضَتْ عَيْشَتِي بِالذُّلِّ وَأَسْفِي
حَمَلْتُ ثِقْلًا مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صِغَرِي
خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَطْتُ فِي زَمَنِي
دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الْخَيْرَاتِ فَامْتَنَعَتْ
ذَنْبِي عَظِيمٍ وَأَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
راح الشباب وولى العمر في لعبٍ

محمد المصطفى المخصوص بالكرم
أرسلته رحمة من أوسط الأمم
أرجو الرضا منك بالغفران والكرم
إِذَا وَقَفْتُ ذَلِيلًا حَافِي الْقَدَمِ
إِنْ لَمْ تَجِدْ خَالِقِي بِالْعَفْوِ وَالْكَرَمِ
يَا حَجَلِي فِي غَدٍ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
فِي غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدَمِي
وأعرضت عن طريق الخير والنعم
يا واسع العفو والغفران والكرم
وما تحصلت من خير ولم أقم

زمان عزمي قد ضيعته كسلاً
 سار الجحدون في الخيرات واجتهدوا
 شفأ قلبي ذكر الله خالقنا
 صفت لأهل التقى أوقاتهم سعدوا
 ضيعت عمري ولا قدمت لي عملاً
 طوبى لعبد أطاع الله خالقه
 ظهري ثقيل بذنبي، آه وأسفي
 عليك يا ذا العلا كربي تفرجه
 غفلت عن ذكر معبودي وطاعته
 فاغفر ذنوبي وكن يا رب منقذنا
 قد أثقلتني ذنوب ما لها أحد
 كن منجدي يا إلهي واعف عن ذل
 لاح المشيب وولى العمر في لعب
 مضى زماني وما قدمت لي عملاً
 نامت غيوني وأهل الخير قد سهرُوا
 قاموا إلى ذكر مولاهم فقربهم
 وليس لي غير رب الخلق من سند
 لا أرتجي أحد يوم الزحام سوى
 ثم الصلاة على المختار من مضر
 والآل ما قال مخلوق لخالقه

آخر:

أعصى الله وهو يراك جهراً
 وتخلو بالمعاصي وهو دان
 وتكفر فعلها وله شهود
 فويل العبد من صحف وفيها
 ويا حزن المسيء لشؤم ذنب
 ويندم حسرة من بعد فوت

والعمر مني انقضى في غفلة الحلم
 يا فوزهم غنموا الجنات والنعم
 يا فوز عبد إلى الخيرات يستقم
 نالوا الهنا والمنى بالخير والكرم
 أنجو به يوم هول الخوف والزحم
 وقام جناح الدجى بالدمع منسجم
 يوم اللقاء إذ الأقدام في زحم
 واشف بوصلك لي بلوأي مع سقمي
 وقد مشيت إلى العصيان في همم
 من الشدائد والأهوال والتهم
 سواك يا غافر الزلات واللمم
 وتب علي من الآثام واللمم
 وصرت من كثرة الأوزار في ندم
 يا خجلتي من إلهي باري التسم
 أجفائهم في ظلام الليل لم تنم
 وخصهم بالرضا والفضل والكرم
 أرجو نجاتي منه عند مُزدحم
 رب البرية منشئها من العدم
 خير الخلائق من عرب ومن عجم
 أتيت بالذل والتقصير والندم

وتنسى في غد حقاً لقاه
 إليك ولست تخشى من سطاه
 على الإنسان تكتب ما حواه
 مساويه إذا وأفى مساه
 وبعد الحزن يكفيه جواه
 ويكي حيث لا يجدي بكاه

يَعِضُ يَدَيْهِ مِنْ أَسْفٍ وَحُزْنٍ
فَكُنْ بِاللَّهِ ذَا ثِقَةٍ وَحَازِرٍ
وَبَادِرٍ بِالْمَتَابِ وَأَنْتَ حَيٌّ
وَتَقِفُ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْبَرَائَا
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيِّمِينَ كُلِّ وَقْتٍ
آخر:

وَتَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْنَا
وَأَخْبَثُ مَا تَكُونُ إِذَا قَوَيْتَا
وَكَمْ كَشَفَ الْبَلَاءُ إِذَا بَلَيْتَا
مَدَى الْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهَيْتَا
وَأَنْتَ عَلَى الْخَطَايَا قَدْ دُهِيتَا
عَلَيْكَ وَلَا ارْغَوَيْتَ وَلَا خَشِيتَا
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْرُوفٍ نَسِيتَا
إِلَى قَبْرِ تَصِيرُ وَقَدْ نَعَيْتَا

تُتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْنَا
إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكِ
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّكَ مِنْهَا
وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ
أَمَا تَخْشَى بَأْسَ تَأْتِي الْمَنَايَا
وَتَنْسَى فَضْلَ رَبِّ جَادَ فَضْلًا
وَكَمْ عَاهَدْتَ ثُمَّ نَقَضْتَ عَهْدًا
فَدَارِكَ قَبْلَ نَقْلِكَ مِنْ دِيَارِكَ
آخر:

إِلَى أَنْ دَهَاهَا الشَّيْبُ وَهُوَ نَذِيرُ
وَوَجَّهَهُ بَيْنَ الْقُبُورِ نَكِيرُ
وَقَدْ كَانَ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ يَدُورُ
وَصَلَّوهُ نَارًا إِنَّهُ لَكَفُورُ
وَعَاشَ سَلِيمَ الْقَلْبِ وَهُوَ طَهُورُ
وَلَبَّى نِدَاءَ اللَّهِ وَهُوَ شَكُورُ
وَتَحْظُو بِهِ بَيْنَ الْأَرَائِكِ حُورُ
فَهَجَرُ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ فُجُورُ
وَحُلُوْ أَمَانِي فَوْتُهُنَّ مَرِيرُ
مُرُورُ لَيَالِي الْعُمَرِ وَهُوَ قَصِيرُ
إِذَا انْقَضَ بُيُوتَانُ عَلَا وَقُصُورُ
سَوَاءٌ لَدَيْهَا حَاكِمٌ وَحَقِيرُ

فِيَا وَيْحَ مَنْ شَبَّتْ عَلَى الزَّيْغِ نَفْسُهُ
وَمَاتَ وَمَا لَاقَى سِوَى الْخِزْيِ وَالشَّقَا
وَلَاقَى إِلَهَ الْعَرْشِ فِي ثَوْبِ حَسْرَةٍ
فَقَالَ خُذُوهُ لِلْحَجَّاجِمْ مَكْبَلًا
وَيَا فُوزَ مَنْ أَدَّى مَنَاسِكَ دِينِهِ
وَتَابَعَ دِينَ الْحَقِّ فَقَهَّهَا وَحَكَمَهُ
فَهَذَا الَّذِي فِي الْخُلْدِ يَنْعَمُ بِأَلِهِ
فَلَا تُهْمِلُوْ يَا قَوْمَ آدَابَ دِينِكُمْ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا غَمُضَةٌ وَالتَّفَانَةُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا طَائِرٌ وَجَنَاحُهُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا جَارِحٌ لَا يَعُوقُهُ
وَرَامِي الْمَنَايَا لَا تُرَدُّ سِيَاهُهُ

وطابَ لَدَيْنَا الْعَيْشُ وَهُوَ نَظِيرُ
وَهَلْ تَمَّ حَيٌّ مَا حَوَّهَ قُبُورُ
وَلَكِنَّ عُقْبَى الظَّالِمِينَ تُشْوَرُ
عَلَى كُلِّ إِخْوَانٍ الضَّيَاعِ عَسِيرُ
بِهِ لَهَبٌ يَشْوِي الْحَشَا وَسَعِيرُ
وَكَانَ لَهُ فِي الدَّاجِيَاتِ زَفِيرُ
وَلَا تُغْضَبُوا الرَّحْمَنَ فَهُوَ غَيُورُ
فَوَاللَّهِ رَبِّي إِنَّهُ لَعَفُورُ
فَأَكْبَرُ عَاتٍ فِي الْمَعَادِ حَقِيرُ
وَأَغْنَى غَنِيٍّ إِذْ يَمُوتُ فَقِيرُ
مُلُوكُ قُرُونٍ عَدُّهُنَّ كَثِيرُ
تَسَاوَى لَدَيْهِمْ مُؤْمِنٌ وَكُفُورُ
وَفَاسِقُهُمْ لِلْمَآكِرِينَ نَصِيرُ
وَلَيْسَ لَهُمْ لِلْإِنْتِقَامِ شُعُورُ
تَبِينَ لَهُمْ عِنْدَ الْبُكَاءِ صُخُورُ
عَهْدُنَاكَ عَظْفًا لِلْهُوفِ تَجِيرُ
فَأَنْتَ لِإِصْلَاحِ الشُّعُونِ جَدِيرُ
وَأَنْتَ سَمِيعُ عَالِمٍ وَبَصِيرُ
تَوَلَّاهُ يَأْسُ مِنْكَ فَهُوَ كُفُورُ
عَلَى مَنْ بِذِكْرَاهُ الْقُلُوبُ تُنِيرُ
رِسَالَتِهِمْ جَمْعًا عَلَيْهِ تَدُورُ

وَإِنَّا وَإِنْ عِشْنَا زَمَانًا مُطَوَّلًا
فَبَطْنُ الثَّرَى حَتْمًا مَحَطُّ رِحَالِنَا
وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ نِهَآيَةً ظَعْنِنَا
وَحَشَرٌ مَهُولٌ وَازْدِحَامٌ بِمَوْقِفِ
وَمَصْرُفُهُ سِجْنٌ لِمَنْ عَاشَ لَاهِيَا
وَحُضْرُ جَنَانٍ لِلَّذِي مَاتَ تَائِيَا
فَلَا تُسْلِمُوا لِلنَّارِ حُرَّ وَجُوهِكُمْ
وَتُوبُوا إِلَيْهِ وَاسْأَلُوهُ حَنَانَهُ
وَلَا يَغْتَرِرْ ذُو الْجَاهِ مِنْكُمْ بِجَاهِهِ
وَعَنْ جَاهِهِ وَالْمَالِ مَنْ مَاتَ خَارِجُ
وَلَا تُلْهِكُمُ دُثِّيَا أَبَادَتْ وَأَهْلَكَتْ
وَإِنَّا وَإِنْ كَانَتْ أَسَافِلُ قَوْمِنَا
وَبَاعُوا بِدُثِّيَاهُمْ فَضَائِلَ دِينِهِمْ
فَقَدْ أَسْخَطُوا الرَّحْمَنَ حَتَّى أَهَانَهُمْ
فَمِنَّا أَنْسَافُ فِي الدِّيَاجِي نَوَاحُهُمْ
يُنَادُونَ يَا رَحْمَنُ لُطْفًا فَإِنَّا
فِيَا مَصْلِحِ الْأَحْوَالِ جَمَلُ شُؤُنِنَا
وَأَنْتَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ
فَلَا يَأْسَ إِذْ أَنْتَ الْقَدِيرُ وَكُلُّ مَنْ
وَصَلَّ وَسَلَّمْ يَا إِلَهِي تَفَضُّلاً
مَحَمَّدٌ قُطْبُ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ رَحَى

وَالدَّهْرُ يُوقِظُ بِالْآيَاتِ وَالْعَبَرِ
لَهُ حَوَادِثُ فِي الْعُدُوتِ وَالْبُكَرِ
فَشِيمَةُ الدَّهْرِ شُوبُ الصَّفْوِ بِالْكَدَرِ
فِعْلُ اللَّيْبِ أَحْيَى التَّحْقِيقِ وَالنَّظَرِ
عُمُرٌ يَمُرُّ كَمِثْلِ اللَّحْمِ بِالْبَصَرِ

يَا غَافِلًا عَنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي سِنَةٍ
كَمْ ذَاتُ تَنَامٍ وَعَيْنُ الدَّهْرِ سَاهِرَةٌ
لَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ وَأَحْذَرُ مِنْ تَقْلِبِهِ
وَارْعَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا سَوْفَ تُذَرِّكُهُ
مَاذَا يَغْرُوكَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ وَمِنْ

فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ فَالسَّاعَاتُ فَانِيَةٌ
آخِر:

وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
وَالْمَوْتُ يُنْذِرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
قَدْ أُمْسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ أَمِينَةٌ
وَالْأَدَمِي بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
وَإِذْ يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
وَطَارَتْ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَّةً
فَكَيْفَ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ وَقَعَةٌ
أَفِي الْجَنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
آخِر:

لِلَّهِ دَرْ السَّيِّئَةِ الْعَبَادِ
أَلَوْ أَنَّهُمْ تُنْبِيكَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ
كَتَمُوا الضَّنَى حِفْظًا لَهُمْ وَتَحَمُّلًا
هَجَرُوا الْمَرَاقِدَ فِي الظَّلَامِ لِرَبِّهِمْ
لَا يَفْتُتُونَ إِذَا الدُّجَى وَافَاهُمُ
وَرَأَوْا عَلَامَاتِ الرَّحِيلِ فَبَادَرُوا
فَإِذَا اسْتَمَالَ قُلُوبَهُمْ دَاعِي الْهَوَى
نَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا تَعَرُّ بِأَهْلِهَا
فَتَجَنَّبُوهَا عِفَّةً وَتَزَهُدًا
وَمَضَوْا عَلَى مِنْهَاجِ صَحْبِ نَبِيِّهِمْ
آخِر:

يَا مَنْ يُعَاهِدُ وَيُنْكُثُ

وَالْعُمْرُ مُنْتَقِصٌ وَالْمَوْتُ فِي الْأَثَرِ

أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَلَيْسَ يَذَرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
وَالنَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطَّلِعُ
وَحَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمَلَاكُ قَدْ خَشَعُوا
فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَذَرِي بِمَا تَقَعُ
أَمْ فِي الْجَحِيمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَدْعُ
إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا فُيْعُوا
هِيَاتَ لَا رِقَّةَ تُغْنِي وَلَا جَزَعُ

فِي كُلِّ كَهْفٍ قَدْ ثَوَّوْا أَوْ وَادِي
وَدُمُوعُهُمْ عَنْ حُرْقَةِ الْأَكْبَادِ
سُقِمَ الْهَوَى وَمَشَقَّةُ الْأَجْسَادِ
وَاسْتَبَدَّلُوا سَهْرًا بِطَيْبِ رُقَادِ
مِنْ كَثْرَةِ الْأَذْكَارِ وَالْأَوْرَادِ
تَحْصِيلَ مَا التَّمَسُّوا مِنَ الْأَزْوَادِ
ذَكَرُوا الْبَلَى فِي ظُلْمَةِ الْأَلْحَادِ
بِوَصَالِهَا وَتَكْرُرُ بِالْأَبْعَادِ
وَتَزُودُوا مِنْ صَالِحِ الْأَزْوَادِ
فَنَجَّوْا غَدًا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ مَعَادِ

عَلَى الطَّاعَةِ أَنْ يَمْكُثُ

وَلَوْ أَقْسَمَ فَهُوَ يَخْنَثُ كَأَنَّهُ طِفْلٌ يَغِيثُ
أَمَّا تَخْشَى مَنْ سَوَّاكَ

إِلَى مَتَى تُهْمِلُ نَفْسَكَ نَاسِ مَصِيرِكَ فِي لَحْدِكَ
وَأَنْتَ فِي الْقَبْرِ وَحْدَكَ وَالِدُودُ لَاهٍ فِي جِسْمِكَ
وَقَدْ جَفَاكَ أَخَاكَ

إِنْ كُنْتَ مِثْلِي عَاصِي عَنِ الطَّاعَةِ مُتَقَاصِي
فَتَقِبْ فَوْرًا بِإِخْلَاصٍ قَبْلَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي
وَلَا تَأْمَلْ بِإِخْلَاصٍ

أَفِيقْ وَقُمْ وَأَبْكِ مَعِي عَلَيَّ الذَّنْبِ بِأَذْمُعِي
وَقُلْ يَا رَبِّ كُنْ مَعِي عَسَاكَ تُدْرِكُ مَنْكَ
عِنْدَ اسْتِئْثَارِ الْمَلَاحِي تَحْضُرُ بِجِسْمِكَ يَا لَاهٍ
أَمَّا تَخْشَى مِنْ إلهِي مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِي
وَهُوَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ

اخْذَرْ مَصَائِدَ دُؤُوبِكَ وَفَكَّرْ وَأَنْظُرْ عِيُوبَكَ
مَّا جَنَّتْهُ عِيُونُكَ تَجِدُهَا شَيْئًا يَهُولُكَ
وَيَحْكُكُ انْتَبِهْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تُدْخَلَ فِي رَمْسِكَ
وَاعْمَلْ لِيَوْمِكَ وَأَمْسِكَ وَاحْتِطْ لِرُوحِكَ وَجِسْمِكَ
لِتَسْلَمْ مِنَ الْهَلَاكِ

اعْمَلْ حِذَارَ النَّدَامَةِ إِذَا أَرَدْتَ السَّالَامَةَ
وَتَأْمَنْ مِنَ الْمَلَامَةِ إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ
وَقَدْ قَامَتِ الْأَمْلاكُ

وَقُمْتَ تَقْرَأُ كِتَابَكَ وَقَدْ عَايَنْتَ أَعْمَالَكَ
وَشَهِدْتَ فِيهَا أَعْضَاؤُكَ بِمَا كَانَ مِنْ أَعْمَالِكَ
فَانْتَبِهْ قَبْلَ الْهَلَاكِ

إِذَا عَايَنْتَ جَهَنَّمَ وَقَدْ خِفْتَ أَنْ لَا تَسْلَمَ
وَقَدْ قَالَ لَكَ مَالِكٌ كَمَا قَالَ لِأَمثالِكَ
تَيَقَّنْتَ بِالْهَلَاكِ

كَمْ كُنْتَ تَجْنِي وَتَأْمَنُ وَتَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ
وَلَمْ تَخَفْ مِنَ الْمُؤْمِنِ خَلَّاقِ الْخَلْقِ الْمُهِيمِ
وَأَنْتَ تَعْمَلُ يَرَاكَ

كَمْ أَوْقَاتٍ قَدْ تَنَالْتَ وَمِنْ خُطَا قَدْ تَوَالَتْ
سَرِيعًا عَنْكَ وَبَأَنْتَ فِي مَعَاصٍ وَمَا فَاتَتْ
فِيَمَا يُغْضِبُ الرَّحْمَنَ

كَمْ قَدْ سَمِعْتَ الْمَوَاعِظَ تُتْلَى وَلَا عِرْقُ نَابِضٍ
أَيْضًا وَلَا دَمْعُ فَنَائِضٍ خَوْفًا مِنْ بَاسِطِ قَابِضٍ
وَيَحْكُ فَمَا أَفْسَاكَ

كَمْ مُعْتَرٍ فِي شَبَابِهِ لَاهٍ عَنْ عَرْضِ حَسَابِهِ
وَمَا حَاوَاهُ كِتَابُهُ مِمَّا جَنَى فِي شَبَابِهِ
مِنْ مُوجِبَاتِ الْهَلَاكِ

إِنْ كُنْتَ أَضْمَرْتَ تَوْبَهُ صَادِقَةً عَنْ الْحَوْبَهُ
مُصَمِّمًا فِي ذِي النَّوْبَهُ فَلَا تَحْدَثْ فِي أَوْبَهُ
وَأَقْبِلْ وَاخْضِعْ لِمَوْلَاكَ

فَإِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ وَلِلدُّعَاءِ مُجِيبٌ
إِذَا دَعَاهُ اللَّيِّيبُ وَهُوَ مُخْلِصٌ وَمُنِيبٌ
رَاجٍ مِنْهُ لِلْغُفْرَانِ

بَادِرْ وَقْتُكَ حَالًا وَاحْرَصْ عَلَى ارْتِيَادِ اللَّمَخْلَصِ
قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ تَخْلِصْ وَلَمْ تَجِدْ مِنْ مَنَاصِ
إِذَا بُوتَ بِالْخُسْرَانِ

آخر يرثي النبي صلى الله عليه وسلم:
 أَسْفِي عَلَى فَقْدِ الرَّسُولِ طَوِيلُ
 رُزْءُ تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْهُ وَالسَّمَاءُ
 غَمَرَ الْقُلُوبَ بِحُزْنِهِ وَبَوَّجَدِهِ
 بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ ثَوَى فِي ثُرْبَةٍ
 وَالْجَوُّ أَظْلَمَ بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى
 أَسَفًا عَلَى مَنْ جَاءَنَا بِهِدَايَةٍ
 وَلَهُ الْإِلَهِ أَتَى بِتَأْيِيدٍ لَهُ
 يَا نَفْسُ لَا بِالمَوْتِ تَعْتَبِرِي وَلَا
 يَا نَفْسُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى أَفْتَطْمَعِي
 يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي إِهْلِكَ جَهْرَةً
 يَا نَفْسُ ثَوْبِي مِنْ ذُنُوبِكَ إِنَّهُ
 يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي وَرَبُّكَ نَاطِرٌ
 يَا نَفْسُ لَا تَرْجِي الْبَقَاءَ فَإِنَّهُ
 كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى النِّجَاةِ وَإِنِّي
 مَا حِيلَتِي إِلَّا الْبُكَاءُ وَقَدْ غَدَا
 مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْمُصْطَفَى هَلْ لَامِرِي
 وَهُوَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

آخر:

لَوْ جَرَى الدَّمْعُ عَلَى قَدْرِ الْمَصَابِ
 مَاتَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَنْ قَدْ خَصَّهُ
 كُلُّ حَيٍّ ذَائِقٌ كَأْسَ الْفَنَاءِ
 أَيُّهَا النَّاسُ لَكُمْ بِالْمُصْطَفَى
 فَتَقُوا بِاللَّهِ وَارْضَوْا وَخُذُوا
 وَعَلِّمُوا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى

أَسَفٌ مَدَى الْأَيَّامِ لَيْسَ يَزُولُ
 هَذَا تَمِيدُ لَهُ وَتِلْكَ تَمِيلُ
 فَلِكُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةٌ وَعَوِيلُ
 وَالْحُزْنُ فِي قَلْبِي عَلَيْهِ يَجُولُ
 وَالْعَيْنُ أَدْمَعُهَا عَلَيْهِ تَسِيلُ
 وَعَلَيْهِ حَقًّا أَنْزَلَ التَّنْزِيلُ
 وَعَلَيْهِ مِنْهُ شَاهِدٌ وَدَلِيلُ
 تُصْغِي لِذِي نُصْحٍ لَكَ سَيَقُولُ
 فِي الْخُلْدِ كَلًّا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 وَالْقَلْبُ مَنِّي بِالذُّنُوبِ عَلِيلُ
 مَنْ يَعِصِ رَبَّ الْعَرْشِ فَهُوَ ذَلِيلُ
 وَيَرَى فِعَالِكَ وَالِدَحَى مَسْدُولُ
 سَيْفُ الْمَنَآيَا فِي الْوَرَى مَسْلُولُ
 بِقِيُودِ ذَنْبِي دَائِمًا مَغْلُولُ
 حُزْنِي عَلَى قُبْحِ الذُّنُوبِ يَطُولُ
 فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِلْبَقَاءِ سَبِيلُ
 وَنَبِيٌّ حَقٌّ لِلْوَرَى وَرَسُولُ
 مَا حَنَّ مُشْتَقٌّ وَسَارَ دَلِيلُ

شَابَهَتْ أَجْفَانُنَا سَحَّ السَّحَابِ
 رَبُّهُ بِالصَّحْبِ مِنْ خَيْرِ صَحَابِ
 هَكَذَا الْمَسْطُورُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ
 أَسْوَةٌ فَالمَوْتُ يُدْنِي لِلذَّهَابِ
 مَا قَضَى اللَّهُ بَصَرٌ وَاحْتِسَابِ
 شَافِعٌ مُشَفَّعٌ يَوْمَ الْمَأْبِ

فَعَلَيْهِهِ اللَّهُ صَلَّى دَائِمًا
آخر:

كَيْفَ تَلْتَذُّ جُفُوفِي بِالْمَنَامِ
أَمْ لِقَلْبِي رَاحَةٌ مِنْ بَعْدِهِ
إِنْ يَكُنْ غَابَ عَنِ الدُّنْيَا فَفِي
لَكِنَّ الْمَقْدُورُ حَتْمٌ لَا زِمَ
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بُكَاءٌ لِمُرِّي
أَحْمَدُ الْهَادِي الشَّفِيعُ الْمُرْتَضَى
فَعَلَيْهِهِ اللَّهُ صَلَّى كُلَّمَا
آخر:

يَا سَائِلًا عَنْ حَمِيدِ الْهَدْيِ وَالسُّنَنِ
وَعَقْدَ قَلْبِكَ فَاشْدُدْهُ عَلَى تَلَجٍ
وَاسْلُكْ سَبِيلَ الْأَلَى حَازُوا نُهَى وَتَقَى
هُمُ الْأَيْمَةُ وَالْأَقْطَابُ مَا انْخَدَعُوا
أَصْحَابُ خَيْرِ الْوَرَى أَحْبَابُ مِلَّتِهِ
وَتَابِعُوهُمْ عَلَى الْهَدْيِ الْقَوِيمِ هُمْ
آخر:

وَيَحْكُ تَنَبَّهَ لِنَفْسِكَ
فَالْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَعَثَهُ
إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِبَ نَائِمٍ
فِيهِ تَسْكُنُ أَنْتَ وَحَدِّكَ
مِقْدَارُهُ مَثَرٌ عَرْضًا
وَصِرْتَ وَحَدِّكَ فِي لَحْدِكَ
وَالدُّودُ يَرْتَعُ فِي جِسْمِكَ
تَبْقَى فِيهِ مُتَحَيَّرٌ
أَهْلُ الْقُبُورِ تَمَنُّوا
وَلَسْتَ تَدْرِي مَنْ هُوَ

كُلَّمَا أَمْطَرَ قَطْرٌ مِنْ سَحَابٍ

بَعْدَ شُرْبِ الْمُصْطَفَى كَأْسِ الْحِمَامِ
وَجُفُوفِينَ بِالْبُكَاءِ سَحَّتْ دَوَامٌ
جَنَّةِ الْمَأْوَى لَهُ أَعْلَى مَقَامٍ
مَا لَنَا مِنْ بَأْسِهِ مِنْ اعْتِصَامٍ
بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ
فِي الْبَرَايَا سَيِّدُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ
هَلْ وَبُلٌ مِنْ رَفِيعَاتِ الْعَمَامِ

أُطْلِبُ هُدَيْتَ عُلُومِ الْفَقْهِ وَالسُّنَنِ
لَا تَطْوِينَهُ عَلَى شَكٍّ وَلَا دَخَنِ
كَأَنُومًا فَابْنُوا حِسَانَ السَّرِّ وَالْعَلَنِ
وَلَا شَرُّوا دِينَهُمْ بِالْبَخْسِ وَالْعَبَنِ
خَيْرُ الْقُرُونِ نُجُومُ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ
أَهْلُ الثَّقَى وَالْهَدَى وَالْعِلْمِ وَالْفِطَنِ

وَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْوَعِيدِ
وَلَيْسَ عَنْهُ مَحِيدٌ
فَاذْكُرْ بَيْتَكَ الْجَدِيدِ
مَمْنُوعٌ عَمَّا تُرِيدُ
فِي ثَلَاثٍ لَا تَزِيدُ
مُفْلِسٌ غَرِيبٌ وَحِيدٌ
يَأْكُلُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ
عَمَّا يُرِيدُ بَعِيدٌ
مَا أَنْتَ فِيهِ تُجِيدُ
مِنْهُمْ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدُ

فَدَعْ دُمُوعَكَ تَجْرِي
كُلُّ الْقُلُوبِ قَدْ لَانَتْ
نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ
نَسِيتَ يَوْمَ الْمَجْيِ
قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا
إِذَا جِئْتِ بِجَهَنَّمَ
وَقَدْ جَاءَتْ تَشْهُقُ غِيْظًا
وَرَأَاهَا كُلُّ مُجْرِمٍ
يَوْمَ الْمَمَرِّ حُفَاةً
وَهُنَّكَ تَتَذَكَّرُ
لَأَنَّ الْحَالَةَ قَدْ فَاتَتْ
وَلَوْ مِلْءُ الْأَرْضِ يَنْذِلُ
فَلَنْ يُقْبَلَ ذَاكَ مِنْهُ
وَلَنْ يَنْجُو سِوَى شَخْصٍ
وقال آخر:

شَبَابٌ تَوَلَّى مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَهَذَا كَلِيلُ الْوَصْلِ لَوْنًا وَمُدَّةُ
فَأَطِيبْ عَيْشَ الْمَرْءِ عَصْرُ شَبَابِهِ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْعُمَرَ بَعْدَ شَبَابِهِ
إِذَا الشَّيْخُ أَثَرَى فَهُوَ أَفْقَرُ مُعْدِمٍ
بَكَى النَّاسُ أَيَّامَ الشَّيْبَةِ قَبْلَنَا
وقال في المعنى:

أَسْفَى عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ الزَّائِلِ
وَلَّى فَلَا طَمَعٌ بِعُظْفَةِ هَاجِرٍ
هَذَا عَلَى أَنَّ الْعَفَافَ وَهْمَتِي
وقال في الوعظ:

كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ

إِنَّ الْحِسَابَ شَدِيدُ
إِلَّا قَلْبُكَ كَالْحَدِيدِ
إِذَا الْقُلُوبُ فِي الْوَرِيدِ
مَعَ السَّالِقِ وَالشَّهِيدِ
تَرَى حَالَةَ الْعَبِيدِ
أَمَامَ كُلِّ شَاهِدٍ
عَلَى الْكَافِرِ الْعَبِيدِ
وَلَا عَنْهَا مِنْ مَحِيدِ
عَلَى الصِّرَاطِ الْمَدِيدِ
قَوْلَ النَّاصِحِ الرَّشِيدِ
عَلَى الْمُشْرِكِ الْعَبِيدِ
مِنَ التَّالِدِ وَالْجَدِيدِ
لِفُتُوتِ الْأُمْرِ لِأَكِيدِ
أَطَاعَ الرَّبَّ الْحَمِيدِ

وَشَيْبٌ تَبَدَّى لَيْسَ مِنْهُ مُقِيلُ
وَذَا كَنَهَارِ الْمَجَرِّ فَهُوَ طَوِيلُ
وَمَنْ سَعَدَ لَوْ مَاتَ حِينَ يَزُولُ
فَكُلُّ حَيَاةٍ بَعْدَ ذَاكَ فُضُولُ
وَإِنْ صَحَّ بَعْدَ الشَّيْبِ فَهُوَ عَلِيلُ
بُكَاءُ أَطَالُوا فِيهِ وَهُوَ قَلِيلُ

أَسَفٌ أَدِيمٌ عَلَيْهِ عَاضٌ أَنَامِلِي
مِنْهُ وَلَا أَمَلٌ لِأَوْبَةِ رَاحِلِ
لَمْ يُظْفِرْ حَظِّي لَدَيْهِ بِطَائِلِ

وَتَوَقَّعْ بَعْتَةَ الْأَجَلِ

فَعُقُّوْلُ النَّاسِ لَاهِيَةً
يَجْرُعُ الْإِنْسَانُ لَذَّتْهَا
أَنْتَ مَنْ دُنْيَاكَ فِي شُلِّ
كُلُّ مَا فِيهَا يَزُولُ فَلَا
يَا مَرِيضًا لَمْ يَجِدْ أَلَمًا
يَا بَصِيرًا لَيْسَ يُصِرُّ مَا
لَوْ أَرَاكَ الْعَقْلُ أَيْسَرَهُ
لِلْهُدَى نُورٌ يَدُلُّ عَلَى
فَابْتَدِرْ مَا سَوَفَ تَذْكُرْهُ
لَيْسَ يُجْدِي الْقَوْلُ مَنَفَعَةً
وَإِذَا مَا الْفَهْمُ عَارَكَ لَمْ

وقال في المعنى:

إِذَا دَانَتْ لَكَ الدُّوَلُ
فَلَوْ سَمَحْتَ بِهَا الْإِيَا
فَلَا يُعْرَرْ بِكَ التَّسْوِي—
فَإِنَّكَ إِنْ تَجِدَ أَمَلًا
فَمَا يُرْوِيكَ مِنْ دُنْيَا
وَإِنَّكَ كُلُّ مَا جَمَعُ—
فَمَا لَكَ مِنْهُ فِيمَا بَعُ—
وَبَطْشُهُ فَبَاضِ الْأُرْوَا
عَجِبْتُ لَأَمِنْ سَاهٍ
وَجَيْشُ الْمَوْتِ يَطْلُبُهُ
وَمَا فِي قَصْدِهِ شَكٌّ
وَسَيِّانِ الْجَبَانِ لَدِي—

وقال:

إِذَا شَرُفَتْ نَفْسُ الْفَتَى عَافَتْ الدُّلَا
وَلَوْ حَازَ مُلْكُ الْأَرْضِ وَالْعَيْشَ خَالِدًا
لَهُ سَيْفٌ صَبْرٍ مُعَمَّدٌ فِي قَنَاعَةٍ

فِي الْهَوَى وَالْكَسْبِ وَالْأَمَلِ
وَهِيَ مِثْلُ السُّمِّ فِي الْعَسَلِ
وَالْمَنَآيَا فِيكَ فِي شُلِّ
فَرَقَ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْجَذَلِ
أَنْتَ لَوْ تَذَرِي أَبُو الْعِلَلِ
فِيهِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ زَلَلِ
كَدْتَ أَنْ تَفْنَى مِنَ الْحَجَلِ
آخِرِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَوَّلِ
نَادِمًا مَا دُمْتَ فِي مَهَلِ
حِينَ تُبْدِيهِ بِلاَ عَمَلِ
تَنْفَعُ بِالْوَعْظِ وَالْعَذَلِ

فَفَكَّرْ كَيْفَ تَنْتَقِلُ
مُ لَمْ يَسْمَحْ بِهَا الْأَجَلُ
فُ وَالْأَمَالُ وَالْعِلَالُ
تَجِدَّ بَعْدَهُ أَمَلُ
كَ لَا عِلَّ وَلَا نَهَلُ
تَبْقَى حِينَ تَرْتَجِلُ
دُ إِلَّا الْإِثْمُ وَالزَّلَلُ
حَ لَيْسَ لِأَخْذِهَا مَهَلُ
لَهُ بِحَيَاتِهِ جَذَلُ
وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ السُّبُلُ
وَلَا يَذَرِي مَتَى يَصِلُ
هُ عِنْدَ الْبَطْشِ وَالْبَطَلُ

وَلَوْ كَابَدَتْ مِنْ فَرْطِ ضَيْقِهَا غَلًا
بِذَلَّةِ يَوْمٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الْكُلَا
إِذَا تَارَ جَيْشٌ مِنْ مَطَامِعِهِ سُلَا

ذكر من رثى النبي ﷺ

قال أبو بكر الصديق يرثي رسول الله ﷺ:

يا عَيْنِ فَاَبْكِي وَلَا تَسْأَمِي
عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ الْبَلَا
فَصَلِّي الْمَلِيكَ وَلِي الْعِبَادِ
فَكَيْفَ الْحَيَاةُ لِفَقْدِ الْحَبِيبِ
فَلَيْتَ الْمَمَاتَ لَنَا كُلُّنَا
وَحُقَّ الْبُكَاءُ عَلَى السَّيِّدِ!

وقال أبو بكر الصديق أيضاً:

لَمَّا رَأَيْتُ نَبِيَّنَا مُتَجَدِّلاً
وَارْتَعَتِ رَوْعَةً مُسْتَهَامٍ وَإِلَيْهِ
أَعْتَبْتُ وَيَحْكُ إِنَّ حَبْلَكَ قَدْ ثَوَى
يا لَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ مَهْلَكِ صَاحِبِي
فَلْتَحْدُثْ بَدَائِعَ مِنْ بَعْدِهِ
ضَاقَتْ عَلَيَّ بِعَرَضِهِنَّ الدُّورُ
وَالْعِظَاءُ مَنْشَ وَاهِنٌ مَكْسُورُ
وَبَقِيتُ مُنْفَرِداً وَأَنْتَ حَسِيرُ
غُيِّبْتُ فِي حَدَثٍ عَلَيَّ صُخُورُ
تَعَيَّا بِهِنَّ جَوَانِحُ وَصَدُورُ

وقال أبو بكر أيضاً:

بَأْتَتْ تَأْوِبُنِي هُمُومٌ... حُشْدُ
يا لَيْتَنِي حَيْثُ نُبِتَتْ الْعَدَاةُ بِهِ
لَيْتَ الْقِيَامَةَ قَامَتْ بَعْدَ مَهْلَكِهِ
وَاللَّهِ أَتْنِي عَلَى شَيْءٍ فُجِعْتُ بِهِ
كَمْ لِي بَعْدَكَ مِنْ هَمٍّ يُصِيبُنِي
كَانَ الصَّفَاءُ فِي الْأَخْلَاقِ قَدْ عُلِمُوا
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ مَيِّتٍ وَمِنْ بَدَنٍ
مِثْلُ الصُّخُورِ فَأَمْسَتْ هَدَّتِ الْجَسَدَا
قَالُوا الرِّسُولُ قَدْ أَمْسَى مَيِّتًا فَقَدْ
وَلَا نَرَى بَعْدَهُ مَالاً وَلَا وَلَداً!
مِنْ الْبَرِيَّةِ حَتَّى أُدْخَلَ اللَّحْدَا
إِذَا تَذَكَّرْتُ أَتْنِي لَا أَرَاكَ بَداً!
وَفِي الْعَفَافِ فَلَمْ نَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا
مَا أَطْيَبَ الذِّكْرَ وَالْأَخْلَاقَ وَالْجَسَدَا!

قال وقال عبد الله بن أنيس يرثي النبي صلى الله عليه وسلم:

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَاعْتَرَّتْنِي الْقَوَارِعُ
غَدَاةُ نَعَى النَّاعِي إِلَيْنَا مَحْمِداً
فَلَوْ رَدَّ مَيِّتًا قَتَلُ نَفْسِي قَتَلْتُهَا!
فَالَيْتُ لَا أَتْنِي عَلَى هُلَاكِ هَالِكِ
وَخَطْبٌ جَلِيلٌ لِلْبَلِيَّةِ جَامِعُ!
وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
وَلَكِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ دَافِعُ
مِنْ النَّاسِ، مَا أَوْفَى ثَبِيرٌ وَفَارِعُ

وَلَكِنِّي بَاكِ عَلَيْهِ وَمُتَبِعٌ
وَقَدْ قَبَضَ اللَّهُ التَّيِّينَ قَبْلَهُ
فَيَا لَيْتَ شَعْرِي مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِنَا؟
ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ هُمْ هُمْ
عَلَيَّ أَوْ الصَّدِيقُ أَوْ عُمَرُ لَهَا،
فَإِنْ قَالَ مِنْ قَائِلٍ غَيْرِ هَذِهِ
فَيَا لِقُرَيْشٍ! قَلِدُوا الْأَمْرَ بَعْضَهُمْ
وَلَا تُبْطِلُوا عَنْهَا فَوَاقًا فَإِنَّهَا

مُصْرِيَّتُهُ. إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ!
وَعَادُ أَصِيَّتْ بِالرُّزَى وَالتَّبَايَعِ
وَهَلْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ إِمَامٍ يُنَازِعُ؟
أَزِمَّةٌ هَذَا الْأَمْرِ، وَاللَّهُ صَانِعٌ
وَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ رَابِعٌ!
أَيْنَا، وَقُلْنَا: اللَّهُ رَأَى وَسَامِعٌ
فَإِنْ صَحِيحَ الْقَوْلِ لِلنَّاسِ نَافِعٌ
إِذَا قُطِعَتْ لَمْ يُمَنْ فِيهَا الْمَطَامِعُ

عن خالد بن يزيد عن سعيد، يعني ابن أبي هلال، أن حسان بن ثابت قال وهو يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وَاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أَنْثَى وَلَا وَضَعْتُ
أَمْسَى نِسَاؤُكَ عَطَّلَنَ الْبُيُوتَ، فَمَا
مِثْلَ الرُّوَاهِبِ يَلْبَسُنَ الْمُسُوحَ، وَقَدْ

مِثْلَ النَّبِيِّ رَسُولِ الْأُمَّةِ الْهَادِي
يَضْرِبْنَ خَلْفَ قَفَا سِترٍ بِأَوْثَادٍ
أَيَقْنُ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي!

وقال حسان بن ثابت أيضاً يرثي رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

أَلَيْتُ حِلْفَةَ بَرٍّ غَيْرِ ذِي دَخَلٍ
بِاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أَنْثَى وَلَا وَضَعْتُ
وَلَا مَشَى فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ
مَنْ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ الْأَلْيَ سَلَفُوا
حَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ
وقال حسان يرثيه، صلى الله عليه وسلم:

مِنِّي، أَلَيْتَ حَقٌّ غَيْرَ إِفْنَادٍ!
مِثْلَ النَّبِيِّ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْهَادِي
أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ
مُبَارَكِ الْأَمْرِ ذَا حَزْمٍ وَإِرْشَادِ
وَأَبْذَلَ النَّاسِ لِلْمَعْرُوفِ لِلْجَادِي
جَارٍ، فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الصَّادِي!

مَا بِالْأَعْيُنِ لَا تَنَامُ! كَأَنَّمَا
حَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا
يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ!
جَنَّبِي يَقِيكَ التَّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي
يَا بِكَرَامَةِ الْمُبَارَكِ ذِكْرُهُ
نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا،

كُحِلْتُ مَا قِيَهَا بِكُلْحَلِ الْأَرْمَدِ؟
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تُبْعَدِ
بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ
كُنْتُ الْمُغَيَّبَ فِي الضَّرِيحِ الْمُلْحَدِ!
وَلَدْتُهِ مُحْصَنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
مَنْ يُهْدِ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِي

أَقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ
بِأَيِّ وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ
فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَلَدِّدًا
أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا
فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَلْتَقَى سَيِّدًا
يَا رَبِّ! فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِيَّنَا
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ وَاكْتُبْهَا لَنَا
وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا حَيَّيْتُ بِهَا لَكَ
ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا
وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ
وَاللَّهُ أَهْلَدَاهُ لَنَا وَهَدَى بِهِ
صَلَى الْإِلَهِ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ

وقال حسان بن ثابت يرثي النبي: صلى الله عليه وسلم:

يَا عَيْنَ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ إِسْبَالٍ!
لَا يَنْقُذُنَّ لِي بَعْدَ الْيَوْمِ دَمْعُكُمَا
فَإِنْ مَنَعُكُمَا مِنْ يَعْدٍ بِذَلِكَمَا
لَكِنْ أَفِيضِي عَلَى صَدْرِي بِأَرْبَعَةٍ
سَحَّ الشَّعِيبِ وَمَاءِ الْعَرَبِ يَمْنَحُهُ
حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَأَلُ الْوَدِيقَةَ فَكَّ—
عَلَى رَسُولٍ لَنَا مَحْضٌ ضَرِيبَتُهُ
كَشَافٍ مَكْرُمَةٍ، مِطْعَامٍ مَسْعَبَةٍ
عَفٌّ مَكَاسِبُهُ، جَزَلٌ مَوَاهِبُهُ،
وَارِي الزَّنَادِ وَقَوَادِ الْجِيَادِ إِلَى
وَلَا أَزْكِي عَلَى الرَّحْمَنِ ذَا بَشَرٍ،
إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ يَفْجَعُونِي
يَا عَيْنَ فَايَكِي رَسُولَ اللَّهِ إِذْ ذُكِرَتْ

يَا لَهْفَ نَفْسِي لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ
فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ النَّبِيَّ الْمُهْتَدِي
يَا لَيْتَنِي صُبَّحْتُ سُمَّ الْأَسْوَدِ
فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ
مَحْضًا مَضَارِبُهُ كَرِيمَ الْخُتَدِ
فِي جَنَّةٍ تُفْقَى عِيُونَ الْحُسَدِ
يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّؤْدِ
إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
سُودًا وَجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِثْمِ
وَفُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَا تُجْحَدِ
أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَسْهَدِ
وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ!

وَلَا تَمَلَّنْ مِنْ سَحٍّ وَإِعْوَالٍ!
إِنِّي مُصَابٌ وَإِنِّي لَسْتُ بِالسَّالِي
إِيَّايَ مِثْلُ الَّذِي قَدْ غُرَّ بِالْآلِ!
إِنَّ الْجَوَانِحَ فِيهَا هَاجِسٌ صَالِي
سَاقٍ يُحْمَلُهُ سَاقٍ بِإِذْلالِ
سَاكُ الْعُنَاةِ، كَرِيمٌ مَاجِدٌ عَالٍ!
سَمَحَ الْجَلِيقَةِ، عَفٌّ غَيْرُ مِجْهَالٍ!
وَهَابَ عَانِيَةً وَجَنَاءَ شِمْلَالٍ!
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ سَمَحٌ غَيْرِ نَكَالٍ!
يَوْمِ الطَّرَادِ، إِذَا شَبَّتْ بِأَجْذَالِ
لَكِنْ عَلَمَكَ عِنْدَ الْوَاحِدِ الْعَالِي!
بِالصَّالِحِينَ، وَأَبْقَى نَاعِمَ الْبَالِ!
ذَاتُ الْإِلَهِ، فَنَعَمَ الْقَائِدُ الْوَالِي!

وقال كعبُ بنُ مالكٍ يرثي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم:

يَا عَيْنِ فَابْكِ بِدَمْعِ ذَرَى
وَبَكِّي الرَّسُولَ! وَحُقَّ الْبُكَاءُ
عَلَى خَيْرِ مَنْ حَمَلَتْ نَاقَةُ
عَلَى سَيِّدِ مَا جِدَّ جَحْفَلِ،
لَهُ حَسَبٌ فَوْقَ كُلِّ الْأَنَا
نُخْصٍ. مَا كَانَ مِنْ فَضْلِهِ،
وَكَانَ بَشِيرًا لَنَا مُنْذِرًا،
فَأَثَقْنَا اللَّهُ فِي نُورِهِ،
وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَيْضًا:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ حَبِيبًا
وَكُنْتُ بِنَا بَرًّا رَعُوفًا وَرَاحِمًا
لَعَمْرُكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِمَوْتِهِ!
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ،
أَفَاطِمَ صَلَّى اللَّهُ، رَبِّ مُحَمَّدٍ،
أَبَا حَسَنٍ فَارَقْتُهُ وَتَرَكْتُهُ
فِدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي
صَبِرْتُ وَبَلَغْتَ الرِّسَالَةَ صَادِقًا
فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا
عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةً،

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب:

يَا عَيْنِ جُودِي، مَا بَقِيتِ، بَعِيرَةٌ
يَا عَيْنِ فَاحْتَفَلِي وَسُحِّي وَأَسْجُمِي
أَتَى، لَكَ الْوَيَالَتُ! مِثْلُ مُحَمَّدٍ
فَابْكِ الْمُبَارَكَ وَالْمَوْفَّقَ ذَا التَّقَى،
مَنْ ذَا يُفْكَ عَنِ الْمَغْلَلِ غُلُّهُ
أَمْ مَنْ لِكُلِّ مُدْفَعٍ ذِي حَاجَةٍ

سَحًّا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدٍ
وَابْكِ عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مُحَمَّدٍ!
فِي كُلِّ نَائِبَةٍ تُنُوبُ وَمَشْهَدٍ؟
حَامِي الْحَقِيقَةِ ذَا الرَّشَادِ الْمُرْشِدِ
بَعْدَ الْمَغْيَبِ فِي الضَّرِيحِ الْمَلْحَدِ؟
وَمُسْلَسَلٍ يَشْكُو الْحَدِيدَ مُقَيَّدِ؟

أَمْ مَنْ لَوْحِي اللَّهُ يُتْرَكُ بَيْنَنَا
فَعَلَيْكَ رَحْمَةً رَبَّنَا وَسَلَامُهُ،
هَلَا فَذَاكَ الْمَوْتَ كُلُّ مُلْعَنٍ
وقالت عائكة بنت عبد المطلب أيضاً:

أَعَيْنِي جُوداً بِالدَّمْعِ السَّوَاجِمِ
عَلَى الْمُصْطَفَى بِالْحَقِّ وَالنُّورِ وَالْهُدَى
وَسُحَّاءٍ عَلَيْهِ وَأَبْكِيَا، مَا بَكَيْتُمَا،
عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالتَّقَى،
عَلَى الطَّاهِرِ الْمَيْمُونِ ذِي الْحَلَمِ وَالنَّدَى
أَعَيْنِي مَاذَا، بَعْدَ مَا قَدْ فُجِعْتُمَا
فَجُوداً بِسَجَلٍ وَأَنْدُبَا كُلَّ شَارِقٍ
وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً:

أَعَيْنِي جُوداً بِدَمْعٍ سَاحِمٍ
أَعَيْنِي فَاسْـحَحْنَفِرَا وَاسْكُكُبا
عَلَى مَنْ أَصْطَفَاهُ رَبُّ الْعِبَادِ
عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْهُدَى وَالتَّقَى
عَلَى الطَّاهِرِ الْمُرْسَلِ الْمُجْتَبَى
وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً:

أَرَقْتُ فَبِتُّ لَيْلِي كَالسَّلِيلِ
فَشَيْبِي، وَمَا شَابَتْ لِدَاتِي،
لِفَقْدِ الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ حَقًّا،
كَرِيمِ الْخَلِيمِ أَرْوَعَ مَضْرُوحِي
ثَمَالِ الْمُعْدَمِينَ وَكُلِّ جَارٍ
فَإِمَّا تُمَسِّ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا
وَكُنْتُ مُوَفَّقًا فِي كُلِّ أَمْرٍ
وقالت صفية بنت عبد المطلب:

عَيْنِ جُودِي بِدَمْعَةٍ تَسْكَابِ

فِي كُلِّ مُمَسَّى لَيْلَةٍ أَوْ فِي غَدٍ؟
يَا ذَا الْفَوَاضِلِ وَالتَّدَى وَالسُّودَدِ
شَكْسٍ خَلَاتُفُهُ لَيْمِ الْمَحْتَدِ؟

عَلَى الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَبِالرَّشْدِ بَعْدَ الْمُنْدَبَاتِ الْعِظَامِ
عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْمُحْكَمَاتِ الْعِزَامِ
وَلِلدِّينِ وَالْإِسْلَامِ بَعْدَ الْمَظَالِمِ
وَذِي الْفَضْلِ وَالِدَاعِي لِحَيْرِ التَّرَاحِمِ
بِهِ، تَبْكِيَانِ الدَّهْرَ مِنْ وَلَدِ آدَمِ
رَبِيعَ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ الْبَوَازِمِ

يُيَادِرُ غَرْبًا بِمَا مِنْهُ هَدِيمٌ
بِوَجْدٍ وَحُزْنٍ شَدِيدِ الْأَلَمِ
وَرَبِّ السَّمَاءِ وَبَارِي التَّسَمِ
وَلِلرَّشْدِ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلَمِ
رَسُولٍ تَخَيَّرَهُ ذُو الْكَرَمِ

لَوْجَدِ فِي الْجَوَانِحِ ذِي دَيْبِ!
فَأَمْسَى الرَّأْسَ مِنِّْي كَالْعَسِيبِ
رَسُولِ اللَّهِ، مَا لَكَ مِنْ ضَرْبِ
طَوِيلِ الْبَاعِ مَتَّحِبٍ نَجِيبِ!
وَمَا أَوْى كُلُّ مَضْطَهَدٍ غَرِيبِ
فَقَدْ مَا عِشْتَ ذَا كَرَمٍ وَطِيبِ!
وَفِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثِ الْخُطُوبِ

لِللَّيْلِ الْمَطَهِّ رِ الْأَوَابِ

وَأُنْدِي الْمُصْطَفَى فَعَمِّي وَخُصِّي
عَيْنِ مَنْ تَنْدِينُ بَعْدَ نَبِيِّ
فَاتِحِ خَاتِمِ رَحِيمِ رَعُوفٍ،
مُشْفِقٍ نَاصِحٍ شَفِيقٍ عَلَيْنَا
رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً:

وَجَفَا الْجَنْبَ غَيْرُ وَطْءِ الْوَسَادِ
لَأُمُورٍ، نَزَلْنَ حَقًّا، شِدَادِ
فَهَدَى مَنْ أَطَاعَهُ لِلْسَّدَادِ
يَمِ مَحْضُ الْأَنْسَابِ وَارِي الزِّنَادِ
صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْتَهَى الرُّوَادِ!
وَلَقَدْ كَانَ نُهْبَهُ الْمُرْتَادِ
فَجَزَاهُ الْجَنَانُ رَبُّ الْعِبَادِ!

أَبَ لَيْلِي عَلَيَّ بِالتَّسْهَادِ
وَأَعْتَرَتْنِي الْهُمُومُ جِدًّا بَوَهْنِ
رَحْمَةً كَانَ لِلْبَرِيَّةِ طُورًا
طَيِّبُ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالشَّوْ
أَبْلَجُ صَادِقُ السَّجِيَّةِ عَفْ
عَاشَ مَا عَاشَ فِي الْبَرِيَّةِ بَرًّا
ثُمَّ وَلَّى عَنَّا فَقِيدًا حَمِيدًا

وقالت هند بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

كَمْ تَنْزَلَ مَاءُ الْغَيْثِ فَانْتَبَعَا
فِي جَدُولٍ خَرِقٍ بِالمَاءِ قَدْ سَرَبَا
أَنَّ ابْنَ أَمْنَةَ المَأْمُونِ قَدْ ذَهَبَا
قَدْ أَلْحَفُوهُ تُرَابَ الْأَرْضِ وَالْحَدَبَا
خَالًا وَعَمًّا كَرِيمًا لَيْسَ مَوْثَشَبَا
قال: وقالت هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف أخت مسطح بن أثاثة ترثي

يا عينِ جودي بدمعٍ منكِ وَابْتَدِرِي!
أَوْ فِضْ غَرْبٍ عَلَى عَادِيَّةٍ طَوِيَّتْ
لَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْأَنْبَاءِ مُعْضِلَةٌ
أَنَّ الْمَبَارَكِ وَالْمِيمُونَ فِي جَدَثِ
أَلَيْسَ أَوْ سَطَحَكُمْ يَتَّى وَأَكْرَمَكُمْ

النبي، صلى الله عليه وسلم:

بُكَاءُؤُكُ، فَاطِمَ، المِيتَ الْفَقِيدَا
وَأَخْدَمْتَ الْوَلَائِدَ وَالْعَبِيدَا
وَأَكْرَمَهُمْ إِذَا نُسِبُوا جُدُودَا!
تُرَجِّي أَنْ يَكُونُ لَنَا خُلُودَا
رَزَيْتُكَ التَّهَائِمَ وَالْتِجُودَا
فَلَمْ تُخْطِئْ مُصَافِيَّتُهُ وَحِيدَا

أَشَابَ ذُؤَابَتِي وَأَذَلَّ رُكْنِي
فَأَعْطَيْتَ الْعَطَاءَ فَلَمْ تُكَدِّرْ
وَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
رَسُولُ اللَّهِ فَارْقَنَا، وَكُنَّا
أَفَاطِمَ فَاصْبِرِي فَلَقَدْ أَصَابَتْ
وَأَهْلَ الْبِرِّ وَالْأَنْحَارِ طُورًا،

وقالت هند بنت أثاثة أيضاً:

أَلَا يَا عَيْنَ بَكِّي لَا تَمْلِي،
وَقَدْ بَكَرَ النَّعْيُ بِخَيْرِ شَخْصٍ،
وَلَوْ عِشْنَا، وَنَحْنُ نَرَاكَ فِينَا
فَقَدْ بَكَرَ النَّعْيُ بِذَاكَ عَمْدًا
وَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ
إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ تَشْكُوكُوا
أَفَاطِمُ إِنَّهُ قَدْ هَدَّ رُكْنِي

وقالت هند بنت أثاثة أيضاً:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْشَةٌ
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضُ وَابِلَهَا
قَدْ كُنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يَحْضُرُنَا
فَقَدْ رَزَيْتُ أَبَا سَهْلًا خَلِيقَتُهُ

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أَمْسَتْ مَرَاكِبُهُ أَوْحَشَتْ،
وَأَمْسَتْ بُبْكِي عَلَى سَيِّدٍ
وَأَمْسَتْ نِسَاؤُكَ مَا تَسْتَفِيقُ
وَأَمْسَتْ شَوَاحِبُ مِثْلِ النَّصَا
يُعَالِجُنَ حُزْنًا بَعِيدَ الذَّهَابِ،
يُضَرِّبُنَ بِالْكَفِّ حُرَّ الْوُجُوهِ
هُوَ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ الْمُصْطَفَى
فَكَيْفَ حَيَاتِي بَعْدَ الرَّسُولِ

وقالت أم أيمن ترثي النبي، صلى الله عليه وسلم:

عَيْنِ جُودِي! فَإِنَّ بَذْلَكَ لِلدَّمِّ
حِينَ قَالُوا: الرَّسُولُ أَمْسَى فَقِيدًا
وَأَبْكِيَا خَيْرَ مَنْ رَزَيْنَاهُ فِي الْبَدْنِ

فَقَدْ بَكَرَ النَّعْيُ بِمَنْ هَوَيْتُ
رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا مَا حَيَّيْتُ
وَأَمْرُ اللَّهِ يَتَرَكُ، مَا بَكَيْتُ
فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَةٌ مَنْ نُعِيتُ
وَكُلَّ الْجُهْدِ بَعْدَكَ قَدْ لَقِيتُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا أُتَيْتُ
وَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَةٌ مِنْ رُزِيْتُ

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثِرِ الْخُطْبُ
فَاحْتَلَّ لِقَوْمِكَ وَأَشْهَدُهُمْ وَلَا تَغِبِ
عَلَيْكَ تُنْزَلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكِتَابُ
فَغَابَ عَنَّا وَكُلُّ الْغَيْبِ مُحْتَجِبُ
مَحْضُ الضَّرِيَّةِ وَالْأَعْرَاقِ وَالنَّسَبِ

وَقَدْ كَانَ يَرْكُبُهَا زَيْنُهَا
ثُمَّ رَدَّدَ عِبْرَتَهَا عَيْنُهَا
مِنْ الْحُزَنِ يَعْتَادُهَا دَيْنُهَا
لِ قَدْ عَظُمَتْ وَكَبَا لَوْنُهَا!
وَفِي الصَّوْدِرِ مُكْتَنِعٌ حَيْنُهَا
عَلَى مِثْلِهِ جَادَهَا شُؤْنُهَا
عَلَى الْحَقِّ مُجْتَمِعٌ دَيْنُهَا
وَقَدْ حَانَ مِنْ مَيَّةٍ حَيْنُهَا؟

عِ شِفَاءً، فَأَكْثِرِي مِنَ الْبُكَاءِ
مَيِّتًا، كَانَ ذَاكَ كُلَّ الْبَلَاءِ!
يَا وَمَنْ خَصَّه بِوَحْيِ السَّمَاءِ

بِدُمُوعٍ غَزِيرَةٍ مِنْكَ حَتَّى
فَلَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتُ وَصُولًا
وَلَقَدْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نُورًا
طَيَّبَ الْعُودَ وَالضَّرِيَّةَ وَالْمَعْمُورَ
يَقْضِي اللَّهُ فِيكَ خَيْرَ الْقَضَاءِ
وَلَقَدْ جَاءَ رَحْمَةً بِالضَّيَاءِ!
وَسِرَاجًا يُضِيءُ فِي الظُّلُمَاءِ
— دِنٍ وَالْخَيْمِ خَائِمَ الْأَنْبِيَاءِ

القصيدة الزينية

ضَرَمْتُ حَبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ
وَاسْتَنْفَرْتُ لَمَّا رَأَيْتُكَ وَطَالَمَا
فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
ضَيْفٌ أَلَمْ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ
دَعِ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَاحْشِ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
لَمْ يَنْسَهُ الْمَلِكُ حِينَ نَسِيَتْهُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أُودِعَتْهَا
وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجْمَعَتْهُ
تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
فَاسْمِعْ هُدَيْتَ نَصَائِحًا أَوْ لَا كَهَا
صَحْبَ الزَّمَانِ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرًا
أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاتَّعَظَ بِمَقَالِهِ
لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصُّرُوفَ فَإِنَّهُ
وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَصَّاتِهَا
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزِمِهَا تَفْزُ
وَاعْمَلْ لَطَاعَتَهُ تَنْلُ مِنْهُ الرِّضَا
فَاقْنَعْ فِي بَعْضِ الْقَنَاعَةِ رَاحَةً
وَإِذَا طَمَعْتَ كُسَيْتَ ثَوْبَ مَذَلَةٍ

وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصْرُومٌ وَتَقْلُوبُ
كَانَتْ تَحْنُ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
وَازْهَدْ فَعَمْرُكَ مِنْهُ وَلَى الْأَطْيَبُ
وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
فَتَرَى لَهُ أَسْفًا وَدَمْعًا يُسْكَبُ
وَإِذَا ذُكِرَ ذُنُوبُكَ وَابْكُهَا يَا مُذْنِبُ
لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيَكْتَبُ
بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَا تَلْعَبُ
سَتَرْدُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلَ يَخْرَبُ
بَرُّ نَصُوحٍ عَاقِلٍ مَتَأَدَّبُ
وَرَأَى الْأُمُورَ بِمَا تَتَوَبُّ وَتَعْقِبُ
فَهُوَ التَّقِيُّ اللَّوْذَعِيُّ الْأَدْرَبُ
لَا زَالَ قِدَمًا لِلرِّجَالِ يُهْذَبُ
مَضْضٌ يَذِلُّ لَهُ الْأَعْزُ الْأَنْجَبُ
إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
إِنَّ الْمَطِيعَ لِرَبِّهِ لِمَقَرَّبُ
وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
فَلَقَدْ كُسِيَ ثَوْبَ الْمَذَلَةِ أَشْعَبُ

وَأَلْقِ عِدْوَكَ بِالتَّحِيَّةِ لَا تَكُنْ
وَاحْذِرْهُ يَوْمًا إِنْ أَتَى لَكَ بِاسْمًا
إِنَّ الْحَقَّودَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَإِذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَعَلِّقًا
لَا خَيْرَ فِي وَدِ امْرِئٍ مَتَمَلِّقٍ
يَلْقَاكَ يَخْلِفُ إِنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ
يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً
وَاخْتَرِ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاخُرًا
إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مَكْرَمٌ
وَيُبَشِّرُ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قَدُومِهِ
وَالْفَقِيرُ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقْرَابِ كُلَّهُمْ
وَدَعْ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا
وَذَرِ الْحَسُودَ وَلَوْ صَفَا لَكَ مَرَّةً
وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
وَالسِّرَّ فَاتَكْتُمْهُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ
وَاحْرِصْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وَدَهَا
وَكَذَاكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ
لَا تَحْرِصَنَّ فَالْحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ
وَيُظَلُّ مَلْهُوفًا يَرُومُ تَحْيِلًا
كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقُهُ
أَدَّ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ
وَإِذَا بَلَيْتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ
فَادْعُ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ

مِنْهُ زَمَانُكَ خَائِفًا تَتَرَقَّبُ
فَاللَّيْثُ يِيدُو نَابَهُ إِذْ يَغْضَبُ
فَالْحَقْدُ بَاقٍ فِي الصَّدُورِ مُعْيِبُ
فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يَتَجَنَّبُ
حَلَوُ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ
وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ
إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ
وَتَرَاهُ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ
وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقَرَّبُ
يُزْرَى بِهِ الشَّهْمُ الْأَدِيبُ الْأَنْسَبُ
بِتَذَلٍّ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
إِنَّ الْكَذُوبَ لِبُئْسَ خِلًا يُصْحَبُ
أَبْعَدْهُ عَنْ رُؤْيَاكَ لَا يُسْتَجَلَبُ
ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيُعْطِبُ
فَهُوَ الْأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لَا يُنْشَبُ
فَرَجُوعَهَا بَعْدَ التَّنَافَرِ يَصْعَبُ
شِبْهُ الزُّجَاجَةِ كَسَرُهَا لَا يُشْعَبُ
نَشْرَتُهُ أَلْسِنَةٌ تَزِيدُ وَتَكْذِبُ
فِي الرِّزْقِ بَلْ يُشْقِي الْحَرِيسُ وَيُتْعَبُ
وَالرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجَلَبُ
رَغْدًا وَيُحْرَمُ كَيْسٌ وَيَخْيِبُ
وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
مَنْ ذَا رَأْيَتَ مُسْلِمًا لَا يُنْكَبُ
وَأَصَابَكَ الْخَطْبُ الْكَرِيهُ الْأَصْعَبُ
يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ

كنْ ما استطعت عن الأنام بمعزل
 واجعل جليسك سيداً تحظى به
 واحذر من المظلوم سهماً صائباً
 وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدة
 فارحل فأرض الله واسعة الفضاء
 إنَّ الكثير من الورى لا يُصحبُ
 حَبْرٌ لبيبٌ عاقلٌ متأدبُ
 واعلم بأنَّ دعاءه لا يُحجبُ
 وخشيتَ فيها أن يضيق المكسبُ
 طولاً وعرضاً شرقها والمغربُ

* * *

نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا يحصى له عددُ
حمداً لربّي كثيراً دائماً أبداً
ملء السموات والأرضين أجمعها
ثم الصلاة على خير الأنام رسو
وأهل بيت النبي والآل قاطبةً
والرسل أجمعهم والتابعين لهم
أزكى صلاة مع التسليم دئمة
وبعد ذي في أصول الدين «جوهرة
بشرح كل غري الإسلام كافلة»
وما أبرئ نفسي من لوازيمها
والله أسأل منه رحمةً وهدي

ولا يحيط به الأقلام والمدد
في السر والجهر في الدارين مسترد
وملء ما شاء بعد الواحد الصمد
ل الله أحمد مع صخب به سعدوا
والتابعين الألى للدين هم عضد
من دون أن يعدلوا عما إليه هُدوا
ما إن لها أبداً حد ولا أمد
فريدة» بسنا التوحيد تنقذ
ونقض كل الذي أعداؤه عقدوا
وأحمد الله منه العون والرشد
فضلاً وما لي إلا الله مستند

مقدمة

في براءة المتبعين من جراءة المبدعين وافتراء المتبعين

إني براء من الأهوا وما وكدت
والله لست بجهمي أخا جدل
يكذبون بأسماء الإله وأو
كلا ولست لربي من مشبهة
ولا بمعزلي أو أخا جبر
كلا ولست بشيعي أخا دغل
كلا ولا ناصبي ضد ذلك بل
وما أرسطو ولا الطوسي أئمتنا
ولا ابن سينا وفارابي قودتنا
مؤسس الزيغ والإلحاد حيث يرى

ووالديها الحيارى ساء ما وكدوا
يقول في الله قولاً غير ما يرد
صاف له بل لذات الله قد جحدوا
إذ من يشبهه معبوده جسد
في السيئات على الأقدار ينتقد
في قلبه لصحاب المصطفى حقد
حب الصحابة ثم الآل نعتقد
ولا ابن سبعين ذاك الكاذب الفنذ
ولا الذي لنصوص الشر يستند
كل الخلائق بالباري قد اتحدوا

معبوده كلُّ شيء في الوجود بدا
ولا الطرائق والأهواء والبدع الـ
ولا نُحكّم في النص العقول ولا
لكن لنا نصُّ آيات العقول ومَا
لنا نصوص الصحيحين اللذين لها
والأربع السُّنن الغر التي اشتهرت
كذا الموطأ مع المستخرجات لنا
مستمسكين بها مستسلمين لها
ولا نصيخ لعصري يفوه بما
يرى الطبيعة في الأشياء مؤثرة
وما مجلاتهم وردى ولا صدري
إذ يدخلون بها عاداتهم وسجا
محسنين لها كيما تروج على
من أحلّ ذلك قد أضحي زنادقة
يرون أن تبرز الأنثى بزينتها
من أجل ذلك بالإفرنج قد شغفوا
وبالعوائد منهم كلها اتصفوا
على صحائفهم يا صاح قد عكفوا
وعن تدبّر حُكم الشرع قد صرفوا
وللشوارب أعفوا واللحى نتفوا
قالوا رقيًا فقلنا للحضيض نعم
ثقافة من سماج ساء ما ألفوا
عصرية عصرت حبثًا فحاصلها
موت وسَمّوه تجديد الحياة فيا
دعاة سوء إلى السوأى تشابحت الـ
ما بين مستعلن منهم ومستتر!
لهم إلى دركات الشر أهوية

الكلب والقرد والخنزير والأسدُ
ضلال ممن على الوحين ينتقدُ
نتائج المنطق المحقوق تعمدُ
عن الرسول رُوي الإثبات معتمدُ
أهل الوفاق وأهل الخلف قد شهدوا
كلُّ إلى المصطفى يعلو له سندُ
كذا المسانيد للمحتج مستندُ
عنها تذبُّ الهوى إنا لها عضدُ
يناقض الشرع أو إياه يعتقدُ
أين الطبيعة يا مخذول إذ وجدوا
وما لمعتنيها في الفلاح يدُ
ياهم وحكم طواغيت لهم طردوا
عمي البصائر ممن فاته الرشدُ
كثيرهم لسبيل الغي قد قصدوا
وبيعها البضع تأجيلًا وتنتقدُ
بهم تزيوا وفي زي التقى زهدوا
وفطرة الله تغييرًا لها اعتمدوا
ولو تلوت كتاب الله ما سجدوا
وفي المجالات كل الذوق قد وجدوا
تشبهًا ومجاراة وما اتأدوا
تفضون منه إلى سجين مؤتصدُ
حضارة من مروج هم لها عمدوا
سم نقيع ويا أغمار فازدردوا
ليت الدعاة لها في الرمس قد لحدوا
قلوب منهم وفي الإضلال قد جهدوا
ومستبد ومن بالغير محتشدُ
لكن إلى درجات الخير ما صعدوا

وفي الضلالات والأهوا لهم شبه
صمٌ ولم سمعوا بكمٌ ولو نطقوا
عموا عن الحق صموا عن تدبُّره
كأنهم إذ ترى خشب مسندة
باعوا بها الدين طوعاً عن تراض وما
يا غربة الدين والمستمسكين به
المقبلين عليه عند غربته
إن أعرض الناس عن تبيان نطقوا
هذا وقد آن نظم العقد معتصماً
وعن سبيل الهدي والحق قد بلدوا
عميٌ ولو نظروا بهت بما شهدوا
عن قوله خرسوا في غيهم سمداً
وتحسب القوم أيقاظاً وقد رقدوا
بالوا بذا حيث عند الله قد كسدوا
كقباض الجمر صبراً وهو يتقدُّ
والمصلحين إذا ما غيرهم فسدوا
به وإن أحجموا عن نصره فهدوا
بالله حسبي عليه جلّ أعتمدُ

أبواب أمور الدين

والذين قول بقلب واللسان وأعمد
يزداد بالذكر والطاعات ثم له
وأهله فيه مفضول وفاضله
وهاك ما سأل الروح الأمين رسو
فكان ذاك الجواب الدين أجمعه
سأل بقلب وبالأركان معتمدُ
بالذنب والغفلة النقصان مطردُ
منهم ظلوم وسباق ومقتصدُ
لَ الله عن شرحه والصحب قد شهدوا
فافهمه عقداً صفا ما شابه عقداً

باب الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته

بالله نؤمن فرد واحد أحد
ولا إلهه ولا رب سواه ولم
حي سميع بصير جل مقتدر
هو العلي هو الأعلى هو المتعا
قهرراً وقدرراً وذاتاً جلّ خالقنا
في سبع آيٍ من القرآن صرح بـ«أسـ
ولفظ فوق أتى مع اقتران بمن
وفي السماء اتلها في الملك وانسجه
وتعرج الروح والأملاك صاعدةً
وهكذا يصعد المقبول من عملٍ
كذا عروج رسول الله حين سرى
ولم يلد لا ولم يولد هو الصمدُ
يكن له كفواً من خلقه أحدُ
عدل حكيم عليم قاهر صمدُ
لي كل معني علو الله نعتدُ
ما حلّ فينا ولا بالخلق متجددُ
توى على العرش» ربي فهو منفردُ
ودونها لمريد الحق مستندُ
وكم حديثاً بما يعلو به السندُ
أما إلى ربهم نحو العلى صعدوا
من العباد لمن إياه قد عبدوا
قل لي إلى من له قد كان مصطعدُ

و حين خُطِبَتْه في جمع حُجَّتْه
 أليس يشهد ربُّ العرش جلَّ على
 وسُنَّ رفع المصلِّي في تشهده
 وكل داع إلى من رافع يده
 وكم لهذا براهيننا مؤيدة
 ونحن ثبت ما الوحيان تثبته
 يدنو كما شاء مَن شا ويفعل ما
 مستيقنين بما دلَّت عليه ومن
 دلَّت على ذات مولانا مطابقة
 كذا تَضَمَّنَت المشتقَّ من صفة
 كذلك استلزم باقي الصفات كما
 وكل ما جاء في الوحين من صفة
 صفات ذات وأفعال نمرُّ ولا
 لكن على ما بمولانا يليق كما
 وفي الشهادة علم القلب مشترط
 إخلاصك الصدق فيها مع محبتها
 فيه تُوالي أولي التقوى وتنصرهم

أشار رأسُّ له نحو العُلَى ويدُ
 تبليغه ثم أهل الجمع قد شهدوا
 سبابة لعلو الله يعتقُدُ
 إلا إلى من يجي من عنده المددُ
 وحين يسمعها الجهمي يرتعدُ
 من أن ذا العرش فوق العرش منفردُ
 يشا ولا كيف في وصفٍ له يردُ
 ثلاثة الأوجه أعلم ذكرها يردُ
 به تليق بها الرحمن منفردُ
 نحو العلیم بعلمٍ ثم تطردُ
 للقدرة استلزم الرحمن والصمدُ
 لله تثبتها والنص نعتمدُ
 نقول كيف ولا ننفي كمن جحدوا
 أراده وعنوا الله نعتقدُ
 يقينه أنقد قبول ليس يفتقدُ
 كذا الولا والبرا فيها لها عمدُ
 وكل أعدائه إننا لهم لعدو

فصل

والشرك جعلك ندا للإله ولم
 تدعوه ترجوه تخشاه وتقصده
 وعلمه بك مع سَمع الدعاء وقد
 مثل الألي بدا الأموات قد هتفوا
 وكم نذروا وقرباءنا لهم سرقوا
 وكم قبأبا عليها زحرفت ولها
 فهم يلودون في دفع الشرور بها
 ويصرفون لها كل العبادة دو
 إن لم تكن هذه الأفعال يا علما

يشارك الله في تخليقنا أحدُ
 لدفع شر ومنه الخير ترتفدُ
 رة وسلطان غيب فيه تعتقدُ
 يرجون نجدكم من بعد ما لحدوا
 ظلماً ومن أنفس المنقوش كم نقدوا
 أعلى النسيج كساء ليس يفتقدُ
 كما لها في قضا الحاجات قد قصدوا
 ن الله جهراً وللتوحيد قد جحدوا
 شركاً فما الشرك قولوا لي أو ابتعدوا

إن لم تكن هذه شركاً فليس على وجه البسيطة شرط قط ينتقد

باب الإيمان بالملائكة

وبالملائكة الرسل الكرام عبا
من دون ربي تعالى والتباب لمن
بل هم عباد كرام يعملون بأمر
منهم أمينٌ لَوَحْيِ الله يبلغه
وللرياح وقطر والسحاب فمـ
كذلك بالصُّور إسرائيل وكُل وهو
وحاملو العرش مع من حولهم ذكروا
والحافظون عينا الكاتبون لما
وآخرون بحفظ العبد قد وكلوا
والموت وكل حقاً بالوفاء لرؤ
ومنكرٌ ونكيرٌ وكلا بسوا
كذلك رضوان في أعوانه خزنوا
كذا زبانية السنيان يقدمهم
وآخرون فسيّاحون حيث أتوا
وغيرهم من جنود ليس يعلمها

د الله نؤمن خابوا من لهم عبدوا
كانوا له ولهم والمرسلين عدو
ر الله ليس له ند ولا ولد
لرسله وهو جبريل به يغد
كيال بذاك إليه الكيل والعد
و الآن متظنر أن يأذن الصمد
وزائرو بيته المعمور ما افتقدوا
نسعى وفي الحشر إذ يؤتى بهم شهدوا
حتى إذا جاءه المقدور لم يفدوا
ح العبد قيضاً إذا منها خلا الجسد
ل العبد في القبر عما كان يعتقد
لجنة الخلد يشري من بها وعدوا
في شأنها مالك بالغيط يتقد
محالس الذكر حفوا من بها قعدوا
إلا العليم الخبير الواحد الأحد

باب الإيمان بكتب الله المنزل

وكتبه بالهدى والحق منزلة
ثم القرآن كلام الله ليس كما
جعل وجههم وبشر ثم شيعتهم
تكلم الله رب العالمين به
نتلوه نسمعه نراه نكتبه
وكل أفعالنا مخلوقة وكذا
وليس مخلوقاً القرآن حيث تلي
والواقفون فشر نحلة وكذا

نوراً وذكرى وبشرى للذين هُودوا
قال الذين على الإلحاد قد مردوا
إلا فبعداً لهم بُعداً وقد بعدوا
قولاً وأنزله وحياً به الرشيد
خطاً ونحفظه بالقلب نعتقد
آلاتنا الرق والأقلام والمدد
أو خط فهو كلام الله مسترد
لفظية ساء ما راحوا وما قصدوا

باب الإيمان بالرسول عليهم السلام

والرسل حق بلا تفريق بينهم
وبالخنوارق والإعجاز أيدهم
وفضّل الله بعض المرسلين على
من ذاك أعطى لإبراهيم خلّته
وكلّم الله موسى دون واسطة
وكان عيسى بإذن الله يبرئ من
والكل في دعوة التوحيد ما اختلفوا
إلا شريعتنا الغرا فليس لها
إذا كان أحمد ختم المرسلين فمَن
وكان بعثته للخلق قاطبة

وكلهم للصراط المستقيم هُـدوا
ربي على الحق ما خانوا وما فندوا
بعض بما يشاء في الدنيا وما وعدوا
كذا لأحمد لم يشركهما أحد
حقاً وخطاً له التوراة فاعتمدوا
عِلّات سوء ويُحيي الميت قد فُقدوا
أمّا الفروع ففيها النسخ قد تجدّ
من ناسخ ما رَسَى في أرضه أحد
مِن بعده رام وحياً كاذبٌ فندّ
كان النيون أحياء لها قصودوا

باب الإيمان باليوم الآخر

واليوم الآخر حقٌّ ثم ساعته
والموت حقٌّ ومن جاءت منيته
ما أن له عنه من مستأخر أبداً
كل إلا أجل يجري على قدر
وفتنة القبر حقٌّ والعذاب به
وللقيامّة آيات إذا وجبت
من ذاك أن تستبين الشمس طالعةً
كذلك دابة للأرض تكلمهم
نزول عيسى لدجال فيقتله
كذا الدخان وريح وهي رسالة
وغيرها من أمور في الكتاب جرت
والنفخ في الصور حقٌّ أولاً فزع
والوزن بالقسط والأعمال محضرة
والجسر ما بين ظهرائي الجحيم كما
يجوزه الناس بالأعمال تحملهم

بمتهى علمها الرحمن منفرد
بأي حتف فبالقدور مفتقد
كلا ولا عنه من مستقدم يجد
ما لا مرئ عن قضاء الله ملتحّد
لكافر ونعيم لآلي سعدوا
فليس من توبة تجدي وتلتجّد
من حيث مغربها والخلق قد شهدوا
جهراً وتُفرّق بالتمييز من تجدّ
وفتح سد عباد ما لهم عدد
لقبض أنفس من للدين يعتقد
ذكرى وصحّ بها في السنة السند
فصعقة فقيام بعدما رقدوا
في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
في النص إن أحد إلا لها قد يرّد
عليهم ليس القوى ذو العدّ والعدّد

كالبرق والطرف أو مرّ الرياح وكالـ
وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا
والنار حرق وجنات النعيم ولا
هذي لأعدائه قد أرصدت أبداً
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه
والرسل تحت لواء الحمد تحشر إذ
كذا المقام له المحمود حيث به
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم
وبعده يشفع الأملاك والشهدا
فيخرجونهمو فحمّا قد امتحشوا
فيطر حون بنهر يبتنون به
ثم الشفاعة ملك للإله ولا
فليس يشفع إلا من يشاء وفي
ويخرج الله أقواماً برحمته
وليس يخلد في نار الجحيم سوى
يا عظم ما ركبوا يا سوء ما نكبوا

— جياذ أو كركاب النوق تنشرُ
زحفاً وذا كبّ في نار به تقدُ
تقول نفني ولا ذا الآن تُفتقدُ
وذي لأجابه والكل قد خلدوا
غوئاً لأمته في الحشر إذا تردُ
ذاك اللوا لختام الرسل ينعدُ
في شأنه كل أهل الجمع إذ وفدوا
من الجحيم ويدريهم عما سجدوا
والأنبياء وأتباع لهم سعدوا
من الجحيم قد اسودّوا وقد خمدوا
نبت الحبوب بسيل جاء يطردُ
شريك جلّ له في ملكه أحدُ
من شاء حين يشاء الواحد الصمدُ
بلا شفاعة لا يحصى لهم عددُ
من كان بالكفر عن مولاه يتعدُ
عن ربهم حجّوا من فضله بعدوا

باب الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل في الدار الآخرة

والمؤمنون يرون الله خالقهم
يرونه في مقام الحشر حين ينا
فيتبع المحرم الأنسداد تقدّمهم
والمؤمنون لمولاهم قد انتظروا
إلا المنافق يلقى ظهّره طبقاً
كذا لزيادة في يوم المزيد إذا
فالأنبياء كذا الصديق والشهدا
وغيرهم من أولي التقوى مجالسهم
من فوقهم أشرف الرحمن جلّ ونا
يرونه جهرة لا يمترون كما

يوم اللقا وعده الصديق الذي وعدوا
ديهم ليتبع الأقوام ما عبدوا
إلى جهنم وردا ساء ما وردوا
إذا تجلّى لهم سبحانه سجدوا
إذ في الحياة إذا قيل اسجدوا مردوا
على النجائب للرحمن قد وفدوا
على منابر نور في العلا قعدوا
كتبان مسك ألا يا نعمت المهّد
داهم سلام عليكم كلهم شهدوا
للشمس صحوا يرى من ما به رمّد

هناك يذهل كل عن نعيمهم هذا النعيم فيا نعيمى لهم حميدوا
وذا لهم أبداً في كل جمعهم بشرى وطوبى لمن في وفدهم يقد

باب الإيمان بالقدر خيره وشره

كذلك بالقدر المقدر نؤمن من خير وشر وذا في ديننا عمداً
ولا منافاة بين الشرع والقدر الـ محتوم لكن أولو الأهواء قد مردوا
فإن الإيمان بالأقدار مرتبط بالشرع ذا دون هذا ليس يعقد
إياه نعبد إذعائنا لشرعته بالنهي منزجرين الأمر نعتد
ونسعين على كل الأمور به إذ كلها قدر من عنده ترد
أحاط علماً بما ربي وقدرها دقاً وجلاً ومن يشقى ومن سعدوا
من قبل إيجادها حقاً وسطرها في اللوح جفت بها الأقلام والمدد
كيفية وزمان والمكان فلا يعدو امرؤ ما قضاه الواحد الصمد
بقول «كن» ما يشأ أمضى بقدرته بالخلق والأمر رب العرش منفرد
وقدرة العبد حقاً مع مشيئته لكن لما شاء منه الله نعتد
إذا كان ذاتاً وفعلاً كله عدم إلا إذا جاءه من ربه المدد
من يهده الله فهو المهتدى وكذا من شاء إضالته أنى له الرشد

مجمال أركان الإسلام

هذا وقد بني الإسلام فادر على خمس دعائم فاحفظ إنها العمداً
هي الشهادة فاعلم والصلاة مع الـ زكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا
وذروة الدين أعلاها الجهاد حمى لحقه ولأهل الكفر مضطهدوا

جامع وصف الإحسان

هذا والإحسان في سر وفي علن أصل ومعتاد عن خير الورى يرد
إن تعبد الله باستحضار رؤيته إياك ثم كمن إياه قد شهدوا

باب

نواقض الإسلام، أعاذنا الله منها

وليس يخرج من الإسلام داخله إلا بإنكار ما فيه به يرد
أما المعاصي التي من دون ذاك فلا تكفير إلا لمن للحل يعتقد
والكفر إن كان عن جهل الكفور فتكـ ذيب ككفر قریش حينما مردوا

أو كان عن علمه فهو الجحود ككفر — ار اليهود الألي بالمصطفى جحدوا
أو بالإباء مع الإقرار فهو عينا — د كالرحيم إذ الأملاك قد سجدوا
أو أبطن الكفر بالإسلام مستتراً — فهو النفاق فهذي أربع تُردُّ
مقابلات لقول القلب مع عمل — مسه وقول لسان معه ينعدُّ
كذا لسائر أعمال الجوارح فاع — لم أربع قابلتها فاستوى العدُّ

باب شرك دون شرك وكفر دون كفر

وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق ونفاق دون نفاق

والشرك قد جاء منه أصغر وهو ال — رياء ممن سوى الرحمن ما عبدوا
كمن يصلي لربي ثم زيتيها — لما يرى أن إليه قاعد أحد
كذلك الحلف بالمخلوق من وثن — كذا الأمانة والآباء والولد
وبالشهادة فالسأهي يكفر كي — يقر في القلب معناها ويرتصد
ونحو لولا فلان كان كيت وما — شاء الإله وشئت الكل منتقد
وهكذا كل لفظ فيه تسوية — بالله جل ولكن ليس يعتقد
ولانتفاء التساوي جاز «ثم» مكا — ن الواو نصاً وأهل العلم ما انتقدوا
والكفر والظلم فاعلم والفسوق كذا — النفاق كل على نوعين قد يرد
فالكفر بالله معلوم وسمي بال — ككفر القتال الذي الإسلام يعتمد
والظلم للشرك وصف ثم أطلق في — تظالم الخلق منه الغش والحسد
والفسق في وصف إبليس اللعين أتى — وقاذف ما عن الإسلام يتعد
كذا النفاق أتى في الكفر أقبحه — وجاء في وصف ذي خلف لما يعد
أو خاصموا فجروا أو عاهدوا غدروا — والخائنين ومن إن حدّثوا فنعدوا

باب معنى النصوص

التي فيها نفي الإيمان عن مرتكب بعض المعاصي

وحيث ما نفي الإيمان في أثر — عمن عصى من التوحيد قد عقدوا
فالمستحل أو المقصود فارقه — إيمانه حالة العصيان يسطعد
أو المراد به نفي الكمال وعن — تفسيرها بعض أهل العلم قد قصدوا
تكون أرهب أما أن تكفره — فقد رددنا على القرآن إذ نجد

أن أثبت الله للجاني الأخوة والإيمان ما قال فيه كافر وعدو

باب التوبة وشروطها

وتقبل التوبة - اعلم - قبل حشجة الـ صدور من كل ذنب ناله أحد
شروطها يا أحي الإقلاع مع ندم ولا يعود له بل عنه يتعد
وإن يكن فيه حق آدمي فتحـ لـ حيث أمكن وليعرض له القود

باب حكم السحر والكهانة

والسحيم والتطير والاستسقاء بالأنواء والعين

والسحر حق وقوعاً باطل عملاً فمنه حرز ومنه النفث والعقد
وحكمه الكفر في نص الكتاب أتى وحُدَّ فاعله بالسيف يختص
ثم الكهانة كفرٌ والتطير والـ تنجيم والنوء مَن فيه يعتق
والعين حقٌ وبالمقدور ثورتها وليغتسل عائن منها لمن يجد

باب

حكم الرقي والتعاليق

ثم الرقي إن تكن بالوحي دون تصـ عرف ولا صرف قلب ليس يتقد
وللصحابة خلف في تعليق آيات الكتاب ووردٌ للنبي يرد
والمنع أولى فأما ما عده فلا خلاف في منعه إذ فيه مستند

باب الخلاف ومحبة الصحابة

وأهل البيت ﷺ

ثم الخليفة من بعد النبي هو الـ صديق أسعد من بالمصطفى سعدوا
وبعده عمر الفاروق ذاك أبو حفص له الضد والأعوان قد شهدوا
كذلك عثمان ذو النورين ثالثهم يظلمه بآء أهل البغي إذ قصدوا
كذا عليُّ أبو السبطين رابعهم بالحق معتضد للكفر مضطهد
فهؤلاء بلا شك خلافتهم بمقتضى النص والإجماع منعقد
وأهل بيت النبي والصحب قاطبة عنهم نذبٌ وحب القوم نعتقد
والحق في فتنة بين الصحاب جرت هو السكوت وأن الكل مجتهد
والنصر أن أبا السبطين كان هو الـ محق من رد هذا قوله فنـ

تَبَّأ لِرَافِضِهِ سَحَقًا لِنَاصِيَةٍ قُبْحًا لِمَارْقَةِ ضُلُوءٍ وَمَا رَشِدُوا

باب

وجوب طاعة أولي الأمر

ثم الأئمة في المعروف طاعتهم مفروضة وفي العهد الذي عقدوا
ولا يجوز خروج بالسلاح عليهم هم ما أقاموا على السمحاء واقتصدوا
أما إذا أظهروا الكفر البواح فقا تلوا أئمة كفر حيثما وجدوا

باب وجوب النصيحة في الدين

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثم النصيحة قل فرض بكل معا نيتها هي الدين فاعلم إذ هي العمدة
لله والرسول والقــــرآن ثم ولا ة الأمر ثم عموم المسلمين هدوا
والأمر بالعرف مع علم به ولعفو خذ وأعرض عن الجاهال يتبدوا
كذلك النهي عن نكر ومورده قول فسخطا إذا لم تستطعه يد

باب

الشرع وأصول الفقه

والشرع ما أذن الله العظيم به من الكتاب وآثار النبي ترد
مما روى العدل محفوظا ومتصلا عن مثله صح مرفوعا به السند
والقول والفعل والتقرير حيث أتى عن الرسول فلتشريع يعتمد
إلا إذا جاء برهان يخصه المصطفى أو بشخص فيه ينفرد
والأصل في الأمر فاعلم للوجوب فلا يصل للمندوب إذ لا صارف يرد
والنهي للحظر إذ لا نص يصرفه إلى الكراهة هذا الحق يعتقد
ومستوى الطرفين أدع المباح فلا يلام في فعله أو تركه أحد
وما به يتنقى حكم فمانعه وعكسه سبب يدر به مجتهد
والشرط ما رتب الإجزاء وصحته عليه أو نفي حكم حين يفتقد
ونافذ وبه اعتد الصحيح كما نقيضه باطل ليست له عمد
ثم الوسيلة تعطى حكم غايتها فرضا ونادبا وحظرا عنه يتعد
والرخصة الإذن في أصل لمعذرة وضدها عزيمة بالأصل تتعد

والأصل أن نصوص الشرع محكمة
 وأي نص أتى مثل يعارضه
 وحيث لا ودريت الآخر اقض به
 أولاً فرجح متى تبدو قرائن تر
 والمطلق أحمل على فحوى مقيده
 والحظر قدم على داعي إباحته
 هكذا الصريح على المفهوم فاقض به
 وأي فرع أنت في الأصل علتته
 ولا تقدم أقاويل الرجال على
 ولا تقلد وكن في الحق متبعاً
 إذ الأئمة بالتقليد ما أذنوا
 ولستعن بمفهوم القوم إن لهم
 وأعلم الأمة الصحب الألي حضروا
 أدرى الأنعام بتفسير الكتاب وأفـ
 إجماعهم حجة قطعاً وخلفهمو
 اردد أقاويلهم نحو النصوص فما
 ما لم تجد فيه نصاً قدم الخلفا
 فالتابعون بإحسان فتابعهم
 كالسبعة الأنجم الزهر الذين يرى
 وابن المبارك والبصري هو الحسن الـ
 كذاك سفيان مع سفيان ثم فتى الأ
 ثم الأئمة نعمان ومالكهم
 وغيرهم من أولي التقوى الذين لهم
 أولئك القوم يحيا القلب إن ذكروا
 أئمة النقل والتفسير ليس لهم
 أحبار ملته أنصار سننـته
 أعلامها نشروا أحكامها نصروا

إلا إذا جا بنقل الأصل مستند
 وأمكن الجمع فهو الحق يعتمد
 نسخاً لحكم الذي من قبله يرد
 جريح عليها احتوى متن أو السند
 وخص ما عم بالتخصيص إذ تجد
 كذا على النفي فالإثبات معتضد
 وهكذا فاعتبر إن أنت منتقد
 أو كان أولى بما فالحكم يطرء
 نص الشريعة كالغاليين إذ جحدوا
 إن اتباعك فالتعلم هو الرشـد
 لكن نرد المورد العذب الذي وردوا
 بصائر كم بما ينحل متعقد
 مواقع الشرع والتنزيل قد شهدوا
 ععال الرسول وأقوال له ترد
 لم يعده الحق فليعلمه مجتهد
 يوافق النص فهو الحق معتضد
 إذ هم بنص رسول الله قد رشدوا
 من الأئمة للحق المبين هدوا
 إجماعهم مالك كالنص يعتمد
 مرضي حقاً وحماداً همو حمدوا
 وزاع فاعلم ومن أقرانهم عدد
 والشافعي أحمد في ديننا عمد
 بصائر بضياء الوحي تتقد
 ويذكر الله إن ذكرهمو ترد
 سوى الكتاب ونص المصطفى سند
 لا يعدلون بما ما قاله أحد
 أعداءها كسروا نقالها نقدوا

هم الرجوم لسراق الحديث كما
 بدور تم سوى أن البدور لها
 وهم مدى الدهر ما زالت مآثرهم
 أولئك المأ الغر الألى ملأ الـ
 كل له قدم في الدين راسخة
 فإن أصاب له أجران قد كمالا
 والحق ليس بفرد قط منحصرأ
 صلى عليه إله العرش فاطره
 والآل والصحب ثم التابعين لهم
 لكل مسترق شهب السما رصد
 غيوبة أبداً والنقص مطرد
 في جدّة وانجلاء منذما وسدوا
 أقطار علمًا وغير النص ما اعتقدوا
 وكلهم في بيان الحق مجتهد
 والأجر مع خطئه والعفو متعد
 إلا الرسول هو المعصوم لا أحد
 مسلماً ما بأقلام جرى المدد
 والحمد لله لا يحصى له عدد

* * *

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله:

أَلَا قُلْ لِّذِي جَهْلٍ تَهَوَّرَ فِي الرَّدَى
وَفَاهَ بَتَزْوِيرٍ وَإِفْكٍَ وَمُنْكَرٍ
وَزَوَّرَ نَظْمًا لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتَ رُشْدَكَ فَاتَّبِدْ
وَقَدْ صَحَّ أَنَّ النَّظْمَ هَذَا مَقُولٌ
وَمَا كَانَ هَذَا النَّظْمُ مَنْظُومَ عَالِمٍ
وَلَكِنَّهُ جَهْلٌ صَرِيحٌ مَرْكُوبٌ
وَهَآنَذَا أَبْدَى مَخَازِيهِ جَهْرَةً
لِتَعْلَمَ أَنَّ الْفَاقِدَ هَذَا مَزُورٌ
يُخَالِفُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ
فَأُزْرَى بِهِ مِنْ حَيْثُ يَحْسِبُ أَنَّهُ
فَجَاءَ عَلَى تَزْوِيرِهِ بِدَلَالٍ
إِذَا صَحَّ مَا قُلْنَا لَدَيْكَ فَقَوْلُهُ
رَجُوعٌ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ ذَاكَ
إِلَى الْغَيِّ مِنْ كُفْرٍ وَشُرْكَ وَبِدْعَةٍ
فَلَوْ صَحَّ هَذَا وَهُوَ لَا شَكَّ بَاطِلٌ
لَكَانَ لَعَمْرِي ضَحْكَةً وَمُنَاقَضًا
فَدُونُكَ مَا أَبْدَى عَنِ الْمَدْحِ وَالثَّنَا
قَفَى وَاسْأَلِي عَنِ عَالِمٍ حَلَّ سَاحِهَا
مُحَمَّدٍ الْهَادِي لِسُنَّةِ أَحْمَدٍ
لَقَدْ أَنْكَرْتُ كُلَّ الطَّوَائِفِ قَوْلُهُ
وَمَا كُلُّ قَوْلٍ بِالْقَبُولِ مُقَابِلٌ
سِوَى مَا أَتَى عَنْ رَبِّنَا وَرَسُولِهِ
وَأَمَّا أَقَاوِيلُ الرَّجَالِ فَإِنَّهَا
لَقَدْ سَرَنِي مَا جَاعَنِي مِنْ طَرِيقِهِ

وَأَظْهَرَ مَكْنُوءًا مِنَ الْغَيِّ لَا يُجْدِي
وِظْلَمٍ وَعُدْوَانٍ عَلَى الْعَالِمِ الْمَهْدِي
وَحَاشَاهُ مِنْ إِفْكٍَ الْمَزُورِ ذِي الْجَحْدِ
فَلَسْتُ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الْحَقِّ مُسْتَبِدٍ
تَقَوْلُهُ هَذَا الْغَيِّ عَلَى عَمَدٍ
نَقِيٍّ تَقِيٍّ الْهَدَى لِلْوَرَى يَهْدِي
وَمُنْشِئُهُ عَنِ مَنَهِجِ الرُّشْدِ فِي بَعْدِ
وَأَنْقُضُ مَا يُبْدِيهِ بِالْحَقِّ وَالرُّشْدِ
وَأَنَّ الَّذِي أَبْدَاهُ مِنْ جَهْلِهِ الْمُرْدِي
وَقَرَّرَ فِي التَّطْهِيرِ تَقْرِيرَ ذِي نَقْدِ
أَشَادَ لَهُ بَيِّنًا رَفِيعًا مِنَ الْمَجْدِ
تَعُودَ عَلَى مَا قَالَ بِالرَّدِّ وَالْهَدِّ
رَجَعْتُ عَنِ النَّظْمِ الَّذِي قُلْتُ فِي النُّجْدِ
عَنِ السَّلَفِ الْمَاضِينَ مِنْ كُلِّ ذِي رُشْدِ
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَفْعَالِ ذِي الطَّرْدِ
وَزُورٌ وَبُهْتَانٌ مِنَ النَّظْمِ الْمُبْدِي
لَمَا قَالَ فِي مَنْظُومِهِ عَنْ ذَوِي الْجَحْدِ
وَمَا قَالَ فِي ذِمِّ الْمُخَالَفِ وَالضُّدِّ
بِهِ يَهْتَدِي مَنْ ضَلَّ عَنْ مَنَهِجِ الرُّشْدِ
فِيَا حَبْذَا الْهَادِي وَيَا حَبْذَا الْمَهْدِي
بَلَا صَدْرٍ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَلَا وَرْدٍ
وَلَا كُلُّ قَوْلٍ وَاجِبُ الطَّرْدِ وَالرَّدِّ
فَذَلِكَ قَوْلٌ جَلَّ يَا ذَا عَنِ النَّدِّ
تَدُورُ عَلَى قَدْرِ الْأَدْلَةِ فِي النَّقْدِ
وَكُنْتُ أَرَى هَذَا الطَّرِيقَةَ لِي وَحْدِي

وقد جاءت الأخبار عنه بأنّه
وينشر جهراً ما طوى كل جاهل
ويعمّر أركان الشريعة هادماً
أعادوا بها معنى سواع ومثله
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها
وكم عقروا في ساحها من عقيرة
وكم طائف حول القبور مقبل
فهذا هو المعروف من حال شيخنا
فسار مسير الشمس في كبد السما
ولم تبق أرض ليس فيها مجدّد
فقل للذي أبدى خزاية جهله
أعد نظراً فيما توهمت حسنة
ودعنا من القول المزور والهاذا
فقد وافق الشيخ الإمام محمّداً
فظنّ به خيراً وقد كان أهله
وقد جاعهم من أرضه متهوّك
ففاه بيّهتان وإفكك مزور
وقد كان ذا جهل وليس بعالم
وظنّ طريق الرشد غيباً بزعمه
فأشرق نور الهدى حين ما بدا
فما غرهم من جهله وافترائه
إلى أن تولى ذلك العصر وانقضى
فساغ لديهم زخرف القول وارتضوا
وقد زعم المأفون أن رسائلها
يكفر فيها الشيخ من كان مسلماً
ولفّق في تكفيرهم كل حجة
وذا فريسة لا يتمري فيه عاقل

يُعيد لنا الشرع الشريف بما يدي
ومبتدع منه فوافّق ما عندي
مشاهد ضلّ الناس فيها عن الرشد
يغوث وودّ بئس ذلك من وودّ
كما يهتف المضطّر بالصّمد الفرد
أهلّت لغير الله جهراً على عمد
ومستلم الأركان منهم باليد
ودعوته للحقّ بالحقّ والرشد
وطبق من غرب البلاد إلى الهند
على إثره يقفو ويهدي ويستهدي
وأبرز منظوماً خليلاً من الرشد
فإنك لم تنطق بحقّ ولا رشّد
ومن إفكك الواهي ومن جهلك المردى
وصحّ له عنه خلاف الذي تُبدي
وكان على حقّ وبالحقّ يستهدي
جهول يسمى مربّداً وهو ذو جحد
وكان عن التحقيق والحقّ في بُعد
وقد أنكر التوحيد للواحد الفرد
وقد ألف المأفون كُفرانه المردى
وقرّ إلى صنعا وفاه بما يدي
زخارف ما أبداه ذو الزور والحقّد
وجاء أناس بعدهم من ذوى الطرد
من الظلم والعدوان أقوال ذي الجحد
أتاهم بها فيها التجاوز للحدّ
وفي زعمه كل الأنام على عمد
تراها كبيت العنكبوت لدى النقد
على أنّه زور من القول مستبد

وقد كان في الإعراض سترٌ لجهله
ليخضع مأفوناً ومن كان جاهلاً
فما كفر الشيخ الإمام محمدٌ
ولا قال في تلك الرسائل كلها
ولكنما تكفيره لمن اعتدى
فيدعو سوى المعبود جلّ جلاله
وينسبك للأموات بل يستغيثهم
وذلك إشراك به لاتخاذ
من الحب والتعظيم والخوف والرجا
فإن كان عباد القبور لديكمو
وهم كل أهل الأرض والكل مسلم
وما قد تلي من آية في ضلالهم
ملفقة ليست لديكم بحجة
فما فوق هذا من ضلال وفريّة
وقد أنكرت كل الطوائف قوله
كما قاله أعني الأمير محمدًا
وقالوا كما قد قلتموه تحكما
تجرأ على تكفير كل موحدٍ
تكلّك هل هذا كلام محقق
فجرثم وجُرم بالأكاذيب والهذا
كقولك في منظوم ميناك فريّة
وقد جاءنا عن ربنا في براءة
فإخواننا سماهم الله فاستمع
أقول تأمل لا أبالك نصّها
ففيها البيان المستنير ضياؤه
ولكن أهل الزيغ في غمراتهم
وآذانهم صم عن الحق والهدى

ولكنه أبدى مخازيه عن قصد
وليس على نهج من الحق والرشد
جميع الورى حاشاه من قول ذي الطرد
بتكفير أهل الأرض من كل مستهد
وحاد عن التوحيد بالجعل للتد
ويرجوه بل يخشاه كالمنعم المسدي
ويندب من لا يملك النفع للبعد
مع الله مألوهًا شريكًا عما يدي
ومن كل مطلوب من الله بالقصد
هم المسلمين المؤمنين ذوي الرشد
وما منهمو من كافر جاعل التد
ومن سنة للمصطفى خير من يهدى
وتلك كبيت العنكبوت لدى النقد
يجيء بها أهل العناد ذوو الطرد
بلا صدر في الحق منهم ولا ورد
وقد كان ذا علم عليما عما يدي
وهنطًا وخرطًا لا يُفيد ولا يُجدي
مصل مزك لا يحول عن العهد
كعالم صنعا ذي الدراية والنقد
ووضع مُحالات على العالم المهدي
عليه بما تدييه من جهلك المردى
برائتهم من كل كفر ومن جحد
لقول الإله الواحد الصمد الفرد
تجد منها عذابًا ألد من الشهد
لمن كان ذا قلب شهيد وذا رُشد
وفي غيهم لا يراعون لمن يهدي
وأبصارهم عن رؤية الحق كالرمد

أليست لمن تابوا من الكفر والردي
وصلوا وزكوا واستقاموا على الهدى
فأين الدليل المستفاد بأنهم
فما كفر الشيخ الإمام محمد
ومن لم يتب من كفره وضلاله
وأجرى دماهم طاعة وتقرباً
فما كل من صلى وزكى موحداً
ودعنا من التمويه فالحق واضح
ألا فأرونا يا ذوي الغي والهوى
وجيئوا بتطهير اعتقاد لسيد
فقابل ما قلتم بما في كتابه
لكي تعلموا أن الأمير محمداً
وتستيقنوا أن الأكاذيب هذه
ويعلم أهل العلم بالله أنكم
لكي تطمسوا أعلام سنة أحمد
وقولك في منظوم منك ضلة
وقد قال خير المرسلين «نهيت عن»
أقول نعم هذي الأحاديث كلها
وليس بها والحمد لله حجة
فمنصوصها في ترك من أظهر الهدى
فدللت على ترك لمن كان مظهرها
فيجري له حكم الظواهر جهرة
فإن أظهر الكفر الذي هو مبطن
وليس على الإطلاق ما أنت مطلق
فقد هم خير المرسلين محمد
لأنهم لم يحضروا في جماعة
ولولا الذراري والنساء معللاً

ولم يشركوا شيئاً بمعبودنا الفرد
فهم إخوة في الدين من غير ما رد
إذا لم يتوبوا لم يكونوا ذوي جحد
سوى من دعا الأموات من ساكن اللحد
وإشراكه بالسيد الصمد الفرد
إلى الله في قتل الملاحدة اللد
فأبد دليلاً غير ذا فهو لا يجدي
وليس به لبس لدى كل مستهدي
كلاماً سوى هذي الأكاذيب مستبدي
إمام محقق ذي الدراية والنقد
وما قاله في الاحتجاج على الضد
بريء من المنظوم والشرح والرد
ملفقة لفقتوها على عمد
بذلتم على تلفيقها غاية الجهد
بتزوير أفك جهول وذي حقد
ولبس وتمويه على الأعين الرمد
فما باله لم يتبه الرجل التجدي
مدونة مروية عن ذوي النقد
على ترك مرتد عن الدين ذي جحد
وباطنه في الاعتقاد على الضد
من الدين أركاناً فتدراً عن حد
وباطن ما يخفي إلى الواحد الفرد
فليس له من عاصم موجب يجدي
ففي ذاك تفصيل يبين لذي الرشد
بإحراق من صلى وذاك على عمد
وقد فرضت عيناً على كل مستهدي
لأحرقهم فيها فباعوا بما يردي

وما كان هم المصطفى بضلالة
وقد قتل الفاروق من ليس راضياً
ولم ينهه المعصوم عن قتل مثله
كما برئ المعصوم من قتل خالد
وقالوا أتينا قاصدين حقيقةً
فأنكر هذا المصطفى ووداهمو
ولم ينته عن قتل من كان خارجاً
وهم إنما فرّوا من الكفر فاعتدوا
ويحقر أصحاب النبي صلاتهم
خلا أنه لم يأخذ المال منهمو
فما قتل الشيخ الإمام محمد
ولكنما تكفّره وقتاله
فقاتل من قد دان بالكفر واعتدى
عن المسلمين الطائعين لربهم
وهب أن هذا قول كل منافق
فما كل قول بالقبول مقابل
فلا تُلقي للفُساق سمعك واتّبع
وما مربّد في قوله بمصدّق
فهذه تصانيف الإمام شهيرة
وقولك أيضاً في الأئمة إنهم
فقال له بعض الصّحابة سائلاً
فقال لهم لا ما أقاموا صلاتهم
أولئك قوم مسلمون أئمة
ولم يُشركوا بالله جلّ جلاله
ولكنهم قد أخروها لفسقهم
ومسألة الإنكار بالسيف جهرة
وفيها فساد بالخروج عليهمو

ولا باطل لكن بحق وعن رشد
بحكم النبي المصطفى كامل الجِد
ولا عابه في قتله ثمّ عن عمد
جذيمة لما أخطئوا باذلي الجهد
بذلك أسلمنا ولم يدبر بالقصد
جميعاً فنخذ بالعلم عن كل مستهدي
عليه عليّ بل أباد ذوي اللد
وكانت صلاة القوم في غاية الجِد
مع القوم من حُسن الأداء مع الجهد
ولم يُجرمنا في خطاء ولا عمد
ملتزم الإسلام ممن على العهد
لعباد أو ثان طغاة ذوي جحد
وكف أكف المُسلمين ذوي الرُشد
ولم يشركوا بالواحد الصّمد الفرد
يصدّ عن التوحيد بالجحد والجهد
فحقّق إذا رمت النجاة لما تبدي
ففيه وعيد ليس يخفى لذي النقد
وقد كان زنديقاً لدى كل مستهدي
مدونة معلومة لذوي الرُشد
أناس أتوا كل القبائح عن عمد
وقاتلهم حتى يفيئوا إلى القصد
نهي عن قتال القوم فاسمع لما أبدي
أتوا بمعاصٍ منكّرات ولا تُجدي
ولم يتركوها قاصدين على عمد
وعُدوانهم أو للتكاسل في الجِد
تجرّ أموراً معضلات وقد تُردّي
بأنكر مما أنكروه من الجُنْد

فماذا على الشيخ الإمام محمد
ولكن على الكفر البواح الذي به
فإيراد ذا في ضمن هذا تعنت
وقولك في مزبور ما أنت ناظم
أبن لي أبن لي لم سفكت دماءهم
وقد عصموا هذا وهذا بقول لا
أقول نعم خذ في البيان أدلة
فمن كان قد صلى وزكى ولم يجئ
فدعواك في قتل وهب تحكم
ومن بدل الإسلام يوماً بناقض
وكالمنع عن بذل الزكاة فحكمه
إذا قاتلوا بغيًا إمامًا أردتها
ولو شهدوا أن لا إله سوى الذي
فما عصمتهم من صحابة أحمد
وسمؤهمو أهل ارتداد جميعهم
وما فرقوا بين المقر وجاحد
وليس علينا من خلاف مخالف
أولئك أصحاب النبي محمد
ومن بعدهم ممن يخالف لم يكن
وهم في جميع الدين أهدي طريقة
وأيضًا بنو القداح قد كان أمرهم
وأجمع أهل العلم من كل جهيد
وقد أظهروا لفظ الشهادة جهرًا
وقد أبطنوا للكفر لكن تظاهروا
فلما أبانوا بعض أشياء خالفوا
فمن كان هذا حاله فهو كافر
فذاك بإجماع الصحابة كلهم

إذا لم يقاتل من ذكرت بما تبدي
أباح دماء القوم من كل ذي جحد
ولبس وإيهام على الأعين الرمد
كأنك قد أفصحت بالحق والرشد
ولم ذا هبت المال قصداً على عمد
إله سوى الله المهيم ذي الجحد
تدل على غير المراد الذي تبدي
بما ينقض الإسلام من كل ما يردي
وزور وبهتان وذلك لا يجدي
لذلك بالكفران والجعل للند
كأحكام مرتد عن الدين ذي جحد
وذا قول أصحاب النبي ذوي الزهد
على العرش من فوق السموات ذي مجد
ولكنهم قد قاتلوهم على عمد
وإجماعهم حتم لدى كل مستهدي
كما هو معلوم لدى كل ذي نقد
لمن هم حمة الدين بالجد والجهد
فهم قدوة للسالكين على القصد
يقاربهم هيهات ما الشوك كالورد
وأقرب للتقوى وأقوم في الرشد
شهيراً ومعروفاً لدى كل ذي نقد
على كفرهم والحق في ذاك مستبد
وأن رسول الله أفضل من يهدي
بما أظهروا للناس ما ليس بالمجدي
بما الشرع باعوا بالخسارة والطرد
حلال دم والمال ينهب عن قصد
وهذا بإجماع الهداة ذوي الرشد

وَأَمَّا الْبَغَاةُ الْخَارِجُونَ فَحَكْمُهُمْ
وَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى الْهُدَى
وَمُهِمَّا يُقْتَلُ فِينَا الْعَدُوُّ فَلِإِنَّهُمْ
فَمَا كَانَ مَعْرُوفًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا
عَلَى قَتْلِ مُرْتَدٍّ وَآخِذٍ لِمَالِهِ
فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقَرَّرِّ وَجَاحِدٍ
وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ عَصَرِهِمْ
وَعِيلَانِ بَلْ كَفَرُ الْعَبِيدِ وَالَّذِي
وَكُلُّ كُفُورٍ مِنْ ذَوِي الشَّرِكِ وَالرَّدَى
وَمَا لَفَّقُوا الْأَعْدَاءَ مِنْ قَتْلِ مُسْلِمٍ
فَمَحْضُ أَكَاذِيبٍ وَتَزْوِيرُ آفِكٍ
وَقَوْلِكَ تَمْوِيهًا وَإِلْزَامُ مُفْتَرٍ
وَقَالَ ثَلَاثٌ لَا يَحِلُّ بغيرِهَا
وَقَالَ عَلِيٌّ فِي الْخَوَارِجِ إِنَّهُمْ
وَلَمْ يَحْفِرِ الْأَحْدُودَ فِي بَابِ كِنْدَةَ
أَقُولُ نَعَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَالْهُدَى
وَلَمْ تَنْجَالُوزْ فِي الْأُمُورِ جَمِيعِهَا
وَلَكِنْ أَطَعْتَ الْكَاشِحِينَ بِمِيزَانِهِمْ
بِأَنَّا قَتَلْنَا وَاسْتَبَحْنَا دِمَاءَهُمْ
وَحَاشَا وَكَأَلَا مَا لِهَذَا حَقِيقَةً
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا التَّهْوِيرِ كُلِّهِ
وَأَبْدَيْتَ جَهْلًا فِي نِظَامِكَ وَالَّذِي
كَقَوْلِكَ عَنْ بَحْرِ الْعُلُومِ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ قُلْتَ فِي الْمَخْتَارِ أَجْمَعَ كُلُّ مَنْ
عَلَى كُفْرِهِ هَذَا يَقِينًا لِأَنَّهُ
فَإِنَّكَ لَمْ يُجْمِعْ عَلَى قَتْلِهِ وَلَا
أَقُولُ لَعْمَرِي قَدْ تَجَارَى بِكَ الْهَوَى

إِذَا خَرَجُوا أَوْ قَاتَلُونَا عَلَى عَمْدٍ
وَلَا نَأْخِذُ الْأَمْوَالَ نَبًّا كَمَا تُبْدِي
يَقُولُونَ مَعْرُوفًا وَآخِرًا لَا يُجْدِي
كَإِجْمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ
وَمَنْعِ حَقِّ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحَدِ
وَلَا بَيْنَ مُرْتَدٍّ إِلَى الْجَعْلِ لِلنَّدِ
عَلَى قَتْلِ جَهْمٍ وَالْمُرَيْسِيِّ وَالْجَعْدِ
عَلَى رَأْيِ جَهْمٍ فِي التَّجْهِمِ وَالْجَحْدِ
فَتَكْفِيرُهُمْ عَنَّا صَحِيحٌ بَلَا رَدٍّ
وَنُهِبَةُ أَمْوَالٍ تَجِلُّ عَنْ الْعَدِّ
وِظْلَمٌ وَعُدْوَانٌ وَذَلِكَ لَا يُجْدِي
بِمَا لَمْ يَكُنْ مَتًّا بِفَعْلٍ وَلَا عَقْدِ
دَمُ الْمُسْلِمِ الْمَعْصُومِ فِي الْحُلِّ وَالْعَقْدِ
مِنَ الْكُفْرِ فَرُّوا بَعْدَ فِعْلِهِمُ الْمُرْدِي
لِيَحْرِقَهُمْ فَافْهَمُوا إِذَا كُنْتَ تَسْتَهْدِي
وَنَحْنُ عَلَى ذَا الْأَمْرِ نَهْدِي وَنَسْتَهْدِي
بِحَمْدِ وَلِيِّ الْحَمْدِ مَنْصُوصَ مَا تُبْدِي
بِتَزْوِيرِ بَهْتَانٍ عَلَى الْعَالَمِ الْمُهْدِي
وَأَمْوَالَهُمْ هَذِي مَقَالَةَ ذِي الْحَقْدِ
وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ يَقَرَّرُ فِي نَجْدِ
مَقَالِكَ فِي هَمْطٍ وَخَرْطٍ عَلَى عَمْدِ
شَرَحْتَ بِهِ الْمَنْظُومَ مِنْ جَهْلِكَ الْمُرْدِي
إِمَامِ الْهُدَى الْمَعْرُوفِ بِالْعِلْمِ وَالتَّقْدِ
حَاوَى عَصْرَهُ مِنْ تَابِعِيٍّ ذَوِي رُشْدِ
تَسَمَّى نَبِيًّا لَا كَمَا قُلْتَ فِي الْجَعْدِ
سِوَى خَالِدٍ ضَحَّى بِهِ وَهُوَ عَنْ قَصْدِ
إِلَى جَحْدِ مَعْلُومٍ مِنَ الدِّينِ مُسْتَبْدِ

ويعلم هذا بالضرورة إنَّه
وأوردت همطاً لا يسوغ لعالم
وتنقض ما أبرمته بتهور
وحققت في المختار ما قال شيخنا
على كفره لما تنبأ وبعدّه
على أن ذا الإجماع عن مثل مصعب
وكالفاجر الحجاج من كان ظالماً
وإن أولاء القوم ليسوا بحجّة
وطّاب مُلك لا لِدِينٍ ولا هدى
فَمَنْ مثْلهم لا يستجيزُ محقق
فَناقض ما قد قال في النّظم أولاً
ومات هكذا يحكي ذوو العلم والهدى
وأغفل ذكر التّابعين ذوي التّقى
يُوهم ذا جهل غيّاً بأنّما
فقل للغيّ الفدم لو كنت منصفاً
لما حدثت عن هج الأئمّة كلّهم
ووالله ما أدري علام نسيت ما
إلى الشيخ والشيخ المحقق لم يقل
ولكن حكى إجماع كل محقق
كما هو معلوم لدى كل عالم
وقولك في الجعد ابن درهم إنَّه
فذا فريفة لا يمتري فيه عارف
على خالد القسرى إذ كان عاملاً
فإجماع أهل العلم من بعد قتله
وقد شكروا هذا الصنيع لخالد
وما أحد في عصر خالد لم يكن
وأحسن قصدٍ رامه خالد الرضيُّ

إجماع أهل العلم من كلّ مُستهدي
حكايته في شرح منظومك المردّي
يعود على ما قلت بالردّ والهدد
إجماع أهل العلم من كلّ ذي نقد
تناقض ما حققت بالهدد والردّ
وكان الزبير الفاضل العلم الفرد
وعبد المليك الشهم ذي العلم والمجد
وليسوا ذوي علم وليسوا ذوي رشد
وأرباب دولات ودنيا ذوو حقد
حكايّة إجماع يقرر عن عمد
بما قاله في الشرح بالهمط ذو اللد
ولا من له عقل وعلم بما يدي
خلاصة أهل العلم في الحل والعقد
حكايّة إجماع الأئمّة لا يجدي
خلياً من الأغراض والغلّ والحقد
وجئت بهذر لا يفيد لدى النقد
تلفقه من جهلك الفاضح المردّي
إجماع أعيان الملوك ولا الجند
من السلف الماضين من كلّ ذي مجد
ولو كنت ذا علم لأنصفت في الردّ
على قتله لم يجمع الناس عن قصد
وفيه من الإغضاء ما ليس بالمجدي
لمروان هذا قول من ليس ذا نقد
على أنه مستوجب ذاك بالحد
كما هو معلوم لدى كل مستهدي
يرى قتله بل قرورا ذاك عن قصد
بذلك وجه الله ذي العرش والمجد

وقد ذكر ابن القيم الثقة الرضى
 وذلك لا يخفى على كل عالم
 وأظهر هذا القول بل كان داعياً
 فدعنا من التمويه فالحق واضح
 وما كان قصداً سيئاً قتل خالد
 كما قتلته ظناً وإفكاً وفريّة
 فقال به شكراً وفوزاً ورفعاً
 ودعواك في الإجماع إنكار أحمد
 يرون أموراً محدثات ويذكروا
 فأنكره لا مطلقاً فهو قد حكى
 كما ذكر ابن القيم الأوحى الذي
 على قتل جعد في قصيدته التي
 فيها حكى الإجماع في غير موضع
 وقد كان من سادات أصحاب أحمد
 وقد ذكر الإجماع بعض ذوي النهى
 وذلك لا يخفى لدى كل عالم
 فما وجه هذا الاعتراض بنفيه
 كدعواه في أن الصحابة أجمعوا
 لمن لزكاة المال قد كان مانعاً
 وقولك فيما قاله الشيخ حاكياً
 وذلك في أن الصحابة أجمعوا
 لمن لزكاة المال قد كان مانعاً
 جوابك عما قد ذكرت مفصلاً
 حكى ذلك عن شيخ الوجوه أجي الثقى
 وذلك أبو العباس أحمد ذو النهى
 وقولك إيهاماً كأنك عارف
 فقد كان أصناف العصابة ثلاثة

على ذاك إجماع الهدى ذوي الرشد
 فقد قال بالكفر الصريح على عمد
 ولا شك في تكفيره عند ذي النقد
 وإجماع أهل العلم كالشمس مستبد
 لجعد عدو الله ذي الكفر والحد
 على أنه قد غار الله من جعد
 فرجوا له الزلفى إلى جنة الخلد
 فذاك لأمر قد عناه من الضد
 على ذلك الإجماع من غير ما نقد
 على بعض ما يرويه إجماع من يهدي
 أتى بنفس العلم في كل ما يهدي
 أبان بها شمس الهداية والرشد
 وفي غيرها من كتبه عن ذوي النقد
 ويحكى من الإجماع أقوال ذي المجد
 فسأل عنه أهل الإصابة من نجد
 ففي كتب الإجماع ذاك بلا عد
 وقد كان معلوماً لدى كل مستهد
 على قتلهم والسبى والنهب والطرد
 وذلك من جهل بصاحبه يردي
 على ذلك الإجماع من غير ما جحد
 على قتلهم والسبى والنهب والطرد
 نعم قد ذكرنا في الجواب وفي الرد
 فردّه تجد طعماً ألد من الشهد
 إمام الهدى السامي إلى ذروة المجد
 وفي ذاك ما يكفي لمن كان ذا رشد
 وأنك ذو حق وفي الحق مستهد
 كما قد رواه المسندون ذوو النقد

وقد جاهد الصديق أصنافهم ولم
أقول لعمرى ما أصبت ولم تسر
فسيرته مع صحب أحمد كلهم
فكفر من قد آمنوا بطليحة
مسليمة الكذاب والكُلُّ كافر
وطائفة قد أسلموا لكن اعتدوا
فراجعه الفاروق فيهم معالاً
فآب إلى ما قد رآه وأجمعوا
وسموهمو أهل ارتداد جميعهم
ولا بين من يدعو مع الله غيره
فإن كنت ذا علم فعن صحب أحمد
والأفدعنا من خلاف مخالف
فما غيرهم أهدى طريقاً ولم يكن
ومن رد إجماع الصحابة بالذي
فما ذاك إلا من سفاهة رائيه
فما صح بعد الاجتماع احتلافهم
ودعنا من التأويل فهو ضلالة
كقولك إذ سموهمو أهل ردة
وقد كنت قبل الآن أحسب أنه
فلما تأملت النظام وجدته
فما عرف الكفر المبيح لقتلهم
ولا عرف الإسلام حقاً وكونه
فياها العاوى طريقة رشيده
وصلق ما يعتاده من توهم
أفق عن ملام لا أبالك لم يكن
وقولك يا أعمى البصيرة بعد ذا
وهذا لعمرى غير ما أنت فيه من

يكفر منهم غير من ضل عن رشد
على منهج الصديق ذي الرشد والمجد
مقررة معلومة عند ذي النقد
وبالأسود العنسي ذي الكفر والجحد
سوى الأسدى لما أناب إلى الرشد
بمنع زكاة المال قصداً على عمد
فناظره الصديق ذي الجدد والجهد
جميعاً على قتل الغواث ذوي الطرد
وما فرقوا بين المقر وذو الجحد
كما هو معلوم لدى كل مستهد
أبن ذلك التفريق بالسند المجدي
لإجماع أصحاب النبي ذوي الرشد
يقاربهم تالله ما الشوك كالورد
يراه الخلوفاً القاصرون على عمد
ونقصانه في الدين والعقل والعقد
وكيف وقد كانوا جميعاً ذوي رشد
وليس له فيما مساع ولا يجدي
فذلك تغليب وذا ليس بالمجدي
توهم صدق المفتري من ذوي الحقد
مع الشرح في غي وبغي على عمد
وسبي ونهب المال من غير ما رد
لهم عاصماً من كل ما كان قد يردي
تكلتك من غاو قفا إثر ذي حقد
بتلفيق تمويه وهمط بلا رشد
بحق ولا صدق ولا قول ذي نقد
من الهمط في مزبور منك عن عمد
تجاريك من قتل لمن كان في نجد

فَلْيَهْمُوا قَدْ بَايَعُواكَ عَلَى الْهُدَى
 وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
 فَمَا لَكَ فِي سَفْكَ الدِّمَا قَطُّ حُجَّةٌ
 وَعَامِلٌ عِبَادَ اللَّهِ بِاللُّطْفِ وَادْعُهُمْ
 وَرَدَّ عَلَيْهِمْ مَا سَلَبْتَ فَإِنَّهُ
 وَلَا بِأُنَاسٍ حَسَّنُوا لَكَ مَا تَرَى
 يَرِيدُونَ نَهَبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخَذَ
 فِرَاقِبَ إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى
 نَعَمْ وَعَلِمُوا أَنَّى أَرَى كُلَّ بَدْعَةٍ
 وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّى رَجَعْتُ عَنْ الَّذِي
 بَلَى كُلُّ مَا فِيهِ هُوَ الْحَقُّ إِنَّمَا
 وَتَكْفِيرُ أَهْلِ الْأَرْضِ لَسْتُ أَقُولُهُ
 وَهَذَا أَنَا أَبْرَأُ مِنْ فِعَالِكَ فِي الْوَرَى
 وَدُونَكُهَا مِنِّى نَصِيحَةٌ مُشْفِقٍ
 وَتُعْلِقُ أَبْوَابَ الْعُلُوبِ جَمِيعَهَا
 وَهَذَا نِظَامِي جَاءُوا اللَّهَ حُجَّةً
 أَقُولُ لَعَمْرَى مَا أَصَبْتَ وَلَمْ تَكُنْ
 فَقَدْ كَانَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا
 فَسَارَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
 وَمَا قَاتَلَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ
 يُنَادُونَ زَيْدًا وَالْحُسَيْنَ وَخَالِدًا
 وَقَدْ جَعَلُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَقَاتَلَهُمْ لَمَّا أَبَوْا وَتَمَرَّدُوا
 فَعَمَّنْ أَخَذَتْ الزُّورَ مِمَّا نَظَّمْتَهُ
 أَعْنِ مَرْبِدٍ مَنْ فَرَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
 وَقَدْ هَاضَهُ بَلْ غَاضَهُ وَأَمْضَهُ
 وَقَدْ أَلَفَ الْمَافُونَ مَا كَانَ قَوْمُهُ

وَلَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ فِي الدِّينِ مِنْ نَدٍ
 عِبَادَةٌ مِنْ حَلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّحْدِ
 خَفِيَ اللَّهُ وَاحْتَذَرَ مَا تُسِرُّ وَمَا تُبْدِي
 إِلَى فَعَلٍ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
 حَرَامٌ وَلَا تَغْتَرَّ بِالْعِزِّ وَالْجَدِّ
 فَمَا هُمُّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ التَّقْدِ
 مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَدِّ
 صَرِيحًا فَلَا شَيْءٌ يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي
 ضَلَالًا عَلَى مَا قُلْتُ فِي ذَلِكَ الْعَقْدِ
 تَضَمَّنَتْهُ نَظْمِي الْقَدِيمُ إِلَى نَجْدِ
 تُجَارِيكَ مِنْ سَفْكَ الدِّمَا لَيْسَ مِنْ قَصْدِ
 كَمَا قُلْتَهُ لَا عَنْ دَلِيلٍ بِهِ تَهْدِي
 فَمَا أَنْتَ فِي هَذَا مُصِيبٌ وَلَا مَهْدِي
 عَلَيْكَ عَسَى تُهْدَى لِهَذَا وَتُسْتَهْدِي
 وَتَأْتِي الْأُمُورَ الصَّالِحَاتِ عَلَى قَصْدِ
 عَلَيْكَ فَقَابِلُ الْقَبُولِ الَّذِي أَبْدِي
 عَلَى مَنْهَجٍ يَنْجِيكَ عَنْ زُورِكَ الْمُرْدِي
 عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَكَانَ عَلَى الرُّشْدِ
 وَمَنْهَجِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الْمَجْدِ
 سِوَى أُمَّةٍ حَادُوا عَنْ الْحَقِّ وَالْقَصْدِ
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَحْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
 نَدِيدًا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ النَّدِ
 وَقَدْ شَرَّدُوا عَنْ دَعْوَةِ الْحَقِّ لِلضُّدِّ
 وَسَطَرْتَهُ فِي الرِّقِّ جَهْرًا عَلَى عَمَدِ
 وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي رُبِّي نَجْدِ
 تَلَأَلُّ نَوْرِ الْحَقِّ مِنْ كَوَكَبِ الرُّشْدِ
 عَلَيْهِ مِنَ الْإِشْرَاكِ وَالْجَعْلِ لِلنَّدِ

ولما استجابوا واستقاموا على الهدى
ففرّوا بذى ثرّهات وضلّة
عن الدين والتقوى ذوى الإفك والردى
فقولك عمّن صدّ عن دين أحمد
فلأنهم قد بايعوك على الهدى
تهوّر أفاك وتزوير مبطل
فما بايعوا بعد الضلال على الهدى
من الزور والبهتان ليس بتأب
ولا هجرُوا ما كان من بدع ومن
فلو آمنوا بالله من بعد غيهم
لما سفكت تلك الدماء وقتلوا
ولكنّهم في غيهم وضلالهم
نعم كان منهم من أجاب ترندفاً
إلى الكفر والإشراك بالله جهرةً
فخاف من المولى عقوبة تركهم
وعامل أهل الحق باللطف والذي
وقد قام يدعّوهم إلى الله برهنةً
وعاملهم باللطف والرفق داعياً
فلما أبوا واستكبروا وتمردوا
أحلّ بهم ما قد أحلّ نبيهم
إلى أن أنابوا واستجابوا وأذعنوا
فنالوا به عزاً وحمداً ورفعاً
وقولك فاردّد ما نهيت تحكّم
أبرجع أموالاً أبيضت بكفرهم
أهذا حراماً ويل أمك أو أتى
فلو أن ما تحكي من الزور كائن
وما عزّ شمس الدين في نصره الهدى

تضايق لما لم يجد من له يجدى
يصدّ بها أهل الغواية واللدّ
وهيهات قد بان الرّشاد لذي نقد
بتزويره إفكاً وبهتاً على عمد
ولم يجعلوا لله في الدين من ندّ
تجارى به الأغواء والحسد المردى
وقاتلهم حاشاً وكلاً فما بُدي
وليس له أصل فدع عنك ما يُردى
عبادة من حلّ المقابر في اللحد
وتأبوا عن الإشراك بالصمد الفرد
بلا حجة هذا من الكذب المردى
وطغيانهم لا يهتدون لمن يهدي
وحاد أخيراً عن موافقة الرّشد
فقاتلهم عمداً وقصداً لذي القصد
على كفرهم حتى يغيثوا لما يُبدي
يحيّد عن الإسلام بالصّارم الهندي
من الدّهر لم يألُ اجتهداً بما يُبدي
إلى فعل ما يهدي إلى جنّة الخلد
عن الدين واستعدوا غواة ذوى جحد
عن كفروا بالله من كلّ ذي طرد
لمن قام يدعّوهم إلى منهج الرّشد
ودان لهم بالدين من صدّ عن جهد
تكلّك هل تدري غوائل ما بُدي
إليهم وهل هذي مقالة ذي نقد
بذلك وحيّ مستبين لذي رُشد
لكان حراماً لا يُباح ولا يجدى
تعرّزه بالجاه والعزّ والجحد

ولا بأناس حسَّسُوا البغي بالهوى
 كما قُلتَه فيما تهورَّت قائلًا
 وما قُتُّمو بالمئين مِنْ هَذِيَانِكُمْ
 يريدُونَ نهبَ المسلمينَ وأخذَ مَا
 ثكُثَّكَ هل هَـذِي مَقَالَةٌ عَالِمٍ
 أيرجعُ أموالاً إِلَى كُلِّ مَنْ دَعَا
 يُنادُونَ زِيدًا طَالِبِينَ بِرَغْبَةٍ
 وتاجًا وشُمسَانًا وَمَنْ كَانَ يَدَّعِي
 ويدعُونَ أَشَجَارًا كَثِيرًا عَدِيدَةً
 وغَارًا وَقَدْ آوَتْ إِلَيْهِ بِزَعْمِهِمْ
 وقد رَامَ مِنْهَا فَاسِقٌ أَنْ يَرِيدَهَا
 وكانَ لَهَا الْمَوْلَى مُجِيرًا وَعَاصِمًا
 وَفَحَّالٌ نَحْلٍ يَخْتَلِفْنَ نِسَاؤُهُمْ
 إِذَا لَمْ تَلِدْ أَوْ لَمْ تُزَوِّجْ لِيُعْطِهَا
 وَكُلُّ قُرَى نَجْدٍ بِهِنَّ مَعَابِدُ
 فَإِنْ كَانَ هَذَا لَيْسَ عِنْدَكَ مُخْرَجًا
 لَأَنْتَهُمْ وَقَدْ آمَنُوا بِمَحَمَّدٍ
 وَلَا اعْتَقِدُوا فَيَمَنْ دَعَاؤُهُ بِإِنِّهِ
 وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ أَتَوْا بِجَهَالَةٍ
 فَزَيَّنَ لِلجَهَّالِ أَنَّ ذَوِي التَّقَى
 لَهُمْ شَفَعَاءُ يَنْفَعُونَ وَأَنْتَهُمْ
 فَمَنْ أَجَلْ هَذَا كَانَ هَذَا اعْتِقَادَهُمْ
 وَلَكِنْ أَوْلَاءِ الْقَوْمِ لَيْسُوا كَمَنْ مَضَى
 فَمَا الْأَوْلِيَا وَالصَّالِحُونَ لَدَيْهِمْ
 فَهَذَا مَقَالُ الْفُتَمِ لَا دَرَّ دَرُّهُ
 فَإِنْ كَانَ هَذَا لَيْسَ بِالْكَفْرِ جَهْرَةً
 فَلَيْسَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا

وَلَا هَمُّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ التَّقْدِ
 مَا لَمْ يَقُلْ أَهْلُ الدَّرَايَةِ فِي نَجْدٍ
 كَقَوْلِكَ تَمْوِيهَا عَلَى الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
 بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَدٍّ
 تَقِي نَقِي عَارِفٍ أَوْ أَخِي رُشْدٍ
 سِوَى اللَّهِ مَعْبُودًا مِنَ الْخَلْقِ لَا يُجِدِي
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
 وَلَا يَتَّهِ الْجَهَالُ مِنْ غَيْرِ مَا عَدَّ
 لَعَمْرِي وَأَحْجَارًا تُرَادُّ لِذِي الْقَصْدِ
 هُنَالِكَ بِنْتُ لِلْأَمِيرِ عَلَى جَهْدٍ
 بِسُوءِ فِعَادِ الْعَارِ مُغْلَقِ السَّدِّ
 فَيَدْعُونَهُ مِنْ أَجْلِ ذَاكَ ذُو اللَّدِّ
 إِلَيْهِ بِإِهْدَاءِ الْقَرَايِنِ عَنْ عَمْدٍ
 بَنِينَ وَزَوْجًا عَاجِلًا غَيْرَ ذِي صَدِّ
 كَثِيرٌ بَلَا حَدٍّ يُحَدُّ وَلَا عَدِّ
 مِنَ الدِّينِ مَنْ يَأْتِي بِهِ مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا حَنَّ مِنْ رَعْدٍ
 إِلَهُهُ مَعَ الرَّحْمَنِ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ
 وَغَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ ذُو الْعَدْرِ وَالطَّرْدِ
 مِنَ الصَّلَاحِ وَالْأَوْلِيَاءِ ذَوِي الرُّشْدِ
 يَضُرُّونَ هَذَا قَوْلُهُ عَنْ ذَوِي اللَّدِّ
 كَمِ اعْتَقَدَ الْكُفَّارُ مِنْ قَبْلُ فِي النَّدِّ
 فَقَدْ أَتَبَتُوا التَّوْحِيدَ لِلوَاحِدِ الْفَرْدِ
 بِالْهَلَةِ حَاشَا فَلْيُسُّوْا ذَوِي مَجْدٍ
 كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنَ الشَّرْحِ مُسْتَبَدِّ
 لَدَى الْفُتَمِ أَوْ كَفَرَ اعْتِقَادٍ كَمَا يُبْدِي
 وَلَيْسَ بِذِي عِلْمٍ وَلَيْسَ بِذِي رُشْدٍ

وإن كان هذا غاية الكفر والردى
فما بال هذا الطعن ويحك جهرة
وترميه بالبهتان والزور زاعماً
فهلأ نصحت اليوم نفسك مزرباً
لتنجوا في يوم عظيم عصّب
فإنك قد أوغلت في الشر قائلاً
وكل الذي قد قلت في الشيخ فرية
وأعجب شيء قوله بعد هذره
ولا تحسبوا أنى رجعت عن الذي
بلى كل ما به فيه هو الحق إنما
أقول نعم كل الذي قال أولاً
وكل الذي قد قال في النظم أولاً
لمن كان ذا قلب خلى من الهوى
ولم يبد رداً أو رجوعاً عن الذي
إلى أن تقضى ذلك العصر كله
وتصدق ذا أن الذي قال لم يكن
لمن بايعوا طوعاً على الدين والمهدى
وقد هجروا ما كان من بدع ومن
فصح يقيناً أن هذا مقول
إذا تم هذا واستبان لمنصف
ولا حسد قد غامر العي قلبه
وأبصر في منظومه متأملاً
وما قاله في الشرح من هذيانه
تيقن أن الشيخ كان على الهدى
فما جاء هذا الوغد فيما هذى به
ولكن بتزوير وتأليف جاهل
وجاء ببرهانه وأقوم حجة

وأيدان عباد القبور ذوي الجحد
على من محاتلك المعابد من نجد
بأنك ذو نصح وتهدي وتستهدي
عليها ومستعد عليها بما تبدي
من الإفك والبهتان للعالم المهدي
بما ليس معلوماً لدى كل ذي نقد
بلا مريّة والحق كالشمس مستبدي
وتلفيقه زوراً من القول لا يجدي
تضمنه نظمى القديم إلى نجد
تجاريك من سفك الدما ليس من قصد
هو الحق والتحقيق من غير ما رد
يعود على القول المزور بالهد
فقد عاش عصرًا بعد ما قال في العقد
تقدم أو طعنًا بأوضاع ذي الحقد
ولم يشتهر ما قيل من كل ما تبدي
ولا صار هذا القتل والنهب في نجد
ولم يجعلوا لله في الدين من ند
عبادة من حل المقابر في اللحد
على الخبر بحر العلم ذي الفضل والنقد
خلى من الأغراض ليس بذي حقد
وصار به غل على كل ذي رشد
مقاصد ما قد رآه بالذي تبدي
وتلفيقه ما لا يفيد ولا يجدي
وكان على نهج قويم من الرشد
بحق وتحقيق لدى كل ذي نقد
ولو كان ذا علم لأنصف في الرد
تدل على ما قاله في الذي تبدي

وإن كان هذا النظم والشرح ثابتاً
وأعني به البذر المنير محمداً
وصدق أهل الغي في هذيانهم
وكان له في ذا ونوع من الهوى
فليس بمعصوم ولا شك أنه
وعوقب بالهذر الذي قال حيث لم
وناقض ما قد قاله في اعتقاده
وقد شاع هذا النظم عنه وشرحه
فلا غرو من هذا ولا بدع بل له
وماذا عسى لو قال ما قال جهرةً
وأنكر أهل العلم من كل جهيد
فقد ردّ صديق عليه وقد رأى
وأصف لما قال بالحق والهدى
وردّ الأباطيل التي قد أتى بها
وخالف ما قد قاله كل عالم
وقد قال قوم من ذوي الغي والردى
وقد زعموا أن الإمام محمداً
ويقتلهم من غير جرم تجبراً
ومن لم يطعمه كان بالله كافراً
وقد أجلبوا من كل أرب ووجهة
فبادوا وما فادوا وما أذرّكوا المني
وأظهره المولى على كل من بغى
وأظهر دين الله بعد أنطماسه
وساعده في نصرة الدين والهدى
وقد نال مجداً أهل نجد ورفعته
بإظهار دين الله قسراً ودعوةً
وقام بهذا الأمر من بعد من مضى

عن السيّد المشهور بالعلم والرشد
ووافق أهل الزيغ والطرد والجحد
مما قاله نظماً ونثراً من الردّ
وداخله شيء من الحسد المردّي
بذلك قد أخطأ وجاء بما يردي
يكن بصواب مستقيم ولا يجدي
ومما قاله فيما تقدّم في العقد
وساغ لدى قوم كثير ذوي حقد
بذلك أمثال كثير بلا عدّ
فقد كان قد أخطأ وحاد عن الرشد
عليه أموراً ظنها غاية الرشد
مقالتة الشنعة فأحسن في الردّ
وجاء ببيان يلوح لذي التقد
وآلفها في شرح منظومه المردّي
محق ويذري الحق ليس بذی لدّ
كما قاله هذ المبهرج عن قصد
يكفر أهل الأرض طراً على عمد
ويأخذ أموال العباد بلا حدّ
إلى غير هذا من خرافات ذي اللدّ
وصالوا بأهل الشرك من كل ذي حقد
وآبوا وقد خابوا وحادوا عن الرشد
عليه وعاداه بلا موجب يجدي
وأعلى له الأعلام عالية المجد
أتمّة عدل مهتدون ذوو رُشد
بال سعود واستطالوا على الضدّ
إلى الله بالتقوى وبالصّارم الهندي
بئوهم وقد ساروا على منهج الرشد

وقد جاهدوا أعداء دين محمد
لكي يطمسوا أعلام سنة أحمد
وقد جهدوا في محو أعلامه العلى
فما نال من عادهمو من ذوي الردى
ونال ذوو الإسلام عِزًّا ورفعةً
فما زال تأييد الإله بهم
وأزكى صلاة يهر المسك عرفها
وأصحابه والآل مع كل تابع
قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

تألاً نور الحق في الخلق وانتشر
وجلاً مصايح الهدى كلما دجا
فأضحى بنجد مهيع الحق ناصعاً
وأعلن بالتوحيد لله فاعتلت
وجاهد في ذات الإله وما ارعوى
وجادله الأخبار فيما أتى به
زخارف زور لفقوها بمكرهم
فلأزم كلاً عجزه فتطأطأت
وأظهره المولى على كل من بغى
وسار بحمد الله في الأرض ذكره
فعاب عليه التاكبون عن الهدى
كحال الذي أبدى معرة جهله
هو الأحمق الزنديق يوسف من غدا
فناه بمحض الكفر مفتخراً به
ولو أن من يعوي يلقم صخرةً
فأنشا عيوباً بالفهامة قد وهت
بأضغاث أحلام وتمويه مفتير
ولا كالعوي الفارسي الذي اتضحى

وقد جرهم قوم طغاة إلى نجد
ويعلو بها أهل الردى من ذوي الجحد
وإطفاء أنوار له غاية الجهد
مناهم فباعوا بالحسارة والطرد
ومجداً بنصر الدين والكسر للضد
بنصر وإسعاف على كل ذي حقد
على السيد المعصوم أفضل من يهدى
وتابعهم والتابعين على الرشيد

وآض انتكاص طالع الغي وانكدر
من الشرك فانبابت غياهب ما اعتكر
بمهد إمام قام لله وانتصر
به الملة السمحا على كل من كفر
إلى زيغ خفّاش البصائر والبصر
فأدحض بالآيات والنص والأثر
ورأوا بما قد لفقوا الفوز والظفر
جباه له قد غرّها التيه والصعر
عليه وأولاه من العز ما بهر
ولم تخل أرض ليس فيها له خبر
سلوك طريق المصطفى سيد البشر
وليس له في العلم ورد ولا صدر
بموضوعة أعجوبة لمن اعتبر
فبعداً لمن قد فاه بالكفر واقتخر
لأصبح صخر الأرض أغلى من الدرر
ووازر من قد قال بالكفر واشتهر
وتخبط معتوه وتخليط من سكر
مقاله جهم واقتفى منه بالآثر

فإنَّهُمَا قَالَا مَسَائِلَ قَدْ وَهَتْ
 فَقَالَا بَأَنَّ الْمُصْطَفَى سَيِّدَ الْوَرَى
 وَيَسْمَعُ مَنْ يَدْعُو وَيَكْشِفُ كَرْبَهُ
 وَيَأْكُلُ فِي الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ
 وَكُلُّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فَنَابِتٌ
 وَقَالَا بَأَنَّ الْإِسْتِوَا لَيْسَ ثَابِتًا
 فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ تَسْبِيحٌ مُثَبِّتٌ
 لَقَدْ بَلَغَا فِي غَايَةِ الْكُفْرِ مَبْلَغًا
 فَكُفِّرُوا أَيْ جَهْلٌ وَأَجْلَافٌ قَوْمُهُ
 أَلَمْ يَسْمَعَا مَا قَالَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ
 بِتَكْفِيرِ مَنْ يَدْعُو سِوَاهُ بِرَهْبَةٍ
 فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ
 وَمَنْ يَسْتَغِثْ يَوْمًا بِغَيْرِ إِلَهِهِ
 يُحِبُّ كَحُبِّ اللَّهِ مَنْ هُوَ مُشْرِكٌ
 فَذَلِكَ بِالرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ ذَاكَ شَأْنُهُ
 فَلِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِعَيْرِهِ
 وَلِلْمُصْطَفَى تَصَدِيقُهُ وَاتِّبَاعُهُ
 وَنَجْتِيبُ الْمُنْهَى سَمْعًا وَطَاعَةً
 وَدَعْوَاهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 مُكَابَرَةٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 أَبِاللَّهِ أَمْ بِالْوَحْيِ أَمْ بِكُلَيْهِمَا
 تَجَارِئُثُمَا أَمْ سُخْرِيَاءُ بِوَحْيِهِ
 أَعِنْدَكُمَا أَنَّ الصَّحَابَةَ قَدْ بَعُورُوا
 إِذَا كَانَ حَيًّا قَادِرًا ذَا إِرَادَةٍ
 وَقَدْ أَخْطَأُوا لَمَّا بَعَمَ نَبِيِّهِمْ
 وَقَدْ صَارَ خُلْفٌ فِي الْمَسَائِلِ بَعْدَهُ

وقد لَفَّقَا فِيهَا مِنَ الْكُفْرِ مَا سَطَرَ
 لَفِي قَبْرِهِ حَيٌّ يُشَاهِدُ مَنْ حَضَرَ
 إِذَا مَا دُعِيَ بَلْ عِنْدَهُ التَّفَعُّعُ وَالضَّرَرُ
 يَصُومُ بِهِ بَلْ قَدْ يَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ
 لَهُمُ إِلَهٌ فِي كُلِّ مَا خُطُّ أَوْ سُطِرُ
 وَلَيْسَ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِهِ اسْتَقَرُّ
 لِأَسْمَاءِ قَهَّارٍ وَأَوْصَافِ مُقْتَدِرٍ
 تَلَكَّأَ عَنْهُ الْفَهْمُ وَالْوَهْمُ وَانْبَهَرَ
 لَقَدْ قَصَرُوا فِي الْكُفْرِ عَنْ بَعْضِ مَا ذَكَرُ
 وَأَنْزَلَهُ فِي مُحْكَمِ الْآيِ وَالسُّورِ
 وَرَغْبَةِ مَلْهُوفٍ وَإِمْلَاقٍ مُفْتَقِرِ
 وَمَا لَيْسَ فِي هَذِي الْقَصِيدَةِ مُنْحَصِرِ
 وَيَدْعُوهُ أَوْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ مِنْ بَشَرِ
 بِهِ مُسْتَعِينٌ وَاجِلُ الْقَلْبِ مُقَشَّعِرِ
 تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالنَّدَقِ قَدْ كَفَرُ
 وَنَاهِيكَ مِنْ كُفْرِ تَجَهَّمٍ وَاعْتَكُرِ
 بِإِخْلَاصِ تَوْحِيدٍ وَإِفْرَادٍ مُقْتَدِرِ
 وَتَعَزِيرُهُ بَلْ تَقْتَفِي مَا لَهُ أَمْرُ
 وَلَا تَقْتَفِي مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ أَوْ زَجَرَ
 لَفِي الْقَبْرِ حَيٌّ لَمْ يَمِتْ مَوْتَةَ الْبَشَرِ
 وَلِلْوَحْيِ وَالْمَعْصُومِ وَالصَّحْبِ وَالْفِطَرِ
 وَبِالْمُصْطَفَى الْمَهَادِي أَمْ السَّادَةِ الْغُرَرِ
 أَمَّا لَكُمَا عَنْ مَهْيَعِ الْكُفْرِ مُزْدَجَرِ
 بِجَعْلِهِمُو مِنْ فَوْقِهِ التَّرْبُ وَالْحَجَرِ
 يُشَاهِدُهُمْ تَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْفِطَرِ
 بِدَعْوَتِهِ اسْتَسْقُوا عَنِ الْجُدْبِ بِالْمَطَرِ
 كَتُورِيثِ ذِي الْأَرْحَامِ وَالْجَدِّ فِي أَنْحَرِ

فَلَمْ يَحْضُرُوا حَوْلَ الضَّرِيحِ لِيُفَتِّهِمْ
 أَهَذَا جَفَاءً وَائْتِقَاصٌ لِقَدْرِهِ
 وَأَمَّا حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ
 وَلَكِنَّهُمْ أَحْيَا وَأَكْمَلُ حَالَةٍ
 وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فَكَمَا أَتَى
 بِأَحْوَابِ طَيْرٍ جَاءَ فِي النَّصِّ إِنَّهَا
 وَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ لَا فِي قُبُورِهِمْ
 وَمَنْ قَالَ فِي الْأَجْدَاثِ كَانَتْ حَيَاتُهُمْ
 وَإِسْرَافُهُ بِالْمُصْطَفَى بِذَاتِهِ
 وَأَمَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِإِيلِيَا
 وَقَدْ قِيلَ فِي الْمُعْمُورِ كَانَتْ صَلَاتُهُ
 وَأَسْرَى بِهِ نَحْوُ السَّمَوَاتِ صَاعِدًا
 وَلَيْسَ دَلِيلًا أَنَّهُمْ فِي قُبُورِهِمْ
 وَلَا أَنَّهُمْ أَحْيَا كَمَثَلِ حَيَاتِهِمْ
 وَلَمْ يَرَهُ الْمُحْتَارُ ثُمَّ بَعِيَتْهُ
 فَرُؤْيِيَّتُهُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَإِلَّا فَرُؤْيَا بِالْفُؤَادِ لِرَبِّنَا
 كَأَحْمَدَ وَالْخَبِيرِ بْنِ عَبَّاسٍ قَبْلَهُ
 وَنَفِي اسْتِوَاءِ الرَّبِّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
 فَشَنَّنْهُدُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ بِذَاتِهِ
 عَلَيْهِ عَالَا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ
 عَلُّوْا وَقَهْرًا وَاقْتِدَارًا بِذَاتِهِ
 فَفِي سَعِ آيَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ قَدْ أَتَى
 تَعَالَى عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمَثَلِ لِلْوَرَى
 وَلَا كُفُّوا فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
 وَقَدْ كَانَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
 عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلَا

وَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَانَ قَدْ شَجَرَ
 مِنَ الصَّحْبِ أَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَا بَقَرُ
 فَمَا صَحَّ فِي تَحْقِيقِهَا النَّصُّ وَالْخَبَرُ
 مِنَ الشُّهَدَا يَا فَاقِدَ الرُّشْدِ وَالنَّظَرِ
 بِهِ النَّصُّ فِي أَرْوَاحِهِمْ وَقَدْ اشْتَهَرَ
 لَتَسْرَحُ فِي الْجَنَّاتِ تَعْلُقُ لِلثَّمَرِ
 وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَافْهَمْ لِمَا ذُكِرَ
 فَقَدْ كَابَرَ الْقُرْآنَ عَمْدًا وَقَدْ كَفَرَ
 إِلَى رَبِّهِ لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ الْخَبَرُ
 وَصَلَّى بِهِمْ فِيهَا وَفِي ذَاكَ مُفْتَخِرُ
 وَلَكِنْ لِلْحُقَاطِ فِي ضَبْطِهَا نَظَرُ
 إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى فَسُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ
 يُصَلُّونَ لَا وَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْأَثَرِ
 بِأَبْدَانِهِمْ بَلْ تِلْكَ أَقْوَالُ مَنْ فَجَرَ
 فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مَا هُوَ مُعْتَبَرُ
 فَمُطْلَقَةٌ حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ
 مُقَيَّدَةٌ هَذَا كَلَامُ ذَوِي النَّظَرِ
 مَعَ الْعُلَمَاءِ الْجَلَّةِ السَّادَةِ الْعُرَرِ
 فَكُفِّرْ وَتَعْطِيلُ لِمَنْ بَرَأَ الْبَشَرُ
 عَلَى عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ قَدَاسْتَقَرَّ
 وَمُرْتَفَعًا مِنْ فَوْقِهِ عَزُّ مَنْ قَهَرَ
 كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ عَنِ السَّادَةِ الْعُرَرِ
 وَبِالتَّقْلِ عَنِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَدْ صَدَرَ
 فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيُذَكَّرُ أَوْ يَنْذَرُ
 وَمَنْ كَيْفَ الْبَارِي فَقَدْ كَابَرَ الْفِطَرَ
 وَفِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ افْتَكَرَ
 عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ وَالْقَدْرِ وَالْقَهَرِ

وَيَنْزِلُ فِي الثَّلَاثِ الْأَخْيَرِ إِلَيْنَا
 أَهْلُ تَائِبٍ مِنْ ذَنْبِهِ مُتَضَرِّعٌ
 وَهَلْ سَائِلٌ يَدْعُو فَأُكْشَفُ كُرْبَهُ
 فَسُبْحَانَهُ مِنْ عَالِمٍ حَاطَ عِلْمُهُ
 وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
 وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَإِنَّهَا
 وَلَا تَنْجَارِي كَالَّذِينَ تَعَمَّقُوا
 وَهَذَا اعْتِقَادٌ لِلْإِمَّةِ قَبْلَنَا
 كَأَحْمَدَ وَالنُّعْمَانِ ثَمَّتْ مَالِكُ
 وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ تَابِعِيٍّ عَلَى الْهُدَى
 أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَكُلُّ إِمَامٍ لِلْإِمَّةِ تَابِعٍ
 فَوَارَزَ جَهْمًا فِرْقَةَ الْعَيِّ وَافْتَقَرُوا
 وَلَا غَرَوْ أَنْ يَهْجُو الْعِدَا كُلُّ مَنْ دَعَا
 فَلَيْسَ يَضُرُّ الشُّحْبَ سَبُّ لِمُلْحَدٍ
 فَإِنْ يَمِجُّ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَاسِمًا
 أَيْمُجُّ أَمْرًا قَدْ سَارَ فِي الْأَرْضِ صَبِيئُهُ
 بِزُورٍ وَبُهْتَانٍ وَحَاشَاهُ إِنْهُ
 بِأَحْمَدٍ مَشْشُورٍ وَأَمْنِعَ مَعْقِلٍ
 فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ قَائِلٍ لَقَدْ ارْتَدَى
 وَبُعْدًا لَهُ مِنْ سَالِكٍ لِمَهَالِكٍ
 وَتَبَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَمَعِّلٍ
 فَيَا رَبِّ يَا مَتَّانُ يَا مَنْ لَهُ الثَّنَا
 وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَالْحَبِّ وَالنَّوَى
 وَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَعَالِمَ مَا انْطَوَى
 أَعِزَّنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي
 وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّمَا آضَ بَارِقُ

إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِي إِلَى السَّحَرِ
 فَأَغْفِرُ مَا يَأْتِي بِهِ قَلٌّ أَوْ كَثْرُ
 فَإِنِّي أَنَا الْوَهَّابُ وَالْوَاسِعُ الْأَبْرُ
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَيُصِرُّ مَشْيِي الذَّرَّ بِاللَّيْلِ فِي الْحَجَرِ
 تَمُرُّ كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَقْفٍ مَا أَمُرُ
 وَرَأْمُوا بِتَأْوِيلَانِهِمْ نَفْيَ مَا أَقْرُ
 أَوْلَيْكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَايَةِ وَالنَّظَرِ
 كَذَلِكَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الَّذِي نَصَرُ
 وَقَبْلَهُمُ الْأَجْحَادُ وَالسَّادَةُ الْعُرَرُ
 لَنَا نَقْلُوا الْإِبْرَاتِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 نَفَوْا بِدَعَا الْجَهْمِيِّ مَا مِنْهُ قَدْ ظَهَرَ
 بِأَثَارِهِ فَاللَّهُ يُدْخِلُهُمْ سَقَرُ
 إِلَى الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ وَاللَّهُ قَدْ نَصَرَ
 كَمَا لَا يَضُرُّ الصُّحْبَ كَلْبٌ إِذَا نَهَرَ
 لَقَدْ زَادَ فِي مِقْدَارِهِ هَجْوُ مَنْ كَفَرَ
 وَوَارَزَ أَهْلَ الدِّينِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
 لَعَنَ زَيْفٍ مَا قَدْ لَفَّقَ الْكَاذِبُ الْأَشْرُ
 وَنَاهِيكَ مِنْ مَجْدٍ بِهِ اعْتَزَّ وَاشْتَهَرَ
 وَلَا شَكَّ جَلْبَابًا مِنَ الْخِزْيِ وَاتَّزَرَ
 لَقَدْ هَامَ فِي وَادٍ مِنَ الْعَيِّ وَانْحَسَرَ
 لَقَدْ خَاضَ فِي بَحْرِ مِنَ الْجَهْلِ وَاعْتَمَرَ
 وَيَا مَلِكَ الْأَمْلاكِ يَا خَيْرَ مُقْتَدِرٍ
 وَمَنْ هُوَ لِلسَّبْعِ السَّمَوَاتِ قَدْ فَطَرَ
 عَلَيْهِ ضَمِيرُ الْعَبْدِ كَالْجَهْرِ مَا أَسْرُ
 بِسَالِكِهَا تَهْوِي وَلَا بُدَّ فِي سَقَرٍ
 وَمَا انْهَطَلَتْ جَوْنُ الْعَمَائِمِ بِالْمَطَرِ

على المصطفى والآل والصَّحْبِ كُلِّمَا
وقال رحمه الله تعالى:

على قلة الداعي وقلة ذي الفهم
أبكي وما مثلي يُظَلَن بدمعه
أركان من الأركان يا قومنا اجترى
وأنتم سيوفُ الله في كلِّ موطنٍ
فصولوا بوحى الله واحتملوا الأذى
أينكر أقوام علينا بزعمهم
وذاك لأغراض وذو العرش عالمٌ
فحرفتهم زورٌ وبهتٌ وما لهم
نعوذ بربِّ الناس من كلِّ طاعنٍ
متى جادلوا فالله موهنٌ كيدهم
فقولوا لهم ردِّ التنازع بيننا
فأهلاً به أهلاً وسمعاً لحكمه
أما هجر العصوم كعباً وصحبه
أما ضرب الفاروق مدّة هجرة
وليس لإنسان يقول برأيه
وقولوا لهم إنَّ البخاريَّ محمداً
على توبة لا بدَّ من ضربِ مدّةٍ
حكى البغوي هذا فسل متجاهلاً
فإن قال بالتخصيص فهو مكابرٌ
فأبدِ دليلاً واضحاً بخلاف ما
فإنَّ ضعيفَ الرأي لا يستطيعه
ولكنه والله يهديه دأبه
ويحلف مع هذا يميناً وإنه
ويشكو إلى السلطان حرفة من مضى
وما أنكر الإخوانُ والله دعوةً

تألاً نور الحق في الخلق واتَّشَرُ

وكثرة من يعمى عن الحق بل يُصمى
فوا غربة الإسلام واقلة العلم
على هدد أعمى وبالغ في الهدم
لكم علمٌ يهديكمو لاح كالنجم
فما بعد هذا للمخالف من سلم
مهاجرة العاصين قُبِّح من زعم
كسأهم رداها في البرية من قدم
سوى الطعن في الإخوان يا قوم من سهم
علينا بسوء قد تهوّر في الإثم
فكم قد ظفرت بالدليل على الخصم
إلى الله والمبعوث خيراً ولي العزم
ففيه شفا عيى وفيه جلا فهم
وقد صدقوا فيما ادَّعَوْه بلا كتم
صبيغاً بعام آخذاً ذاك عن علم
وذا عملُ الفاروق ما الحكم كالحكم
يُصرحُ أن الحدَّ خمسون مع عزم
إلى أن يزول الرِّيبُ فالويلُّ للُبِّكم
عن الحقِّ وليرشد إذا كان ذا فهم
يقال له هذا هوى والهوى يُعمى
به تُرجم النحرير لا زعم ذي الوهم
وليس له ذوقٌ ولم يك ذا شتمٍ
يجحدُ وجوبَ الدعوة البراء يرمي
لأكذبَ فيها من سجاح وما تنم
وحاشاه أن يؤوي المخالف أو يحم
إلى الله بل هم عارفون وذوو فهم

يقولون حاشا ما نثر رب داعياً
وباعده حتى تبين حاله
فإن صدق المهجور فهو مقدم
وحق امرئ لله هاجر نحونا
فهذا الذي قلنا وهذا اعتقادنا
فإن كان حقاً فالرّشاد قبوله
وصل على الهادي أمين إلهه
وقال رحمة الله عليه:

تألاً نور الحق في الخلق واستما
محاسن ما يدعو إليه محمد
من الدين والتوحيد والنور والهدى
وسار إلى أعلى بما ميمماً
ومستيقناً بل مؤمناً ومصدقاً
وأعلم بالحق الذي قد أتى به
ومن ذاك أن الحج ركن وفرضه
ولا عذر في هذا لمن كان قادراً
وسن رسول الله فيه مناسكاً
فسار على منهاجه وطريقه
فمن صدق المعصوم فيما أتى به
تيقن من غير ارتياب ومريّة
وحكمته معلومة مستتيرة
ولم يسترب في شرعه باعتراضه
كهذا الذي أبدى لسوء اعتقاده
وأظهر أن الحق لم يستتب له
وقد كان معلوماً من الدين واضحاً
ومن كان لا يدري بها وهو جاهل
ويؤمن بالشرع الذي قد أتى به

إذا ما دعا يوماً إلى الله ذا جرم
ولم يتوصل كـالغبي إلى إثم
على غيره من صاحب وذوي رحم
أكيد وفي الأموال إن عال ذو سهم
فمن كان ذا ردّ فلا يك ذا كتم
وإلا مع المشور نرّميه بالنظم
وأصحابه والآل ما ضاء من نجم

وبان لمن بالحق قد كان مغرماً
نبي الهدى من كان بالله أعلماً
فليس به لبس على من تجشّما
على المنهج الأسنى الذي كان أقوماً
بأن رسول الله قد كان أحكماً
عن الله إذ قد كان لا شك قيماً
على الخلق طراً كان أمراً محتماً
عليه بلا عذر ولا كان مُعدماً
تقدمه فيها الخليل لتعلماً
ليحيي منها ما عفا وتهتماً
وكان به متيقناً ومعظماً
بأن الذي قد سنه كان أحكماً
لمن كان للشرع الشريف مقدماً
على النقل بالعقل الذي كان مظلماً
سؤالاً وقد أضحى به متهمكماً
وقد كان لا يخفى على من تعلماً
ومنهاجته قد كان والله لهجماً
فيكفيه منها أن يكون مسلماً
أجل الورى من كان بالله أعلماً

ولكنهم في غرّة من ضلالهم
فقل لزعيم القوم ناصر من غدا
ثكلتك من خبّ لئيم هينغ
وأظهر مكنوننا من الغي جهرة
وقل للغوي القدم ويحك ما الذي
أخلت طريق الحق ليس بواضح
لعمري لقد أخطأت رُشدك فأتد
فقد حدث عن نهج الهداة وإنما
طريقاً وخيماً للغواة الذين هم
كنحو ابن سينا بل أرسطو وقومه
طريقتهم ما تقتضيه عقولهم
فسرت على آثار من ضلّ سعيهم
وآثار أقوام يروا أن دينهم
فما تقتضى آراؤهم وعقولهم
لذا عارضوا المنقول مما أتى به
بمعقول ما قد أصّلوه برأيهم
وردوا بذي القانون أحكام شرعه
وقد رام هذا الوغد أن يقتدي بهم
فعارض ما قد سنّه سيد الورى
بمعقوله في بعض أسئلة له
فيسأل عن تقبيننا الحجر الذي
وقد كان في تقيله واستلامه
على زعمه فيما يراه بعقله
وعن سعيينا بين الصفاء ومروّة
وما القصد في ذبح الذبايح في منى
كمنع الورى عن أكلهم من لحومها
ولو صُرفت فيما يراه بعقله

وفي غيتهم بُعداً لمن كان مجرماً
عن الخير مُزوراً وقد حاز مأثماً
يرى أن ما أبداه حقاً فأقدا
لدى الناس مكشوف القناع ليعلما
دعاك إلى أن قلت قولاً محرماً
وأن طريق العي قد كان قيماً
فلمست بكفؤ أن ترى متقدماً
سلكت طريقاً للضلالة مظلماً
فلاسفة دهرية أورثوا العمى
وأتباعه ممن مضى وتقدماً
وإن خالف الشرع الشريف المقدا
وكانوا ببيداء الضلالة هوماً
ومذهبهم قد كان أهدي وأحكما
وما استحسنا من ذاك قد كان أقوما
من الشرع من قد كان بالله علماً
وقانون كفر أحذثوه تحكما
فقالوا به شرّاً عظيماً ومأثماً
وأن يقتفي آثار من كان أظلماً
لأمته في الحج نُسكاً وأحكما
توهمها حقاً فأدّت إلى العمى
لدى الركن موضوعاً هناك معظماً
مظاهرة الأوثان فيما توهمها
وقد كان معلوماً من الشرع مُحكما
وعن رمل قد سنّه من تقدماً
وإدخالهم في النسك أمراً محرماً
ودفن لها في الأرض ظلماً ومأثماً
لإصلاح آبار تُعد وتترماً

لحجاج بيت الله أو طرق لهم
ويعرف منها القصد والنفع للورى
وما القصد في رمي الجمار التي رمى
وسن رسول الله ذلك واقتفى
وما القصد في وضع البنائن حاجزاً
وهل ذاك حد فاصل بين ربنا
أم القصد حد فاصل بين جنة
ويسأل عمن قد أتى من بلاده
فما كان مقبولاً لديه لأنّه
وقد جاء إيماناً وحباً وطاعةً
ومن كان فيها واقفاً متقدماً
وفي لعب أو في ممارسة لما
فذلك مقبول لديه ولو أتى
فأية مقصود وأية حكمة
أيجس من أن نحج ولم نكن
ويسأل عمن كان للناس مرشداً
وقد عاش دهرًا ثم مات ولم يكن
وقد كان فيما قبل يرحل دائماً
فما السبب الداعي إلى ترك حجة
كذلك عن حال الملوك ونحوهم
وكالأغنياء المتبرفين وغيرهم
ونحن نرى الحجاج من كل جهة
وما السر في ترك الملوك وغيرهم
وما القصد في هذا لمن كان قادراً
فهذا اعتراض القدم للشرع بالذي
ودونك في المشور ما قد أجبتّه
ولكن تركنا البسط من أجل أنه

وتنظيفها أو في تكايفها ليعلمها
فتباً لهذا الرأي ما كان أو خماً
بمن خليل الله من كان قد رما
بآثار من قد كان بالله أعلمها
لدجى عرفات عن سواها لتعلمها
وبين الورى فيما رأى وتوهمها
ونار فهذا قول من كان أظلمها
وقد جاب أخطاراً لها ونجشاً
لدى عرفات لم يقف حين أقدمها
لمولاه يرجو العفو إذ كان مجرمها
ولكنه للهو أضحى مقدماً
يروق له في أهله قبل من عمى
بشيء من المكروه أو كان مجرمها
لذلك اقتضت لها الشرع أحكما
بحكمتها ندري فما هي لتعلمها
وبالعلم والإصلاح للناس قد سما
إلى البيت ممن قد أهل وأحرما
إلى أي أرض شاعها مقيمها
وقد كان ذا علم وكان معلماً
من الوزراء ممن عسى أن يعظما
من الناس ممن ليس قد كان معدماً
سواهم فما عذر الذي كان أجرمها
من الأغنياء الحج فرضاً محتماً
على الحج ممن قد أساء وأجرماً
تخيله في عقله وتوهمها
وقد كان حقاً أن يهاض ويهضمها
أجاب سوانا من أجاد وأحكما

فَلِّلَهُ رَبُّ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالشَّانَا
وِظَنَّ غِبَاءً مِنْ سَفَاهَةٍ رَأْيِهِ
لِيَهْدِمَ مِنْ أَعْلَامٍ سُنَّةَ أَحْمَدَ
فَعُودِرَ مَجْدُولاً عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
وَحَالَ طَرِيقَ الْحَقِّ دَحْضًا مُزَلَّةً
فَتَبَّالَهُ مِنْ جَاهِلٍ مَا أَضَلَّهُ
فَأَبْصَرَهُ مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
وَعَارِضَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا بِهِ
وَصَلَّ عَلَى الْمُعْصُومِ رَبُّهُ وَآلِهِ
وَمَا أَهْلَ صُوبِ الْمَزْنِ سَحًّا وَكَلِمًا
آخِر:

وَأَيَّاكَ شُرْبًا لِلْخُمُورِ فَإِنَّهَا
أَلَا إِنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ ذَنْبٌ مُعْظَمٌ
فَيَلْحَقُ بِالْأَنْعَامِ بَلْ هُوَ دُونَهَا
وَيَسْخَرُ مِنْهُ كُلُّ رَاءٍ لِسُوءِ مَا
يُزِيلُ الْحَيَاةَ عَنْهُ وَيَذْهَبُ بِالْغِنَا
وَكُلُّ صِفَاتِ الذَّمِّ فِيهَا تَجَمَّعَتْ
فَكَمْ آيَةٌ تُبَيِّنُ بِتَحْرِيمِهَا لِمَنْ
وَقَدْ لَعَنَ الْمُخْتَارُ فِي الْخَمْرِ تِسْعَةً
وَأَقْسَمَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْ لِيَعَذِّبَنَ
وَمَا قَدْ أَتَى فِي حَظَرِهَا بِالْغِ إِذَا
وَأَجْمَعَ عَلَى تَحْرِيمِهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ
وَإِذْمَانُهَا إِحْدَى الْكَبَائِرِ فَاجْتَنِبْ
وَيَحْرُمُ مِنْهَا النَّزْرُ مِثْلُ كَثِيرِهَا
فَمَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَظِيمُ دَوَاءً نَا
وَكُلُّ شَرَابٍ إِنْ تَكَاثَرَ مُسْكِرٌ
وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَحْرُمُ مُطْلَقًا

عَلَى قَمْعِ زَنْدِيقٍ تَحْدَى وَغَمْغَمَا
بِأَنَّ الْحَمَى أَقْوَى فَجَاءَ وَأَقْدَمَا
مِنَاسِكَ حَجٍّ سَنَّتْهَا مَنْ تَقْدَمَا
كَإِخْوَانِهِ مَمَّنْ عَتَا وَتَدَهَكَمَا
وَأَنَّ طَرِيقَ الْغَيِّ قَدْ كَانَ لَهُجَمَا
وَأَبْعَدَهُ عَنْ مَنَهِجِ الرُّشْدِ إِذْ سَمَا
وَلِلشَّرِّ أَضْحَى مَذْعَنًا وَمُسْلَمًا
كَهَذَا الْغَيِّ الْفَدَمِ لِمَا تَكَلَّمَا
وَأَصْحَابِهِ مَا دَامَتْ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
عَلَى الْمُصْطَفَى صَلَّى إِلَهُهُ وَسَلَّمَا

تُسَوِّدُ وَجْهَ الْعَبْدِ فِي الْيَوْمِ مَعَ غَدِ
يُزِيلُ صِفَاتِ الْأَدَمِيِّ الْمُسَدَّدِ
يُخْلَطُ فِي أَفْعَالِهِ غَيْرَ مُهْتَدِ
يُعَانِي مَنْ تَخْلِيطُهُ وَالْتَبَدُ
وَيُوقِعُ فِي الْفَحْشَا وَقَتْلِ الْمَرْبَدِ
كَذَا سُمِّيَتْ أُمُّ الْفُجُورِ فَأَسْنَدِ
تَدَبَّرَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُجَّجِدِ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ
عَلَيْهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ
تَأَمَّلْتُهُ حَدَّ التَّوَاتُرِ فَاهْتَدِ
فَكَفَّرَ مُبِيحِيهَا وَفِي النَّارِ خَلَدِ
لَعَلَّكَ تُحْظَى بِالْفَلَاحِ وَتَهْتَدِي
وَلَيْسَتْ دَوَاءً بَلْ هِيَ الدَّاءُ فَابْعَدِ
بِمَا هُوَ مُحْظُورٌ بِمِلَّةِ أَحْمَدِ
يُحْرَمُ مِنْهُ النَّزْرُ بِالْخَمْرِ فَاعْدِدِ
وَلَوْ كَانَ مَطْبُوحًا بِغَيْرِ تَقْيِيدِ

فَسَيَّانٍ مِنْ بُرٍّ وَمِنْ ذُرَّةٍ وَمِنْ
سِوَى لَظْمٍ الْمُضْطَرِّ إِنَّ مُزِجَتِ بِمَا
ثَمَانِينَ فَاجْلِدْ مُسْلِمًا شَارِبًا رَضًا
آخر:

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
وَحِفْظًا لِدِينِي ثُمَّ دُيَّايَ ثُمَّ مَا
فَاحِيَا مَجِيًّا لِلنَّبِيِّ وَاللَّهِ
فَمِنْ هَدْيٍ خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْفَاءُ لِحَيَّةٍ
وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عَتَادٌ تَجَاسَرُوا
وَيَالِيَتَهُمْ لَمَّا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
هُمْ مَثَّلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بُجُوهِهِمْ
أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
يُجَاهِرُ فِي نُكْرٍ وَيُنْدِي تَشْبُهَا
يُمَثِّلُ فِي وَجْهِهِ بَخْلَقٍ لِلْحَيَّةِ
فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أَسْتًا مُشَوَّهَا
تَعُودُ هَذَا الْخَلْقَ طَبْعًا لِأَنَّهُ
«فَأَفِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَدْيَ دِينِهِمْ
وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله:

ضَلَالٌ مَا يُؤْمَلُّهُ اللَّئَامُ
سَيَّلَقَى مَنْ يُؤْمَلُّهُ تَبَابَا
وَهَلْ بِالْقِيَلِ يَسْمُو ذُو شِقَاقٍ
فَمَا أَحْلَى مَقَالَتَهُمْ وَأَشْهَى
فَمَا يُلقونَه فَمُجَاجٌ نَحْلٍ
فَأَبْصُرْهُمْ وَأَمْهَلْهُمْ رُويَدًا
وإنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ مُسْتَتِيرٍ
وَمَنْصُورٌ وَمَمْتَحَنٌ وَلَكِنْ
وإنَّ الْبَاطِلَ الْمُرْدِي لَذَامٌ

شَعِيرٍ وَتَمَرٍ أَيْ وَكُلِّ مُعَوِّدٍ
يُرَوِّي وَلِلْمُعْتَصِ إجماعًا ازْرُدِ
عليها يأسكار الكثير المزبد

وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
أَكُنُّ وَمَا أُبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ
وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَدْيٍ وَسُنَّةٍ
وَمِنْ هَدْيِهِ يَا صَاحِبَ لُبْسٍ لِعَمَّةٍ
عَلَى هَدْمِ أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ
بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ
لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَاكَ حَدَّ الشَّتَائِعَةِ
مُعَانِدَ أَعْلَامِ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
بِأَعْدَاءِ دِينٍ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لَوْجَهُ بَعَائَةِ
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِأَفْبَحِ صُورَةٍ
يَلَايِمُ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ خِلَاعَةٍ
وَسَارُوا عَلَى نَهْجِ الْعِدَا فِي الطَّرِيقَةِ»

وَالْأَمْرُ ذَاكَ الْمَرَامُ
وَيَلْقَى مَنْ يَعْرِضُ بِهِ الْحِمَامُ
وَسَاعِ بِالْتَّمِيمَةِ مُسْتَتَهَامُ
زَخَارِفَ مَا تُمَوِّهُهُ اللَّئَامُ
وَلَكِنْ فِي تَحَسُّبِهِ سِـمَامُ
سَتَتَجَابُ الْعَمَامَةُ وَالْقَتَامُ
وَيَعْلُو وَجْهَهُ صَاحِبِ الْوَسَامُ
لَهُ الْعُقْبَى وَلَيْسَ لَهُ أَنْعَادُ
وَيَعْلُو وَجْهَهُ صَاحِبِ الظَّلَامُ

فَلَا يَغْرُرُكَ إِذْ يَغْلُو وَيَطْفُو
وَلَيْسَ لِمَنْ سَعَى بِالْقِيلِ يَوْمًا
أَيْسَمُو مَنْ سَعَى بِالْقِيلِ حَاشَا
أَيْسَمُو مَنْ سَعَى بِالْقِيلِ يَوْمًا
وَلَكِنْ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لَمَّا
وَهَلْ يَأْقَوْمُ غَيْرَ الْأَصْلِ عِلْمٌ
وَكُنَّا فِي غِيَابِهِ حَيَارَى
فَأَطْلَعَ شمسَ هَذَا الْأَصْلِ حَبْرٌ
فَأَشْرَقَ نَوْرُهُ فَسَمَا بَنَجْدٍ
وَأَطْدَ رُكْنَ هَذَا الْأَصْلِ حَتَّى
فَلَمَّا أَنْ تَضَاءَلَ ذَاكَ فِينَا
تَوَخَّى نُورَهُ قَوْمٌ فَجَاءُوا
وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ أَسَاءَتْ
وَيَرْسُبُ حِينَ مَا تَبْدُو فِتْنَامٌ
وَمَا أَدْرِي وَلَكِنْ لَيْتَ شِعْرِي
فَمَا كُلُّ مَعْنُورٍ بِبَغْضٍ
وَلَا كُلُّ مَقَالَةٍ قِيلَتْ صَوَابٌ
لَقَدْ رَامَ الْوَشَاةُ مَرَامَ سَوْءٍ
لَقَدْ رَامُوا لِأَهْلِ الْحَقِّ خَسَفًا
وَلَكِنْ بِالنَّمِيمَةِ وَهُوَ شَوْمٌ
أُنَاسًا كَانَ هَجْرُهُمْ صَوَابًا
وَمَا بَدَعُ أَتَوْا بِالْهَجْرِ لَكِنْ
وَكَانَ الْهَجْرُ كَالْتَعْزِيرِ حُكْمًا
عَنِ الْأَمْرِ الْمُحَرَّمِ وَالْمَعَاصِي
فَعَابَ عَلَيْهِمُ الْهَجْرَانِ قَوْمٌ
وَلَوْ لَا ذَاكَ مَا قَعَلُوا وَقَامٌ
وَلَوْ كَانُوا يَرَوْنَ الْهَجْرَ حَقًّا

فَلَيْسَ لِبَاطِلٍ أَبَدًا دَوَامٌ
سُئِمُوا أَوْ لُبِّعَتِيهِ انْتِظَامٌ
وَكَلَّا أَنْ يَكُونُ لَهُمْ مَقَامٌ
بِقَوْمٍ مَا أَتَى بِهِمُ الْخَطَامُ
لِهَذَا الْأَصْلِ قَدْ تَرَكَ الْأَنْتَامُ
وَلَوْ لَا الْأَصْلُ مَا انْكَشَفَ الظَّلَامُ
وَفِي الْإِشْرَاكِ قَدْ وَقَعَ الْفِتْنَامُ
هُوَ الشَّيْخُ الْمُعَظَّمُ وَالْإِمَامُ
مَنَارَ الْحَقِّ وَانْكَشَفَ الْقَتَامُ
رَسَتْ مِنْهُ الْمَعَالِمُ وَالِدَعَامُ
وَعَمَّ الْجَهْلُ وَانْسَدَلَ الظَّلَامُ
فَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ وَوَهَى النِّظَامُ
لَيْسَمُوا مِنْ حَوَادِثِهَا كِرَامٌ
مِنْ الْأَقْوَامِ أُنْذَالَ لِنَامُ
أَلَيْقَاطُ أَوْلَيْكَ أَمْ نِيَامُ
وَلَا كُلُّ عَلَى بَغْضٍ يَلَامُ
يَكُونُ لَهَا بِفِي الدَّهْرِ ابْتِسَامُ
وَلَكِنْ ذَاكَ لَوِ عِلْمُوهُ ذَامُ
وَحَتَّى آلَ إِنْ قَعَلُوا وَقَامُ
عَلَى السَّاعِينَ إِذْ شَغَبُوا وَلَا مِ
عَلَى الْمَشْرُوعِ وَهُوَ لَهُمْ إِمَامُ
عَلَيْهِ النَّاسُ وَالسَّلَفُ الْكِرَامُ
وَتَأْدِيًّا لِيَنْزَجِرَ الْأَنْتَامُ!
وَهَلْ إِلَّا بِذَلِكَمُ الْقَوَامُ
وَقَالُوا إِنَّهُ أَمْرٌ حَرَامُ
عَلَى أَنْ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَقَامُ
لَمَّا رَامُوا لَهُمْ خَسَفًا وَسَامُ

وإن الذنيمَ ما انتجعوه فيهم
وقد خاضُوا لِلجَنَّةِ عُبَابَا
ومما قيلَ في الإِخوانِ عَنْهم
فَقَالُوا فِيهِمْ زُورًا وَحَافُوا
بأنَّ الهَاجِرِينَ لِكُلِّ عَاصٍ
رَأَوْا رَأْيَ الْخَوَارِجِ أَنَّ هَذَا
وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا وَهَذَا
وإن تعجبَ لِمَا انتجعوه فِيهِمْ
على الإِخوانِ إِذْ عَابُوا أَنَاسَا
فإنَّ أَشَدَّ بَلٍّ أَوَّلَى وَأَحْرَى
على هَجَرِ الْعَصَاةِ وَمَنْ تَرَدَّى
وإنَّ أَشَدَّ مَنْ هَذَا لَسَعْيٍ
وقاموا بِالْعَدَاوَةِ حَسْبَ مَا هُمْ
وما بالذنبِ يَكْفُرُ كُلُّ عَاصٍ
ولكنَ مَنْ أَتَى بِالْكَفْرِ يَوْمًا
فهَذَا قَوْلُنَا وَبِهِ سَمَوْنَا
فهَذَا فِي الْحَالَةِ الشَّنْعَاءِ مِنْهم
وهَذَا فِي حَالَةِ الإِخوانِ فَاعْلَمْ
فَأَيُّ الْحَالَتَيْنِ يَكُونُ جَرَمًا
فَوَا غَوْثَاهُ وَغَوْثَاهُ مَمْن
فهَذَا الصَّنْفُ مَمْنٌ قَالِ زُورَا
وقد رَامُوا مَذَلَّتَهُمْ جَهَارًا
وصنفٌ لَمْ يَرَوْا مَا قِيلَ فِيهِمْ
وَأَمْرًا بِاطْلَالٍ لَا شَكَّ فِيهِ
ولكنَ لَمْ يَعَادُوهُمْ وَوَالُوا
فهَذَا فِيهِمْ مَوِيَّةٌ قَلِيمٌ
إِذَا صَافَا مُجَبِّكٌ مِنْ تَعَادَى

وهلَ فَوْقَ الَّذِي رَامُوهُ ذَامٌ
وسَارُوا نَحْوَ زَاخِرِهِ وَعَامٌ
كَلَامٌ لَيْسَ يَحْمِلُهُ النِّظَامُ
وَمَا خَافُوا مَعَرَّتَهُ الْفِدَامُ
وقَامُوا بِالْعَدَاوَةِ وَاسْتَقَامُ
لِزُورٍ مَا تَضَمَّنَهُ الْخِصَامُ
هو الْبَهْتَانُ وَالْإِفْكَ الْخَرَامُ
مِنْ الْبَهْتِ الْمَحْرَمِ حِينَ قَامُ
على تِلْكَ الْجَرَائِمِ قَدْ أَقَامُ
رُكُوبٌ لِلْمَحَارِمِ حِينَ لَامُ
بَثُوبِ الْمُنْكَرَاتِ وَقَدْ أَلَامُ
بِقُطْعِ مَعَاشِهِمْ لَمَّا اسْتَقَامُ
يَرَوْنَ الْهَجَرَ وَاجِبُهُ يُقَامُ
لَدَيْنَا أَيُّهَا الْقَوْمُ اللَّئَامُ
وَالْإِشْرَاكِ يَعْرِفُهُ الْأَنَامُ
وما بِالْبَهْتِ يَنْتَقِمُ الْكِرَامُ
كَمْ قَدْ حُرِّرَتْ وَبِهَا الْخِصَامُ
حَقِيقَةً مَا تَضَمَّنَهُ النِّظَامُ
ومَنْ بِالْذَنبِ يُعْرِفُ أَوْ يُلَامُ
أَثَارُوا الشَّرَّ فَانْسُدْ الظَّلَامُ
على الإِخوانِ بَلْ شَغَبُوا وَلَا مُ
وَفِي أَبْعَادِهِمْ قَعْدُوا وَقَامُ
صَوَابًا بَلْ رَأَوْا مَا قِيلَ ذَامُ
وَوَاشَوْقَاهُ لَو دَابُّوا وَدَامُ
لهَذَا الضَّرْبِ فَانْعَكَسَ الْمَرَامُ
بِهِ تَشْفَى الْحَرَارَةُ وَالسَّقَامُ
فَقَدْ عَادَاكَ وَانْقَطَعَ الْكَلَامُ

وصنفُ ثالثُ همج رعاعُ
فلا دينٌ ولا علمٌ وعقلُ
فهذا كان أمرَ الناسِ فيما
وصلَّى الله ما حَتَّتْ رعوذُ
وما هبَّ النسيمُ ولا ح نجمُ
على المعصومِ مع صحبِ وآل
وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله:

ألا فذراني من جهولٍ وغاشمٍ
خفافيشُ أعشاها من الحقِ شمسه
وبين حسودٍ يعدُّ معرفة الهُدى
فَدَعَهُمْ وما قالوا من الزورِ والهوى
فيا لائمًا من كان بالحقِّ مقتدٍ
ولستَ على نهجٍ من الحقِّ لاحِبٍ
أَتَسَبُّ من أحيوا من السننِ التي
أُمورًا لها قد سَنَّ أَفْضَلُ خلقه
إلى الفئةِ البُعْدِ الخوارِجِ إنَّ ذا
وما ذاكِ إلا أَنهم قد تَمَسَّكُوا
ولم يرتضُّوا إلا الحديثَ وأَهْلَه
فيا جذا نهجَ الحديثِ وإنه
كَأحمد ذي التقوى ومالك ذي النهى
وكابنَ معينٍ والبخاري ومسلمٍ
أولئك هم أهل الدارِيةِ والهدى
فإن كان مَنْ يَتْلُو أو يَقِفُ طريقهم
خوارِجَ فاشهدُ أَننا نحن هكذا
فإن أخطئوا يومًا وعابوا لمن على
قد اجتهدوا في نصرِ سُنَّةِ أحمدٍ
فليس خطأهم بالإعابة موجبًا

هم الأتباع والنعم السَّوام
لديهم بل هم القومُ الطغام
جرى فيه التهاجرُ والخصامُ
وماضِ البِرِّقِ وانسجم الغمامُ
بأفقِ الجوِّ أو هتف الحمَامُ
صلاةٌ يستتير بها الختامُ

وَمِنْ سَقَطِ الأوباشِ شِبه البهائمِ
فهم بينَ مراتبِ جهولٍ ولائمِ
لسالكِ نهجِ الحقِّ من كل حازمِ
ومن ترهاتٍ قد أَّتت بِالْعَظَائِمِ
ومستمسكًا أَقْصَرَ فَلَسْتُ بِسالمِ
تفوزُ به يومَ اللقا والتخاصمِ
أَمِيتت وأُضحت دارساتِ المعالمِ
فعاب على إحيائها كلُّ آثمِ
لَمِنْ أعظمِ البهتانِ بينَ العوالمِ
بَهْدِي النبي الأبطحيِّ ابن هاشمِ
لهم سندٌ في كل أمرٍ ولزامِ
لنعم طريقُ الأعظمين الأكرامِ
وكالشافعي وابنِ المديني وعاصمِ
وكلُّ إمامٍ في الحديثِ وعالمِ
وهم قِدوةُ الساري لشأوى المكارمِ
بآثارهم يبغي الهُدى غير ظالمِ
وكلُّ إمامٍ أَلْمَعِيٍّ وحاكمِ
مذاهبِ أشياخِ هداة أكرامِ
وتبيينِ أحكامِ الهدى للعوالمِ
لبهتانهم بالمعضلاتِ العظائمِ

كما أن من أخطأ من العلماء لا
بلى بل له أجرٌ بحسبِ اجتهاده
وإن كان هجران العصاة ومقتهم
بحسبٍ وبُغضٍ والمعادات والولا
فنشهدكم بل نُشهدُ الله أننا
ونرجو من الله الثبات على الهدى
كذلك أنكرنا على كل من يرى
مباحاً له والنصُّ في ذلك واضح
وساكن عباد القبور تساهلاً
وتسفيه آراء الهداة لنهيمهم
وإنكارهم جهراً على من لأرضهم
إذا لم يكن للدين والحق مظهرًا
وذلك سداً للذريعة حيث لا
فخال سفاهاً من تقاصر فهمه
بأننا نرى رأى الخوارج أن ذا
فياليت شعري هل له بمذهب
أم القدم لا يدري بمذهب من غلا
فيحسب جهلاً أن إنكار مثل ذا
فحاشا وكلاً ليس ذلك قيلهم
فهذا الذي كنا نرى ونحبه
وإننا على هذا على الكره والرضا
فإن كان حقاً فاقبلوا الحق وارعدوا
وإلا فجيئوا بالدليل وأبرزوا
وصل على خير الأنعام محمد
وقال رحمه الله تعالى:

يلوم أناس أن نظمت رواية
إمام الهدى السامي إلى رتبة العلا

يُذمم إذا أخطأ وليس بآثم
فإن كنت لا تدري فسل كل عالم
وملئة إبراهيم ذات الدعائم
خروج كفعل المارقين البهائم
بهذا ندين الله بين العوالم
على ملئة المعصوم صفوة آدم
إقامته بين الغواة الغواشم
بتحريمها إذ قد أتى بالجرائم
بما كان يأتي من عضال المآثم
وتنفيرهم عن من أتى بالعظائم
يسافر من عاصٍ مُدِيم وآثم
وهذا هو الحق المبين لرائم
بصاحبها تُفضي لكفر ملازم
وعض على الدنيا بأنياب ظالم
لجهل صريح من حَسودٍ ولائم
الخوارج تحقيق وإدراك عالم
ولا من جفا في الدين شبه البهائم
يُقول إلى تكفير أهل الجرائم
وليس لما قالوه يوماً بلازم
لإخواننا من غربها والأعاجم
على أنف راضٍ من مُعادٍ وراغم
وفيئوا فإن الله أرحم راحم
جواباً صواباً قاطعاً للتخاصم
وأصحابه والآل أهل المكارم

عن الثقة الشيخ الرقيع الدعائم
فحل ذرى هام السُّها والنعمائم

وأعني به البحر الخضم ابن حنبل
وصحَّحها واختارها علم الهدى
وذلك هو البحر ابن تيمية الرضي
أقرَّ له بالفضل والعلم والتقوى
فلو أنَّ هذا اللائم اليوم حازم
ولكنه لا فقهه فيما أظنُّه
فإن كان هذا اللوم للشيخ مَنْ غَدَتْ
فخطبٌ جسيمٌ وهو ليس بواحدٍ
وما خِلْتُ مَنْ يَخْشَى الإلهَ يَلُومُهُ
على نَشْرِهِ العلمَ الشَّريفَ لأَهْلِهِ
ومن لا يرى إلا التعصبَ مذهبًا
وليس أخا التقليدِ يومًا بعالمٍ
ياجماع أهل العلم من كل عالمٍ
وإن كان هذا اللوم لي فهو جاهلٌ
وهل قلت إلا قولَ شيخٍ محقِّقٍ
وإن لامي في نقلها واختيارها
ولازم لومي إذ نظمتُ اختياره
إذ القولُ قولُ الشيخ أحمد ذي التقى
وما الفرقُ بين النظمِ والشرِّ لو درى
فإن كان نظمًا فهو لا وجهَ عنده
وإن كان نثرًا كان ذلك جائزًا
وسبحان من أعطاه في الفرق بينما
فيا ليت شعري هل رأى الكتب التي
وقد علمت تلك المقالات كلها
ولكن أرادوا نقلها لهوامش
فبيَّعوا القولَ الصوابَ الذي له
عليه صلاةُ الله ثم سلامُهُ

إمامًا هُمامًا عالمًا أي عالمٍ
وثمس المعاني المرتضى في العوالم
وشيخ الورى فليتدَّ كلُّ لائمٍ
ذوو العلم من عُرب الورى والأعاجم
سليم الأضحى قارعًا سنَّ نادمٍ
لديه ولا يدري اقتضاء التلازم
مآثره معلومةٌ في العوالم
فكم لامه من جاهلٍ غير عالمٍ
على أنه إن لام أخنُع لائمٍ
وطلابه يا ويح باغٍ وظالمٍ
فليس يرى قولًا صوابًا بالحاكم
وإن خاله الجهالُ أفضَلَ عالمٍ
وذلك كالأعمى لدى كلِّ حازمٍ
فهل قلتُ من عندي مقالًا لناقمٍ
فلسْتُ لأقوالِ الهداةِ بكاتمٍ
جَهولٍ بأقوالِ الثقاتِ الأكرامِ
حقيقته للشيخ بعد اللائم
وماذا عسى أن قيل ذا نظمٍ ناظمٍ
حقيقة ما يَهْذُو به كلُّ ناقمٍ
لتعليقه في الرِّقِّ يومًا لراقمٍ
فسبحان من أعطاه فهم التلازم
يعلِّقُ من نظمٍ ونثرٍ لراسمٍ
بِهامشها ما قاله كلُّ عالمٍ
مسطرة في الكتب يومًا لرائمٍ
ليعلمها الطُّلابُ من كلِّ حازمٍ
شواهدُ من نصِّ النبي ابن هاشمٍ
مدى الدهر ما انساح السحاب بساجمٍ

وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ أَوْلَئِكَ هُمُ أَهْلُ التَّقَى وَالْمَكَارِمِ
قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

«فصل في تحميل أهل الاثبات للمعطلين شهادة

تؤدَّى عند رب العالمين»

يا أيها الباغي على اتباعه	بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بما	إن كنت مقبولاً لدى الرحمن
واشهد عليهم أن سُئلت بأنهم	قالوا إله العرش والأكوان
فوق السموات العلى حقاً على الـ	عرش استوى سبحان ذي السلطان
والأمر ينزل منه ثم يسير في	الأقطار سبحان العظيم الشأن
وإليه يصعد ما يشاء بأمره	من طيبات القول والشكران
وإليه قد صعد الرسول وقبله	عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الأملاك تصعد دائماً	من هاهنا حقاً على الديان
وكذلك روح العبد بعد مماتها	ترقى إلى الله وهو ذو إيمان
واشهد عليهم أنه سبحانه	متكلم بالوحي والقرآن
سمع الأمين كلامه منه وأدّ	اه إلى المبعوث بالفرقان
هول قول رب العالمين حقيقة	لفظاً ومعنى ليس يفترقان
واشهد عليهم أنه سبحانه	قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه	منه إليه مسمع الأذان
واشهد عليهم أنهم قالوا بأ	ن الله ناداه وناجاه بلا كتمان
واشهد عليهم أنهم قالوا بأ	ن الله نادى قبله الأبوان
واشهد عليهم أنهم قالوا بأ	ن الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله	إني أنا الله العظيم الشأن
والله قال بنفسه لرسوله	أذهب إلى فرعون ذي الطغيان
والله قال بنفسه «حم» مع	«طه» ومع «يس» قول ييان
واشهد عليهم أنهم وصفوا الإله	بكل ما قد جاء في القرآن
وبكلاما قال الرسول حقيقة	من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم أن قول نبيهم	وكلام رب العرش ذا التبيان

—ين إفادة المعلوم بالبرهان
 التعطيل والتمثيل بالنكران
 متيقنين عبادة الرحمن
 أبداً وهذا عابد الأوثان
 سماء والأوصاف للديان
 صفات وهذه الأركان للإيمان
 ويعلم غاية الأسرار والإعلان
 ويصر كل مرئي وذو الأكوان
 ويسمع كل مسموع من الأكوان
 ويكلّم المخصوص بالرضوان
 عليك يقدر يا أبا السلطان
 أبداً يريد صنائع الإحسان
 والأسماء أعلام له بوزان
 مشتقة منها اشتقاق معان
 والفعل مرتبط به الأمران
 ت تقتضي آثارها ببيان
 آثارها يعني به أمران
 مع قدرة الفعّال والإمكان
 فجميع هذا بين البطلان
 بهذا كله جهراً بلا كتمان
 تأويل كل محرفٍ شيطان
 ن حقيقة التأويل في القرآن
 يعني به لا قائل الهذيان
 صرف عن المرجوح للرحمان
 ص على الحقيقة لا المجاز الثاني
 المضطرّ من حسٍّ ومن برهان
 تحائف للإلثم والعبدوان

نصٌ يفيد لديهم علم اليقـ
 واشهد عليهم أنهم قد قابلوا
 أن المعطل والممثل ما هما
 ذا عابد المعلوم لا سبحانه
 واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأ
 وكذلك الحكم أحكام الص
 قالوا عليهم وهو ذو علم
 وكذا بصير وهو ذو بصر
 وكذا سميع وهو ذو سمع
 متكلم وله كلام وصفه
 وهو القوي بقوة هي وصفه
 وهو المريد له الإرادة هكذا
 والوصف معنًى قائم بالذات
 أسماؤه دلّت على أوصافه
 وصفاته دلّت على أسمائه
 والحكم نسبتها إلى متعلّقا
 ولربما يعني به الإخبار عن
 والفعل إعطاء الإرادة حكمها
 فإذا انتفت أوصافه سبحانه
 واشهد عليهم أنهم قالوا
 واشهد عليهم أنهم براء من
 واشهد عليهم أنهم يتأولو
 هم في الحقيقة أهل تأويل الذي
 واشهد عليهم أن تأويلاتهم
 واشهد عليهم أنهم حملوا النصو
 إلا إذا اضطّروهم لمجازها
 فهناك عصمتها بإباحته بغير

واششهد عليهم أنهم لا يكفّرو
 إذا أنتم أهل الجهالة عندهم
 لا تعرفون حقيقة الكفران بل
 إلا إذا عانتم ورددتم
 فهناك أنتم أكفر الثقلين من
 واششهد عليهم أنهم قد أثبتوا
 واششهد عليهم أن حجة ربهم
 واششهد عليهم أنهم هم فاعلو
 والجبر عندهم محال هكذا
 واششهد عليهم أن إيمان الورى
 ويزيد بالطاعات قطعاً هكذا
 والله ما إيمان عاصينا كإيمان
 كلاً ولا إيمان مؤمننا كإيمان
 واششهد عليهم أنهم لم يخلدوا
 بل يخرجون بإذنه بشفاعة
 واششهد عليهم أن ربهم يرى
 واششهد عليهم أن أصحاب الرسو
 حاشا النبيين الكرام فإنهم
 وخيارهم خلفاؤه من بعده
 والسابقون الأولون أحق بالثبوت
 كل بحسب السبق أفضل رتبة
 إن الشهيد حياته منصوبة
 هذا مع التّهي المؤكّد أننا
 ونسأله حل لنا من بعده
 هذا وإن الأرض تأكل لحمه
 لكنه مع ذاك حيّ فارح
 فالرسل أولى بالحياة لديه مع

نكم بما قلتم من الكفران
 لستم أولى كفر ولا إيمان
 لا تعرفون حقيقة الإيمان
 قول الرسول لأجل قول فلان
 إنس وجن ساكني النيران
 إلا قدار وإرادة من الرحمن
 قامت عليهم وهو ذو غفران
 ن حقيقة الطاعات والعصيان
 نفى القضاء فبئست الرايان
 قول وفعل ثم عقد جنان
 بالضدّ يمسي وهو ذو نقصان
 إيمان الأمين منزل القرآن
 إيمان الرسول معلّم الإيمان
 أهل الكبار في حميم أن
 وبدونها المساكن بجنان
 يوم المعاد كما يرى القمران
 ل خيار خلق الله من إنسان
 خير البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم حقاً هما العُمَـران
 قديم ممن بعدهم بيان
 من لاحقٍ والفضل للمنان
 لا بالقياس القوائم الأركان
 ندعوه ميّناً ذاك في القرآن
 والمال مقسوم على السّهـمان
 وسبأها مع أمّة الديـدان
 مستبشّر بكرامة الرحمن
 موت الجسم وهذه الأبدان

وهي الطريفة في التراب وأكلها
ولبعض أتباع الرسول يكون ذا
فانظر إلى قلب الدليل عليهم
لكن رسول الله خص نساؤه
خير من بين رسوله وسواه فاحس
شكر الإله لمن ذاك وربنا
قصر الرسول على أولئك رحمة
وكذلك أيضا قصرهن عليه
زوجاته في هذه الدنيا وفي
فلذا حُرِّمَ على سواه بعده
لكن أتت بعده شرعية
هذا ورؤيته الكلیم مصليا
في القلب منه حسيكة هل قاله
ولذلك أعرض في الصحيح محمد
والدارقطني الإمام أعلوه
أنس يقول رأى الكلیم مصليا
فرواه موقوفًا عليه وليس
بين السياق إلى السياق تفاوت
لكن تقلد مسلما وسواه
فرواته الأثبات أعلام الهدى
لكن هذا ليس مختصا به
فروى ابن حبان الصدوق وغيره
فيه صلاة العصر في قبره الذي
فتمثل الشمس الذي قد كان ير
عند الغروب يخاف فوت صلاته
حتى أصلي العصر قبل فواتها
هذا مع الموت المحقق لا الذي

فهو الحرام عليه بالبرهان
أيضا وقد وجدوه رأى عيان
حرفا بحرف ظاهرا تبيان
بخصيصه عن سائر النسوان
تترن الرسول لصحة الإيمان
سبحانه للبعد ذو شكران
منه بمن وشكر ذي الإحسان
معلوم بلا شك ولا حساب
الأخرى يقين واضح البرهان
إذ ذاك صون عن فراس ثان
فيها الحداد وملزم الأوطان
في قبره أثر عظيم الشأن
فالحق ما قد قال ذو البرهان
عنه على عمد بلا نسيان
برواية معلومة التبيان
في قبره فاعجب لذا الفرقان
بالمرفوع وأشواقا إلى العرفان
لا تطرحه فمهما سيان
ممن صح هذا عنده بيان
حفاظ هذا الدين في الأزمان
والله ذو فضل وذو إحسان
خيرا صحيحا عنده ذا شان
قد مات وهو محقق الإيمان
عاهها لأجل صلاة ذي القربان
فيقول للملكين هل تدعان
قالا ستفعل ذاك بعد الآن
حكيت لنا بثبوت القولان

هذا وثابت البناني قد دعا الر
 أن لا يزال مصلياً في قبره
 لكن رؤيته لموسى ليلة المع
 يرويه أصحاب الصحاح جميعهم
 ولذلك ظنَّ معارضاً لصلاته
 وأجيب عنه بأنه أُسْرِي به
 فرآه ثمَّ وفي الضريح وليس ذا
 هذا ورد نبينا التسليم مَن
 ما ذاك مختصاً به أيضاً كما
 من زار قبر أخٍ له فأتى
 ردَّ الإله عليه حقاً رُوحَه
 وحديث ذكر حياتهم بقبورهم
 فانظر إلى الإسناد تعرف حاله
 هذا ونحن نقول هم أحياء
 والترب تحتهم وفوق رعوسهم
 مثل الذي قد قلتموه معاذنا
 بل عند ربهم تعالى مثل ما
 لكن حياتهم أجلُّ وحالهم
 هذا وأمَّا عرض أعمال العبا
 وأتى به أثرُ فإنَّ صحَّ الح
 لكنَّ هذا ليس مُختصّاً به
 فعلى أبي الإنسان يعرض سعيه
 إن كان سعيًا صالحًا فرحوا به
 أو كان سعيًا سيئًا حزنوا وقا
 ولذا استعاذ من الصحابة من روى
 يا رب أيَّ عائد من خزية
 ذاك الشهيد المرتضى ابن رواحة

حمن دعوة صادق الإيقان
 أن كان أعطى ذاك من إنسان
 راج فوق جميع ذي الأكوان
 والقطع موجب به بلا نكران
 في قبره إذ ليس يجتمعان
 ليراه ثمَّ مشاهد بعيان
 يتناقض إذ أمكن الوقتان
 يأتي بتسليم مع الإحسان
 قد قاله المبعوث بالقرآن
 بتسليم عليه وهو ذو إيمان
 حتى يردَّ عليه ردَّ بيان
 لما يصحُّ وظاهر النكران
 إن كنت ذا علم بهذا الشأن
 لكن عندنا كحياة ذي الأبدان
 وعن الشمائل ثم عن إيمان
 بالله من إفكٍ ومن بهتان
 قد قال في الشهداء في القرآن
 أعلى وأكمل عند ذي الإحسان
 د عليه فهو الحق ذو إمكان
 حديث به فحقُّ ليس ذا نكران
 أيضاً بآثار روين حسان
 وعلى أقاربهم مع الإخوان
 واستبشروا يا لذة الفرحان
 لو ربَّ أرجعه إلى الإحسان
 هذا الحديث عقيقه بلسان
 أخزى بما عند القريب الداني
 المحبوب بالغفران والرضوان

لكن هذا ذو اختصاص والذي
هذي نهايات لأقدام الورى
والحق فيه ليس تحمله عقو
ولجعلهم بالروح مع أحكامها
فارض الذي رضى الإله لهم به
هل في عقولهم بأن الروح في
وثرّد أوقات السلام عليه من
وكذلك أن زرت القبور مُسلّمًا
فهم يرثون السلام عليك لـ
هذا وأجواف الطيور الخضِر
من ليس يحمل عقله هذا فلا
للروح شأن غير ذي الأجسام لا
وهو الذي حار الورى فيه فلم
هذا وأمرٌ فوق ذا لو قُلتَه
فلذلك أمسكت العنان ولو أرى
هذا وقولي إنها مخلوقة
هذا وقولي إنها ليست كما
لا داخل فينا ولا هي خارج
والله لا الـرحمن أثبتتم ولا
عطّلتهم الأبدان من أرواحها
وقال رحمه الله ذاكراً بعض صفات الله:

هو واحدٌ في وصفه وعلوّه
وهو القديم فلم يزل بصرفاته
والنقص في أمرين سلب كماله
إنّ الكمال بكثرة الأوصاف لا
ما النقص غير السلب حسب وكل نقـ
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة

للمصطفى ما يعمل الثقلان
في ذا المقام الضنك صعب الشان
ل بني الزمان لغلظة الأذهان
وصفاتها للإلف بالأبدان
أتريد تنقض حكمة الديان؟
أعلى الرفيق مقيمة بجنان
أباعه في سائر الأزمان
رُدّت لهم أرواحهم لالان
كن لست تسمعه بذي الأذنان
مسكنها لدى الجنات والرضوان
تظلمه واعذره على النكران
تمله شأن الروح أعجب شأن
يعرفه غير الفرد في الأزمان
بادرت بالإنكار والعدوان
ذاك الرفيق جريت في الميـدان
وحديثها المعلوم بالبرهان
قد قال أهل الإفك والبهتان
عنا كما قالوه في الديان
أرواحكم يا مدّعي العرفان
والعرش عطّلتهم من الرحمن

ما للورى رب سيّواه ثان
متوحّداً بل دائم الإحسان
أو شركة بالواحد الرحمن
في سلبها ذا واضح البرهان
ص أصله سلب وهذا واضح التبيان
والظلم سلب العدل والإحسان

متنقِص الرحمن سالب وصفه
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته
ولذلك أعلم خلقه أدراهم
وله صفات ليس يُحصيها سِوَا
ولذلك يُتَنبَى في القيامة ساجداً
بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا
وثناؤه بصفاته لا بالسُّلُو
والعقل دلّ على انتهاء الكون
وثبوت أوصاف الكمال لذاته
والكون يشهد أن خالقه تعا
وكذا يشهد أنه سبحانه
وكذا يشهد أنه سبحانه
وكذا يشهد أنه سبحانه
وكذا يشهد أنه سبحانه
وكذا يشهد أنه الفعّال
وكذا يشهد أنه المختار في
وكذا يشهد أنه الحيّ الذي
وكذا يشهد أنه القيوم قا
وكذا يشهد أنه ذو رحمة
وكذا يشهد أنه سبحانه
وكذا يشهد أنه سبحانه
لا تجعلوه شاهداً بالزور
وإذا تأملت الوجود رأيت أنه
بشهادة الإثبات حقاً قائماً
وكذلك رُسل الله شاهدةً به
وكذلك كُتب الله شاهدةً به
وكذلك الفطر التي ما غيرت

حقاً تعالى الله عن نقصان
والحمد والتمجيد كلّ أوانٍ
بصفاته من جاء بالقرآن
هُ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إِنْسَانٍ
لَمَّا يَرَاهُ الْمُصْطَفَى بَعِيَانٍ
ليُحصيه مدى الأزمان
ب كما يقول العادم العرفان
أجمعه إلى ربّ عظيم الشأن
لا يقتضى إبطال ذا البرهان
لى ذو الكمال ودائم السلطان
فوق الوجود وفوق كلّ مكان
المعبود لا شيء من الأكوان
ذو حكمية في غاية الإتقان
ذو قدرة حيّ عليم دائم الإحسان
حقاً كلّ يوم ربنا في شأن
أفعاله حقاً بلا نُكران
ما لللمات عليه من سلطان
م بنفسه ومقيم ذي الأكوان
وإرادة ومحبّة وحنان
متكلّم بالوحي والقرآن
الخالق باعث هذه الأبدان
والتعطيل تلك شهادة البطلان
إن لم تكن من زمرة العميان
لله لا بشهادة النكران
أيضاً فسل عنهم عليم زمان
أيضاً فهذا مُحكم القرآن
عن أصل خلقتها بأمر ثان

وكذا العقول المستنيرات التي
أترون أنا تاركو ذا كُله
وقال رحمه الله:

إن الذي نزل الأمين به على
هو قول ربي اللفظ والمعنى جمـ
لا تقطعوا رحماً تولي وصلها
ولقد شفانا قول شاعرنا الذي
إن الذي هو في المصاحف مثبت
هو قول ربي أيّه وحرّوفه
والله أكبر من على العرش استوى
والله أكبر ذو المعارج من إليه
والله أكبر من يخاف جلاله
والله أكبر من غدا لسريره
والله أكبر من أتانا قولّه
نزل الأمين به بأمر الله من
والله أكبر قاهر فوق العبا
من كل وجه تلك ثابتة له
فهراً وقد رأوا استواء الذات فوق
فبذاته خلق السموات العلى
فضمير فعل الاستواء يعود
هو ربنا هو خالق هو مستو
والله أكبر ذو العلو المطلق
فعلوه من كل وجه ثابت
والله أكبر من رقى فوق الطبا
وإليه قد صعد الرسول حقيقة
ودنا من الجبار جل جلاله
والله قد أحصى الذي قد قلتم

فيها مصاييح الهدى الرباني
لشهادة الجهمي واليوناني

قلب الرسول الواضح البرهان
سيعاً إذ هما أخوان مصطحبان
الرحمن تسليخوا من الإيمان
قال الصواب وجاء بالإحسان
بأنامل الأشياخ والشبان
ومدادنا والرق محلوقة
لكنه استولى على الأكوان
تعرّج الأملاك كل أوان
أملكه من فوقهم بيان
أط به كالرحل للركبان
من عنده من فوق ست ثمان
رب على العرش استوى الرحمن
د فلا تضع فوقية الرحمن
لا تهضموها يا أولى البهتان
ق العرش بالبرهان
ثم استوى بالذات فافهم دان
للذات التي ذكرت بلا فرقان
بالذات هذي كلها بوزان
المعلوم بالفطرات والإيمان
فالله أكبر جل ذو السلطان
ق رسله فلدنا من الديان
لا تنكروا المعراج بالبهتان
ودنا إليه الرب ذو الإحسان
في ذلك المعراج بالميزان

قُلْتُمْ خَيَّالاً أَوْ أَكَاذِبِيَّ أَوْ
إِذْ كَانَ مَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ أَشَارَ رَسُولُهُ
فِي مَجْمَعِ الْحَجِّ الْعَظِيمِ مَوْقِفِ
مَنْ قَالَ مِنْكُمْ مَنْ أَشَارَ بِأَصْبُعِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ ظَاهِرٌ مَا فَوْقَهُ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَرْشُهُ وَسِعَ السَّمَاءَ
وَكَذَلِكَ الْكُرْسِيُّ قَدْ وَسِعَ الطَّبَّا
وَالرَّبُّ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيُّ لَا

الْمُعْجَازِ لَمْ يَحْصُلْ إِلَى الرَّحْمَنِ
رَبُّ إِلَيْهِ مُنْتَهَى الْإِنْسَانِ
حَقًّا إِلَيْهِ بِأَصْبُعِ وَبَنَانِ
دُونَ الْمَعْرِفِ مَوْقِفِ الْغُفْرَانِ
قُطِعَتْ فِعْنَدَ اللَّهِ يَجْتَمِعَانِ
شَيْءٌ وَشَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ شَأْنِ
وَالْأَرْضِ وَالْكُرْسِيِّ ذَا الْأَرْكَانِ
قَ السَّيْبِ وَالْأَرْضَيْنِ بِالْبُرْهَانِ
يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الْإِنْسَانِ

«فصل في مصارع النفاة والمعطلين بالسنّة

أمرء الإثبات الموحدين»

وإذا أردت ترى مصارع من خلا
وتراهم أسرى حقير شأفهم
وتراهم تحت الرماح دريئة
وتراهم تحت السيوف تنوشهم
وتراهم انسلخوا من الوحين
وتراهم والله ضحكة ساخر
قد أوحشت منهم ربوع زادهما الـ
وخلت ديارهم وشئت شملهم
قد عطّل الرحمن أفئدة لهم
إذ عطّلوا الرحمن من أوصافه
بل عطّلوه عن الكلام وعن صفا
فاقرأ تصانيف الإمام حقيقة
أعنى أبا العباس أحمد ذلك
واقراً كتاب العقل والنقل الذي
وكذلك منهج لـه في رده
وكذلك أهل الاعتزال فإنه

من أمة التعطيل والكفران
أيديهم غلّت إلى الأدقـان
ما فيهم من فارس طعان
من عن شمائلهم وعن إيمان
والعقل الصحيح ومقتضى القرآن
ولطالما سخرُوا من الإيمان
جبار إباحشاً مدى الأزمان
ما فيهم رجالان مجتمعان
من كل معرفة ومن إيمان
والعرش أحلوه من الرحمن
ت كماله بالجهل والبُهتان
شيخ الوجود العالم الرباني
البحر المحيط بسائر الخلقان
ما في الوجود له نظير ثان
قول الروافض شيعة الشيطان
أرداهم في حفرة الجبان

أعجوبة للعالم الرباني
 في سِت أسفار كُتِبْنَ سِمان
 يشفي الصدور وأنه سِفران
 نبي شارح المحصول شرح بيان
 في غاية التقرير والبيان
 أبداً وكتبهم بكل مكان
 والسفلي فيه في أتم بيان
 سِفران فيما بيننا ضحمان
 والله في علمهم وفي إيمان
 قبلي يموت لكان هذا الشان
 توحيدهم هو غاية الكفران
 بحقيقة المعقول والبرهان
 ردُّ على مَنْ قال بالنفسياني
 أعني كَلَامَ النفسِ ذا الوجدان
 أوفى من المائتين في الحسبان
 فأشرت بعض إشارة لبيان
 والأطراف والأصحاب والإخوان
 تُبتاع بالغالي من الأثمان
 أضحى عليها دائم الطوفان
 الأيام من شهر بلا نقصان
 قد فاتني منها بلا حسابان
 عشر كبار ليس ذا نقصان
 مسألة فسفر واضح التبيان
 هي كالنجوم لسالك حيران
 قد قامها الله غيرُ جبان
 ورسوله بالسيف والبرهان
 وأرى تناقضهم بكل زمان

وكذلك التأسيس أصبح نقضه
 وكذلك أجوبة له مصريّة
 وكذا جواب للنصاري فيه ما
 وكذلك شرح عقيدة للأصفيها
 فيها النبوءات التي إثباتها
 والله لا ما ولى الكلام نظيره
 وكذا حدوث العالم العلويّ
 وكذا قواعد الاستقامة أمّا
 وقرأت أكثرها عليه فزادني
 هذا ولو حدثت نفسي أنه
 وكذلك توحيد الفلاسفة الألى
 سِفر لطيف فيه نقض أصولهم
 وكذلك تسعينية فيها له
 تسعون وجهها بينت بطلانه
 وكذا قواعد الكبار وأمّا
 لم يتسع نظمي لها فأسوقها
 وكذا رسائله إلى البلدان
 هي في الورى مبثوثة معلومة
 وكذا فتاواه فأخبرني الذي
 بلغ الذي ألفاه منها عدّة
 سفر يقابل كل يوم والذي
 هذا وليس يقصر التفسير عن
 وكذا المفاريد التي في كل
 ما بين عشر أو تزيد بضعفها
 وله المقامات الشهيرة في الورى
 نصر الإله ودينه وكتابه
 أبدى فضائحهم وبين جهلهم

وأصـارهم والله تحت نعال
وأصـارهم تحت الحضيض وطالما
ومن العجائب أنه بسلاحهم
كانت نواصينا بأيديهم فما
فغدت نواصيهم بأيدينا فلا
وغدت ملوكهم ممالكنا لأنـ
وأنت جـودهم التي صالوا بها
يـدري بهذا من له جـر بما
والقـدم يوحشنا وليس هناك
آخر:

ألا بلغن عني لحي رسالة
لـعلمهم أو طالب العلم رائم
أقول له: قم وادع للدين دعوة
ولا تخش في إظهار دين محمد
ولا تخش تكذبا وإنكار جاحد
وغيبة همـاز وضغن مشاحن
وليس لما تبني يد الله هادم
وبين لهم أن العوائد بهرجت
ولهو الشباب اليوم قد بار سوقه
وأهل الدنا اليوم انزوى ظل جـاهه
ومنكر هذا الدين قد خف وزنه
وناصره قد صار في الناس عاليا
وإن إله العرش قد من مئة
ومن كفر الأنعام واتبع الهوى
وذاك بأن قد بين الدين في امرئ
فإن نحن أويتاه ننصر قوله
وأن قد أضـعناه أفاد بغيرنا

أهل الحق بعد ملابس التيجان
كانوا هم الأعلام للبلدان
أرادهم تحت الحضيض الداني
منـالهم إلا أسير عـان
يلقوننا الإنجيل أمان
صار الرسول بمنـة الرحمن
منقادة لعساكر الإيمان
قد قاله في ربـه الفتان
فحضـوره ومعيـه سـيان

تعيها رجال أو نساء صوالح
لإظهار دين الله فيه يناصح
تجبه عوام أو خواص جـاحج
بقولة قال تأتسيه كناتح
وهزء جهول ضل والحق صابح
يساعده من للعوائد "راكح"
وليس لأمر الله أن جاء ضارح
وسـتتنا لاحت عليها لوائح
وقامت على سوق الصلاح المدائح
وسـتتنا قد ظللتها الدوائح
ومظهره ميزائه اليوم راجح
ومنكره للخاص والعام دأنح
علينا ومن يشكر فذلك رابح
ففي بدئه بله القيامة طائح
لنا نسبا نعلو به ونطامح
نفز ونحز نعماه والكل فالح
مصائب قوم عند قوم مصالح

ولو نَفَعْتُ قُرْبَى فَقَطُ فِيهِ مَا رَدَى
وما ضَرَّ شَمْسًا أَنْ نَفَى الْعَيْنَ ضَوْعَهَا
أَطَايِبَ أَرْضٍ تُخْرِجُ النَّبْتَ رَائِعًا
ولو هَمَعَتْ دِيمًا لَمَّا أَتَيْتَ وَلَوْ
فَلَا يَمْنَعُ الْإِرْشَادَ غُدْمُ قَبُولِهِمْ
فإنَّكَ إِنْ بَلَّغْتَهُمْ ضَاعَ غُذْرُهُمْ
مُطِيعٌ لِمَا قَدْ قَالَهُ سَيِّدُ الْوَرَى
وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ لِمَنْكَرٍ
وفهمُهُمْو مَا يَلْزَمُ الْمَرْءَ عَقْدُهُ
وَعُسْلًا وَضَوْعًا أَوْ صَلَاةً زَكَاتُهُمْ
وَوَاجِبُهَا مَسْنُونُهَا مَسْتَحَبُهَا
وعلم نِسَاءٍ سَتْرَهُنَّ بِأَنْ تَرَى
وعِلْمُهُمْ وَالْإِحْسَانُ كَيْفَ يُرَاقِبُونَ
وكَيْفَ تُرَاعَى نِيَّةٌ فِي جَمِيعِهَا
وكَيْفَ التَّخَلِّيُّ عَنْ صِفَاتٍ ذَمِيمَةٍ
بِنَفْسِكَ فَأَبْدًا حَائِدًا عَنْ هَوَى الْهَوَى
أَضَرُّ عَدُوٍّ مَنْ بَدَارَكَ سَاكِنٌ
سَلَامَةٌ عَيْبِ النَّفْسِ عَزَتْ لِمَا لَهَا
فَلَا تَسْتَطِيعُ التَّوَكُّلُ عَنْ شَهَوَاتِهَا
لِحَاوُكٍ بِالْمَوْلَى وَثَقَلِيلُ مَطْعَمٍ
وبالْأَصْغَرَيْنِ احْفَظْ، وَبِالْأَجْوَفَيْنِ وَالْ—
تُبَاعُ لِقُرْآنِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
عليه صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ

وقال بعضهم في سؤال الرحمن تعالى:

لَا تَطْلُبْنِ مِنْ غَيْرِ رَبِّكَ حَاجَةً
وَمَنْ الَّذِي يَسْتَبْدِلُ الضَّعْفَاءَ
أَوْ يَشْتَرِي الظُّلُمَاتِ بِالْأَنْوَارِ أَوْ

أَبُو طَالِبٍ عَمَّ النَّبِيَّ وَتَارِحَ
وَمَا ضَرَّ حَوْضًا أَنْ أَبَتْهُ الْقَوَامِحُ
بِإِذْنِ الْإِلَهِ إِنْ أَفَاضَتْ دَوَائِحَ
بَسَابِسَ تَبَتْ فِي الْأَرْضِ الْمَوَالِحَ
فمدخلهم مَوْلَاهُمْ أَنْتَ فَاتِحَ
فَسَاقِيَهُمُ الْمَوْلَى فَإِنَّكَ جَادِحَ
به «بَلِّغُوا عَنِّي» أَتَتْهُ صَحَائِحُ
على شَرْطِهِ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ قَارِحَ
مِنَ الدِّينِ مِمَّا سَهَلَتْهُ الْقَرَارِحُ
وَصَوْمًا وَيَعَاثُمَ كَيْفَ يُنَاجِحَ
وَمَنْهِيَّهَا فَالْكَلِّ فِي الْكُتُبِ وَاضِحَ
على غَيْرِ وَجْهِهِ وَالْأَكْفُ الْقَوَاسِحُ
نَ مَوْلَاهُمُو ذُو جَدِّهِمُ وَالصَّمَادِحُ
لِيَرْعَاهُ ذُو فَهْمٍ يَطِينُكَ لَائِحَ
وكَيْفَ التَّحَلِّيُّ بِالْحَمِيدَةِ نَاصِحَ
لَدَى سَوْمِهَا تَرْعَى وَإِنَّكَ كَابِحَ
مُطِيعٌ لَشَيْطَانٍ وَلِلدِّينِ قَابِحَ
يَكُونُ خِلَالُ الْمُنْكَرَاتِ الْمَسَارِحَ
وَلَمْ تَحْتَمِلْ ذُلًّا كَذَاكَ السَّبَادِحَ
دَوَاءً لَأَدْوَاءِ النَّفْسِ مَطْحَطِ حَ
جَوَاسِيْسٍ صُنْ دَوْمًا تُطْعَمُكَ الْجَوَارِحُ
وتابعهم تَرِيَاقُ مَنْ هُوَ صَالِحُ
كَذَاكَ سَلَامٌ بِالرِّيَاحِينَ فَائِحَ

إِنْ كُنْتِ بِالرَّحْمَنِ ذَا إِيْمَانٍ
وَالْفُقَرَاءَ وَالْبُخْلَاءَ بِالرَّحْمَنِ
يَرْضَى يَعُودُ بِأَخْسَرِ الْخُسْرَانِ

فَوَضُّ إِلَى الْمَعْبُودِ أَمْرَكَ كُلَّهُ
 واقْرَعْ إِذَا نَامَ الْأَنْعَامُ وَغَلَّقُوا
 بَابَ الَّذِي بَسَطَ الْيَدَيْنِ بِلَيْلِهِ
 وَيَدَاهُ مَبْسُوطَانِ لِلْإِحْسَانِ مَا
 بَابَ الَّذِي إِنْ لَمْ تَسْأَلْهُ فَضْلَهُ
 بَابَ الْمَجِيبِ إِذَا دَعَاكَ مُرْتَجٍ
 الْوَاعِدُ الْعَبْدَ الْإِجَابَةَ إِنْ دَعَا
 بَابَ الَّذِي تَبَا الرَّسُولُ بِقُرْبِهِ
 بَابُ إِذَا لَمْ تَأْتِهِ مَتًى ذِلًّا
 وَخَسِرْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ تُفْزَرْ
 بَابَ الَّذِي يُعْنِيكَ عَنْ زَيْدٍ وَعَنْ
 بَابَ الَّذِي إِنْ يُعْطِيَ كُلاًَّ سُؤْلُهُ
 بَابَ الَّذِي لَوْ يَتَّقِيهِ الْخَلْقُ مَا
 وافزع إلى المولى بغير تَوَانٍ
 أَبْوَابُهُمْ بَابَ النِّوَالِ الْهَانِي
 وَهَارِهِ لِتَدَارِكِ الْعَصِيَّانِ
 قُبُضَتِ يَدُ خَوْفًا مِنَ النُّقْصَانِ
 يَعْضَبُ فَكَيْفَ يَرُدُّ بِالْحِرْمَانِ
 لَاجٍ إِلَيْهِ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
 فِي آتِيٍّ بُشِّرَى مِنَ الْقُرْآنِ
 لِيُشِيرَ الْجُهْلَ لَا مِنَ الْعُبْدَانِ
 لَمْ تُحْظَ بِالْإِيمَانِ وَالْعُفْرَانِ
 بِمُنَى وَعُدْتَ بِخَيِّتٍ وَهَوَانِ
 عَمَرُو وَعَنْ ثَانٍ وَعَنْ أَعْوَانِ
 لَمْ يُلَفَّ مُتَقَصِّصًا مَدَى الْأَرْمَانِ
 زَادُوهُ فِي مُلْكٍ وَلَا سُـلْطَانِ

فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل

من السماء عن تقليد الرجال والآراء»

يا طالب الحق المبين ومؤثرا
 اسمع مقالة ناصح خَبرَ الَّذِي
 ما زال منذ عقدت يده أزاره
 وتخلَّل الفتَراتِ لِلْعَزَامَاتِ
 وتولد النقصان من فتراتِه
 طاف المذاهب يتغى نوراً
 وكأنه قد طاف يغى ظلمة
 والليل لا يزداد إلى قوَّة
 حتَّى بَدَتْ فِي سِيرِهِ نَارُ عَلَى
 فأتى ليقبسها فلم يمكنه مع
 لولا تداركه الإله بلطفه
 لكن توقف خاضعاً متذللاً
 علم اليقين وصحة الإيمان
 عند الورى مُذْ شَبَّ حَتَّى الْآنِ
 قد شد ميزره إلى الرحمن
 أمر لازم لطبيعة الإنسان
 أو ليس سائرنا بني النقصان
 ليهديه وينجيهِ من النيران
 الليل البهيم ومذهب الحيران
 والصبح مقهور بذي السلطان
 طور المدينة مطلع الإيمان
 تلك القيود مناهلها بأمان
 ولى على العقبين ذا نقصان
 مستشعر الإفلاس من أثمان

فأتاه جند حل عنه قيوده
والله لولا أن تحل قيوده
كان الرقيُّ إلى الثريا مصعداً
فرأى يتلّك النار أطام المدينة
ورأى على طرقاتها الأعلام قد
ورأى هنالك كل هاد مهتد
فهناك هنأ نفسه متذكراً
والمستهام على المحبة لم يزل
لو قيل ما تموى لقال مبادراً
تالله إن سمح الزمان بقربكم
لأعفرن الخدّ شكرًا في الثرى
إن رمت تبصر ما ذكرت فغضّ طر
واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها
حدق لقلبك في النصوص كمثل ما
واكحل جفون القلب بالوحين
فالله بين فيهما طرق الهدى
لم يخرج الله الخلائق معهما
فالوحي كاف للذي يعني به
وتفاوت العلماء في أفهامهم
والجهل داء قاتل وشفاؤه
نص من القرآن أو من سنة
والعلم أقسام ثلاث ما لها
علم بأوصاف الإله وفعله
والأمر والنهي الذي هو دينه
والكل في القرآن والسنن التي
والله ما قال امرؤ متحذلق
إن قلتم تقريره فمقرر

فامتد حينئذ له الباعان
وتزول عنه ربقة الشيطان
من دون تلك النار في الإمكان
كالخيّام تشوفها العينان
نصبت لأجل السالك الحيران
يدعو إلى الإيمان والإيقان
ما قاله المشتاق منذ زمان
حاشا لذكر كـم من النسيان
أهوى زيارتكم على الأجفان
وحللت منكم بالحل الداني
ولأحّلنّ بـتربكم أجفاني
فأعن سوى الآثار والقرآن
في السعد ما يغنيك عن دبران
قد حدّقوا في الرأي طول زمان
واحذر كحلهم يا كثرة العميان
لعباده في أحسن التبيان
لخيال فلتان ورأي فلان
شاف لـداء جهالة الإنسان
للوحي فوق تفاوت الأبدان
أمران في التركيب متفقان
وطيب ذاك العالم الرباني
من رابع والحق ذو تبيان
وكذلك الأسماء للرحمن
وجزأوه يوم المعاد الثاني
جاءت عن المبعوث بالفرقان
بسواهما إلا ممن الهذيان
بأتمّ تقرير من الرحمن

أَوْ قُلْتُمْ إِيضًا حَاحَ فَمُبِين
 أَوْ قُلْتُمْ إِيْجَازَهُ فَهُوَ الَّذِي
 أَوْ قُلْتُمْ مَعْنَاهُ هَذَا فَاقْصِدُوا
 أَوْ قُلْتُمْ نَحْنُ التَّراجِمُ فَاقْصِدُوا
 أَوْ قُلْتُمْ بِخِلَافِهِ فَكَلَامُكُمْ
 أَوْ قُلْتُمْ قَسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ
 نَوْعٌ يَخَالِفُ نَصَّه فَهُوَ الْحَا
 وَكَلَامُنَا فِيهِ وَلَيْسَ كَلَامُنَا
 مَا لَا يَخَالِفُ نَصَّهُ فَالنَّاسُ قَدْ
 لَكِنَهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ لَا يَصَا
 هَذَا جَوَابُ الشَّافِعِيِّ لِأَحْمَدَ
 وَاللَّهُ مَا اضْطَرَّ الْعِبَادَ إِلَيْهِ
 فَإِذَا رَأَيْتَ النَّصَّ عَنْهُ سَاكِنًا
 وَهُوَ الْمُبَاحُ إِبَاحَةَ الْعَفْوِ الَّذِي
 فَأُضِفَ إِلَى هَذَا عَمُومُ اللَّفْظِ
 فَهَنَّاكَ تَصْبِيحٌ فِي غِنَى وَكُفَايَةِ
 وَمُقَدَّرَاتُ الذَّهْنِ لَمْ يُضْمَنْ لَنَا
 وَهِيَ الَّتِي فِيهَا اعْتَرَاكَ الرَّأْيُ مِنْ
 لَكِنَ هُنَا أَمْرَانِ لَوْ تَمَّا لَمَّا
 جَمَعَ النُّصُوصُ وَفَهُمُ مَعْنَاهَا الْمَرَا
 إِحْدَاهُمَا مَدْلُولُ ذَاكَ اللَّفْظِ
 فِيهِ تَفَاوُتُ الْفَهْمِ تَفَاوُتًا
 فَالشَّيْءُ يُلْزَمُهُ لَوَازِمُ جَمْعَةٍ
 فَبَقْدَرُ ذَاكَ الْخَبَرِ يَحْصِي مَنْ لَوْ
 وَلِذَاكَ مِنْ عَرَفِ الْكِتَابِ حَقِيقَةَ
 وَكَذَاكَ يَعْرِفُ جَمْلَةَ الشَّرْعِ الَّذِي
 عِلْمًا بِتَفْصِيلٍ وَعِلْمًا مُجْمَلًا

بِأَتَمِّ إِيْضَاحٍ وَخَيْرِ بَيَانٍ
 فِي غَايَةِ الْإِيْجَازِ وَالتَّبَيُّانِ
 مَعْنَى الْخُطَابِ بَعِيْنَهُ وَعِيَانِ
 الْمَعْنَى بِأَلَا شَطَطٍ وَلَا نَقْصَانِ
 فِي غَايَةِ الْإِنْكَارِ وَالْبَطْلَانِ
 فُقْيَاسُكُمْ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
 لَوْ ذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ ذُو بَطْلَانِ
 فِي غَيْرِهِ أَعْنِي الْقِيَاسَ الثَّانِي
 عَمِلُوا بِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
 رِإْيَاهُ بَعْدَ ذَا الْفَقْدَانِ
 لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ إِمَامِ زَمَانِ
 فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ حَادِثِ بَزْمَانِ
 فَسُكُوتُهُ عَفْوٌ مِنْ الرَّحْمَنِ
 مَا فِيهِ مِنْ حَرَجٍ وَلَا نَكْرَانِ
 وَالْمَعْنَى وَحَسَنُ الْفَهْمِ فِي الْقُرْآنِ
 عَنْ كُلِّ ذِي رَأْيٍ وَذِي حِسَابِ
 تَبَيَّنَّا بِالْأَنْصِ وَالْقُرْآنِ
 تَحْتَ الْعِجَاجِ وَجَوْلَةِ الْأَذْهَانِ
 احْتَجْنَا إِلَيْهِ فَجَبَذَ الْأَمْرَانِ
 دَبْلُفْظُهُمَا وَالْفَهْمُ مَرْتَبَتَانِ
 وَضَعًا أَوْ لَزُومًا ثُمَّ هَذَا الثَّانِي
 لَمْ يَنْضَبْطْ أَبَدًا لَهُ طَرْفَانِ
 عِنْدَ الْخَبِيرِ بِهِ وَذِي الْعُرْفَانِ
 زَمَهُ وَهَذَا وَاضِحُ التَّبَيُّانِ
 عَرَفَ الْوُجُودَ جَمِيعَهُ بَيَانِ
 يَحْتَاجُهُ الْإِنْسَانُ كُلُّ زَمَانِ
 تَفْصِيلُهُ أَيْضًا بِوُحْيِ ثَانِ

وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا
ولذاك يعرف من صفات الله
ما ليس يعرف من كتاب غيره
وكذاك يعرف من صفات البعث
ما يجعل اليوم العظيم مشاهداً
وكذاك يعرف من حقيقة نفسه
يعرف لوازمها ويعرف كونها
وكذاك يعرف ما الذي فيها من
وكذاك عرف ربه وصفاته
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها
بالضد والأولى كذا بالامتناع
فالضد معرفة الإله بـضد ما
وحقيقة الأولى ثبوت كماله

أعلى العلوم بغاية التبيان
والأفعال والأسماء ذي الإحسان
أبداً ولا ما قالت الثقلان
بالنفصيل والإجمال في القرآن
بالقلب كالمشهود رأي عيان
وصفاً بحقيقة العرفان
مخلوقة مربوبة ببيان
الحاجات والأعدان والنقصان
أيضاً بلا مثل ولا نقصان
إن كنت ذا علم وذا عرفان
لعلمنا بالنفس والرحمن
في النفس من عيب ومن نقصان
إذ كان معطيه على الإحسان

«فصل في بيان شروط كفاية

النصين والاستغناء بالوحيين»

وكفاية النصين مشروط بتجـ
وكذاك مشروط بخلع قيودهم
وكذاك مشروط بهدم قواعده
وكذاك مشروط بإقدام على
بالرد والإبطال لا تعباً بها
لولا القواعد والقيود وهذه
لكنها والله ضيقة العرى
وتعطلت من أجلها والله
وتضمنت تقييد مطلقها وإطلاق
وتضمنت تخصيص ما عمته
وتضمنت تفريق ما جمعت
وتضمنت تضيق ما قد وسعت

يريد التلقي عنهما لمعان
فقيودهم غلُّ إلى الأذقان
ما أنزلت ببيانها الوحيان
الآراء أن عريت عن البرهان
شئنا إذا ما فاتها النصان
الآراء لاتسعت عرى الإيمان
فاحتاجت الأيدي لذك تـوان
أعداد من النصين ذات بيان
المقييد وهو ذو ميزان
والتعميم للمخصوص بالأعيان
وجمعاً للذي وسمته بالفرقان
— وعكسه فلتنظر الأمران

وتضمنت تحليل ما قد حرمت
سكتت وكان سكوها عفوا فلم
وتضمنت إهدار ما اعتبرت كذا
وتضمنت أيضاً شروطاً لم تكن
وتضمنت أيضاً موانع لم تكن
إلا بأقسيه وآراء وتقليد
عمن أتت هذي القواعد من
ما أسسوا إلا اتباع نبينهم
بل أنكروا الآراء نصحاء منهم
أو ليس في خلف بها وتنقض
والله لو كانت من الرحمن ما
شبهه تمافت كالزجاج تخالها
والله لا يرضى بها ذو هممة
فمنالها والله في قلب الفتي
كالزراع ينبت حولها دغل
وكذلك الإيمان في قلب الفتي
والنفس تنبت حوله الشهوات
فيعود ذلك العرس يساً ذوياً
فتراه يحتر دأباً ومغلله
والله لو نكش النبات وكان ذا
لأتى كأشال الجبال معلله
وقال رحمه الله تعالى:

يا من يريد ولاية الرحمن دو
فارق جميع الناس في إشراكهم
يكفيك من وسع الخلائق رحمة
يكفيك من لم تخل من إحسانه
يكفيك رب لم تنزل أطافه

— وعكسه فلتنظر النوعان
تعف القواعد باتساع بطان
بالعكس والأمران محذوران
مشروطة شرعاً بلا برهان
ممنوعة شرعاً بلا تبيان
بلا علم أو استحسان
جميع الصحب والأتباع بالإحسان
لا عقل فلتان ورأي فلان
لله واللداعي وللقمران
ما دل ذا لب وذا عرفان
اختلفت ولا انتقضت مدى الأزمان
حقاً وقد سقطت على صفوان
علياء طالبة لهذا الشأن
وثباتها في منبت الإيمان
فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
غرس من الرحمن في الإنسان
والشبهات وهي كثيرة الأفنان
أو ناقص الثمرات كل أوان
نزر وذا من أعظم الخسران
بصر لذاك الشوك والسعدان
ولكان أضعافاً بلا حسابان

ن ولاية الشيطان والأوثان
حتى تنال ولاية الرحمن
وكفاية ذو الفضل والإحسان
في طرفه كقلب الأجفان
تأتي إليك برحمة وحنان

وَيَرَاكَ حِينَ تَجِيءُ بِالْعَصِيَانِ
وَوَقَايَةَ مِنْهُ مَدَى الْأَرْمَانِ
مَتَقَلَّبًا فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
ء فَكُلُّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ
لَا يَعْتَرِي جَدُّوَاهُ مِنْ نُقْصَانِ
وَالظُّهْرَاءِ أَمْرٌ بَيْنَ الْبُطْلَانِ
وَقَالَ ابْنُ الْفَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صِفَةِ عُرَائِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحَسَنِهِنَّ وَجَمَالِهِنَّ وَوَصَالِهِنَّ.

وَتَمَايَلَتْ كَمَا يُبْلِ التَّشْوَانِ
وَرَدُّ وَتَفَاحٍ عَلَى رُمَّانِ
كَ لِمَثَلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَّانِ
وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ الْمِيزَانِ
دَهَشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحَانِ
وَالْعُرْسِ إِثْرَ الْعُرْسِ مُتَصِلَانِ
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ الْقَمَرَانِ
ضَمٌّ وَتَقْيِيلٌ وَعَنْ فُلْتَانِ
فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ
مُلِئَتْ لَهُ الْأُذُنَانِ وَالْعَيْنَانِ
ه كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ حَرِيَّانِ
وَهُمَا عَلَى فُرْشَتَيْهِمَا خَلَّوَانِ
مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنْظُمِ جُمَانِ
مَحْبُوبٍ فِي رُوحٍ وَفِي رِيحَانِ
بِأَكْفٍ أَقْمَارٍ مِنَ الْوَلْدَانِ
وَالْخُودِ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّانِ
شَوْقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
وَهُمَا بِثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجْرَانِ

يَكْفِيكَ رَبُّ لَمْ تَزَلْ فِي سِرِّهِ
يَكْفِيكَ رَبُّ لَمْ تَزَلْ فِي حِفْظِهِ
يَكْفِيكَ رَبُّ لَمْ تَزَلْ فِي فَضْلِهِ
يَدْعُوهُ أَهْلُ الْأَرْضِ مَعَ أَهْلِ السَّمَاءِ
وَهُوَ الْكَفِيلُ بِكُلِّ مَا يَدْعُونَهُ
فَتَوَسَّطُ الشُّفْعَاءِ وَالشُّرَكَاءِ
وَقَالَ ابْنُ الْفَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صِفَةِ عُرَائِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحَسَنِهِنَّ وَجَمَالِهِنَّ وَوَصَالِهِنَّ.

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
تَهْتَزُّ كَالْعَصْنِ الرُّطِيبِ وَحَمْلُهُ
وَتَبَخْتَرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيَحِقُّ ذَا
وَوَصَائِفُ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
كَالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمُّهُ قَدْ خُفَّ فِي
فَلَسَانُهُ وَفُؤَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلَا
فَسَلِ الْمُتَيِّمَ هَلْ يَحِلُّ الصَّبْرُ عَنْ
وَسَلِ الْمُتَيِّمَ أَيْنَ خَلَّفَ صَبْرُهُ
وَسَلِ الْمُتَيِّمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مِنْ مِطْطَقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَّحَ
وَسَلِ الْمُتَيِّمَ كَيْفَ عَيْشَتَهُ إِذَا
يَتَسَاقَطَانِ لِمَالًا مَشُورَةً
وَسَلِ الْمُتَيِّمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْوَدَّ
وَتَدَوَّرَ كَاسَاتِ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ هَذَا مَرَّةً
فِيضُومُهَا وَتَضُومُهُ أَرَأَيْتَ مَعًا
غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مَنْكَدٍ
أَتَرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا

وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِمَا
وَوَصَّالُهُ يَكْسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
فَالْوَصْلُ مُحْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
فَرَّقَ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
لَكِنْ أَتَيْتَ بِخَطِّتِي عَجَزٍ وَجَهْلٍ
مَتِّكَ نَفْسُكَ بِاللَّحُوقِ مَعَ الْقُعُورِ
وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الْغُطَا
قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمُ الَّذِي
شُغِلَ الْعُرُوسُ بِعَرَسِهِ مِنْ بَعْدِمَا
بِاللَّهِ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ أَشْغَالِهِ
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا بِصَبِّ غَابٍ عَنْ
وَالشُّوقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَا لَهُ
وَأَفَى إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ
أَتَلُومُهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغْلٍ بِهِ
يَا رَبُّ غَفَرًا قَدْ طَعَتْ أَقْلَامُنَا

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

حِينَ جَدِيدًا سَائِرَ الْأَرْمَانِ
مُتَسَلِّسًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
وَبِالْحَقِّ وَكِلَاهُمَا صِرْتَانِ
يَدْرِيه ذُو شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
جَدَّ الرَّحِيلِ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
قَبِعُوا بِذَا الْحَظِّ الْخَسِيسِ الْفَانِ
فَبَعَثَهُمْ فَرَضِيَّتَ بِالْحَرَمَانِ
بَعْدَ ذَا وَصَحِيَّتَ كُلِّ أَمَانِ
دَعْنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةَ الْأَبْدَانِ
مَاذَا صَنَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

قَدْ جَاءَ فِي يَسْ دُونَ يَيَّانِ
عِشْتَ بِهِ الْأَشْوَاقُ طُولَ زَمَانِ
تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ ذُو شَانِ
مَحْبُوبِهِ فِي شَاسِعِ الْبُلْدَانِ
يَلْقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
عَنْهُ وَصَارَ الْوَصْلُ ذَا إِمْكَانِ
لَا وَالَّذِي أُعْطِيَ بِلا حُسْبَانِ
يَا رَبُّ مَعَذِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آخِرِهِ:

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الْإِيمَانِ
يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدٌ
قَالُوا أَمَا يَبْضُتْ أَوْجُهَهَا كَذَا
وَكَذَاكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حَيْثُ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آنَ أَنْ
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَيْنِ الَّذِي
بِرَوَايَةِ الثَّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرٍ أَلَا
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا أَلَا
شَوْقًا إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذِي
فَالشَّوْقُ لَذَّةُ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
تَلْتَذُّ بِالنَّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَدُّ
وَكَذَاكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ

يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
سُدُّهُ مَوْعِدُهُ لَكُمْ بَضْمَانِ
أَعْمَلْنَا ثَقَلْتِ فِي الْمِيزَانِ
مَنْ أَجَرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النِّيرانِ
أَعْطَيْكُمُوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
جَهَنَّمَ رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بَيِّنَانِ
مَنْ هُمَا أَصْحَحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِجَلِّي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
بِرَدِّينِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
بِجَلَالِ وَجْهِهِ رَبِّ السُّلْطَانِ
نَبَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ
مِنْ أَشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ

«فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة»

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ
فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَتَمُّو
أَمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا
هَلْ ثَمَّ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا فَيَكُونُ
فَيَقُولُ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا
وَيَذْكُرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدَهُمْ بِمَا
مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثَمَّ وَسْطَاةُ
لَكِنْ يَعْرِفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَهُ
وَيَسْلَمُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ

حَقًّا يَكْلِمُ حَزْبَهُ بِجَنَانِ
رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانِ
مَا لَمْ يَنْلِهِ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
أَفْضَلُ مِنْهُ نَسْأَلُهُ مِنَ الْمَنَانِ
يَعِشْ أَكْمَلُ سَخَطٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفُ الْأَزْمَانِ
مَا ذَاكَ تَوَيْخَا مِنَ الرَّحْمَنِ
مِنْ فَضْلِهِ وَالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ
حَقًّا عَلَيْهِمْ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ

وكذاك يسمعهم لذيذ خطابـه
فكأنهم لم يسمعوا من قبل ذا
هذا سماع مطلق وسماعنا
والله يسمع قوله بوساطة
فسماع موسى لم يكن بوساطة
من صير النوعين نوعاً واحداً
ولقد روى بضغ وعشرون أمروء
أخبار هذا الباب عمّن قد أتى
والذ شئ للقلوب فهذه الـ
والله لولا رؤية الرحمن في الـ
أعلى التعيم نعيم رؤية وجهه
وأشد شئ في العذاب حجابـه
وإذا رآه المؤمنون نسوا الذي
فإذا توارى عنهم عاذاوا إلى
فلهم نعيم عند رؤيته سوى
أو ما سمعت سؤال أعرف خلقه

سبحانه بتلاوة الفرقان
هذا رواه الحافظ الطبراني
القرآن في الدنيا فنوع ثان
وبدونها نوعان معروفان
وسماعنا بتوسط الإنسان
فمخالف للعقل والقرآن
من صحب أحمد خيرة الرحمن
بالوحي تفصيلاً بلا كتمان
أخبار مع أمثالها هي بهجة الإيمان
جنات ما طابت لذي العرفان
وخطأ به في جنّة الحيوان
سبحانه عن ساكني النيران
هم فيه ممّا نالت العينان
لذاتهم من سائر الألوآن
هذا التعيم فحبذا الأمران
بجلاله المبعوث بالقرآن

«فصل في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

ونظرهم إلى وجهه الكريم»

ويرويه سبحانه من فوقهم
هذا تواتر عن رسول الله لم
وأتى به القرآن تصريحا
وهي الزيادة قد أتت في يونس
ورواه عنه مسلم بصحيحه
وهو المزيّد كذاك فسره أبو
وعليه أصحاب الرسول وتابعو
ولقد أتى ذكر اللقاء لربنا الر
ولقاؤه إذ ذاك رؤيته حكي الإ

نظر العيان كما يرى القمران
ينكره إلا فاسد الإيمان
وتعريضاً هما بسياقه نوعان
تفسير من قد جاء بالقرآن
يروى صهيب ذا بلا كتمان
بكر هو الصديق ذو الإيقان
هم بعدهم تبعية الإحسان
حمن في سور من الفرقان
جماع فيه جماعة بيان

وعليه أصحاب الحديث جميعهم
 هذا ويكفي أنه سبحانه
 وأعاد أيضاً وصفها نظراً وذا
 وأنت أداة إلي لرفع الوهم من
 وإضافة لحل رؤيتهم بذكر
 تالله ما هذا بفكر وانتظا
 ما في الجنان من انتظار مؤلم
 لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس
 ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي
 لو قال أبين ما يقال لقلتم
 ولقد أتى في سورة التطهيف أن
 فيدل بالمفهوم أن المؤمنين
 وبذا استدلل الشافعي وأحمد
 وأتى بهذا المفهوم تصريحاً بآ
 وأتى بذلك مكذباً للكافرين
 ضحكوا من الكفار يومئذ كما
 وأثابهم نظراً إليه ضد ما
 فلذلك فسرهما الأئمة أنه
 لله ذاك الفهم يؤتيه الذي
 وروى ابن ماجة مسنداً عن جابر
 بيناهم في عيشهم وسرورهم
 وإذا بنور ساطع قد أشرقت
 رفعوا إليه رعوهم فرأوه نور
 وإذا برهم تعالى فوقعهم
 قال السلام عليكم فيرونه
 مصداقاً ذا يس قد ضمته
 من رد ذا فعلى رسول الله رد

لغة وعرفاً ليس يختلفان
 وصف الوجوه بنظرة بجنان
 لا شك يفهم رؤيته بعيان
 فكر كذاك ترقب الإنسان
 الوجه إذ قامت به العينان
 رغيب أو رؤية لجنان
 واللفظ يأباه لذي العرفان
 فيه حيلة يافرقه الروغان
 يأتي به من بعد ذا التبيان
 هو مجمل ما فيه من تبيان
 القوم قد حجوا عن الرحمن
 يرونه في جنّة الحيوان
 وسواهما من عالمي الأزمان
 خرهما فلا تخدع عن القرآن
 السّاحرين بشيعة الرحمن
 ضحكوا هم منهم على الإيمان
 قد قاله فيهم أولو الكفران
 نظروا إلى الرب العظيم الشأن
 هو أهله من جاد بالإحسان
 خيراً وشاهده ففى القرآن
 ونعيمهم في لذة وتمّان
 منه الجنان قصيها والديان
 الرب لا يخفى على إنسان
 قد جاء للتسليم بالإحسان
 جهراً تعالى الرب ذو السلطان
 عند القول من رب بهم رحمن
 وسوف عند الله يلتقيان

في ذا الحديث علوّه ومجيئه
هذي أصول الدين في مضمومه
وكذا حديث أبي هريرة ذلك
فيه تجلى الرب جل جلاله
وكذاك رؤيته وتكليم لمن
فيه أصول الدين أجمعها فلا

وكلامه حتى يرى بعيان
لا قول جهنم صاحب البهتان
الخبر الطويل أتى به الشيخان
ومجيئه وكلامه ببيان
يختاره من أمة الإنسان
تخدعك عنه شيعه الشيطان

«فصل في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة من النيران»

يا مَنْ يُريدُ نجاتَهُ يومَ الحِسابِ
اتبِعْ رَسولَ اللَّهِ في الأقوالِ والأَعمالِ
وخذِ الصَّحيحينِ اللّذينِ هُما
واقراهُما بعدَ التَّجريدِ مِنَ هوى
واجعلهما حَكَمًا ولا تَحْكُمَ عَلَيَّ
واجعلْ مَقالَتَهُ كَبَعْضِ مَقالَةِ الأَمامِ
وانصُرْ مَقالَتَهُ كَنَصْرِكَ لِلَّذِي
قَدَّرَ رَسولَ اللَّهِ عَنكَ وَحُدَّهُ
ماذا تَرى فَرَضًا عَلَيكَ مُعَيَّنًا
عَرَضَ الَّذِي قالُوا عَلَي أَقوالِهِ
هي مَفَرُّ الطُّرقاتِ بَينَ طَريقَنا
قَدَّرَ مَقالاتِ العبادِ جَميعِهِم
واجعلْ جُلوسَكَ بَينَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ
وتَلَقَّ عَنْهُمُ ما تَلَقَّوهُ هُمُ
أَفَلَيْسَ في هَذا بَلاغُ مُسافِرٍ
لَولا التَّنافُسُ بَينَ هَذا الخَلقِ ما
فالرُّبُّ رَبُّ واحِدٌ وَكَتابُـهُ
ورسُولُهُ قَدْ أَوضَحَ الحَقَّ المِـيـi

بِ مِنَ الجَحيمِ وموقِدِ النيرانِ
عَمالٍ لا تَخْرُجُ عَنِ القُرآنِ
لِعَقْدِ الدِّينِ والإيمانِ واسِطَتانِ
وتَعَصُّبٍ وَحميةِ الشَّيطانِ
ما فيهما أَصْلاً بِقَوْلِ فُلانٍ
شَياخِ تُنصِّرُها بِكُلِّ أوانٍ
قَدَّتْهُ مِنْ غَيرِ ما بُرَّها
والقَوْلَ مِنْهُ إِلَيْكَ ذُو تَبَيانٍ
إِنْ كُنْتَ ذا عَقْلٍ وَذا إيمانٍ
أَوْ عَكْسُ ذاكِ فَذانِكَ الأَمْرانِ
وطريقُ أَهْلِ الزَّيغِ والعُدوانِ
عَدَمًا وَراجِعَ مَطْلَعِ الإِيمانِ
وتَلَقَّ مَعَهُمُ عَنْهُ بِالإِحسانِ
عَنْهُ مِنَ الإِيمانِ والعِرفانِ
يَغِي الإِلَهَ وَجَنَّةَ الحَيوانِ
كَانَ التَّفَرُّقُ قَطُ في الحَسَبانِ
حَقٌّ وَفَهُمُ الحَقِّ مِنْهُ دَانٍ
نَ بَغايةِ الإيضاحِ والتَّبيانِ
يَحْتَاجُ سَلامِها إِلى تَبَيانِ
والعِلْمُ ما أُخِذَ عَنِ الرَّحمنِ

فَلَا يَشِيءُ يَعْدِلُ الْبَاغِي الْهُدَى
فَالْقُلُ عَنْهُ مَصَدَّقُ الْقَوْلِ مِنْ
وَالْعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الْأَمْرَيْنِ يَا
تَاللهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ
وَأَخُو الْعَمَايَةِ فِي عَمَائَتِهِ يَقُو
تَاللهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الْأَعْلَامُ إِنَّ
وَإِذَا جَبْنْتَ وَكُنْتَ كَسَلًا نَا فَمَا
فَاقِدِمْ وَعِدْ بِالْوَصْلِ نَفْسَكَ وَاهْجِ الْـ
عَنْ نَيْلِ مَقْصَدِهِ فِذَاكَ عَدُوُّهُ

عَنْ قَوْلِهِ لَوْلَا عَمَى الْخُذْلَانِ
ذِي عِصْمَةٍ مَا عِنْدَنَا قَوْلَانِ
مَنْ يَهْتَدِي هَلْ يَسْتَوِي التَّقْلَانِ
عَيْنَانِ نَحْوُ الْفَجْرِ نَاطِرَتَانِ
لِ اللَّيْلِ بَعْدُ أَيْسَتَوِي الرَّجْلَانِ
كُنْتُ الْمُشَمَّرَ نَلْتُ دَارَ أَمَانِ
حُرِّمَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ غَيْرُ جَبَانِ
مَقْطُوعَ مِنْهُ قَاطِعَ الْإِنْسَانِ
وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ الْقَرِيبَ الدَّانِ

«فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل

والمنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة»

فَاسْمَعْ إِذَنْ أَوْصَافَهَا وَصِفَاتِهَا
هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَمَنْزِلُ
فَالِدَارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ

تِيكَ الْمَنَازِلِ رَبَّةِ الْإِحْسَانِ
فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانِ
عَسْكَرِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ
فِيهَا سَلَامٌ وَاسْمُ ذِي الْعُفْرَانِ

«فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين»

دَرَجَاتُهَا مِائَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْنِ
مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَا
لَكِنَّ عَلَيْهَا هُوَ الْفِرْدَوْسُ مُسْنَدٌ
وَسَطُ الْجَنَانِ وَعُلُوُّهَا فَلِذَاكَ كَا
مِنْهُ تَفَجَّرُ سَائِرُ الْأَنْهَارِ

فَذَاكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلْحُسْبَانِ
لِذِي الْأَرْضِ قَوْلُ الصَّادِقِ الْبُرْهَانِ
قُقُوفُ عَرْشِ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
نَتُّ قُبَّةٍ مِنْ أَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
فَالْمَنْبُوعُ مِنْهُ نَازِلُ بَجْنَانِ

«فصل في أبواب الجنة»

أَبْوَابُهَا حَقٌّ ثَمَانِيَةٌ أَتَتْ
بَابُ الْجَهَادِ وَذَاكَ أَعْلَاهَا وَبَا
وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ
وَلَسَوْفَ يُدْعَى الْمَرْءُ مِنْ أَبْوَابِهَا
مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصَّدِيقُ ذَا

فِي النَّصِّ وَهِيَ لِصَاحِبِ الْإِحْسَانِ
بُ الصَّوْمِ يُدْعَى الْبَابُ بِالرَّيَّانِ
السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانِ
جَمْعًا إِذْ أَوْفَى حُلَى الْإِيمَانِ
كَ خَلِيفَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

«فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها»

سَبْعُونَ عَامًا بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْهَا قُدِّرَتْ بِالْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ
هَذَا حَدِيثٌ لَقِيطُ الْمَعْرُوفِ بِالْخَبَرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمِ الشَّانِ
وَعَلَيْهِ كُلُّ جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ وَلَكُمْ حَوَاهُ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانِ

«فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب الواحد منها»

لَكِنَّ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ رَوَاهُ حَبْرُ الْأُمَةِ الشَّيْبَانِي

فِي مُسْنَدٍ بِالرَّفْعِ وَهُوَ لِمُسْلِمٍ وَقَفَّ كَرَفُوعٍ بِوَجْهِهِ ثَانِ

«فصل في مفتاح باب الجنة»

هَذَا وَفَتْحُ الْبَابِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أَسْنَانِ
مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الْإِيمَانِ
أَسْنَانُهُ الْأَعْمَالُ وَهِيَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَالْمِفْتَاحُ بِالْأَسْنَانِ
لَا تُلْغَيْنِ هَذَا الْمِثَالَ فَكَمْ بِهِ مِنْ حَلِّ إِشْكَالٍ لِذِي الْعِرْفَانِ

«فصل في منشور الجنة الذي يُوقَّعُ بِهِ لِصَاحِبِهَا»

هَذَا وَمَنْ يَدْخُلُ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ إِلَّا بِتَوْقِيعٍ مِنْ الرَّحْمَنِ
وَكَذَاكَ يُكْتَبُ لِلْفَتَى لِدُخُولِهِ مِنْ قَبْلِ تَوْقِيعَانِ مَشْهُورَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَرْضِ أَرْ وَاحِ الْعِبَادِ بِهِ عَلَى الدِّيَانِ
فَيَقُولُ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْكَاتِبَيْنِ وَهُمْ أُولُو الدِّيَوَانِ
ذَا الْأَسْمِ فِي الدِّيَوَانِ يُكْتَبُ ذَاكَ دِيْوَانُ الْجَنَانِ مُجَاوِرَ الْمَنَانِ
دِيْوَانُ عَلَّيْنِ أَصْحَابِ الْقُرْآنِ نِ وَسُنتَةِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
فَإِذَا انْتَهَى لِلْجِسْرِ يَوْمَ الْحَشْرِ يَعْطَى لِلدَّخُولِ إِذَا كُنَّا ثَانِ
عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيزٍ رَحِمَ لِفُلَانٍ ابْنَ فُلَانِ
فَدَعُوهُ يَدْخُلُ جَنَّةَ الْمَأْوَى الَّتِي أَرَى تَفَعَّلَتْ وَلَكِنْ الْقُطُوفَ دَوَانِ
هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ مَذْكَانَ فِي الْأَرْحَامِ قَبْلَ وَلَادَةِ الْإِنْسَانِ
بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ وَقْتُ الْقَبْضَةِ بَيْنَ كِلَاهُمَا لِلْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالسُّبْحَانَ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَالِمُ الْأَسْرَارِ وَالْإِعْلَامِ وَاللَّحْظَاتِ بِالْإِحْفَانِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْأَصْوَاتِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ

وَهُوَ الْمُوحَّدُ وَالْمَسْبُوحُ وَالْمَجَّجِدُ وَالْحَمِيدُ وَمُنْزَلُ الْقُرْآنِ
وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ لَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

«فصل في صفوف أهل الجنة»

هَذَا وَإِنْ صُفُوفُهُمْ عَشْرُونَ مَعَ مَائَةٍ وَهَذِي الْأُمَّةُ الثُّلُثَانِ
يُرْوِيهِ عَنْهُ بُرَيْدَةُ إِسْنَادُهُ شَرُّطُ الصَّحِيحِ بِمُسْنَدِ الشَّيْبَانِي
وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَبْرٍ زَمَانِ
أَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ وَفِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ ضَعِيفٌ غَيْرُ ذِي إِثْقَانِ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحِ بَأَنَّهُمْ شَطْرٌ وَمَا اللَّفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ
إِذْ قَالَ أَرَجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَهُمْ هَذَا رَجَاءٌ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ
أَعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مَا يَرْجُو وَزَا دَمِنْ الْعَطَا أَفْعَالُ ذِي الْإِحْسَانِ

«فصل في صفة أول زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ»

هَذَا وَأُولُ زُمْرَةٍ فَوْجُهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلَ السَّيِّئِ بَعْدَ ثَمَانِ
السَّابِقُونَ هُمْ وَقَدْ كَانُوا هُنَا أَيْضًا أُولَى سَبَقٍ إِلَى الْإِحْسَانِ

«فصل في صفة الزُّمَرَةِ الثَّانِيَةِ»

وَالزُّمَرَةُ الْآخَرَى كَأَضْوَاءِ كَوْكَبٍ فِي الْأَفْقِ تَنْظُرُهُ بِهِ الْعَيْنَانِ
أَمْشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمْ فِمْ — سُنُّ خَالِصٌ يَا ذَلَّةَ الْحِرْمَانِ

«فصل في تَفَاضُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى»

وَيَرَى الَّذِينَ بِذِلِيلِهَا مَنْ فَوْقَهُمْ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ رُؤْيَاهُ بَعِيَانِ
مَا ذَاكَ مُخْتَصِّصًا بِرُسُلِ اللَّهِ بَلْ لَهُمْ وَلِلصَّادِقِ ذِي الْإِيمَانِ

«فصل في ذِكْرِ أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً وَأَدْنَاهُمْ»

هَذَا وَأَعْلَاهُمْ فَتَظَرُّ رَبَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقْتَهُ الطَّرْفَانِ
لَكِنَّ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِي إِذْ لَيْسَ فِي الْجَنَاتِ مِنْ نُقْصَانِ
فَهُوَ الَّذِي تَلْقَى مَسَافَةً مُلْكِهِ بِسَيِّئِنَا أَلْفَانِ كَامِلَتَانِ
فَيَرَى بِهَا أَقْصَاهُ حَقًّا مِثْلَ رُؤْيِهِ لِأَدْنَاهُ الْقَرِيبِ الدَّانِي
أَوْ مَا سَمِعْتَ بَأَنَّ آخِرَ أَهْلِهَا يُعْطِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ ذُو الْعُفْرَانِ
أَضْعَافَ دُنْيَانَا جَمِيعًا عَشْرَ أَمْثَالٍ لَهَا سُبْحَانَ ذِي الْإِحْسَانِ

«فصل في ذكر سن أهل الجنة»

هذا وسنُّهُمْ ثلاثٌ مَعَ ثَلَاثٍ
وَصَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فِي ذَا عُلَى
وَلَقَدْ رَوَى الْخُضْرِيُّ أَيْضًا أَنَّهُمْ
وَكَلَاهُمَا فِي التَّرْمِذِيِّ وَلَيْسَ ذَا
حَذَفُ الثَّلَاثِ وَيُفْ بَعْدَ الْعُقُورِ
عَنَا اتِّسَاعٍ فِي الْكَلَامِ فَعِنْدَمَا
ثَلَاثُ الْيَوْمِ هِيَ قُوَّةُ الشُّبَّانِ
حَدُّ سَعْوَةٍ مَا سِوَى الْوَلَدَانِ
أَبْنَاءُ عَشْرِ بَعْدَهَا عَشْرَانِ
بِتَّاقُضِ بَلِّ هَهُنَا أَمْرَانِ
وَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُمْ سَيِّئَانِ
يَأْتُوا بِتَحْرِيرٍ فَبِالْمِيزَانِ

«فصل في طول قامات أهل الجنة وعرضهم»

وَالطُّوْلُ طُولُ أَبْيَهُمْ سِتُّونَ لَكِنْ
الطُّوْلُ صَحَّ بَعِيرٍ شَاكٍ فِي
وَالْعَرْضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا
هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَذَا
كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا
عَرْضُهُمْ سَبْعٌ بِلَا تُقْصَرُ
الصَّحِيحِينَ الَّذِينَ هُمَا لَنَا شَمْسَانِ
لَكِنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
الْعَرْضُ وَالطُّوْلُ الْبَدِيعُ الشَّانِ
تَقْدِيرُ مُتَقِنٍ صَنْعَةِ الْإِنْسَانِ

«فصل في حلاهم وألوانهم»

أَلْوَانُهُمْ بَيْضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لُحَى
هَذَا كَمَالُ الْحُسْنِ فِي أَثْبَارِهِمْ
جُعِدَ الشُّعُورُ مَكْحَلُو الْأَجْفَانِ
وَشُعُورُهُمْ وَكَذَلِكَ الْعَيْنَانِ

«فصل في لسان أهل الجنة»

وَلَقَدْ أَتَى أَثَرُ بَلِّ لِسَانِهِمْ
لَكِنْ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ فَفَرَفَرَا
بِالْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ خَيْرُ لِسَانِ
يَحْيَى الْأَشْعَرِيُّ وَذَاكَ مَعْمُورَانِ
أَعْنِي الْعِلَاءَ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ثُمَّ

«فصل في ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد»

وَالرِّيحُ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ
وَكَذَا رُوي سَبْعِينَ أَيْضًا صَحَّ
مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعَنٍ
وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُهُ مِائَةً بِخَمْسٍ
وَإِنْ تَشَاءَ مِائَةً فَمَرُوءِيَانِ
هَذَا كُلُّهُ وَأَتَى بِهِ أَثَرَانِ
وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْكُلِّ ذُو إِمْكَانِ
ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا تُقْصَرُ

«فصل في أنهار الجنة»

أَنْهَارُهَا فِي غَيْرِ أُخْلُودٍ جَرَتْ
سُبْحَانَ مُسْكِيهَا عَنِ الْفَيْضَانِ

مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاءُوا مُفًا
عَسَلٌ مَصْفَى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ
وَاللَّهِ مَا تِلْكَ الْمَوَادَّ كَهَذِهِ
هَذَا وَيَنْهَمُ مَا يَسِيرُ تَشَابُهُ
حَجَرَةً وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانٍ
خَمَرٌ ثُمَّ أَنْهَارٌ مِنَ الْأَبْنَانِ
لَكِنْ هُمَا فِي اللَّفْظِ مُجْتَمِعَانِ
وَهُوَ اشْتِرَاكٌ قَامَ بِالْأَدْهَانِ

«فصل في طعام أهل الجنة»

وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُهُمْ
وَفَوَاكِهُ شَتَّى بِحَسَبِ مُنَاهُمْ
لَحْمٌ وَخَمَرٌ وَالنَّسَا وَفَوَاكِهُ
وَصَحَافُهُمْ ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وَانْظُرْ إِلَى جَعَلِ اللَّذَازَةِ لِلْعُيُورِ
لِلْعَيْنِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى
سَبَبِ التَّأْوِيلِ وَهُوَ يُوجِبُ لَذَّةً
وَلُحُومٌ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِيمَانِ
يَا شِبَعَةً كَمَلْتَ لِذِي الْإِيمَانِ
وَالطَّيِّبُ مَعَ رُوحٍ وَمَعَ رِيحَانِ
بِأَكْفٍ خُلْدَامٍ مِنَ الْوَلَدَانِ
نِ وَشَهْوَةٍ لِلنَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ
شَهْوَاتِهَا بِالنَّفْسِ وَالْأَمْرَانِ
أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

«فصل فيب شراهم»

يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقٍ خَتْمُهُ
مِنْ خَمْرَةٍ لَذَتْ لِشَارِبِهَا بِلَا
وَالْخَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا وَصَفُهَا
وَبِهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُهُ
فَنَفَى لَنَا الرَّحْمَنُ أَجْمَعَهَا عَنْ
وَشَرَّاهُمْ مِنْ سَلْسَلِيلٍ مَرْجُوهٍ
هَذَا شَرَابُ أُولَى الْيَمِينِ وَلَكِنْ
يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَامٍ شَرَابُهُمْ
صَفَى الْمُقَرَّبُ سَعْيُهُ فَصَفَى لَهُ
لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَرْزُ
مَرْجَ الشَّرَابِ لَهُمْ كَمَا مَرْجُوا هُمْ
هَذَا وَذُو التَّخْلِيطِ مَرْجَا أَمْرُهُ
بِالْمُسْكِ أَوَّلُهُ كَمَثَلِ الثَّانِي
غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانٍ
تَعْتَالُ عَقْلُ الشَّارِبِ السَّكْرَانِ
وَيُخَافُ مِنْ عَدَمِ لِذِي الْوَجْدَانِ
الْخَمْرُ الَّتِي فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
الْكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الْإِحْسَانِ
الْأَبْرَارُ شَرِبُهُمْ شَرَابُ ثَانٍ
شَرِبُ الْمُقَرَّبِ خَيْرٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
ذَاكَ الشَّرَابُ فَتَلَاكَ تَصْصِفَتَانِ
جِ بِالْبُحَاكِ وَلَيْسَ بِالْعَصْفِيَانِ
الْأَعْمَالُ ذَاكَ الْمَرْجُ بِالْمِيزَانِ
وَالْحُكْمُ فِيهِ لِلرَّبِّهِ الدِّيَانِ

«فصل في مصرف طعامهم وشراهم وهضمه»

هَذَا وَتَصْرِيفُ الْمَاكِلِ مِنْهُمْ
عَرَقٌ يَفَيْضُ لَهُمْ مِنَ الْأَبْدَانِ

كَرَوَائِحِ الْمَسَكِ الَّذِي مَا فِيهِ
فَتَعُودُ هَائِيكَ الْبُطُونُ ضَوَامِرًا
لَا غَائِطُ فِيهَا وَلَا بَابُ وَلَا
وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُونُ
هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدُ
خَلَطُ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
تُبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ
مَخَاطُ وَلَا بَصَقٌ مِنَ الْإِنْسَانِ
نِ بِهِ تَمَامُ الْهَضْمِ بِالْإِحْسَانِ
فِي مُسْلِمٍ وَلَأَحْمَدُ الْأَثَرَانِ

«فصل في لباس أهل الجنة»

وَهُمُ الْمُلُوكُ عَلَى الْأَسْرَةِ فَوْقَ هَا
وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُندُسٍ خُضِرٍ وَمِنْ
مَا ذَاكَ مِنْ دُودٍ بَنَى مِنْ فَوْقِهِ
كَالًا وَلَا تُسِجَّتْ عَلَى الْمَنَاقِبِ
لَكِنَّهَا حُلٌّ تَشَقُّ ثَمَارُهَا
بَيْضٌ وَخُضْرٌ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ
لَا تَقْرَبُ الدَّنَسَ الْمُقَرَّبَ لِلْبَلَى
وَنَصِيفٌ إِحْدَاهُنَّ وَهُوَ خِمَارُهَا
سَبْعُونَ مِنْ حُلٍّ عَلَيْهَا لَا تَعْوُ
تِيكَ الرُّعُوسُ مُرَصَّعُ التَّيْجَانِ
إِسْتَبْرَقَ نَوَعَانٍ مَعْرُوفَانِ
تِلْكَ الْبَيُوتَ وَعَادَاذَا الطَّيْرَانِ
نُسُجَ ثِيَابِنَا بِالْقَطَنِ وَالْكَتَانِ
عَنْهَا رَأَيْتَ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
حُمُرٌ كَالرَّيَاطِ بِأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ
مَا لِلْبَلَى فِيهِنَّ مِنْ سُلْطَانِ
لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الْإِثْمَانِ
قُ الطَّرْفَ عَنْ مُحٍّ وَرَا السَّاقَانِ



أبيات في مدح النبي ﷺ:

الحاشر البر الرحيم العاقب الـ
ذو المعجزات فكل ذي بصير غدا
كالشمس ضاءت للأنام وأشرفت
وانشق بذر التيم معجزة له
وبفتح مكة قد عفا ممن هفا
وأزال بالتوحيد ما عبدوه من
وسقى الطغاة كحوس حثف عجلت
لم يحتموا من ميم طعنات ولا
نطق الجماد بكفه وبه جارا
والعين أوردتها وجاد بها كما
ولله مناقب أعجزت عن عدّها
يا سيّد الرسل الذي منهاجّه
أسري بجسمك للسماء فبشرت
فعلوت ثم دنوت ثم بلغت ما
وخصّصت فضلاً بالشفاعة في غد
والأنبياء وقد رفعت جلاله
يحبون ربك من محامده النبي
ويقول قل يسمع وسل تعطى المني
صلى عليك وسلم الله الذي
وعلى القرابة والصحابة كلّهم
ما أطربت أمداحهم موداحهم

—ماحي رؤوم الشرك والتكذيب
لصوابها بالعين ذا تصويب
إلا عن المكفوف والمحجوب
وبه أتاه التصرف قبل مغيب
فأتوه بالترغيب والترهيب
صنم برأي ثابت وصليب
للمؤمنين ذهب غيب قلوب
ألفات ضربات بالام حروب
ماء كما ينصب من أنبوب
قد ردها كالشمس بعد غروب
من حافظ واع ومن حاسوب
فاق الورى بالفضل والتّهذيب
أملأ كهفا وحبّك بالترغيب
لا ينغي لسواك من تقرّيب
ومقامك المحمود والمحجوب
في الحشر تحت لوائك المنصوب
تعطى بما شئت من مطلب
واشفع شفع في رهين دُوب
أعطاك فضلاً ليس بالمحسوب
ما أثبتع المفروض بالندوب
واشتاق مهجور إلى محجوب

قال ابن القيم رحمه الله:

«فصل في بيان توحيد الأنبياء والمرسلين

ومُخَالَفَتِهِ لِتَوْحِيدِ الْمَلَاحِدَةِ وَالْمُعْطَلِينَ»

فَاسْمَعُ إِذَنْ تَوْحِيدَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ
مَعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَانْظُرْ أَيُّهَا
تَوْحِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِي وَفَعْلُ
فَالأَوَّلُ الْقَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أَيْضًا
إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ
سَلْبُ التَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ جَمِيعِهَا
سَلْبُ لِمُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ هُمَا
سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ
وَكَذَاكَ سَلْبُ الزَّوْجِ وَالْوَلَدِ الَّذِي
وَكَذَاكَ نَقْيُ الْكُفْرِ أَيْضًا
وَالأَوَّلُ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ عَنْ
كَالْمَوْتِ وَالْإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي
وَالنَّوْمِ وَالسَّنَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ
وَكَذَاكَ الْعَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ
وَكَذَاكَ تَرْكُ الْخَلْقِ إِمَامًا سُدى
كَأَنَّكَ لَا أَمْرَ وَلَا نَهْيَ
وَكَذَاكَ ظُلْمُ عِبَادَةٍ وَهُوَ
وَكَذَاكَ غَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهُوَ عَلَا
وَكَذَاكَ النِّسْيَانُ جَلَّ إِلَهُنَا
وَكَذَاكَ حَاجَتُهُ إِلَى طَعْمٍ وَرِزْقٍ
هَذَا وَثَانِي نَوْعِي السَّلْبِ الَّذِي
تَنْزِيهِهُ أَوْصَافُ الْكَمَالِ لَهُ عَنْ
لَسْنَا نُشَبِّهَهُ وَصَفَهُ بِصِفَاتِنَا

اجْعَلْهُ دَاخِلَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ
أَوَّلَى لَدَى الْمِيزَانِ بِالرُّجْحَانِ
لِي كِلَا نَوْعِيهِ ذُو بُرْهَانِ
أَيُّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ
أَيْضًا فِيهِ مَذْكُورَانِ
عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ
نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أَمَّا الثَّانِي
الشفيع بدون إذن المالك الديان
نسبوا إليه عابدو الصلبان
والولي لنا سوى الرحمن ذي العفوان
وصف العيوب وكل ذي نقصان
ينفي اقتدار الخالق المتان
وعزوب شيء عنه في الأكوان
حكمته وحمد الله ذي الإثقان
لا يُعْتَدُونَ إِلَى مَعَادِ ثَانِ
عليهم من إله قادر ديان
الغني فماله والظلم للإنسان
م العيوب فظواهر البطلان
لا يعتريه قط من نسيان
ق وهو رزاق بلا حُسابان
هو أول الأنواع في الأوزان
الشئيبه والتمثيل والنكران
إن المَشَبَّهَ عابد الأوثان

كَالاً وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ
مَنْ مَثَلَ اللَّهِ الْعَظِيمَ بِخَلْقِهِ
أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمَنَ عَنْ أَوْصَافِهِ
إِنَّ الْمُعْطَّلَ عَابِدُ الْبُهْتَانِ
فَهُوَ التَّسْيِبُ لِمُشْرِكٍ نَصْرَانِي
فَهُوَ الْكُفُورُ وَلَيْسَ ذَا إِمَانِ

«فصل في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوت»

هَذَا وَمِنْ تَوْحِيدِهِمْ اثْبَاتُ أَوْ
كَعْلُوهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ
فَهُوَ الْعَلِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ
وَهُوَ الَّذِي حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
هُوَ أَوَّلُ هُوَ آخِرُ هُوَ ظَاهِرٌ
مَا قَبْلَهُ شَيْءٌ كَذَا مَا بَعْدَهُ
مَا فَوْقَهُ شَيْءٌ كَذَا مَا دُونَهُ
فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِتَدْبِيرٍ
وَانْظُرْ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعٍ
وَهُوَ الْعَلِيُّ فَكُلُّ أَنْوَاعٍ
وَهُوَ الْعَظِيمُ بِكُلِّ مَعْنَى يُوجِبُ
وَهُوَ الْجَلِيلُ فَكُلُّ أَوْصَافِ الْجَلَالِ
وَهُوَ الْجَمِيلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَيْفَ لَا
مِنْ بَعْضِ آثَارِ الْجَمِيلِ فَرُبُّهَا
فَجَمَالَهُ بِالذَّاتِ وَالْأَوْصَافِ
لَا شَيْءٌ يُشَبِّهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ
وَهُوَ الْجَمِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تَعْظُمُ
وَهُوَ السَّمِيعُ يَرَى وَيَسْمَعُ كُلَّ مَا
وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ
وَالسَّمْعُ مِنْهُ وَاسِعُ الْأَصْوَاتِ لَا
وَهُوَ الْبَصِيرُ يَرَى دَيْبَ التَّمَلُّةِ
وَيَرَى مَجَارِيَ الْقُوتِ فِي أَعْضَائِهَا

صَافِ الْكَمَالِ لِرَبِّنَا الرَّحْمَنِ
وَاتِ الْعُلَى بَلْ فَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ
إِذْ يَسْتَحِيلُ خِلَافُ ذَا بَيِّنَانٍ
قَدْ قَامَ بِالتَّكْدِيرِ لِلْأَكْوَانِ
ذُو رَحْمَةٍ وَإِرَادَةٍ وَحَنَانٍ
هُوَ بَاطِنٌ هِيَ أَرْبَعُ بُوزَانٍ
شَيْءٌ تَعَالَى إِلَى اللَّهِ ذُو السَّلْطَانِ
شَيْءٌ وَذَا تَفْسِيرُ ذِي الْبُرْهَانِ
وَتَبَصُّرٍ وَتَعْقُّلٍ لِمَعَانٍ
مَعْرِفَةِ لِخَالِقِنَا الْعَظِيمِ الشَّانِ
الْعُلُوُّ لَهُ فَنَائِظَةٌ بِلَا نُكْرَانِ
الْعَظِيمُ لَا يُحْصِيهِ مِنْ إِنْشَانِ
لِ لَهُ مُحَقَّقَةٌ بِلَا بَطْلَانِ
وَجَمَالُ سَائِرِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
أُولَى وَأَجْدَرُ عِنْدَ ذِي الْعِرْفَانِ
وَالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْبُرْهَانِ
سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْلَهِ ذِي الْبُهْتَانِ
يَمِمْ فِشَانُ الْوَصْفِ أَعْظَمُ شَانِ
فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ
فَالسَّرُّ وَالْإِعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ
يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيدُهَا وَالِدَانِي
السَّودَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ وَالصُّوَانِ
وَيَرَى بَيَاضَ غُرُوقِهَا بَعِيَانِ

وَيَرَى خَيَانَاتِ الْعُيُونِ بِلَحْظِهَا
وَهُوَ الْعَلِيمُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالَّذِي
وَبُكِّلَ شَيْءٌ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ
وَكَذَلِكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَدًا وَمَا
وَكَذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْ-

وَيَرَى كَذَلِكَ تَقَلُّبَ الْأَجْفَانِ
فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ إِنْ عَلَانِ
فَهُوَ الْمُحِيطُ وَلَيْسَ ذَا نَسْيَانِ
قَدْ كَانَ وَالْمَوْجُودُ فِي ذَا الْآنِ
فَإِنْ يَكُونُ ذَلِكَ الْأَمْرُ ذَا إِمْكَانِ

«فصل»

وَهُوَ الْحَمِيدُ فَكُلُّ حَمْدٍ وَاقِعٍ
مَالًا الْوُجُودَ جَمِيعَهُ وَنَظِيرَهُ
وَهُوَ أَهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ

أَوْ كَانَ مَفْرُوضًا مَدَى الْأَرْمَانِ
مِنْ غَيْرِ مَا عَدُّ وَلَا حُسْبَانِ
كُلُّ الْحَامِيدِ وَصَفُ ذِي الْإِحْسَانِ

«فصل»

وَهُوَ الْمَكْلُومُ عَبْدُهُ مُوسَى
كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ
لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الْبِلَادِ جَمِيعَهَا
وَالْبَحْرَ تَلَقَّى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
تَفِدَتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِهَا كَلِمَاتُهُ
وَهُوَ الْقَدِيرُ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِذَا
وَهُوَ الْقَوِيُّ لَهُ الْقُوَى جَمْعًا تَعَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ بِذَاتِهِ فَعْنَاهُ ذَا
وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَنْ يُرَامَ جَنَابُهُ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْغَالِبُ لَمْ
وَهُوَ الْعَزِيزُ بِقُوَّةِ هَيْ وَصَفُهُ
وَهِيَ الَّتِي كَمُلَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ
وَهُوَ الْحَكِيمُ وَذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِهِ
حِكْمٌ وَأَحْكَامٌ فَكُلٌّ مِنْهُمَا
وَالْحُكْمُ شَرْعِيٌّ وَكَوْنِيٌّ وَلَا
بَلْ ذَلِكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَدًا
لَنْ يَخْلُو الْمُرُوبُ مِنْ إِحْدَاهُمَا

بِتَكْلِيمِ الْخِطَابِ وَقَبْلَهُ الْأَبْوَانِ
وَالْتَعْدَادِ بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الْحُسْبَانِ
وَالْأَقْلَامِ تُكْتَبُهَا بِكُلِّ بَنَانِ
لِكِتَابَةِ الْكَلِمَاتِ كُلِّ زَمَانِ
لَيْسَ الْكَلَامُ مِنَ الْإِلَهِ بِفَانِ
مَا رَامَ شَيْئًا قَطُّ ذُو سُلْطَانِ
لَوَّى رَبُّ ذِي الْأَكْثَوَانِ
تِي لَهُ كَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ
أَتَى يُرَامُ جَنَابِ ذِي السُّلْطَانِ
يَعْلَبُهُ شَيْءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ
فَالْعَزُّ حَيْثُ نَالَ ثَلَاثُ مَعَانِ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَادِمِ النُّقْصَانِ
نَوْعَانِ أَيْضًا مَا هُمَا عَدَمَانِ
نَوْعَانِ أَيْضًا ثَابِتَا الْبُرْهَانِ
يَتَلَازِمَانِ وَمَا هُمَا سَيِّئَانِ
وَالْعَكْسُ أَيْضًا ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ
أَوْ مِنْهُمَا بَلْ لَيْسَ يَتَنَفَّيَانِ

لَكُنَّمَا الشَّرْعِيَّ مَحْبُوبٌ لَهُ
هُوَ أَمْرُهُ الدِّينِي جَاءَتْ رُسُلُهُ
لَكُنَّمَا الْكَوْنِي فَهُوَ قَضَاؤُهُ
هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ ذُو رِضَا
فَلِذَاكَ نَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَنَسْخَطُ
فَاللَّهُ يَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَيَسْخَطُ
فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهٍ قَامَتْ وَمَا
وَالْكَوْنُ مَحْبُوبٌ وَمَبْعُوضٌ لَهُ
هَذَا الْبَيَانُ يُزِيلُ لَيْسًا طَالَمَا
وَيَجِلُّ مَا قَدْ عَقَّدُوا بِأَصُولِهِمْ
مَنْ وَافَقَ الْكَوْنِيَّ وَافَقَ سُخْطَهُ
فَلِذَاكَ لَا يَعْدُوهُ ذَمٌّ أَوْ فَوْا
وَمُؤَافَقُ الدِّينِي لَا يَعْدُوهُ أَجْرٌ

«فصل»

وَالْحِكْمَةُ الْعُلْيَا عَلَى نَوَعَيْنِ أَيْ
إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ
إِحْكَامُ هَذَا الْخَلْقِ إِذَا إِيجَادُهُ
وَصُدُورُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ
وَالْحِكْمَةُ الْأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ
غَايَاتُهَا اللَّائِي حُمِدُنَ وَكَوْنُهَا

«فصل»

وَهُوَ الْحَيِّيُّ فَلَيْسَ يَفْضَحُ عَبْدُهُ
لَكِنَّهُ يُلْقِي عَلَيْهِ سَيْثَرَهُ
وَهُوَ الْحَكِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدُهُ
وَهُوَ الْعَفْوُ فَعَفْوُهُ وَسَعِ الْوَرَى
وَهُوَ الصَّبْرُ عَلَى أَدَى أَعْدَائِهِ
قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا

عِنْدَ التَّجَاهُرِ مِنْهُ بِالْعَصِيَانِ
فَهُوَ السَّتِيرُ وَصَاحِبُ الْعُفْرَانِ
بِعُقُوبَةٍ لَيْتُوبَ مِنْ عَصِيَانِ
لَوْلَاهُ غَارَ الْأَرْضُ بِالسُّكَّانِ
شَتَمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلْبُهْتَانِ
شَتَمًا وَتَكْذِيبًا مِنَ الْإِنْسَانِ

هَذَا وَذَلِكَ بِسَمْعِهِ وَيَعْلَمُهُ لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانٍ
لَكُنْ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ وَهُمْ يُؤْذُونَهُ بِالشُّرْكِ وَالْكُفْرَانِ

«فصل»

وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَاللَّوَا وَهُوَ الْحَفِيزُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْكَفِيلُ
وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ إِذْرَاكَ أَسْرَارِ الْأُمُورِ بِخَبْرَةٍ
فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُنْدِي لَطْفَهُ حَظِ كَيْفَ بِالْأَفْعَالِ بِالْأَرْكَانِ
بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانِ وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ وَالْعَبْدُ فِي الْعَفَلَاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

«فصل»

وَهُوَ الرِّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرِّفْقِ بَلْ وَهُوَ الْقَرِيبُ وَقُرْبُهُ الْمَخْتَصُّ
وَهُوَ الْجَيِّبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْهُ وَأَنَا الْجَيِّبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي
يَدْعُوهُ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ وَهُوَ الْجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الْوُجُوهِ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَلَا يُخَيِّبُ سَائِلًا وَهُوَ الْمَغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ
يُعْطِيهِمْ بِالرِّفْقِ فَوْقَ أَمَانِ بِالذَّاعِي وَعَابِدِهِ عَلَى الْإِيمَانِ
يَدْعُوهُ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ دَجَمِيعُهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَلَوْ أَنَّ مِنْ أُمَّةٍ الْكُفْرَانِ وَكَذَا يَجِيبُ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

«فصل»

وَهُوَ الْوَدُودُ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِهِمْ
هَذَا هُوَ الْإِحْسَانُ حَقًّا لَا مُعَا لَكُنْ يُحِبُّ شُكُورَهُمْ وَشُكُورُهُمْ
وَهُوَ الشُّكُورُ فَلَنْ يَضَيِّعَ سَعْيَهُمْ مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ
كَأَنَّ وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ إِنْ عُدُّوا فَبَعْدَ لَهْ أَوْ نُعْمُوا
أَحْبَابُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَتَّانِ بِهِمْ وَجَازَاهُمْ بِحُبِّ ثَانِ
وَضَمَّةً وَلَا لَتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ لَا لِاحْتِيَاجٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ
لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِأَمْرٍ حُسْبَانِ هُوَ أَوْ حَبَّ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
إِنْ كَانَ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ فَبِفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ

«فصل»

وَهُوَ الْغَفُورُ فَلَوْ أَتَى بِقَرَابَتِهَا مِنْ غَيْرِ شِرْكٍ بَلْ مِنَ الْعَصَايَا

لَاقَاهُ بِالْغُفْرَانِ مِلءَ قُرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
وَكَذَلِكَ التَّوَابُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالتَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
إِذْ يُتَوَبُّ بِهِ عَبْدُهُ وَقَبُولُهَا بَعْدَ الْمَتَابِ بِمَنْةِ الْمَنَانِ

«فصل»

وَهُوَ إِلَهِ السَّيِّدِ الصَّمْدُ الَّذِي صَمَدَتْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْإِذْعَانِ
الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ هَ كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
وَكَذَلِكَ الْقَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ فَالْخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلْطَانِ
وَكَذَلِكَ الْجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالْجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قَسَمَانِ
جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ذَا كَسْرَةٍ فَالْجَبْرُ مِنْهُ دَانِ
وَالثَّانِي جَبْرُ الْقَهْرِ بِالْعِزِّ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
وَلَهُ مَسَمًى ثَالِثٌ وَهُوَ الْعُلُوُّ فَلَيْسَ يَدْتُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ
مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلتَّخْلُصِ الْعُلْيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ

«فصل»

وَهُوَ الْحَسِيبُ كِفَايَةً وَحَمَايَةً وَالْحَسْبُ كَافٍ فِي الْعَبْدِ كُلِّ أَوَانِ
وَهُوَ الرَّشِيدُ فَقُولُهُ وَفَعَالُهُ رُشْدٌ وَرُبُّكَ مُرْشِدُ الْحَيَّانِ
وَكِلَاهُمَا حَقٌّ فَهَذَا وَصْفُهُ وَالْفِعْلُ لِلْإِرْشَادِ ذَاكَ الثَّانِي
وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ وَمَقَالُهُ وَالْحُكْمُ بِالْمِيزَانِ
فَعَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَهَنَا قَوْلًا وَفِعْلًا ذَاكَ فِي الْقُرْآنِ

«فصل»

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقُدُّوسُ ذُو التَّزْيِيدِ بِالْإِعْظَامِ لِلرَّحْمَنِ
وَهُوَ السَّلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ سَالِمٌ مَنْ كُلِّ تَمْثِيلٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
وَالْبَرُّ فِي أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ كَثْرَةُ الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
صَدَرَتْ عَنِ الْبَرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ فَالْبَرُّ حَيْثُ ذَلَّ لَهُ نَوْعَانِ
وَصِفٌ وَفِعْلٌ فَهُوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ مُؤَلِّي الْجَمِيلِ وَدَائِمُ الْإِحْسَانِ
وَكَذَلِكَ الْوَهَّابُ مِنْ أَسْمَائِهِ فَانْظُرْ مَوَاهِبَهُ مَدَى الْأَزْمَانِ
أَهْلُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكُّانِ

وَكَذَلِكَ الْفَتْحُ مِنْ أَسْمَائِهِ
فَتَحُّ بِحُكْمٍ وَهُوَ شَرْعُ إِلَهِنَا
وَالرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَكَذَلِكَ الرِّزْقُ مِنْ أَوْصَافِهِ
رِزْقٌ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ
رِزْقُ الْقُلُوبِ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ
هَذَا هُوَ الرِّزْقُ الْحَالِلُ وَرَبَّنَا
وَالثَّانِي سَوَقُ الْقَوْتِ لِلْأَعْضَاءِ فِي
هَذَا يَكُونُ مِنَ الْحَالِلِ كَمَا يَكُونُ
وَاللَّهُ رَازِقُهُ بِهِذَا الْاِعْتَبَا

«فصل»

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقِيَوْمُ
أَحَدُهُمَا الْقِيَوْمُ قَامَ بِنَفْسِهِ
فَالأَوَّلُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْ غَيْرِهِ
وَالْوَصْفُ بِالْقِيَوْمِ ذُو شَأْنٍ عَظِيمٍ
وَالْحَيُّ يَتْلُوهُ فَأَوْصَافُ الْكَمَا
فَالْحَيُّ وَالْقِيَوْمُ لَنْ تَتَخَلَّفَ
هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِضٌ
وَهُوَ الْمَعَزُّ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَذَا
وَهُوَ الْمَذِلُّ لِمَنْ يَشَاءُ بِذِلَّةِ الدَا
هُوَ مَانِعٌ مُعْطٍ فَهَذَا فَضْلُهُ
يُعْطِي بِرَحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَا

«فصل»

وَالنُّورُ مِنْ أَسْمَائِهِ أَيْضًا وَمِنْ
قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَلَامًا قَدْ حَكَا
مَا عِنْدَهُ لَيْلٌ يَكُونُ وَلَا نَهَا
نُورُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى مِنْ نُورِهِ
أَوْصَافِهِ سُبْحَانَ ذِي الْبُرْهَانِ
هُ الدَّارِمِي عَنْهُ بِلَا تُكْرَانِ
رُ قُلْتُ تَحْتَ الْفُلْكِ يُوجَدُ ذَانِ
وَالْأَرْضِ كَيْفَ النُّجُومِ وَالْقَمَرَانِ

من نُورِ وَجْهِ الرِّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
فِيهِ اسْتَنَارَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَعُ
وَكُنَابِهِ نُورٌ كَذَلِكَ شَرَعُهُ
وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ الْفَتَى
وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الْحِجَا
وَإِذَا أَتَى لِلْفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ
وَكَذَلِكَ دَارُ الرِّبِّ جَنَّاتُ الْعُلَى
وَالنُّورُ ذُو نَوَعَيْنِ مَخْلُوقُ
وَكَذَلِكَ الْمَخْلُوقُ ذُو نَوَعَيْنِ
أَخَذَرُ تَزَلُّ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةُ
مَنْ عَابِدٍ بِالْجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ
لَا حَتَّ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ الْعِبَا
فَأَتَى بِكُلِّ مُصْنِيَةٍ وَبَلِيَّةٍ
وَكَذَا الْحُلُولِي الَّذِي هُوَ خَدْنُهُ
وَيُقَابِلُ الرَّحْلَيْنِ ذُو التَّعْطِيلِ
ذَا فِي كَثَافَةِ طَبْعِهِ وَظَلَامِهِ
وَالنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا

وَكَذَا حَكَاةُ الْحَافِظِ الطَّيْرَانِ
سَمِعَ الطَّيْرَاقِ وَسَائِرِ الْأَكْوَانِ
نُورٌ كَذَا الْمَبْعُوثُ بِالْفَرْقَانِ
نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ الْقُرْآنِ
بَ لَأَحْرَقَ السُّبُحَاتِ لِلْأَكْوَانِ
فِي الْأَرْضِ يَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
نُورٌ تَالَأْ لَا لَيْسَ ذَا بَطْلَانِ
وَوَصَفُ مَا هُمَا وَاللَّهُ مَتَّحِدَانِ
مَحْسُوسٌ وَمَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ
كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الْأَرْمَانِ
فَهَوَى إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الدَّانِي
دَهْ ظَنَّهُمَا الْأَنْوَارَ لِلرَّحْمَنِ
مَا شَتَّتَ مِنْ شَطْحٍ وَمِنْ هَذِيانِ
مِنْ هَا هُنَا حَقًّا هُمَا أَخَوَانِ
وَالْحُجُبِ الْكثِيفَةِ مَا هُمَا سَيَّانِ
وَبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي
هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةِ يَرِيَانِ

«فصل»

وَهُوَ الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ ذَانِكَ
وَهُمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أَيْضًا إِذْ هُمَا
وَلِذَاكَ قَدْ غَلِطَ الْمُقَسِّمُ حِينَ
إِنْ لَمْ يُرَدِّ هَذَا وَلَكِنْ قَدْ أَرَا
وَالْفِعْلُ وَالْمَفْعُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ
فَلِذَاكَ وَصَفُ الْفِعْلِ لَيْسَ
فَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الْفِعَالِ لَدِيهِ
مَوْجُودَةٌ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا
هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ لِلْأَفْعَالِ

الصِّفَتَانِ لِلْأَفْعَالِ تَابِعَتَانِ
بِالذَّاتِ لَا بِالْغَيْرِ قَائِمَتَانِ
ظَنَّ صِفَاتِهِ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
دَقِيَامَهُمَا بِالْفِعْلِ ذِي الْإِمْكَانِ
عِنْدَ الْمُقَسِّمِ مَا هُمَا شَيْئَانِ
لَدِيهِ إِلَّا نِسْبَةُ عَدَمِيَّةٌ بَيَّانِ
لَيْسَتْ قَطُّ ثَابِتَةً ذَوَاتُ مَعَانِ
نَسَبٌ تُرَى عَدَمِيَّةُ الْوُجُودَانِ
كَالتَّعْطِيلِ لِلْأَوْصَافِ بِالْمِيزَانِ

فالحقُّ أنَّ الوصفَ ليسَ بِمورد
بَلْ مَوردُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ
فَهُمَا إِذْنُ نَوْعَانِ أَوْصَافُ
فَالْوَصْفُ بِالْأَفْعَالِ يَسْتَدْعِي قِيَا
كَالْوَصْفِ بِالْمَعْنَى سِوَى الْأَفْعَالِ مَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى
قَامَتْ بِمَنْ هِيَ وَصَفَهُ هَذَا مُحَا
وَأَتُوا إِلَى الْأَوْصَافِ بِاسْمِ الْفِعْلِ قَا
فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ أَبْطَلُوا الْأَصْلَ الَّذِي
إِنْ كَانَ هَذَا مُمْكِنًا فَكَذَاكَ قَو
وَالْوَصْفُ بِالنَّقْدِ والتَّأخِيرِ كَو
وَكَلَاهُمَا أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ وَنَسْبِيٌّ
وَاللَّهُ قَدَرٌ ذَاكَ أَجْمَعُهُ يَاحْكَا

التَّقْسِيمَ هَذَا مُقْتَضَى الْبُرْهَانِ
بِالذَاتِ الَّتِي لِلوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
وَأَفْعَالٌ فَهَذَا قِسْمَةُ التَّبْيَانِ
مَ الْفِعْلِ بِالْمَوْصُوفِ بِالْبُرْهَانِ
أَنْ بَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ
مَنْ أَثَبَتَ الْأَسْمَاءَ دُونَ مَعَانِ
لِ غَيْرِ مَعْقُولٍ لِذِي الْأَذْهَانِ
لَوْ أَلَمْ تَقُمْ بِالوَاحِدِ الدِّيَانِ
رَدُّوا بِهِ أَقْوَوْلَهُمْ بِوُزَانِ
لِ خُصُومِكُمْ أَيْضًا فَذُو إِمْكَانِ
نَبِيٍّ وَدِينِيٍّ هُمَا نَوْعَانِ
وَلَا يَخْفَى الْمَثَالُ عَلَى أُولَى الْأَذْهَانِ
مِ وَإِنِّقَانِ مِنْ الرَّحْمَنِ

«فصل»

هَذَا وَمِنْ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْرَدُ
وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمَزْدُوجَاتِهَا
إِذْ ذَاكَ مُوَهُمٌ نَوْعٌ نَقْصٍ جَلُّ
كَالْمَانِعِ الْمَعْطِيِّ وَكَالضَّارِ الَّذِي
وَنَظِيرُ هَذَا الْقَابِضُ الْمُقَرُونُ
وَكَذَا الْمَعْرُوفُ مَعَ الْمَذَلِّ وَخَافِضُ
وَحَدِيثُ إِفْرَادِ اسْمٍ مَنْتَقِمٍ فَمَوْ
مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُ مُقَيَّدٍ

بَلْ يُقَالُ إِذَا أَتَى بِقَرَانِ
إِفْرَادُهَا خَطَرٌ عَلَى الْإِنْسَانِ
رَبُّ الْعَرْشِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
هُوَ نَافِعٌ وَكَمَالُهُ الْأَمْرَانِ
بِاسْمِ الْبَاسِطِ اللَّفْظَانِ مُقْتَرَنَانِ
مَعَ رَافِعٍ لَفْظَانِ مُزْدَوِجَانِ
قُوفٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو الْعِرْفَانِ
بِالْمُجْرِمِينَ وَجَابِذُ نَوْعَانِ

«فصل»

وَدِلَالَةُ الْأَسْمَاءِ أَنْوَاعٌ ثَلَا
دَلَّتْ مُطَابَقَةً كَذَلِكَ تَضَمُّنًا
أَمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهِيَ أَنَّ
ذَاتُ الْإِلَهِ وَذَلِكَ الْوَصْفُ الَّذِي

ثَ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بَيِّنَانِ
وَكَذَا التَّرَامُ مَا وَاضَحَ الْبُرْهَانِ
الْأَسْمَاءَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ
يُشَقُّ مِنْهُ الْأَسْمَاءُ بِالْمِيزَانِ

لَكِنْ دَلَّاهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا بَتَضَمُّنٍ فَافْهَمَهُ فَهَمَّ يَيَّانِ
وَكَذَا دَلَّاهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي مَا اشْتَقَّ مِنْهَا فَالتَرَامُ دَانِ
وَإِذَا أَرَدْتَ لِذَا مَثَالاً بَيْنَا فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ
ذَاتُ الْإِلَهِ وَرَحْمَةُ مَدْلُولِهَا فَهَمَّا لِهَذَا الْلفْظِ مَدْلُولَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْضُ لَذَا الْمَوْضُوعِ فَهِيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحِ التَّيَّانِ
لَكِنْ وَصَفَ الْحَيَّ لِأَزْمِ ذَلِكَ الْمَعْنَى لَزُومِ الْعِلْمِ لِلرَّحْمَنِ
فَلِذَا دَلَّاهُ عَلَيْهِ بِالتَّرَا بِبَيْنِ وَالْحَقِّ ذُو تَيَّانِ
وقال رحمه الله تعالى

«فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد الأنبياء

والمرسلين المخالف لتوحيد المعطّلين والمشرّكين»

هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ تَو حَيْدُ الْعِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمَنِ
أَنْ لَا تَكُونَ لِعَبِيرِهِ عَبْدًا وَلَا تَعْبُدْ بغيرِ شَرِيعَةِ الْإِيمَانِ
فَتَقُومُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ فِي سَرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
وَالصِّدْقِ وَالْإِحْلَاصِ رُكُنَا ذَلِكَ التَّوْحِيدِ كَالرُّكْنَيْنِ لِلْبَيْتَانِ
وَحَقِيقَةُ الْإِحْلَاصِ تَوْحِيدُ الْمَرَا دِ فَلَا يُزَاحِمُهُ مُرَادُ ثَانِ
لَكِنْ مُرَادُ الْعَبْدِ يَتَقَى وَاحِدًا مَا فِيهِ تَفْرِيقٌ لَدَى الْإِنْسَانِ
إِنْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِدًا سُبْحَانَهُ فَاحْصُصْهُ بِالتَّوْحِيدِ مَعَ إِحْسَانِ
أَوْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِدًا أَنْشَاكَ لَمْ يُشْرَكَهُ إِذْ أَنْشَاكَ رَبُّ ثَانِ
فَكَذَاكَ أَيْضًا وَحْدَهُ فَأَعْبُدْهُ لَا تَعْبُدْ سِوَاهُ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
وَالصِّدْقُ تَوْحِيدُ الْإِرَادَةِ وَهُوَ بَدْ لُ الْجَهْدِ لَا كَسَالًا وَلَا مُتَوَانِ
وَالسَّنَةُ الْمُتَلَى لَسَالِكِهَا فَتَو حَيْدُ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ السُّلْطَانِ
فَلِوَاحِدٍ كُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ أَعْنَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
هَذِي ثَلَاثُ مُسْعِدَاتٍ لِلَّذِي قَدْ نَاهَا وَالْفَضْلُ لِلْمَتَّانِ
فَإِذَا هِيَ اجْتَمَعَتْ لِنَفْسٍ حُرَّةٍ بَلَغَتْ مِنَ الْعِلْيَاءِ كُلِّ مَكَانِ
لِلَّهِ قَلْبٌ شَامٌ هَاتِيكَ الْبُرُ قِ مِنَ الْخِيَامِ فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ
لَوْ لَا التَّلُّلُ بِالرَّجَاءِ تَصَدَّعَتْ أَعْشَارُهُ كَتَمَ دُعُ الْبَيْتَانِ
وَتَرَاهُ يَسُوطُهُ الرَّجَاءُ فَيَشِ مُمَايَلًا كَمَا يَلُ التَّشْتَوَانِ

وَيَعُودُ يَقْبِضُهِ الْإِيَّاسُ لَكُونِهِ مُتَخَلِّفًا عَنْ رُقَّةِ الْإِحْسَانِ
فَتَرَاهُ بَيْنَ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ اللَّذَا نِ هُمَا لِأَفُقِ سَمَائِهِ قُطْبَانِ
وَبَدَا لَهُ سُعْدُ السُّعُودِ فَصَارَ مَسْرَاهُ عَلَيْهِ لَا عَلَى الدُّبْرَانِ
لِلَّهِ ذِيكَ الْفَرِيقُ فـإِنَّهُمْ خُصُّوا بِخَالِصَةٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
شُدَّتْ رَكَائِبُهُمْ إِلَى مَعْبُودِهِمْ وَرَسُولِهِ يَا خَيِّمَةَ الْكَسَّانِ

تمَّ هذا الجزء الثاني من القصائد الزهديات بعون الله وتوفيقه ونسأل الله الحي القيوم العلي العظيم
ذا الجلال والإكرام الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن يعز
الإسلام والمسلمين وأن يخذل الكفرة والمشركين وأعدائهم وأن يصلح من في صلاحه صلاح للإسلام
والمسلمين ويهلك من في هلاكه عز وصلاح للإسلام والمسلمين وأن يلم شعث المسلمين ويجمع
شمْلهم ويوحد كلمتهم وأن يحفظ بلادهم ويصلح أولادهم ويشفي مرضاهم ويعافي مبتلاهم ويرحم
موتاهم ويأخذ بأيدينا إلى كل خير ويعصمنا وآياهم من كل شر ويحفظنا وآياهم من كل ضر وأن يغفر
لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمته إنه أرحم الراحمين .. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعا عاما إنه سميع قريب مجيب
على كل شيء قدير.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين
المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

وقف لله تعالى

وَمَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضًا مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَجَزَى اللَّهُ
خَيْرًا مِنْ طَبْعِهِ وَقَفًا لِلَّهِ، أَوْ أَعَانَ عَلَى طَبْعِهِ، أَوْ تَسَبَّبَ لَطَبْعِهِ وَتَوَزَّعَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ.

عبد العزيز الحمد السلطان

المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض

سابقاً

فهرس الجزء الثاني من القصائد الزهديات

الخطبة	٥
الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْهَادِي	٦
بيان توحيد العبودية	٦
الذي دَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ	٦
إِذَا أَرَدْتَ أَصْلَ كُلِّ أَصْلٍ	٦
فصل: في بيان ضلال من يُنادي الأموات والعائنين	٧
وَدَعْوَةُ الْأَمْوَاتِ تُبْطِلُ الْعَمَلَ	٧
فصل: في حَقِّ الْأَوْلِيَاءِ الشَّرْعِيِّ	٧
وَالْأَوْلِيَاءُ حَقُّهُمْ مَحَبَّتِي	٧
فَصْلٌ: في إيضاح ما مر من إطلاق الأسباب في نقص أصلهم	٩
وَعِنْدَنَا الْأَسْبَابُ مِنْهَا مَا حُمِدَ	٩
فصل: والدين هُوَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ اللَّهِ	٩
فصل: في مسألة الأسماء والصفات واعتقادها عَلَى مَا يَلِيقُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ يُفْضِي إِلَى	
تَعْطِيلٍ أَوْ تَكْيِيفٍ يُفْضِي إِلَى تَمَثُّلٍ	١٠
وَفَوْضِ الْأُمُورِ إِخْلَاصًا إِلَى	١٠
فَصْلٌ: في بَيَانِ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعَبِيدِ	١١
وَحَقِّقِ التَّوْحِيدَ إِخْلَاصًا وَلَا	١١
فصل: في الزِّيَارَةِ الشَّرْعِيَّةِ	١٣
وَعِنْدَهُ التَّفْصِيلُ فِي الزِّيَارَةِ	١٣
فصل: في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية	١٤
شَفَاعَةٌ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ	١٤
فصل في تغييرهم اسم الشرك الأكبر وتسميته توسُّلاً توصلاً إلى الضلال وتعميةً عَلَى الْجَهَّالِ .	١٤
منظومة في العقيدة للإمام الإسفراييني	١٤
فَصِيدَةٌ تَتَعَلَّقُ بِالْعَقِيدَةِ	٢٢

- أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَى..... ٢٦
- مَقْطَعَاتٍ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ..... ٣٠
- يُحِبُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ..... ٣٠
- سَلِ الْمَدَائِنَ عَمَّنْ كَانَ يَمْلِكُهَا..... ٣٠
- نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ..... ٣٠
- هَذِي مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهْدَتْهُمْ..... ٣٠
- تَرَى الَّذِي اتَّخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا..... ٣١
- أَلَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ فِي نَوْمٍ غَفْلَةٍ..... ٣١
- حَثَّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ..... ٣١
- إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ..... ٣١
- حَثَّ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ..... ٣١
- فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا..... ٣١
- أَجَلٌ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي..... ٣١
- وَلَمَّا رَأَيْتُ لَوْقَتَ يُؤْذَنُ صَرْفُهُ..... ٣٢
- وَلَيْسَ الْأَمَانِي لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ..... ٣٢
- قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَادْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا..... ٣٢
- لَعَمْرُكَ مَا حَيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ..... ٣٢
- قِفْ بِالْقُبُورِ وَنَادِ الْمُسْتَقَرَّ بِهَا..... ٣٣
- تُرَاعُ لِدِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً ذِكْرِهِ..... ٣٣
- سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ..... ٣٣
- قِفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا..... ٣٣
- إِلَامَ تَجُرُّ أَذْيَالَ التَّصَابِي..... ٣٤
- خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ..... ٣٤
- وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى..... ٣٤
- إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدْرُ..... ٣٤
- لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِجَدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ..... ٣٥
- كَأَنَّ نُجُومًا أَوْمَضَتْ فِي الْعَيَاقِبِ..... ٣٥
- لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى..... ٣٩
- فَكَمْ وَلَدٍ لِلْوَالِدَيْنِ مُضَيِّعٌ..... ٣٩

- ٤٠..... عَلَيكَ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
- ٤٠..... بِطَيْبَةِ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدُ
- ٤١..... نُورٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْسَلَهُ هَدَى
- ٤٢..... حَبَّتْ مَصَابِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
- ٤٣..... فَيَا أَيُّهَا النَّاسِي لِيَوْمِ رَحِيلِهِ
- ٤٣..... تَيَقَّنْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُحَاسَبٌ
- ٤٤..... أَفْتَى شَبَابَكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ
- ٤٤..... سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
- ٤٤..... وَفِي دُونِ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا
- ٤٥..... تَزَوَّدَ مَا اسْتَطَاعَتْ لِدَارٍ خُلِدٍ
- ٤٥..... وَسَائِرَةٍ لَمْ تَسِرْ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي
- ٤٥..... حَوْلَ أَرْوَاحِ الشَّهَدَاءِ
- ٤٥..... فَالْشَّانُ لِلْأَرْوَاحِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
- ٤٦..... نَظَمَ فِي الْبُعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْجَزَاءِ
- ٤٦..... وَإِنَّ نَفْخَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
- ٤٧..... وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
- ٤٧..... تَأَلَّقَ بَرَقُ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ التَّجْدِي
- ٤٨..... يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
- ٤٩..... ثَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
- ٤٩..... عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقَّ النَّفْسُ جَهْلًا
- ٥٠..... وَتُحَدِّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
- ٥٠..... وَبِالْقَدْرِ الْإِيمَانَ حَتْمٌ وَبِالْقَضَا
- ٥١..... صَاحَ اسْتَمِعْ نُصْحًا أَتَاكَ مُفْصَلًا
- ٥٢..... خُنْتُ الْعُهُودَ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا
- ٥٢..... نَنْسَى الْمَنَايَا عَلَى أَنَّا لَهَا غَرَضٌ
- ٥٣..... مَنْ لَيْسَ بِالْبَاكِي وَلَا الْمُبَاكِي
- ٥٥..... «أَحِنُّ اشْتِيَاقًا لِلْمَسَاجِدِ لَا إِلَى»
- ٥٥..... يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا
- ٥٥..... فَهَيُّوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامَهُ

- ٥٦..... إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي
- ٥٦..... مَثَلٌ وَفُوفَكَ أَتَيْهَا الْمَعْرُورُ
- ٥٧..... أَبْعَدُ بَيَاضِ الشَّيْبِ أَعْمُرُ مَنْزِلًا
- ٥٧..... نَخْطُو وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجَلِ
- ٥٧..... صَلِّ الْإِلَهَ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتُهُمْ
- ٥٨..... كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتُ مَدَى عُمْرِي
- ٥٨..... يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفُهُ
- ٥٨..... أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَفْرَعُ
- ٥٩..... وَإِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ إِنَّهَا
- ٦١..... يَا نَفْسُ تَوْبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
- ٦١..... سُبْحَانَ مَنْ حَمِدْتُهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ
- ٦٤..... سِيرُ الْمَنَآيَا إِلَى أَعْمَارِنَا خَبَبٌ
- ٦٤..... وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابِ
- ٦٤..... قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ
- ٦٦..... لَقَدْ أَيْقَظَ الْإِسْلَامُ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى
- ٦٧..... أَجْنَبْ حَيَادًا مِنَ التَّقْوَى مُضْمَرَةً
- ٦٧..... أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا، مَعَاْفَى وَمُبْتَلَى
- ٦٨..... يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تُدْنِيهِ مِنْ
- ٦٩..... فَإِذَا أَرَدْتَ طَرِيقَةَ فِي حِفْظِهَا
- ٧٠..... وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا كُلَّهُ
- ٧١..... هَذَا وَثَانِي ذَنْبِكَ الشَّيْئَيْنِ إِنَّ
- ٧١..... وَالْحَاصِلُ الْمَقْصُودُ أَنَّ جَمِيعَ
- ٧١..... لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِجِدِّ أَتْيَهِ الرَّجُلُ
- ٧١..... أَنْسَتْ بِلَأْوَاءِ الزَّمَانِ وَذُلَّهُ
- ٧٣..... أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ مَا لِي أَرَاكُمْ
- ٧٤..... قَفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
- ٧٤..... فُؤَادٌ مَا يَفِرُّ لَهُ قَرَارٌ
- ٧٤..... إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدَرُ
- ٧٥..... أَلَا يَا خَائِضًا بَحَرَ الْأَمَانِي

- ٧٥..... يا غافلاً عن سَاعَةٍ مَقْرُونَةٍ.....
- ٧٦..... غُرْبَةُ الْإِسْلَام
- ٧٦..... على الدِّينِ فليُنْكِ ذُوو الْعِلْمِ والهُدَى
- ٧٧..... وَاللَّهُ حَرَمٌ مُكْتَمٌ مَنْ هُوَ مُسْلِمٌ
- ٧٨..... هو اللَّهُ معبودُ العبادِ فعَامِلِ
- ٨١..... ثَارَ الْقَرِيضُ بِخَاطِرِي فَدَعُونِي
- ٨٦..... أَمَا آنَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ مَتَابُ
- ٨٩..... بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا
- ٨٩..... دُئِيبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ
- ٨٩..... يَا مُلْبَسِي بِالنُّطْقِ ثَوْبَ كَرَامَةٍ
- ٩٠..... تُغَارِزُنِي الْمَنِيَّةُ مِنْ قَرِيبٍ
- ٩١..... أَيْعَتَزُ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْوًا
- ٩١..... الشَّيْبُ نَبَّهَ ذَا النُّهَى فَتَنَّبَهَا
- ٩٢..... قَدْ بَلَغْتَ السَّتِينَ وَيَحَاكَ فاعْلَمْ
- ٩٣..... يَا رَبِّ حَقَّقْ تَوْبَتِي بِقَبُولِهَا
- ١٠١..... أَحْمَامَةُ الْبَيْدَا أَطْلَتِ بُكَاءُكَ
- ١٠٢..... مَنْ لَيْسَ بِالْبَاكِي وَلَا الْمُتَبَاكِي
- ١٠٣..... لَوْ كُنْتُ فِي دِينِي مِنَ الْأَبْطَالِ
- ١٠٤..... أَلَا خَبِرَ بِمُسْتَرْحِ النَّوَاحِي
- ١٠٥..... لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ
- ١٠٦..... حِيلَ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ
- ١٠٧..... فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعَظٌ
- ١٠٧..... أَلَا قُلْ لِدَيِّ جَهْلٍ بِكُلِّ الْحَقَائِقِ
- ١٠٨..... فَيَا أَيُّهَا الْعَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ
- ١١١..... سِيرُوا عَلَى نَجَبِ الْعِزَائِمِ واجعلوا
- ١١١..... الرَّبُّ رَبُّ الرُّسُولِ فعبده
- ١١٣..... معارضة بدء الأمالي
- ١١٣..... بِحَمْدِ اللَّهِ بَدَأُ فِي الْمَقَالِ
- ١٢٣..... الْحُكْمُ بغير ما أنزل الله.....

- وَإِذَا أَرَدْتُ تَرَى مُصَارِعَ مَنْ تَوَى ١٢٣
- بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبَرِيَا وَالْمَرَا حِم ١٢٤
- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ ١٢٥
- أَطِيعِ الْإِلَهَ وَلَا تُطِيعِ لِهَوَاكَ ١٢٧
- مِنْ شَيْمِ الْعَاقِلِ خَوْفُ رَبِّهِ ١٢٧
- الدِّينُ أَصْلُ أَصُولِ الْخَيْرِ قَاطِبَةً ١٢٧
- إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِمًا ١٢٧
- تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ١٢٧
- كَمْ مِنْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرَى شَرَفًا ١٢٧
- إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى الْأَبْوَابِ حِرْمَانُ ١٢٧
- لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ ١٢٧
- ارْهَدْ إِذَا الدُّنْيَا أَنْالَتْكَ الْمُنَى ١٢٨
- فَصُدَّ عَنْ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ ١٢٨
- إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوْتُ يَوْمٍ ١٢٨
- مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ ١٢٨
- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التَّقَى ١٢٨
- أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ ١٢٨
- مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي ١٢٨
- لِنِعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى طَاهِرِ الْخُطَا ١٢٨
- إِذَا الْمَرْءُ أَعْطَى نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ ١٢٨
- أَقْرِرْ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوُزَهُ ١٢٩
- وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ ١٢٩
- وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ١٢٩
- إِذَا مَا الْفَتَى أَرْضَى الَّذِي خَلَقَ الْوَرَى ١٢٩
- ذَهَبَ الشَّبَابُ بِجَهْلِهِ وَبِعَارِهِ ١٢٩
- لَوْ يُعِيدُكَ مِنْ سُوءِ تَفَارُقِهِ ١٢٩
- تَرَدَّ رِذَاءُ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ ١٢٩
- وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي ١٣٠
- أَتَلَّهُو بَيْنَ بَاطِلَةٍ وَزِيرٍ ١٣٠

- أَدْعُوكَ يَا رَبِّ مُضْطَرًّا عَلَى ثِقَةٍ ١٣٠
- إِنْ شِئْتَ فَوْرًا بِمَطْلُوبِ الْكَرَامِ غَدًا ١٣١
- وَلَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْمُنَى ١٣١
- إِذَا بَسَرَ اللَّهُ الْأُمُورَ تَيَسَّرَتْ ١٣١
- مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ ١٣١
- سَكُنْتُكَ يَا دَارَ الْفَنَاءِ مُصَدِّقًا ١٣١
- أَقِيمَا عَلَى بَابِ الرَّحِيمِ أَقِيمَا ١٣١
- وَمَنْ رَامَ فِي سُوقِ الْمَعَالِي تِجَارَةً ١٣١
- لَا تَرَكَنَّ لِمَخْلُوقٍ وَكُنْ أَبَدًا ١٣١
- مِنْ اللَّهِ فَاسْأَلْ كُلُّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ ١٣٢
- وَكَيْفَ أَحَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهَ رَازِقِي ١٣٢
- إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ يُلْحِفُ سَائِلٌ ١٣٢
- وَأُعْرِضْ عَنِ ذِي الْمَالِ حَتَّى يُقَالَ لِي ١٣٢
- تَبَلَّغْ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ زَادٍ ١٣٢
- فَهِمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامُهُ ١٣٢
- لَقَدْ فَازَ الْمُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ ١٣٣
- لَا يَخْذَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفَرٌ ١٣٣
- إِذَا انْقَطَعَتْ أَعْمَالُ بَرٍّ عَنِ الْوَرَى ١٣٣
- فَشِمِرْ مَا اسْتَطَعْتَ السَّاقَ وَاجْهَدْ ١٣٣
- وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالنَّهْيِ ١٣٣
- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا ١٣٤
- ذَخِيرَةُ الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مُدَّتِهِ ١٣٤
- إِضْرَعْ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعْ إِلَى النَّاسِ ١٣٤
- اعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي ١٣٤
- كُلُّ حَيٍّ آمِلٌ مَدَّ الْأَجَلَ ١٣٤
- اغْنِ عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ ١٣٤
- نَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَأُسْكِنُوا ١٣٥
- لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ وَاهِبٍ ١٣٥
- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ عَرْشُهُ ١٣٧

- دَع عَنْكَ ذِكْرَ الْهَوَى وَالْمَوْلَعِينَ بِهِ ١٤٠
- يَا طَالِبًا لِعُلُومِ الشَّرْعِ مُجْتَهِدًا ١٤١
- إِنِّي أَرَى النَّاسَ عَنِ دِينٍ لَهُمْ رَغَبُوا ١٤٢
- وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ طَرِيقَهَا ١٤٣
- المرء لا بد لو قد عاش من قفس ١٤٤
- كثيْرُ الْوَرَى مَالُوا وَقَدْ رَفَضُوا الْآخَرَا ١٤٤
- إِلَهِي أَقِلْ مِنَّا الْعِثَارَ فَإِنَّا ١٤٥
- بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِي الْوَرَى سَتُعَذِّبُ ١٤٦
- يَا مَنْ عَلَا وَتَعَالَى عَنْ خَلِيقَتِهِ ١٥٠
- تَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ١٥٠
- قَرِيحُ الْقَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّنُوبِ ١٥٠
- تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فَنَاءَهَا ١٥٠
- عَجِبْتُ لِحَازِعِ بَاكِ مُصَابٍ ١٥١
- أَعَاذِلْ ذَرِينِي وَانْفِرَادِي عَنِ الْوَرَى ١٥١
- إِنَّ الَّذِينَ بَنُوا مَشِيدًا وَاعْتَلَوْا ١٥١
- الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا ١٥١
- ذَهَبَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ وَجْدِي ١٥١
- حَبْنِي تَجَافَى عَنِ الْوَسَادِ ١٥١
- يَا طَالِبَ الصَّقْفِ فِي الدُّنْيَا بَلَا كَدَرٍ ١٥٢
- الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا نَفَادَ لَهُ ١٥٢
- فصل في اعتقاد أهل السنة والجماعة ١٥٥
- حَوْرَاءُ زَارْتَنِي فَطَالَ تَجَلُّدِي ١٥٦
- أَحْسِنُ إِلَيَّ وَاعِظْ وَمَوَدِّبُ ١٥٩
- قصيدة في شهر الصيام ١٦٠
- عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا شَهْرُ إِنَّا ١٦٠
- أَيَا نَحْلَ إِبْرَاهِيمَ تَطْلُبُ وَاعِظَا ١٦١
- أَيَا نَحْلَ الْأَمْثَلِ آلِ بَكْرِ ١٦١
- كَذَبْتَ أَرْبَابًا حِينَ أَنْكَرْتَ السَّمَاءَ ١٦٢
- حَمْدًا لِلرَّبِّ قَاهِرٍ مَنَّانٍ ١٦٣

- ١٦٦ فصل في الحث على القرآن
- ١٦٦ وَأَثُلُ كِتَابَ اللَّهِ فِي أَوْقَاتِ
- ١٦٧ خَفَافِشُ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ لَهَا ضَرَرٌ
- ١٦٨ تَأْوِينِي لَيْلٌ يَشْرِبُ أَعْسَرُ
- ١٦٩ كَانَ الضِّيَاءَ وَكَانَ النَّوْرَ تَتَّبِعُهُ
- ١٦٩ أَلَا يَا لِقَوْمٍ هَلْ لِمَا حُمَّ دَافِعُ
- ١٦٩ وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأُحَدٍ يَعُدُّهُ
- ١٧٠ دَوَامِ الْوَرَى مَا لَا يَكُونُ لِرَّثِمٍ
- ١٧٠ طَارَتْ بِنَا لِدِيَارِ الْبَيْنِ أَطْيَارُ
- ١٧٠ قُلْ لِلَّذِي تَاهَ فِي دُنْيَاهُ مُفْتَخِرًا
- ١٧٠ إِنَّ الْمَشِيبَ نَعَى إِلَيَّ شَبَابِي
- ١٧١ لَوْ لَمْ تَكُنْ نَارٌ وَلَا جَنَّةً
- ١٧١ يَا غَادِيًا فِي غَفْلَةٍ وَرَائِحًا
- ١٧١ وَلَمَا رَأَيْتُ الشَّيْبَ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ
- ١٧١ تَعَافُ الْقَذَافِي الْمَاءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
- ١٧١ لَا تَطْمِئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا
- ١٧١ أَيَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
- ١٧٢ مَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ كَلِمَحَ بَرَقٍ
- ١٧٢ مُحَمَّدٌ مَا أَعْدَدْتَ لِلْقَبْرِ وَالْبَلَى
- ١٧٢ مَنْ أَحَسَّ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى
- ١٧٣ لِدُّوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ
- ١٧٤ أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ فِي الْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ
- ١٧٥ سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
- ١٧٥ كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ الرَّدَى
- ١٧٦ الْحَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ
- ١٧٦ لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءِ
- ١٧٧ أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا
- ١٧٧ أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي
- ١٧٨ كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ

- الْمَرْءُ أَفْتَهُ هَوَى الدُّنْيَا ١٧٩
- أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ ١٨٠
- أَمَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَحْيَى ١٨١
- قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا ١٨١
- الْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ ١٨٢
- أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَلَّدُ ١٨٣
- تَبَارَكَ مَنْ فَخَرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدٌ ١٨٣
- أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَاءًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا ١٨٣
- الرِّقْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْخَرَقُ ١٨٤
- نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي ١٨٥
- مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْصَادٌ وَلَا حَرَسٌ ١٨٥
- اللَّهُ كَافٍ فَمَالِي دُونَهُ كَافٍ ١٨٦
- مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ ١٨٦
- عَبْرُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ ١٨٧
- أَلَا رَبُّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ ١٨٧
- وَنَفْسُكَ فَارْجُهَا عَنِ الْعِيِّ وَالْحَنَا ١٨٨
- طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمُولٌ ١٨٩
- أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوَا ١٩٠
- مَتَى تَتَقَصَّى حَاجَةَ الْمُتَكَلِّفِ ١٩٠
- مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ ١٩٠
- رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاءَاتِهَا ١٩١
- الْحَرِصُ لُؤْمٌ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ ١٩٢
- كَأَنَّنِي بِالْدِّيَارِ قَدْ خَرِبْتُ ١٩٢
- إِيَّاكَ أَعْنِي يَا بَنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ ١٩٣
- مَا لِي أُفْرِطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي ١٩٤
- لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْآيَامِ وَالْدُّوَلِ ١٩٤
- سَلِ الْقَصْرَ أَوْ دَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ ١٩٥
- أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ ١٩٦
- عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنِّي السَّلَامُ ١٩٦

- لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خُلِقْنَا ١٩٦
- سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمًا ١٩٧
- لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ ١٩٧
- أَلَا هَلْ إِلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ ١٩٨
- أَرَاكَ نَقْصُ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ ١٩٨
- سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ ١٩٩
- إِنَّا لَفِي دَارٍ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ ١٩٩
- يَا نَفْسُ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ ١٩٩
- أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ ٢٠٠
- حِيلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ ٢٠٠
- تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْجَلِيلُ ٢٠٢
- سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ ٢٠٣
- أَيَّتِ الْقُبُورَ فَنَادِيهَا أَصْوَاتَا ٢٠٣
- أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ ٢٠٣
- جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنِيَّتَهَا ٢٠٤
- تَمَسَّكَ بِالثَّقَى حَتَّى تَمُوتَا ٢٠٥
- كَأَنَّ الْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صِفَاتِي ٢٠٥
- يَا رَبِّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ ٢٠٧
- أَهْرَبَ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُظْلَلَةٍ ٢٠٧
- أَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ ٢٠٧
- أَتَذَرِي أَيُّ ذُلِّ السُّؤَالِ ٢٠٨
- كَأَنِّي بِالثَّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا ٢٠٩
- إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ٢٠٩
- أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جَبْرَةَ ٢٠٩
- تَنَكَّبْتُ جَهْلِي فَاسْتَرَاخَ ذَوْوُ عَذْلِي ٢١٠
- شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ ٢١٠
- إِمْهَدْ لِنَفْسِكَ وَادْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ ٢١١
- نَعَى نَفْسِي إِلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي ٢١١
- لَا تَنْسَ وَادْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ ٢١١

- ٢١٢ ما لي رأيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ.
- ٢١٢ أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا
- ٢١٣ بَلَيْتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صَبَاكَ
- ٢١٣ الْوَقْتُ ذُو دُولٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ
- ٢١٤ اكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
- ٢١٥ تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ
- ٢١٥ كَأَنَّ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ
- ٢١٦ كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ
- ٢١٦ أَلَمْ تَرِ يَا دُنْيَا تَصْرُفَ حَالِكٍ
- ٢١٧ أُحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتٍ
- ٢١٧ أَشْرَبُ فُؤَادَكَ بَعْضَةُ اللَّذَاتِ
- ٢١٧ كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أَتَيْتَا
- ٢١٧ مِسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ
- ٢١٨ مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى مَا حَالُهُ
- ٢١٨ أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوْمٌ
- ٢١٨ لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا إِلَيْكَ رُكُونِي
- ٢١٩ مَنْ يَعِشْ يَكْبُرْ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ
- ٢١٩ الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا
- ٢٢٠ رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبِطِ مَا هُوَ كَائِنٌ
- ٢٢٠ أَلَحَّتْ مُقِيمَاتُ عَلَيْنَا مُلِحَاتُ
- ٢٢٠ الْأَرْجُوزَةُ ذَاتِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ
- ٢٢٠ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَقْدِيرِهِ
- ٢٣٢ رَغِيفُ خُبْرٍ يَا بَسِ
- ٢٣٢ أَلَا مَنْ لِي بِأُنْسِكَ يَا أُحْيَا
- ٢٣٢ كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا
- ٢٣٣ إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَ
- ٢٣٣ يَا مَنْ يُسِرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ
- ٢٣٣ تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو
- ٢٣٤ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلِّ زَائِلٍ بِالِ

- أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا ٢٣٤
- أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ٢٣٤
- سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلَّلًا ٢٣٥
- قُلْ لِأَهْلِ الْإِكْثَارِ وَالْإِقْلَالِ ٢٣٥
- غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ ٢٣٥
- طَالَمَا احْلَوَّ لِي مَعَاشِي وَطَابَا ٢٣٥
- كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ ٢٣٦
- تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ ٢٣٧
- سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢٣٧
- مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ٢٣٧
- الشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَنَعَ ٢٣٨
- أَمَّا يُبِيتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ ٢٣٨
- أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعٌ ٢٣٨
- حَزَعْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ ٢٣٩
- أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ٢٣٩
- أَنْلَهُوْا أَيَّامَنَا تَذَهَبُ ٢٣٩
- لِمَ لَا تُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ ٢٤٠
- يَا رَبُّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبٍ ٢٤٠
- لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتُ فِي طَلْبِي ٢٤٠
- يَا نَفْسُ أَتَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبُو أَبِي ٢٤٠
- بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعٍ عَيْنِي ٢٤١
- مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ ٢٤١
- طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي الطَّلَبِ ٢٤١
- نُفَاسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيْبُهَا ٢٤٢
- لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالْأَمْنِ ٢٤٢
- لِللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا ٢٤٢
- رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا ٢٤٣
- أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّهَ ٢٤٣
- عَجَبًا عَجَبْتُ لِعَفْلَةِ الْإِنْسَانِ ٢٤٣

- يا وَاِعْظِ النَّاسَ قَدْ أَصْبَحَتْ مُتَّهَمًا ٢٤٤
- تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنًا ٢٤٤
- أُفٍّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ لِي بِدَارٍ ٢٤٤
- إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارٌ ٢٤٤
- لِلنَّاسِ فِي السَّبَقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضْمَارٌ ٢٤٥
- أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ ٢٤٥
- لَأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا الْعُرُورُ ٢٤٥
- أَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ أَسْرَعُ ٢٤٦
- يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا ٢٤٦
- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقُوَى ٢٤٧
- لِيَبْكُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى ٢٤٧
- أَيَا رَبِّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ رَحِيمٌ ٢٤٧
- اعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي ٢٤٨
- لَقَدْ فَازَ الْمُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ ٢٤٨
- لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ ٢٤٨
- أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَأْسٍ ٢٤٩
- أَتَطْمَعُ أَنْ تُحْلَدَ لَا أَبَا لَكَ ٢٤٩
- كُلُّ امْرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ ٢٤٩
- كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ ٢٥٠
- الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ ٢٥١
- أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدٌ ٢٥١
- لِطَائِرٍ كُلِّ حَادِثَةٍ وَقُوعٌ ٢٥٢
- مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْنَفُو لِأَحَدٍ ٢٥٢
- إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ ٢٥٣
- أَيَا نَفْسُ مَهْمَا لَمْ يَدُمُ فَذَرِيهِ ٢٥٣
- إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةً ٢٥٣
- طُوبَى لِعَبْدٍ أَكْمَلَ الْفَرَضَا ٢٥٣
- طُوبَى لِعَبْدٍ أَكْمَلَ الْفَرَضَ ٢٥٤
- لَقَدْ خَسِرَ السَّاعِي إِلَى غَيْرِ رَبِّهِ ٢٥٤

- لَأُبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَّهَ ٢٥٤
- أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَّةَ ٢٥٥
- خَرَبْتَ دَارَ مَقَامٍ كُنْتَ تَنْزِلُهَا ٢٥٦
- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَلْبَجُ لَا يُجْ ٢٥٧
- انْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِي ٢٥٧
- لِلَّهِ دَرُ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُشْعَبَاتِ ٢٥٧
- مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ ٢٥٨
- الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا ٢٥٨
- تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ ٢٥٨
- أَلَا أَيْنَ الْأُلَى سَلَفُوا ٢٥٩
- يُسَلِّمُ الْمَرْءَ أَخُوهُ ٢٥٩
- سَتَبَاشِيرُ الْأَحْدَاثِ وَحَدَثُ ٢٦١
- إِنَّ السَّلَاطِينَ الَّذِينَ اعْتَلَوْا ٢٦١
- أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى ٢٦٢
- نَصَبْتُ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا ٢٦٢
- أَمَّا مِنَ الْمَوْتِ لِحَيٍّ نَجَا ٢٦٢
- وَمَا مِنْ فَتَى إِلَّا سَيَّلَى حَدِيدُهُ ٢٦٢
- مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ جَدًّا ٢٦٣
- أَلَا إِنْ لِي يَوْمًا أُدَانُ كَمَا دُنْتُ ٢٦٣
- هَلْ عَلَى نَفْسِهِ امْرُؤٌ مَحْزُونٌ ٢٦٤
- طَالَ شُعْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي ٢٦٤
- إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي ٢٦٥
- نَهْنَهَ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ ٢٦٥
- أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ أَيْنَا ٢٦٥
- سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونٌ ٢٦٦
- لِمَنْ طَلَّلَ أَسْأَلُهُ ٢٦٧
- حَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ ٢٦٨
- عَجَبْتُ لِذِي اغْتِرَارٍ وَاعْتِرَازٍ ٢٧٠
- يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ وَطُولَهُ ٢٧٠

- ٢٧٠ قَضَاءُ مِنَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
- ٢٧١ نُحْ وَأَبْكَ الْمَعْرُوفَ أَفْقَرَ رَسْمُهُ
- ٢٧٢ دَعِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا
- ٢٧٣ يَا قَسْوَةَ الْقَلْبِ مَالِي حِيلَةٌ فِيكَ
- ٢٧٤ مَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ فِي أَشْبَاحِهَا
- ٢٧٤ أَتَهْزَأُ بِالِدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ
- ٢٧٤ نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ
- ٢٧٥ أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِاغْتِرَارِكَ
- ٢٧٥ الْمَرْءُ مُسْتَأْثَرٌ بِمَا مَلَكَ
- ٢٧٦ الْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ
- ٢٧٧ أَخْ طَالَمَا سَرَّيْ ذِكْرُهُ
- ٢٧٧ يَا سَاكِنِ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ
- ٢٧٨ رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبِطِ مَا هُوَ كَاتِنٌ
- ٢٧٨ مُوَآخَاةَ الْفَتَى الْبَطْرِ الْبَطِينِ
- ٢٧٩ يَا أَيُّهَا الْمُتَسَمِّنُ
- ٢٧٩ سَهَوْتُ وَغَرَّيْ أَمَلِي
- ٢٧٩ عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ
- ٢٧٩ عَجَبًا مَا يَنْقَضِي مِنِّي لِمَنْ
- ٢٨٠ يَا نَفْسُ قَدْ أَرِفَ الرَّحِيلُ
- ٢٨١ أَرَى الْمَوْتَ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَمِينًا
- ٢٨١ كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنٍّ مِنْ ظَنَّا
- ٢٨١ الْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ
- ٢٨٢ نَعْمُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا
- ٢٨٢ سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ
- ٢٨٣ نَهْنَهَ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ
- ٢٨٣ أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِلِيَّةٍ وَدَنٍّ
- ٢٨٣ وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
- ٢٨٣ أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ
- ٢٨٤ فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُوا بِالْخَطَايَا

- نَعَصَ الموتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ ٢٨٤
- أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنَ الْقَضَا ٢٨٤
- مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَحَيَّرَ فِيهَا ٢٨٥
- يَا نَفْسُ أَتَى تُؤَفِّكِينَا ٢٨٥
- لَتَجِدَ عَنِ الْمَنَايَا كُلِّ عَرْنِينَ ٢٨٦
- تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَتَدَمَّ ٢٨٦
- وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ ٢٨٦
- نَامَ الْعُيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يُهْمِلُ ٢٨٦
- الْمَرْءُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهُ ٢٨٧
- حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ ٢٨٨
- عَجَبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا ٢٨٨
- مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ ٢٨٨
- مَا اسْتَعْبَدَ الْحِرْصُ مَنْ لَهُ أَدَبٌ ٢٨٨
- لَا عُذْرَ لِي قَدْ أَتَى الْمَشِيبُ ٢٨٩
- سُبْحَانَ عَلَامِ الْعُجُوبِ ٢٩٠
- لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْهَزَالِ فَرُبَّمَا ٢٩٠
- فَالَيْتُ لَا أَرِثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ ٢٩١
- لَا تُخْدَعَنَّ فَلِلْحَبِيبِ دَلَائِلُ ٢٩١
- إِذَا قَرُبَتِ السَّاعَةُ يَا لَهَا ٢٩٢
- إِلَامَ تَجُرُّ أَذْيَالَ التَّصَابِي ٢٩٢
- عَجَبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَاللَّهُ قَادِرٌ ٢٩٢
- أَجِدْكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَنَامُ ٢٩٣
- مَا زِلْتُ مُذْ وَضَعَ الْفِرَاشَ لِحَنِّهِ ٢٩٤
- أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بِلِيلٍ فِرَاعِي ٢٩٤
- عَيْنِي جُودًا طَوَالَ الدَّهْرِ وَانْهَمِرَا ٢٩٤
- أَلَا يَا عَيْنُ وَبِحُكِّ أَسْعِدِينِي ٢٩٤
- لُهِفَ قَلْبِي وَبِتُّ كَالْمُسْلُوبِ ٢٩٥
- أَفَاطِمُ فَابِكِي وَلَا تَسْأَمِي ٢٩٥
- قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ ٢٩٦

- وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ٢٩٦
- ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبْعِ مِنْ عَرَفَاتٍ ٢٩٧
- أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ ٢٩٧
- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ ٢٩٨
- فَيَا سَامِعَ الدُّعَاءِ، وَيَا رَافِعَ السَّمَاءِ ٢٩٨
- وَلَكِنْ بِيَدْرِ سَائِلُو مَنْ لَقِيْتُمْ ٢٩٩
- عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكُتُبِ ٣٠٠
- أَسْأَلُهُ أَصْحَابَ أَحَدٍ مَخَافَةً ٣٠٠
- طَرَفْتُ هُمُومَكَ فَالرُّفَادُ مُسَهَّدٌ ٣٠١
- بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا ٣٠٢
- سَائِلُ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أَحَدٍ ٣٠٢
- وَخَيْلُ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا ٣٠٢
- أَعْرِضْ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ أُسْمِعَتْهَا ٣٠٣
- أَلَلَّمْ أَمْرًا كَانَ مِنْ أَعْجَبِ الدَّهْرِ ٣٠٣
- أَبْلَغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ ٣٠٤
- ثَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً ٣٠٥
- أَيَقِظُ حُفُونَكَ يَا مِسْكِينُ مِنْ سِنَةٍ ٣٠٥
- تَبَارَكَ ذُو الْعُلَا وَالْكِبْرِيَاءِ ٣٠٧
- اقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ أَنْ رَمَتْ الْهَدَى ٣٢٠
- نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ ٣٢٢
- قَالُوا غَدَا الْعِيدُ مَاذَا أَنْتَ لَا بِسُهُ ٣٢٢
- يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي ٣٢٢
- وَاعْجَبَا لِلْمَرْءِ فِي لَذَّتِهِ ٣٢٣
- لَا تُورِدَنَّ عَلَيَّ سَمْعِي مِنَ الْكَلِمِ ٣٢٥
- دَعُوتَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَلَبِينَا ٣٢٥
- الْقَوْلُ الْأَسْنَى فِي نَظْمِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ٣٢٧
- جَمِيعُ الثَّنَا وَالْحَمْدُ بِالشُّكْرِ أَكْمَلُ ٣٢٧
- إِنِّي أَمْرٌ لَيْسَ فِي دِينِي لِعَامِزَةٍ ٣٣٤
- خُذْ مِنَ الْجَارُوشِ ٣٣٤

- الحمد لله رب العالمين عَلَى ٣٣٥
- يا طالب العلم لا تبغ به بدلاً ٣٣٧
- تَجَهَّزْ إِلَى الْأَجْدَاثِ وَيَحْكُ الرَّمْسِ ٣٤٠
- عُجْ بِالْعَالِمِ وَالرُّبُوعِ ٣٤٠
- أَيَا مَنْ عُمُرُهُ طَالَ ٣٤٠
- يَا صَاحِبَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ ٣٤٠
- لَا نَلْتُ مِمَّا أَرْتَجِيهِ سُرُورًا ٣٤١
- شَمَّرَ عَسَى أَنْ يَنْفَعَ التَّشْمِيرُ ٣٤٢
- وَأَيَاكَ وَالْدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ إِنَّهَا ٣٤٢
- سَاحِمْدُ رَبِّي طَاعَةٌ وَتَعَبُّدًا ٣٤٣
- أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاؤُهُ ٣٤٦
- يا رب صلِّ على من حل بالحرم ٣٤٦
- أَتُعِصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا ٣٤٧
- تَتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْتَا ٣٤٨
- فَيَا وَيْحَ مَنْ شَبَّتْ عَلَى الزَّيْغِ نَفْسُهُ ٣٤٨
- يَا غَافِلًا عَنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي سِنَةٍ ٣٤٩
- وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُم ٣٥٠
- لِلَّهِ دَرُّ السَّادَةِ الْعِبَادِ ٣٥٠
- يَا مَنْ يُعَاهِدُ وَيَنْكُثُ ٣٥٠
- أَسْفِي عَلَى فَقْدِ الرَّسُولِ طَوِيلُ ٣٥٣
- لَوْ جَرَى الدَّمْعُ عَلَى قَدْرِ الْمَصَابِ ٣٥٣
- كَيْفَ تَلْتَذُّ جُفُوفِي بِالْمَنَامِ ٣٥٤
- يَا سَائِلًا عَنْ حَمِيدِ الْهَدْيِ وَالسُّنَنِ ٣٥٤
- وَيَحْكُ تَنْبَهَ لِنَفْسِكَ ٣٥٤
- شَبَابُ تَوَلَّى مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ ٣٥٥
- أَسْفِي عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ الرَّائِلِ ٣٥٥
- كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ ٣٥٥
- إِذَا دَأَنْتَ لَكَ الدُّوَلُ ٣٥٦
- إِذَا شَرُفَتْ نَفْسُ الْفَقِي عَافَتْ الدُّلَا ٣٥٦

- ذكر من رثى النبي ﷺ ٣٥٧
- يا عَيْنِ فَابْكِي وَلَا تَسْأَمِي ٣٥٧
- لَمَّا رَأَيْتُ نَبِيَّنَا مُتَجَدِّلاً ٣٥٧
- بَاتَتْ تَأْوُبُنِي هُمُومٌ ... حُشْدٌ ٣٥٧
- تَطَاوَلَ لَيْلِي وَاعْتَرَّتْنِي الْقَوَارِعُ ٣٥٧
- وَاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أَثْنَى وَلَا وَضَعْتُ ٣٥٨
- آلَيْتُ حَلْفَةَ بَرٍّ غَيْرَ ذِي دَخَلٍ ٣٥٨
- مَا بِالْ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ! كَأَنَّمَا ٣٥٨
- يَا عَيْنِ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ إِسْبَالٍ! ٣٥٩
- يَا عَيْنِ فَابْكِي بَدَمْعٍ ذَرَى ٣٦٠
- أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ حَبِيبَنَا ٣٦٠
- يَا عَيْنِ جُودِي، مَا بَقِيتَ، بَعْرَةٌ ٣٦٠
- أَعْيَنِي جُودًا بِالدَّمْعِ السَّوَاحِمِ ٣٦١
- أَعْيَنِي جُودًا بِدَمْعٍ سَجَمٍ ٣٦١
- أَرَقْتُ فَبِتُّ لَيْلِي كَالسَّلِيلِ ٣٦١
- عَيْنِ جُودِي بِدَمْعَةٍ تَسْكَابِ ٣٦١
- أَبَ لَيْلِي عَلَيَّ بِالتَّسْهَادِ ٣٦٢
- يَا عَيْنِ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ وَابْتَدِرِي! ٣٦٢
- أَشَابَ ذُؤَابَتِي وَأَذَلَّ رُكْنِي ٣٦٢
- أَلَا يَا عَيْنِ بَكِّي لَا تَمَلِّي ٣٦٣
- قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَبْنَتْ ٣٦٣
- أَمَسْتُ مَرَاكِبُهُ أَوْ حَشَتُ ٣٦٣
- عَيْنِ جُودِي! فَإِنْ بَدَّلَكَ ٣٦٣
- ضَرَمْتُ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ ٣٦٤
- نَظَمَ الشَّيْخُ حَافِظُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَكَمِي، رَحِمَهُ اللَّهُ ٣٦٧
- باب ٣٧٤
- أَلَا قُلْ لِيْذِي جَهْلٍ تَهَوَّرَ فِي الرَّدَى ٣٨٠
- تَلَأْلَأَ نُورُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ ٣٩٥
- عَلَى قَلَةِ الدَّاعِي وَقَلَةِ ذِي الْفَهْمِ ٣٩٩

- تَلَا نَوْرُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَاسْتَمَا ٤٠٠
- وَإِيَّاكَ شَرِبًا لِلْخُمُورِ فَإِنَّهَا ٤٠٣
- أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ ٤٠٤
- ضَلَالٌ مَا يُؤَمِّلُهُ اللَّثَامُ ٤٠٤
- أَلَا فَدَرَانِي مِنْ جَهُولٍ وَغَاشِمٍ ٤٠٧
- يَلُومُ أَنَاسٌ أَنْ نَظُمْتُ رَوَايَةً ٤٠٨
- يَا أَيُّهَا الْبَاغِي عَلَى اتِّبَاعِهِ ٤١٠
- هُوَ وَاحِدٌ فِي وَصْفِهِ وَعُلُوُّهُ ٤١٥
- إِنَّ الَّذِي نَزَلَ الْأَمِينَ بِهِ عَلَى ٤١٧
- وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى مَصَارِعَ مِنْ خَلَا ٤١٨
- أَلَا بَلَّغْنِي عَنِ لِحْيِ رَسَالَةٍ ٤٢٠
- لَا تَطْلُبْنِ مِنْ غَيْرِ رَبِّكَ حَاجَةً ٤٢١
- يَا طَالِبَ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَمُؤَثِّرَا ٤٢٢
- وَكِفَايَةِ النَّصِيحِينَ مَشْرُوط ٤٢٥
- يَا مَنْ يَرِيدُ وَلَايَةَ الرَّحْمَنِ ٤٢٦
- وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا ٤٢٧
- وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُعْلَهُمُ الَّذِي ٤٢٨
- أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الْإِيمَانِ ٤٢٩
- الْحَاشِرُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ الْعَاقِبُ ٤٣٩
- مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ مِنْ نُونِيَةِ ابْنِ الْقِيمِ فِي التَّوْحِيدِ وَعَقِيدَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ٤٤٠
- فَهْرَسُ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْقَصَائِدِ الزَّهْدِيَّاتِ ٤٥١



وهذا ما تيسر جمعه من القصائد الزهديات والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع بها نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

عبد العزيز بن محمد السلمان